

مع تحياتك أكاديمية

المملكة المغربية



مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية

السفر الثامن

من كتاب

الذيق والتكليم

لكتابي الموصول والصلة

تأليف

أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي

القسم الأول

تقديم وتحقيق وتعليق

الدكتور محمد بن شريفه

رقم الایداع القانوني 70 ' 1984

1984

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا السفر من كتاب الذيل والتكملة هو
الحلقة الأولى من سلسلة ذخائر التراث التي قررت
نشرها أكاديمية المملكة المغربية بإشارة سامية من حاميتها
وراعيتها الأمين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره
الله وأيده .

وبمناسبة إنجازها يتشرف محققه بأن يرفعه مع أكيد
الولاء ومكين الوفاء، الى حضرة صاحب الجلالة فهو من
غرس آلائه الجماء ، وفضل أياديه البيضاء ، على العلم
والعلماء ، أطال الله عمره ، وأدام نصره ، وخلد في
الصالحات ذكره .



— لم يكتب ابن عبد الملك ترجمته كما صنع بعض المؤرخين ممن تقدمه أو تأخر عنه مثل ابن خلدون وابن الخطيب من المغاربة والعماد الاصفهاني والسخاوي والسيوطي من المشاركة .

كما أنه - وهو الذي وقف على ما لا يحصى من برامج العلماء - لم يعن بوضع برنامج شيوخه حسب العادة التي كانت سائدة ، ولو كان فعل هذا أو ذاك لوجدنا مادة غزيرة في الحديث عن شخصيته ، ولعثرنا على أخبار مفصلة في أطوار حياته .

ولقد كان لدى محمد ولد ابن عبد الملك - ولعله كبير أولاده الخمسة - كثير من أخبار والده ، وكثير من المكتوبات الصادرة عنه ما بين منظوم ومنثور (1) ، ولكنه لم ينتبه إلى جمعها في كتاب ولم يفعل ما فعله بعض الابناء في التعريف بأبائهم .

ومع ذلك فإن الاشارات المتعلقة بابن عبد الملك والمبثوثة في أثناء تراجم الاسفار الموجودة الآن من معجمه تنفع في تأليف ترجمة قد تكون أوسع من التراجم التي حررها بعض معاصريه أو من جاء بعدهم (2) .

وسنحاول أن نجتمع بين ما ورد في هذه التراجم واشباهها وبين ما ورد من إشارات حوله في الاسفار التي تحت أيدينا من كتابه .

(1) وقف على ذلك القاضي التباهي ولكنه اكتفى بإيراد نموذج واحد من نظمه . المرقبة العليا : 131 .

(2) وردت ترجمة ابن عبد الملك أو الاشارة إليه في المصادر الآتية :
صلة الصلة لابن الزبير (القسم المخطوط) . المرقبة العليا : 130 - 132 . رحلة العبدري : 140 . الاحاطة 2 :
527 - 528 . مذكرات ابن الحاج التميمي : 103 ، 117 - 118 (رسالة ماجستير مرقونة للسيد الفريدي برمار) . الدرر الكامنة 4 : 194 - 195 . الديباج المذهب : 331 - 332 . دره الحجال 2 : 24 . نفع الطيب (الفهرس) . فتح المعتال : 217 - 222 ، 286 . وفيات الونشريسي (ألف سنة من الوفيات : 98 - 13) (وغيرها . وكتب عنه أو عن كتابه من المحدثين القاضي ابن ابراهيم (الاعلام 4 : 331 ، 355) والاستاذ عبد الله كنون (النبوغ المغربي : 206) والمرحوم الفقيه الكانوني (الثقافة المغربية 3 ، 1933 ، 4 ، 1938) والمرحوم الاستاذ الدكتور عبد العزيز الاهواني (مجلة المعهد المصري بمديريد . ع . 3 ، 1955) والمرحوم الاستاذ العابد الفاسي (دعوة الحق ، 4 ، 5 ، 6 ، 1959) . والاستاذ محمد الفاسي والمرحوم الاستاذ عبد السلام ابن سودة (الدليل 1 : 263) والاستاذ الدكتور إحسان عباس (مقدمة السفر الرابع من الذيل) والدكتور محمد ابن شقرون (مظاهر الثقافة المغربية : 96 وفي رسالته بالفرنسية : 147) ومن المستشرقين وسلان وبونس بويجس وكرككو ودفردان .

— نسبه وبيته :

أعلى ما نجده في سلسلة نسب ابن عبد الملك ما أثبتته هو نفسه في ديباجة الذيل والتكملة : « قال عبد الله المؤمل رحماه : محمد بن محمد بن عبد الملك بن محمد بن سعيد » (1) . وجميع الذين عرفوا به قالوا في نسبه ونسبته : الانصاري الأوسي المراكشي .

فهو إذن ينتمي - من جهة أبيه - إلى بيت من بيوت الانصار الأوسيين الذين عرفت مراكش في عصر المؤلف عددا منهم (2) .

ولا نعرف متى استقر سلفه بمراكش ولكننا نأنس من تعلقه بمدينته ومعرفته بخططها وأنساب أهلها وأحوالهم أنه مراكشي عريق كما أننا لا نعرف شيئا عن المسمين في نسبه من أجداده .

أما والده فقد كان من أهل العلم والفضل والخير والصلاح وكان من أعيان بلده .

ولم نقف له على ترجمة ، ولم يترجم له ابن عبد الملك في الغرباء ، ولعل ذلك - فيما نحسب - لأنه لم يدخل الأندلس ، ومن ثم لم يكن على شرط كتابه ، ولكنه يشير إليه خلال بعض التراجم ، ويوضح ما كان بينه وبين أولئك المترجمين من صلوات التلمذة أو الصحبة . فقد ذكره في ترجمة المقرئ الخطيب أبي الحسن الاخفش نزيل مراكش فقال : « روى عنه صهره محمد بن المهاجر ، وأبي رحمه الله ، وتلا عليه بالسبع (3) » . وعدّه في الآخذين عن عمر بن مودود الفارسي الذي ورد على مراكش في عهد الرشيد الموحد (639هـ - 640هـ) والمتوفى بمراكش سنة 639 هـ . فقال : « روى عنه جماعة من أهلها والمستوطنين بها من غيرهم منهم أبو عبد الله : أبي رحمه الله » (4) وقال ما يفهم منه أن هذا الشيخ المتصوف الذي حظي عند الخليفة الرشيد كان مرة في مجلس والده وتنبأ لصاحبنا ابن عبد الملك بمستقبل علمي زاهر ؛ وعرض لذكر والده في ترجمة أبي عبد الله ابن الطراوة المراكشي الذي شغل

(1) الذيل والتكملة 1 : 5 .

(2) انظر الذيل والتكملة 6 : 140 ، 8 (ترجمة رقم 1) والورقات الاحيرة من البيان المغرب 4 - 5 .

(3) الذيل والتكملة 5 : 422 .

(4) انظر ترجمة رقم 35 من السفر الثامن .

فترة — فيما يبدو — خطة الاشراف في عهد الرشيد الموحدى (1) ، وتوفي سنة 659 هـ فقال : « وكانت بينه وبين أبي رحمهما الله مودة قديمة متأكدة كان يذكرها ... » (2) .

وكان والده صديقا أيضا لأبي عبد الله محمد بن أحمد القيسي الرندي الملقب بالمسلم الذي سكن مراكش وتوفي بها سنة 653 هـ قال في ترجمته : « وكان صديقا لأبي رحمه الله » (3) .

ونجد أحد تلاميذ ابن عبد الملك يذكر والد شيخه فيحليه بالنعوت الآتية : « الشيخ الاجل الفقيه الصالح المقدس المرحوم أبو عبد الله بن عبد الملك الانصاري » (4) ووصفه تلميذه القاسم التجيبي بأنه « الفقيه المقرئ » .

ولعل فيما سقناه من هذه الشذرات ما يؤكد أن والد ابن عبد الملك كان من أهل العلم والفضل والخير والصلاح ويبدو أنه كان من المقرئين الذين كانت لهم مكانة في مراكش ، وقد تكون ثمة إشارات أخرى اليه في الاسفار المفقودة .

أما نسب ابن عبد الملك من جهة أمه فلدينا إشارتان شحيحتان ، وردت إحداهما في ترجمة أبي بكر الجلماني الاشبيلي المتوفى بمراكش في حدود 660 هـ وهو شيخ متجول محاضر كان يجالس الامراء . قال ابن عبد الملك : « جالسته طويلا ، وكانت بينه وبين أخوالي صحبة متأكدة » (5) فمن هم أخواله هؤلاء الذين لم يسمهم هنا ؟ من حسن الحظ أننا نجد في السفر الثامن ، ترجمة لاحدهم جاء فيها : « عمر بن محمد بن أحمد القيسي ، مراكشي فاسي الاصل ، أبو علي ابن الفاسي خالي » (6) وفوق هذه الكلمة علامة « صح » وهي علامة الضبط والصحة والتوثيق .

وعلى هذا تكون والدته بنت محمد بن أحمد القيسي المعروف بالفاسي أو ابن الفاسي ، ويبدو أن هذه الاسرة الفاسية انتقلت إلى مراكش بعد قيام دولة عبد المومن وبنيه مدلة بنسبها القيسي الذي كان يعتز به عبد المومن وبنوه .

-
- (1) البيان المغرب : 283 . (قسم الموحدين) .
 - (2) انظر الترجمة رقم 63 من السفر الثامن .
 - (3) انظر السفر السادس ص 22 .
 - (4) فهرس مخطوطات خزانة القرويين 1 : 180 .
 - (5) الدليل والتكملة 6 : 132 .
 - (6) ترجمة رقم 31 من السفر الثامن .

ولا نعرف شيئاً عن جد ابن عبد الملك لأمه المذكور ، ولا عن أخواله الذين أشار إلى صحبتهم لأحد مُجالسي الامراء في مراکش ، وثمة فقرة مهمة وردت في ترجمة خاله المسمى آنفا وهي قوله : « كتب عن أبي محمد عبد العزيز بن أبي يعقوب بن عبد المومن ، وكانا ابني خالتين ، واستولى عليه ، فكان مقبول القول عنده مشفعا فيما يناط به من المآرب ، دخل الاندلس صحبتته وكان قدومهما على اشبيلية يوم الاثنين لست بقين من ربيع الآخر عام تسعة عشر وستائة حين وليها أبو محمد » (1) .

وهذه الفقرة تقودنا الى نتائج طريفة وتطلعنا على أشياء جديدة حول ابن عبد الملك . يتضح ذلك بالرجوع إلى أخبار الأمير أبي محمد عبد العزيز بن الخليفة يوسف ابن الخليفة عبد المومن ، ومن حسن الحظ أن لدينا ترجمتين مفصلتين في أخباره وأحواله ، وهذا نادر في الأمراء أبناء الخلفاء الموحدين وغيرهم . فالأولى نجدها في « المعجب » المراكشي الذي عرف الأمير وصحبه ، والثانية في «اعلام مالقة » . ويهمننا الآن أن نقتطف من الأولى ما يلي : « وأبو محمد عبد العزيز هذا من أصاغر أولاد أبي يعقوب ، أمه حرة اسمها مريم ، صنهاجية من أهل قلعة بني حماد ، تزوجها أمير المؤمنين أبو يعقوب في حياة أبيه ، وكانت سبيت هي وأمها ملكة فيمن سبوا من أهل القلعة ، فأعتقها أبو محمد عبد المومن ، وزوج مريم هذه لابنه أبي يعقوب فولدت له ثمانية من الولد ، أربعة ذكور ، وأربع بنات ، فالذكور هم : ابراهيم وموسى وإدريس وعبد العزيز هذا المذكور وهو أصغرهم » (2) .

وإذا كان ابن الفاسي والأمير أبو محمد عبد العزيز ابني خالتين كما سبق فإن أمه - أي أم ابن الفاسي - تكون أخت السيدة مريم أم الأمير المذكور .

وعلى هذا تكون جدة ابن عبد الملك لأمه أختا للحرّة مريم زوج الخليفة يوسف بن عبد المومن ، ويكون جده لأمه محمد بن أحمد القيسي سلفا للخليفة المذكور .

ومن الطبيعي بناء على ما ذكر أن يكتسب أخوال ابن عبد الملك ووالده - تبعا لذلك - الحظوة المناسبة لهم ولا سيما لدى الخليفة يوسف ولدى أولاده من الحرّة مريم القلعية (3) .

(1) المصدر نفسه .

(2) المعجب : 330 ط.القاهرة 1949 .

(3) المصدر نفسه .

وأول ما يبدو من ذلك أن خال ابن عبد الملك أبا علي ابن الفاسي غدا كاتباً لابن خالته الأمير أبي محمد عبد العزيز ، وقد جمعتهما - زيادة على القرابة - مشارب مشتركة في النزوع إلى الخير والصلاح والميل إلى النسك والزهد ، والجري على طريقة التصوف (1) .

وبالنظر إلى شيوخ خال ابن عبد الملك نجد أنه - أي خاله - يشترك مع والد مترجمنا في بعضهم مثل أبي الحسن الاخفش السالف الذكر الذي كان قيسياً وخطيباً بسجن مراكش (2) .

وقد توسع ابن عبد الملك في ترجمة خاله وانفرد بإيرادها من بين مؤلفي الصلوات ، فعدد شيوخه ونوه بمعارفه وآدابه وأخلاقه ، وأتى بشهادات أعلام معاصرين له في إطرائه وتقريظه ، والشهادة بتبريزه في النبل والاشتمال على خلال الفضل ، ونلاحظ أنهم من ذوي الحيشيات والخطط في دولة الموحدين ، وكانوا أيضاً من شيوخ ابن عبد الملك كما كانوا من أصحاب خاله هذا ووالده كذلك ، وهؤلاء هم أبو محمد حسن ابن القطان وأبو عبد الله محمد ابن الطراوة وأبو موسى هارون ابن هارون الاشبيلي .

وكان منزل خال ابن عبد الملك - فيما ذكر - مجمعا للنبل والفضلاء ، كما كان كثير المواساة ، نفاعاً بجاهه وذات يده ، حسن المشاركة والجد في قضاء حوائج الناس ، وله مؤلفات أدبية وتوفي قبل ميلاد ابن عبد الملك وهو في مقتبل العمر سنة 626 هـ . « ودفن خارج باب نفيس (أحد أبواب مراكش الغربية) بروضة سلفه هنالك مقابل للباب ، وكانت جنازته مشهودة والثناء عليه كثير » (3) .

إن هذه المعلومات التي وردت في هذه الترجمة تشرح لنا ملابسات تعرف لأول مرة في البيئة العائلية والاجتماعية التي ولد في ظلها وترعرع في مجبوحتها مؤرخنا الكبير .

ولقد كنا نعجب لكم الهائل الذي وقف عليه من المؤلفات والوثائق التاريخية في نسخها الاصلية ومخطوط أصحابها . ونحسب أن من تفسير ذلك هذا الموقع العائلي الممتاز بالاضافة الى علائقه الكثيرة وهممه الكبيرة في تتبع الذخائر العلمية والسعي للحصول عليها .

(1) راجع ترجمة عمر ابن الفاسي في السفر الثامن (رقم 31) .

(2) الذيل والتكملة 5 : 422 .

(3) ترجمة عمر ابن الفاسي رقم 31 من السفر الثامن .

— مولده :

أرخ ابن الزبير ميلاد تلميذه وصاحبه ابن عبد الملك بقوله : « ومولده ليلة
الاحد لعشر خلون من ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وستائة » (1) . وهذا بنصه
في الديباج المذهب (2) وقد حفظ لنا ابن الحاج النميري رجزا لطيفا قيّد به ابن عبد
الملك تاريخ ميلاده بدقة ملحوظة تشي بعناية والده بتسجيل الحادث السعيد ،
قال ، وقد سئل على مولده :

إعلم بأن مولدي بالحضرة مراكش العلياء دار الإمرة
بُعِيد هُذَيْ قَدْ مَضَى مِنْ لَيْلَةٍ فِي لَيْلِ يَوْمِ الْأَحَدِ الْعَاشِرَةِ
مِنْ شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ أَرْبَعَةِ تَلَوِ الثَّلَاثِينَ وَسِتِّ الْمَائَةِ (3)

وقد نص على الدار التي ولد فيها بمراكش ولكنه لم يحدد موقعها - مع
أنه يعنى أحيانا بتحديد خطط مراكش الموحدية - ولا شك انها كانت في
الحومة التي يسكن فيها وجهاء البلد الذين كان والده وأخواله منهم ، وقد كانت
دار إقامة قاضي مراكش ابن قطرال ملكا له وملاصقة لداره التي
ولد بها (4) . كما كان من جيرانه أبو عبد الله ابن الطراوة صاحب خطة
الاشراف في عهد الرشيد الموحدى (5) ، وأبو النور ولد المحدث الطبيب
الصيدلاني الكبير ابن الرومية (6) .

وفي هذه الدار نشأ ابن عبد الملك وترعرع في كنف والده الشيخ
الفاضل الذي كان منزله مجمعا لأهل الخير والفضل والعلم كما يستفاد من
نص له ، وسمع في هذا المجلس - وهو في الخامسة من عمره أو
نحوها - من أحد رجال العلم والتصوف ما بشره بمستقبله العلمي ، ولا نملك
ما يكشف لنا على الحقيقة طفولته والفترة الاولى من تعلمه ، ولعله تعلم في هذه
الفترة على والده الذي كان من شيوخ الاقراء ؛ وقد يكون تردد إلى كتاب من
هذه الكتابات التي ذكر هو بعضها وحدد مواقعها في الذيل والتكملة (7) .

(1) صلة الصلة (محطوط) .

(2) الديباج المذهب : 331 .

(3) مذكرات ابن الحاج النميري : 117 - 118 نسخة مرقونة .

(4) راجع الترجمة رقم 1 من السفر الثامن .

(5) راجع الترجمة رقم 63 من السفر نفسه .

(6) الذيل والتكملة 1 : 511 .

(7) المصدر نفسه 1 : 422 .

ويبدو أن ابن عبد الملك فقد والده في وقت مبكر من نشأته ، وقد نستفيد ذلك مما ذكره في ترجمة ابن قطرال قال : « وكان قد جاورني مدة بدار لي لصق دار مولدي وسكنائي ، وكان كثير من طلبة العلم بمراكش ينتابونه للرواية عنه ، وكنت حينئذ غير مقصر عن كثير ممن كان يتردد إليه ، ولم يكن هنالك من يرشدني للقراءة عليه والآنخذ عنه ولم أتهدّ إلى ذلك من تلقاء نفسي فحزمت الرواية عنه مع اهليتي لها وتمكني من أسبابها لو شاء الله ، والسماع رزق » (1) . ونحسب أن هذه العبارات واضحة الدلالة على أن ابن عبد الملك كان في التاريخ الذي يتحدث عنه ما يزال في حاجة إلى من يوجهه ويرشده ، ونحسب أن والده لو كان حيا في هذا التاريخ لأخذ بيده وقدمه إلى الشيخ المذكور ، وقد توفي هذا سنة 651 هـ وسن ابن عبد الملك لا تزيد على 15 سنة تقريبا ، وفي هذه السن كان قد نبغ وأصبح يذاكر شيوخه . قال في ترجمة شيخه أبي القاسم البلوي : « ولقد ذاكرني بمسائل وأنا ابن ست عشرة سنة أو نحوها فذكرت له ما عندي فيها ثم بعد حين وقفت عليها مقيدة بخطه وقد ختمها بقوله : أفادنيها الطالب الانجب الانبل أبو عبد الله ابن عبد الملك حفظه الله » (2) . وهذا يدل على نباهة الطالب وتواضع الشيخ ، ومما يؤكد نبوغ ابن عبد الملك في يفاعته ونجابته في فتاء سنه ما ذكره ابن الزبير في ترجمته قال : « وكان الكاتب أبو الحسن الرعيني يستحسن أغراضه ، ويستنبل منازعه ، وكتب له على بعض كتبه بخطه بـ « صاحبني ومحل ابني » لفتاء سنه ، وفائقي نباهة خاطره ، وذكاء ذهنه » (3) .

وقد نستفيد من قوله في النص السابق : « بدار لي لصق دار مولدي وسكنائي » انفراده بملكية ما آل إليه بعد وفاة والده واستقلاله في الاشراف على أملاكه وشؤونه وهو لما يبلغ الحلم بعد .

ومن النصوص التي تشير إلى وعيه المبكر ما ذكره في ترجمة أبي عمر محمد السكوني المتوفى سنة 646 هـ . قال : « وورد مراكش ورايته بها وأقام فيها مدة متلبسا بعقد الشروط ثم عاد إلى الأندلس » (4) . وينبغي أن تكون رؤيته للمذكور في عهد طفولته ؛ ومنها أيضا ما ورد في ترجمة المؤرخ أبي العباس ابن هارون السماتي المتوفى سنة 649 هـ وسنرى فيما بعد إلى أي حد أفاد ابن عبد الملك من خلفاته قال : « أدركته وعابنته بـدكان انتصابه لعقد الشروط وبغيرها شيئا نقي

(1) ترجمة رقم 1 من السفر الثامن .
(2) الذيل والتكملة 1 : 454
(3) صلة الصلة : 18 (مخطوط) .
(4) الذيل والتكملة 5 : 636 .

الشبهة حسن القد ، نظيف الملبس وقورا « (1) .
— شيوخه :

درس ابن عبد الملك على طائفة من الشيوخ، وأخذ عن جماعة من الاساتيد، بطرق الاخذ المعروفة، وكيفيات التحمل المعهودة، ما بين قراءه وسماع واجازة؛ وإذا كان لم يخصص لشيوخه برنامجا حسب العادة المتبعة في الغالب فان كتابه الذيل والتكملة ينطوي على ما يستخرج منه برنامج خاص بهم، وقد تتبعنا هؤلاء الشيوخ ووجدناهم من الأسفار الموجودة بين أيدينا من الذيل والتكملة، فوجدناهم أكثر من خمسين شيخا ، وابن عبد الملك مع هذا يعد مقلا بالقياس إلى بعض من يترجم بهم في معجمه، ولهذا وصفه ابن الزبير — الذي يزيد شيوخه على المائة — بقلة السماع.

ويلاحظ أن ابن الزبير في ترجمة صاحبنا لم يسم من شيوخه إلا الرعيني وابن هشام وابن عفير بينما ذكر منهم ابن فرحون في الديباج أبا زكرياء ابن عتيق وأبا القاسم البلوي وأبا محمد حسن ابن القطان والرعيني؛ وهؤلاء في مجموعهم لا يؤلفون إلا ستة من شيوخه الذين يزيدون على خمسين شيخا كما ذكرنا.

وسنذكر فيما يلي هؤلاء الشيوخ بشيء من التفصيل لأن من شأن هذا أن يبرز بيعة ابن عبد الملك الثقافية ، ويكشف عن مراحل دراسته وأطوار تعلمه ، ويظهر جهوده في سبيل الدرس والتحصيل ويصور ما كان عليه الرجل من عزم صادق وسعي دائم إلى العلم والمعرفة .

وقد بدأنا بالشيوخ الذين درس عليهم بمستقره وأخذ عنهم مباشرة في بلده مراكش ، وحاولنا ترتيب هؤلاء بحسب تواريخ تعلمه عليهم التي نص عليها احيانا ، ثم اتبعناهم بالشيوخ الذين لقيهم وقرأ عليهم في مدن اخرى بالمغرب والاندلس، وذكرنا في الاخير الشيوخ الذين لم يلقهم وإنما أخذ عنهم بالاجازة والمكاتبة ؛ وقد اشرنا الى الشيوخ الذين كان لهم اثر بارز في تكوين ابن عبد الملك العلمي بكيفية خاصة او عامة .

(1) الذيل والتكملة 1 : 326 .

1 — من شيوخ ابن عبد الملك — في المرحلة الأولى من مراحل تعليمه — أبو زكرياء يحيى بن أحمد بن عتيق (1)، وقد قرأ عليه مدة من الزمن بمدينة مراکش حوالي سنة 650 هـ وبعدها أي منذ كان في السادسة عشرة من عمره، تلا عليه القرآن الكريم بالقراءات السبع، وقرأ عليه حماسة أبي تمام، وكان يشارك في حلقة هذا الدرس من هم أسن منه بأزيد من عشر سنين (2)، كما درس عليه النحو في كتاب الجمل للزجاجي ثم في الكتاب لسيبويه على ما نظن. فقد ذكر ابن عبد الملك في ترجمة ابن خروف النحوي شارح الجمل والكتاب أن أبا زكرياء ابن عتيق ممن حدثه عن المذكور، ونقل ما يلي : « وقال لي شيخنا أبو زكرياء ابن عتيق : كان (أي ابن خروف) شديد الضجر عند تتبع البحث معه، والمساءلة له، فعهدني به مرات إذا ضويق في المجلس يأخذ قرقيه ويقوم من مجلسه دون سلام ولا كلام ويتخطى ما يقابله من الحلقة، ثم يرد وجهه إلى الطلبة ويقول لهم : ما أراكم عزمتم على إكمال قراءة « الكتاب » ما أخذتم أنفسكم بهذه المآخذ أو نحو هذا من القول، ثم ينصرف (3) ».

ونعد هذا الشيخ من شيوخ ابن عبد الملك الأولين اعتمادا على سنة يومئذ من جهة وعلى مقروءه عليه من جهة ثانية، فزيادة على تلاوة القرآن الكريم كان كتاب الجمل وكتاب الحماسة معدودين من كتب المبتدئين في برنامج التعليم على عهد ابن عبد الملك حسبما ذكر هو نفسه في كتابه (4).

2 — ومن الشيوخ الذين درس عليهم في مراکش وهو يافع بعد أبو القاسم أحمد بن محمد البلوي، قال ابن عبد الملك في ترجمة أحمد بن فرج : « وقد علم علي مراکش بعد الخمسين وستائة، وصحبنا مدة عند شيخنا أبي زكرياء ابن عتيق وأبي القاسم البلوي (5) ». وهو يشرح لنا ما قرأ على هذا الشيخ في قوله: «وقرأت عليه كثيرا من الحديث، والآداب، وتلوت عليه بعض القرآن برواية ورش، وتدرت بين يديه في علم العروض، وصنعة الحساب، وعمل الفرائض، وأجاز لي إجازة عامة، وكان عدديا مهندسا فرضيا عدلا مرضيا شديد الشغف بالعلم حريصا عليه لا يأنف من استفادته من الصغير والكبير، ولقد ذاكرني بمسائل وأنا ابن ست عشرة سنة أو نحوها فذكرت له ما عندي فيها ثم بعد حين

(1) الذيل والتكملة 1 : 37.

(2) المصدر نفسه.

(3) الذيل والتكملة 5 : 322.

(4) الذيل والتكملة 5 : 232.

(5) الذيل والتكملة 1 : 359.

وقفت عليها مقيدة بخطه وقد ختمها بقوله : أفادينا الطالب الانجب الانبل أبو عبد الله ابن عبد الملك حفظه الله (1) . وروى عنه مؤلفاته في العروض والقوافي، وهي : « المقطوف من تدقيق وضع الميزان، لعلم العروض والاوزان » و « المعطوف من تحقيق العيان، للفرش والمثال في غاية البيان » و « عمدة الاقتصار، وزبدة الاختصار » كما سمع منه مجموعه في الأدب الذي سماه : « روض الأديب ، والمنزه العجيب » وهو كتاب في منتقى الأشعار مرتب على فنون الشعر وأغراضه ضاهى به حماسة الجراوي ولا تمثل هذه إلا مقدار الربع بالقياس إليه مع ان البلوي لم ينجز من الكتاب المذكور إلا نحو ثلثه حسب مخططه ثم « عجز للكبرة عن اتمامه » كما يقول ابن عبد الملك (2) . ويفهم من حديث ابن عبد الملك أنه كانت له خصوصية بهذا الشيخ وملازمة له ولم تكن صلته به مقتصرة على حلقة درسه وإنما كان يسايره ويذاكره خارج الحلقة ويجالسه في دكانه الذي كان يتصدى فيه لعقد الشروط (3) .

ولعل ابن عبد الملك كان الرواية الأولى لشعر هذا الشيخ الشاعر المكثّر قال : « انشدني من شعره مالا أحصيه كثرة وشاهدت من ارتجاله إياه وسرعة بديته ما أقضي منه العجب، وسمعتة يقول غير مرة : لو شئت أن لا أتكلم في حاجة تعرض لي مع أحد وأحاوره إلا بكلام منظوم لفعلت غير متكلف ذلك (4) » وهذا شبيه بما يروي عن أبي العتاهية، وما سيرد في الكلام على شيخ المؤلف ابن المرحل، ولم يبق من هذا الشعر الغزير الذي كان يحفظ بعضه ويلهج بذكره أدباء إشبيلية (5) وشعراؤها الا أقل القليل، هذا ولا بد أن ابن عبد الملك تأثر بشيخه المذكور في صناعة الترسيل التي كان من المبرزين فيها، والمؤدين بها، وله فيها كتاب أسماه « تشبيب الأبريز » وصل إلينا بعضه (6) .

بدأت صحبة ابن عبد الملك لشيخه البلوي حوالي سنة 650 هـ واستمرت حتى وفاة الشيخ سنة 657 هـ ويقص علينا ابن عبد الملك من ذكريات هذا الشيخ في آخر أيامه مايلي : « وكان رحمه الله كثيرا ما يقول وسمعتة غير مرة منه : إن من أكبر امنياتي على الله أن أعمر عمر أبي ويقول إن أباه توفي ابن اثنين وثمانين عاما فلما كان منتصف جمادى الاخرى من عام وفاته اقبل إلى دكانه الذي كان يتصدى فيه لعقد الشروط فصعد إليه وقعد منه بموضعه المعلوم له

(1) الذيل والتكملة 1 : 454 .

(2) المصدر نفسه

(3) المصدر نفسه 1 : 460 .

(4) المصدر نفسه.

(5) اختصار القدح : 120 .

(6) الذيل والتكملة 1 : 455 . ويوجد قسم من تشبيب الأبريز بالخزانة الحسينية بالرباط.

واستعبر طويلاً وأنا حاضر ثم قال : اليوم بلغت من السن ما كنت أتمنى على الله أن يعمرنيه فأنا اليوم ابن ثنتين وثمانين سنة. ثم عاش بعد ذلك شهرين وعشرين يوماً (1)»

كما وصف الحرمان الذي ابتلى به، والفاقة التي ألحت عليه في آخر حياته فقال : « وأدركته في آخر حياته فاقة شديدة اضطر من أجلها إلى الانتقال إلى حاحة — من أعمال مراكش وبواديها القريبة منها على نحو أربع مراحل منها — لتعليم العربية بعض بني أحد رؤساء البربر بها فأقام عنده نحو سبعة أشهر ، وعاد إلى مراكش ببعض ما أسدى إليه ذلك الرئيس أيام مقامه عنده وكان نزراً أجرى منه ما أقام أوده على تقدير مدة قصيرة فنفد، وأرى ذلك كان في سنة ثلاث وخمسين أو نحوها، وبقي في حال ضعيفة يرتزق من عائد إليه في عقد الشروط لم يكن يفي بأقل مؤنة حتى قبض الله له وصول الواعظ أبي عبد الله بن أبي بكر بن رشيد البغدادي المذكور في موضعه من الغرباء في هذا المجموع، فتعرف به وتحقق فضله فصيره في كفالاته وقام به أحسن قيام جزاه الله أفضل جزائه.

وكان ذلك من أقبح ما جرت به الاقدار من موجبات النقد على صنفه وجيرانه من المنتمين إلى العلم والمرتسمين به وغيرهم من رؤساء حضرة مراكش، فقد كان الجار الجنب لشيخنا أبي الحسن الرعيني رحمه لا يفصل بين داريهما دار أحد من خلق الله : وشيخنا أبو الحسن هذا أوفر أهل الحضرة مالا وأعظمهم جاهاً، وهولنديه، وقد انتفع به كثيراً في طريقته التي بها رأس وبالاستعمال فيها شهر، وهي الكتابة عن السلاطين، فلم تجر له على يده قط منفعة ولا نال من قبله ولا بسببه فائدة. فإننا لله وانا إليه راجعون. (2)»

وقد ولي هذا الشيخ المحروم خطة الكتابة عن عدد من « السادة » الموحددين الولاية بالاندلس، وخطة العدالة، والتدريس، وخدم بتأليفه بعض ذوى النفوذ في عصره، مثل نقيب الطلبة العراقي والمشرق ابن سهيل، كما أخذ بضبعه الكاتب ابن عياش، والواعظ ابن رشيد، ولا بد أن تلميذه ابن عبد الملك كان يرفعى حقوقه، ولكن حرفة الادب أدركت هذا الشيخ الاديب فحالفه الحرمان سواء في حياته باشبيلية كما ذكر ابن سعيد — وقسا عليه — أو في أيامه بمراكش — كما وصف ابن عبد الملك — ورثى لحاله، وانتقد أهل عصره ومنهم شيخه الرعيني.

(1) المصدر نفسه.

(2) المصدر نفسه

3 — يعتبر الرعيني المذكور أبرز شيوخ ابن عبد الملك وأكثرهم وروداً في كتابه، فقد ذكره أكثر من ستين مرة في الأسفار الباقية، ونقل عنه فوائد كثيرة، وروى من طريقه أحاديث عديدة، وأنشد بواسطته إنشادات مختلفة، مما تضمنه برنامج الشيخ ومن غيره، ويكاد محتوى برنامج الرعيني كله أن يكون مبثوثاً في الذيل والتكملة.

وقد استقر الرعيني بمراكش ابتداءً من سنة 640 هـ حيث ولي الكتابة على التوالي عن الخلفاء الموحدين : الرشيد والسعيد والمرضى والواثق آخرهم؛ ولاشك أنه كان على جانب كبير من المداراة حتى استطاع أن يحتفظ بمنصبه في دار الخلافة طوال هذه الحقبة المضطربة، وغدا « أوفر أهل الحضرة مالا وأعظمهم جاهاً » كما يقول تلميذه، وكان قد كتب في الأندلس لمختلف الأمراء والمتأمرين في قرطبة واشبيلية حتى ضياعهما ثم بغرناطة وأوى بعد ذلك إلى حضرة مراكش مدلياً بصناعته في الكتابة الديوانية حينما لم يبق في الأندلس ذمء؛ ونشدانا للأمان، من ريب الزمان.

ولم نقف في الأسفار الموجودة من الذيل على تاريخ اتصال ابن عبد الملك بالرعيني، ولا بد أنه اتصل به قبل 650 هـ أي حينما أصبح في مستوى الدراسة وسن الرواية وقد « صحبه كثيراً » أي منذ التاريخ المفترض حتى وفاته سنة 666 هـ وأصبح تلميذه الأثير لديه وكان الرعيني يدعوه « صاحبى ومحل ابني » وقد درس عليه مختلف العلوم التي يشير إليها برنامجه ومنها القراءات، وعلوم القرآن والحديث الذي أصبح فيه الرعيني أعلى الأندلسيين رواية كما يقول الحافظ ابن الزبير⁽¹⁾، كما قرأ عليه علوم الحديث والفقه وأصوله، وعلم الكلام، وعلوم العربية، والآداب وغيرها.

استفاد ابن عبد الملك كثيراً من شيوخه الرعيني، واستفاد الشيخ من تلميذه النجيب أحياناً بعض الفوائد العلمية والأدبية، وكانت الصلة بين الرجلين أقوى من التلمذة والمشيخة وأقرب ما تكون إلى الصيحة والزمالة، وفي هذا يقول ابن الزبير : « وكان الكاتب أبو الحسن الرعيني يستحسن أغراضه ويستنبل منازعه، وكتب له على بعض كتبه بخطه بصاحبى ومحل ابني، لفتاء سنه وفائقي نباهة خاطره وذكاء ذهنه، وكان (ابن عبد الملك) يفخر بذلك. »⁽²⁾

(1) صلة الصلة (مخطوط)

(2) المصدر نفسه .

وصلت إلينا إجازة الرعيني لابن عبد الملك مؤرخة في 664 هـ أي قبل وفاة الرعيني بسنتين وفي هذه الإجازة حلّى الشيخ تلميذه بحلى منها الفقيه العارف الأديب المحصل، كما حلّى والده بالفقيه الصالح الفاضل المرحوم، وامتدح نبوغه ونباهته، وذكر أنه قرأ عليه بلفظه برنامج المعروف ثم ناوله إياه، وأباح له أن يروي كل ما شذ عن البرنامج إذا صح عنده، كما أجاز له كل مجموعاته ومؤلفاته ومروياته « وما استحسّن أن يرويه من نظمي ونثري وما يلفيه من منشدات شيوخى، وما أحمله أو انتحله .. فهو أهل لذلك. (1) »

كان ابن عبد الملك صاحباً لأبي الحسين محمد ولد شيخه الرعيني الذي توفي في حياة والده وقد حضر جنازته وروى بعض ما انشد على قبره بعد الفراغ من مواراته ونعته بالأنجب (2).

4 — كما نص من جهة ثانية على أنه روى عن أبي محمد عبد الله الرعيني شقيق شيخه أبي الحسن وسماه من شيوخه (3).

5 — ومن الشيوخ الذين درس عليهم ابن عبد الملك بمراكش المؤرخ القاضي أبو محمد حسن ابن القطان، ذكره من شيوخه في الموجود من الذيل وروى عنه أزيد من عشر مرات.

وقد يكون تحدث عن مبلغ صلته به، وما درس عليه، في ترجمته له من قسم الغرباء المفقود إن كان على شرط كتابه، ويخبرنا المؤلف أن شيخه هذا هو الذي وضع العناوين المسجوعة لبعض مؤلفات والده الحافظ ويبدو أن ابن عبد الملك يرويها — أو بعضها — من طريقه، وسنذكر فيما بعد عمله في كتاب بيان الوهم والايهام أشهر مؤلفات ابن القطان الأب، ولا بد أن المؤلف أخذ عن شيخه ابن القطان الابن كتبه التي ألفها للخليفة المرتضى ومنها « نظم الجمان » وقد نشرت قطعة منه، و « شفاء العلل، في أخبار الانبياء والرسل » و « المناجاة » و « المسموعات » « والروضات البهية الوسيمة، في الغزوات النبوية الكريمة » وهي في خزانة القرويين في نسخة كتبت للمرتضى بتاريخ 662 هـ . « والاحكام في معجزات النبي عليه الصلاة والسلام » وقد رجزه أبو الحسن الجياني وأبو الحسن الرهوني، ويوجد الاصل وترجيظه الثاني مخطوطين في خزانة القرويين (4).

(1) انظر صورتها في برنامج الرعيني .

(2) الذيل والتكملة 6 : 121 .

(3) الذيل والتكملة 5 : 321 .

(4) البيان المغرب : 453 (القسم الموحدى) وفهرس مخطوطات خزانة القرويين .

ولابد أن اهتمام ابن عبد الملك بالتاريخ يرجع شيء منه إلى شيخه هذا، وقد ذكر في ترجمته لخاله ابن الفاسي أن ابن القطان صحب خاله المذكور طويلا واشترك معه في الاخذ عن الشيوخ وأنه كان يشهد « بتبريزه في النبل والاشتغال على خلال الفضل » ولابد أن ابن القطان رعى ابن عبد الملك وعني به من أجل هذا ونحوه، ولكن ابن عبد الملك بصراحته المعهودة وصرامته في النقد العلمي وغيره، لم يغض الطرف عن تعداد ما كان يُنعى على والد شيخه المذكور، وهذه شنشنته في عدم التوقف عن سرد المآخذ العلمية وغيرها حتى ولو كانت تتعلق بشيوخه، وقد رأينا أنفا نقده لشيخه أبي الحسن الرعيني.

6 — ومن شيوخ المؤلف في مراکش الذين سماهم في كتابه عدة مرات الفقيه القاضي أبو اسحاق إبراهيم بن أحمد ابن القشاش وهو مراكشي ينتمي إلى الأوس مثل ابن عبد الملك، وولي قضاء الجماعة في عهد الواثق أبي دبوس آخر الموحديين، وذلك في وقت اختلت فيه « الامور والاحوال، وكثر فيه وفي غيره من بعض الناس الاقوال » وكان قد بلغ يومئذ نيفا وثمانين سنة، فكتب إلى الواثق رسالة طويلة يرغب إليه أن يأمر « بأحد شيئين : إما بصرفه وإراحته بالاعفاء وإما بنصره وشد أزره » وقد تمسك به الخليفة وأمر بالبحث عن المتكلمين في الخطة وصاحبها « والنظر في قضيتهم بما يظهر له »⁽¹⁾.

أما ما قرأه ابن عبد الملك على هذا الشيخ فرما عرض له في ترجمته في قسم الغرباء المفقود الآن ولعله على شرطه، ونستنتج من المرات التي ذكر فيها في الذيل أنه اخذ عنه ما يرجع إلى رواية الحديث والفقه، وهذا نموذج مما رواه عنه، قال : « قرأت على شيخنا أبي اسحاق ابن القشاش بمراكش، قال : قرأت على الشيخ الحاج الراوية أبي عبد الله الأندرشي، أنشدني الحافظ الامام أبو القاسم علي بن الحسن — قدسه الله — ابن عساكر لنفسه :

واظب على جمع الحديث وكتبه واجهد على تصحيحه في كتبه⁽²⁾»

7 — ومن شيوخه المراكشيين أيضا أبو عبد الله محمد بن علي بن يحيى المدعو بالشريف — شهرة لانسابا — المتوفى بمراكش عام 682 هـ . ولي قضاء الجماعة بمراكش في عهد أمير المسلمين يعقوب بن عبد الحق المريني⁽³⁾ . كان « يدرس كتاب سيبويه والفقه والحديث، ويميل إلى الاجتهاد،

(1) الورقات الاخيرة من البيان المغرب : 4 — 5 .

(2) الذيل والتكملة 6 : 47 — 48 .

(3) الذخيرة السنية : 86

وله مشاركة في الاصول والكلام والمنطق والحساب، ويغلب عليه البحث لا الحفظ» (1). ويبدو أنه لم يكن من شرط المؤلف ولذلك لم نجد ترجمته في موضعها من السفر الثامن. ولا بد أن ابن عبد الملك حضر دروسه في المواد المذكورة وقد وقفنا على روايته عن شيخه هذا فهرسة أبي الحسن علي ابن القطان (2).

ومما يوضح مستوى الصلة التي كانت بين ابن عبد الملك وشيخه هذا ما ورد في ترجمة علي ابن القطان في معرض ما كان ينعي على هذا من افراط الكبر وشدة العجب حتى لم يكن يبدأ أحدا بالسلام ولا يرده على من يبدأ به؛ قال: « وذاكرت بذلك شيخنا أبا عبد الله المدعو بالشريف وكان من المتشيعين فيه والمتشيعين بذكره المتعصبين له، فقال لي: إنه كان يسأل عن ذلك ويذكر له ما فيه عليه، فيجيب معتذرا باستغراق فكره واشتغال باله بالنظر في أجوبة ما وقع من المسائل العلمية بمجلس سلطان الوقت أو في إعداد مسائل يلقيها بينهم به، فهو لا يزال خاطره معمورا بذلك وذهنه مغمورا به، زاعما أنه لا يرى أحدا ممن يمر هو به، فقلت له يدفع ذلك حكايته عن نفسه مشاهدة ابن العثماني في مروره به على ماسآتي به بذكره إن شاء الله فانقطع. » وبعد أن ذكر ما كان ينعي على المذكور أيضا من غلو في آل عبد المومن مشيرا إلى قصة وردت في برنامج ابن القطان فيها غلو في المنصور واستخفاف بالعلم واهله قال: « ولقد ذاكرت بهذا الفصل أيضا شيخنا أبا عبد الله المذكور وأبدت له مافيه من الدلالة على قبيح الغلو فاعتذر عنه بأن حامله عليه تخوفه من أبي عبد الله العادل ابن المنصور، فانه كان قد أحمله كثيرا وكان يتوقع منه شراء، فقلت له: إنما وضع برنامجي بعد موت العادل وموت أبي القاسم ابن بقي، وأيضا فهلا ذكر ذلك في رسم المنصور فيكون ذلك أتقن في التأليف وأجرى على سنن المصنف في الاعلام بالشيوخ، فأما أن يذكر الشيخ في موضع ومولده بعد رسمه باربعة عشر شيخا فعمل لم تجر العادة به ولاخفاء بما فيه، ثم ان شاء ذكر ابا القاسم ابن بقي بما يليق به إن رأى ذكره في شيوخه أو الاضراب عنه رأسا فلم يجر جوابا (يعني شيخه ابا عبد الله الشريف) » (3).

ولعل هذه المناقشة بين ابن عبد الملك وشيخه ابي عبد الله الشريف جرت في أثناء قراءته عليه الفهرسة التي وضعها الحافظ أبو الحسن ابن القطان.

(1) بغية الوعاة (رقم 328) والاعلام بمن حل 4 : 281 .
(2) مذكرات ابن الحاج : 103 (نسخة مرقونة).
(3) راجع ترجمة ابن القطان في السفر الثامن .

وثمة أعلام أندلسيون آخرون ولدوا بمراكش أو نزلوا بها، اتصل بهم ابن عبد الملك وجالسهم وذاكرهم، ولكنه لم يصرح بمشيتهم له.

8 — ومنهم أبو عبد الله ابن الطراوة، وهو من بيت بني الطراوة المالقيين المعروفين، ولد بمراكش ونشأ بها في رعاية خاله أبي الحسن علي ابن عياش شيخ الكتاب بدار الخلافة، وشغل — فيما يبدو — خطة الاشراف في عهد الرشيد الموحدى، وتوفي بسجلماسة سنة 659 هـ. قال ابن عبد الملك : « واستفدت بمذاكرته ومجاورته كثيرا، وكانت بينه وبين أبي رحمه الله مودة قديمة متأكدة كان يذكرها [دائما ، ولم] أستجزه ولا قرأت عليه، وندمت على ما فاتني منه. فقد كان [أهلا للرواية عنه] رحمه الله. « (1) وندمه هنا على ما فاته من حصول المشيخة « الرسمية » لجاره هذا شبيه بندمه على عدم تمكنه من الاخذ عن جاره الآخر أبي الحسن ابن قطرال الكبير كما مر.

كان ابن الطراوة — كما وصفه المؤلف — « حافظا للتواريخ على تباين أنواعها ذاكرا لها محاضرا بها أديبا بارعا ناقدا كاتبا محسنا يقرض شعرا يحسن في أقله ممتع المجالسة بارع الخط رائق الطريقة أنيق الوراثة متقن التقييد مليح التندير نسابه لخطوط المشايخ كثير الاحكام لأمره وأدواته كلها، ظريف الملابس شديد المحافظة على كتبه، مثابرا على الاعتناء بتصحيحها، متهمما باقتناء الأصول التي بخطوط أكابر الشيوخ أو عنوا بضبطها، وجمع منها جملة وافرة. (2) » وهذه أوصاف تدل على شدة مخالطته له ودقه ملاحظته لأحواله، ولا بد أن اهتمامات ابن عبد الملك — وهي من هذا الطراز — سرت فيه من التأثير بهذا الشيخ وأضرابه.

9 — وممن ذكرهم في شيوخه بمراكش : أبو عبد الله محمد بن علي ابن هشام القرطبي الاصل الذي ولد بمراكش ونشأ بسلا، حيث كان والده يتولى بعض الأعمال السلطانية للموحدين، واستوطن مراكش وقتا، وسكن اشبيلية مدة، وشريش اخرى، ورحل إلى المشرق مرتين، ورجع في الاخير إلى مراكش حيث توفي سنة 671 هـ كان عارفا بالحديث والعربية والطريقة الادبية، سريع البديهة في النظم كثيرا منه محسنا في بعضه كما يذكر المؤلف قال : « صحبته كثيرا وأخذت عنه معظم ما كان عنده » . وقد ترجم له في الغريباء وحدث عنه بسبب رحلته الثانية كما ذكره عدة مرات في الذيل والتكملة .

(1) انظر الترجمة رقم 63 من السفر الثامن .
(2) المصدر نفسه.

10 — ومن الاندلسيين الذين نزلوا مراکش وأخذ عنهم ابن عبد الملك أبو الوليد محمد بن اسماعيل ابن عفيث اللبلي، قال المؤلف : « قرأت عليه وسمعت وانشدني كثيرا من شعره، وطالعني بجملة من رسائله ». وقد اثبت في ترجمته وفي غيرها بعض ما انشده تتيخه هذا من شعر، وأشار إلى موازنة بين أدبه وأدب أخيه أبي العباس فقال : « كان (أبو العباس) شاعرا مجيدا مفلقا يفضل على أخيه أبي الوليد في النظم كما يفضل أبو الوليد عليه في النثر (1) ». .

11 — ومنهم أبو الحسن الجياني الاشبيلي، وهو نحوي لغوي أديب مفسر، استكتبه الرشيد الموحد، واستعمل في الاعمال السلطانية، وولي خطة الاشراف على بلاد حاحة، وفيها توفي سنة 663 هـ . قال ابن عبد الملك : « وأخذت عنه وجالسته كثيرا وانتفعت بمذاكرته في الطريقة الادبية » وقد أثنى على خلقه وأدبه وساق في ترجمته بعض شعره ونثره، وذكر أنه زار قبره في تامطريت بحاحة (2) وفي هذا ما يدل على وفائه لشيوخه، وإن كان يجادلهم في الحق والعلم بما لا يتنافى مع توقييرهم واحترامهم .

12 — ومنهم أبو الحجاج يوسف بن أحمد بن حكم البلمسي الذي نزل بمكناس، وغدا من المختصين بمجالسة الامير عبد الواحد ولد يعقوب بن عبد الحق وولى قضاء الجماعة بفاس له ولوالده يعقوب بن عبد الحق، وكان — فيما يقول مؤلف الذخيرة السنية — « من أهل الاذب البارغ مشاركا في علوم كثيرة أخذ عنه جماعة من فقهاء الاندلس وافريقية وادبائهما (3) ». .

وقد سماه ابن عبد الملك في شيوخه عدة مرات في كتابه ونص على روايته عنه بمراكش ، قال بعد أن أورد قصيدة ابن الأبار في رثاء أبي الربيع ابن سالم : « نجزت ، وأنشدتها على شيخنا أبي الحجاج ابن حكم رحمه الله بمراكش ، وأنشدها على قائلها رحمه الله بدهليز داره ببلنسية » (4) .

13 — ومن هذا الصنف نذكر أبا عبد الله الرندي المدعو بالمسلم وهو رندي سكن مراکش ودرس بها وأخذ عنه الناس فيها ، وتوفى بها سنة 653 هـ وابن عبد الملك ما يزال في ميعة الفتوة ، قال : « كان محدثا مكثرا متسع الرواية أدبيا من أبرع الناس خطا ، عاقدا للشروط ، جماعة للكتب وفوائد الشيوخ ،

(1) الدليل والتكملة 6 : 119 ، 123 .

(2) الدليل والتكملة 5 : 287 .

(3) الذخيرة السنية 86 ، 123 .

(4) الدليل والتكملة 4 : 95 .

نسابة لخطوط العلماء ، ذاكرا للتواريخ ، حسن المحاضرة ، جميل اللقاء « ثم قال : « جالسته مرات وكان صديقا لأبي » وأشار الى كلام بعض الشيوخ في روايته لاكثره وتصريح الناقد العدل حسن ابن القطان بكذبه وادعائه وعقب على ذلك بقوله : « وقد كان يظهر ذلك منه ، ولعله بالاجازة والله أعلم » . وفي ترجمته ايراد لبعض شعره مما نقله ابن عبد الملك من خطه (1) .

14 - ومن هؤلاء أيضا نديم الامراء أبو بكر الجلماني الاشبيلي الذي توفي بمراكش في حدود الستين وستمائة . قال : « كان حاضر الذكر للآداب والتواريخ والاشعار ، ممتع المجالسة ، جالسته طويلا ... وكانت بينه وبين أخوالي صحبة متأكدة » (2) . وأشار إليه في موضع آخر - في معرض الحديث عن أبيات لابي زيد الفازازي - ووصمه بالانتحال والكذب فقال : « نقلتها (أي الايات) من خط شيخنا أبي الحسن الرعيني وأنشدتها عليه قال : أنشدنيها الفقيه أبو زيد الفازازي لنفسه ، وانتحلها أبو بكر الجلماني وكذب ، سمح الله له » (3) . هكذا هو ابن عبد الملك في وقوعه على الهفوات وتسجيله للعثرات ، ولا نعرف أين ادعى الجلماني الايات المشار إليها ، ولعل المؤلف سمعه ينسبها الى نفسه .

15 ، 16 ، 17 - ومن شيوخه الذين درس عليهم في مراكش وسماهم عرضا في كتابه ولا نعرف عنهم كبير شيء : أبو محمد عبد الواحد بن مخلوف بن موسى المشاط ، وأبو القاسم المطماطي ، وأبو الحسن الكفيف ؛ سماههم في شيوخه وذكرهم جميعا في الآخذين عن أبي الحسن ابن القطان كما أشار الى الأول منهم عند ذكر وفاة قاضي الجماعة بمراكش أبي بكر ابن حجاج سنة 654 هـ فقال : « وصلى عليه بالمصلى على الجنائز في جوفي خارج الجامع المذكور (الجامع الاعظم الاعلى) القاضي بعده أبو محمد عبد الواحد بن مخلوف بن موسى الهزميري المشاط ، وحضرت جنازته والصلاة عليه في خلق لا يحصون كثرة » (4) .

17 م - ومن هؤلاء أيضا أبو علي الحسن بن الحسن بن عتيق بن منصور الجنب التميمي الافريقي (التونسي) ذكره ابن عبد الملك في شيوخه الذين حدثوه عن أبي علي البشلوبين (5) ولا بد أنه ترجم له في القسم المفقود من الغرباء ، وقد

(1) الذيل والتكملة 6 : 61 - 64 .
 (2) السفر السادس : 131 - 132 .
 (3) السفر الرابع : 105 .
 (4) السفر السادس : 19 .
 (5) السفر الخامس : 462 .

وصفه ابن الأبار بقوله : « صاحبنا الفقيه الحسيب المليء المحدث المجتهد الصوفي »⁽¹⁾ وهذا الشيخ ينتمي الى بيت من البيوتات التونسية التي خدمت دولة الموحدين⁽²⁾ .

بلغت الحركة العلمية غايتها في مراكش عندما بدأ ابن عبد الملك يطلب العلم ووفد عليها عدد كبير جدا من العلماء من مختلف البلدان . وبلغ من كثرة القادمين على الحضرة أن خصهم أحد المؤرخين في ذلك العصر بتاريخ حفييل⁽³⁾ ، وهذا ما أتاح لابن عبد الملك أن يلقي بعضهم ويأخذ عنهم دون أن يحتاج إلى إبعاد الرحلة في طلب العلم ومن قدم على حضرة الموحدين في عهدها الأخير أعلام من المشرق ينزعون الى التصوف أو يحملون بضاعة راجت في المشرق ثم في المغرب يومئذ ألا وهي بضاعة الوعظ التي روجها ذلك الزمان المضطرب الداعي الى الاعتبار والإتعاظ .

18 - فمن هؤلاء أبو البركات عمر بن مودود الفارسي الذي حظى عند الخليفة الرشيد الموحدي وقد رآه المؤلف في مجلس والده وهو طفل صغير ولا يذكر من أمره معه إلا أنه توسم فيه النجابة⁽⁴⁾ . وأمله يروي عنه بالاجازة .

19 - ومنهم أبو عبد الله ابن الحنبلي الدمشقي ، وهو فقيه حنبلي المذهب ، خلف شيخه الامام ابن الجوزي في طريقته الوعظية ، وتجول في بلاد العالم الاسلامي يعقد فيها مجالس الوعظ ، وورد مراكش في وسط سنة 652 هـ قال ابن عبد الملك : « لقيته وجالسته كثيرا ، وسمعت وعظه ، وكان لا يكاد يُفقه (بالبناء للمجهول) ما يقول ، لا فراط عجمة كانت في لسانه فلا يفهمه إلا من ألفه ، وكان أصم لا يكاد يسمع شيئا » ثم يذكر أنه كان « آية من آيات الله في كثرة الحفظ وحضور الذكر وحشد الاقوال فيما يجرى بمجلسه الوعظي أو يحاضر به في غيره ، سريع الانشاء ناظما وناثرا مع الاحسان في الطريقتين جيد الخط والكتب على كبرته » وقال في معرض حفظه : « وأخبرني أنه عرض - وهو ابن عشرين عاما - على أبي الفرج الجوزي كتابه « المنتخب » عن ظهر قلب ببغداد »⁽⁵⁾ .

(1) السفر السادس : 273

(2) انظر الترجمة رقم 86 من السفر .

(3) الدليل والتكملة 1 : 467 .

(4) انظر الترجمة رقم 35 من السفر الثامن .

(5) الترجمة رقم 121 من السفر الثامن .

20 - وأشهر هؤلاء الشيوخ الوعاظ الذين لقيهم صاحبنا بمراكش وتأثر - بشكل ما - بمنزعتهم ابن رشيد البغدادي صاحب الوتريات المشهورة ، ويرجع الفضل لابن عبد الملك في حفظ ترجمته الموسعة وكان قدومه على مراكش سنة 655 هـ واحتفل به الخاصة والعامّة فيها ، وامتدحه بعض أدبائها ، ومنهم أحد الأمراء الموحدين وتوفّر له فيها من الخيرات ما أفاء به على من أوى الى كنفه من بعض أهل العلم المحرومين .

وقد تحدث المؤلف عن صلته به وصفة مجالس وعظه فقال : « سمعت منه كثيرا ، وجالسته طويلا ، وحاضرته ، وذاكرته ، ورزقت منه قبولا كثيرا ولزمت شهود مجالس وعظه ، وكانت القلوب تنفعل كثيرا لكلامه وترق لموعظته ، وتناثر لتذكيره ، وكان أغزر الناس دمعا إذا رقي منبر وعظه لا يتمالك أن يرسل دموعه ، فيؤثر عند الحاضرين من الخشوع والخشية وسكب الدموع مالا مزيد عليه » ثم يوازن - فيما يظهر - بينه وبين بعض الوعاظ المغاربة - ومعظمهم من المكفوفين - الذين كانوا يعتمدون على غيرهم في تحبير خطبهم وقصائدهم الوعظية مثل الواعظ ابن الحجاج والواعظ ابن أبي خرص فيقول : « وكان يتولى انشاء خطبه التي يفتتح بها مجالس وعظه وقصائده المطولة التي يختتمها بها ، وكان سريع الانشاء لذلك كله ، وكلامه نظما ونثرا مؤثر في سامعيه على ما فيه من لين وسمعة غير مرة يقول إن ذوقه لا يساعده على النظم في وزن عروض من أعارض الشعر ما خلا الطويل ، هذا على اتساع حفظه وحضور ذكره فنون الشعر على اختلاف أوزانه » ويتم الحديث عن مجالس وعظه بقوله : « وكثيرا ما كان يتعرّض له في مجالس وعظه بالرقاع متضمنة أسولة عويصة فيصدر عنه من سرعة الجواب عنها وحسنه وإيضاح خفيها وحل مشكلها ما يقضي منه العجب ، شاهدت منه في ذلك كثيرا وقصدت الاغماض غير مرة أنا وجماعة من أصحابنا في كثير من الاسولة التي كنا نودعها الرقاع المرفوعة إليه قياتي بالجواب عنها بما يبهت الحاضرين سرعة بديهة وحسن ترتيب وحينئذ [يعود] إلى ما كان فيه من وعظه » وقد نوه بانضافه في المناظرة وصبره على المباحثة « لا يكاد يخلى محاضره من مفاوضة علمية ومذاكرة ومبحث ومساءلة على ذلك عرفناه » (1) وكان ابن عبد الملك يوازن بين هذا الشيخ وبين بعض الشيوخ الذين كانوا يضيّقون ذرعا بالاسئلة في حلقات الدرس ولا يتسع صدرهم للمناقشة ، ولا يطيقون المفاتشة ، ومهما

(1) راجع ترجمة ابن رشيد في السفر الثامن رقم 75 .

يكن فان كلام ابن عبد الملك السابق يدلنا — زيادة على إعجابه بطريقة هذا الشيخ الوافد من بغداد الحامل لتراث واعظها الكبير ابن الجوزي — على انه في هذه المدة التي قضاها ابن رشيد في مراکش (655 هـ - 666 هـ) قد استند ساعده وقويت عارضته وبدت نزعته الى المصاولة التي تمكنت منه فيما بعد .

لم يكتف ابن عبد الملك - وهو النهم في العلم ، الطلعة الى المعرفة - بهؤلاء الشيوخ الذي أخذ عنهم في مراکش ، وفيهم - كما رأينا - مراكشيون بلديون وأندلسيون ومشاركة وافدون ؛ ولكنه رحل إلى بعض مدن المغرب - كما كان في أواخر عهد الموحدين وأوائل عهد المرينيين - فزار آسفي وسلا وفاس وسبتة وتلمسان وحاحة ودرعة وأزمور ؛ كما جاز الى الاندلس ولكنه اكتفى بزيارة الجزيرة الخضراء . طلبا للقاء الشيوخ الكبار ، وسعيا وراء الاسانيد العالية ، والفوائد النادرة ، وبحثا عن أصول المخطوطات النفيسة ، ونسخها النادرة ، ورغبة في معرفة الإقران ، ومذاكرة الاصحاب .

21 - ويخبرنا في الاسفار التي بين أيدينا من كتابه أنه رحل الى آسفي مرات للقاء شيخه الكبير الحافظ الضرير أبي علي الماقرى وغيره من أهل العلم في هذا البلد ، وكانت أولها في سنة 663 هـ قال في ترجمة أبي عبد الله الغساني التلمسيني : « وردت آسفي في أول قدمة قدمت عليها يوم الاثنين لاربع بقين من جمادى الاولى سنة ثلاث وستين وستمائة فعرفت مرضه ، وقصدني ابنه جعفر مسلما علي وذاكرا تشوقه الي فتواعدت معه لعيادته من الغد ، فجاء الى منزلي من الغد وافيا بوعدده ومعتذرا عن لقائه بعذر قبلته ، وأدرج فيه رجاء تماثل حاله وإرجاء لقائه الى يوم الابعاء لليلتين بقيتا من جمادى المذكورة ، ودفن من الغد إثر صلاة الظهر بالمقبرة التي بقلي جامع آسفي الاعظم وحضرت جنازته وكانت مشهودة ، وكنت قائد شيخنا أبي علي الماقرى الضرير فيها ولم يتخلف عنها أحد وأتبعه الناس ثناء جميلا ، وكان أبو علي يطيل الثناء عليه ويشيد بذكره » (1) .

ولم يسم ابن عبد الملك أبا عبد الله الغساني المذكور في شيوخه ولكننا نستشف من النص السابق الذي يشعر بسابق معرفة به أنه ربما أخذ عنه وقد يدل على ذلك تحدّثه عنه حديث خبير به مطلع على أحواله : قال : « كان ذا حظ صالح من رواية الحديث عدلا فيما يرويه متقدما في ضبط اللغات [والحفظ] للأدب والتواريخ والانساب مشاركا في الفقه والنحو ضاربا في قرص الشعر بسهم

(1) راجع ترجمة الغساني في هذا السفر الثامن رقم 71 .

مصيب متحرفا بالتجارة في القيسارية بأسفي يقعد في حانوته لاسترزاقه كل يوم ببضاعة يديرها فيها بعد الفراغ من مجلس تدريسه الموطا والسير والنحو والآداب واللغة ؛ وكان على طريقة مرضية من أهل الدين المتين والانقباض عن مخالطة الرؤساء وملابستهم « (1) .

22 - أما شيخه الحافظ الماكري الذي أشار اليه في النص السابق فيعد من أقرب شيوخه الى نفسه وأكثرهم تأثيرا فيه ، وقد روى عنه في الذيل من الافادات والانشادات والاحاديث ما لم يعرفه إلا من طريقه ، وكان هذا الحافظ الراوية الماكري قد أخذ عن طائفة من كبار الشيوخ من طبقة الحافظ أبي الحسن ابن القطان الفاسي ، وأبي الخطاب ابن وجب البنسي ، وأبي الحسن ابن أبي قوة الداني وأبي علي الرندي وأبي بكر السلاقي وغيرهم وكان مقيما برباط أسفي حيث يوجد ضريح الولي المشهور أبي محمد صالح الماجري ، وقد تردد عليه ابن عبد الملك من مراكش مرات ، أشار الى أولها في النص السابق ، ويبدو انه كان يقيم في كل مرة ما يزيد على الشهر ، فقد رأيناه في النص السابق يذكر وصوله الى أسفي في أواخر جمادى الاولى من سنة 663هـ وما هو يتحدث بما يفيد مكوثه ووجوده فيها في أواخر جمادى الاخرى من السنة نفسها قال : « أنشدت على شيخنا أبي علي الماكري رحمه الله بثغر أسفي حماء الله في أواخر جمادى الاخرى من سنة ثلاث وستين وستمئة قال : عرضت عليه - يعني أبا الحسن ابن الحصار هذا - قصيدته الرائية التي قالها في المدني والمكي من سور القرآن ، وهي اثنان وعشرون بيتا وذلك في شهر ذي الحجة من سنة ست وتسعين وخمسائة .. » (2) ثم ساق القصيدة المذكورة كما أنشدها على شيخه .

ومما حدث به عنه أيضا قراءة عليه بثغر أسفي القصيدة الفائية في التوسل لأبي الوليد ابن الفرضي ومعارضتها للأقليشي والفازاوي ، والماكري وحديث مسلسل بالمصافحة ، وحديث طعام البخيل ، وبعض نظم المحدث ابن أبي قوة ، ورده على ابن غرسية الشعوبي وأشعار في ترجمة الطبيب أبي جعفر الهمداني وغير ذلك مما هو مبثوث في الذيل والتكملة ؛ كما حمل عنه فهرسة أبي الحسن ابن القطان (3) .

وقد حصل ابن عبد الملك الذي كان من المغالين في جمع الاصول المخطوطة من أحد أقارب شيخه المذكور على أصل نادر من كتاب « تقييد ما

(1) الموضع نفسه .

(2) راجع ترجمة ابن الحصار في السفر الثامن من رقم 14 .

(3) انظر الذيل والتكملة 1 : 546 ، 37:4 - 38 ، 154:5 - 155 ، 407 وملكرات ابن الحاح النميري :

يقع فيه التحريف ولا يؤمن فيه التصحيف لرواة العلم من أهل الاندلس « ووصفه بانه « أصل صحيح أراه كتب في حياة المصنف ، وأقدم الآثار في كونه لأبي عمر بن عياد ثم لأبي الخطاب بن واجب ثم لابن عمه أبي الحسن ثم وهبه لأبي عبد الله المومنانى ، ثم أتخفني به الصاحب الاود في الله الافضل أبو عبد الله ابن عيسى الماقري مستوطن ثغر اسفي حماء الله وكافاً فضله وشكر إفادته ، وقد نقل من هذا الاصل أبو عبد الله ابن الابار وغيره وقرأوه على أبي الخطاب ابن واجب » (1) .

وزار ابن عبد الملك سلا التي كانت يومئذ تؤلف مع رباط الفتح مدينة واحدة يولى عليهما وال واحد وقاض واحد ومشرف واحد وفي بقية الخطط الكبرى كذلك ؛ ولم نقف في الاسفار الموجودة من الذيل على زيارته — أو زيارته — لها وتاريخها ولكننا وقفنا على ما يشير إليها ، ويدل على معرفته بها وبأهلها ، قال في ترجمة أبي العباس البكرى الشريشي الذي استوطن سلا واستقضى بها : « ولأحمد المترجم به عقب بسلا الى الآن » (2) وقد أورد النباهي قصيدة لزومية لابن عبد الملك في التشوق الى سلا وأحبته فيها ، وهي جواب عن رسالة وردت عليه من أحدهم ، وأولها :

يا عاذلي ، دع الملامة أو سلا عن صادق في الحب مثلي هل سلا
كيف السلو ولي بحكم البين في مراکش جسم وقلب في سلا
ومنها مشيراً الى كتاب صديقه :

وافي الي على البعاد كتابه فبمهجتي أفدي كتاباً أرسلنا
ومنها :

من لي بتيسير المسير إليكم فاصمم العزم الذي لن يكسلا
وأصارم القربى وأهجر موطننا وأجوب حومات لأنسى في سلا
فلو القضاء أتاح ما علقته ما كنت ممن في البدار ترسلا .
حتى أحل مثابة الفضل الذي لسواه قلبي بعده ما استرسلا (3)

وابن عبد الملك يعارض قطعة لابن عميرة اولها :
ياصاحبى وللفراق صباية عما بقلبي من لواعجها سلا
ولا نعرف الآن صاحب الرسالة التي أجابه عنها بالقصيدة المذكورة،
ولعله عرض لها ولمناسبتها في أحد الاسفار المفقودة من الذيل والتكملة،

(1) الذيل والتكملة 5 : 407 .

(2) الذيل والتكملة 1 : 152 .

(3) المرقبة العليا : 131 .

23 — ومن شيوخ ابن عبد الملك السلويين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عمر السلوي الخطيب ابن البراذعي، ذكره في الآخذين عن ابن عميرة المخزومي الذي ولي قضاء العدوتين؛ وأغلب الظن أن ابن عبد الملك لقيه في سلا.

24 — أما فاس التي كانت المدينة العلمية الثانية — بعد مراکش — في عهد الموحدين ثم عادت إليها أوليتها في عهد بني مرين، فقد زارها ابن عبد الملك أكثر من مرة، ويبدو أنه كان فيها في سنة 655 هـ وهي سنة وفاة شيخه أبي عبد الله محمد بن يوسف المزدغي فقد وصف جنازته وتكلم في ترجمته على تاريخ توليه الامامة بجامع القرويين الاعظم سنة 653 هـ وأول صلاة وآخر صلاة أم فيها مما قد يشعر بحضوره في كل ذلك. وقد عد من أصحابه حفيد شيخه المذكور قال في ترجمة محمد المومنانى الابن : « وذكر لي الخطيب الفاضل صاحبنا أبو الحسين بن أبي القاسم عبد الرحمان بن أبي عبد الله المزدغي أنه عزم وقتنا على التزوج فارتاد في بيوت أهل فاس، فأشار عليه أبو الحسن بن زرنبق بابنة أبي بكر هذ (المومنانى) وقال لا تعدل عنها فانها من أهل البيت النبوي الكريم فعمل على إشارته وتزوجها فهي أم بنيه : أبي الفضل وغيره. » (1)

25 — وممن لقيهم في فاس أبو عبد الله المومنانى الابن، قال : « لقيته كثيرا بفاس وجالسته طويلا، وخبرت منه جودة وسلامة باطن، وكان له تعلق بطرف من الرواية (2) » ولم يذكر وفاته مما قد يدل على أنه كان حيا وقت إنجاز كتابه الذي استمر في تحريره حتى سنة 702 هـ أي قبيل وفاته بقليل، وهذا الفاضل في طبقة أصحابه وإن كان اسن منه.

26 — ومن شيوخ ابن عبد الملك الفاسيين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إبراهيم البكري الفاسي سماه في الآخذين عن أبي الحسن الشاري (3) ولم نقف على ترجمته أو ذكره في مكان آخر، ولعل المؤلف لقيه في فاس.
26م — ومن شيوخه الفاسيين الذين أخذ عنهم في صغره أبو محمد العراقي المتوفى سنة 646 هـ (1).

(1) انظر ترجمة الموناني في السفر الثامن رقم 141 .

(2) المصدر نفسه .

(3) المصدر نفسه (رقم 12) .

(1) 8 (ترجمة رقم 235) وترجمته في صلة الصلة : 80

وقد توقف ابن عبد الملك بفاس في جمادى الآخرة سنة 699 هـ وهو في طريقه إلى تلمسان للاتحاق بمحلة السلطان يوسف بن يعقوب بن عبد الحق.

واقتنى — في خلال هذه الزيارة — بعض المؤلفات النفيسة ومنها كتاب : « عبرة العبر، وعجائب القدر، في ذكر الفتن الأندلسية والعدوية، بعد فساد الدولة المرابطية. » بخط مؤلفه الأديب التاريخي أبي عامر السالمى (2) .

ونحسب أن صلة ابن عبد الملك بفاس أوسع من هذا الذي وجدناه، ومع أنه فتح عينيه على مراكش وهي حاضرة الغرب الإسلامي وعاصمة الامبراطورية الموحدية وشاهد بقايا أمجادها، فقد كان يعرف لفاس حقها ويقدرها قدرها، قال أحد المؤرخين، ولعله صالح بن عبد الحلیم، : « وقد سمعت الشيخ الفقيه قاضي الجماعة العالم الراوية المحدث الباحث المحقق أبا عبد الله بن عبد الملك رحمه الله يقول : كان بفاس من الفقهاء الاعلام، الأجلة اعيان الانام، ما ليس في غيرها من بلدان الاسلام، إذ هي قاعدة المغرب، ودار العلم والادب، لكن اهلها أهملوا ذكر محاسن علمائهم، واغفلوا تخليد مفاخر فقهاءهم. » (3)

ورحل ابن عبد الملك إلى سبتة التي كانت في عصره تعج بالعلماء وتغص بحلقات الدروس المختلفة، وقد أوى إليها عدد من أعلام الأندلس الذين ضاعت بلدانهم في شرق الأندلس وغربها، كما وفد عليها عدد آخر من أهل العدو، ويخيل لمن يتصفح اسماءهم أنهم بلغوا من كثرة العدد مبلغا لم تكن تتسع له، ولذلك كانوا يرحلون بعد قضاء مدة فيها إلى جهات أخرى في داخل المغرب أو إلى بجاية وتونس أو إلى المشرق.

ولم يقيد ابن عبد الملك تاريخ رحلته إلى سبتة في المرات التي أشار إليها في كتابه بتاريخ مضبوط، وإنما ذكر مرة أنها كانت بمناسبة رحلته إلى الأندلس وهذه وقعت في شبته كما نص على ذلك ولده أبو عبد الله، وفي هذه المرحلة على العموم كان تنقله لطلب العلم.

27 — وقد أخذ عن جماعة من شيوخ العلم في سبتة أولهم أبو القاسم العزفي رئيسها (من 647 هـ إلى 677 هـ) وكان هذا الرئيس الفقيه عالما بالفقه والاصول والنحو واللغة والحديث، كما كان شاعرا مجيدا، سماه المؤلف في شيوخه

(2) الدليل والتكملة 6 : 19

(3) معاصر الربيع : 76 .

الآخذين عن أمي الحسن ابن القطان، وتحدث عنه في ترجمة شيخ الصوفية في عصره أبي العباس القنجايري دفين سبته، فقال : « وتخلف بنتا تزوجها شيخنا الفقيه الاجل الرئيس الأوحى المرحوم أبو القاسم ابن الفقيه الاجل المحدث الراوية السني الافضل أبي العباس أحمد ابن القاضي أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد اللخمي عرف بابن أبي عزة وينسب لذلك العزفي، أنكحه إياها أبوه المذكور إذ كان أبوها قد عهد إليه بالإيضاء عليها والنظر لها فأداه اجتهاده إلى إنكاحها من ابنه المذكور، فكان في ذلك اليمن والخير والبركة فهي أم أولاد السراة الأماجد الخمسة الاكابر أبقى الله عليهم وعلى أعقابهم بركة اسلافهم . (1) »

وفي النص دلالات واضحة على روابط الوفاء والولاء نحو شيخه المذكور وأسرته، ولابد أن ابن عبد الملك لقي عندهم أثناء مقامه بسبته عناية ورعاية وبرورا وتكرما، وقد عرفوا بذلك مع أهل العلم في سبته كافة وثمة إشارة لابن عبد الملك في كتابه تدل على مكاتبته شيخه هذا (2).

28 — ومنهم الشاعر المكثّر مالك ابن المرحل، وهو أشهر من أن يعرف، روى عنه بعض الفوائد وقدرنا صالحا من شعره، وأورد منه في السفر الاول من الذيل والتكملة قصيدتين طويلتين في مثال النعل النبوي الكريم مهد للاولى بقوله : « أنشدني شيخنا أبو الحكم مالك بن عبد الرحمان المالقي عفا الله عنه بسبته حرسها الله لنفسه وكتب لي بخطه في هذا المعنى (ما قيل في مثال النعل) ووطأه بمدحه صلى الله عليه وسلم. » ثم ساقها وهي من 35 بيتا، ومهد للثانية بقوله : « وأنشدني أيضا بسبته حرسها الله تعالى لنفسه في المعنى، وكتبه لي بخطه. » ثم سردا وهي من 15 بيتا (3)، وقد استجادها جملة وتعقب بالانتقاد بعض ما فيهما من عيوب القافية واللغة حسب رأيه ورد عليه في هذا معاصره وصاحبه ابن رشيد السبتي كما سنعرض لذلك فيما بعد، وقد نقف عند قول ابن عبد الملك في نسبه شيخه هذا مالقيا لاسبتيا وهذا من تحريره وانصافه، وخضوعه التام لشروط كتابه وتطبيقه المنهجي للمصطلح الذي سار عليه مؤلفو « الصلوات » من ابن الفرضي ومن تبعه حيث إنهم ينسبون الشخص إلى البلد

(1) السفر الاول : 58 .

(2) انظر ترجمة ابن منداس في السفر الثامن (رقم 138) .

(3) السفر الاول : 330 — 333 .

الذي ولد فيه لا إلى مهاجره ومستقره، كما تستوقفنا عبارة « عفا الله عنه » فهي زيادة على دلالتها أنه كان حيا وقت تحرير ما كتبه المؤلف — قد تشير بطرف خفي إلى مهاتراته مع بعض معاصريه، ومهما يكن فإن شاخته لابن عبد الملك لم تمنعه من مراجعته ومناقشته، وقد روى عنه توجيهها دقيقا وغريبا في اسم « حوط الله » ثم عقب عليه بقوله : « هذا ما تلقيته من شيخنا أبي الحكم في أصل هذا الاسم، ويأباه كتب هؤلاء إياه حوط الله ونقلهم ذلك خلفا عن سلف (1) ».

وقد وصف إكثاره في النظم وانشغاله به فقال : « كان مكثرا من النظم مجيدا سريع البديهة، مستغرق الفكرة في قرضه، لا يفتر عنه حينما من ليل أو نهار. شاهدت ذلك وأخبرني أنه داء به، وأنه لا يقدر على صرفه عن خاطره، وإخلاء باله من الخوض فيه حتى كان من كلامه في ذلك أنه مرض من الأمراض المزمنة » ثم تحدث عن ذبوع شعره وسيرورة نظمه قائلا : « واشتهر نظمه وذاع شعره ، فكلفت به السنة الخاصة والعامة وصار رأس مال المسمعين والمغنين وهجير الصادرين والواردين ووسيلة المكدين، وطراز أوراد المؤذنين، ومطلبة البطالين (2) ».

وهذا كما ترى حديث عارف بالرجل خير بادبه دارس لشعره وما نحسب إلا أنه صحبه طويلا في سبته، وربما في مراكش أيضا حينما كان ابن المرحل في حاشية الأمير أبي مالك المريني. هذا وقد ذكر ابن الخطيب أن ابن عبد الملك ذكر شيخه هذا — ولعله يقصد أنه ترجم له في الذيل والتكملة — ثم قال — وكأنه ينتقده — : « فاما ابن عبد الملك فلم يستوف له ما استوفى لغيره (3) . » ونقل بعض كلامه من الترجمة المذكورة ، (4) وكما أخذ ابن عبد الملك عن ابن المرحل أخذ عنه ولده أبو عبد الله . (5)

29 — ومن شيوخ ابن عبد الملك السبتيين ابن أبي الربيع إمام النحويين في وقته، ذكره في ترجمة أبي عمرو محمد ابن زغلل فقال : « روى عنه شيخنا أبو الحسين عبيد الله ابن ابى الربيع (6) » ولا بد أنه أخذ عنه النحو الذي كان يدرسه — كما كان يدرس غيره — في سبته ، ولعله تحدث بشيء من التفصيل عن لقاءه إياه في سبته خلال ترجمته التي لم تصل إلينا في الذيل والتكملة.

(1) المصدر نفسه : 145

(2) الأحاطة 3 : 307 نقلا عن ابن عبد الملك.

(3) المصدر نفسه.

(4) تقع ترجمة ابن المرحل على هذا في السفر السابع ، وهو مفقود .

(5) الأحاطة 3 : 324 .

(6) الذيل والتكملة 6 : 105 .

30 — ومنهم أبو اسحاق التلمساني المتوفى بسبته عام 690 هـ ترجم له ابن عبد الملك في السفر السابع المفقود الآن، ونقل من هذه الترجمة ابن الخطيب في الاحاطة بالحرف تارة وبالتصرف تارة اخرى، قال المؤلف متحدثا عن علمه وخلقه وحاله معتمدا على مالمسه ورآه : « وخبرت منه في تكرارى عليه تيقظا وحضور ذهن، وتواضعا، وحسن إقبال وبر، وجميل لقاء ومعاشرة وتوسطا صالحا فيما يناظر فيه من التواليف، واشتغالا بما يعنيه من أمر معاشه، وتخاملا في هيئته ولباسه، يكاد ينحط عن الاقتصاد حسب المؤلف والمعروف في سبته (1). » وأشار اليه في ترجمة اخيه محمد المعروف بأبي عبد الله البري فقال : « وهو أخو شيخنا أبي اسحاق التلمساني وكبيره (2) » ولم يسم ابن الخطيب من تلاميذه إلا ابن عبد الملك قال : « روى عنه الكثير ممن عاصره كأبي عبد الله ابن عبد الملك وغيره. » أما ما رواه عنه فهو أرجوزته في الفرائض، وهي مشهورة ومترجمة إلى اللغة الفرنسية، ومنظوماته في سير المصطفى وأمداحه، ومقالته في علم العروض الدوبيتي.

31 — وقرا ابن عبد الملك في سبته أيضا على القاضي ابن القاريء الاشبيلي وهو أبو الحسين عبيد الله بن عبد العزيز المشهور بابن القاريء، وسماه في شيوخه الأخذيين عن أبي العباس أحمد بن منذر الاشبيلي وأبي الحسن الدباج (3)، وكانت له حلقات يدرس فيها بعض كتب القراءات والحديث، ولم تصل إلينا ترجمته في الذيل حتى نعرف بالضبط ما رواه عنه ابن عبد الملك.

32 — وذكر ابن عبد الملك كثيرا شيخه نزيل سبته ومكناس أبا محمد عبد الله وهو مملوك رومي كان مولى لرئيس جزيرة منرقة أبي عثمان سعيد بن حكم ثم لولده الرئيس من بعده أبي عمر حكم ومعه لجأ إلى سبته بعد استيلاء الأغرغونيين على منرقة سنة 686 هـ، ولم يصحبه عند توجهه في مركب إلى تونس مع أهله وحاشيته ففرق الجميع باحواز مدينة الجزائر، وبذلك كتب له أن يعيش حتى آخر 697 هـ أو أول السنة التي تليها، وولي خلال المدة المذكورة الخطابة في سبته كما كان مقصدا لأهل الطلب والرواية، وذكر ابن عبد الملك انه حدثه عن أبي العباس ابن عجلان وابن عميرة الخزومي وأبي القاسم ابن يامن وأبي عثمان سعيد بن حكم سيده، وأبي عمرو عثمان ابن الحاج وأبي الحسن ابن الغزال وأبي القاسم ابن الاصفر وأبي عبد الله ابن الجلاب وأبي عبد الله المنرقي وأبي عبد الله البري وأبي

(1) الاحاطة 1 : 326 نقلًا عن ابن عبد الملك

(2) انظر ترجمة رقم 76 من السفر الثامن .

(3) الذيل والتكملة 1 : 55 ، 5 : 199 .

عبد الله الازدي السبتي وغيرهم (1)، وربما كنا نعرف اكثر مما ذكر لو وصلت إلينا ترجمة المؤلف له.

33 — ومن حضر إقراءهم وجالسهم في سبته أبو القاسم ابن الطيب الخضراوي نزيل سبته المتوفى بها سنة 701 هـ وقد ترجم له ترجمة جيدة، قال فيها : « روى عنه غير واحد من ظلبة سبته، ولقيته بها وجالسته مرات، وحضرت إقراءه، وكان مجودا للقرآن العظيم من أحسن الناس صوتا به وأطيبهم نغمة في إيراده، ذا حظ صالح من رواية الحديث وعلم الفقه والعربية، شديد القوة الحافظة، استظهر في صغره أوان طلبه جملة وافرة من دواوين العلم (2) » ثم سرد حوالي 35 مؤلفا مما كان يستظهره في القراءات والسير والحديث والنحو والفقه والادب واللغة، وهو شيء يجعلنا اليوم نقف متعجبين معجبين بالهمم الكبار التي كانت لاسلافنا.

وقد ذكره المؤلف أيضا في ترجمة ابن خميس وأشار إلى غلظه في نسبه فقال : « ونسبه أبو القاسم محمد بن عبد الرحيم بن الطيب فقال فيه : محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن يحيى بن يوسف بن يحيى خميس، وهو غلط » (3) كما ذكره في ترجمة سلفه أبي العباس المرسي، المقرئ (4).

34 — ولقي ابن عبد الملك في سبته ابا عبد الله ابن الخضار وهو شيخ أكمه عنى برواية الحديث وعلومه ورجاله في المغرب والاندلس والمشرق قال ابن عبد الملك في ترجمته : « روى عنه غير واحد من أصحابنا، ولقيته بسبته وحاضرتة كثيرا، وبأيته، وشاهدت من ذكائه وحضور ذكره ما يقضى منه العجب، وكان تاريخيا حافظا. » (5) وذكر أنه — وهو الأكمه — كان يخترق أزقة سبته وشوارعها ويربضها وحده ويستطيع بحدسه فقط تمييز معالمها وخطصها، قال « واخبرت عنه بعجائب أغرب من هذا النمط. » ولا بد أن المؤلف استفاد منه على الخصوص ما يتعلق بالتاريخ الذي كان ابن عبد الملك لا يفتر عن التنقيب فيه، وهو يتفق مع ابن الزبير والتجيبى (6) في وصف هذا الشيخ بالتاريخي، ولم يكن التاريخ هو كل بضاعته فقد كان يدرس الحديث والفقه والاصول والنحو والصرف والعروض، واشتهر بتدريسه كتاب علوم الحديث لابن الصلاح الذي رواه عن مؤلفه في دمشق سنة 634 هـ صحبة أبي مروان الباجي. وقد صار الاصل الذي سمعنا فيه على

(1) الذيل والتكملة 1 : 286 ، 522 ؛ 179 ، 414 ، 569 ؛ 6 : 54 ، 356 ، 395 ومواقع أخرى .

(2) المصدر نفسه 6 : 371 .

(3) المصدر نفسه .

(4) المصدر نفسه .

(5) انظر ترجمته في السفر الثامن (رقم 139) .

(6) برنامج التحيبي : 274 وصلة الصلة : 17 .

المحدث الدمشقي الكبير إلى ملكية ابن عبد الملك. قال : « وهذا الاصل الذي سمع فيه قد صار إلي والحمد لله وفيه خط ابن الصلاح بتصحيح التسميع، وقد تضمن إذنه في روايته عنه لكل من حصل منه نسخة، فانتسخ منه جماعة من جلة أهل العلم ونبلائهم، منهم أبو الحسن الشاري، وأبو عمرو عثمان ابن الحاج وأبو القاسم أحمد بن نبيل وغيرهم؛ ونسخت منه نسخة لبعض الاصحاب لأمر اقتضى ذلك لم يسع خلافه. (1) »

34 م — وثمة سبتي يبدو أن ابن عبد الملك أخذ عنه في سبته وهو محمد بن ابراهيم بن يربوع السبتي المتوفى في سنة 694 هـ وقد عده من شيوخه في ترجمة عمران بن موسى الهواري السلوي .

كان طلبة العلم يرحلون رغبة في الاستزادة منه إلى الاندلس والمشرق وجريا على التقليد المؤلف رحل ابن عبد الملك إلى الاندلس، ويخبرنا النباهي عن هذه الرحلة حكاية عن محمد ولد ابن عبد الملك قال : « وحكى ولده المذكور أنه قصد أيام شببته عبور البحر برسم الجواز إلى الاندلس، فبلغ منها الجزيرة الخضراء، وحضر بها صلاة جمعة واحدة وأقام بها ثلاثة أيام جائلا في نواحيها أخذا عن أهلها ثم قال : حصل لنا الغرض من مشاهدة بعض البلاد الاندلسية والكون بها، والحمد لله على ذلك؛ وعاد قافلا إلى أرضه. (2) » وكأني بابن عبد الملك — وهو الناعي على المغاربة إهمالهم وتقصيرهم في تاريخ أعلامهم، والعارف باصطلاح مؤلفي « الصلوات » الاندلسيين ومقلديهم من المغاربة كابن فرتون-أراد بهذه الرحلة الخاطفة المحدودة ان « يحجز » مكانه و « يضمن » ترجمته في « صلة » من « الصلوات » التي تؤلف في الاندلس، فلو لم يقم بهذه الرحلة القصيرة لما ظفر وظفرنا بهذه الترجمة الجيدة التي أثبتنا له شيخه ابن الزبير مع « الغرباء » في صلته حسبما اقتضاه الاصطلاح المشار اليه .

واكتفى بزيارة الجزيرة الخضراء لقربها — فيما نظن — ، ولأن أمهات المدن الاندلسية التي يوحذ فيها العلم مثل قرطبة واشبيلية وبلنسية ومرسية وغيرها كانت قد خرجت من يد المسلمين، وارتحل جل علمائها إلى المغرب، ولم يزر مالقة وغرناطة لحصول غرضه في الكون ببعض البلاد الاندلسية، أو لسبب أو أسباب أخرى. واقتصر على استجازه بعض شيوخ العلم فيهما كما سنين ذلك.

(1) الذيل والتكملة 5 : 688 .

(2) المرقبة العليا : 131 — 132 .

35 — نجد بعض أصداء هذه الرحلة في الاسفار التي بين أيدينا من الذيل والتكملة، وتسمية لبعض الشيوخ الذين لقيهم في الجزيرة الخضراء وزيارة لخزائن خاصة فيها، وتبركا بمن يوصف بالخير والصلاح من أهلها؛ قال في ترجمة ابن خميس المتوفى سنة 688 هـ: « روى عنه ابنه أبو جعفر واصحابنا: قريبه أبو بكر بن محمد القلوسى وأبو اسحاق بن أحمد بن علي التجيبي وأبو هبدي الله بن عمر بن رشيد ولقيته بالجزيرة الخضراء وسمعت منه بعض كلامه، وأجاز لي ولن أدرك حياته من ولدي، وأدركها منهم محمد وأحمد كان الله لهما (1) » ويفهم من هذا النص أن ابن عبد الملك كان متزوجا في ذلك التاريخ كما أنه سمع خطبة هذا الشيخ وصلى وراءه يوم الجمعة إذ كان الامام الخطيب بالجامع الاعظم في الجزيرة الخضراء. وينقل ابن عبد الملك عن كتاب اعلام مالقة لابن عسكر الذي أكمله ابن خميس — وهو ابن أخته — بعد وفاته. وقد يكون تناوله منه، وأتيح له أن يطلع على مكتبة آل عظيمة وهم « بيت علم بالقراءات واشتغال بها وانقطاع اليها، واقراء وتجويد » قال: « وقد وقفت بالجزيرة الخضراء عند صاحبنا الورع الفاضل أبي عمرو عياش بن الطفيل هذا المترجم به على جملة وافرة من كتب سلفه مما تملكوه أو كتبوه أو ألفه مؤلفوه (2) ... »

كان ابن عبد الملك من كبار هواة الكتب والحصول على نفائسها بالخصوص، ولهذا نجده يسعى عند دخول بلد من البلدان إلى البحث عما فيه من مكتبات، ومن هنا تيسر له الوقوف على كم هائل من الكتب ما نظن أحدا من معاصريه يضاهيه فيه ولقد وجدناه يشد الرحال للتنقيب عنها في حواضر المغرب وبواديه فقد زار حاحة بلد صاحبه العبدري مؤلف الرحلة المعروفة، كما زار بلد درعة — فيما يبدو — ، جاء في ترجمة أبي الحسن ابن النعمة عند ذكر تفسيره الضخم « ري الظمان، في تفسير القرآن » ما يأتي: « وكان كاملا — عند بعض الطلبة بدرعة في سبعة وخمسين مجلدا متوسطة، بعضها — وفيه أولها — بخط تلميذه الاخص به أبي جعفر ابن عون الله؛ وأكثرها — ومنه آخرها — بخط أبي عبد الله محمد بن أبي الحسن محمد بن عبد العزيز ابن واجب، وتاريخ فراغه من نسخه منسلخ جمادى الآخرة سنة سبع وستين وخمسمائة (3) » .

(1) الذيل والتكملة 6 : 313 .
(2) الذيل والتكملة 4 : 158 .
(3) الذيل والتكملة 5 : 229 .

ومما يتصل بمقامه القصير في الجزيرة الخضراء الذي لم يتجاوز ثلاثة أيام حسب الرواية السابقة ما ذكره في ترجمة أبي الحسن السمائي الشريشي ، قال : « وقد لقيت بالجزيرة الخضراء بعض عقبه شيخا موصوفا بالخير والصلاح يؤدب بمسجد الرمانة منها ويعرف بالشريشي (1) » .

هؤلاء — فيما وقفنا عليه — هم شيوخ ابن عبد الملك الذين اتصل بهم مباشرة وروى عنهم مشافهة ، وثمة شيوخ آخرون أندلسيون ومشاركة حدث عنهم بالاجازة .

36 — ومن هؤلاء ابن الزبير الغرناطي إمام المسندين والمقرئين في وقته، ومؤلف كتاب « صلة الصلة » المعروف، وقد تحدث عن ابن عبد الملك في ترجمته له من حيث استجازة هذا إياه وطلبه الرواية عنه فقال : « واستجازني قبل سنة ثمانين وبعد ذلك، فكتبت له مرارا، واستوفى جملة من تواليفي استنساخا، وتكرر على سؤاله فيما يرجع إلى باب الرواية » (2) ونجد مصداق هذا في ترجمة المؤلف لابن الزبير قال : « وكتب إلى وإلى بني باجزة ما رواه وما ألفه مطلقا (3) » . وسرد أسماء مؤلفاته ثم قال : « وقد وقفت على فهرسة رواياته، وكتاب « ردع الجاهل »، وبعض تاريخه في علماء الاندلس، وأرجوزته المذكورة .. (4) » وأشار إلى جزء مشيخته وقال : « ولم أقف عليه وإنما استخرجت هؤلاء المذكورين هنا — يقصد شيوخه — من برنامج رواياته التي بعث إلى محملا لي ولبني إياه (5) » .

كتبت ترجمة ابن الزبير في « الذيل والتكملة » في حياته ولذلك نقرأ فيها قول ابن عبد الملك : « وهو الآن متصدر لاقراء كتاب الله وإسماع الحديث وتعليم العربية وتدريس الفقه عامرا بذلك عامة نهاره عاكفا عليه مثابرا على إفادة العلم ونشره، انفراد بذلك في بلده قاعدة جزيرة الاندلس وصارت الرحلة إليه. (6) » ويتابع ابن عبد الملك حديثه عنه مسجلا رأيه فيه فيقول : « وهو من أهل التجويد والاتقان، عارف بالقراءات حافظ للحديث مميز لصحيحه من سقيم، ذكر لرجاله وتواريحهم متسع الرواية عني بها كثيرا ، ورحل بسببها إلى سبتة وإلى

(1) الذيل والتكملة 5 : 53 .

(2) صلة الصلة (مخطوط)

(3) الذيل والتكملة 1 : 43 .

(4) المصدر نفسه

(5) المصدر نفسه

(6) المصدر نفسه

كثير من بلاد الاندلس وصنف في كثير من المعارف التي عني بها « وقد ذكر انتقاد بعض اهل مصره لمصنفاته ولاسيما أرجوزته. في المذهب الشوذبي الصوفي الحلاجي المنزع ، ووافقهم على انتقاد الأرجوزة لرداءة نظمها وخلوها من المعنى وقال « ولقد كان الاولى به ان لا يتعرض لنظمها فانه منحط الطبقة في النظم. » وكرر هذا الكلام بعبارة أقوى لذعا مما هنا وذلك بمناسبة إشارته الى رجزه المذكور فقال : « ولقد كان في غنى عن التعرض لنظمه وأولى الناس بستر عاره منه، والله يبقى علينا عقولنا، ويرشدنا إلى ما يرضيه عنا بفضله وكرمه (1) » وانتقد كذلك كتابه « ردع الجاهل » في الرد على المذهب المذكور أيضا قائلا إنه « أقل شيء فائدة وأبعده عن النفع بعلم » وانصب انتقاده لهذا الكتاب على الشكل والمضمون معا حيث واخذ ابن الزبير بالتساهل في الاستعمال وقال انه — حسب قول أصحاب ذلك المذهب — لم يفهم منه شيئا، ولا يتلاقى كلامه فيه مع كلامهم في ورد ولا صدر، ولانتهم ابن عبد الملك هنا بالتحامل، إذ رأيه في الشيخ ما سقناه، ورعيه له — على البعد — تشهد به هذه الكلمات : « وانجرت إليه مطالبات أصلها الحسد الذي لا يكاد يسلم منه إلا من عصمه الله من غائلته وسوء مغبته أدته إلى التحول عن وطنه تارات، أو إلى التخامل والانقباض به مرات، والله ينفعه ويدافع عنه ويحمله خلاصه ويعجل انصافه ممن كاده، ويصرف عنه من بسوء أرادته. (2) » على أننا لا ننفي أن مزاج ابن عبد الملك الحاد يدفعه إلى شيء من الغلو في الانتقاد فالاثران المذكوران لابن الزبير في الشوذبية على الرغم مما قيل فيهما كانا يؤلفان — لو وصلا إلينا — وثيقتين تاريخيتين مهما تكن طبيعتهما — حول هذه النزعة الصوفية القائمة على مبدأ وحدة الوجود والتي وصل بعض أصحابها إلى الحكم وأثر أحد أقطابها على ذوي السلطان وانتشر أتباعها في المغرب والمشرق، وخلفوا تراثا كثر حوله الجدل.

وقد خالف ابن الخطيب ابن عبد الملك في رأيه وتقويمه لكتاب « ردع الجاهل » إذ وصفه بانه « كتاب جليل ينبيء عن التفنن والاطلاع » (3) ولكنه ذكر من كتبه التي لم تصل إلى ابن عبد الملك « كتاب الزمان والمكان » ثم قال « وهو وصمة، تجاوز الله عنه. » (4) وأوجز ابن عبد الملك رأيه في بقية ما سماه من مؤلفات ابن الزبير فقال : « فأما سائر ما اطلعت عليه من تصانيفه ففيها ما

(1) المصدر نفسه 6 : 437 .

(2) المصدر نفسه وبشير ابن عبد الملك إلى محنة ابن الزبير وهي مشروحة في كتاب الاحاطة 1 : 191 — 192

(3) الاحاطة 1 : 190 .

(4) المصدر نفسه .

مقبول ومردود» وله تعقيبات عليه في « الصلة » منشورة في
الذيل والتكملة سنعرض لها فيما بعد.

نقلنا في أول هذه الدراسة بعض كلام ابن الزبير في ابن عبد الملك مما
يشهد بنجابته وفائق نباهته وذكائه ونسوق هنا رأيه في معارفه قال « كان — رحمه
الله — نبيل الاغراض عارفا بالتاريخ والاسانيد نقادا لها، حسن التهدي، جيد
التصرف — وإن قل سماعه — أديبا بارعا شاعرا مجيدا — امتدح بعض كبراء وقته
—، وكان مع نقده الاسنادي ذا معرفة بالعربية واللغة والعروض ومشاركة في الفقه.
وما تقدمت الاشارة إليه من معارفه أغلب عليه (1) » وينطوي هذا الكلام
أمرين : أولهما الاشارة بتضلع ابن عبد الملك في التاريخ والاسانيد والنقد
التاريخي والاسنادي ونكاد نلمس شعور ابن الزبير بتفوق ابن عبد الملك عليه في
هذا كله. والامر الثاني يشبه أن يكون غمزا خفيا بقلة السماع وعدم الاتساع في
رواية الحديث، والحق أن ابن عبد الملك يعترف بإمامة شيخه في باب الرواية، ومع
ذلك فإن ابن الزبير وصف زيادات ابن عبد الملك في الكتاب الجليل الذي جمع
فيه بين كتابي ابن القطان وابن المواق بانها « زيادات نبيلة » كما اعترف بتفوقه
على من تقدمه ومن عاصره في كتابه « الذيل والتكملة » ، ولم ينس ابن الزبير في
آخر ترجمته لصاحبنا أن يشير إلى « ما كان في خلقه من حدة أثمرت مناقشة
موتور وجد سبيلا إليه فنال منه. » وسنشرح هذا فيما بعد.

37 — ومن شيوخ الاندلس الكبار الذين استجازهم ابن عبد الملك
وذكرهم ذكرا كثيرا في كتابه القاضي أبو علي الحسين بن عبد العزيز المعروف بابن
الناظر الغرناطي المتوفى سنة 699 هـ روى عنه جم غفير، وله تصانيف في
الحديث والقراءات، منها « المسلسلات » و « الاربعون حديثا » و « الترشيده،
في صناعة التجويد » و « برنامج رواياته »، وقد عدده المؤلف من شيوخه في تراجم
أبي العباس القنجاييري وأبي جعفر ابن الفحام، وأبي الحسن سهل ابن مالك، وأبي
الحسين ابن خيرة، وأبي الحسن ابن جبله، وأبي علي الرندي وأبي الوليد ابن الحاج،
وأبي عبد الرحمان ابن غالب، وأبي عبد الله ابن خلفون، وأبي بكر القرطبي، ومحمد
بن عبد الكريم الجرشي (2). وقد يكون ذكره في تراجم غيرهم في الاسفار المفقودة
في ترجمته له .

(1) صلة الصلة (مخطوط).

(2) انظر الذيل والتكملة 1 : 48، 322، 474، 4 : 85، 102؛
5 : 161، 394، 453، 511. 6 : 43، 103، 129، 240، 395.

38 — ومنهم أبو جعفر الطباع الغرناطي المتوفى سنة
المؤلف وقال فيه : « كان من أهل التفنن في المعارف، والحذق فيما يسد
العلوم، حسن الخلق قديم النجابة، برز في حداثة سنه على أقرانه، واشتهر بالذكاء
وتوقد الخاطر، وشغف بالعلم كثيرا وانقطع الى خدمته طويلا. » وهذه الصفات
التي ذكرها رغبته في الأخذ عنه بالاجازة فطلبها منه واجابه الشيخ إلى ذلك قال
ابن عبد الملك : « وكتب إلي بالاجازة مطلقا في كل ما يصح إسناده إليه. » (1)
وقد حدث عنه بهذه الاجازة في تراجم ابن الفحام المالقي، وسهل ابن مالك، وأبي
الحسن الدباج، وأبي عبد الله ابن خلفون وأبي عبد الله الطراز، وأبي بكر القرطبي،
وأبي عبد الله ابن عياض الحفيد (2). وقد يكون له ذكر في الاسفار المفقودة
من الكتاب.

39 — ومنهم أبو جعفر أحمد بن يوسف الطنجالي المالقي ذكره في ترجمة
أبي العباس ابن ماتع، وأبي الربيع الكلاعي، وإبي الوليد ابن الحاج، ومحمد بن عبد
النور الاشبيلي (3).

40 — وكذلك أخوه أبو عبد الله محمد بن يوسف عده من شيوخه في
ترجمة ابي العباس ابن ماتع (4). ولم يصل الينا مع الاسف ما كتبه عنهما ابن عبد
الملك في الذيل والتكملة، وهما من أسرة علمية مالقية تنتمي
قريش.

41 — ومنهم أبو الحسين اليسر بن عبد الله ابن اليسر الغرناطي، كان
هو وأبوه من قبله من شيوخ الاقراء وغيره في غرناطة. وقد ذكره المؤلف من
شيوخه في تراجم أبي العباس القنجايري، وأبي العباس ابن الرومية وأبي محمد عبد
الله ابن اليسر والده، وأبي بكر ابن اليابري (5)، وقد يكون ذكره في الاسفار
المفقودة، وربما كنا نعرف ما يرويه عند بالاجازة لو وصلت الينا ترجمته (6).

42 — ومنهم ابو عبد الله محمد بن يحيى ابن أبي ، سماه من شيوخه في
تراجم ابن عميرة الخزومي ، وإبي جعفر ابن الفحام ، وأبي الحسن الدباج ، وإبي

(1) الذيل والتكملة 1 : 316 .

(2) المصدر نفسه 1 : 316 ، 322 ؛ 4 : 102 ؛ 5 : 199 ؛ 6 : 129 ، 211 ، 240 ؛ 8 (رقم 133) .

(3) المصدر نفسه 1 : 394 ؛ 4 : 85 ؛ 5 : 199 ؛ 6 : 413 .

(4) المصدر نفسه

(5) المصدر نفسه 1 : 48 ، 511 — 512 ، 4 : 229 ، 5 : 120

(6) ولاي اليسر ترجمة في درة الحجال رقم 1517

الحسن بن عصفور، وإبي الحسن ابن قرطال، وإبي عبد الله ابن عياض الحفيد (1).

(43) ومنهم أبو الطيب صالح ابن شريف الرندي ، وقد ترجم له المؤلف ترجمة جيدة ولكنها لم تصل إلينا كاملة ، وفيها يشير إلى إجازته إياه فيقول : « روى عنه جماعة من أصحابنا ، وكتب إلي بإجازة ما رواه وألفه وأنشأه نظما ونثرا » ويجمل ما عرفه عنه في هذه الكلمات الجامعة : « وكان خاتمة أدباء الاندلس بارع التصرف في منظوم الكلام ومنثوره ، فقيها حافظا فرضيا متفننا في معارف جليلة نبيل المنازع متواضعا مقتصدا في أحواله » ويلم بمؤلفاته التي وقف عليها فيقول : « وله « مقامات » بديعة في أغراض شتى ، وكلامه نظما ونثرا مدون ، وله تاليف في العروض وتاليف في صنعة الشعر سماه « الكافي » ، في علم القوافي « . واودعه جملة وافرة من نظمه (2) » .

44 — ومنهم ابو الحسن علي بن محمد البكتامي الاشبيلي مستوطن غرناطة المعروف بابن الضائع المتوفى بغرناطة سنة 680 هـ قال في ترجمته : « روى عنه طائفة من أهل غرناطة ، وكتب إلي بإجازة ما كان عنده مطلقا » وذكر معارفه وبعض مؤلفاته التي أباح له أن يحدث عنه بها فقال : « وكان نحويا ماهرا حسن التصرف في علم الكلام وأصول الفقه وافر الحظ من الفقه ، وله جمع حسن بين شرحي السيرافي وابن خروف كتاب سيويه إلى غير ذلك من مصنفاته في العربية وما كان ينتحله من العلوم (3) . »

45 — ومنهم أبو الحسن فضل ابن فضيلة المتوفى بغرناطة سنة 696 هـ وهو متصوف وله في التصوف رسائل بارعة ومقالات نافعة . قال ابن عبد الملك في ترجمته : « روى عنه كثير من أصحابنا ، وكتب إلي بإجازة ما كان عنده مطلقا (4) » . وذكره في ترجمة الصوفي إبي تمام غالب ابن سيدبونه فقال : « روى عنه أبو الحسن فضل ابن فضيلة ، وحدثنا عنه مكاتبة (5) » .

46 — ومنهم قاسم بن أحمد أبو محمد السكوت المالقي المتوفى بمالقة عام 690 هـ قال ابن عبد الملك في ترجمته : « روى عنه غير واحد من أهل بلده

(1) الدليل والتكملة 1 : 152 ، 322 ، 5 : 199 ، 414 ، 8 (ترجمة لبن قرطال رقم 1 وترجمة ابن عياض الحفيد رقم 133) .

(2) المصدر نفسه 4 : 137 ،

(3) المصدر نفسه 5 : 373 .

(4) المصدر نفسه 5 : 541 .

(5) المصدر نفسه 5 : 517 .

وكتب إلي بإجازه ما كان عنده ، وكان نبيا حافظا ذا حظ صالح من علوم اللسان واستقضى بمالقة وحمدت سيرته (1) .

47 - ومنهم أبو محمد جابر بن جبيرة الاشبيلي - فيما يبدو - سماه شيخا له وقال أنه حدثه عن المقرئ المحدث أبي القاسم القرموني (2) .
 ونلاحظ أن ابن عبد الملك ينص على أن معظم هؤلاء الشيوخ الاندلسيين كتبوا اليه بالاجازة المطلقة وهي لا تكون إلا لمن هو أهل لها مثل صاحبنا .

48 - وفي هذا السياق تلقي إجازات أخرى من إفريقية والقاهرة ودمشق ، فقد ذكر في ترجمته الحافلة لأبي العباس ابن الغماز البلسني نزيل تونس وقاضيها المتوفى بها سنة 693 هـ ما يلي : « روى عنه أصحابنا آباء عبد الله ابن رشيد ، وابن مسعود ، والصبيحي ؛ وكتب إلي وإلى بني الخمسة من تونس (3) » .
 وابن رشيد هو مؤلف « ملء العيبة » المشهورة ، وابن مسعود هو العبدري الحاحي صاحب الرحلة المعروفة ، وأما الصبيحي فلم أهدأ إليه ، ونحسب أن كتاب ابن الغماز الذي وصل إلى صاحبنا مشتملا على الاجازة له ولأبنائه قد وصل إليه صحبة أحد المذكورين وإن لم ينص على ذلك .

49 - ويعتز ابن عبد الملك بمشيخة ابن دقيق العيد شيخ الجماعة بالديار المصرية في وقته ويحدث عنه بكل تجلّة واحترام قال في ترجمة الشاطبي إمام القراءات بعد أن ساق حكاية غريبة في حفظه العجيب وقعت لي مصر :
 « حدثنا بهذه الحكاية شيخنا الامام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري ابن دقيق العيد رضي الله عنه إجازة ، وحدثنا أيضا اجازة قال : وقال لي صهره (أي صهر الشاطبي) أبو الحسن علي بن سالم بن شجاع ، وكان أيضا ضريرا وأخذ القراءات عنه : أردت مرة أن أقرأ شيئا من الاصول على ابن الوراق فسمع بذلك فاستدعاني فحضرت بين يديه ، فأخذ بأذني ، ثم قال لي : أتقرأ الاصول ؟ فقلت نعم . فمَدَّ بأذني ، ثم قال لي : من الفضول ، أعمى يقرأ الاصول » (4) . ونقل عنه في موضع آخر من كتابه قائلا :
 « وأخبرني الامام الأوحى تقي الدين أبو الفتح محمد ابن الامام مجد الدين أبي الحسين علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري ابن دقيق العيد مكاتبة من مصر ، قال : انشدني الفقيه المفتي هارون بن عبد الله بن هارون بن الحسين

(1) الذيل والتكملة 5 : 543 .

(2) الذيل والتكملة 1 : 355 .

(3) المصدر نفسه : 412 .

(4) الذيل والتكملة 5 : 549 - 550 .

بن أحمد المهراني قديماً قال : انشدني الفقيه الامام أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي لنفسه « (1) ثم ساق نظماً له من 12 بيتاً في حكم تارك الصلاة حسب الائمة الاربعة وغيرهم ؛ ويبدو أن المكاتبه بين ابن عبد الملك وشيخه ابن دقيق العيد كانت متواصلة بواسطة أصحاب الرحلات العلمية كابن رشيد السبتي والعبدي الحاحي وغيرهما ، ونذكر هنا أن الأخير هو الذي أجرى ذكر صاحبه ابن عبد الملك في مجلس ابن دقيق العيد عند أول لقائه إياه قال في رحلته : « وفي ما رأيته قال لي : كان عندكم بمراكش رجل فاضل ، فقلت له : من هو ؟ فقال : أبو الحسن ابن القطان ، وذكر كتابه « الوهم والايهام » وأثنى عليه ؛ ودكرت له تعقيب ابن المواق عليه وأنه تركه في مسودته ، فعانى إخراجه صاحبنا الفقيه الاديب الاوحد أبو عبد الله ابن عبد الملك حفظه الله تعالى ، فقال لي : ومن ذا الرجل ؟ فعرفته به وبما حضرني من تحليته ، وما أذكر من تقايد . ومن جملتها « تذييله على كتاب الصلة لابن بشكوال » وأنه كتاب متقن مفيد ، فعجب من ذلك ، وكتب ما أملته عليه منه « (2) .

كان هذا الكلام عند زيارة العبدي للقاهرة سنة 688 هـ ويستفاد من هذا أن ابن عبد الملك كان قد أخرج كتابيه الكبيرين وهما « الجمع بين كتابي ابن القطان وابن المواق » في الحديث و « الذيل والتكملة » وأن العبدي كان قد اطلع قبل التاريخ المذكور على ما أخرجه ابن عبد الملك من هذا الكتاب الأخير لاننا نجد في بعض التراجم ما يشير الى تواريخ متأخرة عن التاريخ المذكور ونعرف من كلام ابن الزبير وإشارات للمؤلف في كتابه قبيل وفاته أنه بقي عاكفا على تنقيحه وتكميله حتى وفاته كما سنبينه فيما بعد ؛ ونستفيد من كلام العبدي أيضا أن « الذيل والتكملة » لم يعرف في مصر قبل زيارة العبدي ، وأنه أول من عرف بهذا الكتاب الجليل الذي كان له فيما بعد شأن كبير عند المؤرخين المصريين والمشاركة عموماً حيث اعتمدوا عليه في كتابة التراجم ولعل أولهم السخاوي ثم ابن فرحون والسيوطي وسواهم .

وكما كان العبدي أول من عرف ابن دقيق بابن عبد الملك - وهو التعريف الذي قيده ابن دقيق العيد على عادته في تقييد ما يسمعه أو يمليه - كان أيضا - فيما نرجح - أول من حمل إليه إجازته له ولبعض أماليه إليه ، وقد يدلنا على ذلك اشتراك الرجلين العبدي وابن عبد الملك في-التحديث ببعض هذه

(1) انظر الترجمة رقم 230 في السفر الثامن .

(2) رحلة العبدي : 140 .

الامالي عن ابن دقيق العيد. ولانعرف الآن هل كانت الاجازة ابتداء ام بسؤال من ابن عبد الملك مباشرة او بواسطة العبدري .

أما ابن رشيد فقد ذكر اسم ابن عبد الملك وابنه أبي القاسم في الاستدعاء الكبير المؤرخ في رجب عام 684 هـ وهو الذي استدعى فيه الاجازة من علماء الشرق ، لنفسه ولأولاده وأقاربه وطائفة كبيرة من أهل المغرب والاندلس وافريقية ومن غيرهم ويبلغ عددهم ما يقرب من 120 علما ، واستجاب لهذا الاستدعاء بكتابة الاجازة للمذكورين عبد العزيز الحراني ، وأحمد بن عبد الله الجزائري ، وخليل المراغي ، وأبو بكر بن عمر القسنطيني ، وعبد المومن بن خلف الدمياطي وابن الخيمي ، وعبد الولي ابن بختر البعلبكي ، وعماد الدين الصفار ، ومحمد بن يحيى القرشي ، وعبد الله الاسعدي ، والفضل ابن رواحة ، وعبد الرحيم بن يوسف الدمشقي ، وابن الانماطي ، وأبو البدر ابن أبي الزين المصري ، وعبد الرحيم بن عبد المنعم الدميري وشعبان الخلاطي ، وأم الفضل زينب بنت عبد اللطيف البغدادي ، ومحمد بن الخراساني التلمساني ، ومحمد بن يحيى الشيباني ، وأحمد بن عيسى البليسي ، وعلي بن عبد الكريم الدمشقي ، وغاز الحلاوي ، وعلي بن محمد المعروف بالبديع والملك نجم الدين الأيوبي ، وعبد المنعم بن يحيى الخطيب بن بدران وعلي بن عبد الرحمان النابلسي ، وأبو عبد الله جمال الدين قاضي نابلس ، وابراهيم بن عبد العزيز اللوري ، وعبد الرحمان بن يوسف البعلبكي ، وعمر بن يحيى الكرجي ، ومحمد بن خالد بن حمدون ، وعلي بن أحمد المقدسي (1) .

ولكننا لم نقف في الاسفار الموجودة من الذيل والتكملة على عمل ابن عبد الملك بهذه الاجازة.

ووصل الى المؤلف وإلى ولده محمد كتاب من دمشق من صاحبه وزميله القديم أحمد ابن فرج صاحب القصيدة الغزلية المورية بالقاب الحديث والمعروفة بعنوانها : غرامي صحيح ، قال في ترجمته : « كتب إلي وإلى ولدي محمد من ظاهر دمشق (1) » . وقد يكون في هذا الكتاب اجازة أو استجازة من بعض من أخذ عنهم في المشرق ، وسماهم المؤلف في ترجمته .

وهكذا نرى أن ابن عبد الملك الذي لم تكتب له الرحلة الى الديار المشرقية (3) قد بلغ اليه علم المشرق سواء من الوافدين منه على المغرب والاندلس مثل ابن

(1) راجع الاستدعاء الكبير في رحلة ابن رشيد 3 : 464 .

(2) الذيل والتكملة 1 : 359 .

(3) يبدو أنه لم تيسر له أسباب الاستطاعة لأداء فريضة الحج ، ونحده يقول في وصف رحلة ابن حير : « وهو كتاب ممتع مؤنس مثير سواكن النفوس إلى الوفاة على تلك المعالم المكرمة والمتشاهد المعظمة » الذيل 5 : 598 .

رشيد البغدادي وابن الحنبلي الدمشقي وغيرهما أو بواسطة أصحابه الراحلين الى المشرق كالعبدري وابن رشيد السبتي وغيرهما .

وبعد فهؤلاء هم شيوخ ابن عبد الملك - فيما وقفنا عليه - وقد بذلنا جهدنا في تتبعهم وتجريدهم من الاسفار الموجودة من الذيل والتكملة الذي يعتبر مصدرنا الأول في معرفة ابن عبد الملك .

أصحابه :

أشار ابن عبد الملك - في معرض الحديث عن بعض شيوخه وغيرهم - الى عدد من أصحابه ، ويقصد بهم أقرانه الذين اشتركوا معه في الأخذ والرواية عن أولئك الشيوخ .

- فمنهم العبدري محمد بن محمد ابن شعور الحياحي صاحب الرحلة المعروفة ، ذكره ابن عبد الملك في الآخذين عن بعض الشيوخ الذين ترجم بهم ، وعده من أصحابه ، ويبدو أنه جمعت بينهما بعض حلقات الدرس في مراكش ، ولا سيما حلقة شيخهما قاضي الجماعة بمراكش أبي عبد الله محمد بن علي بن يحيى المدعو بالشريف ونقدر أن يكون ابن عبد الملك ذكر صاحبه عرضا في أحد الاسفار المفقودة بما يفيد في تصوير صلته به . وقد وجدناه يذكر عرضا زيارته حاحة ولكننا لا نعرف مناسبتها وهل لها علاقة بصاحبه .

ونتساءل هل كتب ترجمته في الذيل والتكملة أم لا ، فهو من حيث دخوله الاندلس على شرط الكتاب . ولكننا لا نجد لها في مظنتها مع المحمدين في النسخة التي وصلت الينا من سفر الغرباء ، ويبدو من تتابع الاسماء أنه لا سقط فيها ، وكذلك الشأن في ترجمة ابن رشيد السبتي ، وقد نفسر هذا بأن ابن عبد الملك لا يترجم لمن هم - من حيث السن - في منزلة أقرانه أو دونهم .

رأينا فيما تقدم أنفا - حديث العبدري عن ابن عبد الملك وتوشيح صاحبه بالنعوت الآتية : « صاحبنا الفقيه الاديب الاوحد » ، ووصفه كتابه بالاتقان والافادة، ومن يعرف طبيعة العبدري الصارمة واقتصاده في ألفاظ الشاء، وقصره إياها على مستحقها ويخله بها عن غيرهم، يلمس منزلة صاحبه عنده. ومكانته من نفسه. ولا بد أن الرجلين كانا يتبادلان الود والتقدير، وهما يجتمعان في النسبة الاقليمية، ويتشابهان في حدة المزاج وصراحة القول وابداء الانتقاد والتشدد في النهج .

- ومن اصحاب ابن عبد الملك ابن رشيد السبتي مؤلف الرحلة الجامعة

المستوعبة للفوائد، ذكرا معا هذه الصحبة واشتركا في الاخذ عن بعض الشيوخ وكان بينهما ما يكون بين صاحبين متعاصرين مشتركين في الصناعة، متواردين على الرواية، طموحين إلى التفوق العلمي. أما ابن عبد الملك فقد سمي صاحبه بخلال بعض التراجم، وقال فيه في إحدى المناسبات، وهو ينشد تذييلات الاندلسيين وغيرهم على بيتي الحريري الواقعين أثناء المقامة السادسة والاربعين اللذين قال فيهما : اسكتا كل نافث، وأمنا أن يعززا بثالث : « ومثلها ما أنشدني الصاحب الأكرم الحاج المبرور الراوية أبو عبد الله ابن رشيد، قال : انشدني أبو محمد عبد الواحد بن محمد بن مبارك التونسي لنفسه (1) » . ثم أنشد له بيتا يعزز بيتي الحريري المذكورين، وما كتبه ابن عبد الملك عن صاحبه هنا كان — كما هو واضح — بعد رجوعه من رحلته وحجه، وهو يشهد له كما ترى بالرواية التي عرف بشغفها وسعته فيها، ولا بد أن ابن عبد الملك وقف على رحلة صاحبه كلها أو بعضها، وإن لم نقف على ذكره لها في الاسفار الموجودة من الذيل والتكملة، وما أنشده هنا وارد فيها، ولكن عبارته تقضي سماعه منه مباشرة إلا إذا كان ابن رشيد ناوله رحلته وتدبجا أي روي كل واحد منهما عن صاحبه.

ويبدو أن أول لقاء بين الرجلين تم في سبتة. وقد صرح ابن رشيد في رحلته على أنه اجتمع بابن عبد الملك قبل رحلته التي بدأها سنة 683 هـ فقد حكى فيها أنه عرف بظهر المركب الذي سافر فيه من الاسكندرية عند العودة أدبيا مراكشيا هو أبو عثمان سعيد بن جون وجرى بينهما حديث جر إلى ذكر ابن عبد الملك، وهذا نصه : « وكانت له (أي للمراكشي المذكور) مشاركة في علمي العروض والقافية، فتذاكرنا على متن البحر شيئا من أمر العروض، فقلت له : إن صاحبنا الفقيه الجليل المتفنن الأديب المحدث المتقن الضابط الناقد أبا عبد الله ابن عبد الملك المراكشي ذكر لي يوما بسبتة أن بعض الأدباء صنع نظما عجيبا في العروض يتضمن جميع أعاريضه وضروبه، وأنه ذكر لي صدره من حفظه ولم يمكنني منه، فقال : القصيد عندي حاضر كنت قيده عنه، فسرت بذلك واغتنمتها إفادة جرت إليها المذاكرة واستخرجتها المحاضرة وكتبها عنه. (2) » ثم ساق مقدمة القصيدة المذكورة وأنشدها في موضع آخر ، وهي قصيدة لأبي الجيش البسطي ، ونستشعر من قول ابن رشيد « ولم يمكنني منه » كأن ابن عبد الملك تمنع من إفادته بذلك النظم، مع أنه ربما لم يكن تحت يده وقتئذ لبعده عن مكتبته في مراكش، وعلى كل فقد صار إليه النظم نقلا عن ابن عبد الملك بواسطة ابن جون المراكشي صاحبه

(1) الذيل والتكملة 4 : 52

(2) ملء العيبة 6 : 2 مخطوط .

وبلديه، وقد استفاد ابن رشيد من ابن عبد الملك فوائدها ذكرها حينما وسكت عنها أحيانا أخرى، فمن ذلك ان ابن رشيد قرأ على ابن عبد الملك بأغمت برنامج شيخه الرعيني ووهبه ابن عبد الملك نسخة من هذا البرنامج، وقد وصل إلينا نص سماع ابن رشيد في النسخة التي اشتراها المرحوم الزركلي من مدينة مراكش وهذا نصه : « الحمد لله، أكملته قراءة على صاحبنا الأديب الحافل المتقن الضابط، المتفضل ببهة هذه النسخة لي أبي عبد الله ابن عبد الملك حفظه الله وتولاه [وكان يمسك] أصل سماعه [وأنا] أصحح هذه النسخة عليه، وكتب محمد ابن رشيد الفهري أرشده الله، وكان [ذلك] بمدينة أغمت في عاشر شوال عام وستائة. والحمد لله. »⁽¹⁾

ويتبين من هذا النص أن الصاحبين التقيا في مناسبات متعددة في سبته وأغمت ومراكش وربما في فاس وغيرها، وقد جمعتهما خدمة الدولة المرينية الجديدة حيث أسندت إليهما خطط تناسبهما، وفي النص المذكور نرى ابن رشيد يحلي صاحبه بحلى رفيعة ويدعو له بما اقتضاه مقام الرواية وأوجه حقها عليه، ورأينا فيما سبق كيف حلاه ابن عبد الملك. ومن التحليلتين يوضح رأي كل منهما في الآخر. ومع أن ابن رشيد يعترف بطول باع صاحبه في الأدب وتمكنه من الضبط والنقد، فقد وجدناه يبدو وكأنه يخالف رأيه هنا إذ ينعت صاحبه ابن عبد الملك في موضع آخر بالتجني في النقد والتعسف فيه، ويرميه بانتقاص الأفاضل وتمكن هذه العادة منه حتى صارت له طبعاً، فقد وقف ابن رشيد على ما كتبه ابن عبد الملك في ترجمة الشاعر ابن المرحل وما أورده من شعره، وما تعقبه عليه فيه، فدفعته حمية البلدية إلى الرد العنيف عليه والانتصار لابن المرحل الذي كان شيخاً لكليهما مع أن ابن عبد الملك ناقش شعر شيخه بادب وذكر له محاسنه وسمح لنفسه بمراجعته حسب اجتهاده، ولا عيب في هذا ولا عتب على ابن عبد الملك فيما نرى، ولا داعي لأن تثور ثائرة ابن رشيد على صاحبه ويفور غضبه فيخرج عن حد التعقيب الرزين الرصين إلى حد التعريض المعيب والتصريح المشين، ولكنها المعاصرة ومنافساتها الخفية وخلفياتها المحجوبة وحساسياتها المستورة وقد يحسن بنا أن نورد نصوص الموضوع لنشرك القارئ فيه ولتوضح له معالمة؛ أنشد ابن عبد الملك قصيدة لابن المرحل مطلعها :

بوصف حبيبي طرز الشعر ناظمه ونمنم خد الطرس بالنقش راقمه

(1) برنامج الرعيني : ص .

وعقب عليها قائلا : « وفي هذه القصيدة ايضا تعقب من وجوه، منها استعمال أم مكان أو في قوله : أم يخط، وفي حملها على الانقطاع بعد لا يحسن فيه المعنى إلا على التكلف، ومنها تكرير المعنى «في» قوله : بقلبي لها سقط وفي مدمعي سمط. فبه افتتح القصيدة، وذلك ضيق عطن، ومنها استعمال البسط في قافية البيت الذي قبل الاخير منها مكان التبسط، ومنها وهو أقبحها التضمين المنعني عليه في القصيدة التي قبل هذه وذلك بين البيتين : رأيت مثالا والذي بعده يليه (1) » ولما قرأ ابن رشيد هذا الكلام عقب عليه بقوله : « ولما أنشد القاضي محمدا بن عبد الملك المراكشي هذه القصيدة الطائية بعد قوله أنشدنيها ناظمها أتبع ذلك بالاعتراض جريا على عادته التي وافقها، وإنى ان يفارقها حتى عادت له طبعاً، وقرع بجوار غربه من صليب عودها نبعاً، فقال عفا الله عنه : « ثم نقل ما انتقد به ابن عبد الملك قصيدة ابن المرحل هنا وقال : وهذه الاعتراضات كلها ساقطة، ولكن ليس لها لاقطة، فأما الاول وهو قوله : منها استعمال أم مكان أو في قوله : أم خط. فتلك شكاة ظاهر عوارها، وعليه ... عارها، فإن ناظمه إنما قاله بأو وكذلك أنشده لنا وانما ابن عبد الملك كتبه بأم بخطه؛ وأما الثاني وهو قوله إنه كرر سمط وسقط وذلك ضيق عطن، فهذا لا درك فيه بل هي طريقة مسلوكة مألوفة، وسبيل في الفصاحة معروفة، وإنما يكره ذلك إذا تكرر في القافية ولاسيما وان تكريره لسمط إنما هو بعد تسعة أبيات، وإذا وقع مثل هذا وبينهما هذا العدد لم يكن إيذاء مع أنه في الصدر اشتمل فيه مع سقط الترصيع دون أن يكون واحد منهما في مصرع فيقال المصراع قد يشبه العجز، وهذا شيء ما تحاماه متسع عطن، ولا قدح فيه ولا طعن، ممن ظعن أو قطن، ومع هذا فاستعمالها في البيت الاول المصراع، وفي الثاني المعترض عنده ليس على حد واحد بل هما مصرعان في مهيعين من الكلام مختلفين؛ ومما يعد من الفاضل لامن المفضول فانه استعمال في البيت الاول من باب تجاهل العارف، وفي البيت المعترض عند هذا المعترض من تحقق الواصف، فاستيقظ أيها النائم، إن وافقت المعترض فقد أدلج الناس. وأما الثالث وهو استعمال البسط في القافية مكان التبسط الذي في صدر البيت فهذا أيضا وآه، في حضيض الخمول واه؛ وهل ينكر عربي وضع المصادر بعضها في مواضع بعض وأين أنت عن قوله تعالى : (والله أنبتكم من الارض نباتا) ثم مع ذلك إذا اعتبر معنى البيت اتجه فيه مقصد آخر، وهو أنه لما انبسط في لذاته وذنوبه صح له بحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لقي البسط ولم يلق

(1) الذيل والتكملة 1 : 33

القبض إنعاما عليه من الله تعالى، وهذا كما قال بعض الراجين المعترفين من المذنبين :

تبسطنا على اللذات حتى رأينا العفو من ثمر الذنوب وهذا معنى حسن يسقط اعتراض هذا المعترض؛ وأما الرابع وهو الذي قال فيه انه أقبحها وهو التضمين فقد وقع الجواب عنه :

وكم من عائب قولا صحيحا وافته من الفهم السقيم (1)

وفي هذا الرد كما نرى تحامل علي ابن عبد الملك الذي له فضل سابق علي ابن رشيد اعترف ببعضه في بعض المناسبات وسكت عن بعضه الآخر، ووراء هذا الرد إما عصبية بلدية وانتصار ناقد سبتي لشيخة وشاعر بلدته أو خصومة نشبت بين الرجلين لسبب من الاسباب.

— ومن أصحابه أبو بكر محمد بن محمد القلليسي (2)؛ ذكره في ترجمة شيخهما ابن خميس، ورتبه في طبقة ابن رشيد، فقال معددا الرواة عن الشيخ المذكور : « روى عنه ابنه أبو جعفر، وأصحابنا : فريه أبو بكر بن محمد القلليسي، وأبو إسحاق بن أحمد بن علي التجيبي وأبو عبد الله بن عمر بن رشيد (3) »، وقد اشتهر القلليسي الملقب بالفار بمؤلفاته في العروض والفرائض، وكان إماما في النحو واللغة، شديد التعصب لسيبويه، ووضع مؤلفا في تاريخ بلده سماه : « الدرّة المكونة، في محاسن اسطبونة » (4)

ولا نعرف ابن صحبه، وقد يكون لقيه أول مرة في الجزيرة الحضرية ثم صحبه أثناء مقامه بمراكش حيث لقيه ابن رشيد السبتي ودرس عليه ابن البناء العددي.

أما ثاني المذكورين في النص فلم نقف على ترجمته ولا على ما يدلنا على تفضيل صحبته لابن عبد الملك.

— وثمة سبتي آخر ذكره ابن عبد الملك في كتابه مرات، وعده من أصحابه وهو أبو علي الحسين بن عتيق المشهور بابن رشيق التغلبي المتوفى بتازي سنة 696 هـ وهو مرسى أوى إلى سبته وولي قضاءها في عهد أبي القاسم العزفي كما ولي الكتابة في دواوين ملوك بني مرين وبني الاحمر؛ وقد أشار إليه المؤلف في ترجمة والده عتيق

(1) فتح المتعال : 220.

(2) ترجمته في الاعلام للمركشي 4 : 337 . (رقم 585) .

(3) الدليل والتكملة 6 : 313.

(4) توجد من هذا الكتاب نقول في مخطوط بمكتبة خاصة بالرباط .

بن الحسين وقال : « وحدثنا عنه ابنه صاحبنا أبو علي (1). » كما ذكره فيمن حدثه عن أبي الخطاب محمد بن خليل فقال : « وحدثنا عنه أبو جعفر بن الزبير وأبو علي ابن رشيق صاحبنا (2). » وفي الرواية عن أبي عبد الله القارجي قال : « ... وأبو علي بن رشيق صاحبنا (3). » ولا نتحقق هل ترجم له أم لا، واغلب الظن أنه عامله معاملة أصحابه الآخرين كالعبدري وابن رشيد وغيرهما إذ لو كان مترجماً في الدليل والتكملة لوجدنا النقل عنه في « الاحاطة » لابن الخطيب (4)، ولا نعرف ماهية الصحبة بين الرجلين، ولا بد أنهما التقيا في سبته، وقد جمع بينهما الاهتمام المشترك بالتاريخ العام وتاريخ الرجال، إذ أن ابن رشيق اختصر « مدارك » القاضي عياض وألف « ميزان العمل، في أيام الدول » وهو تلخيص لكتاب كبير له في التاريخ.

- وهناك علم تردد ذكره مرات متعددة في « الدليل » وهو أبو عبد الله محمد بن عياض الخزرجي انتقل والده من قرطبة إلى مالقة وانتقل هو من مالقة إلى مراكش حيث كان له كتاب للاقراء والتعليم، وكان ابن عبد الملك يجالسه في كتابه أحيانا، قال في ترجمة والد المذكور عياض : « روى عنه ابنه أبو عبد الله، وحدثنا عنه في كتابه غير مرة (5) » وأشار إليه أثناء تراجم أبي بكر حميد المالقي، وأحمد بن مكنون المروي، وأبي بكر عتيق بن أحمد المالقي ونقل عنه الحكاية الآتية :

« أخبرني صاحبنا الفاضل أبو عبد الله ابن عياض عن أبي بكر بن حبيب المالقي، قال : كان أبو بكر هذا قاعدا في ظل شجرة بصحن جامع مالقة وقارىء يقرأ كتاب « الحلية » لابي نعيم على الناس يسمعون إياه، فجرى ذكر أحد الفضلاء المذكورين فيه وذكر مناقبه وكراماته، فصاح صيحة ثم سكت وسكن فحرك فالفني ميتا رحمه الله (6) ». كما ذكره في الآخذين عن أبي عبد الله محمد بن عياض الحفيد؛ وفي جميع هذه المرات قال فيه « صاحبنا ». ووجدناه في ترجمة أبي الحسن العشاب الرندي نزيل مالقة يقول : « حدثنا عنه شيخنا : أبو الحسن الرعيني وأبو عبد الله ابن عياض الخزرجي. » وكذلك يقول في ترجمة أبي القاسم

(1) الدليل والتكملة 5 : 119.

(2) المصدر نفسه : 632.

(3) المصدر نفسه 6 : 97.

(4) الاحاطة 1 : 472 — 476.

(5) الدليل والتكملة 5 : 487.

(6) المصدر نفسه 5 : 118.

القاسم بن الطيلسان القرطبي نزيل مالقة : « روى عند غير واحد، وحدثنا عنه من إشيوخنا : صهره أبو عبد الله ابن عياش (1) » ويدفعنا صنيع ابن عبد الملك هنا إلى التساؤل عن سببه، والسرف فيه، فهل هو يتحدث عن شيخ واحد ترقى من رتبة الأصحاب إلى رتبة الأشياخ أم أن الثاني غير الأول؟ وقد ترجم الوادي أشي في برنامجه لاثنين أحدهما : « محمد بن عياش بن محمد بن عياش القرطبي نزيل مالقة، أخذ عن أبيه وصهره أبي جعفر وأبي القاسم ابني الطيلسان وأبي عبد الله اللوشي وأجازه سهل بن مالك وابن بقي وغيرهما ».

وثانيهما : « محمد بن محمد بن عياش المالقي المراكشي. يروى عن إبراهيم بن محمد بن عبيد الله، وعن أبي القاسم ابن الطيلسان. » (2) ومن الواضح أن الثاني ولد الأول، والذي يبدو أن الأول منهما هو الذي يصح أن يعد في شيوخ ابن عبد الملك، وهو الذي ذكره في ترجمة والده عياش وسماه من شيوخه في المرتين الانفتى الذكر، أما الذي صرح أنه من أصحابه فقد يكون ولده المذكور المسمى باسمه الناشئ في مراكش.

- ومن اصحاب ابن عبد الملك الذين انتفع بصحبتهم العلمية واثني عليهم وبادلواهم الفوائد أبو جعفر أحمد بن محمد بن سليمان بن شنيف العقيلي البلنسي الاصل، وذكره فيمن حدثه عن ابن عميرة الخزومي فقال : « ... وصاحبنا أبو العباس ابن محمد بن شنيف » وقد ترجم له، وبعد أن عد شيوخه قال : « وقد مرأكش دفعات، أخرها سنة ثمان وخمسين وستائة، وخلف فوائد جمة وتعاليق أدبية كثيرة، وجملة وافرة من كلام أبي المطرف ابن عميرة نثرا ونظما، وكان نبيل الخط متقن التقييد كتب الكثير، وعني بالآداب كثيرا » ثم قال : « جالسته طويلا وانتفعت من قبله ببعض ما أوصله مما ذكر، وصارت إليه من قبلي فوائد ادبية قد كان شديد الطلب لها، كثير الحرص عليها، باحثا عنها بالاندلس وافريقية فلم يلفها » وتحدث عن تحفظه الشديد فقال : « وكان قبل خبرته بادي الجفاء ظاهر النفور حتى إذا ألف وتؤلف انبسط واسترسل وأمتع مجالسه من الانس بما شاء. » ثم ذكر انه توفي ببلد حاحة سنة 644 هـ حيث كان مكلفا ببعض مجايبها السلطانية، ولم يفت ابن عبد الملك أن يشير إلى ما قيل عند وفاته من أنه اغتيل بأمر عامل حاحة حسبا نفذت به الإشارة إليه من قبل المرتضى لأن ابن شنيف كان من مداخل ادريس المتلقب فيما بعد بالواثق، ويشير

(1) الدليل والتكملة 5 : 565 .

(2) برنام الوادي أشي : 128، 137.

إلى صدى هذا الحادث فيقول : « وشاع الشنيع بذلك على المرتضى وقبح الناس ما أتى من ذلك، والله بالمرصاد وإليه المصير » .

ذكر ابن عبد الملك أن صاحبه هذا « خلف فوائد جمّة وتعاليق أدبية كثيرة وجملة وافرة من كلام شيخه أبي المطرف ابن عميرة نثرا ونظما » ثم قال بعد هذا « وصار إلي معظم ما قدم به بعد وفاته رحمه الله (1) ولم يبين كيف دخلت في ملكه مكتبة صاحبه أو معظمها وقد يكون ذلك تم بالشراء الصحيح ، وقد عرفنا أن ابن عبد الملك زار حاحة، وقد تكون لزيارته علاقة بهذا الموضوع، وعلى كل حال فقد انتفع ابن عبد الملك بمخلفات صاحبه الادبية، ولاسيما في الترجمة الحافلة لابن عميرة الخزومي التي تعد من أوسع تراجم الذيل والتكملة، وكذلك — على ما نظن — الفوائد الادبية الواردة في ترجمة ابن الأبار بما فيها القصيدة السينية ومعارضاتها.

— ومن أصحاب ابن عبد الملك في مراكش أبو محمد عبد الله بن أبي الحسن محمد ابن الحاج القرطبي « اميتقضي (أي والد صاحبه) بغرناطة والجزيرة الخضراء فشكرت سيرته وشهر بالنزاهة والعدالة، واستدعاه الرشيد من بني عبد المومن إلى تعليم ولده وتأديبه لمتات كان اليه، فقدم مراكش وتلبس بما دعى إليه مدة يسيرة، وتوفي بمراكش عام احد واربعين وستائة. » أما عبد الله ولد مؤدب أولاد الخليفة هذا فيبدو أنه صحب ابن عبد الملك في حلقات الدروس بمراكش وقد ذكره في اثناء ترجمة والده وترحم عليه فقال : « وهو والد صاحبنا الفقيه الفاضل الورع أبي محمد عبد الله رحمه الله (2) . » ولم نقف على ترجمة هذا الصاحب الورع فيما بين أيدينا من مصادر.

— ومن معارفه من أولاد الشيوخ الاندلسيين الوافدين على مراكش أبو الحكم احمد بن محمد بن احمد بن خليل السكوني. قال في ترجمة والده : « وورد مراكش ورأيته بها وأقام فيها مدة ليست بالطويلة متلبسا بعقد الشروط ثم عاد إلى الاندلس فاستوطن لبلدة بلد سلفه إلى أن عرض له توجه إلى اشبيلية زائرا بعض ذوي قرابة بها ففقد في وجهته تلك فلم يعثر له على خبر. كذلك أخبرني ابنه أبو الحكم أحمد، وقال ابن الزبير انه فقد في طريق لبلدة عند خروج أهل اشبيلية منها

(1) الذيل والتكملة 1 : 431.

(1) الذيل والتكملة 6 : 298.

(2) الذيل والتكملة 6 : 298 .

سنة ست وأربعين وستمائة. وخبر ابنه أولى بالاعتماد عليه. والله أعلم (1) .

— ومن هؤلاء أيضا أبو العباس أحمد بن أبي جعفر أحمد ابن منعم العبدي الداني نزيل مراکش؛ ترجم ابن عبد الملك لوالده المسمى وذكر أنه كان بارعا في العدد والهندسة والطب، ونقل بعض ما في هذه الترجمة عن صاحبه المذكور فقال :

« فمن مشهور تصانيفه « فقه الحساب » كتاب جليل الفائدة ، و « مقالة في استنباط أعداد الوفاق ». و « تجريد أختيار كتب الهندسة على اختلاف مقاصدها »، ويذكر من شغفه بهذا الفن أنه كان لا ينام من الليالي حتى يعرض على خاطره « كتاب الأركان » لا وقليدس بادئا من آخر شكل فيه متقهقرا إلى ما قبله وصاعدا إلى أول شكل منه، إذ كان فهم كل شكل يبني على فهم ما قبله من الأشكال، شهر ذلك عنه وعرف منه؛ وأخبرني به صاحبنا أبو العباس ابنه رحمه الله، وعرض على تصانيفه هذه التي سميت وغيرها، وكانت جملة وافرة (2) .

— ومنهم كذلك أبو القاسم هبة الله ولد أبي عبد الله الحرار القرطبي نزيل مراکش . ذكره في ترجمة والده هذا الذي كان حرارا في قرطبة ثم أصبح عدلا عاقدا للشروط في مراکش، وقد جالس ابن عبد الملك الوالد كثيرا وكان صاحبا لابنه، قال في ترجمة أبي عبد الله الحرار : « وهو أبو صاحبنا أبي القاسم هبة الله (3) . وما يجمع بين الصاحبين أنهما يشتركان في النسب الإنصاري الأوسي وكانا يلتقيان في حلقات الدرس ومجالس الوعظ، وقد ذكره فيمن روى عن الواعظ البغدادي محمد بن عبد الوهاب ابن الحنبلي فقال : « روى عنه أبو جعفر ابن الزبير، وأبو عبد الله بن أبي بكر بن رشيد البغدادي الواعظ، وصاحبنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن أبي بكر بن سعيد بن عبد الغفور الأوسي (4) » .

— ونذكر من هذه الطبقة أيضا أبا محمد عبد الله ابن قطرال، وهو ولد قاضي مراکش أبي الحسن ابن قطرال الذي ذكرنا فيما سبق أنه كان يسكن دارا في ملك ابن عبد الملك بجوار داره، ولعن فاته الرواية عن ابن قطرال الوالد حسبا رأينا من تحسره على ذلك فقد كانت له صلة بولده هذا الذي ولي القضاء هو وأخوه أبو عبد الله محمد، وما نقله ابن عبد الملك عن أبي محمد ابن قطرال المذكور هذا

(1) المصدر نفسه

(2) المصدر نفسه .

(3) المصدر نفسه 6 : 140 .

(4) المصدر نفسه 8 رقم 121 .

النص المتعلق بلهجة أهل شرق الأندلس قال :- « وقد أذكرتني حكاية شيخنا أبي الحكم هذا ما ذكر لي الفقيه القاضي أبو محمد بن أبي الحسن ابن قطرال رحمه الله أنه رأى مكتوبا بنقش في نجص على باب حمام أو فندق — الشك مني — : رحم الله عبدا صنع شيئا فأطقنه بالطاء، يريد فاتقنه (1) ». وفي الذيل التكملة نقول أخرى تتصل بأبي الحسن ابن قطرال لعل ابن عبد الملك يستند فيها إلى ولده أبي عبد الله هذا . ومن هؤلاء أيضا أبو الحسين محمد بن عبد الواحد ابن تقي المالقي الأصل المراكشي الدار ، ترجم ابن عبد الملك لأبيه وأمه وجدته لأمه وقال في ترجمة أمه فاطمة بنت عتيق ابن قنترال : « وكانت زوج الفاضل أبي عمر عبد الواحد ابن تقي وأم صاحبنا أبي الحسن محمد ابنه » .

— ومن أصحاب ابن عبد الملك المراكشيين أبو عثمان سعيد بن جون المراكشي، وهذا هو الذي مكن ابن رشيد السبتي من نظم أبي الحسن البسطي في العروض نقلا عن ابن عبد الملك، وقد أثنى عليه ابن رشيد في رحلته وذكر أنه اغتبط بمعرفته وتأنس بصحبته وقال فيه : « الأديب المقرئ الأستاذ » وزاد في وصفه قائلا : « أحد الأدباء الفضلاء، محب في السماع والغناء، وشأنه عجيب، وتكوينه غريب وله مشاركة في القراءات والعربية والأدب والعدد والفرائض [والعروض]؛ وينظم وينشئ مع ذات فاضلة وعقل جيد وعفة ظاهرة. (2) » لم يذكر ابن عبد الملك صاحبه هذا إذ لم تكن مناسبة لذكره في الأسفار الموجودة من الذيل والتكملة، وإنما أشار إلى علاقته به ابن رشيد، ويستفاد من كلام هذا أن ابن عبد الملك وابن جون اشتركا في الأخذ عن عالم مراكش وقاضي جماعتها وإمامها أبي عبد الله المدعو بالشريف. وفي ترجمة ولد ابن عبد الملك أنه درس العربية على أبي عثمان سعيد بن عبد الله (3)، ويبدو أنه هو صاحب ابن عبد الملك هذا.

ومن أصحابه أبو محمد عبد الله بن علي بن أبي خرص الضرير ، أشار إليه في السفر السادس عند ترجمة شيخهما أبي عبد الله ابن عسكر فقال وهو يسرد مؤلفاته : « ومنها » الجزء المختصر، في السلو عن ذهاب البصر « ألفه لصاحبنا أبي محمد بن أبي خرص الضرير الواعظ رحمه الله » (4) . وقد استفاد ابن عبد الملك من صاحبه الضرير هذا بعض الفوائد ومنها المجالس الوعظية التي ألفها أبو المطرف أحمد ابن عميرة الخزومي . قال في ترجمته : « وله مجالس وعظية كان

(1) المصدر نفسه 1 : 145 .

(2) رحلة ابن رشيد 6 : 3 (مخطوط)

(3) الدرر الكامنة 4 : 194 .

(4) الذيل والتكملة 6 : 450 .

يصنعها للواعظ الفاضل الصالح أبي محمد بن علي بن أبي خرص رحمه الله ، ومن قبله استفدناها (1) . ويبدو أن ابن عبد الملك عرف صاحبه هذا في مدينة مراكش ، ولكننا لا نعرف هل هو من أهلها أم من الطائرين عليها ، كما أننا لا نعرف أين التقى بابن عسكر المالقي الذي ألف له الكتاب المذكور تأنيسا للوحشة التي كان يحس بها من عماء وتسلية له عن فقدان بصره ، ويمكن أن يكون لقاءه إياه إما بمالقة بلد ابن عسكر أو بمراكش التي ربما زارها هذا الأخير بمناسبة بيعة المأمون الموحد (2) .

— ومن سماهم في عداد أصحابه بمدينة فاس أبو الحسين يحيى بن أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي عبد الله المزدغي ، وقد وصفه بالخطيب الفاضل ونقل عنه ما ذكرناه قبل ، ولي الخطابة بالقرويين سنة 694 هـ . وجمع بينها وبين الإمامة بعد هذا التاريخ بقليل ، وظل على ذلك إلى وفاته سنة 726 هـ (3) .

— ومن أصحابه الفاسيين أبو سعيد محمد المومنانى الحفيد ، ذكره في ترجمة محمد المومنانى الجد ، وكتب من أملائه نسب المومنانيين مرفوعا إلى الحسن بن علي بن أبي طالب ، وكأنه لم يكن مطمئنا إلى ما أملاه على صاحبه المؤرخ المعنى برفع الانساب وتحقيقها قال ابن عبد الملك : « ووعدي بتحقيقه ولم يقض بذلك حتى فصلت عن فاس » . ولعل هذا الأمر كان خلال مروره بفاس سنة 699 هـ . في وجهته إلى تلمسان قاصدا محلة السلطان (4) .

— وفي الأخير نجده ينقل عن شخص لعله من أهل تلمسان هذه المدينة التي زارها ابن عبد الملك أكثر من مرة على ما يبدو وكانت منيته في أرضها ، فقد ذكر في ترجمته أبي بكر بن عفير الاشيبلي النبيل الذي احترف الوعظ وسلك فيه طريقة شيخه ابن الجوزي ما نصه : « أخبرني التاريخي أبو سعيد عثمان بن ... المعروف بابن خرزوزة قال : حضرت بعض مجالسه الوعظية بتلمسين وقد ذكر للحاضرين أنه يريد التزوج أو التسرى ، واتمس منهم كفايتهم إياه النظر في ذلك ، ثم أنشد :

وقلت يا رب حملناكم لما طغى الماء على الجارية
عبدك هذا قد طغى ماؤه فاحمله يارب على الجارية ! » (5)

ويبدو أنه لقي هذا التاريخي الاخباري في تلمسان وإن لم يصرح بذلك ،

(1) المصدر نفسه 1 : 170 — 171 .

(2) المصدر نفسه 6 : 451 .

(3) المصدر نفسه 8 (ترجمة رقم 148) .

(4) المصدر نفسه 8 (ترجمة رقم 136) .

(5) المصدر نفسه 6 : 346 .

ولم نقف نحن على ترجمة المذكور حتى نتأكد من هذا (1) .
ومن أصحابه أبو مروان بن موسى بن الكماد السبتي ويبدو أنه عرفه في
سبته ، وقد ذكره في ترجمة سبط أبي عمرو ابن الجميل ، قال : « حدث عنه
بالاجازة صاحبنا أبو مروان بن موسى بن الكماد » (2) . ونص في ترجمة أحمد
ابن السراج على أن صاحبه هذا كان مكتبا (3) .
- وقال في ترجمة محمد بن صالح الشاطبي نزيل بجاية : « روى عنه
أصحابنا أبو عبد الله بن مسعود، وأبو محمد عبد الوهاب بن علي بن الحسن
الملياني، وأبو جعفر أحمد بن محمد بن محمد بن محمد الانصاري الوادي
آشي ابن الخشاب (4) » .

فالأول هو العبدري الحياحي الذي سبق ذكره أما الاخران فلم أقف لهما
على ترجمة .

- ومن أصحابه الفقيه « الصاحب الأود في الله الأفضل أبو عبد الله بن
عيسى الماقري مستوطن ثغر أسفى حماه الله وكافاً فضله وشكر إفادته (4) عرفه
المؤلف في البلد المذكور حينما كان يتردد على شيخه أبي علي الماقري، ولم نقف له
على ترجمة .

ثمة معاصرون آخرون لابن عبد الملك من مراکش وغيرها لا نعرف شيئا
عن صلته بهم، ونقدر أنه اتصل بهم وتحدث عنهم في الاسفار المفقودة من الذيل
والتكملة ومنهم على الخصوص بلديه أبو عبد الله اليقوري (646 هـ - 707 هـ)
وصالح الايلاني نزيل نفيس الذي كان حيا سنة 712 هـ . وغيرهما .
هؤلاء جملة من أصحاب ابن عبد الملك الذين عرفهم في حلقات
الشيوخ بمراكش وغيرها أو ذكروهم في المسائل العلمية أو نقل عنهم كما نقلوا
عنه ، وسماهم في الاسفار الموجودة من كتابه ولا بد أنه عرض لغيرهم في
الاسفار المفقودة . وقد أشار في ترجمة شيخه ابن فضيلة وغيرها إلى كثرة
أصحابه ، قال : « روى عنه كثير من أصحابنا . » (5)
ومما ذكرناه - وما سنذكره بعد - يتبين لنا أن صلوات ابن عبد الملك
بمعاصريه كانت واسعة ، وهذا شيء ضروري له باعتباره مؤرخا يهتم برصد

(1) ثمة أبو عبد الله ابن خرزوة الشهيد الصالح الشهير دفين سبته ، وأبو عبد الله محمد بن محمد ابن خرزوة الفقيه

الأصولي الصالح الخطيب المتوفى سنة 883 .

انظر اختصار الاخبار : 22 ولف سنة من الوفيات : 151 ، 267

(2) المصدر نفسه 8 (ترجمة رقم 142)

(3) المصدر نفسه 1 : 370 .

(4) المصدر نفسه 6 : 231 .

(5) المصدر نفسه 5 : 407 .

الاحداث ويعني بتدوين تواريخ الرجال .

— تلاميذه :

لوعني الذين ترجموا لابن عبد الملك - وهم ابن الزبير ، والنباهي ، وابن فرحون - عنايته هو في تراجمه بسرد الشيوخ والتلاميذ ، في إحصاء دقيق واستيعاب شامل ، لأمكن معرفة جانب مهم في حياته وهو دوره في نشر العلم وبثه عن طريق التدريس ، ولكنهم لم يذكروا شيئاً على الاطلاق ولم يعدوا ولو واحداً من تلاميذه ، فهل معنى ذلك أن الرجل شغل بالتأليف أو التوظيف عن واجب التعليم والجلوس الى طلبة العلم والعناية بهم التي هي من أجل ما يعد للشيوخ في سجلاتهم وأعظم ما يدخر لموازن أعمالهم . والجواب أن ابن عبد الملك برغم أعباء وظيفته أو وظائفه وانصراف جهوده الى كتابه الكبير الذي عكف عليه عمره « ولم يتم له مرامه منه إلى أن لحقته وفاته » لم ينس نصيبه من التدريس وحظه في التحديث ، ولكننا لم نقف إلا على عدد محدود ممن أخذوا عنه ودرسوا عليه لضيق تراجم معظم الراويين عنه في غالب الظن .

نذكر في مقدمة تلاميذه ، ولده أبا عبد الله محمد - الذي يبدو أنه كان أكبر أولاده - فقد ذكر ابن حجر في الدرر انه « سمع على أبيه الامام العلامة التاريخي وتأدب به » (1) . وكان ابن عبد الملك معنيا بتعليم ولده هذا مهتماً بثقافته ، وتولى تنشئته العلمية والادبية بنفسه كما استعان في ذلك ببعض شيوخه وأصحابه وتلاميذه كمالك ابن المرحل وأبي عثمان سعيد بن عبد الله وغيرهما ، وكان يستجيز أو يتلقى إجازة بعض العلماء لولده محمد هذا وكذلك لولده الثاني أبي القاسم أحمد وبقية أولاده الخمسة وقد رأينا إجازة ابن خميس من الجزيرة الخضراء (2) ، وابن الغماز من تونس (3) ، وابن فرح الاشيلي من دمشق (4) لمحمد وأخيه أبي القاسم وإخوتهم الثلاثة ، ولكننا لا نعرف شيئاً عن الثلاثة الآخرين .

وذكر ابن حجر أن محمد ولد ابن عبد الملك قرأ « على أبي العباس أحمد بن عثمان ابن البناء التعاليمي كثيراً من تصانيفه في العدد والنحو - كذا - والبديع (5) » . ولكننا نجد نصاً آخر مخالفاً - قد يفيد العكس - وهو قول ابن القاضي : « وأخذ ابن البناء الحديث عن أبي عبد الله وأخيه ولدي محمد ابن عبد الملك بن سعيد الانصاري الاوسي الشهير بابن الدهاق ، قرأ عليه الموطأ رواية يحيى

(1) الدرر الكامنة 4 : 194 .
(2) الذيل والتكملة 6 : 313 .
(3) المصدر نفسه 6 : 412 .
(4) المصدر نفسه 1 : 360 .
(5) الدرر الكامنة 4 : 194 .

وعروض ابن السقاط ، وتأدب به في عقود الوثائق وانتفع به كثيرا « (1) . وفي هذا النص الذي لا نعرف مصدر ابن القاضي فيه وهم في شهرة ابن عبد الملك فلم يذكر أحد غيره شهرة ابن عبد الملك بابن الدهاق ، ولا نحسب أن له صلة قرابة بالمتصوف المالقي ابراهيم بن يوسف بن محمد بن دهاق الأوسي المتوفى سنة 611هـ (2) خلا صلة النسب الأوسي الانصاري . وفيه أيضا إشكال فيما يتعلق بمشيخة ابن البناء ، فالمتبادر الى الذهن عند قراءة كلام مؤلف الجدوة أن المعنى به ولد ابن عبد الملك وأخوه لا والدهما وهذا يتعارض مع كلام ابن حجر السالف، وقد يتعارض مع التاريخ إذ أن البناء المتوفى سنة 721هـ قد يكون أسن من محمد ولد ابن عبد الملك المتوفى سنة 743هـ إلا أن يكون ابن البناء لم يشرع في الدراسة إلا بعد البلوغ أو يكون كل واحد منهما قرأ على الآخر ما يحسنه . وقد فهم المرحوم الاستاذ العابد الفاسي وغيره أن المقصود في كلام ابن القاضي هو ابن عبد الملك الوالد .

وبناء على ذلك عد ابن البناء من تلاميذه (3) ؛ ولكن النص المذكور يصرح بولد ابن عبد الملك ويشير الى أخيه ، ولا نعرف من أحوال ابن عبد الملك وأخباره وآثاره التي بين أيدينا أنه كان له أخ ، ولذلك ذهبنا فيما سبق - أخذا ممّا بين السطور - إلى أنه ربما كان وحيد أبيه ، ثم إنه لو كان له أخ موصوف بالعلم لكان ذكره أو ذكر عند غيره ، وهذا ما لم نقف عليه .

ويبقى بعد هذا تأويلان نفترضهما لحل الاشكال المذكور أحدهما أن يكون ابن البناء - وكان أبوه محترفا بالبناء - لم يشرع في طلب العلم إلا على كبر ، وحينئذ يمكن أن يأخذ عن هو أصغر منه سنا ، ولكن قد يضعف هذا التأويل أن ابن البناء أخذ عن بعض شيوخ ابن عبد الملك الأب نفسه كأبي عبد الله محمد المدعو الشريف وأبي الحجاج يوسف بن حكم .

أما التأويل الثاني فهو أن يكون كل واحد منهما أخذ عن الآخر ما يحسنه ، فقرأ ابن عبد الملك الابن على ابن البناء « تصانيفه في العدد والنجوم » كما في الدرر الكامنة وقرأ ابن البناء على ولد ابن عبد الملك ما ذكر في النص السابق .

ومهما يكن من أمر فالذي يبدو من تراجم ولد ابن عبد الملك أنه تأثر

(1) جدوة الاقتباس 1 : 150 .

(2) ذهب إلى ذلك المرحوم العابد الفاسي (دعوة الحق) وعبارة ابن الدهاق كتبت في شرح التلخيص لابن هيدور هكذا : ابن الدهان . وانظر في ابن دهاق التكملة : 164 .

(3) دعوة الحق .

بوالده في تكوينه الأدبي على الخصوص وأشبهه في بعد الهمة والانفة والوقار ،
وسنعرض للحديث عن ماله فيما بعد .

ومن تلاميذ ابن عبد الملك المبرزين أبو جعفر أحمد ابن صفوان الملقب
المتوفى سنة 763 هـ ، له ترجمة حافلة في الاحاطة ، قال ابن الخطيب تحت
عنوان : مشيخته : « ورحل إلى العدو ، فلقى جملة ، كالقاضي المؤرخ أبي عبد
الله بن عبد الملك ... وقرأ عليهم بمراكش » (1) .

ومن روى عن ابن عبد الملك أبو القاسم عبد الرحمان العزفي مؤلف كتاب
« الاشادة » قال ابن القاضي في ترجمته : « روى عن أبي جعفر ابن الزبير ،
والقاضي ابن عبد الملك (2) ... » وقد ولد سنة 685 هـ وتوفى سنة 717 هـ ولا
نعرف متى لقي ابن عبد الملك ولا أين لقيه، وقد عرفنا ممّا سبق صلة مؤرخنا
بالعزفيين بسبته وتعاطفه معهم.

ومن روى عنه أيضا الرحالة الراوية القاسم بن يوسف التجيبي صاحب
« البرنامج » ومؤلف « استفاد الرحلة والاعتراب » المتوفى سنة 730 هـ فقد
روى عن ابن عبد الملك كتابه « الذيل والتكملة » ووصل إلينا من النسخة التي
رواها عن مؤلفه السفران الخامس والسادس، ونقرأ على الورقة الأولى من السفر
السادس المحفوظ في المكتبة الوطنية بباريس مانصه : « رواية القاسم بن يوسف
بن محمد بن علي بن القاسم التجيبي عنه » . أي عن ابن عبد الملك.

ونرى من هذين السفرين اللذين حققهما صديقنا الدكتور إحسان عباس
حفظه الله كيف وثق التجيبي كتاب شيخه وأغناه بالتعليقات والاستدراكات
والالحاقات ممّا سنناقشه عند الحديث على الذيل والتكملة.

— ومن أخذوا عن ابن عبد الملك أبو عبد الله محمد بن أحمد بن ابراهيم
ابن يعيش قاطن مدينة سلا حيث كان له حانوت بها للتجارة، لقيه ابن الحاج
الغميري (ت 745 هـ) في المدينة المذكورة سنة 745 هـ وذكر شيوخه ومقروءاته،
قال :

«ولقي قاضي الجماعة ابا عبد الله بن عبد الملك وسمع عليه فهرست ابن القطان
بحق حمله لها عن أبي عبد الله الشريف قاضي الجماعة، وعن أبي علي الكفيف،

(1) الاحاطة 1 : 222 .

(2) جذوة الاقتباس 397 واطر نقله في الاشادة عن ابن عبد الملك في أزهار الرياض 2 : 379 .

وأجاز له ابن عبد الملك في ... (1) « ولم ينص على مكان اللقاء، ونعرف ممّا سبق أن ابن عبد الملك زار سلا وكان له فيها أحباب وكان يعرفها وأهلها معرفة جيدة، ويبدو من أسماء شيوخ ابن يعيش أنه قد يكون درس في مراکش وفاس وكانت له صلة بطلبة سبتة؛ ولم نقف على ترجمته في مكان آخر.

— ويحدّثنا ابن الحاج التميمي أيضا عن تلميذ آخر من تلاميذ ابن عبد الملك هو «الشيخ الفقيه الحليل الاستاذ المقرئ أبو الحسن علي بن موسى بن إسماعيل المطمطي» درس على جماعة من الاعلام جمعهم في برنامج مشيخته، وكان يقرئ القرآن والعربية والتفسير بالمدرسة التي بناها أبو عنان بداخل سلا، وله شعر في مدحه، وتآليف منها شرح «الجمال» في ثلاثة أسفار وسماه : غاية الامل، في شرح الجمل» وبرنامج مشيخته الذي ضمّنه ابن الحاج في مذكراته، وقد ذكر أبو الحسن في هذا البرنامج شيخه ابن عبد الملك ودون تاريخ ولادته، وأورد ما نظمه في ترجيز هذا التاريخ ليسهل حفظه، وقد سقنا هذا الترجيز فيما سبق، كما قيد تاريخ وفاته ومكانها ممّا سنذكره فيما بعد؛ وذكّر المطمطي في برنامجه المذكور أنه قرأ على شيخه ابن عبد الملك بعض كتاب «الموطأ» وأجاز له سائره، وسرد من أسانيد ابن عبد الملك في روايتها السند التالي : قال : «قرأت بعضه (أي بعض الموطأ) على الفقيه الناقد النسابة قاضي الجماعة بمراكش أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك بن محمد الانصاري، وذلك برواية أبي محمد يحيى بن يحيى الليثي، وأجاز لي سائره، قال : وحدثني عن الكاتب الأبرع أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد الرعيني قراءة عن الراوية الحسين القاضي أبي القاسم أحمد بن يزيد بن بقي عن الراوية أبي عبد الله محمد بن عبد الحق بن أحمد الخزرجي القرطبي عن الفقيه أبي عبد الله محمد بن فرح مولى الطلاع قراءة عن القاضي أبي الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث القرطبي المعروف بابن الصفار سمعا عن أبي مروان عبيد الله بن يحيى بن يحيى سمعا عن أبيه يحيى بن يحيى سمعا عن أبي عبد الله مالك بن أنس سمعا منه بجميعة إلا أبوابا يسيرة في كتاب الاعتكاف، شكّ هل سمعها من مالك فسمعها من زياد بن عبد الرحمان بن زياد بن الحاطب بن أبي بلتعة عن مالك.» وقد أجاز ابن عبد الملك تلميذه المطمطي ولعله ذكر نص الاجازة في برنامج مشيخته المذكور ولم يوردها ابن الحاج التميمي فيما اختاره من هذا البرنامج، قال المطمطي : «وحدثني فيما أجازني بكتابه الذي الفه على «الاحكام

(1) مذكرات ابن الحاج التميمي : 103 .

الكبرى» لأبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمان الازدي، وذلك أن أبا الحسن ابن القطان الف كتابا على كتاب «الاحكام» المذكور سماه الوهم والايهام، ثم إن الفقيه المحدث أبا عبد الله محمد بن أبي يحيى المواق أكمل ما أغفله أبو الحسن المذكور ثم إن الشيخ أبا عبد الله ابن عبد الملك تَمَّ ما أغفلاه. (1) .

لأنعرف أين لقي المطمطي هذا شيخه ابن عبد الملك، لأنه لم ينص على مكان اللقاء، ومن المحتمل أن يكون ذلك في سلا بلده التي كان يلم بها ابن عبد الملك أو في مراكش إذ نراه يأخذ عن بعض المراكشيين — غير ابن عبد الملك — كأبي عبد الله محمد ابن قطر ال، وابن البناء، وأبي عبد الله محمد اليقوري، وقد روى عن السبتيين : مالك ابن المرحل — وهو آخر من حمل عنه الموطأ وساق المسلسل في ذلك — وابن رشيد والتجيبى. كما اننا لا نعرف صلته بمطمطي آخر عده ابن عبد الملك من شيوخه ولكن لم يذكر اسمه كاملا وإنما قال فيه : «وأبو القاسم المطمطي» كما سبق.

وما كنا لنعرف هذا الرجل وبرناج مشيخته ومنهم ابن عبد الملك، لولا ما وصل إلينا من أوراق ابن الحاج التميمي التي سجل فيها يومياته ومذكراته أثناء تنقله في المغرب مع «محلة» السلطان أبي عنان. وقد ترجم ابن القاضي لواحد من هؤلاء المطمطين السلاويين، وهو أبو الحسن علي بن أحمد بن ابراهيم المطمطي الفقيه الاستاذ الذي كان حيا سنة 792 (2) وهو متأخر في الطبقة عن صاحبنا المذكور.

— وثمة تلميذ آخر لابن عبد الملك مجهول الاسم مع الاسف ولم نستطع التعرف عليه الآن ولا نعرف من خبره إلا ما جاء في أول النسخة المخطوطة من كتاب. المختار، الجامع بين المنتقى والاستدكار لمحمد بن عبد الحق اليفرنى الندرومي المحفوظة بخزانة القرويين، وهذا نص كلامه : « يقول كاتب أصله :

سألت شيخي الفقيه الاجل قاضي الجماعة العدل، العالم العلم، الفد القدوة المقدم، أبا عبد الله محمد بن الشيخ الاجل الفقيه الصالح المقدس المرحوم محمد بن عبد الملك الانصاري بداره من مدينة أغمات وريكة في سابع ذي قعدة من عام اثنين وسبعمائة عن اسم مؤلف هذا الكتاب فقال : هو محمد بن عبد الحق (3)»، ثم ذكر الترجمة التي نجدها في السفر الثامن من الذيل والتكملة. ويبدو

(1) المصدر نفسه .

(2) درة الحجال 3 : 27 وانظر في المطمطي تلميذ ابن عبد الملك فهرسة السراج (ترجمة ابن رضوان وترجمة يحيى

بن حجاج)

(3) فهرس مخطوطات القرويين 1 : 180 .

من هذه الكتابة. أن صاحبها يستعمل السجع ويعني بتسجيل التواريخ مما ينبيء عن ضبطه، ويبدو أيضا من صيغة تحليته لابن عبد الملك ووالده أنه كان قريبا من شيخه، وقد يكون من طلبة مراکش أو أغمات الذين درسوا على ابن عبد الملك في المدينتين المذكورتين.

ويمكن أن نعد من تلاميذه المؤرخ ابن عذاري المراكشي فقد وجدناه في كتابه «البيان المغرب» يروي عن ابن عبد الملك وسنفضل هذا في موضعه. هذا كل ما استطعنا الوقوف عليه من تلاميذ ابن عبد الملك، ولا شك أن عددهم أكثر من هذا.

حياته العائلية :

عرفنا مما سبق أن ابن عبد الملك ينتمي إلى أسرة مراكشية نبيلة وقد أشار ابن الخطيب في «ريحانة الكتاب» إلى «بيته النبيه»، وعرفنا أيضا مما قادنا إليه البحث في علائقة العائلية صلة هذا البيت — من جهة أمه — بزوجة الخليفة الموحد يوسف بن عبد المومن وأولادها، وما قد يكون لذلك من أثر على وضعه العائلي ونشأته في ظل هذا الوضع الممتاز، وقد استنتجنا من بعض القرائن أنه ربما كان وحيد أبويه، وأن والده ربما توفي، وهو لم يستد ساعده بعد.

ولكننا لا نعرف متى تزوج ولا من أين، ويبدو أنه تزوج في شبابه بعد أن قطع شوطا كبيرا في دراسته، وقد رأينا أنه طلب الاجازة خلال رحلته في شبابه إلى الأندلس لأولاده من ابن خميس، فأجاز لمن أدرك حياته منهم، قال ابن عبد الملك : «وأدرکها منهم محمد وأحمد، كان الله لهما.» وقد توفي الشيخ المذكور سنة 688 هـ وأدرك محمد المولود سنة 674 هـ أربع عشرة سنة من حياته وربما نستفيد من ترتيب ابن عبد الملك أن محمد هو أكبر اولاده وأن أحمد يليه، وقد صحب أحمد هذا والده في أثناء رحلته إلى تلمسان عبر فاس، وهي الرحلة التي أرّخها ابن عبد الملك بعام 699 هـ، ولابد أنه كان فتي ببلغ مبلغ الشباب وكان معه مدة مقامه بمدينة تلمسان بعد التاريخ المذكور، ولعله بقي إلى جانبه حتى وفاته بهذه المدينة سنة 703 هـ.

ويبدو أنه اصطحبه معه لمساعدته أو لأنه ما يزال في حاجة إلى التربية والتوجيه، ومهما يكن الأمر فقد وجدناهما يزوران معا معالم تلمسان ومزاراتها الواقعة خارج أسوار المدينة المحاصرة يومئذ، وذلك في مقبرة العباد التي عني بنومرين بأضرحتها ومساجدها عناية ما تزال ناطقة بمجدهم. قال ابن عبد الملك متحدثا

عن مدفن أبي مدين الغوث : «ودفن بمقبرة العباد العليا قبلي تلمسين إلى جنب الصالح الشهير أبي محمد عبد السلام التونسي رحمهما الله، وقبراهما هنالك متبرك بهما مزوران متعرفان البركة، نفع الله بهما، وقد زرتهما أنا وولدي أحمد هداه الله (1)» .

وأما محمد فلعله في التاريخ المذكور كان قد شق طريق حياته العلمية وبلغ مبلغ الاعتماد على النفس.

ويبدو أن أحمد هو ثاني ولدي ابن عبد الملك اللذين ذكرا في شيوخ ابن البناء حسبا نفهمه نحن من قول ابن القاضي ساردا شيوخ ابن البناء : «وأخذ ابن البناء الحديث عن أبي عبد الله وأخيه ولدي محمد بن عبد الملك بن سعيد الانصاري الاوسي ...» ومعنى هذا — إذا صح القصد — أن أحمد المذكور أصبح من أهل العلم الذين يؤخذ عنهم ولكننا لم نقف على ترجمة له مثلما وقفنا على ترجمة اخيه الأكبر أبي عبد الله محمد عند ابن الخطيب وابن حجر والنباهي ولعل أحمد هو أبو القاسم المذكور في الاستدعاء الكبير، فهي كنية من اسمه أحمد في الغالب ومعنى هذا أنه كان موجودا وأهلا للاجازة في سنة 684 هـ وهو تاريخ الاستدعاء الكبير الموجود في رحلة ابن رشيد السبتي.

وأما محمد فقد ورث سر أبيه وأدبه وإن لم يرث ماله ولا نشبه وذلك ما سنشير إليه فيما بعد، وقد اضطر أبو عبد الله محمد ولد ابن عبد الملك إلى مهاجرة مراكش بلد آباءه وأجداده ودفع إلى الرحيل عنها إلى الأندلس، قال النباهي :

ولما توفي (ابن عبد الملك) جرى على ابنه المسمى تحامل في متروكه لتبعة تسلطت على نشبه أدته إلى الجلاء عن وطنه فاستقر إيمالقه، وأقام بها زمانا لا يهتدي لمكان فضله إلا من عثر عليه جزافاه ولم ينتقل عن حالته من الحشمة والانقباض والعكوف على النظر في العلوم إلى أن توفي في ذي القعدة من عام 743 هـ (2) .

وذكر ابن الخطيب الذي ترجم له في الاحاطة — لانه سكن غرناطة مدة — وعائد الصلة، وريحانة الكتاب أنه «جرت عليه جراية تبلغ بها، وارتفع

(1) الذيل والتكملة 4 : 130 .

(2) المرقبة العليا : 132 والاحاطة 2 : 527 .

بسببها، رعيًا لأبيه، وبيته النبيه» وأورد له قطعة «خاطب بها السلطان يستعديه على من مطله من العمال، وعذر عليه واجبه من الطعام والمال.» وله شعر يمدح فيه ابن الخطيب وكان هذا يدعوه شيخه، وقد حدد هو وابن حجر كيفية وفاته فذكر أنه خرج مجاهدًا متطوعًا مع المسلمين في جيش مالقة ففقد أو قتل في وقعة كانت بينهم وبين النصارى (1)، وهكذا أبي هذا المغربي إلا أن يموت شهيدًا، وكأنه فاز بالشهادة مرتين.

وكان لابن عبد الملك أولاد آخرون غير محمد وأحمد، وهو يتحدث عنهم بالجمع بدون تحديد أحيانًا وبالتحديد أحيانًا أخرى فقد ذكر في ترجمة ابن الزبير أنه بعث إليه ببرناج رواياته محملاً له ولبنيه إياه وقال بعد ذلك في الترجمة نفسها «وكتب إلى والي بني بإجازة ما رواه ألفه مطلقاً (2)»

وفي ترجمة ابن الغمّاز يقول: «وكتب إلى والي بني الخمسة من تونس (3)».

أما أولاده الثلاثة الآخرون فلا نعرف عنهم شيئاً.

حياته الوظيفية :

عاش ابن عبد الملك في عصر مضطرب على العموم تمخض عن زوال دولة الموحدين وقيام دولة بني مرين فهو من المخضرمين الذين عاشوا في العهدين :
و حين ولد ابن عبد الملك في سنة 634 هـ كان الرشيد الموحّد يحاول رآب الصدع وترقيع الخرق الذي حدث ثم اتسع منذ موت الناصر سنة 620 هـ وحدث أزمة الخلافة الكبرى المشروحة في كتب التاريخ، وكان من عواقب هذه الأزمة فقدان الاستقرار في مراكش وغيرها ونشوب الفتن في كل جهة، وخروج الأندلس وإفريقية من يد الموحدين، وظهور بني مرين وبني عبد الواد، وانحسار نفوذ الموحدين واختلال أمرهم الذي آل إلى الانقراض في آخر الأمر سنة 668 هـ.

وقد أدرك ابن عبد الملك أربعة من الموحدين هم أصحاب الألقاب الآتية :
الرشيد والمعتضد أو السعيد والمرتضى والواثق وهو الأخير.
ونعرف من تاريخ ميلاده (643 هـ) وتاريخ وفاته (703 هـ) أن عمره نحو سبعين سنة عاش منه في عهد الموحدين 44 سنة تمثل الشطر الأول من حياته

(1) الاحاطة 2 : 528 .

(2) الدليل والتكملة 1 : 43 .

(3) المصدر نفسه 1 : 412 .

وعاش الشطر الثاني و مدته نحو 36 سنة في عهد بني مرين.

وقد بدأ يعي الاحداث منذ عهد المعتضد المتلقب بالسعيد أيضا، إذ نجده يصف ترتيب الجيش عند «الحركة» لغزو أو سفر، معتمدا على ذاكرة الصبا وما سجلته في صغره، وهو لم يتجاوز خمس سنوات بكثير، قال : «فهذه هيئة الترتيب، وقد شاهدته مرات في بروز المعتضد والمرتضى المذكورين وأبي العلاء ادريس بن أبي عبد الله محمد بن أبي حفص عمر بن عبد المؤمن آخر امرائهم المعترين عندهم، فسبحان من لا يبدي ملكه ولا يفني سلطانه، جل جلاله وتعظيم شأنه (1)».

ومضى القسم الاكبر من هذا الشطر — وحتى من الشطر الذي يليه — في الدرس والتحصيل ولقاء الشيوخ في مراكش وغيرها من حواضر المغرب والاندلس وما يقتضيه ذلك من الرحلات والاسفار وبصاحبه من الرواية والتدوين، وقد رأينا مما تقدم ولعه منذ صغره بتقييد الفوائد واصطياد الشوارد، التي كان ينقلها عنه أصحابه في الطلب وبعض شيوخه في العلم ويبدو أن اتجاهه إلى التاريخ عموما وتاريخ الرجال خصوصا ظهر في وقت مبكر ونماه لديه الاحداث التاريخية المتعاقبة التي شاهدها وكان قريبا من أصحابها وصانعيها والمكلفين بتدوينها وكان بعضهم من شيوخه أو معارفه كالرعيني وابن القطان وابن هارون السمائي وغيرهم، ولكن التاريخ كان له هواية لا وظيفة.

فما هي الوظيفة أو الوظائف التي اشتغل بها بعد أن تعلّم وتزوج وولد أو في خلال كل هذا؟

لقد عرفنا أن ابن عبد الملك كان ذا نسب وأنه كان له شيء من الرباع والدور في مراكش وأغمات، ويستفاد من كتابه أنه أنفق ثروة طائلة في اقتناء نفائس الكتب وذخائر المؤلفات، أما الرباع والدور فانه يحدثنا عن داره التي يسكنها ودار أخرى له كان يسكنها قاضي مراكش ابن قطرال الاب كما يخبرنا أحد تلاميذه عن داره باغمات.

ومن الطبيعي ان يكون ابن عبد الملك ذا جدة ويسار بحكم ما قد يكون آل إليه من ميراث والديه اللذين عرفنا حيثيتهما في مراكش وقد استعان بذلك على ما يسر له من العكوف على طلب العلم والتنقل في سبيل لقاء أهله رغبة في

(1) الدليل والتكملة 1 : 169

التفوق والتبريز ونشدانا للشفوف والتميز حتى بلغ من كل ذلك ما أراد.

كانت الأدوات الفقهية والأدوات الأدبية من أهم ما يتوسل به إلى نيل الوظائف وإدراك الخطط، فالأدوات الأولى تؤدي إلى التوثيق وما فوقه من نيابة وقضاء ونحو ذلك، والثانية تقود إلى الكتابة في الدواوين وما يتصل بها، وقد توفرت هذه الأدوات معاً عند ابن عبد الملك ولذلك عمل في الخطط الشرعية كالتوثيق والقضاء. واشتغل بالكتابة الديوانية فترة فيما نحسب.

ويبدو أنه اشتغل — أول ما اشتغل — بكتابة الشروط وعقد الوثائق التي أخذها ومرن فيها على يد شيوخه من القضاء والموثقين، وأصبح فيها عمدة هو وولده محمد كما تقدم ولا نستند في هذا إلى نص صريح، وإنما نستشفه من خلال حديثه عن جلوسه الطويل في دكاكين عاقدى الشروط، ولا يكون هذا الجلوس في الغالب إلا لمن ينتصب لهذا العمل الذي كان بداية طبيعية لما بعده، ونظن أنه صبر في هذا العمل وقتاً من شبابه وأول كهولته أي في أواخر دولة الموحدين، وقد يقوي هذا الظن ما نعرفه عن صلته الوثيقة بشيوخه الذين تعاقبوا على القضاء في هذه الحقبة ومنهم ابن القطان وابن القشاس وابن علي المدعو بالشريف وغيرهم من سبق ذكرهم.

ونظن أنه ظل يشتغل بهذا إلى جانب ما كان يفكر فيه أو يقوم به من مشروعات علمية إلى أن «انقرضت دولة بني عبد المومن من الأرض وذهبت محاسن مراكش بذهاب دولتهم». ولا بد أن في الأسفار المفقودة من كتابه ما يلقي شيئاً من الضوء على هذه الفترة من حياته.

وأول ما نقف عليه في حياته الأدبية عند بداية الدولة المرينية هو صحبته ومخالطته لطائفه من الأدباء كان لبعضهم صلة وثيقة بالدولة الجديدة ومنهم أبو عمران التميمي الأفريقي الذي ذكر مؤلف الذخيرة السنوية أنه كان من جلساء الأمير أبي مالك عبد الواحد بن يعقوب بن عبد الحق، وكان لهذا الأمير مجلس علمي وأدبي في مراكش انتعشت به الحياة الثقافية في هذه المدينة بعد موتها مع انقراض دولة الموحدين ونقل العاصمة إلى فاس، وكان يشارك في هذا زيادة على الأديب المذكور القاضي أبو الحجاج يوسف بن أحمد بن حكم — وهو من شيوخ ابن عبد الملك — والشاعر: مالك بن المرحل — وهو من شيوخ ابن عبد الملك أيضاً — وعبد العزيز الملزوزي .

وفي الذخيرة السنوية نماذج من المسامرات الأدبية التي جرت بهذا المجلس في قصر الأمير المذكور وذلك في المدة التي أعقبت دخول بني مرين إلى مراكش فيما

بين سنة 668 هـ وسنة 670 هـ (1).

وبعد هذا التاريخ نجد ابن عبد الملك في مدينة أغمات قريبا من واليها أبي علي عمر بن الفقيه أبي العباس بن عثمان بن عبد الجبار بن داود المتوسى الملياني، وأصل هذا الوالي من مليانة في المغرب الاوسط وكان قد ثار على الحفصيين ودعا لنفسه ببلده المذكور سنة 657 هـ ولما اقتحم جيش الحفصيين مليانة بعد حصار دام مدة فر أبو علي المذكور إلى المغرب، ولجأ إلى السلطان يعقوب بن عبد الحق، فأقطعه بلد أغمات — أو ولاء عليها — وقد اشترك في غزوة جبل تينمل سنة 675 هـ وكان منه الافتئات المشهور في نبش قبور الخلفاء الموحدين تزلفا وتشفيا، وفي عهد السلطان يوسف بن يعقوب استعمل على جباية المصامدة وسعى به مشيختهم ورفعوا إلى السلطان أنه احتجن المال لنفسه فحوسب وأقصى واعتقل وهلك سنة 686 هـ (2).

ويستفاد من كلام ابن عبد الملك أنه كان شديد الاتصال به في اغمات على عهد يعقوب بن عبد الحق، ولكننا لا نعرف ما الذي وصل أسبابه بجبل هذا الرجل الغريب الذي يعد هو وابن أخيه الكاتب من أعجب شخصيات الدولة المرينية في طورها الاول.

وكان هذا الوالي على بطشه وقسوته يحب الادب ويرتاح الى سماع الشعر، ويدعو الشعراء إلى التباري في حلته، مع براعة في نقده وبصر بتمييز جيده من رديئه، وكانت له حاشية من النبلاء والادباء والفقهاء، وقد حفظ لنا ابن عبد الملك اسماء بعضهم، وهم أبو يعقوب ابن الجنان كاتبه وأبو محمد عبد الله ابن المعز القابسي نسيبه، وأبو محمد عبد الله بن يحيى بن سليمان الترابي الحاج المعروف بالمراكشي شاعره والحاج النبيل أبو ابراهيم بن عبد السلام بن عمر القزولي صفيه، وأبو الحسن علي بن اسماعيل بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل الإغماتي؛ وقد

ترجم ابن عبد الملك للأول من هؤلاء ترجمة موسعة حافلة بالاستطرادات المفيدة (3)، وهو مهري النسب، سلوي الاصل، تنقل بين القصر الكبير ومالقة وسجلماسة، واشتغل بالكتابة لدى بعض الامراء والقضاة، واستوطن في الاخير مدينة أغمات حيث عرفه ابن عبد الملك كاتبا عند واليها أبي علي الملياني المذكور .

(1) انظر الذخيرة السنية :

(2) انظر العبر لابن خلدون 6 : 656 — 657 ؛ 7 : 401 ، 479 .

(3) اظرها في السفر الثامن رقم 234.

وأما الثاني من هؤلاء فلم نقف له على ترجمة ويبدو أنه من الحاشية التي قد تكون صحبت الملياني عند لجوئه إلى المغرب ويظهر أن الثاني والثالث من أعلام مراكش ولكننا لم نجد لهما ذكرا في المصادر التي بين أيدينا.

أما الخامس فيستفاد مما ذكره ابن عبد الملك أنه أديب شاعر هواري الاصل أغماتي البلد، ويبدو من سلسلة نسبه أنه حفيد الولي الصالح أبي عبد الله محمد بن اسماعيل الهواري الاغماتي المتوفى عام 581 هـ، وفي التشوف ترجمته (رقم 118) وأخبار أخرى تطلعنا على مكانته العلمية والروحية في اغمات، وحفيده المذكور — الذي كان من حاشية الملياني — وصفه المؤلف بأنه « أبرع من اشتملت عليه أغمات حينئذ وأسرعهم بديهة وأشهرهم إجادة وتفننا (1) » وأورد له في مكان آخر قصيدة في الاشادة بالخزانة التي أنشأها أبو الحسن الشاري في سبته، وقال ابن عبد الملك في التمهيد لها : « وسمعتها من لفظه رحمه الله (2) ». ومعنى ذلك انه كان متوفى عندما كان ابن عبد الملك يحرر كتابه في نهاية العقد الأخير من القرن السابع الهجري.

ولا نعرف « الحيشية » التي كانت لابن عبد الملك ضمن هذه المجموعة ولا الوظيفة التي كان يشغلها يومئذ في أغمات، فهل كان قاضي البلد في عهد الوالي المذكور أم أنه كان من كتابه؟ لا يذكر ابن عبد الملك شيئا من هذا ولم نقف على أي خبر في الموضوع، وكل مالدينا الآن هو هذا النص الطويل الذي يتحدث فيه ابن عبد الملك عن الحياة الادبية في أغمات على عهد واليها الملياني ووصف مجلس من المجالس الادبية في قصره، قال : « حضرت معه (أي مع ابن الجنان) يوما قُرَيْبَ الزوال بمجلس أبي علي عمر بن الفقيه أبي العباس بن عثمان بن عبد الجبار بن داوود المتوسي الملياني وهو وال باغمات وريكة ... » ثم ساق حكاية حكاها ابن الجنان كاتب الوالي المذكور نجد نصها الكامل في آخر السفر الثامن من الذيل والتكملة، ومضمن الحكاية ان ابن زنون أمير مالقة كان له خاتم يطبع به كتبه لا يفارقه ولا تطبع به الكتب الا بحضوره، فأمر ذات يوم كتابه — وكانوا ثلاثة — بانشاء رسائل واستعجلهم فيها ودخل إلى قصره فلما فرغوا منها اتفقوا على أن يخبروه بذلك شعرا لاستحسانه له فكتب كل واحد منهم بيتا في البطافة التي سر بها الامير المذكور، ثم يقول ابن عبد الملك : « وحضر لايراد هذه الحكاية بعض من يغشى مجلس أبي علي أو يتردد اليه، وله حظ من الأدب، وقرض

(1) المصدر نفسه.

(2) المصدر نفسه ترجمة رقم 12 .

الشعر. « وسرد الاسماء التي سبق ذكرها ثم قال : « فاستظرفها أبو علي والحاضرون وأعجبوا بها وتفاوضوا في شأنها ساعة ثم قال أبو علي : ليت شعري لو كان معهم رابع ماذا كان يقول؟ وهل تمكن الزيادة على هذه الايات؟ فقال الجميع إن المعنى قد كمل ومنع الزيادة! فقال : من المحال عادة أن يكون معهم رابع ولا يجري مجراهم في الاتيان بمثل ما أتوا به! فخذوا في الزيادة عليها! وأشار بذلك إلى ابن المعز وأبي محمد المراكشي وأبي ابراهيم القزولي وأضاف اليهم ابن الجنان مورد الحكاية وقال له : هبك لست أحد الناظمين المذكورين ». ثم يتحدث ابن عبد الملك عن نفسه فيقول : (ثم عطف (أي الوالي) علي وطالبنني بالموافقة لهم في ذلك، ولم يكن رأيي لي قبل بيتا واحدا ولا أشعرته بأني خضت في نظم قط، فاستعفيت من ذلك فلم يعفني، وقال : وما الذي يمنعك ومواد النظم كلها عندك عتيدة فلا وجه لاستعفائك ولا بد لك من مشاركة الاصحاب فيما خاضوا فيه ».

ونحس من هذه الفقرة المكانة المتميزة التي كانت لابن عبد الملك على الاصحاب المذكورين لدى الوالي، ونكاد نحس من ترجمه من قول الشعر أن وراءه صفة دينية تجعله يستعفى من المشاركة في مثل هذه المطارحات الاخوانية، وما أحسب هذه الصفة إلا أنها خطة إلقاء التي تليق بابن عبد الملك أكثر من صفة الكتابة الديوانية ونحوها، ولهذا نظن أنه كان يومئذ قاضيا في أغمات، وهذا ما لم يذكره مترجموه — فيما لم يذكره — ، وذلك قبل أن تسند إليه خطة قضاء الجماعة بحضرة مراكش كما سنذكره فيما بعد، وقد يقوى هذا الظن أن ابن عبد الملك كان يجالس الوالي المذكور وحده دون غيره أحيانا، قال في خلال استطراده المشار إليه : « فلما كان قُرَيْبَ المغرب خرج أبو علي (الوالي) إلى مجلسه المطلق على الساقية العظمى السلطانية المشرف على الممر الأعظم شرقي الجامع فجالسته هنالك منفردين وكنت مقابل الممر وأبو علي (الوالي) مقبل علي، وقد استدبره بعض الاستدبار. » فهذه الحال الموصوفة ليست حال كاتب لدى الوالي المذكور أو نديم له وإنما هي حال قاض مثلا يتمتع باحترام الوالي، ولاسيما إذا كانا معا مشتركين في عراقة الاصل والنسب، وزمالة العلم والأدب، ومن يدري؟ فقد تكون بين الرجلين أواصر أخرى كالمصاهرة مثلا، ثم لا ننسى ان ابن عبد الملك يمت — من جهة أمه كما سبق — بسبب إلى المغرب الاوسط بلد الوالي المذكور .

ومهما يكن الامر فقد شارك ابن عبد الملك في الاخير في هذه المطارحة الادبية وصنع قضيدة عصماء نظمها في ليلة واحدة. قال :
« ولقيته بها بعد العصر من الغد لما لم يتأت لقاءه بها صدر النهار لخروجه

إلى بعض المواضع» ثم قال : « وتربصت بأبي علي خلوته بدخوله إلى مجلسه الخاص من مجلسه العام، ودفعت إليه القصيدة، فلما رآها قال لي : لمن هذه؟ فقلت قف عليها! فقال لي : هذا خطك، فمن ناظمها؟ قلت : كاتبها! فاشتد تعجبه من فعلي أولا وإتياني بها ثانيا حتى كان من كلامه : إن هذه البلاد ولادة منجبة». ثم أورد القصيدة وهي تقع في أكثر من 70 بيتا مدح فيها الوالي وأطنب في مدحه وذكر والده الفقيه المعروف الذي وصفه بانه « بحر العلوم دراية ورواية » كما نعته بالدين المتين والورع والتقوى ثم عطف على غرض « التذليل » الذي أشار به الوالي على جماعة الشعراء من حاشيته وسرد قصته.

ويفهم من الكلام السابق أن الوالي المذكور كان له مجلسان : مجلس عام يحضره عامة حفظة الادب والعلم وحملة السيف والقلم، ومجلس خاص مقصور على الخواص منهم وكان على راس هؤلاء ابن عبد الملك حسبا يدل عليه كلامه، فهو يحضر مجلسيه، وينفرد بمجالسته أحيانا، والوالي يعرف خطه، وهذا قد يؤيد ما ذهبت إليه من أنه ربما كان يتولى خطة القضاء في أغمات يومئذ.

وقد اعجب الوالي بقصيدة ابن عبد الملك إعجابا كبيرا وأمر كاتبه بمعارضتها فعارضها بقصيدة لم تقع منه موقع الاستحسان، قال : « فلم يرفع أبو علي بها راسا، واتخذ قصيدتي سميرا ونجيا وأنسا، يوالي مطالعتها، ولا يسأم مراجعتها، وكلما رجع بها بصره، وأعاد فيها نظره، زاد بها شغفا، وشاء لها شرفا، فنفق سوقها، وشهر سموها على أترابها وبسوقها». وفي هذا الكلام ما يزيد دلالة على الحظوة التي كانت لابن عبد الملك عند هذا الوالي، وفيه أيضا دلالة على طبيعة ابن عبد الملك المعجب بأثاره، المفتون بكلامه، وذلك ما سوف نتحدث عنه في موضعه.

والحق أن القصيدة في جملتها لاحقة بشعر الفقهاء وفيها تكلف ظاهر، وإشارات علمية تعرب عن ثقافة ناظمها وغلبة معارفه على لسانه وعدم قدرته على التخلص منها عند النظم، ولعل ذلك كان أيضا مجازاة لروح العصر وطبيعة البيئة الأدبية السائدة يومئذ.

ويفهم من كلام ابن عبد الملك أن له قصائد ومدائح في الوالي الملياني وأن القصيدة المشار إليها هي أولى قصائده فيه. فقد أورد في السفر الأول قطعة لابن عميرة الخزومي آخرها :

اولئك جادوا والزمان مساعد
 وجدت لعمرى وهو غير مساعد
 وعقب على ذلك بقوله : « وقد ألمات بمعنى البيت الاخير من هذه الأبيات

فقلت من قصيدة طويلة أمدح بها الفقيه الرئيس الأطول أبا علي عمر ابن الفقيه
الاجل العلم الشهير أبي العباس الملياني وصل الله اسباب سعادته، وهي أول ما
رفعت اليه :

يامن يقيس به سواه في الندى ألغيت في النظر اعتبار الجامع
هذا وجود وفي الموانع كثرة وسواه ضمن مع ارتفاع المانع. «

وهذان البيتان يمثلان لما ذكرته من استخدام ابن عبد الملك
لمصطلحات العلوم في نظمه، وهذا زيادة على استمداده من محفوظه الشعري.

و لم نقف - فيما بين أيدينا - على غير هذه القصيدة في مدح الرئيس
المذكور ، ولقد أشار ابن الزبير في ترجمة ابن عبد الملك الى أنه كان « شاعرا مجيدا
امتدح بعض كبراء وقته » . ولا نعرف الآن من هؤلاء الكبراء الا الرئيس الملياني
كما أننا لا ندري أمدح بعض ملوك بني مرين الذين عاصروهم أم لا .

ومهما يكن الأمر فان ابن عبد الملك - على ما يبدو - ظل على صلة
بالوالي الملياني الى حين نكبته التي تحدثت عنها المصادر التاريخية (1) ؛ وخلاصتها
ما ذكره الناصري في الاستقصا ، قال : « ولما هلك السلطان يعقوب وولي بعده
ابنه يوسف استعمل أبا علي الملياني علي جباية المصامدة فباشرها مدة ، ثم سعى
به شيوخ المصامدة عند السلطان بأنه احتجن المال لنفسه ، فأمر السلطان
بمحاسبته فحوسب ، وظهرت مخايل صدقهم عليه فنكبه السلطان يوسف أولا ثم
قتله ثانيا « (2) . وقد كان لنكبة هذا الوالي الملياني ذيول تمثلت في حادثين بارزين
يعدّان من أغرب حوادث العصر المريني الاول ، أولهما افتتاح أحمد الملياني - ابن
أخي الملياني المنكوب - على السلطان مخدمه بتزويره كتابا على لسانه يامر فيه
ولده أمير مراكش بقتل شيوخ المصامدة المعتقلين ، وقد فعل هذا انتقاما لعمه
وأخذا بثأره .

والحادثة الثانية هي فتك الخصي سعادة بالسلطان يوسف بن يعقوب سنة
706 هـ ، وهذا الخصي كان مملوكا لأبي علي الملياني الذي أهدها الى السلطان
المذكور .

ولسنا نعرف مدى انعكاسات الاحداث المذكورة والآثار التي يمكن أن
تكون لها على ابن عبد الملك نظرا لصلته بالملياني ولكن تجدر الاشارة الى أن هذه

(1) العبر 6 : 656 - 657 ، 7 : 401 ، 479 والاستقصا 3 : 42 ، 77 .

(2) الاستقصا 3 : 77 .

الصلة كما تحدث عنها كانت في عهد السلطان يعقوب بن عبد الحق .

أما في عهد ولده السلطان يوسف (685هـ - 706هـ) فقد شغل ابن عبد الملك خطة قضاء الجماعة بمراكش ، ولم يحدد ابن أبي زرع تاريخ ولايته هذه الخطة وإنما عده في جملة من تولوا هذه الخطة على عهد السلطان المذكور فقال : « وقضاته بحضرة مراكش : الفقيه أبو فارس العمراني ، والفقيه أبو عبد الله السقطي ، ثم الفقيه أبو عبد الله ابن عبد الملك » (1) . ويستفاد من هذا الترتيب أن ولاية ابن عبد الملك كانت في العشر الاواخر من القرن السابع الهجري أي قبل وفاته بسنوات معدودات ، ولا نستطيع تحديد مدة قضائه التي أشار إليها ابن الزبير بقوله : « ولي أبو عبد الله قضاء مراكش مدة ثم أُخِر عنها لعارض سببه ما كان في خلقه من حدة أثمرت مناقشة موتور وجد سبيلا فنال منه » .

وهذا كلام مجمل وحديث مبهم فمن هو موتور المشار إليه ؟ وما هو نوع الترة المومأ إليها ؟ وما طبيعة المناقشة المذكورة ؟ ليس ثمة من سبيل الآن الى الاجابة على هذه الاسئلة فقد طويت أخبار هذا الحادث ، وغيبت عنا أسراره .

وكل ما لدينا الآن ان ابن عبد الملك قضى السنوات الأخيرة من حياته متنقلا من أغمات الى تلمسان وما بينهما ، أما أغمات فقد عرفنا ممّا سبق اجتماع ابن عبد الملك وابن رشيد فيها خلال هذه الفترة على ما يبدو ، وعرفنا ممّا ذكره أحد تلاميذه أنه كان موجودا بها سنة 702هـ .

ويبدو أنه كانت له بها دار وما يتصل بها من فلاحه أو نحوها ولعله اكتسب ذلك - إذا كان - في المدة التي قضاه بها على عهد الملياني .

وأما تلمسان فقد كان يتردد عليها مدعوا إليها - على ما يظهر - وذلك للالتحاق بمحلة السلطان يوسف بن يعقوب بن عبد الحق ، خلال ذلك الحصار الطويل الشهير الذي دام مائة شهرا (2) ، وإنما قلنا إنه كان يتردد على تلمسان لاننا وجدناه يذكر سفرته الى تلمسان ومروره بفاس وهو في طريقه إليها « في جمادى الأخرى تسع وتسعين وستائة » . ثم نجده في أغمات سنة 702هـ وعاد بعد ذلك الى تلمسان حيث « توفي رحمه الله بتلمسان الجديدة في أواخر محرم سنة ثلاث وسبعمائة » كما يقول ابن الزبير شيخ ابن عبد الملك وقال تلميذه أبو الحسن المطماطي : « وتوفي رحمه الله سنة ثلاث بعد سبعمائة بظاهر تلمسان

(1) الانيس المطرب : 375 .

(2) العبر الاستقصا وغيرهما .

حين توجه الى المحلة الكائنة بها « ١ » . ولا خلاف بين القولين فان تلمسان الجديدة تقع بظاهر تلمسان القديمة وتلمسان الجديدة أو المنصورة هي المدينة التي أسسها في سنة 700 هـ السلطان يوسف بن يعقوب بن عبد الحق بأزاء تلمسان وهو محاصر لها ذلك الحصار الطويل المشروح في كتب التاريخ .

وتاريخ الوفاة المذكور ورد أيضا في درة الحجال (2) والديباج المذهب (3) وقيد هذا التاريخ بحساب الجمل أبو عبد الله محمد بن علي الفشتالي في منظومته التاريخية فقال :

وقل في ابن عبد مالك « ذاب » خشية.

ولقد حصل اضطراب لدى بعض المتأخرين في تاريخ وفاة ابن عبد الملك وكيفية فقد جاء في وفيات أحمد الونشريسي : « وفي سنة أربع وسبعمائة توفي قتيلا الشيخ الشهير أبو عبد الله محمد بن عبد الملك الانصاري مؤلف الذيل والتكملة » (4) . والاضطراب في هذا الكلام واضح من جهة التاريخ ، أما الاضطراب من جهة الكيفية فلعل سببه الخلط بين ابن عبد الملك الوالد وابن عبد الملك الولد ، فهذا الأخير هو الذي مات قتيلا أو شهيدا كما سلف ، وأما ابن عبد الملك الأب فيبدو أنه مات موتا عاديا بعد أن بلغ سبعين سنة تقريبا ، ويبدو أن سبب وجوده في محلة السلطان يوسف المريني هو ما جرت به عادة ملوكنا من استصحابهم كبار العلماء في حركاتهم ، واستدعائهم الى محلاتهم لمذاكرتهم وشهود مجالسهم ، ونظرا لأن محلة السلطان يوسف بقيت مضروبة على تلمسان مائة شهر كما ذكرنا فقد كان ابن عبد الملك - على ما يبدو - يستأذن من حين لآخر في مغادرتها ، بقصد زيارة أهله ، ومباشرة أشغاله ، وهذا ما يفسر تردده بين تلمسان وداره في أغمات، وثمة عبارة في المرقبة العليا تشير إلى أنه توفي عند قفوله أي رجوعه الى تلمسان ؛ ولهذا فلسنا نذهب مع من ذهب الى أنه ربما كان منفيا في أغمات أو مات مغربا في تلمسان (5) ، وما سقناه من نصوص وذكرناه من تأويل هو الذي يتلاءم مع طبيعة الاحداث وسياق التاريخ .

ثقافته :

إن الجولة التي قمنا بها عبر شيوخ ابن عبد الملك وأصحابه وتلاميذه

(1) صلة الصلة (مخطوط) ومذكرات ابن الحاج العمري : 118 أ

(2) درة الحجال 2 : 24 .

(3) الديباج : 331 .

(4) ألف سنة من الوفيات : 98 .

(5) المرحوم العابد الفاسي في بحثه عن ابن عبد الملك المنشور في مجلة دعوة الحق .

ووظائفه تقودنا إلى الحديث عن ثقافته ومعارفه وعلومه ، لقد عاش ابن عبد الملك في قرن يمكن نعته بأنه أكثر القرون في المغرب ازدهارا بالعلوم والآداب والفنون ، وعاش في مراكش حاضرة الغرب الاسلامي التي تجمع فيها على عهده تراث المشرق والمغرب ، وقصدها أهل العلم من جميع أرجاء العالم الاسلامي ، وتوفرت له وسائل الطلب وأدوات العلم ، وكان بطبعه ومنذ صغره ذاهب للمعرفة لا يشبع وصاحب طموح إليها لا يقف عند حد من أجل الوصول فيها إلى أقصى الغايات وأعلى الدرجات ، وأعاناه على تحقيق أهدافه العلمية ما كان له من الجدة والجاه والشغف بالتحصيل، وهكذا أقبل منذ نعومة أظفاره على ينابيع المعرفة يعب وينهل ، وسعى الى كبار الشيوخ وأعلام الاساتيد ، يروي عنهم ، ويلزم مجالسهم ويرحل اليهم ؛ وكان لا يفتأ يكتب ويقيد ، ويقابل ويعارض ما يقع اليه من ذخائر المؤلفات ، ونفائس المصنفات ، حتى استوت له ملكة علمية فذة ، واستقامت عنده مشاركة واسعة في كثير من أصول العلم وفروعه ، فغدا حجة في علوم القرآن ، نخبيرا بالقراءات التي تلقاها عن المهرة فيها ، محيطا إحاطة نادرة بما ألف فيها يبدى فيها رأيه ، ويصدر حولها حكمه كقوله في ترجمة المقرئ قاسم ابن الحاج الاشبيلي : « وصنّف في السبع « البديع » وكان كثير من الشيوخ يؤثرونه على معظم ما صنّف في فنه ، وإنه لكذلك » (1) .

كما كان مطلعا على تفاسير القرآن على اختلاف مناهجها ومذاهب أصحابها يصفها وصف قارىء لها ممارس لمراجعتها ، وهذا رأيه - على سبيل المثال - في « الكشاف » للزمخشري الذي اختلف فيه أهل السنة في المغرب والمشرق قال : « وفي الكتاب المذكور جملة كبيرة جلية وخفية مما أشار اليه أبو الحسين رحمه الله ولكنه على ذلك مترع فوائد ومشحون غرائب علمية لا توجد مجموعة في كتاب غيره البتة سوى ما اختص به من كثير ما احتوى عليه من التنبيه على حسن نظم القرآن العظيم والارشاد الى بديع رصفه والكشف عن وجوه إعجازه » (2) . ولا أكاد أعرف تقويما للكشاف لأحد من أهل السنة بمثل هذا الانصاف والاعتدال والتفطن لقيمته وقدره إلا ما كان من رأي ابن خلدون في المقدمة، وهو شبيه برأي ابن عبد الملك، ولعل ابن خلدون وقف عليه وانتفع به في قوله : « ومن أحسن ما اشتمل عليه هذا الفن من التفاسير كتاب الكشاف للزمخشري من أهل خوارزم العراق إلا أن مؤلفه من أهل الاعتزال في

(1) الذيل والتكملة 5 : 571 .

(2) المصدر نفسه 1 : 32 .

العقائد فيأتي بالحجاج على مذاهبهم الفاسدة حيث تعرض له في آي القرآن من طرق البلاغة فصار بذلك للمحققين من أهل السنة انحراف عنه وتحذير للجمهور من مكانه مع إقرارهم برسوخ قدمه فيما يتعلق باللسان والبلاغة ، وإذا كان الناظر فيه واقفاً مع ذلك على المذاهب السنية محسناً للحجاج عنها فلا جرم أنه مأمون من غوائله ، فلتعنتم مطالعته لغرابته في فنون اللسان « (1) .

أما علوم الحديث فكان فيها فارس الميدان وكميت الحلبة ولا سيما الاسانيد وقد اعترف شيخه ابن الزبير - وهو إمام المدرسة الحديثية في عصره بالغرب الاسلامي - بعلو كعب ابن عبد الملك في معرفه الاسانيد عندما ذكرانه كان « نقادا لها حسن التهدي جيد التصرف وإن قل سماعه » . وفي الجملة الأخيرة نظر فابن عبد الملك وإن لم يبلغ سماعه وشيوخه في العدد مبلغ سماع شيخه ابن الزبير وصاحبه ابن رشيد السبتي مثلاً إلا أنه يتفوق في النقد الاسنادي والزيادات والاستدراكات على مصنفات أئمة الحديث من أهل عصره ومن قبلهم مما يدل على تبحره وتوسعه وإحاطته واستيعابه ، وآية ذلك عمله في الجمع بين كتابي ابن القطان وابن المواق « مع زيادات نبيلة من قبله » كما يقول ابن الزبير نفسه . وقد نوه بهذا العمل الرحالة العبدري وأبو الحسن المطمطي وفخر به ابن عبد الملك فخر متحدث بنعمة الله عليه فقال : « وقد عنيت بالجمع بين هذين الكتابين مضافين إلى سائر أحاديث الاحكام وعلى ترتيبها وتكميل ما نقص منها فصار كتابي هذا من أنفع المصنفات وأغزرها فائدة حتى لو قلت إنه لم يؤلف مثله لم أبعده ، والله ينفع بالنية في ذلك » (2) . ومثل هذا النص في الدلالة على سعة اطلاعه في الحديث وأسانيده واعتداده بذلك ، ما نجده في ترجمة أبي محمد ابن القرطبي ، فقد ذكر كتابه « تلخيص أسانيد الموطأ » من رواية يحيى بن يحيى وساق كلاماً لابن الأبار حوله جاء فيه : « وهو ما دل على سعة حفظه وحسن ضبطه .. وقد استدركت عليه مثله أو قريباً منه » . ثم عقب على هذا بقوله : « قال المصنف عفا الله عنه : أسر ابن الأبار في هذا الثناء ، حسوا في ارتغاء ، وأظهر زهداً في ضمنه أشد ابتغاء ؛ ولم أقف على كتاب ابن الأبار ، غير أنني وجدته يذكر بعض ذلك في مواضع من تكملته ، وفي أملي التفرغ لالتقاطه ان شاء الله ، وأرى أنه محل استدراك ، ومجال اشتراك ، فقد وقفت على ما لم يذكره ، وعثرت فيما طالعت على ما لم يسطراه ، والاحاطة لله وحده » (3) . ومن يستدرك

(1) المقدمة .

(2) المصدر نفسه 8 (ترجمة رقم 74) .

(3) المصدر نفسه 4 : 208 .

على محدثين حفاظ من طبقة ابن القطان وابن المواق وابن الرندي وابن الأبار لا بد أنه بلغ شأوا بعيدا في الاطلاع على أمهات كتب الحديث والوقوف على مختلف معاجمها ، وعندما فخر الملاحى بصنيعه في الكتاب الذي عنوانه : « كتاب الأربعين حديثا عن أربعين شيخا من أربعين قبيلة في أربعين بابا من العلم من أربعين بين مسند ومصنف عن أربعين من الصحابة رضي الله عنهم بأربعين اسما من أربعين قبيلة معرفا بجميعهم رحمهم الله من صحيح رسول الله صلى الله عليه وسلم » . وعرته نشوة من الزهو فقال : « وهذه أعجوبة محجوبة ، حجبها الله تعالى فلم يقع أحد في علمي عليها ، فله الحمد والشكر أن هداني ووقفني إليها » انبرى له ابن عبد الملك قائلا : « قال المصنف عفا الله عنه : « ما تضمنته هذه الترجمة (أي عنوان الكتاب المذكور » من ذكر أنواع الأربعين لا يصح أكثرها ولا يسلم على الانتقاد منها إلا أقلها ، وقد نهبت على ما لحقه فيما أنحل به من ذلك في مقالة بينت فيها معتمده ومنحاه » (1) . بينما نجده يمتدح صنيع ابن الأبار من أنواع الأربعين الذي عنوانه : « الأربعون حديثا عن أربعين شيخا من أربعين مصنفا ، لأربعين عالما من أربعين طريقا ، الى أربعين تابعا ، عن أربعين صاحبا ، بأربعين اسما من أربعين قبيلة في أربعين بابا » . فيقول بلهجة المطلع المنصف إن ابن الأبار أبان في هذا الكتاب عن « اقتداره مع ضيق مجاله عما عجز عنه الملاحى » (2) وعلى ذكر الملاحى نشير الى ان ابن عبد الملك نقل في الذيل والتكملة ما يلي : « وكان أبو محمد ابن حوط الله يقول : المحدثون بالاندلس ثلاثة : أبو محمد ابن القرطبي وأبو الربيع ابن سالم ، ويسكت عن الثالث فيرونه يعني نفسه ، قال أبو عبد الله ابن الأبار : ولم يكن أبو القاسم الملاحى بدونهم » وقد عقب على هذا الكلام بقوله : « قال المصنف عفا الله عنه : أبو القاسم الملاحى وإن كان من مشاهير المحدثين ، وجلة الحفاظ المؤرخين ، فانه ينحط مهاوي كثيرة عن مرقى هؤلاء العلية رحمهم الله ولا يدانيهم في تفننهم وجلالة معارفهم ، ومن تصفح أحوالهم وتأمل آثارهم تبين له ما ذكرته » (3) . ولا أريد أن أطيل في سرد الدلائل على ثقافة ابن عبد الملك الحديثية فهي كثيرة .

وثمة نماذج من أسانيده ومروياته الحديثية في كتابه الذيل والتكملة (4) ،

(1) المصدر نفسه 6 : 418 .

(2) المصدر نفسه 6 : 258 .

(3) المصدر نفسه 4 : 195 .

(4) المصدر نفسه 1 : 52 ، 460 ، 5 : 155 ، 4 : 37 ، 38 ، 8 (ترجمة رقم 172) .

ومذكرات ابن الحاج البلفيقي⁽¹⁾ ، واستنزال السكينة⁽²⁾ .

وأما النقد الاسنادي الذي برز فيه فنجد منه الشيء الكثير في الذيل والتكملة، وسنشير الى شيء منه فيما بعد .

وكان ابن عبد الملك متمكنا من أصول الكلام وأصول الفقه وفروعه أخذها عن الفحول من أهلها، وذكر في كتابه عددا كبيرا مما ألف فيها، وأهله تضلعه في هذه العلوم لخطه قضاء الجماعة التي لم تكن تسند يومئذ إلا للراشخين في العلم، ولقد أشار ابن الزبير إلى مشاركته في الفقه كما ذكره النباهي في رجال القضاء والفتيا وحلاه ابن رشيد السبتي بالفقيه الجليل وهو وإن لم يؤلف في الفقه فإن في كتابه الذيل والتكملة مظاهر من ثقافته الفقهية وردت عرضا وجاءت استطرادا وأكتفي هنا بالاحالة على مواضعها في الكتاب المذكور⁽³⁾ وكان لهذه الثقافة تأثير على أدبه وشعره كما سنرى ذلك. وأما ما يدعى بالعلوم القديمة كالفلسفة وغيرها فان في كتابه «الذيل» ما يدل على وقوفه على كتبها وقراءته لبعضها، ولم تعرف القائمة الكاملة من مؤلفات ابن رشد مثلا إلا بواسطته⁽⁴⁾؛ إلا أن موقفه من الفلسفة هو موقف أهل عصره ولذلك نجد نجه يورد ما قيل من شعر ونثر في مهاجمتها⁽⁵⁾ ونحن نانس من كتابه ازوراره عمن يخرج عن الخط السني المالكي كابن حزم مثلا⁽⁶⁾ .

أما ثقافة ابن عبد الملك الادبية فإنها على جانب كبير من الاتساع إذ كان « ذا معرفة بالعربية واللغة والعروض » وكان « أدبيا بارعا شاعرا مجيدا » كما يقول ابن الزبير، ونعته العبدري الحيحي بالأديب الاوحد وقال فيه ابن رشيد : المتفنن الاديب، بينما وصفه ابن الخطيب بالتبحر في الآداب، ولنا أن نتصور مستوى الثقافة الادبية لمن يدرس في المرحلة الابتدائية من تعلمه حماسة أبي تمام والاشعار الستة، وجمل الزجاجي وفصيح ثعلب⁽⁷⁾ .

وقد انتفع ابن عبد الملك في تكوينه الادبي بشيوخ الادب في عصره وأعلام الترسيل والقريض في وقته من طبقة الرعيني وغيره . كما قرأ الكثير من أمهات الادب، وكتب النحو، ودواوين الشعر، ومصنفات

(1) انظر سنده في الموطا ص 115 .

(2) انظر الاعلام للمراكشي 4 : 332 — 333 .

(3) الذيل والتكملة 6 : 59 — 60 ؛ 8 (ترجمة رقم 87 وترجمة رقم 135) .

(4) ترجمة ابن رشد في السفر السادس من ص 121 إلى ص 31 .

(5) الذيل والتكملة 6 : 30 — 31 ، 246 ، 247 ؛ 5 : 611 ؛ 8 (26) وترجمة (91)

(6) المصدر نفسه 4 : 1 .

(7) الذيل والتكملة 1 : 37 ؛ 5 : 232 .

العروض، ولو شئت أن احصي مقروءاته مما ذكرت، من خلال كتابه الذيل والتكملة، لكثير العدد وعسر الحد، ويتميز كتابه المذكور بالتعرض للمسائل النحوية واللغوية والعروضية، كما يختلف عن غيره من كتب التراجم الاندلسية بكثرة الاختيارات الادبية، فابن عبد الملك كما يقول استاذنا المرحوم عبد العزيز الاهواني : « لا يقف عند ذكر الناحية العلمية — كما فهمها أهل عصره — من سرد اسماء الشيوخ والتلاميذ والمؤلفات، وانما يتجاوز ذلك إلى الادب نثرا وشعرا فيورد القصائد الطوال والرسائل الادبية التي تدخل في باب الاخوانيات مما يجعل بعض اجزاء كتابه أشبه بكتاب الذخيرة لابن بسام منه بكتاب ابن الفرضي أو ابن بشكوال⁽¹⁾ ». وإن إلقاء نظرة على فهرس القوافي والرسائل الاخوانية والدواوين الشعرية والمصنفات الادبية في الأسفار الموجودة من الكتاب ليدل على مدى سعة اطلاع ابن عبد الملك في الآداب وتبحره فيها. وأما تعرضه للمسائل النحوية واللغوية والعروضية والنقدية فهو مبثوث في ثنايا بعض التراجم⁽²⁾

وكان للعروض نصيب كبير من عناية ابن عبد الملك إذ أنه وقف على ما لم يقف عليه غيره من مصنفاته، وألف فيه، ونافس أقرانه من أمثال القللوسي وابن رشيد في حذقه إن لم يكن بزهم فيه. ولذلك نجد في كتابه منجذبا نحوه، منجرا للكلام فيه كلما عنت مناسبة أو سنحت فرصة بل انه ضمن أحد تراجم كتابه مؤلفا كاملا فيه؛ وكثيرا ما يستند في نقده الادبي إلى ثقافته العروضية.

ويمكن القول على الاجمال بأن ثقافة ابن عبد الملك الادبية كانت ثقافة متينة وقد بدت ثمراتها في شعره ونثره ونقده مما سنعرض له بعد قليل.

إن المعارف التي كانت — حسب ابن الزبير — غالبية على ابن عبد الملك، ومستبدة بنشاطه، ومستغرقة لوقته وجهده، هي المعارف التاريخية على العموم وما يرجع منها إلى طبقات الرجال وتراجمهم وأسانيدهم على الخصوص قال ابن الزبير — وقد ذكر كتابه « الذيل والتكملة » — : « وعلى هذا الكتاب عكف عمره، ولم يتم له مرامه منه إلى أن لحقته وفاته، لانه الزم نفسه فيه ما يعتاص الوفاء به من استيفاء ما لم يلتزمه ابن بشكوال ولا الحميدي ولا ابن الفرضي ومن سلك مسلكهم⁽³⁾ » .

(1) مجلة المعهد المصري العدد 3 المجلد 1 ص 10 .

(2) الذيل والتكملة 1 : 29 ، 74 ، 173 ، 175 ، 251 ، 334 ، 4 ، 168 ؛ 5 : 177 ، 634 ، 635 .

6 : 11 ، 96 ، 322 ، 321 .

(3) صلة الصلة (مخطوط) .

لقد نهض ابن عبد الملك بأعباء مهمة تاريخية كان ميسرا لها وملهما إلى التوجه نحوها، وقام بها خير قيام، وأداها بكل أمانة ونزاهة، ولولاه لنسي جم غفير من الاعلام، ولضاع علم كثير، ولعله كان أول من نعى على المغاربة إهمالهم ذكر محاسن علمائهم وإغفالهم تخليد مفاخر فقهاءهم وباليته رحمه الله عنى بوضع معجم لأولئك الاعلام من المغاربة الذين لم يدخلوا الاندلس ولم يكونوا من شرط كتابه ولا كتب الاندلسيين الذين زاحمهم في ميدانهم فسبقهم وتفوق عليهم . لا نعرف البواعث التي وجهت ابن عبد الملك نحو التاريخ وتراجم الرجال وطبقاتهم وجعلته يقبل على ذلك بشغف كبير وينصرف اليه بنهم منقطع النظر حتى إنه وقف عليه اهتمامه، وقضى فيه شهور عمره وأعوامه، وهو لم يشر إلى هذه البواعث في الموجود من مقدمة الدليل والتكملة ولعله ذكر شيئا منها في آخرها الذي بيض له في النسخة الوحيدة التي وصلت الينا تامة من السفر الاول؛ وإذا كان الولع بعمل من الاعمال مما لا يعلل في بعض الاحيان فإن ثمة ظاهرة تستوقف النظر وهي ظهور طائفة من المؤرخين في أوقات متقاربة ومتسلسلة بمراكش، سواء أكانوا من اهلها أم من الطارئين عليها، نذكر منهم ابن الصيرفي والبيدق وابن صاحب الصلاة ويوسف بن عمر وعبد الواحد المراكشي والتادلي وابن القطان وابن بيرة وابن حماد وابن عذاري وصالح بن ابي صالح الايلاني، وهؤلاء المؤرخون الاعلام سواء منهم الرسميون أو غيرهم يؤلفون ما يمكن أن نطلق عليه المدرسة المراكشية في التاريخ وهذه المدرسة بدأت مع تأسيس مراكش والمرابطين واستمرت حتى قيام المرينيين، ولقد نقل ابن عبد الملك عن بعض هؤلاء ونقل بعضهم عنه؛ ونرى أنه كان أوسعهم جميعا في الاطلاع على المصادر والوثائق ولاسيما في التراجم وتاريخ الحياة العلمية والادبية، وساعده على التوسع في المواد التاريخية والتضلع في مختلف جوانبها، والوقوف على قضاياها والنفوذ إلى أسرارها وخفاياها عوامل متعددة ، منها وجوده في مركز الاحداث التاريخية، وقربه من أصحابها أو صانعيها كما يقال، وجمعه لمكتبة تاريخية مشتملة على مصادر اخبارية ووثائق رسمية أصلية بخطوط أصحابها ما نظن انها تيسرت لغيره ، وقبل ذلك كله شغف — بل غرام- بالتواريخ والانخبار سلب لبه وشغل عقله، ولعله دلف إلى التاريخ من باب الاسلامي الاصيل باب الاحاديث والاسانيد، على أننا نجد منذ صغره متحفز الوعي بالاحداث التاريخية قوي الملاحظة لمظاهرها، فقد وصف ترتيب الجيش ونظامه عند الخروج لغزو أو سفر في أواخر الموحديين اعتمادا على ذاكرته (1)، وكان

(1) الدليل والتكملة 1 : 168 .

لصلته. وهو صغير — ببلاد الموحدين، وعلاقته — وهو طالب شاب —
بقضاتهم وعمالهم وكتابهم ونقبائهم ومؤرخيهم أثر قوي في تكوينه التاريخي وتكفي
الإشارة إلى صلته الوثيقة بشيوخه من رجال الدولة وخاصة الخلفاء أمثال الرعيني
وابن القطان والعراقي وغيرهم ممن ذكرنا فيما سبق، ونحسب أنه انتفع بتقاييد بعض
التاريخيين والأخباريين المنسيين مثل أبي العباس أحمد بن هارون السمائي نزيل
مراكش المتوفى سنة 649 هـ، أدركه ابن عبد الملك وعائنه وذكر أنه اهتم بتخليد
التواريخ « وقطع في ذلك عمره الممتد وتخلف من ذلك أحمالاً من التصانيف
الكبار والصغار والتعاليق والفوائد شهدت بطول إكبابه على خدمة العلم وإن
كانت تشتمل على أوهام عثرت على كثير من ذلك فيها » وقد نقل عنه في الذيل
والتكملة مرات متعددة (1).

— يمكن أن نميز صنفين من المعارف التاريخية لدى ابن عبد الملك،
فالصنف الأول يعتمد فيه على المشاهدة والرواية الشفوية والسماع المباشر ويندرج
في هذا النوع « الفذلكات » التاريخية الاستطراذية في كتابه الذيل والتكملة،
وكذلك تراجم من أدرك حياتهم أو قارب عصرهم، وهو في هذا النوع مصدر لمن
جاء بعده من المؤرخين كابن عذاري وابن الخطيب وغيرهما والصنف الثاني يرجع
فيه إلى المدونات التاريخية وما أكثر ما وقف عليه منها، وقد ذكر ما يخص طبقات
الرجال في مقدمة الذيل والتكملة كما أشار إلى كثير منها في أثنائه ومما يتعلق
بالتاريخ العام في الأندلس والمغرب مؤلفات الرازيين والوراق وابن حيان، والحكيم،
وابن حزم، وعريب ابن سعيد، والملاحي، وابن صاحب الصلاة، والسالمي وأبي
العباس أحمد بن علي الأشبيلي وأبي القاسم محمد بن حميد البرجاني وأبي عبد الله
ابن علقمة وهو يقومها بكلمات تطول أو تقصر أحياناً، فقد نقل عن الرازيين
أحمد وولده عيسى ووصف تاريخ هذا الذي ألفه للمستنصر بانه « تاريخ ممتع »
وأشار إلى تأليفه الذين الفهما لابن أبي عامر في « الوزارة والوزراء » وفي
« الحجاب » (2)، ونقل عن ابن حيان مرات وعبر عن إعجابه به فقال :
« التاريخي الحافظ الحافل » وامتدح كلامه ووصفه بالحسن والتنميق وأشار إلى
ملحوظة دقيقة تتعلق بتصرفه في كلام أحمد الرازي الذي ينقله في المقتبس⁽³⁾، وانفرد
— فيما أحسب — بالنقل عن كتاب عبد الله الحكيم في أنساب العرب والبربر

(1) المصدر نفسه 1 : 326 ، 467 ؛ 5 : 264 ، 661 ؛ 6 : 346 .

(2) المصدر نفسه 5 : 491 .

(3) المصدر نفسه 1 : 158 ، 5 : 541 .

الداخلين إلى الاندلس⁽¹⁾، كما نقل عن ابن حزم ولاسيما «الجمهرة (2)»؛ ونجد لديه نقولا من كتاب عريب في تلخيص الطبري لا توجد في المطبوع (3). ووقف على تاريخ البيه للملاحى وعلي «شجرته» في أنساب العرب والعجم بخطه وأثنى عليهما ووصفهما بالابداع والاتقان (4).

وابن عبد الملك ينقل عن «المن بالامامة» «وثورة المريردين» لابن صاحب الصلاة في بعض المناسبات، وقد لفت نظرنا إلى نقطة غفل عنها دارسو هذا المؤرخ، وهي تتعلق بمصدره في أخباره، ومستنده في تاريخه، فقد قال في ترجمة ابى القاسم محمد ابن ثوابه الاشبيلى: «وله عناية بالتاريخ، وعنه أخذ أبو محمد ابن صاحب الصلاة، وبه انتفع في تأليفه المشهور (5)» وإذا كان ابن صاحب الصلاة في السفر الموجود لم يسم شيخه الذي اعتمد عليه فإن ابن عبد الملك رأى من الانصاف والامانة العلمية الاشارة إلى دوره وراء ذلك المؤلف الممتاز، ولعله هو الذي اكتفى بالاشارة إليه بعبارة: «قال الراوي» عدة مرات وأى ابن عبد الملك إلا أن يفصح عن اسمه.

أما السالمى فقد ذكر في ترجمته أن كتبه في التاريخ مفيدة، ووقف على بعضها بخطه، ومنها «درر القلائد، وغرر الفوائد، في أخبار الاندلس وامرائها، وطبقات علمائها وشعرائها». ونقل مقدمته، كما وقف على مختصره الذي سماه: «عبرة العبر، وعجائب القدر، في ذكر الفتن الاندلسية والعدوية، بعد فساد الدولة المرابطية». وقال في الكتاب الاول: «وقد وقفت له في هذا الكتاب على أغلاط وأوهام نحوية، وضروب من الخلل في الهجاء الخطي، مصدر بعضها — فيما أرى — الغفلة، ولا جواب عن بعضها إلا الغفلة والجري على المؤلف من عبارة العوام». وكتاب «درر القلائد، وغرر الفوائد» المذكور من كتب التاريخ التي نقل منها المؤرخ ابن عذارى وسردها في مصادر كتابه: البيان المغرب (6).

ومع أن ابن عبد الملك لم يؤلف في التاريخ العام ولم يخلف فيه إلا «الفذلكات» التي اشترت إليها، فقد نقل عنه أصحاب المدونات التاريخية وفي طليعتهم بلديه ابن عذارى، وذلك في القسم المتعلق بتاريخ الموحدىن من كتاب البيان.

(1) المصدر نفسه 1 : 213 ؛ 6 : 208

(2) انظر فهارس الذيل والتكملة .

(3) الذيل والتكملة 5 : 141 — 143 .

(4) المصدر نفسه 6 : 418 .

(5) المصدر نفسه 6 : 331 .

(6) المصدر نفسه 6 : 7 — 9 وانظر مقدمة البيان المغرب.

ومما صرح فيه باسمه والنقل عنه (1) :

1 — نص يتصل بفتح الموحدين لاشبيلية سنة 541 هـ ويصور وصول عبد العزيز وعيسى أخوي المهدي ويصلاتن ابن عمهما إلى اشبيلية على رأس جيش من الموحدين، وينسب إليهم أفعالا سيئة؛ ويبدو أن هذا النص من جملة « فذلكة » تاريخية ساقها ابن عبد الملك في ترجمة عبد المومن في الذيل وينبغي أن تكون هذه الترجمة في السفر السابع المفقود.

2 — نص طويل (2) يتعلق بنكبة الوزير الكاتب أبي جعفر أحمد ابن عطية، والظاهر أن ابن عذاري نقله من ترجمة المذكور في السفر السابع المفقود أيضا، ويفتح هذا النص بالبداية التالية: « أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن عبد الملك قال .. » وصيغة الاسناد تقتضي أن هذا المؤرخ — الذي لا توجد له ترجمة — عرف ابن عبد الملك وروى عنه، وهي واضحة الفائدة في تعيين عصر الرجل، وكل ما قيل عنه من قبل على سبيل التخمين أنه نبغ في أواخر القرن السابع.

3 — خبر وفاة عبد المومن والعمر الذي توفي عنه، قال: « وكان له من السنين على ما رواه أبو عبد الله ابن عبد الملك برواية ابى يحيى زكرياء بن يحيى بن سنان ثلاث وستون سنة ... » (3) .

4 — نص يبدأ هكذا (4): « ومن جده وظهور سعه (يعنى عبد المومن الخليفة) ما أخبرني أبو عبد الله ابن عبد الملك، قال : حدثني أحد أشياخ الموحدين بحضرة مراكش قال : كان عبد المومن في أيام طلبه ... » وهذا يؤكد من جهة ما رأينا أنفا من رواية ابن عذاري عن ابن عبد الملك وسماعه منه مباشرة كما يؤكد من جهة ثانية ما سبق أن قلناه عن موقع ابن عبد الملك ومكانته، وصلاته القريبة والثيقة بكبار الدولة المومنية، ومن المعروف أن الاشياخ كانوا أهل الحل والعقد في هذه الدولة.

5 — نص فيه خبر تعريس الخليفة يوسف بن عبد المومن بابنة ابن مردنيش (5) .

(1) نص جديد من البيان المغرب نشر في مجلة المعهد المصري بمديرد . المجلد العشرون ص 85 .
(2) البيان المغرب (القسم الموحدى) : 35 ، 36 .
(3) المصدر نفسه : 55 وانظر نظم الحمان : 4 .
(4) المصدر نفسه : 57 .
(5) المصدر نفسه : 108 .

6 — سمي ابن عذاري ابن عبد الملك وكتابه بمناسبة الاشارة إلى ثوره عبد الرحيم ابن الفرس الغرناطي فقال : « فقيه عالم ذكره ابن عبد الملك المراكشي في التكملة والذيل — كذا — له .. » (1) . وقد تساهل أو وهم — هو أو الناسخ — في تسمية الكتاب، أما ترجمة ابن الفرس المشار إليها فلم تصل إلينا لأنها تقع في الطرف المفقود من السفر الرابع.

ومن نقل عنه وذكره من المؤرخين صاحب كتاب مفاخر البربر، الذي نُشِرَتْ قطعة منه، فقد سمعه مرة ينعي على المغاربة اهمالهم تاريخ اعلامهم ومعالمهم، وإغفالهم تخليد مفاخرهم ومآثرهم ويقول :

« كان بفاس من الفقهاء الاعلام، الاجلة اعيان الانام، مالميس في غيرها من بلدان الاسلام، إذ هي قاعدة المغرب، ودار العلم والأدب، لكن اهلها اهملوا ذكر محاسن علمائهم، وأغفلوا تخليد مفاخر فقهاءهم » (2) ويبدو من سبك هذا الكلام وسجعه أنه مما كتبه ابن عبد الملك ولكننا لا نعرف موضعه ومناسبته، ولعله ورد في بعض تراجم الاسفار المفقودة ومهما يكن فان الكلام المذكور هو أقدم مانقف عليه في موضوعه وهو أصل الشكاوى التي ردها المشتغلون بتدوين تاريخ المغرب في القرون الاخيرة (3)

ونحسب أن من بين المؤرخين الذين كانوا قريبين من ابن عبد الملك في المكان والزمان التاريخي المغمور أبا علي صالح بن أبي صالح الایلائي نزيل نفيس والمتوفى سنة 627 هـ (4) وقد ضاعت مؤلفاته التاريخية ولم يبق منها إلا نقول في البيان لابن عذاري وورقات حول الفتح الاسلامي للمغرب نشرها المؤرخ المستعرب ل. بروفنسال ولعلها من مطلع كتاب له في تاريخ المغرب.

وقد وجدت ابن أبي زرع في الأنيس المطرب يستمد أحيانا من الفضلكات التاريخية لابن عبد الملك المتعلقة بالموحدين ولكنه لا يسميه، وله روايات تخالف أحيانا ما عند ابن عبد الملك ولعل ابن أبي زرع كان يرجع إلى « الذيل والتكملة » في تسجيل وفيات الأعلام.

أما مؤلف الذخيرة السنية فقد ضمنها بعض التراجم الموجودة في الذيل والتكملة، ويبدو من المعارضة أن المؤلف المذكور نقل عن ابن عبد الملك.

(1) المصدر نفسه : 215 .

(2) مفاخر البربر : 76 .

(3) مؤرخو الشرفاء : 37 وما بعدها .

(4) درة الحجال 3 : 30 — 31 ومفاخر البربر : 75 ومقدمة الانيس المطرب (طبع دار المنصور) .

وبالجملة فقد كان ابن عبد الملك إمام المؤرخين بالمغرب في زمنه ويمكن القول على العموم بأن « الفذ لكات » التاريخية التي اشتمل عليها كتابه « الذيل والتكملة » تعدّ أوثق ما يعتمد عليه في تاريخ الموحدين وأصح نصوص هذا التاريخ وذلك لما عرف به محررها من اطلاع واسع وإكباب طويل على المدونات التاريخية والوثائق الرسمية ، ولما يلتزم به من منهجية صارمة وموضوعية عادلة ومجانبة لأساليب المؤرخين الرسميين المعهودة وطرائقهم المعروفة ، وكل ذلك تشهد به النصوص الموثقة في ثنايا تراجم « الذيل والتكملة » .

وقد انفرد ابن عبد الملك بذكر أشياء من تاريخ الموحدين لا توجد عند غيره .

فمن ذلك ما يمكن أن نطلق عليه « حساسية الأسماء » في عهد الموحدين ، فقد كان اسم « عبد المومن » مثلا مقصورا عليهم وعرف أحمد بن عبد المومن الشريشي شارح المقامات في بلده بابن مومن بدلا من ابن عبد المومن ، وذلك كما يقول ابن عبد الملك : « لمكان التقية من غيرة آل عبد المومن من مشاركتهم في الشهرة بالانتساب الى جدهم ، فكثيرا ما كانوا يفعلون ذلك ، ويغيرون الاسماء والكنى والانساب والشهر على الجملة بسببه » (1) . وهذه حساسية غريبة جدا فالمعروف على العموم وفي كل زمان ومكان أن الناس — خاصتهم وعامتهم على السواء — يسمون بأسماء ملوكهم وعظمائهم وزعمائهم وعلمائهم وصلحائهم، ولعل مصدر هذه الحساسية الغريبة لديهم تخوفهم من استغلال الاسم والاستفادة منه بشكل ما والتمويه به على العامة على سبيل الادعاء والتزوير وما يشبه ذلك .

ومن ذلك « معتقد آل عبد المؤمن وطائفتهم قديما وحديثا أن كل من خرج عن قبائلهم المعتقدة هداية مهديهم وعصمته فهم عبيد لهم أرقاء » (2) .

ومن ذلك نص طريف يعكس ضربا من المعارضة السياسية يتمثل في الكيفية العجيبة التي انتقد بها أبو العباس أحمد بن يحيى العبدري نزيل مراكش تعيين المنصور « بنيه وصغار إخوته وبنى أعمامه وذوي قرابته ولاة في البلاد » (3) .

(1) الذيل والتكملة 1 : 268 .

(2) المصدر نفسه 1 : 566 .

(3) المصدر نفسه 1 : 565 — 566 .

كما سجل بعض الدسائس التي كانت تقع في بلاط الموحدين لم يعرج عليها المؤرخون مثل تسميم المستنصر وفساد الحاشية في عهده ، ومحكمة ابن العثماني (1) ، وغير ذلك مما سنقف عليه في مكانه وما أفادنا به أن خطة الشورى التي كان العمل جاريا بها قبل الموحدين حذفت في عهدهم (2) .

أما كتب التراجم فقد وقف منها على عدد كبير ، وسمى طائفة منها في مقدمة الذيل والتكملة ، بينما أشار إلى أخرى في خلال كتابه ، كما أنه وقف على كم هائل من كتب البراجم والمعاجم ولو تتبعنا هذه المصادر بالاحصاء والاستقصاء لطال الموضوع ولذلك فسنكتفي بالأحالة على فهارس الكتاب .

— مما تقدم نعرف ما كانت عليه ثقافة ابن عبد الملك من التوسع والتنوع، وندرك صدق النعوت التي أضفاها عليه مترجموه، ومنهم ابن فرحون الذي يقول فيه : « الامام العلامة الأوحى المصنف الأديب المفتي الفقيه المقرئ المؤرخ الحافظ المقيد . »

شخصيته :

لا نجد عند من ترجموا لابن عبد الملك ما يشير ولو إلى صفة واحدة من صفاته الجسمية، ومن هنا فاننا لا نعرف شيئا عن صورته وشكله (3) ، كما اننا لا نجد عندهم ما يغنى في تحليل شخصيته .

وكل ما نقف عليه في هذا المعنى ما ذكره ابن الزبير الذي عرف ابن عبد الملك عن بعد وانتهت إليه أخباره بالسماع، فقد وصفه بذكاء الذهن الفائق، ونباهة الخاطر الفائقة، وحدة الخلق، وهذه صفات متلازمة أحيانا.

ويبدو من هنا — ويشهد له كلام ابن عبد الملك — أن الحدة حدة الذهن والخاطر والخلق معا — كانت الصفة الغالبة عليه ، وهي تصلح أن تكون « مفتاح شخصيته » حسب تعبير المرحوم العقاد ، ومن مظاهر هذه الحدة لديه الصراحة في القول، والنزوع الى النقد ، والطموح الى التفوق على الاضراب ، والتمدد بالعمل المتقن ، وهذه المظاهر بادية لمن يقرأ الاسفار المنشورة من « الذيل والتكملة » .

فأما الصراحة في القول فقد جعلته يدون كل ما يعرفه من احوال المترجمين أو يقع اليه من اخبارهم وهو لا يتغاضى عن نقل الروايات التي قد يكون فيها مس

(1) انظر الفذلحة التاريخية الطويلة في ترجمة ابن القطان من السفر الثامن (رقم 10)

(2) الذيل والتكملة 1 : 113 .

(3) وصف ابن الخطيب ولد ابن عبد الملك فقال : كان رحمه الله غريب المنزع ، شديد الانقباض محبوب المحاسن، تنبو العين عنه جهامة وغبابة شكل ووحشة ظاهرة في طي ذلك أدب غض ونفس حرة وأبوة كريمة، أحد الصابرين على الجهد المتمسكين بأسباب الراضين بالخصاصة .

بهم ، وهذا منتهى الصراحة والامانة ، وليس بكل المؤرخين على هذين الوصفين ، فمن صراحته وعدم تكتمه ما نقله من خلاف في مخزومية ابي المطرف احمد ابن عميرة وما حكاه، عن ابن الحاج الشاطبي من تعريض باصله ، وتصريح بيهودية سلفه . وقد انتقد ابن الخطيب صنيع ابن الملك فقال تحت عنوان ، أوليته — وهو عنوان تقليدي في تراجمه — : « لم يكن من بيت نباهة ، ووقع لابن عبد الملك في ذلك نقل كان حقه التجافي عنه لو وفق (١) » وكلام ابن الخطيب أخف وقعا من نقل ابن عبد الملك ولكنه في الواقع إجمال لما فصله مؤلف الذيل والتكملة .

ومن ذلك أنه ذكر بيتين في هجاء ابن الأبار فاعترض عليه رواي كتابه أبو القاسم التجيبي بقوله : « لو تركت نقل هجاء أهل العلم وغيرهم كان اجمل بك أيها الشيخ » (٢) .

وقال في ترجمة أبي علي الشلوين : « على أن كثيرا من أهل بلده كانوا يرغبون بابنائهم عنه ولا يسمحون لهم بالتلمذ له والقراءة عليه لقبيح لا يليق مثله بأهل العلم نسبه اليه . » وعقب علي هذا الكلام أبو القاسم التجيبي أيضا فقال : « لا أعلم من ذكر أبا علي بما عرض به المصنف ، وقد لقيت من أصحابه عددا كثيرا ، فكان حقه أن لا يتعرض لمثل هذا الشيخ في شهرته وجماله معلوماته وكثرة المتفعين به » (٣) . وقال في ترجمة محمد بن خلف : « قرطبي أبو بكر ابن الحصار وابن النخاس — وكان أبوه المقرئ يكرهها — « وعلق على هذا تلميذه المذكور بقوله : « إذا كان يكرهها فلم لم تعرض عنها (٤) » .

ونقل في ترجمة أبي الحسن ابن مؤمن محاسنه ثم نقضها بما ينسب اليه من مساويء ومطاعن، ومنها أنه كان « يرمي في دينه بالميل الى الصباخاصة » ثم قال : « وهذه خلة ان صحت أخلت بجميع ما يعزى اليه من الفضائل التي ذكرنا وغيرها » (٥) .

وعدد في ترجمة ابن القطان بعض ما كان ينعي على هذا العالم الكبير من امور ومنها استعماله المسكر وتناوله اياه وتأوله فيه ، وقد ناقش شيخه ابا عبد الله

(١) الذيل والتكملة 1 : 150 — 151 والاحاطة 1 : 173 .

(٢) الذيل والتكملة 5 : 274 .

(٣) اللذيل والتكملة 5 : 463 .

(٤) الذيل والتكملة 6 : 183 .

(٥) المصدر نفسه 5 : 263 .

المدعو بالشريف الذي كان متعصبا لابن القطان مبررا بعض تلك الامور ولكن ابن عبد الملك رد تبريره وأصر على ما نقله (1) .

وهكذا منهجه على الجملة في تراجمه ينقل فيها كل ما وقع اليه وانتهى الى علمه حتى ألقاب المترجمين المكروهة عند اصحابها مثل « الوزغي » و « ابن الرومية » ، والخلاف في أنسابهم وما يتصل بالجرح والتعديل في رواياتهم وغير ذلك .

وليس في نيتي هنا تتبع جميع ما جاء في كتابه من صراحة قاسية انتقدها عليه بعض معاصريه وغيرهم ومنهم ابن الزبير وابن رشيد والتجيبى وابن الخطيب ، وقد رجع ابن الزبير ذلك الى حدة خلقه ، وهي حدة ذكر انها كانت سبب محنته .

ومهما يكن من أمر فالمؤرخون ومؤلفو كتب التراجم والطبقات في هذه النقطة فئتان : فئة تتحاشى ذكر الهفوات وتتغاضى عن الهنات ولا تعرض لشيء مما يمس الاعراض ، ومنهم السبكي الذي وقف عند هذه النقطة في كتابه معيد النعم ومبيد النقم .

وفئة لم تكن ترى هذا الرأي وذهبت الى مخالفته وذكرت الناس بما لهم وما عليهم مع تفاوت في الحياد والعدل والانصاف والبعد عن الهوى والتعصب ، ومن هؤلاء ابن حيان وابن عبد الملك في المغرب والذهبي في المشرق على سبيل المثال .

واما النزوع الى النقد فهو مظهر آخر من مظاهر الحدة والتنبه والتحفظ والتيقظ عند ابن الملك كما انه يعكس ميله الواضح الى اظهار تضلعه في المعارف وتمكنه من العلوم ولذلك جاء نقده متنوعا ، فله نقداً أدبية ولغوية ونحوية وعروضية سأتحديث عندها في فقرة لاحقة ، وله نقد تاريخي يتعلق معظمه بما يرجع الى تراجم الاعلام ، وتعقب في هذا النقد جماعة ممن سبقوه الى الموضوع كابن الفرضى وابن بشكوال وابن الأبار وابن الزبير وابن فرتون وغيرهم .

اما ابن الفرضى مؤلف الحلقة الاولى في السلسلة ومؤسس المصطلح المتداول بعده فكان ابن عبد الملك يحله ويحليه حيثما ذكره : الحافظ ، وقد استدرك عليه بعض التراجم ووقف على تتميم وتصويب هفوات هينة في تاريخه . وابن بشكوال دونه في رأيه منزلة إذ يطلق عليه الراوية .

وقد ناقشه في النهج الذي سار عليه ولا سيما ترتيب الرجال حسب طبقاتهم ووفياتهم قائلان ان هذا « لايتأتى اطراده الا بشرط العلم بوفاة الرجال

(1) راجع ترجمة ابن القطان في السفر 8 .

المذكورين وتحقق متأخرها من متقدمها وهو متعذر « وذكر أن ابن بشكوال ومن سلك مسكله « يذكرون الرجل بين الرجلين وهو اقدم موتا من المذكور قبله ، مجاورا له او متقدما عليه برجل او رجلين فصاعدا او تتأخر وفاته عنه على تلك النسبة وذلك موجود في كتبهم بأيسر تأمل » ثم قال : « ومن مثاله لمن يستعجل الوقوف عليه أن ابن بشكوال ذكر ابا عامر محمد بن سعدون بن مرجي بن سعدون بن مرجي — العبدري ولم يذكر له وفاة لما لم يعرف وقتها — بين ابي عبد الله محمد بن الفرغ بن ابراهيم المقرئ البطليوسي — وذكر ان وفاته سنة اربع وتسعين واربعمائة — وابي عبد الله بن فرج مولى محمد بن يحيى البكري ابن الطلاع — وذكر ان وفاته بكرة يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب الفرد سنة سبع وتسعين واربعمائة ، واقتضى وضع ابي عبد الله ابن سعدون بينهما أن يكون زمان وفاته بين زمان وفاتيهما ، وقد طلع نحيث البحث عن وفاته على انها كانت في ربيع الآخر سنة اربع وعشرين وخمسماية بعد وفاة أبي عبد الله ابن فرج بسبع وعشرين سنة غير شهرين وأيام (1) . « ولابن عبد الملك تعقيبات على ابن بشكوال ، ولست ادري لماذا كان يستكثر عليه بعض الاشياء فقد وقف له على إجازة لصاحب له سأله مناولة «الصلة» ، وفيها : « فأجبتة الى ما سأل على وجه الطاعة له بعد ان اشفقت مما رسم ان يتعاطى مثلي مع مثله منزلة الاشياخ ، لكن بعض الشيوخ كان يقول : موافقة الاخوان خير من الابقاء على النفس » وعلق ابن عبد الملك على هذا بقوله : « كنت استجيد التعبير عن هذا المقصد بمثل هذه العبارة وابعد كثيرا أن يصدر مثله عن ابي القاسم ابن بشكوال رحمه الله حتى وقفت على نسخة من شيوخ الراوية أبي عمرو السفاقي وذكر بعض ما أخذ عنهم كتب بها الى القاضي أبي عمر احمد بن محمد بن الحذاء وذكر في صدرها سؤاله إياه ذلك وقال : « فأجبتة بعدما اشفقت منه الى ما رسم وان كان على مثلي فيه وهن أن يتعاطى رتبة الائمة ومنزلة الاشياخ مع مثله لكني سمعت بعض الشيوخ يقول : موافقة الاخوان خير من الابقاء على النفس » ثم قال : « فسررت بصدق حدسي في ذلك ، والحمد لله على نعمه التي لا تحصى . » (2) وهذا التعليق شاهد على الارتياح الذي كان يشعر به ابن عبد الملك عندما يكتشف المآخذ ويتوصل الى المطاعن، ولهذا نظائر وأشباه في كتابه فقد اورد في ترجمة سعد السعود ابن عفير اللبلي قصيدة له يخاطب بها ولده ثم قال : « أبا أبعده أن يكون هذا النظم لابي الوليد هذا فقد وقفت في برنامجي الذي كتبه بخطه الى بعض سائلي الرواية عنه على ضروب من الخلل والتصحيح الشنيع وفساد الهجاء مما يكاد أيسره

(1) الذيل والتكملة 1: 14 — 15 . ونحيب السحت : ما يظهر من الأمر بالبحث بعد ما كان مخفيا .

(2) الذيل والتكملة 4 : 182 — 183 .

يناقض التلبس بأدنى رتبة من العلم والارتسام به جملة، ولعله كلف غيره فأنشأها له وبعث بها إلى ابنه وهو الظاهر، والله اعلم « (1) .

والشاهد في هذا النص والذي قبله أن طبيعة الانتقاد كانت غالبية على ابن عبد الملك مع ما يصاحبها من حذر في تقبل أعمال الناس بعين الاغضاء وكان بعض معاصريه — ممن تشق عليهم الصراحة ويتلقون الأشياء بالتسليم وعدم الاعتراض — لا يرضون عن مسلكه ولا يوافقونه على منهجه ، وذهب ابن رشيد معاصر ابن الملك إلى ان انتقاص الافاضل كان فيه عادة مرافقة والاعتراض عليهم صار له طبعاً ملازماً ، ولكن كلام ابن رشيد لا يخلو من تحامل ، ولا ندري أوقف عليه ابن عبد الملك أم لا ، وما نحسب أنه كان يتركه بدون ردّ لو وقف عليه ، وقد عرفنا مما سبق فضل ابن عبد الملك على ابن رشيد .

ومن مواقف ابن عبد الملك مع ابن بشكوال مخالفته اياه في شأن نقل المصحف الامام من قرطبة إلى مراكش بأمر عبد المؤمن ، قال ابن بشكوال : « أخرج هذا المصحف عن قرطبة وغرب عنها ليلة السبت الحادية عشرة من شوال سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة وحمل صبيحة يوم السبت وجوز إلى العدو أخذ الله من سعى في تغريبه وخروجه عن الحضرة أخذ آسف ، ولا امهله بالذي لا إله إلا هو ، وعجل بصرفه إلى مكانه بقدرته ، لا يعجزه شيء جل جلاله وعظم سلطانه » . وقال ابن عبد الملك : « رحم الله أبا القاسم ابن بشكوال ونفعه بمقصده ، فانما استأثر بعلق نفيس ، واستكثر من خير جليس ، وأفضل أنيس ، وتأثر لانتقال موقف على محله الأحق به حبيس ، فلذلك اتبع خبره عنه نفثة مصدر عن قلب جريح ، وهلف موتور ذي فؤاد بمؤلم هذا الملم جريح ، ولو كوشف رحمه الله بحال قرطبة من بلاد الاندلس وسواها ، وانتهاك عبدة الصليب محوط حماها ، واستيلائهم على ما اشتملت عليه من كثير من المصاحف غير ذلك المصحف الكريم ، وابتداهم ما عني أكابر العلماء بصيانتهم من دخائر دواوين العلم على العهد القديم لسر بإخراجه عن قرطبة واحتماله ، وأعان بالتحضيض نصحا له على انتقاله ، إنقاذاً له من أيدي المشركين ، واستدامة لبقائه في كلاءة المسلمين » . (2) وكلام ابن بشكوال قد تشم منه رائحة العصبية البلدية والحساسية الاندلسية ، ويبدو عنيفا في الدعاء على سلطان وقته ، أما ابن عبد

(1) الدليل والتكملة 4 : 20 .

(1) الدليل والتكملة 1 : 159 .

الملك فقد جاء كلامه هادئا صادرا عن عاطفة دينية تعترف بحرمة الحبس ولكنها تنتصر لمآل ذلك التصرف .

كان ابن عبد الملك معتزا بمغربيته ومع أن شرط كتابه فرض عليه أن يوجه جل اهتمامه الى تراجم أعلام الاندلس ويصرف معظم نشاطه في تخليدهم قبل غيرهم ، فقد كان يحس بالامتعاض من تعصب بعض الاندلسيين ويشعر باهتزازهم حق أهل العدو وقلة انصافهم لهم ، ونجد رد الفعل عنده يبدو في عنايته بتراجم الغرباء وهم الداخلون الى الاندلس من اهل العدو وفي اشارته الى « ما لأهل المغرب في الفضل من الحسني والزيادة » والى « أن بهذه البلاد (المغربية) من اهل هذا الفن (الشعر) عمارة » (1) وهو يبدو أكثر من ذلك في موقفه من ابن الأبار وتصديه لتعصبه ومن مظاهر اعتزازه بمغربيته دفاعه عن النحوي المغربي الكبير أبي موسى الجزولي وردة على بعض الاندلسيين كابن الأبار وابن الزبير الذين شككوا في نسبة الكراسة المشهورة إلى أبي موسى قال : « ومن الناس — وأكثرهم بعض الاندلسيين — من ينسبها لشيخه أبي محمد ابن بري ، ويذكر عن أبي موسى أنه كان يقول إنها جمع تلامذه أبي محمد ابن بري حسبا لثقنوه عنه ومنهم من يآثر عن أبي موسى أنها من املاءات ابن بري على أبواب الجمل وأن ابا موسى كملها ، وكل ذلك مما لا ينبغي التعرّيج عليه ، وإنما هي تقولات حسدته النافسين عليه ، وإلا فلم لم تعرف إلا من قبل أبي موسى ، وقد أخذها الناس عنه ودرسهم إياها ولم تشهر إلا له ، وقد وقفت على خطه في نسخ منها محملا إياها بعض أخذها عنه إلى عصرنا هذا ، ولم يزل أبو موسى يتولى تهذيبها وتنقيحها والزيادة فيها والنقص منها وتغيير بعض عباراتها حسبا يؤديه إليه اجتهاده ويقتضيه اختياره ؛ وشهير ورعه يزعه عن التعرض إلى مثل هذه التصرفات في غير مصنفه اللهم إلا أن يكون ابن بري قد أذن له في ذلك وهو بعيد إن لم يكن باطلا لما تقدم من أنه لم يأت بها أحد عنه ولا نسبها إليه منذ مئة وثلاثين سنة أو نحوها وهلم جرا (2) . ثم روى بعد هذا حكاية تصور انهار النحوي الاندلسي الشلوطين بما سمع في مجلس أبي موسى وترمي إلى إثبات التفوق العلمي لاهل المغرب يومئذ على اهل الاندلس ،

(1) انظر ترجمة يوسف ابن الجنان في السفر الثامن .

(2) الدليل والتكملة 8 (ترجمة رقم 43) .

وكل ذلك مما ظهرت فيه حمية ابن عبد الملك لبلده ردًا على تعصب ابن الأبار وغيره .

كان ابن عبد الملك يعرف قدر ابن الأبار ويحترم علمه ويجل مكانته فقد عده أنبل من ألف في التراجم بعد ابن الفرضي وابن بشكوال ، وقدمه لذلك على ابن فرتون الفاسي وابن الزبير الغرناطي ، وأشار إلى « شهير نبه ومعروف تيقظه وتحفظه من متعلقات النقد وأسبابه (1) » وأشاد باقتداره في كتابه : « الأربعون حديثًا ... » وقال : « أبدى به اقتداره مع ضيق مجاله عما عجز عنه الملاحى من ذلك (2) » كما نوه بشرفه وتبريزه في الأدب ولاسيما في النظم ، وقد فصل رأيه فيه بقوله : « كان آخر رجال الأندلس براعة وإتقانًا ، وتوسعا في المعارف وافتنانًا ، محدثًا مكثرًا ، ضابطًا عدلًا ثقة ناقدًا يقظًا ، ذاكرًا للتواريخ على تباين أغراضها ، مستبحرًا في علوم اللسان نحوًا ولغة وأدبًا ، كاتبًا بليغًا ، شاعرًا مفلحًا مجيدًا ، عني بالتأليف ونحنت فيه ، وأعين عليه بوفور مادته ، وحسن التهدي، إلى سلوك جادته ، وأعجز عن الوفاء بشكر إفادتها (3) » .

بيد أن هذا الأكلاب لابن الأبار لم يمنع ابن عبد الملك من أن ينتقد عليه جملة أشياء منها تعصبه الأندلسي ، كما تتبع هفوات وقعت له في التكملة وغيرها ، فقد اتهمه بالتعصب لأنه عد من أهل الأندلس « جماعة من الناقله إليها » أي من الطارئين عليها وغير القاطنين في الأصل بها ، وقال انه فعل ذلك « تشبعا واستكثارًا وإفراطًا في التعصب الذي كان الغالب عليه حتى غلا فيه (4) » وكانت لدى ابن عبد الملك أمثلة وأدلة على هذا الاتهام ، واكتفى في مقدمة كتابه بذكر مثال واحد منها فقال : « ويكفيك من مثل ذلك ما ختم به رسم أبي عبد الله بن عيسى بن المناصف رحمه الله بعد أن ذكره في الأندلسيين وذكر من أحواله ما رأى أن يذكره به فقال : مولده بتونس وقيل بالمهدية ، وهو أصح . ثم قال : وذكره في الغرباء لا يصلح ضنانه بعلمه على العدو . وحسبك ما اشتمل عليه هذا القول من الشهادة على قائله بما لا يليق بأهل الانصاف من العلماء ، واستحكام الحسد المدموم واحتقار طائفة كبيرة من الجلة العدويين ، وفضل الله سبحانه رحمة يختص بها من يشاء ، وموهبة ينيلها من يختار . والله ذو الفضل العظيم » (5) . وعندما ترجم

(1) الدليل والتكملة 1 : 11 .

(2) المصدر نفسه 6 : 258 .

(3) المصدر نفسه 6 : 258 .

(4) المصدر نفسه 1 : 11 .

(5) المصدر نفسه .

لابن المناصف المذكور في السفر الثامن مع الغرباء عاد إلى انتقاد ابن الأبار فقال :
« وقبح الله الحسد المذموم ، فقد حمل أبا عبد الله ابن الأبار على ذكره إياه في
الاندلسيين تشبعا لها ببعض ما ذكرناه به » . وحدة ابن عبد الملك واضحة هنا
في انتقاده ابن الأبار ووصفه بالتعصب المفرط والحسد المستحکم .

ومن الغريب سكوته عن ابن سعيد الذي عد ابن المناصف وأخويه في
القرطبيين الاندلسيين ، وعدم تعرضه للشقندي الذي اعتبر أبا حفص الاغماتي
الفاسي من حسنات الاندلس وفاخر به أهل العدو .

ويبدو أن عبارة ابن الأبار التي يفهم منها احتقار العدو وأهلها هي التي
أغضبت ابن عبد الملك وأنطقته بما نطق به وإلا فقد وجدناه في مناسبات مماثلة
يخالف ابن الأبار ويمرر الكرام ولا يلتفت إلى الرد عليه كما في ترجمة ابن خير
صاحب الفهرست المشهورة ، فابن الأبار يسلكه في الاندلسيين ويجعله إشبيلية
وخالفه ابن عبد الملك فذكر الرجل في الغرباء الطائرين على الاندلس وقال انه
« فاسي المولد والنشأة » ولم يشر إلى صنيع ابن الأبار .

والواقع أن هذا الاختلاف يدخل في نطاق المنافرة بين العدوتين ، ولقد
أصبح بعض الاعلام منذ امتزاج العدوتين في عهد المرابطين ومن بعدهم محل تنازع
وموضع تجاذب بين الاندلسيين والمغاربة ، والحق أن ابن عبد الملك تحلى
بالانصاف وتقييد بالشرط وآية ذلك أنه اعتبر ابن هشام النحوي اللغوي إشبيلية
لاستبيا وترجم له مع الاندلسيين لا مع الغرباء قال : « اشبيلي سكن سبتة وجعله
ابن الأبار منها فذكره في الغرباء غلطا منه (1) » . كما أنه يعتبر ابن المرحل مالقيا
لاستبيا مراعيًا في كل ذلك مكان الولادة والنشأة .

وقد تتبع ابن عبد الملك هفوات لابن الأبار فيما يخص وفيات بعض
المرجمين أو عمود نسبهم أو نسبتهم إلى غير ذلك ، وسأكتفي بالأحالة على بعض
مواضعها (1) ، وربما كان في بعض تعقيباته على ابن الأبار شيء من التجني ومثال
ذلك أن ابن الأبار وصف كتاب تلخيص أسانيد الموطأ لأبي محمد القرطبي
بقوله : « وهو مما دل على سعة حفظه وحسن ضبطه ، وقد استدركت عليه مثله
أو قريبا منه » فعقب ابن عبد الملك على هذا بقوله : « قال المصنف عفا الله
عنه : أسر ابن الأبار في هذا الشئ حسوا في ارتغاء ، وأظهر زهدا في ضمنه أشد

(1) الذيل والتكملة 6 : 70 .

(2) انظر الذيل والتكملة 1 : 65 ، 84 ، 89 ، 303 ، 323 ، 504 ، 4 : 108 .

ابتغاء ، ولم أقف على كتاب ابن الأبار غير أني وجدته يذكر بعض ذلك في مواضع من تكملته وفي أملي التفرغ لالتقاطه إن شاء الله ، وأرى أنه محل استدراك ومجال اشتراك . فقد وقفت على ما لم يذكره ، وعثرت فيما طالعت على ما لم يسطره ، والاحاطة لله وحده « (1) » .

ومن انتقاد ابن عبد الملك على ابن الأبار الذي نحس فيه شيئا من التعسف والتهويل المبالغ فيه والتحرج الذي لا معنى له قوله : « وكذلك ذكره طائفة كبيرة ليست من شرط كتابه ولا كتابي الشيخين أبي الوليد ابن الفرضي وأبي القاسم ابن بشكوال لأنهم لم يرسموا بفن من فنون العلم وإن ذكروا بصلاح وخير واجتهاد في العبادة وانقطاع الى أعمال البر فلذکرهم مجموع آخر يشملهم مع من كان على مثل أحوالهم .

وأقبح من هذا كله وأشنع ذكره نساء تنزه الصحف عن تسويدها بذكرهن فيها مع أهل العلم الذين هم خواص عباد الله . اللهم إلا من قصد في تأليفه إلى ذكر أهل البطالة والمُجَان والقيان اللواتي يكاد الخوض في ذكرهن يكون وصمة وجرحه فيمن تعرض له . نستعيد بالله من إعمال القلم في ذكر واحدة منهن ، ونرى الاعراض عنه دينا وليت شعري إذ ذكر هؤلاء النسوة اللاتي هن بهذه الصفات . فما باله أغفل أضعاف أعدادهن من الرجال الذين هم على مثل حالهن . إنها لعثرة لاتقال ، وزلة لا تغتفر ، وسيئة لا تكفير لها ، وكبيرة يجب المتاب منها والاقلاع بتوفيق الله عنها ، والله حسبنا ونعم الوكيل « (2) » . ولقد عارضنا تراجم النساء عند ابن عبد الملك بتراجمهن عند ابن الأبار فتبين لنا أن ابن عبد الملك اقتصر على من ذكرن بقراءة أو كتابة أو رواية أو ما يتصل بذلك ممن هن من شرط كتابه وكتب من قبله ولم يصنع صنيع ابن الأبار في التعميم ولكن هذا الصنيع لا يستحق كل هذا الانتقاد الذي هو في نظرنا من جموح حدته التي وصفه بها ابن الزبير .

وهو يسيء الظن باطلاعه أحيانا ويشكك في وقوفه على بعض ما يذكره أو يصفه في تكملته ، قال في ترجمة علي ابن كوثر : « وقد ذكر أبو عبد الله ابن الأبار مصنفاته فقال : وله تأليف ومجموعات منها : « كتاب الوسيلة لأصابه المعنى في أسماء الله الحسنى » فأوهم بذلك أنه تأليف غير منظوم على نحو « المقصد

(1) المصدر نفسه 4 : 208 .

(2) المصدر نفسه 1 : 13 .

الاسنى « لأبي حامد الغزالي أو « الأمد الأقصى » لأبي بكر ابن العربي أو غيرهما مما جرى مجراها وألف في معناهما ؛ وهذه الوسيلة كما وصفت لك ، وما أرى ابن الأبار وقف عليها .

— كما كثرت تعقيبات ابن عبد الملك في كتابه على شيخه ابن الزبير ، ولا تخلو هذه التعقيبات من الحدة التي نعت الشيخ المذكور بها تلميذه ، فهو يستعمل فيها الفاظ الوهم والغلط والخطأ والخلط والتخليط وما أشبهها ، وليس في نيتي هنا تتبع هذه التعقيبات التي أتيح لابن عبد الملك أن يقف على وجه الصواب فيها وإنما أشير إليها في معرض الحديث عن حدته محيلاً على بعض مواضعها في كتابه (1) .

ومن أكثر هذه التعقيبات حدة وأشدّها قسوة ، قوله في ترجمة محمد بن أحلى : « قال المصنف عفا الله عنه : كان ابن الزبير قد بعث إلي بردع الجاهل وبالرجز المذكورين ، فأما بردع الجاهل فأقل شيء فائدة وأبعده عن النفع بعلم ، مع أن بعض أصحابنا نقل لي عن بعض أصحاب ابن أحلى أنهم يقولون ان ابن الزبير لم يفهم عنهم شيئاً ولا يتلاقى كلامه معهم في ورد ولا صدر ؛ وأما الرجز المشار إليه فقد تقدم التنبيه عليه في رسم ابن الزبير ورداءة نظمه وخلوه من المعنى وأنه هزأة للمستهزئين ولقد كان في غنى عن التعرض لنظمه وأولى الناس بستر عاره منه ، والله يبقى علينا عقولنا ويرشدنا إلى ما يرضيه عنا بفضله وكرمه » (2) .

وقال في آخر تعقيبات طويلة على ابن الزبير من ترجمة ابن البراق بعد أن وصفه بالتخليط الفاحش في إيراد شيوخ المذكور : « وقد أحوجنا فعل ابن الزبير في ذكره أشياخ ابن البراق وقلة تثبته في نقله إياهم واعتماده ذكر الملاحى إياهم وما انجر بسبب ذلك كله إلى إطالة ليست من شأننا ، أردنا بذلك التنبيه على عمل ابن الزبير في كثير ممن اشتمل عليه كتابه ولنبيين أن الاتقان له رجال خصهم الله بفضيلته ، نفع الله بهم ، وأوجدنا بركة الاقتداء بهم » (1) . هذا رأيه في عمل ابن الزبير وكتابه صلة الصلة وذلك اعتداده بنفسه وزهوه بعمله الذي وجدناه يفصح عنه في مناسبات متعددة ، وأما ابن فرتون الفاسي فقد انتقد ابن عبد الملك كتابه « الذيل » جملة وتفصيلاً وقال إنه « لم يعتبر في كتابه تطبيقاً ،

(1) انظر الذيل والتكملة 1 : 84 ، 90 ، 112 ، 121 - 124 ، 126 ، 134 ، 184 ، 226 ، 285 ،

291 ، 303 ، 317 ، 323 ، 553 ، 643 ، 678 ، 6 : 452 .

(2) الذيل والتكملة 6 : 437 .

(1) الذيل والتكملة 6 : 467 .

ولا سلك من ذلك الترتيب طريقا . « وأنه » أتى بالاسماء كيف اتفق له « وأنه لم يكن يعقل منهج مؤلفي « الصلوات » والترتيب الذي بنوا عليه كتبهم واعتبر ابن الزبير « مصلح كتابه ومكمله » ولم يلتمس لابن فرتون العذر كما التمس له تلميذه ابن الزبير ، وفي الذيل والتكملة إشارات متعددة إلى أوهام ابن فرتون .

وبالجمله فقد كان ابن عبد الملك معني بتتبع الهنات وتصيد الهفوات ولم يعف من ذلك من اشتهروا بالضبط من الاعلام كالقاضي عياض وابن خير وابن الرومية وابن عساكر .

ولكن الرجل كان - فيما عدا هذا البأو بتمكنه والزهو بتضلعه - من أهل التواضع وخفض الجناح يتبرك بزيارة قبور عباد الله الصالحين كأبي مدين الغوث وأبي محمد عبد السلام التونسي في تلمسان وأبي شعيب السارية في أزمور وأبي يعزى وغيرهم ويسأل نفع الله بهم كلما أجرى ذكرهم (2) . وأما انتقاداته التي أشرنا الى نماذج منها فلم تكن صادرة عن طبيعة مولعة بنشر المعاييب والمآخذ كما ذهب الى ذلك بعض معاصريه وإنما هي انتقادات علمية قصد فيها الى تصحيح الاخطاء وتصويب الاغلاط وصدرت عن نزوع قوى الى الضبط والتدقيق وولوع شديد بالتنقيح والتحقيق .

مؤلفاته وآثاره :

— قد يعتبر ابن عبد الملك مقلاً في التأليف بالنسبة إلى بعض معاصريه ، وبالنظر إلى قراءاته الهائلة ومشاركته الواسعة ، وقد ألف كتابين كبيرين هما : الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، والجمع بين كتابي ابن القبطان وابن المواق على كتاب الاحكام ، وهما مؤلفان استبدًا بجمل وقته وانفق فيهما معظم حياته ، وذلك بحكم مادتهما التي تتطلب الاستقصاء وطبيعة منهجهما الذي يقتضي ضربوا عسيرة من الترتيب والتنسيق.

أ — الذيل والتكملة : ويبدو كل هذا جليا على الخصوص في كتاب الذيل والتكملة ، ولعل هذا ما عناه ابن الزبير حين قال متحدثا عن هذا الكتاب - وكأنه يبرر قلة مؤلفات ابن عبد الملك - : « وعلى هذا الكتاب عكف عمره ، ولم يتم له مرامه منه الى أن لحقته وفاته لأنه ألزم نفسه فيه ما يعتاص الوفاء به من استيفاء مالم يلتزمه ابن بشكوال ولا الحميدي ولا ابن الفرضي ومن سلك مسلكهم » . ولا ننسى أن ابن عبد الملك عاش في فترة انتقالية كانت

(2) المصدر نفسه 4 : 130 .

محوطة بالمكارة والمخاوف وأنه مات في الأخير (١) عن بلده نائياً عن أهله وولده .

ومع ذلك فقد أشار في كتابه الذيل والتكملة إلى مؤلفات ومقالات له لم تصل إلينا مع الأسف وسنسردها فيما بعد .

— لم يشر ابن عبد الملك إلى تجزئة كتابه فيما وصل إلينا من مقدمته ، وربما أشار إلى شيء من هذا في آخر المقدمة الذي بقي بياضاً في النسخة التي انتهت إلينا ، وقد ذكر كل من السخاوي في الاعلان بالتويخ والسيوطي في مقدمة بغية الوعاة أن الذيل والتكملة يقع في تسع مجلدات وقد تكون هذه هي تجزئة الاصل الذي تركه المؤلف ، ويبدو أن بعض النسخ المتأخرة خالفت هذه التجزئة ، كما تدل على ذلك الاجزاء أو الاسفار التي بين أيدينا ، وقد يفهم من قول ابن الزبير « ولم يتم له مرامه منه الى أن لحقته وفاته » أن ابن عبد الملك توفي وهو لم يفرغ بعد من كتابه ولعله إنما يشير إلى ما بقي عليه فيه من تنقيح وتتميم كما يدل على ذلك البياضات التي نجدتها فيه (١) .

وعلى كل حال فقد أخرج ابن عبد الملك كتابه في حياته ومن رواه عنه :

- ولده أبو عبد الله محمد .
- والقاسم التجيبي السبتي .
- وجماعة من أصحابه ذكرهم ابن مرزوق ولم يسمهم .

ونحسب أن رواية ابي عبد الله محمد ولد المؤلف عرفت في الاندلس بعد هجرته إليها ، ولعل النسخة التي نقل عنها ابن الخطيب في الاحاطة والنباهي في المرقبة كانت من رواية ابن عبد الملك الابن ، فهو من شيوخهما .

وأما رواية القاسم بن يوسف التجيبي فلعلها أن تكون أوثق روايات الذيل والتكملة لما تمتاز به من التعليقات المفيدة والتحقيقات الجيدة والتذييلات النافعة كما يدل على ذلك سفران وصلا إلينا من الكتاب بهذه الرواية أحدهما الخامس وهو في دار الكتب المصرية والآخر السادس وهو في المكتبة الوطنية بباريس ؛ وأصلهما معا من نسخة تامة كانت في ملك ابن مرزوق الجد .

وقد جاء في آخر السفر الخامس المذكور ما نصه :

(١) يستعمل ابن عبد الملك في بعض المشكلات المعلقة بعض العبارات مثل « اجعله من مباحثك » أو « ابحت عنه » أو « ولعل الله يطلع على الجلاء في ذلك » انظر الذيل 1 . 68 479 ، 5 : 75 ؛ 8 :

« نجز السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة من تصنيف شيخنا القاضي النبيل أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك رحمه الله يتلوه في السادس إن شاء الله محمد بن أحمد بن عبد الملك بن موسى بن موسى بن عبد الملك بن وليد بن محمد بن وليد بن مروان بن عبد الملك ابن أبي جمره » .

وجاء في ظهر الورقة الأولى من السفر السادس المذكور ما نصه :
السفر السادس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة تصنيف قاضي الجماعة العلامة النسابة الناقد أبي عبد الله محمد بن الفقيه المقرئ أبي عبد الله محمد ابن عبد الملك الانصاري ثم الاوسي المراكشي رواية القاسم بن يوسف بن محمد بن علي بن القاسم التجيبي » .

وكتب تحت هذا مباشرة بخط مغاير - وهو خط ابن مرزوق - ما نصه .

« ورواية لصاحبه ومسترجعه ممن صار إليه بعداء ومنصب بالثمن محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق التلمساني عن أبي عبد الله ولد مصنفه وجماعة من أصحابه عنه وله المنة » .

وجاء في الورقة الأخيرة من هذا السفر ما نصه :
« نجز السفر السادس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة تصنيف شيخنا القاضي الناقد أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الاوسي المراكشي رحمه الله تعالى يتلوه في أول السابع ان شاء الله تعالى محمد بن علي ياسر الانصاري جيباني استوطن حلب أبو بكر سراج الدين . والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وحسبنا الله ونعم الوكيل » .

وهذا الذي كتب في طالعة هذين السفرين ونحائتهما هو من إنشاء القاسم التجيبي وكذلك التعليقات والتذييلات الموجودة فيهما ، وله تعليقات وتذييلات في بقية الأسفار المفقودة من هذه النسخة التي رواها عن ابن عبد الملك وقام بخدمتها وتوثيقها خير قيام ونقول هذا لأن هذه النسخة انتهت كما ذكرنا إلى ابن مرزوق الكبير ، وقد وجدنا له نقولا عن السفر الأول والسفر الثامن من هذه النسخة ، وذلك في كتابه « المسند الصحيح الحسن » (1) وساق مع هذه النقول تعقيبات التجيبي عليها ، ولو وصلت إلينا هذه النسخة تامة لأغنت عن كل تحقيق وتعليق .
والنصوص التي ذكرناها آنفا صريحة في أن التجيبي يروي عن ابن عبد

(1) المسند الصحيح الحسن : 341 - 343 ، 456 - 461 ، 462 .

الملك ويعتبره شيخه ، ومن الغريب انه لم يشر اليه في برنامجه ، ولم يجر ذكر الذيل والتكملة في هذا البرنامج ، وقد وجدناه يقول في آخره : « وقد قرأت وسمعت غير ما ذكر على غير من ذكر واقتصر على هذا القدر مخافة الاطالة والاكثار حسبها أعان عليه الوقت ولرغبة الاصحاب في الاختصار » (1) أو لعل التجيبي روى الذيل والتكملة بعد أن فرغ من تأليف برنامجه .

— نستطيع القول بان أهل العلم تداولوا كتاب « الذيل والتكملة » بعد وفاة مؤلفه مباشرة ، والادلة تشهد على أنه عرف وقرىء بمراكش وفاس وسبتة وتلمسان وتونس وغرناطة منذ مطلع القرن الثامن ، واستعمل بالمشرق في القرن التاسع ، وقد أشار السخاوي إلى وقوفه عليه وقراءته الاجزاء الخمسة الأولى منه ، كما عدّه السيوطي من مصادره في مقدمة بغية الوعاة ونقل عنه كثيرا .

وظل الذيل والتكملة يستعمل ويستنسخ فقد نقل عنه من المتأخرين ابن غازي في « الروض الهمتون » و « شفاء العليل » مرات وابن القاضي المكناسي مرارا في جذوة الاقتباس وأحمد بابا السوداني وعبد الرحمان الفاسي في كتابه استنزال السكينة ؛ ولا نعرف مآل النسخة التي نقل عنها هذا العالم المتوفى في أواخر القرن الحادي عشر للهجرة .

والجزآن الموجودان بالمتحف البريطاني هما من نسخة حديثة نسبيا وناسخ هذه النسخة التي لا نعرف مصير الاجزاء الأخرى منها هو عبد الله بن عمر بن عثمان التدغي .

وثمة نسخة أخرى كانت حديثة التداول ومنها السفر الاول المحفوظ بالخزانة الحسينية إذ نقرأ في ظهر الورقة الاولى منه الملكية الآتية :

— « ملك لله بيد عبده محمد بن عبد القادر بن المعطي الشرقي القادري تملكه بالشراء من محروسة فاس سنة 1241هـ » . وكان هذا المخطوط في مكتبة ابن زيدان وقد اطلع عليه واستعمله حينئذ بعض المستعربين ومنهم كولان ودجياكومو وعلوش . ثم آل الى الخزانة الحسينية ضمن المكتبة المذكورة .

وقد يكون فيما سردته ما يبعث الامل في ظهور الاجزاء المفقودة من هذا الكتاب الجليل وما ذلك على الله بعزيز .

(1) برنامج التجيبي : 290 .

أما الاجزاء التي بين أيدينا الآن فهي :

1 — السفر الاول وتوجد منه نسختان : إحداهما محفوظة في خزانة القرويين تحت رقم 626 وهي مبتورة الأول والآخر ، ومن ثم لا يعرف شيء عن ناسخها وتاريخ نسخها ، ويبدو من خطها الاندلسي انها قديمة والمظنون انها من بقايا نسخة تامة كانت في هذه الخزانة التاريخية والثانية موجودة بالخزانة الحسنية (الملكية) تحت رقم 269 ولا يوجد في آخرها تاريخ النسخ ولا اسم الناسخ ولكن يبدو أنها نسخة غير عتيقة ، وتشعر الاخطاء الموجودة فيها ان ناسخا لم يكن من اهل العلم والضبط ، وقد قمت بتحقيق هذا السفر ونشر في جزئين ببيروت.

2 — قطعة من السفر الرابع مسجلة في الاسكوريال تحت رقم 1682 ويبدو من خطها وضبطها أنها تنتمي إلى نسخة جيدة لعلها كانت قديما تامة في الاسكوريال قبل الحريق ويبدو أنها منقولة عن نسخة بخط المؤلف . وربما كان أصلها من الخزانة الزيدانية السعدية . وقد قام بتحقيقها الدكتور احسان عباس .

3 — السفر الخامس وتوجد منه ثلاث نسخ إحداهما في دار الكتب المصرية (مكتبة حلیم) والثانية في المتحف البريطاني ، والثالثة في الخزانة العامة بالرباط الآن وكانت في ملك الفقيه السيد العباس بن ابراهيم . وقد نشر بتحقيق الدكتور احسان عباس .

4 — السفر السادس وتوجد منه نسختان : إحداهما بالمكتبة الوطنية بباريس تحت رقم 2156 والأخرى بالمتحف البريطاني رقم 7940 . or .

وقد نشر بتحقيق الدكتور احسان عباس ، وسبق أن خدمه السيد حسين معمرى وكتب فيه رسالة حصل بها على دبلوم الدراسات العليا وقد نشرت باللغة الفرنسية في الجزائر . وهي عبارة عن مدخل حول حياة ابن عبد الملك وكتابه وعرض لأسماء المترجمين مع الاشارة الى بعض مصادرها الأخرى .

5 — السفر الثامن ولا توجد منه الانسخة وحيدة كانت في حوزة الفقيه السيد العباس بن ابراهيم المراكشي وآلت — مثل السفر الخامس المذكور قبل — إلى الخزانة العامة في الرباط ولا بد أنهما من نسخة كانت تامة بمراكش ، ويعلم الله مآل الاسفار الأخرى من هذه النسخة ، ونسخة السفر الثامن هذه غير جيدة من

حيث النسخ والضبط ففيها أخطاء متعددة كما أنها ناقصة ومضطربة الأوراق ، وقد طمست الرطوبة أو البلل زواياها في جميع الأوراق ويقول الدكتور احسان عباس ان نشر هذا الجزء « أمر عسير اذا لم تيسر مقارنته بنسخة أخرى » وقد توكلت على الله سبحانه وأقدمت على ترميمه وتحقيقه وإعداده للنشر على ما في ذلك من عسر ومشقة واني لأرجو ان اكون موفقا في خدمته، كما آمل أن تسعف الايام بالعثور على الاسفار المفقودة من هذا الكتاب الجليل وهي الثاني والثالث والسابع والتاسع وبقية الرابع .

وقد نقل عن الذيل والتكملة جماعة من المؤلفين منهم :

1 — ابن عذارى — وقد سبقت الإشارة الى النصوص والخبار التي صرح فيها بالنقل عن الذيل والتكملة .

2 — ابن مرزوق :

نقل فقرات كاملة من السفرين الاول والثامن مع تذييلات للقاسم التجيبي الذي روى الذيل والتكملة كما سبقت الإشارة الى ذلك .

3 — ابن الخطيب في الاحاطة فقد ذكره عشرات المرات ونقل من الذيل والتكملة فقرات بنص المؤلف . أو بتصرف .

4 — السيوطي في بغية الوعاة . استخرج من الذيل والتكملة الاندلسيين الذين يندرجون في طبقات النحاة واللغويين وقد تتبعت المواضع التي نقل فيها عن ابن عبد الملك وذكره بالاسم فوجدتها تزيد على المائة وهو ينقل عنه بتصرف في الغالب ويلخص كلامه .

5 — ابن القاضي في جذوة الاقتباس ، وهو يختم تراجم متعددة من كتابه بهذه العبارة . « ذكره ابن عبد الملك » ولا نستبعد وقوفه على الذيل والتكملة ونقله عنه في جذوة الاقتباس ودرة الحجال .

6 — ابن غازي فقد وقف على الذيل والتكملة ونقل منه « في كتابه » :
الروض الهتون قال في خلال سرده علماء مكناس : « ومنهم الزغابشة ، وقد انتقل بعضهم لعدوة الاندلس ، وبعضهم لمراكش ، وقد ذكر ابن عبد الملك في تكلمته جماعة منهم » . كما نقل عنه في كتابه : شفاء العليل في شرح مختصر خليل ورسالة « الاشارات الحسان » .

7 — عبد الرحمان الفاسي في كتابه : استنزال السكينة ، بتحديث أهل المدينة . فقد اعتمد على الذيل والتكملة في تحقيق أسانيده ونقل عنه ترجمة ابن

هشام الاوسي المراكشي .

8 — محمد بن عبد الرحمان الفاسي . نقل في كتابه « المنح البادية »
كلاما لابن عبد الملك من ترجمة ابن خير الاموي في الذيل والتكملة .
— ولا أريد أن استقصي الذين نقلوا عن الذيل والتكملة ، وفيمن ذكرت
منهم كفاية .

قيمه التاريخية :

يعتبر كتاب الذيل والتكملة أكبر معاجم الاعلام التي ألفها الاندلسيون
والمغاربة قديما وتقرير قيمته التاريخية من باب تحصيل الحاصل . فهي قيمة واضحة
للعيان سواء بالنسبة الى التاريخ الخاص أو بالنسبة الى التاريخ العام .
فأما قيمته بالنسبة الى التاريخ الخاص أي تراجم الرجال فيمكن تلخيصها
فيما يلي :

1 — الاستيعاب وهذه الصفة يشير اليها عنوان الكتاب ويدل عليها
منهجه ومحتواه فابن عبد الملك — كما يقول استاذنا المرحوم عبد العزيز الهمداني — :
« لم يقتصر على التذييل على كتاب واحد كما فعل ابن البار وابن فرتون وابن الزبير
في تكملتهم وتذييلهم ووصلهم لكتاب ابن بشكوال ، ولكنه تصدى للتذييل على
ابن بشكوال والتكميل لابن الفرضي أصل ابن بشكوال في وقت واحد وجعل ذلك
في عنوان كتابه فجعل نفسه ندا لابن بشكوال وقد أحس ابن الزبير بخطورة ذلك
وثقله » (1) . وهو يشير الى قول ابن الزبير — متحدثا عن الذيل والتكملة — :
« ألزم نفسه فيه ما يعتاص الوفاء به من استيفاء ما لم يلتزمه ابن بشكوال ولا
الحميدي ولا ابن الفرضي ومن سلك مسلكهم ، وقد ذكرت مقصد هؤلاء الائمة
في ذلك في أول كتابي هذا وفي آخره باشفى مما ذكرت هنا ، لاجرم أن ترجمة
كتابه بالذيل والتكملة تستلزم ما عزم عليه وتطابقه إلا أن مقصد من تقدم ذكره
ليس ذلك ، وهما مقصدان ومقصده منهما واف بما قصده الاخرون وزيادة لا
تعيب مقصدهم وفيها زيادة فائدة نفعه الله ونفعهم بمنه » .

لقد استدرك ابن عبد الملك علي ابن الفرضي ومن تلاه بعض اعلام القرون
الاولى ولكن معظم تراجم كتابه هم من أهل القرنين السادس والسابع وهو حينما
يعيد كتابة التراجم الموجودة عند سابقه فانما لزيادة فائدة واطرافه شيء جديد أو

(1) انظر مقاله « صلة الصلة لابن الزبير والذيل والتكملة لابن عبد الملك . مجلة المعهد المصري للدراسات
الاسلامية بمدره العدد الثالث 1955 .

لتصويب بعض الأخطاء، والتنبيه على ما فيها من أوهام ويبدو هذا عند معارضة تراجمه بتراجم التكملة لابن الأبار أو صلة الصلة لابن الزبير.

2 - طول التراجم. كانت التراجم في بدايتها عند المحدثين - مثل البخاري ومن اقتدى به من أصحاب الطبقات - مبنية على الاختصار أما تراجم ابن عبد الملك فانها « طويلة النفس بالقياس إلى ابن الزبير وغيره من مؤلفي التراجم السابقين من علماء الأندلس (1) » وابن عبد الملك في هذا الاتجاه شبيه ببعض أعلام المدرسة المشرقية في كتابة التراجم من أمثال ابن خلكان والذهبي والصفدي، وابن عبد الملك لا يقتصر في الترجمة على اسم المترجم وسرد بعض شيوخه، وقد يكون واحدا كقول ابن الفرضي في المحمدين :

محمد بن فرحون بن ناصح الغافقي، من أهل تطيلة، سمع من اسماعيل ابن موصل.
وقوله في حرف الحاء :

حمدون بن حوط، من أهل رية، ذكره ابن سعدان في رجالها.
ولكنه - أي ابن عبد الملك - حينما تتوفر لديه المادة التاريخية يسهب في كتابة الترجمة فيرفع نسب المترجم إلى أعلى جد له ويفصل القول في نسبه ونسبته ويستقصى في عد شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته ويسوق نماذج من آثاره وشعره ونثره، وقد يلخص برنامج المترجم إن كان له برنامج . ومن تراجمه المطولة في السفر الأول تراجم ابن الزبير وأبي العباس القنجايري وابن عميرة وابن الرومية وغيرهم وترجمة أبي محمد ابن القرطبي في السفر الرابع وتراجم ابن جبير والرعييني وابن مومن وغيرهم في السفرين الخامس والسادس وتراجم ابن القطان وأبي الحسن الشاري وأبي الخطاب ابن الجميل وغيرهم في السفر الثامن .

وابن عبد الملك يتتبع أسماء المؤلفات في استقصاء يقل نظيره، والباحثون مدينون له في أنه حفظ لنا - على سبيل المثال - قائمة تامة بأسماء مؤلفات الفيلسوف ابن رشد.

ويمكن القول بإجمال بأن بعض تراجم الذيل يمكن أن تتألف منها تراجم مفردة وهي تقدم مادة غزيرة لمن يريد أن يتوسع في دراسة بعض الشخصيات وتحليل جوانبها المختلفة وحينما درست شخصية ابن عميرة وجدت في الذيل والتكملة بغيتي وعمدتي ومصدري الأول.

(1) المصدر السابق .

3 — كثرة الاختيارات الأدبية ووفرة النصوص الشعرية والنثرية، فإذا كانت تراجم ابن الفرضي وغيره تتسم بالجفاف والخلو من العنصر الأدبي فإن الذيل والتكملة يحتوي على ذخيرة أدبية تجعله أحيانا « أشبه بكتاب الذخيرة لابن بسام منه بكتابي ابن الفرضي وابن بشكوال » كما يقول استاذنا المرحوم عبد العزيز الأهواني (1) وسأعود إلى هذه النقطة بعد قليل.

4 — النقد. يتميز الذيل والتكملة بمادته الغزيرة في النقد وهو في الكتاب أنواع فمنه نقد اسنادي تاريخي، ومنه نقد علمي يتناول بعض الآثار العلمية بالنقد والمحكمة. ومنه نقد أدبي يتمثل في خطرات نقدية أدبية مبثوثة في الكتاب.

فمن النوع الأول مبحث سلسلة نسب رزق الله ابن أكينة في ترجمة أحمد ابن بالغ (1) ومبحث ضبط اسم ضمام أوهمام بن عبد الله (2) ومبحث تحقيق شخصية أبي البساتين الواعظ الصوفي (3) ومبحث المنيذر الإفريقي الصحابي وحديثه (4). ويندرج في هذا النوع تحقيقاته في أسماء بعض المترجمين أو أنسابهم أو وفياتهم وتصويباته لأوهام بعض المؤلفين في ذلك كابن الزبير وابن الأبار وابن فرتون وغيرهم.

ومن النوع الثاني ما نقرؤه في تراجم ابن الزبير والملاحى.
أما النوع الثالث فسنعرض له عند الحديث عن أدب ابن عبد الملك.

5 — رفع الانساب . من خصائص الذيل والتكملة رفع أنساب المترجمين واجتهاد مؤلفه في ضبطها وانتقاده « قلب الانساب الذي وقع فيه كثير من المؤرخين » . وقد رفع أنساب عدد كبير من المترجمين إلى أجدادهم الأعلى الداخلين إلى الأندلس نقلا من خطوطهم أو اعتمادا على بعض النسابين الأندلسيين كابن حزم والحكيم وغيرهما . ونجده يعنى كذلك برفع أنساب بعض المذكورين عرضا في كتابه مثل أبي ذؤيب الهذلي وابن دريد وأبي العتاهية ، كما يعرض إلى مناقشة بعض الانساب كنسب المنتسبين إلى خالد بن الوليد ، وبالجملة فالكتاب يؤكد ما وصف به ابن عبد الملك من أنه « نسابه » .

6 — الترتيب المعجمي . يتميز الذيل والتكملة بتنظيمه المعجمي الدقيق على أساس الترتيب المشرقي لحروف المعجم وقد شرح ابن عبد الملك كيفية هذا

(1) 1 : 204 .

(2) 4 : 45 — 146 .

(3) 5 : 405 — 407 .

(4) 8 (ترجمة رقم 172) .

الترتيب في مقدمة الكتاب ، وهو يراعى الترتيب في أسماء المترجمين وكناهم وعمود نسبهم وشيوخهم وتلاميذهم في نسق غريب لا شك أنه كلفه كثيرا من جهده ووقته كما يدل على قوة طاقته وشدة احتماله وقدرته الفائقة على الترتيب وولعه الشديد بالتنظيم .

وأما قيمة الذيل والتكملة بالنسبة إلى التاريخ العام ولاسيما تاريخ المغرب والاندلس فتتجلى من جهة في الاستطرادات التاريخية المتعددة التي وردت خلال عدد من تراجم الكتاب، وقد عد الذيل والتكملة من أجل ذلك ضمن مصادر بعض الحوليات التاريخية مثل البيان المغرب لابن عذاري وغيره.

وهي تتجلى من جهة ثانية في المواد والعناصر الجزئية المختلفة المبتوثة خلال التراجم وهي تنفع المؤرخ في تأليف الصورة العلمية أو الاجتماعية لعصر من العصور، ومن الملاحظ أن بعض المشتغلين بالتاريخ قد لا ينتبهون إلى قيمة كتب التراجم كمصادر تاريخية أساسية ولا ينتفعون بما تشتمل عليه من مادة تضيف الكثير إلى ما تقدمه الحوليات التاريخية.

وعندما تضيع هذه الحوليات التاريخية — كما هو الشأن بالنسبة إلى تاريخ المغرب — فإن المشتغل بالتاريخ يستطيع أن يجد شيئا من العوض في كتب الطبقات وتراجم الرجال مثل الذيل والتكملة.

قيمه الادبية والعلمية :

لا يخفى ما لكتاب الذيل والتكملة من قيمة أدبية وعلمية، ويكفي القاء نظرة على فهارس القوافي والرسائل الأدبية في أواخر الأسفار المطبوعة، فهذه الفهارس تدلنا على الثروة الأدبية التي يحتوي عليها الكتاب، وهذه النصوص الأدبية المبتوثة خلال التراجم تميز هذا الكتاب عن كتب ابن الفرضي وابن بشكوال وابن الأبار وابن الزبير في الموضوع، وهي نصوص متنوعة فمنها مقطعات في الوصايا والعظات والأغراض الزهدية والوعظية والخلقية بصفة عامة ومنها مطولات في التوسل وفي المدح النبوي وغيره وفي الرثاء والوصف ومنها ما يدخل في باب المطارحات الأخوانية والمعارضات الشعرية ومنها جملة كبيرة من النظم التعليمي في مسائل لغوية وعروضية وفقهية وفلكية وحديثية، وقد نوه الأستاذ الجليل السيد محمد الفاسي بحسن اختيار ابن عبد الملك للقصائد والمقطعات الشعرية ولاحظ أننا لا نكاد نجد فيه قصيدة في مدح الملوك والأمراء وهي ملاحظة لا تستند على الاستقراء التام فالواقع أن الأسفار التي أيدنا تشتمل على قصائد ومقطعات في مدح الخلفاء والأمراء الموحدين ومنهم عبد المومن ويعقوب المنصور وأبو العلاء المامون

والرشيد وغيرهم.

ويشمل الكتاب على طائفة كبيرة من الرسائل الاخوانية وغيرها كما يشتمل من جهة ثانية على نظرات مهمة في النقد الادبي، وجل هذه الحصيلة الادبية إن لم أقل كلها هي من النتاج الادبي في عصر الموحدين ومن ثم فإنه لا غنى لدارس الادب المغربي والانديلسي في هذا العصر من الرجوع إلى المذيل والتكملة واستغلال مادته الادبية واعتماده ضمن المصادر الأولية وهذا طبعا زيادة على قيمته الكبرى وفائدته العظمى في تصوير العصر ورجاله، ولا مجال هنا لدراسة هذا الادب وتحليله وحسبي هنا الاشارة والتنبيه.

وأما قيمة المذيل والتكملة العلمية فهي أوسع من قيمته الادبية لأن الحياة العلمية من حيث حركة التعليم والتأليف هي محور الكتاب ومداره وذلك من خلال الاعلام المترجمين، وحسبي هنا أيضا الاحالة على فهراس الكتب المستخرجة من الاسفار الموجودة والمثبتة في أواخرها وسيقتنع الواقف عليها والمتصفح لها أنها تؤلف القاعدة العريضة لمن يدرس الحركة العلمية والفكرية في عصر الموحدين دراسة منهجية ومتقضية.

ب - الجمع بين كتابي ابن القطان وابن المواق على كتاب الاحكام لعبد الحق ابن الخراط.

تحدث المؤلف عن كتابه هذا وظروف تأليفه فقال في ترجمة ابن المواق :
« وله تعقب على كتاب شيخه أبي الحسن ابن القطان الموسوم بالوهم والايهام الواقعين في كتاب الاحكام جمع أبي محمد عبد الحق ابن الخراط الجاري عليه اسم الاحكام الكبرى، ظهر فيه إدراكه ونبله ومعرفته بصناعة الحديث واستقلاله بعلومه وإشرافه على علله وأطرافه وتيقظه وبراعة نقده واستدراكه، وقد عنيت بالجمع بين هذين الكتابين مضافين إلى سائر أحاديث الاحكام وعلى ترتيبهما وتكميل ما نقص منهما فصار كتابي هذا من أنفع المصنفات وأغزرها فائدة حتى لو قلت إنه لم يؤلف في بابه مثله لم أبعء والله ينفع بالنية في ذلك ».

إن عمل المؤلف في هذا الكتاب من حيث انه تذييل وتكميل يشبه عمله في المذيل والتكملة ولو وصل الينا هذا الكتاب لكشف عن جوانب من عبقرية ابن عبد الملك وعقليته الموسوعية.

وقد نوه به بعض المحدثين وأعجب به آخرون منهم إذ وقف عليه ابن الزبير واستنبهه، كما أن العبدري صاحب الرحلة كان معجبا به فيما يبدو، وبلغ خبره إلى ابن دقيق العيد.

وإذا كان كتاب الذيل والتكملة تذييلا وتكميلا لكتابين في التراجم هما تاريخ ابن الفرضي وصلة ابن بشكوال فان كتابه هذا الثاني هو تذييل وتكميل لثلاثة أعمال في الحديث أو احاديث الاحكام على وجه الخصوص وهي :

1 — الاحكام الكبرى لعبد الحق بن عبد الرحمان الازدي الاشبيلي، يذكر ابن عبد الملك أن مؤلفه هذا فيه حذو شيخه أبي العباس احمد ابن أبي مروان الاشبيلي الذي كان يقال فيه : بخارى زمانه وابن معين وقته « والى في السنن كتابه الكبير المسمى بالمنتخب المنتقى جمع فيه مفترق الصحيح من الحديث الواقع في المصنفات والمسندات، وطريقه هذا حذا أبو محمد عبدالحق بن عبد الرحمان بن الخراط في كتابه الاحكام إذ كان ملازما له ومستفيدا منه ». وكتاب الاحكام هذا منه نسخ كبرى وصغرى ووسطى، ولعبد الحق كتب أخرى « والذي كثر تداوله بين ايدي الناس من كتبه هو الاحكامان : الكبرى والصغرى ». حسب عبارة الغبريني (2)، وتوجد بعض النسخ المخطوطة من الاحكام الصغرى والاحكام الكبرى وهذه الأخيرة هي المقصودة هنا. وقد أثنى علماء الحديث على هذا الكتاب واهتموا به كثيرا ، وكان محل إضافات وتعقيبات من بعضهم ، ذكر ابن عبد الملك في ترجمة أبي عبد الله محمد ابن الصيقل أنه « استدرك على الاحكام الكبرى لعبد الحق أحاديث كثيرة في أكثر الكتب رأى أن ابا محمد أغفلها وأنها أولى بالذكر مما أورده أبو محمد في الاحكام ، ودل ذلك على حسن نظره وجودة اختياره » كما أن ابن حماد والسنهالجي ألف كتابا في الاشادة بكتاب شيخه أسماء : « الاعلام ، بفوائد الأحكام » وقد عني بشرح ما فيه من غريب الحديث ؛ ولا بد أن ابن عبد الملك استفاد من هذين العاملين كما استفاد من الكتاب الذي نذكره فيما يلي :

2 — بيان الوهم والايهام الواقعين في كتاب الاحكام لابن القطان. وهو تعقيب وتذييل على الكتاب السابق، وذكر ابن عبد الملك انه يقع « في مقدار الاحكام الشرعية الكبرى وعليه وضعه » ومن العبارة الأخيرة نتأكد أن الاحكام الكبرى هي التي كانت محور الذبول المتلاحقة ويوجد خلاف هذا في عنوان الدراية للغبريني الذي يقول :

« وقد كتب أبو عبد الله ابن القطان مزوار الطلبة بالمغرب على الاحكام الصغرى نكتا واستلحاقا، وكتب غيره عليها ردًا واصلاحا ». وذكر التجيبي في برناجه « كتاب الوهم والايهام الواقعين في كتاب الاحكام » وسنده في روايته ثم

(1) الذيل والتكملة 1 : 266.

(2) عنوان الدراية : 21 وانظر نفع الطيب 3 : 180 .

قال : « وهذا الكتاب موضوع على النسخة الوسطى من « الأحكام » تأليف أبي محمد عبد الحق (1) ». وكلام ابن عبد الملك اولى بالاخذ وأجدر بالاعتماد لأنه وقف على الكتابين — كتابي عبد الحق وابن القطان — واشتغل بهما. وقد اشتهر كتاب ابن القطان هذا ووصل خبره إلى المشرق وذكر في مصادر متعددة وتعقبه فيه الحافظ الذهبي في مصنف كبير ، وقد امتدح حفظ ابن القطان وقوة فهمه ، لكنه مثل ابن الزبير وانتقد تعنته وقلة إنصافه ، كما رتبه الحافظ مغلطاي وأضافه إلى كتاب الاحكام وسمى عمله منارة الاسلام .

3 — تعقيب ابن المواق على ابن القطان. وقد أوردنا آنفا كلام ابن عبد الملك في وصفه، ويذكر المرحوم الأستاذ العابد الفاسي انه وقف « على النقل من كتاب ابن المواق هذا غير مرة بخط أبي العلاء العراقي رحمه الله مما يدل على أنه الكتاب كان معروفا بفاس إلى القرن الثاني عشر (2) ».

4 — الجمع بين الوهم والايهام لابن القطان والتعقيب عليه لابن المواق. وهذه هي الحلقة الاخيرة في هذه السلسلة التي بدأت بعبد الحق الاشبيلي أو شيخه كما ذكرنا سابقا وانتهت بابن عبد الملك الذي استفرغ جهده في الجمع والاستقصاء وأعجب بعمله فصرح في لهجة المعتد بصنيعة الواثق من عمله : « لو قلت انه لم يؤلف في بابيه مثله لم ابعده ». وقد حدث بكتابه هذا في حياته وأجاز به بعض تلاميذه ومنهم أبو الحسن المطماطي قال : « وحدثني (أي ابن عبد الملك) فيما أجازني بكتابه الذي ألفه على « الاحكام الكبرى » لأبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمان الازدي، وذلك أن ابا الحسن ابن القطان الف كتابا على كتاب « الاحكام » المذكورة سماه « الوهم والايهام ثم إن الفقيه المحدث أبا عبد الله محمد بن أبي يحيى المواق أكمل ما أغفله أبو الحسن المذكور ثم ان الشيخ ابا عبد الله ابن عبد الملك تم ما اغفلاه (3) ».

كما أن العبدري — وهو من اقران ابن عبد الملك وأصحابه — اطلع على هذا الكتاب وتحدث عنه. قال في رحلته واصفا لقاءه لابن دقيق العيد بمصر : « وفي اول ما رأيته قال لي : كان عندكم بمراكش رجل فاضل فقلت له : من هو؟ فقال : هو أبو الحسن ابن القطان، وذكر كتابه « الوهم والايهام » وأثنى عليه، فذكرت له رد ابن المواق عليه وأنه تركه في مسودته فعانى إخراجه صاحبنا الفقيه الاديب الاوحد أبو عبد الله ابن عبد الملك حفظه الله، فقال لي : من هذا الرجل؟ فعرفته به وبما حضرني من تحليته وما أذكر من تقاييده فعجب من ذلك

(1) برنامج التجيبي : 152 .

(2) مجلة دعوة الحق

(3) مذكرات ابن الحاج : 118 .

وكتب ما أمليته عليه « (1) . وعبارة العبدري تشعر أن ابن عبد الملك لم يزد على أخرج كتابه من مسودته، ولكن كلام ابن الزبير صريح في أنه جمع بين كتابي ابن القطان وابن المواق « مع زيادات نبيلة من قبله » وكذلك كلام أبي الحسن المظماطي الذي يؤكد ان ابن عبد الملك تم ما أغفله ابن القطان وابن المواق، أما ابن عبد الملك فيخبرنا أن عمله يتألف من أربعة أشياء هي الجمع والترتيب والاضافة والتكميل أي أنه عمل منهجي موسوعي كعمله في الذيل والتكملة.

ولو وصل إلينا الكتاب لكان دليلا على باع ابن عبد الملك الكبير في الحديث وعلو كعبه وسعة اطلاعه ولكان برهانا آخر على قدرته الخارقة على التنظيم والترتيب.

ج - الجامع في العروض.

هكذا سمي ابن عبد الملك كتابه هذا في ترجمة محمد بن شداد، وذلك في اعقاب مسألة عروضية، قال « وقد اشبعت القول في هذا وبينت عمل العرب في موضعه من كتابي : الجامع في العروض. » وإذا كان هذا الكتاب يعد من كتبه المفقودة فإن « الذيل والتكملة » يشتمل على مباحث عروضية تدل على معرفته واهتمامه بالعروض كما أشرنا إلى ذلك فيما سبق ونقتبس هنا - بمناسبة ذكر كتابه الضائع في العروض - فقرات في مسائل عروضية وردت في الذيل والتكملة، قال معقبا على هذا البيت من قطعة لأبي محمد طلحة :

كست شمس دين المصطفى كل ما بها

فلنور في الأوراق روق عجب

« ومما ينبغي التنبيه عليه أن الاستاذ أبا محمد طلحة نبه فيما وقفت عليه بخطه على قوله « روق » بما نصه : مزحوف جائز. وليس ما قاله بصحيح عند حذاق العروضيين حسبما تقرر من اصطلاحهم بل هو سالم غير مزحوف لانه فعولن على أصله وبيان ذلك أن هذه القطعة من الضرب الثالث من الطويل وهو المحذوف، كان أصله مفاعلين فحذف، والحذف اسقاط متحرك وساكن من آخر الجزء، وهو المسمى عند العروضيين سببا خفيفا فصار الجزء بعد الحذف مفاعي فنقل إلى مثل وزنه وهو فعولن، وكثر في فعولن الذي قبله الزحاف المسمى عندهم بالقبض وهو حذف الساكن الخامس من الجزء وكان أصله فعولن فانتقل بالقبض إلى فعول، واستعذب في الذوق حتى صار مزاحفه أعذب من سالمه وذلك ليستتب لهم ما اعتمدوه من بناء دائرة الطويل على

(1) رحلة العبدري : 140 .

ثانيهما أن يكون مخلعاً لوقوع « مفعولن » في صدره موقع « فاعلن » ، ومخرجه عندي من المنسرح على رأي لي فيه قررته في غير هذا الموضع ، ليس هذا الكتاب موضع بسطه ، وإذا كان كذلك استجر الأول إليه ، فاعلمه (1) .

وقال في ترجمة أبي عبد الله ابن الحنات :
 « ولأبي عبد الله أشعار ذهب إلى الاغراب فيها بنظمها على غير أوزان الشعر العربية المحفوظة عن العرب ، منها قوله :
 لو كان يدري بما فعل أحياء المحب الذي قتل
 وهذا وزن لم تنظم عليه العرب ، وهو قد غير فيه مجزوء البسيط الذي شاهده .

ماذا وقوفى على رسم خلا مخلولق دارس مستعجم
 فاستعمله أحد العروض والضرب مخبونا ، فكان تفعيله : مستفعلن فاعلن مستفعلن . فأصابه الحذف ، وهو إذهاب الوتد رأسا وهو علقن فبقي مستف ، ثم خبن فحذف ثانيه فصار متف ، فنقل إلى مثل وزته وهو فعل ، فصار كل واحد من الشطرين : مستفعلن فاعلن فعل ، وهو وزن لم يرد عن العرب (2) .

وتجدر الإشارة بعد هذا إلى ملخص مركز في العروض لأبي محمد ابن القرطبي أورده ابن عبد الملك في السفر الرابع كما أنه نص على وقوفه على عدد من المؤلفات في العروض وهو فن أكثر الأندلسيون والمغاربة من التأليف فيه ولاسيما في عصر ابن عبد الملك ونحن نعرف ثلاثة اعلام على الأقل كانوا يتسابقون في هذا المضمار وهم صاحبنا ابن عبد الملك وابن رشيد صاحب الرحلة المعروفة والقللوسي .

د — مقالة في ضبط عنوان الملخص .

صنف أبو الحسن على المعروف بالقاسمي كتابا في الحديث جمع فيه ما اتصل إسناده من حديث مالك بن أنس في الموطأ رواية ابن القاسم وسمي كتابه الملخص . وقد اختلف الناس في قراءة هذا العنوان وضبطه فمنهم من ينطقه بكسر الخاء ومنهم من ينطقه بفتحها وجاء في ترجمة أبي العباس ابن شاب من الذيل والتكملة ما نصه : « وله (أي لابن شاب) كلام حسن على ترجمة (عنوان) الملخص لأبي الحسن علي بن أبي بكر محمد بن خلف

(1) المصدر نفسه 5 : 676 — 677 .

(2) المصدر نفسه 6 : 223 — 224 .

المعافري القيرواني المعروف بالقاسبي من الاختلاف في كسر الخاء وهو رأى أبي عثمان بن سعيد المقرئ، وفتحها وهو رأى أبي القاسم المهلب بن أبي صفرة، وكلاهما حمل الكتاب على جامعته، صرح فيه أبو العباس ابن شاذان بإبطال الفتح وصرح الكسر وضوبه.

قال المصنف عفا الله عنه : لم يقع إلي هذا الكلام على هذه الترجمة فأعرف مأخذه فيه ولا احتجاجة لما صوب وأبطل.

وعندي أن الوجهين صحيحان واقتضاب القول في ذلك أن ما اتصل إن كان مفعولا به للملخص ترجح الكسر وإن كان معمولا للمتخفظين تعين الفتح.

وقد بسطت الكلام في ذلك في مقالة لي على ذلك اشتملت على فوائد جليلة، ولكل ذي رأي اختيار؛ والله الموفق لأرب غيره (1) »

وهذا الخلاف الذي اشترك فيه المؤلف في ضبط عنوان « الملخص » شبيه بالخلاف الذي وقع في عنوان « المسهب » للحجاري، وهو خلاف رواه المقرئ بالتفصيل في نفع الطيب، ومثلهما في ذلك عنوان « المقتبس » لابن حيان.

فهذه المقالة المفقودة هي مقالة في مبحث نحوي، وصفها مؤلفها — مفتخرا بعلمه على عادته — بانها « اشتملت على فوائد جليلة ».

ونقف في الذيل والتكملة على ملحوظات نحوية له كتعليقه على قول الأمير تميم بن المعز :

أقيم وترحل ذا لا يكون لئن صح هذا سئدسى عيون وعلى قول ابن الحنات :

لئن كان من قبله جده علينا الوصي فهذا الامين

بما يلي : « قال المصنف عفا الله عنه : تلقى القسم بحرف التنفيس كما وقع في عجز البيت الاول من بيتي تميم لا يجوز كما لا يجوز تلقيه بالفاء كما في عجز البيت الآخر من أبيات ابن الحنات فغلطهما من باب واحد، وإنما غلطهما مراعاة الشرط الذي تقتضيه ان التي دخلت عليها اللام والعرب لا تعتبره وإنما تراعي المقدم من القسم إذا اجتمع مع الشرط وإياه تجيب، قال الله سبحانه (ولئن صبرتم لهو خير للصابرين) وقال (ولئن جئتهم بآية ليقولن) في

(1) المصدر نفسه 1 : 539.

آي كثيرة، وقد غفلا عن هذا القانون أو جهلاه والله أعلم (1)». هـ - مقالة حول كتاب الاربعين حديثا للملاحى.

ذكرها ابن عبد الملك في ترجمة المحدث المؤرخ الغرناطي أبي القاسم محمد الملاحى، قال في وصف كتاب الاربعين حديثا لهذا الاخير :

« ومنها اربعون حديثا، وترجمته (أي عنوانه) : كتاب الاربعين حديثا عن اربعين شيخا من اربعين قبيلة في اربعين بابا من العلم من اربعين بين مسند ومصنف عن اربعين من التابعين رضي الله عنهم باربعين اسما من اربعين قبيلة عن اربعين من الصحابة رضي الله عنهم بأربعين اسما من اربعين قبيلة معرفا بجميعهم رحمهم الله من صحيح رسول الله عليه وسلم ». هكذا ترجمة الكتاب، وذكر في متنه بدل « عن اربعين من التابعين رضي الله عنهم » « مسندة إلى اربعين رجلا بين صحابي وتابعي بأربعين اسما من اربعين قبيلة من قبائل العرب » وسائر الترجمة وافق لفظا ومعنى أو معنى ما في متن الكتاب. قال : « وهذه أعجوبة محجوبة. حجبتها الله تعالى، فلم يقع أحد في علمي عليها، فله الحمد والشكر أن هداني ووقفنى إليها ».

قال المصنف عفا الله عنه : ما تضمنته هذه الترجمة من ذكر أنواع الاربعين لا يصح أكثرها ولا يسلم على الانتقاد منها إلا أقلها، وقد نهت على مالقه فيما اخل به من ذلك في مقالة بينت فيها معتمده ومنحاه (2) ». وهذه المقالة جزء من نشاط ابن عبد الملك في الحديث، ولاشك أنه أبان فيها عن تضلعه فيه وتبحره في النقد الاسنادي الذي شهد له أئمة المحدثين بالتبريز فيه.

و - تقايدده. أشار العبدري في حديثه عن تعريفه بابن عبد الملك الذي املاه على ابن ذقيق العيد إلى تقايد ابن عبد الملك قال : « فعرفته به، وبما حضرني من تحليته، وما أذكر من تقايدده (3) ».

وهذا يجعلنا نقدر أن لابن عبد الملك تقايد ورسائل - غير ما ذكرنا - في موضوعات مختلفة لا نعرف عنها شيئا.

وقد وجدنا ابن عبد الملك في الذيل والتكملة يعبر عن نيته التفرغ لبعض الموضوعات قال متحدثا عن كتاب « أسانيد الموطأ » لأبي محمد القرطبي واستدراك ابن الأبار عليه :

(1) المصدر نفسه 6 : 223.

(2) المصدر نفسه 6 : 418 .

(3) رحلة العبدري : 140 .

« وفي أمني التفرغ لالتقاطه ان شاء الله وأرى أنه محل استدراك، ومجال اشتراك، فقد وقفت على ما لم يذكره، وعثرت فيما طالعت على ما لم يسطراه، والاحاطة لله (2) »

هذا وقد يكون ابن عبد الملك أشار إلى شيء من مؤلفاته وتقائده في الاسفار المفقودة في الذيل والتكملة.
 ز — شعره ونثره ونقده :

أشرنا في معرض الحديث عن ثقافة ابن عبد الملك إلى عنايته بالادب وأدواته، ويبدو أنه خلف ثروة أدبية ولكنها ضاعت ولم يبق منها الانماذج محدودة. قال النباهي : « وأوقفني ولده (اي ولد ابن عبد الملك) صاحبنا الفقيه أبو عبد الله على كثير من المكتوبات الصادرة عن أبيه القاضي أبي عبد الله ما بين منظوم ومنثور » ثم أورد قصيدة لزومية في الحنين إلى أحبائه في سلا.

كما أن ابن الزبير وصف ابن عبد الملك بأنه كان « أديبا بارعا شاعرا مجيدا امتدح بعض كبراء وقته ».

وقد عرفنا مما مضى صلته بالملياني والي أغمات ومدحه إياه، ونقف في السفر الثامن على إحدى مدائحه فيه، وهي قصيدة يغلب عليها التكلف، وتلحق بشعر الفقهاء، كما أن لزوميته المشار إليها لا تقل عنها تكلفا وتصنعا.

ومن مظاهر هذا التكلف والتصنع في قريضه أنه — حسب النماذج القليلة الباقية — عبارة عن تذييل أو تسميط كما أنه يجيء إما باقتراح أو إلزام.

ذكر في الذيل والتكملة بيتي الحريري المشهورين :
 سم سمة تحسن آثارها واشكر لمن أعطى ولو سمسمة
 والمكر مهما اسطعت لا تأته لتقتني السؤدد والمكرمه
 وساق تذييلات الاندلسيين لهما، ثم ختم بتذييله وقال :

« وإلى ذلك فقد ألزمني قديما بعض من يجب علي اسعافه، ولا يسعني خلافه، مجارة هؤلاء الجلة في هذا المضمار، ولم يصغ إلى ما أتيت به في ذلك من اعتذار، فقلت ممثلا تكليفه، ومتعرضا بما لا يستجيد ناقد تاليه :
 ملامة بالحرر أن لا يرى منه ثأى جيرانه ملامة
 والملاءم عن شره إنه مأتى إلى الهجنة والملامة
 غير أنني وفيت فيما رأيت بشرط اشتباه الطرفين في كلا البيتين وإن كان

(1) الذيل والتكملة 4 : 208 .

طرفاً أولهما مشتركين وجعلت طرفي الأول نكرتين وطرفي الثاني معرفتين على حد ما أتى به الحريري في بيته وأتيت بالجميع مجنسا كما تراه (1) « . ولعل هذا الذي لم يسعه خلافة هنا هو والي أغمات الملياني الذي أشار على ابن عبد الملك في مناسبة أخرى أن يشترك مع بعض شعراء حاشيته في مباراة شعرية قال ابن عبد الملك : « ثم عطف (أي الوالي المذكور) علي وطالبني بالموافقة لهم في ذلك ولم يكن رأي لي قبل بيتا واحدا ولا أشعرته بأني خضت في نظم قط، فاستعفيت من ذلك فلم يعفني وقال : وما الذي يمنعك ومواد النظم كلها عندك عتيدة فلا وجه لاستعفائك ولا بد لك من مشاركة الأصحاب فيما خاضوا فيه (2) »

وقد رأى ابن عفير يسمّط قصيدة لابي حفص الاغماتي ويغفل بيتا منها ، فانبرى لتسميطه ، إظهارا لقدرة على النظم في مثل هذا الصنف من القريض (3) .

وذيل بيتين لبعضهم في مدح مالقة فقال :

لاتنس لاشييلة تينها واذكر مع التين زياتينها(4)

وذيل قول بعضهم في وصف كتاب المشارق :

مشارك أنوار تبتت بسبته وذا عجب كون المشارق بالغرب

فقال :

تبتت بأنوار المشارق نخوة بمطلعها في الغرب يا شرق غربي(5)

وقد تتفق له أبيات على شيء من السلاسة كقوله في مدح بلده مراکش وأهلها :
لله مراکش الحمراء من بلد وحبذا أهلها السادات من سكن
ان حلها نازح الاوطان مغترب أسلوه بالانس عن أهل وعن وطن
بين الحديث بها أو العيان لها ينشا التحاسد بين العين والاذن

وقوله في أول قصيدته اللزومية المشار اليها سابقا :

ياعاذلي دع الملامة أو سلا عن صادق في الحب مثلي هل سلا
كيف السلو ولي يحكم البين في مراکش جسم وقلب في سلا
هيهات أسلو عهد نخل لي بها أسلا ابن حجر عهد جارته سلا

(1) المصدر نفسه 4 : 53 .

(2) ترجمة رقم 234 من السفر الثامن

(3) ترجمة رقم 26 من السفر الثامن

(4) نفع الطيب 1 : 152 ورحلة ابن بطوطة : 669 .

(5) الأعلام للمراكشي 9 : 381 .

وافي الي على البعاد كتابه فمهجتي أفدي كتابا أرسلنا (1)
ومن نماذج شعره الذي يغلب عليه الطابع الفقهي قوله في المدح :
يا من يقيس به سواه في الندى ألغيت في النظر اعتبار الجامع
هذا وجود وفي الموانع كثرة وسواه ضمن مع ارتفاع المانع
وفي البيتين - كما هو واضح - ألفاظ الفقهاء الاصوليين وعباراتهم ،
وفيها مصداق لكلام ابن خلدون الذي يقول فيه : « ولهذا كان الفقهاء وأهل
العلوم كلهم قاصرين في البلاغة وما ذلك إلا لما يسبق الي محفوظهم ويمتلىء
به من القوانين العلمية والعبارات الفقهية .. » (2) وكان ابن عبد الملك - فيما
يبدو - معجبا بهذا اللون من الشعر ، ويشهد لذلك قوله في ترجمة ابن عميرة :
« وكان يملح كلامه نظما ونثرا بالاشارة الى التواريخ ويودعه الماعات بمسائل
علمية متنوعة المقاصد تشهد بتمكنه في المعارف على تفاريقها » (3) فقد عد
حشو الشعر بالمسائل العلمية شيئا مليحا وهذا هو الذوق الغالب في المشرق
والمغرب يومئذ . ولابن عبد الملك شعر تعليمي هو من قبيل النظم الذي تقيد به
القواعد وتحفظ فيه المسائل كنظمه تاريخ مولده وقد ذكر ونظمه الترتيب المشرقي
للحروف الهجائية :

ألم بروضي تجن ثم جنى حيا خلا ذرّ ذي ري زكا سقيه شربا
صفا ضمن ظل ظل عد غنى فشا قرى كل له من نهى ودق همى سحبا
وقد عقب على هذين البيتين بقوله : « وعذر التكلف في مثلها لا
يخفى على منصف » .

وأما نثره فمنه نثر مرسل وهو الذي نجده في تراجم الذيل والتكملة ،
ومنه نثر مسجوع وبه كان يحبر رسائله الاخوانية في أغلب الظن إذ لم يصل
إلينا شيء منها ، كما أنه يستعمله في الذيل والتكملة أحيانا كقوله :

« وقد تعاطى جماعة من الشعراء تذييل بيتي الحريري بما كان سكوتهم
عنه أصون لافتضاحهم واستر ، وإخلادهم الى حضيض العجز عن مساماته في
أوج إجادته أولى بهم وأجدر ، فمن مطيل غير مطيب ، ومجيل فكره في
استدعاء ما ليس له بمجيب ، ومن مقصر لو أبصر لأقصر ، ولو أنصف ، لما
تكلف ، وقد أثبت هنا من ذلك بعض ما وقع إلي منه ، وإن كان من حقه

(1) المرقبة العليا : 131 .

(2) المقدمة .

(3) الذيل والتكملة 1 : 152 .

الاضراب عنه ، واستودعته هذا الموضوع تقية عليه من الضياع ، ورجاء في إفادة
مستشرف للاستفادة به والانتفاع »

ويقول بعد ايراد تذييل لابي زيد التميمي :

« وحسبك بما في هذا التذييل ، من الدعوى غير المستندة إلى دليل ،
والاغترار المؤدي الى الفضيحة ، والتشبع بما يحمل على إجهاد خاطر وكد
القريحة » .

ثم يقول إثر تذييل لأبي اسحاق الكانمي :

« ولا يعزب التعزيز بمثل البيت الاول من هذين البيتين على ادنى مقيمي
وزن الشعر ومقترضيه ، إذا غفل عن انتقاد منتقديه واعتراض معترضيه ، فان
صدر طرفيه من عجزهما منقول ، فالتعزير بمثله مردول ، وعقد الثقة بما أشبهه
محلول » .

ويقول بعد ذلك :

« فقد وضع بهذا كله أن الحريري هو الذي دان له الاختراع للبدائع
والانشاء ، وان براعة معلمه معلمة أن الفضل بيد الله يؤتية من يشاء ؛ ولله هو
فقد نصحت إشارته وزجرت مناهضيه ، ونصعت عبارته فنهرت إذ بهرت
معارضيه ، حين ترنم ونسيم أسحار سحر بيانه يطربه ، واستيلاؤه على سرر
السرور بإجاده يؤمنه أن يسامى مرقاه أو يسامت مرقبه ... فكل كلف نفسه
شططا ، وقنع أن يأتي من القول سقطا ، « واتبع هواه وكان أمره فرطا » (1) .

وهو يعبر أحيانا عن إعجابه بالسجع واستحسانه له . أورد قول ابن جبير
صاحب الرحلة في وصف مقرئ : « وقراءته ترقّ الجمادات خشوعا » فعلق
بقوله : « قال المصنف عفا الله عنه : ويحسن أن يضاف الى هذه الفقرة :
وترسل شآبيب الرحمة دموعا » (2) .

وأما نقده الأدبي فقد رأينا نماذج منه في تعقيباته على بعض شعر ابن
المرحل ، وهو مبثوث خلال كتابه ، ومعظمه انتقادات جزئية تنصب على ألفاظ
أو استعمالات لبعض الشعراء كقوله في بيت ابن عميرة :

وكيف بشقر أو بزرقه مائه وفيه لشقر أو لزرق مشارع
هكذا قال ، ووقفت عليه بخطه ، ولو قال : أو برزق مياحه ، وفيها .

(1) المصدر نفسه 4 49 - 53 .

(2) المصدر نفسه 1 : 313 . وقد تقدم ذكر نماذج أخرى من سجعه .

لكان أتم في التجنيس فتأمله « (1) .
وقوله في بيت له آخر هو :
بفضلك قلنا والمقال مزيف إذا كان لا يوتي عليه بشاهد
« قال المصنف عفا الله عنه : صدر هذا البيت الذي هو : بفضلك
قلنا ... من أورد الصدور وأقبحها نظماً لتمحضه إذا أنشد وحده للهجاء ولا
ينصرف إلى ما قصد به من المدح إلا بإتباعه عجزه فتأمله والله الموفق « (2) .
وأورد قصيدة للأعمى التطيلي في مدح الحرّة حواء وعقب عليها بقوله :
« هذا من النظم البديع ، والبز الغالي الرفيع ، ثم ختمها بقوله :
قد عم برك أهل الأرض قاطبة فكيف أخرج عنه جارك الجنب
فللاشتراك الذي في لفظ الجنب يقبح استعماله ولا سيما في مخاطبة
النساء ، وكذلك لفظ الذكر الواقع في البيت الذي أوله :
انثى سما باسمها النادي وكم ذكر يدعى كأن اسمه من لؤمه لقب
فتأمله « (3) .

وهو كما نرى مولع بانتقاد استعمال الالفاظ المشتركة كما في هذا
المثال والمثال السابق من شعر ابن المرحل ، ويبدو أن له وقفات نقدية من هذا
القبيل مع شعر الفقيه ابن الفخار المالقي . قال ابن الخطيب : « شعره كثير ،
غريب النزعة ، دال على السذاجة ، وعدم الاسترابة والشعور ، والغفلة المعربة
عن السلامة من ارتكاب الحوشى واقتحام الضرائر ، واستعمال الالفاظ المشتركة
التي تشبث بها أطراف الملاحن والمعارض وولع كثير من أهل زمانه بالردّ عليه
والتلمح بما يصدر عنه منهم القاضي أبو عبد الله ابن عبد الملك « (4) .

وينبغي أن أشير هنا إلى أن بعض الاستعمالات كانت مثار نقد في هذا
العصر مثل استعمال « كان ماذا » إذ جرت بسببه مناظرة بين ابن أبي الربيع
وابن المرحل وألف هذا في الموضوع كتاب « الرمي بالحصى والضرب
بالعصا » (5) .

وبالجملة فإن ابن عبد الملك في نقده الأدبي - حسب النماذج

(1) الدليل والتكملة 1 : 174 . اطر مثل هذا في السفر 8 ترجمة رقم 177 .

(2) المصدر نفسه 1 : 175 .

(3) المصدر نفسه 8 (ترجمة رقم 289) .

(4) الاحاطة 3 : 95 .

(5) نفع الطيب 4 : 145 .

الموجودة منه - يعالج في الغالب شوائب نحوية أو لغوية أو عروضية كانتقاده على بعضهم أنه « استعمل الجيل بمعنى القرن غلطا وإنما هو بمعنى الأمة . فالعرب جيل والروم جيل وكذلك الفرس والترک وغيرهم (1) » . وانتقاد استعمال الدعاوي جمع دعوى ، قال : وهو غلط جرى عليه كثير من الشعراء والكتاب قديما وحديثا (2) ومن ذلك أيضا انتقاده تلقى لام الايدان بالقسم من لعن بالفاء التي تتلقى بها أدوات الشرط وهو غلط جره كما يقول « اعتبار الشرط الذي دخلت عليه لام القسم ، والعرب إنما تراعي في هذا الباب ما تصدر به الكلام » وقال : « وإنما حقها (أي لام الايدان بالقسم) التلقى باللام أو ما يتلقى به القسم على الجملة ، وفي التنزيل : ولئن سألتهم .. ليقولن ؛ ولئن قوتلوا .. لا ينصرونهم ؛ في أي كثيرة (3) » وقد انتقد على بعضهم استعمال « انطفأ » مطاوع « أطفأ » وقال : « لم تستعمل العرب « انفعل » مطاوع « أفعل » إلا شاذًا (4) » . وثمة أمثلة أخرى في الذيل والتكملة (5) ، وله أحكام نقدية مجملة كقوله في ابن خروف الشاعر « وكان شاعرا مجيدا بارع التشبيهات نبيل المقاصد ولاسيما في المقطعات فله في نظمها الشأو الذي لا يدرك » وقوله في بعض تشبيهاته : « وهذا من التشبيهات العقم على قلب فيه يمكن تسويته بوجه ما » (6) .

ويبدو من نقد ابن عبد الملك أنه كان يرجع فيه الى محفوظ طيب من الشعر العربي واطلاع جيد على أمهات كتب الادب ودواوينه ، ومن مظاهر هذا إلمامه بالمعاني المتداولة بين الشعراء كأن يقول في معنى من المعاني « قد تداوله الناس كثيرا قديما وحديثا » (7) ثم يورد شيئا مما قيل فيه . ومن هذا قوله في معنى بيتي ابن المرحل :

رأيت مثالا لو رآته كرؤيتي نجوم الدجى والليل أسود مشمط
لسر الثريا أنها قدم ولم يسر الثريا أنها أبدا قرط

« معنى بديع قلبه من معنى آخر ونقل معظم ألفاظه وذلك في قول أبي

العلاء ...

قريظة الأخوال ألمع قرطها فسر الثريا أنها أبدا قرط »

(1) الليل والتكملة 1 : 157 - 158 .

(2) المصدر نفسه 1 : 246 .

(3) المصدر نفسه 4 : 66 ، 210 .

(4) المصدر نفسه 6 : 11 .

(5) المصدر نفسه 5 : 397 .

(6) المصدر نفسه 5 : 634 ، 635 ؛

(7) الذيل والتكملة 6 : 321 .

ثم أورد بعد هذا أن معنى بيت المعري مولد من معنى آخر لابن المعتز في قوله :

في الشرق كأس وفي مغاربها قرط وفي أوسط السماء قدم (1)
ومن مظاهر ما ذكرناه أيضا اهتمامه بنسبة الشعر غير المنسوب إلى أهله أو تحقيق نسبته إلى أصحابه (2) .

هذه مقتطفات من نقده الذي يجيء خلال التراجم على سبيل الاستطراد ، ولذلك يعتذر عن عدم الاطالة والتوسع فيه . كقوله : « وفي ما أوردته من هذا كفاية ، إذ الاطالة في مثله تخرج عن مقصود الكتاب ، وله موضع آخر ، وإنما أورد من هذا ما أورد لما جبلت عليه النفوس الزكية من الميل الى هذه الطريقة الادبية ، الى ما فيه من إجمامها خوف الاملال ، وإصلاحها في تصريفها بالنقل من حال الى حال » (3) .

هوايته :

كان ابن عبد الملك قارئاً كبيراً ، ولعله كان فريد عصره بالمغرب في سعة الاطلاع وكثرة القراءة ، ويدلنا كتابه الذيل والتكملة على شغفه الغريب بالوقوف على المؤلفات في مختلف العلوم ولا نعرف في اعلامنا القدماء من يضاهيه في معرفة الكتب وما يتصل بها .

ويمكن القول بأنه قرأ جل الكتب التي سردها في كتابه ، وهي تعد بالمئات أو الألوف ، ونعتمد في هذا إما على تصريحه بالوقوف عليها ، أو على وصفها بما يدل على مطالعتها ، وما يلفت النظر أنه يذكر في الغالب وقوفه على هذه الكتب بخطوط مؤلفيها .

كما أن معظم الأشعار والرسائل التي يشتمل عليها الذيل والتكملة منقولة من خطوط أصحابها .

وهذا شيء لا يتيسر في ذلك الزمان إلا لمن كان له شغف كبير بالكتب ، وكان معانا على ذلك بالجدة والجاه وفي عصر الوراقة والنسخ اليدوي كان ابن عبد الملك يقف على أكثر من نسخة من الكتاب الواحد ، وقد يكون هذا الكتاب مجرد ديوان لشاعر غير مشهور ، ومثال ذلك انه ذكر خلافا في نسبة بيتين من الشعر بين الرشاطي وابن خاقان وقال : « يترجح عندي ما ذهب اليه الفتح من

(1) المصدر نفسه 1 : 336 .

(2) المصدر نفسه 1 : 110 ، 148 ؛ 8 (ترجمة رقم 125)

(3) المصدر نفسه 6 : 321 .

وجهين : أحدهما أن الفتح (يعني ابن خاقان) اشد عناية بهذا الشأن من أبي محمد (يعني الرشاطي) والثاني أن هذين البيتين ثابتان في غير نسخة من شعر اليعمرى (يعني أبا جعفر أحمد ابن النبي) حسبها وقفت عليه « (1) .

وفي ترجمة أبي موسى الجزولي يشير الى وقوفه على نسخ متعددة من كراسته المشهورة في النحو ، قال : « وقد وقفت على خطه في نسخ منها محملا إياها بعض أخذها عنه » (2) .

وأما كتب الدراسة فقد كان يقف منها على نسخ كثيرة بخط ناسخ واحد ، أحيانا ، قال في ترجمة أبي الحسن بن أمية : « وكتب بخطه الأنيق كثيرا من كتب المبتدئين كالجمل وأشعار الستة والحماسة المازنية (يعني حماسة أبي تمام) وفصيح ثعلب ونحوها ، وقفت على نسخ كثيرة مما ذكرته بخطه لما كان يرغب منه في ذلك وينافس له في ثمنه » (3) .

ويقول في ترجمة أبي محمد البنشكلي : « وكان أنيق الوراقة كتب بخطه الكثير ، وقفت على خطه بنقله « البيان والتحصيل » (4) لابن رشد من أصله سنة تسع عشرة وخمسمائة « وفي ترجمة السيارى : « وقفت على خطه بنقله كتاب « البيان والتحصيل » من أصل المؤلف سنة ثلاثين وخمسمائة » (5) . وفي ترجمة عباد بن محمد بن محمد بن أشرف : « وقفت على خطه بنقله « البيان والتحصيل » لنفسه من أصل المؤلف (6) .

ويفهم من كلامه في موضع آخر أنه وقف على غير ما نسخة من ديوان ابن حمديس الصقلي فقد أورد بيتين ينسبان الى هذا الشاعر وقال معقبا : « قال المصنف عفا الله عنه : هذان البيتان ينسبان الى أبي محمد عبد الجبار بن حمديس الصقلي المذكور بموضعه من هذا الكتاب ولم يقعا إلي في نسخة من ديوان شعره والله اعلم » (7) .

وقد وقف على دواوين لشعراء أندلسيين ومغاربة لم يصل إلينا شيء منها ، قال في ترجمة ابن الحداد : « وشعره كثير جيد مدون وقفت على نسخة منه في

(1) المصدر نفسه .

(2) المصدر نفسه 8 (ترجمة الجزولي رقم 43) .

(3) المصدر نفسه 5 : 232 .

(4) المصدر نفسه 5 : 69 .

(5) المصدر نفسه 5 : 181 .

(6) المصدر نفسه 5 : 111 .

(7) الذيل والتكملة 6 : 205 .

ثلاثة أسفار ضخمة مبوياً على حروف المعجم « (2) .

وقال في ترجمة ابن حريق :

« وشعره كثير مدون وقفت عليه في مجلدين ضخمين » (2) .

وفي ترجمة سعيد بن حكم صاحب منقة :

« رأيت من شعره مجلدا لطيفا يكون أشف من ديوان شعر المتنبي أو نحوه بخط ابنه أبي عمرو حكم رحمه الله » (3) .

وفي ترجمة ابن جبير صاحب الرحلة :

« ونظمه فائق ، وقفت منه على مجلد متوسط يكون قدر ديوان أبي تمام حبيب بن أوس جمع أبي بكر الصولي أو نحو ذلك ، ومنه جزء سماه : « نتيجة وجد الجوانح ، في تأيين القرين الصالح » أودعه قطعاً وقصائد في مرآتي زوجه أم المجد المذكورة بعد وفاتها والتوجع لها أيام حياتها تزيد بيوته على ثلاثمائة سوى موشحات خمس جعلها قريبا من آخره ، ومنه جزء سماه : نظم الجمان ، في التشكي من إخوان الزمان . يشتمل على أزيد من مائتي بيت في قطع » (4) .

وفي ترجمة ابن حبوس :

« وشعره كثير ، وقد جمع له بعض أصحابه المختصين به ما علق بحفظه منه أو أحضر ذكره أو أسأرتة عوادي التنقل والاضطراب الى آخر ربيعي ستين وخمسمائة ، فناهز ذلك ستة آلاف بيت وقد وقفت منه على مجلد متوسط » (5) .

وفي ترجمة موسى ابن المناصف :

وقفت على بعض [شعره في مجلد ضخيم] يحتوي على أزيد من خمسة عشر الف بيت » (6) .

ومن الكتب التي ذكر أنه وقف منها على نسخ متعددة ومختلفة برنامج أبي الحسن ابن مومن نزيل فاس قال بعد أن سرد شيوخه : « وقد ضمنهم برنامج الذي سماه : بغية الراغب ومنية الطالب ، وهو برنامج حفيلى أودعه فوائد كثيرة كاد يخرج بها عن حدّ الفهارس الى كتب الامالي المفيدة . وقفت على نسخة منه بخطه في ثمانية عشر جزءا أكثرها من نحو أربعين ورقة ، واقتضبه في ثمانية أجزاء من

(1) المصدر نفسه 6 : 10 .

(2) المصدر نفسه 5 : 275 .

(3) المصدر نفسه 4 : 31 .

(4) المصدر نفسه 5 : 608 .

(5) المصدر نفسه 8 (ترجمة رقم 91) .

(6) المصدر نفسه 8 (ترجمة رقم 177) .

تلك النسبة ، وقفت عليه أيضا بخطه ، ورأيت هذا البرنامج في حجم جامع الترمذي أو أشف « (8) .

ونرى من هذا الشاهد وغيره من الشواهد السابقة أنه يمثل أحجام الكتب ببعض المخطوطات المتداولة بين الناس كجامع الترمذي وديوان المتنبي وديوان أبي تمام وديوان سقط الزند وغيرها .

كما وقف على نسختين من برنامج عبد الرحيم ابن الملجوم قال : « وقفت على نسختين من فهرسة أبي القاسم هذا إحداهما أتم من الأخرى وكل واحدة منهما عليها خطه مجيزا » (2) . وقد أشار في مناسبات أخرى الى وقوفه على نسخ مختلفة من صلة ابن بشكوال وتكملة ابن الأبار ، وهذا يشبه نظام الطباعات المتعددة في عصرنا .

وكان وقوفه على النسخ المتعددة وجمعه للامهات منها بمخطوط أصحابها أو بمخطوط اهل العناية والاتقان من أجل ما كان يحرص عليه ضبط ويأخذ به نفسه من تحقيق، ومثال ذلك أنه جرد شيوخ ابن الرومية ورتبهم - وهم مئون - من فهارس المذكور بخطه وخط بعض أصحابه، وقال بعد أن فرغ من ذكرهم : « هذا منتهى ما انتقاه أبو العباس النبائي من الشيوخ الذين استجزوا له حسبا مر تفسيره وعلى ما ذكرهم في فهارس له منوعة بين بسط وتوسط واقتضاب، وقفت منها كذلك بخطه وخط بعض أصحابه والآخذين عنه كأبي بكر محمد بن يوسف ... وأبي القاسم عبد الكريم ابن عمران وأبي محمد طلحة وغيرهم فعثرت فيما طالعت منها على أوهام كثيرة بين تصحيف ونقص من الأنساب وزيادة فيها وقلبها وتكرارها فلم آل جهدا في إصلاح ما أمكنني من ذلك كله وتصحيحه وتقييده وإكاله معتمدا على وقع إلي له أو لغيره من خطوط اولئك الشيوخ أنفسهم وخط المتقن ابى الاصبع عبد العزيز بن الحسين بن هلاله أحد من استجاز بعضهم له كما سبق ذكره وأبي ... ابن عدلان وغيرها ممن يوثق بضبطه ويركن إلى تجويده من أهل العناية بهذا الشأن، وعلى تقييد الحافظ أبي بكر ابن نقطة البغدادي في كتابه الذي أكمل به إكمال الامير أبي نصر ابن ماكولا وتصنيف هذا الكتاب على الاسماء مطلقا لابي القاسم ابن عمران، وقفت عليه أيضا بخطه إلى غير ذلك، والله ينفع بذلك كله ويجعله خالصا لوجهه، فمن وجد في نسخة من فهارس أبي العباس خلاف ما أثبتته هنا مما قيدته وأزحت إشكاله فالاولى به الرجوع إلى ما يلفيه هنا وتصحيحه على ما هنالك بناء على ما قررته،

(1) المصدر نفسه 5 : 60 .

(2) المصدر نفسه 1 : 291 .

اللهم إلا أن يستفرغ وسعه في البحث جهده حتى يطلعه على مستند مثل ما ذكرته أو أوثق منه فله الأخذ به والعمل عليه إن شاء الله، وقد بقيت علي في ذلك مواضع لم أقف على الجلاء في ضبطها فتركها مهملة حتى ييسر الله سبحانه لي ولغيري السبيل إلى تحقيق تقييدها ، وما ذلك على الله بعزيز ، فلفظه معهود ، وفضله متعود ، أوزعنا الله شكر نعمه التي لا تحصى .

ومن أمثلة وقوفه على نسخ متعددة للنص الواحد بقصد تحقيقه وتوثيقه ما ذكره في ترجمة ابن الحصار فقد ساق قصيدته الرائية في المكي والمدني من سور القرآن رواية عن شيخه الماكري ثم قال : « قال المصنف عفا الله عنه : هكذا أخذنا هذه القصيدة عن شيخنا أبي علي في اثنين وعشرين بيتا كما ذكر ، وكذلك وقفت عليها في غير موضع بخط غير واحد من الجلة ، وقد وقفت عليها بخط آخرين منهم بزيادة بيت قبل البيت الأخير منها ... وكذلك وقفت عليها في كتاب « النسخ » له فاعلمه والله أعلم .

ومن أمثلة ذلك أيضا أرجوزة القاضي ابن حجاج المسماة « نظم الدرر ، ونثر الزهر » التي نظم فيها سيرة ابن اسحاق ، قال « وقفت على نسخ منها بخطه وبخط ابنه أبي بكر وبخط غيرهما » .

ونجده يقف على نسخ خزائنية ملوكية من مثل ما جاء في ترجمة ابن خروف النحوي قال : « ورفع إلى الناصر من بني عبد المؤمن نسخة من « شرح كتاب سيبويه » بخطه في أربع مجلدات فأثابه عليها بأربعة آلاف درهم من دراهمهم ، وقد رأيت هذه النسخة ، وأخرى بخطه أيضا ، وذكر لي بعض الرحالين أنه رأى بمدرسة الفاضل البيساني من القاهرة نسخة بخط المصنف في مجلد واحد » (1) . ولم يذكر أين وقف على النسخة الناصرية المذكورة ويمكن أن يكون وقوفه عليها في خزانة الموحدين العظمى بمراكش أو لعله عثر عليها بعد أن انقضت دولتهم وتوزعت الأيدي ذخائر تلك الخزانة الكبرى التي كان لها شأن وأي شأن ، وإذا كان ابن عبد الملك يقف على هذا العدد من الشرح المذكور فما بالك بعدد النسخ التي وقف عليها من « الكتاب » نفسه وهو يخبرنا خلال التراجم بوقوفه على شروح أندلسية ومغربية أخرى للكتاب .

ومن أطرف المخطوطات التي وقف عليها وأنفسها تلك التي كان جلبها من المشرق الأمير المرابطي ميمون بن ياسين ومنها نسخة من صحيح مسلم « وهي نسخة سفرية عدة ورقها مائة ورقة وثلاث وسبعون ورقة في كل صفح منها خمسون

(1) الذيل 5 : 321 .

سطرا بخط المتقن البارع أبي عبد الله مالك بن يحيى بن أحمد بن وهيب وباقتراح أبي عمر المذكور نسخها كذلك عليه وقصد بها تخفيف حملها للرحلة والاعراب ، وانها لمن أغرب ما رأيت من نسخ صحيح مسلم وأشرفها « (1) .

تأمل هذه العبارة الأخيرة فإنها تشعر بوقوفه على عدد من نسخ صحيح مسلم ، وكان كما نعلم يحظى بمكانة خاصة وألوية معروفة عند الأندلسيين والمغاربة قديما . وقد أشار ابن عبد الملك الى هذا في بعض تراجمه ، ويتابع ابن عبد الملك حديثه فيقول : « وابتاع أبو عمر أيضا هنالك أيضا نسخة أخرى مشرقية الخط من صحيح مسلم مجزأة تسعة وعشرين جزءا تجمعها ستة مجلدات سمع فيها أيضا على الطبري وقفت عليها » (2) ثم ذكر أن هذا الأمير ابتاع من أبي مكتوم عيسى بن أبي ذر الهروي « أصل أبيه بخطه من صحيح البخاري الذي سمع فيه على شيوخه بمال جسيم وسمعه عليه في عدة أشهر ، وقد وقفت على أسفار ثلاثة منه وهو تجزئة سبعة أسفار » (3) .

ويمكن موازنة « المخطوطات السفرية » التي تحدث عنها في النص السابق بطبعات « كتب الجيب » المعروفة في عصرنا .

ويبدو أنه وقف على بعض المخطوطات التي كانت في الأصل من مكتبة الحكم المستنصر ، ومنها « جوامع كتاب البارع » لمحمد بن الحسين الفهري وراق أبي علي القالي قال في ترجمة المؤلف المذكور : « وقفت على ذلك في الكتاب المذكور بخط كاتبه للحكم محمد بن علي بن محمد الأشعري المصري الوراق » (4) . وكانت لديه أصول وتقايد بمخطوط كبار العلماء مثل أبي علي الغساني قال : وقد قرأت بخط أبي علي الغساني أيضا ما نصه (5) «...» والمقصود بالاصلاح « اصلاح المنطق » ليعقوب بن السكيت ، وقال في موضع آخر : « وقفت على بطاقة بخط أبي علي الغساني ادرجها في ذكر المعاني ما جاء من المقصور على فعل من كتاب أبي علي البغدادي في « المقصور والمدود » بخط أبي شجاع ، ونصها (6) « ومن المعروف ان الغساني كما يقول ابن بشكوال : « صحح من الكتب ما لم يصححه غيره من الحفاظ وكتبه حجة بالغة » .

وكان فرح ابن عبد الملك بامتلاك أصول المخطوطات كبيرا وابتهاجه باقتنائها عظيما وهاهو يحدثنا عن أصل أبي مروان الباجي من تأليف ابن الصلاح

(1) الذيل 8 (ترجمة رقم 188) .

(2) المصدر نفسه .

(3) المصدر نفسه .

(4) المصدر نفسه 6 : 175 .

(5) المصدر نفسه .

(6) المصدر نفسه 5 : 466 .

في علوم الحديث المشهور فيقول : « وهذا الاصل الذي سمع فيه قد صار إلي والحمد لله وفي خط ابن الصلاح بتصحيح التسميع ، وقد تضمن إذنه في روايته عنه لكل من حصل منه نسخة فانتسخ منه جماعة من جلة أهل العلم ونبلائهم منهم : أبو الحسن الشاربي وأبو عمرو عثمان ابن الحاج وأبو القاسم أحمد بن نبيل وغيرهم ، ونسخت منه نسخة لبعض الاصحاب لأمر اقتضى ذلك لم يسع خلافه » (1) . ويبدو أن بعض الاصحاب المشار إليه هنا هو ابن رشيد السبتي .

وكان بعض أصحابه يعرفون هواه الكبير وحرصه الشديد على هذه الاصول فكانوا يتحفونه بها ، ومن هؤلاء قريب شيخه الماقرى الذي أهداه كتاب « تقييد ما يقع في التحريف » لأبي الوليد ابن الدباغ وهو كما يقول « أصل صحيح أراه كتب في حياة المصنف وأقدم الآثار فيه كونه لأبي عمر بن عياد ثم لأبي الخطاب بن واجب ثم لابن عمه . أبي الحسن ثم وهبه لأبي عبد الله المومنانى ثم أتخفني به الصاحب الأود في الله الأفضل أبو عبد الله بن عيسى الماقرى مستوطن ثغر أسفي حماه الله وكافاً فضله وشكر إفادته وقد نقل من هذا الاصل أبو عبد الله ابن الأبار وغيره وقرأوه على أبي الخطاب ابن واجب » (2) .

وكان يتحسر ويسترجع حين يضيع منه كتاب أو تفلت منه فرصة الانتفاع به قال في ترجمة أبي القاسم ابن فرقد : « وقد ضمن أبو القاسم هذا ذكر مشيخته في برنامج احتفل فيه وأفاد به وقفت عليه في خطه قديماً ولم يتأت لي الانتفاع به لذهابه باضاعة من لا يقدر قدره وإنما لله وإنما إليه راجعون » (3) . ولعله كان يضطر في بعض الاحيان لسبب من الاسباب الى التخلي عن بعض كتبه ، قال في ترجمة أبي العباس الشارقي : « وله على الموطأ تصنيف سماه « الايماء » ضاهى به « أطراف الصحيحين » لأبي مسعود ابراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي وعرضه على شيخه أبي علي الصديقي فاستحسنه وأمر ببسطه فزاد فيه وقفت عليه وكان في كتبي ثم خرجت عنه » (4) .

وكان يتتبع حركة التأليف في عصره ويتسقط أنبائها قال في ترجمته الحافلة لابن الرومية العشاب - وهي التي اعتمد في كتابتها على برنامج المذكور : « وبلغني أن تلميذه الانحص به الناقد المحدث الأنبل أبا محمد ابن قاسم الحرار تهمم بجمع أخباره وعني بمحشد مآثره وآثاره وضمنها مجموعاً له نبيلاً لم أقف عليه » (5) .

(1) المصدر نفسه
(2) المصدر نفسه 5 : 407 .
(3) المصدر نفسه 1 : 131 .
(4) المصدر نفسه 6 : 424 .
(5) المصدر نفسه 1 : 513 .

وكتاب الذيل والتكملة يكشف عن نهم علمي كبير ومشاركة واسعة في الاطلاع ، قال ابن عبد الملك في ترجمة عمر بن عديس : « وله في اللغات والآداب مصنفات مفيدة بان فيها ادراكه وحضور ذكره واستقلاله بما تعاطاه من ذلك ، منها : « الباهر في المثلث مضافا إليه المثنيات » وقفت عليه بخطه في ثلاث مجلدات متوسطة الى الكبر أقرب ، و « شرح الفصيح » في مقدار الباهر ، وقفت عليه أيضا بخطه و « الصواب في شرح أدب الكتاب » في ثلاثة مجلدات ضخمة ، وقفت عليه بخطه . أجزل بها الافادة « (1) .

ويقول في ترجمة أبي العباس التدميري : « سكن بجاية مدة وألف فيها لمحمد بن علي بن حمدون وزير بنى الناصر الصنهاجين كتابا سماه : « نظم القرطين ، وضم أشعار السقطين : كامل الثمالي ونوادير القالي » وقفت عليه بخطه ، وكان جيد الخط ، ومن تصانيفه « النوطمة » في النحو ، و « شرح الفصيح » وقفت عليه ، وشرح أبيات الجمل بكتاب جم الافادة كثير الامتاع ، وسماه « شفاء الصدور » وفرغ من تأليفه سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ثم اختصره في كتاب سماه « المختزل » وله كتاب « الفرائد » وشرح شواهد « نزهة القلوب » في غريب القرآن لأبي بكر محمد بن عزيز — بعين غفل مصغرا آخره راء على اللفظ الواقع في سورة التربة — وسماه : « تسديد قواصد الميز في شرح شواهد ابن عزيز » وهذا تفكير منبي على أن عزيزا بزايين ، وقد نبه على ذلك في صدر هذا الكتاب « (2) .

وقال في ترجمة أبي القاسم ابن الطيلسان : وصنف فيما كان ينتحله من العلوم مصنفات ، منها « الجواهر المفصلات ، في تصنيف الاحاديث المسلسلات » وقفت عليه بخطه ، ومنها : « التبيين ، عن مناقب من عرف قبره بقرطبة من الصحابة والتابعين والعلماء والصالحين » . في مجلد متوسط ، وقال فيه ابن الابار : الصالحين من الاندلسيين ، وليس كذلك ، ومنها مختصر هذا الكتاب في كناش لطيف وقفت عليه بخطه ، ومنها : زهرات البساتين ، ونفحات الرياحين في غرائب أخبار المسندين ، ومناقب آثار المهتدين « ضمنه اسماء معظم شيوخه ، وقفت عليه في مجلد جيد ومنها « اقتطاف الانوار ، واختطاف الازهار ، من بساتين العلماء الابرار » وهو اختصار زهرات البساتين المذكور ، ومنها : « بيان المنن ، على قارىء الكتاب والسنن » . وقفت عليه في سفر متوسط بخطه ، ومنها : « ما ورد من الأمر ، على شربة الخمر » إلى غير ذلك مما شهد له بسعة الرواية وتمكن الدراية (3) .

(1) المصدر نفسه 5 : 457 - 548 .

(2) المصدر نفسه 1 : 236 .

(3) المصدر نفسه 5 : 566 .

يتجلى من هذه الشواهد التي اقتضبتها من الاسفار الموجودة من الذيل والتكملة مدى شغف ابن عبد الملك بالكتب وهو شغف كان يلازمه في مقامه وسفره فحينما زار الجزيرة الخضراء بالاندلس اهتم قبل كل شيء بما يوجد فيها من مكتبات خاصة ومنها مكتبة آل عزيمة التي حدثنا عنها فقال : « وقد وقفت بالجزيرة الخضراء عند صاحبنا الورع الفاضل أبي عمرو عياش بن الطفيل هذا المترجم به على جملة وافرة من كتب سلفه مما تملكوه أو كتبوه أو ألفه مؤلفوه » . وظل على هذا الحال حتى قبيل وفاته فقد ذكر كتابا في التاريخ لابي عامر السالمي وقال : « وقفت عليه بخطه وصار الى في سفرتي الى تلمسين بفاس في جمادى الاخرى سنة تسع وتسعين وستائة » (1) .

وهو يقف على مخطوطات أصلية قديمة بخطوط مؤلفيها يقول في ترجمة عيسى ابن أبي عبدة القرطبي :

« وكان أدبيا تاريخيا حافظا متمكن الاشراف على أخبار الناس قديما وحديثا، وهو الذي صنّف لابي الحزم جهور بن محمد بن جهور الكتاب الفريد في المكارم والجلود وقفت على نسخة منه بخطه النبيل ، وفرغ من نسخها يوم المهرجان الكائن في ربيع الاول سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة » (2) . ومعنى هذا أنه وقف على نسخة أم لها أربعة قرون .

وقد يكون وقوفه على مخطوط أو مخطوطات بقلم شخص في عقد ترجمة له لا نجدها عند غيره ومن ذلك ترجمة أمير أموي اسمه محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمان بن ابراهيم بن هشام ابن الأمير عبد الرحمان بن الحكم الرضي بن هشام بن عبد الرحمان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ، فقد وصفه بمجودة الخط وقال : « وقد كتب بخطه الكثير وأتقنه وتعيش بالوراقة دهرا وكان حيا سنة خمس وعشرين وأربعمائة ؛ وقفت على نسختين بخطه من « منصف ابن وكيع في سركات المتنبي » وعلى غيرها (3) . فالمعلومات القليلة التي أوردها في ترجمة هذا الامير - الذي عاش في خمول وعزلة بعد ما جرى لبني أمية في الاندلس - مستمدة فيما يبدو مما جاء في آخر المخطوطة المذكورة.

وترجمة علي بن غالب بن محمد بن حزمون ، فهي كالترجمة السابقة لا توجد عند غيره ، وقد استفادها من مخطوط بقلم المذكور . قال : « وقفت على نسخة من « سبل الخير » بخطه كتبها بمكة شرفها الله وفرغ منها يوم السبت غرة

(1) المصدر نفسه 4 : 158 .

(2) المصدر نفسه 5 : 490 .

(3) المصدر نفسه 6 : 96 .

جمادى الآخرة سنة ثلاثين وخمسمائة وكان نبيل الخط ضابطا متقنا « (1) .

وكذلك ترجمة طبيب مشرقى دخل الاندلس اسمه على بن المقدسي، فلم يزد فيها على قوله : « كان من أهل الطب والمعرفة بأسبابه، وله انتسخ بالمرية ابراهيم بن عتيق بن ديسور طبقات الحكماء والفلاسفة والاطباء جمع سليمان بن جلجل سنة سبع وتسعين وأربعمائة (2) ». فهذه الترجمة كما هو واضح مستفادة مما جاء في آخر النسخة المذكورة وثمة تراجم أخرى من هذا القبيل في الذيل والتكملة (3).

ولم يكن حرصه في الوقوف على الوثائق المخطوطة بأقل من حرصه على الكتب المخطوطة ، وما أكثر الرسائل والظواهر التي وقف عليها في نصوصها الاصلية ومخطوط أصحابها ؛ ومما يدل على ذلك ما ذكره في ترجمة أبي بكر ابن العربي — من قرابة القاضي أبي بكر ابن العربي — من أنه لقي بمصر أبا الحسين بن الخليلي « وعنده عاين التوقيع الكريم النبوي الذي أقطع به النبي صلى الله عليه وسلم تميما الدارى وإخوته حبرون والمرطوم وبيت عينون وبيت ابراهيم وما فيهن ، وكان بخط على بن أبي طالب رضي الله عنه وشهادته وشهادة الخلفاء الثلاثة قبله وهم فيه على ترتيبهم في الخلافة أولهم عتيق بن قحافة وآخرهم على ابن أبي طالب .

وقد وقفت على نسخة هذا التوقيع الكريم بخط أبي بكر بن العربي ، وقد حاكى فيه خطوطهم ووضع المكتوب وعدة أسطاره وأوائلها وأواخرها « (4) .

وهو يصحح بعض الاسماء ويعاني ضبطها اعتمادا على بعض الاصول الجيدة التي كانت في حوزته كما في ترجمة ابي عثمان الحجاري فقد خالف ابن الأبار ومال إلى تأييد ابن بشكوال في ضبط اسم الرجل بناء على ما في نسخته من برنامج الصاحبين ابن بشكوال وابن ميمون :

« قال المصنف عفا الله عنه : قد وقفت عليه في نسخة جيدة من برنامج الصاحبين المشترك بينهما كما ذكر ابن بشكوال، وسعيد فيه بيا بينة، والعين مكسورة مجودة الضبط، وهذه النسخة صحيحة كانت لأبي الحسن ابن مومن، وعانى خدمتها وأتقن تصحيحها، وكتب محاذيا لهذه الترجمة في الحاشية : سعيد هكذا، جرى على عمله في جميع المذكورين في هذا البرنامج وصار بعده لأبي عبد الله الرندي المسلمهم، وعلى الجملة فهي نسخة صحيحة وقد كتب ناسخها في

(1) المصدر نفسه 5 : 272 . وانظر كذلك السفر الأول (ترجمة رقم 533 ص 383)

(2) ترجمة رقم 20 من السفر الثامن .

(3) انظر الذيل والتكملة 5 : 34 — 35 ، 572 .

(4) الذيل والتكملة 6 : 300 .

آخرها : قوبل جمعيه بالاصل فصيح، وما ذكره الأبار من وقوفه عليه في خط ابن ميمون لم يبين فيه أنه مضبوط بإسكان العين فتقوى الثقة به وان كان قد قال لا إشكال فيه، فقد كان في خط ابن ميمون رحمه الله إدماج ومشق للحروف فالرجوع إلى ما عند ابن بشكوال وما في هذه النسخة التي ذكرت آنفا أولى والله أعلم (1) .

وجاء في ترجمة المنير الصحابي في السفر الثامن :

« قال المصنف عفا الله عنه : كل من ذكر هذا الرجل فيما وقفت عليه فانما سماه المنير على لفظ تصغير المنذر وقال فيه الافريقي أو سكن افريقية ، ووقع في نسختي من « الحروف » لأبي علي سعيد بن عثمان بن سعيد ابن السكن بخط القاضي الرواية العدل الضابط أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرج القرطبي ما نصه : ذكر المتندر اليماني على لفظ اسم الفاعل من ابتذر...».

كما اعتمد على معرفته بالخطوط للتمييز بين المترجمين الذين تتشابه أسمائهم وتماثل شيوخهم وسماعاتهم احيانا قال في ترجمة علي بن ادريس الزناتي :

« قال المصنف عفا الله عنه : سيأتي لي ذكر علي بن محمد بن علي بن ادريس بسماعه من لفظ أبي محمد « تلقين الوليد » من تصنيفه وسماع الملاحي وغيره عليه إياه ، وأظنه هذا الذي ذكره ابن الأبار لولا وصفه بجودة الخط والذي وعدنا بذكره ضعيف الخط إلا أن يكون اختلاف الخط بين الضعف والجودة في حالي البداية والانهاء ولو لا أن المذكور عند ابن الأبار زناتي والذي سأذكره إن شاء الله عبدري ، اللهم إلا أن يكون عبدريا بالولاء ، ويكون المذكور عند ابن الأبار قد نسب إلى جد إبيه ، والله أعلم .»

وهو يروى لنا في بعض التراجم معلومات طريفة تصور حركة النسخ وتمثل ما عرف به الاندلسيون من دأب وصبر ومثابرة على انتساخ الكتب الجديدة في المشرق وجلبها إلى الاندلس، ومن أقوى الامثلة دلالة على ذلك قصة الرفيقين أحمد ابن رأس غنمة ومحمد بن أحمد الكناني وهما إشبيليان رحلا إلى المشرق وأديا فريضة الحج ولقيا الشيوخ « وقفلا إلى الاندلس واستصحبنا فوائد جمّة وغرائب كتب لا عهد لاهل الاندلس بها انتساخها هناك ، وتوافقا على أن ينسخ و يقابل أحدهما غير ما ينسخه رفيقه أو يقابله استعجالا لتحصيل الفائدة حتى إذا القيا عصا التسيار بمقرهما اشبيلية انتسخ كل واحد منهما من قبل صاحبه ما فاته نسخه بتلك البلاد فكان مما جلباه : « الكشاف عن حقائق التنزيل » صنعة جار الله العلامة الاوحد أبي القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري، وكان مما

(1) المصدر نفسه 4 : 14 .

تولى نسخه أبو العباس هذا (يعنى احمد المعروف بابن راس غنمة) من الاصل المحبس بمدرسة القاضي الفاضل ألى علي عبد الرحيم بن علي الحسن بن الحسن بن أحمد اليبسائي رحمه، وهو مسموع على مصنفه و « مقامات الزمخشري الخمسون » وشرح الستة « تأليف الامام أبى محمد الحسين ابن مسعود البغوي رحمه الله و « تاج اللغة وصحاح العربية » تصنيف ابى نصر اسماعيل بن حماد الفارابي نزيل نيسابور المعروف بالجوهري رحمه الله، وهو مما قابله ابو العباس هذا، وكانت النسخة التي جلبهاها من هذا الكتاب في ثمانية أسفار بخط مشرقى و « إكمال الأفعال » تأليف أبى بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم بن عيسى الداخلى إلى الاندلس ابن مزاحم مولى عمر بن عبد العزيز المعروف بابن القوطية تكميل الشيخ أبى القاسم علي بن جعفر السعدي ابن القطاع الآتي ذكره في الغرباء من هذا الكتاب ان شاء الله إلى غير ذلك من التصانيف، وكان أبو العباس نبيل الخط نقي الوراقة حسن الطريقة كتب بخطه الكثير من دواوين العلم عموما ومن هذه المسماة خصوصا باقتراح رؤساء عصره من الامراء والقضاة واغتنامهم ما يكون بخطه عندهم وإجزالهم له المثوبة (1) .

ونفهم من العبارات الاخيرة في هذه الفقرة أن هواة الكتب كانوا يتهافتون على النسخ الخطية الجيدة المحررة ويتنافسون في اقتنائها ويغالون في أثمانها وكان الأمر عندهم في ذلك أشبه بما هو معروف اليوم في الطبقات النقدية أو النادرة أو الخاصة المرقمة وابن عبد الملك يعنى كثيرا بالإشارة إلى هذا الموضوع خلال بعض التراجم فمن ذلك قوله في ترجمة ابن خير الفاسي مؤلف الفهرسة المعروفة : « وكانت كتبه وأصوله في غاية الصحة ونهاية الاتقان لثممه بمقابلتها وعكوفه على تصحيحها مؤيدا على ذلك بحسن الخط، واتقان التقييد والضبط اللذين برز فيهما على متقدمي الاكابر من مشاهير أهلها ، دأب على ذلك دهره وانفذ فيه عمره وكتب بخطه الكثير ، ومتع بصحة بصره ، فقد وقفت — في بعض ما كتب وهو قد جاوز السبعين من عمره بستين أو نحوهما — على ما يقضي منه العجب دقة خط وإدماج حروف مع البيان، فكان في ذلك وحيدا وأثمر المغالاة فيها بعد وفاته حتى تجوزت في أثمانها الغاية التي لا عهد بها وتمادت رغبة الناس في اقتناء ما يوجد بخطه أو بتصحيحه ومنافستهم فيه إلى الآن (2) .

ومن ذلك أيضا ما يقوله في ترجمة أبى عبد الله الشواش : « واختص وقته وبعده ببراعة الخط فكان أنيق الوراقة رائقها وتوارث الناس التنافس فيما كتب إلى اليوم،

(1) المصدر نفسه 1 : 28 — 29 .

(2) المصدر نفسه 8 (ترجمة رقم 93) .

وكم حام كثير من الوراقين على سلوك طريقته فلم يدركوها (1) . ووصف أبا العباس القبسي بأنه كان « أنيق الوراقة بديعها معروفا بالاتقان والضبط يتنافس فيما يوجد بخطه من دواوين العلم (2) » .

ومن ذكرهم بحسن الخط وإتقان الضبط وسرعة الكتب سرحان بن محمد الأنصاري قال : « كان حسن الخط متقن الضبط ، وكتب بخطه الكثير ، وعنى بتفريق الكلم فيما كان يكتب » وأبو الطيب ابن برنجال الذي « كان من أهل العناية بالتقييد والرواية حسن الخط كتب علما كثيرا » . وطاهر بن علي الشقري الذي « كتب بخطه الكثير في كل فن ، وشهر بسرعة الكتب » . وأبو جعفر ابن صاحب الصلاة وصفه بجودة الخط وجمال الوراقة ، ثم قال : « وكتب بخطه علما كثيرا ، وله اختصار نبيل في الغوامض المهمات ، وقفت عليه بخطه الرائق وصار لي » .

كان ابن عبد الملك بصيرا بالخطوط عارفا بانوعها مميزا لأصحابها واصفهاها ، ومما يدلنا على ذلك ما ذكرناه في ترجمة محمد بن عبد الملك الطائي المرسي قال : « اقتضب ذكره ابن الأبار ووصفه فقال فيه : بارع الخط أنيق الوراقة . ولم يكن عندي كذلك فإن خطه كان ضعيفا جدا أبتت الحروف مقطوفها أقرب إلى الرداءة منه إلى الجودة ، إلا أنه كان نقي الجملة حسب الترتيب دالا على إدمان النسخ ، وقفت على كثير منه تعليقا ووراقة عنى بها ، فلم يعد ما وصفته به والله اعلم (3) » .

ومما يتصل بمعرفته بالخط وأحكامه ما عقب به على هذا البيت من قصيدة لصالح بن شريف الرندي :

والثريا تمد كفا خضيبا أعجمت بالسماك نون الهلال
 وما هو تعقيبه :

« وقوله : « أعجمت بالسماك نون الهلال » غلط جرى عليه جمهور الكتاب لأن النون المتطرفة لا وجه لنقطها إذ هي متميزة بصورتها وإنما تنقط مبتدأ بها ومتوسطة ، وحالها في ذلك حال الفاء والقاف والياء المسفولة ، فإنهن إذا ما تطرفن تميزن بصورهن فاستغني عن نقطهن ، إذ الداعي إلى النقط خوف الالتباس فإذا ارتفع الالتباس كان الأعجم عبثا وكلفة لا جدوى فيها ، والهلال إنما يشبه بالنون المتصرفة كما يشبه البراء أول ليلة والله أعلم (4) » .

(1) المصدر نفسه 6 : 456 .

(2) المصدر نفسه 1 : 243 .

(3) المصدر نفسه 6 : 396 .

(4) الذيل والتكملة 4 : 138 .

ونجد لديه إشارات مفيدة عن أنواع الخطوط وطرائقها ومناحيها ، فهو يقول في ترجمة أبي عبد الله ابن المناصف إنه كان « بارع الخط في كل طريقة ، ذكر لي شيخنا أبو محمد ابن القبطان أنه كان يكتب ثلاث عشرة طريقة هو فيها كلها مجيد. قال المصنف عفا الله عنه : قد رأيت منها أربع طرائق وهي كلما وصف شيخنا أبو محمد، وكتب الكثير (1) . ثم ذكر انه وقف على كتابه الانجاد في الجهاد، والدرة السنية بخطه المشرقي كما وقف على « المذهبة » و « المعقبة » له بخطه المغربي وطرز حواشيهما بخطه المشرقي.

ويقول في ترجمة أخيه أبي عمران ابن المناصف : « وكان من ابرع الناس خطا في الطريقة المغربية ... » (2) ويصف أبا موسى الجزولي النحوي بانه « حسن الخط المشرقي » (3) . وذكر في ترجمة أبي الحسن القلني أنه كان « حسن الخط في الطريقتين الشرقية والغربية » .

ونعرف منه ان الخط الاندلسي لم يكن موحدا او انما كانت فيه طرائق ، قال في ترجمة محمد بن ابراهيم الوشقي : « وكتب بخطه الكثير ، وكان نبيل الخط في طريقة أهل شرق الاندلس (4) » . وفي ترجمة الطيب ابن غلندو أنه كان « يكتب خطين أندلسيين (5) » .

كما أنه يحدثنا عما يمكن أن نطلق عليه مدارس في الخط الاندلسي كمدرسة ابن أبي الخصال ومدرسة ابن خير يذكر في ترجمة احمد بن هذيل أنه كان « حسن الخط نحى فيه منحى . شيخه أبي عبد الله ابن أبي الخصال فقاربه (6) » .

ويقول في ترجمة ابن المواعيني : « وكان حسن الخط رائقه سلك به في ابتدائه طريقة المتقن أبي بكر ابن خير ، ثم نزع عنها إلى آبق منها وأبرع (7) » وقد أوردنا فيما سبق وصف المؤلف لمسلك ابن خير أو مدرسته في الخط أما ابن أبي الخصال فلعل المؤلف تحدث عن منحاه أو مدرسته في الخط في السفر الثاني وهو مفقود ، وقد أشار إلى خطاط آخر كان مثلا يحتذى وهو أبو يحيى ابن هشام

(1) المصدر نفسه 8 (ترجمة رقم 135 .)

(2) المصدر نفسه 8 (ترجمة رقم 177 .)

(3) المصدر نفسه 8 (ترجمة رقم 43 .)

(4) المصدر نفسه 6 : 100 .

(5) طبقات ابن أبي اصبيعة 3 : 129 .

(6) الذيل والتكملة 1 : 526 .

(7) المصدر نفسه 6 : 91 .

القرطبي قال في ترجمة ولده محمد (8) : « وكان .. جيد الخط حاذيا فيه حذو أبيه » . ولعله تحدث عن طريقته في السفر الثاني المفقود.

ومما يتصل بالموضوع إشارات الطريفة إلى همم بعض الاعلام وطاقاتهم في النسخ والوراقة فمنهم من كان يواظب على النسخ ولا يتركه إلا لضرورة مثل أبي القاسم ابن فرقد الذي كان « رائق الوراقة ، كثير الديوب على النسخ ليلا ونهارا حتى إنه كان إذا دعي إلى موضع لعقد وثيقة أو شهادة فيها استصحب ما ينسخ ، فإن امكنت مهلة ريثما يتم أمر ما توجه إليه شرع في نسخه ، فلذلك خلف بخطه من دواوين العلم كبارا وصغارا ما لا يحصى ، وقد وقفت على كثير منها (1) » .

ومنهم من كان يوظف على نفسه قدرا معيناً كل يوم مثل الكاتب أبي بكر ابن البناء الذي يقول عنه المؤلف : « وكان حسن الخط أنيق الطريقة في الوراقة متقن التقييد ، رتب على نفسه وظيفة من النسخ في كل يوم لم يكن يتركها على حال إلا أن يعوقه عن الوفاء بها عائق مرض أو سفر سوى ما يعلقه من الفوائد ويقيده من الغرائب المنتقاة سائر أيامه ، فقد كان كثير الولوع بذلك شديد الرغبة في الاستكثار منه حتى إنه ليقال إنه أخرج معه بخروجه من اشبيلية نحو خمسمائة مجلد بخطه ، وقد وقفت على ستين منها أو أزيد » (2) .

وقد عرف ابن عبد الملك ادبياً نساخاً من هذا الطراز هو يوسف ابن الجنان السلوي ووصفه فقال : « كان أكثر الناس كتباً وأدومه ، أخبرني أنه نسخ التقريب لابن حرب في القراءات في يوم واحد وأنه دأب صدر عمره على نسخ عشرين ورقة من الورق الكبير وسطور كل صفح منها سبعة وعشرون سطراً في كل يوم .. ورأيت له من ذلك ما يقضي مند العجب ، وكان أبدا يكتب عن الولاية ويقعد في دكانه لعقد الشروط ويكتب أزمة المجابى السلطانية وهو مع هذا كله لا يفتر عن النسخ فقل كتاب مستعمل مشهور إلا نسخه ، ولقد رأيت له مما نسخ مع اشتغاله بما ذكرته أزيد من مائة مجلد في في مدة ليست بالمديدة(3).

(8) المصدر نفسه 6 : 109 .

(1) المصدر نفسه 6 : 424 .

(2) للمصدر نفسه 5 : 582 .

(3) المصدر نفسه 8 (ترجمة رقم 234) .

ومنهم من تخصص في نسخ المصاحف كعائلة ابن غطوس ، قال في ترجمة
أبي عبد الله ابن غطوس البلنسي :

« وكان منقطعاً الى كتابة المصاحف متقدماً في براعة خطها إماماً في
جودة ضبطها على غفلة كانت فيه ومما شاع أنه نسخ من كتاب الله عزوجل ألف
نسخة وأن ذلك عن قسم أن لا يخط حرفاً من غيره تقريباً الى الله وتنزيهاً لتنزيله أن
يخلطه بسواه فسعد بالاعانة على بر هذا القسم ودأب على هذا العمل المبرور عمره
وتنافس الناس على طبقاتهم ، الملوك فمن دونهم ، فيما يوجد من خطه ، وخلف
في ذلك أباه وأخاه ، وكانوا كلهم آية من آيات الله في إتقان هذه الصنعة
المباركة » (1) . وتوجد بعض هذه المصاحف في بعض المكتبات .

ومن الناسخين الذين تخصصوا في نسخ المصحف — فيما ذكر — سعيد
ابن مغرال الذي « كان يجيد كتب المصاحف (2) » وسليمان بن إبراهيم الذي
« كان يكتب المصاحف ويجيدها (3) » وتعتبر المعلومات التي انفرد بها ابن عبد
الملك في هذا الباب مكتملة لما ورد في مصادر أخرى حول حركة النسخ والوراقة في
الاندلس والمغرب .

ومنهم من كان مقتصرًا في نسخه على المؤلفات الصغيرة الحجم مثل أبي عمرو ابن
سالم الملقب بـ « جاء في ترجمته : « كتب الكثير وجمع ، وكان مولعاً بانتساخ الكتب
الصغار والكراريس ، وقفت على كثير منها بخطه في فنون من العلم » (4) .

ومنهم من كان معنياً بنسخ كتب « التعاليم » كالفلسفة والطب
والرياضيات ، وقد ذكر من هؤلاء محمد بن مرطير الذي كان فيما يقول « من
أبرع أهل عصره خطاً وأتقنهم لما يتولاه من انتساخ الكتب التعاليمية وإحكام
تشكيلها ، لا يتقدمه في إتقان ذلك أحد مع الصحة الموثوق بها في ذلك الشأن
حتى صارت كتبه حجة عند أرباب ذلك الفن يرجعون إليها ويعولون عليها (5) »
وكذلك ابن قوشتره الذي كان « ماهراً في التعاليم ، وكتبه التي يتولى منها
انتساخها بيده من أجل ما يعتمده أهل ذلك الفن على إفراط رداءة خطه » (6) .

-
- (1) المصدر نفسه 6 : 315 .
 - (2) المصدر نفسه 4 : 23 .
 - (3) المصدر نفسه 4 : 60 .
 - (4) المصدر نفسه 4 : 5 .
 - (5) المصدر نفسه 6 : 14 .
 - (6) المصدر نفسه 4 : 34 .

أما وصف الخطوط وأصحابها فلا تكاد تخلو منه ترجمة من تراجم الكتاب إذ كان الخط حلية من حلي أهل العلم وأداة من أدواتهم ولابن خبيل الملك - كما لغيره - عبارات وصيغ في وصف خطوط المترجمين عنده ، ومن هذه العبارات والصيغ التي تتكرر عنده :

- وكان أنيق الوراقة بديعها .
- وكان بارع الخط رائق الوراقة .
- وكان نبيل الخط .
- وكان جيد الخط .
- وكتب بخطه الكثير وأتقنه .
- وكتب بخطه على ضعفه .
- وكتب بخطه كثيرا وجوده على شدة إدماجه .
- رديء الخط .
- كتب بخطه الرديء .

وقد تطول هذه الفقرة لو استقصيت جميع الاشارات الواردة في الاسفار الموجودة من الذيل والتكملة ، وهي في عمومها تقدم مادة طيبة لمن يريد أن يتوسع في هذا الموضوع .

وبعد فهذه ترجمة موثقة لابن عبد الملك اعتمدت في معظمها على كلامه ، وجمعت موادها المتفرقة خلال التراجم في الاسفار الموجودة من كتابه « الذيل والتكملة » ، وقد رتبت هذه المواد التي استخرجتها من الكتاب وربطت بين أجزائها فأنت الترجمة قريبة من التراجم الذاتية ، ولم أتوسع في تحليل كلام ابن عبد الملك إذ لو فعلت لتضاعف حجم الترجمة ، ولا شك أنها ستزداد غنى وسعة وتفصيلا عندما تظهر الاسفار المفقودة من الكتاب إذ لا بد أن المؤلف تحدث فيها عن نفسه بما يكشف جوانب أخرى من شخصيته وحياته .

- منهج ورموز :

يعتبر السفران السابع والثامن من الذيل والتكملة أكثر اسفار هذا الكتاب صلة بتاريخ المغرب ورجاله، وذلك لاختصاصهما بتراجم الاعلام المغاربة ولاشتمالهما على فوئد جليلة ومواد نافعة لدراسي عصر الموحدين وغيره .

ومما يؤسف له فقدان السفر السابع الذي يشتمل على الاعلام المبدوءة أسماءهم بالحروف الآتية :

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ظ وقسم كبير من حرف العين ؛
أما السفر الثامن فقد وصل إلينا في نسخة يعوزها الاتقان والضبط ويعتريها
التحريف والخطأ ، ومخطوطة هذه النسخة لا تسر الناظرين فقد عم المحو وشمل
الطمس جميع الاطراف العليا من جميع أوراقها بسبب البلل والرطوبة .

ومن هنا غدا الاقدام على إخراجها عملا ليس بالسهل اليسير ، ويعلم الله
أن إعدادها للنشر كلفني كثيرا من الوقت والجهد ، وقد عز علي أن تنشر على ما
هي عليه من محو فذهبت إلى محاولة ترميم ما هو محو في جميع صفحاتها ، وذلك
بمعارضة المواضع المطموسة بالمظان الموجودة ، مع التمس بأسلوب المؤلف وكلامه
، والتعود على تعبيره ولفظه ، وتقدير عدد الكلمات المحووة في كل موضع ،
حتى يكون الترميم على مقدارها ، ووضعت ما اجتهدت في تمييزه بين معقوفين
هكذا [] للدلالة على ما هو من اقتراحي وترميمي وأشرت في الحواشي إلى
معتدي في ذلك ومرجعي فيه ، وخصصت هذه الحواشي بالعلامة التالية *
وأشرت في الحواشي أحيانا إلى الاصل الوحيد من هذه المخطوطة بحرف
ص . اختصارا لكلمة أصل ؛ وذلك حينما يتعلق الأمر بتحريف وقع في بعض
الكلمات، وفي هذه الحالة اثبت ما هو صواب في المتن وانبه على التحريف في
الحاشية ورمزت بهذه العلامة — في بعض الحواشي أحيانا لبعض الغرباء الذين لم
يترجم المؤلف .

كما استعملت هذه العلامة * بعد الكلمة الاخيرة من كل صفحة من
صفحات المخطوطة ولم أثبت أرقامها كما هي محفوظة الآن في الخزانة العامة للاختلال
ترقيمها المبني على ترتيب من كانت في حوزته ، وهو القاضي المرحوم السيد
العباس بن ابراهيم ، وتجدر الإشارة إلى أن أوراق المخطوطة خالية من أي ترقيم أصلي
ولا يوجد في آخر صفحاتها « رقاص » يحيل على ما بعدها ، ومن هنا تعرضت
للاختلال والاختلاط .

ويبدأ الاختلال من ص 79 حيث أول ترجمة عيسى ابن تاجمجلت ، وآخر
هذه الترجمة في ص 136 حسب الترقيم المذكور ، وكذلك في ص 155 حيث
بداية ترجمة محمد بن الحسن التجيبي بينما بقيتها في ص 80 من الترقيم نفسه وفي
ص 135 حيث يوجد قسم من ترجمة محمد بن يوسف المزدغي أما القسم الآخر
منها وهو في ص 156 .

ونقل القاضي المذكور عن هذه النسخة — حسب ترتيبه وترقيمه — بعض التراجم
في كتابه « الاعلام » فجاءت ملفقة من جراء ما أشرنا إليه ، فترجمة محمد بن

الحسن بن حجاج بن يوسف التجيبي في الجزء الرابع : 237 — 238 من الطبعة الجديدة (3 : 146 — 147) من الطبعة القديمة) هي ترجمة ملفقة من ترجمتين إحداهما ترجمة المذكور إلى آخر هذه العبارة : « وكان ذكيا نبيلًا » أما ما تلاها من قول ابن عبد الملك : « له اعتناء تام بكتاب السيرة » إلى آخر الترجمة فهو من ترجمة محمد بن يوسف المزدي .

وكتب رحمه الله على ظهر الورقة الأولى من المخطوط ما نصه :
« راجعت هذا الجزء فوجدت أوله بقية حرف العين : علي إلى تمامه ، ثم عمر ثم عمران ثم عياش ثم عياض ثم عيسى ثم بقية الحمدين ثم بعد كراريس ثلاثة بقية عيسى والغازي وفاخر والفرج والفضل والقاسم ثم الرجوع إلى الحمدين ، وكنت ظننت أنه مزحلق في الحبك حيث كان محبوبًا فوجدت بقية عيسى في نفس كراريس الحمدين ولا زحلقة في الحبك ، وبعد تمام الحمدين مجاهد ثم محمود ثم مروان ثم مسعود ثم مصعب ثم المغيرة ثم منصور ثم المنذر ثم مودود ثم موسى ثم ميمون ثم نصر ثم الوليد ثم الياء ثم النساء .

وأرى أن يطبع هذا الجزء كما هو موجود لأنه محبوب . كتبه عباس بن ابراهيم وفقه الله . »

وقد استقام لي ترتيب المخطوط على الوجه الصحيح بعد الفحص والنظر بناء على منهج المؤلف في ترتيب تراجمه من جهة وعرضها على المراجع والمطالع الأخرى من جهة ثانية .

وأذكر بعد هذا أن المخطوطة تقع في 256 صفحة ومسطرتها 25 ومقياسها 275/285 وهي مبتورة الأخير ، ونقدر هذا البتر بنحو ورقة أو ورقتين ، وربما كان في آخر ورقة منها اسم ناسخها الذي لم يكن — كما يظهر من الأخطاء والتحريفات — من أهل العلم والضبط ، وقد كانت كما أشرنا إلى ذلك في حوزة القاضي المرحوم السيد العباس بن ابراهيم ، وأخذت منها صورة بالتصوير الشمسي للخزانة العامة وهي تحت رقم D 1705 ، ووصفها في فهرست المخطوطات ج 2 ص 181 . ثم آل الأصل نفسه بالشراء إلى الخزانة المذكورة ، ورقمه فيها د 3784 .

ويدعي هذا السفر بالسفر التاسع تارة والسفر الأخير تارة أخرى كما دعي أيضا خطأ بالسفر الخامس . ولكن بقايا الحروف من أول عنوانه الذي أصابه المحو تثبت أنه السفر الثامن .

ولقد بذلت جهدي في خدمة هذا النص وتوثيقه وإغنائه بالحواشي الضرورية والتعليقات اللازمة فتبعت المصادر التي فيها تراجم المترجمين في هذا السفر أو فيها إشارات إليهم ، وعנית على الخصوص بالأحالة على مصادر تراجم من يذكر في هذه التراجم كبعض شيوخ المترجم وتلاميذه وأولاده وإخوته وأقاربه وغير ذلك مما له صلة به ، واقتصر فيما يخص شيوخ المترجم وتلاميذه من ذلك على بعضهم ولم أحل على تراجمهم كلهم بعدا من التطويل لكثرتهم ؛ كما عارضت بعض ما في الكتاب من أخبار وروايات بما في كتب أخرى ، ونسبت الشعر الوارد في الكتاب ، وخرجت بعضه وشرحت الغريب من ألفاظه وإشاراته ثم ذيلته بالفهارس المتنوعة التي لا تخفى فوائدها .

ولما كبر حجم هذا السفر بسبب كل ما ذكرت ، قسم إلى قسمين ، مثله في ذلك مثل السفر الأول والسفر الخامس .

ويتم بنشر هذا السفر طبع ما هو موجود من أجزاء « الذيل والتكملة » هذا الكتاب الجليل الذي طالما تردد الكلام على ضرورة نشره وتشوف الناس إلى ظهوره ، ونأمل أن تطلعنا الأيام على الاسفار الضائعة منه التي بها تكتمل حلقاته ، وتترابط أجزاءه ، وما ذلك على الله بعزيز .

— أ —

مراجع شيوخ ابن عبد الملك

1 — أبو زكرياء يحيى بن أحمد بن عتيق .

لم نقف على ترجمة مفصلة وكل ما نعرفه عنه من الاشارات القليلة الواردة في الذيل والتكملة أنه أخذ النحو عن ابن خروف النحوي وكان يقرئ ويدرس النحو والادب في مراکش بعد الخمسين وستائة .

الذيل والتكملة 1 : 37 ، 166 ؛ 5 : 321 ، 322 . وفي صلة الصلة هذه الترجمة القصيرة : « يحيى بن أحمد بن عتيق القرطبي المقرئ . أقرأ القرآن وأخذ عنه الناس . وقفت على خطه لبعض من أخذ عنه بتاريخ صفر من سنة 605هـ » . وأغلب الظن أنه المذكور .

2 — أبو القاسم أحمد بن محمد البلوي .

الذيل والتكملة 1 : 453 — 460 واختصار القدح المعلى :
20 — 122 ونفح الطيب 4 : 300 .

3 — أبو الحسن الرعيني .

برنامج الرعيني . تحقيق ابراهيم شيوخ ، والذيل والتكملة 5 :
323 — 369 وصلة الصلة : 140 — 141 ومسالك الابصار 8 : 366
وبونس بويجس رقم 254 ومجلة معهد المخطوطات 5 / 1 : 103 — 144 .

4 — أبو محمد عبد الله الرعيني .

لا توجد له ترجمة في المظان المعروفة وكل ما نعرف عنه إشارة في برنامج أخيه (ص 142) تذكر أنه كان قاضيا في مالقة وأنه كان صديقا لأبي العباس النبائي ،

وفي مجموع رسائل مخطوطة ظهير تعيينه قاضيا علي شريش من قبل الخليفة المامون الموحد بتاريخ منتصف شوال 626 هـ وظهير آخر عن الخليفة المذكور بتقديمه قاضيا على الجزيرة الخضراء بتاريخ صفر 626 هـ وثالث عن ابن هود في تقديمه على خطة القضاء لمالقة غرة ربيع الآخر عام 634 هـ .

5 — أبو محمد حسن بن علي ابن القطان .

لم نقف له على ترجمة . وتوجد إشارات اليه في الذيل والتكملة والبيان المغرب 3 : 453 . ومفاخر البربر : 65 والدوحة المشتبكة : 82 ومخطوط الخزانة العامة رقم 1275 ك ص 25 ولا بد ان ابن عبد الملك ترجم له في السفر السابع المفقود لأنه دخل الاندلس كما يدل على ذلك هذا النص الموجود في الدوحة المشتبكة :

وقال [أبو] محمد ابن القطان في مقاله إنه شاهد دراهم الكيل ضرب عبد الملك ابن مروان في اشبيلية سنة ثمان وستمئة وجدت في كنز ورفعت للناصر أبي عبد الله المنصور الموحد فاعطى منها لأبيه أبي الحسن بركة . وانظر تقديم نظم الجمان للدكتور محمود مكّي .

6 — أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد ابن القشاش .

لم نقف له على ترجمة ، وثمة إشارات اليه في الذيل والتكملة والبيان والمغرب ، ولعل ابن عبد الملك ترجم له في السفر السابع الضائع .

7 — أبو عبد الله محمد بن علي بن يحيى المدعو بالشريف .

بغية الوعاة 1 : 193 (ونقلا عن النظار لأبي حيان) والذخيرة السنية : 86 ورحلة العبدري : 78 ومذكرات ابن الحاج : 103 . والأنيس المطرب : 298 ونيل الابتهاج : 66 والاعلام للمراكشي 4 : 181 — 183 . ولم يترجم له ابن عبد الملك ولا ابن الزبير لأنه لم يدخل الاندلس ، وثمة إشارات إليه في الذيل والتكملة .

8 — أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن الطراوة .
الذيل والتكملة 8 رقم 63 والبيان المغرب 3 : والاعلام للمراكشي 4 :
239 .

9 — أبو عبد الله محمد بن علي بن هشام .
الذيل والتكملة 8 رقم 128 .

10 — أبو الوليد محمد بن اسماعيل ابن غفير .
الذيل والتكملة 6 : 119 والاعلام للمراكشي 5 : 366 .

11 — أبو الحسن علي بن محمد الجياني .
الذيل والتكملة 5 : 287 .

12 — أبو الحجاج يوسف بن أحمد بن حكم .
برنامج التجيبي : 162 الذخيرة السنية : 86 ، 123 رحلة العبدري :
279 جذوة الاقتباس : 551 .

13 — أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد القيسي الرندي .
الذيل والتكملة 6 : 61 — 64 والاعلام للمراكشي 5 : 364 .

14 — أبو بكر محمد بن اسماعيل الجلماني الاشبيلي .
الذيل والتكملة 6 : 131 ، 4 ، 105 .

15 — أبو محمد عبد الواحد بن مخلوف بن موسى المشاط قاضي
الجماعة .

لم نقف على ترجمته وذكر في الذيل والتكملة أكثر من مرة .

- 16 – أبو القاسم المطماطي .
لم نقف على ترجمته ، وذكر في الذيل والتكملة مرة واحدة .
- 17 – أبو الحسن الكفيف .
لم نقف على ترجمته وجرى ذكره في الذيل والتكملة .
- 18 – أبو علي الحسن بن الحسن ابن منصور الجنب .
لم نقف على ترجمته . وجرى ذكره مرات في الذيل والتكملة . انظر ترجمة
رقم 86 في السفر الثامن .
- 19 – أبو البركات عمر ابن مودود الفارسي .
الذيل والتكملة س . 8 ترجمة رقم 35 والتكملة رقم 2252 وصلة
الصلة : 164 مخطوط ورحلة ابن رشيد 2 : 312 – 314 .
- 20 – أبو عبد الله محمد بن عبد الوهاب ابن الحنبلي .
الذيل والتكملة س . 8 ترجمة رقم 121 صلة الصلة : 11 – 12
مخطوط . وذيل طبقات الحنابلة 2 : 267 .
- 21 – أبو عبد الله محمد ابن رشيد البغدادي .
الذيل والتكملة س 8 رقم 75 والمصادر المذكورة في الحاشية .
- 22 – أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الغساني .
الذيل والتكملة س 8 رقم 71 والمصادر المذكورة في الحاشية .
- 23 – أبو علي حسن بن علي الماقرزي الآسفي .

لم نقف له على ترجمته ، ويبدو أن ابن عبد الملك ترجم له في السفر السابع المفقود ، وقد ذكره كثيرا وتحدث عنه استطرادا في السفر الأول : 48 — 149. وذكره مؤلف مفاخر البربر 68 — 69 من الاعلام الذين يفتخر

• ٣٣

24 — أبو عبد الله محمد بن إبراهيم ابن البراذعي السلوي .

لم نقف له على ترجمة . وذكر في الذيل والتكملة مرة واحدة . ج 1 ص 152 .

25 — أبو عبد الله محمد بن يوسف المزدغي الفاسي .

الذيل والتكملة ص . 8 رقم 155 .

26 — أبو محمد عبد الله العراقي الفاسي .

صلة الصلة : 80 مخطوط . واختصار القدح : 46 وذكر مرارا في الذيل والتكملة .

27 — أبو بكر محمد بن محمد المومنانى الفاسي .

الذيل والتكملة س . 8 رقم 141 .

28 — أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إبراهيم البكري الفاسي . لم

نقف على ترجمته ، وورد اسمه في الذيل والتكملة .

29 — أبو القاسم محمد بن أحمد العزفي رئيس سبته .

الذيل والتكملة 1 : 58 وأزهار الرياض 2 : 374 وما بعدها والبيان

المغرب 3 : 400 وما بعدها و 424 وما بعدها .

30 — مالك بن المرحل .

صلة الصلاة : 29 مخطوط . الاحاطة 3 : 303 — 324 ورحلة ابن
رشيد وبرنامج الوادي آشي : 139 بغية الوعاة 2 : 271 غاية النهاية 2 : 36
جدوة الاقتباس 1 : 327 تذكرة الحفاظ 4 : 271 درة الحجال 3 :
19 — 26 سلوة الانفاس 3 : 99 شجرة النور رقم 697 . الزركلي 6 : 138
معجم المؤلفين 8 : 169 بروكلمان 5 : 136 (الترجمة العربية) والنبوغ
المغربي : 225 وقد كتبت فيه بحوث ومقالات منها : ع . 8 من ذكريات الاستاذ
كنون ومقالة الاستاذ الفاسي في دعوة الحق ع.10 س.3 ومقالة في الاعداد 44 ،
45، 46 من مجلة الانيس وانظر كذلك الوافي للاستاذ ابن تاويت ومظاهر الثقافة
المغربية : 59 للاستاذ ابن شقرون وص 141 في رسالته بالفرنسية . ومقالة
الاستاذ هلال ناجي في مجلة المورد .

31 — أبو الحسين عبيد الله بن أحمد ابن أبي الربيع .

صلة الصلاة : 83 مخطوط . برنامج ابن أبي الربيع . تحقيق أستاذنا المرحوم
الدكتور عبد العزيز الاهواني . بغية الوعاة ص 83 من مطبعة السعادة ورقم
1606 ط. عيسى البابي الحلبي . واختصار الأخبار : 14 وغاية النهاية 1 :
448 ودرة الحجال 3 : 70 ووفيات ابن قنفذ وله ذكر في رحلة ابن رشيد 6 :
82 ، 70 : 7 وبرنامج التجيبي وبرنامج الوادي آشي (انظر الفهارس) ونفح
الطيب 3 : 374 وفهرس الفهارس 1 : 333 ومن المراجع الحديثة : بروكلمان
1 : 547 (5 : 367 الترجمة العربية) والاعلام للزركلي 4 : 344 ومعجم
المؤلفين 6 : 236 .

32 — أبو اسحاق ابراهيم بن أبي بكر التلمساني

برنامج وادي آشي : 114 الاحاطة 1 : 336 الديباج المذهب 90 ، درة
الحجال 1 : 177 . والبستان : 55 شجرة النور : 202 تعريف الخلف 1 : 5
إيضاح المكنون 2 : 513، 582، 623 هدية العارفين 1 : 13 واختصار
الاخبار 16 .

33 — أبو الحسين عبيد الله ابن القاريء .

صلة الصلاة : 83 برنامج التجيبي : 262، 59، 34 .

34 — أبو محمد عبد الله مولى ابن حكيم .

صلة الصلاة : 76 . درة الحجال 3 : 46 برنامج التجيبي : 248 رحلة
العبدري : 280 فهرس الفهارس 2 : 145 (الطبعة الاولى) .

35 — أبو القاسم ابن الطيب الحضراوي .

الذيل والتكملة 6 : 370 — 272 . برنامج الوادي آشي : 122 درة
الحجال 2 : 248 الدرر الكامنة 4 : 128 طبقات المفسرين 2 : 185 غاية
النهاية 2 : 171 نكت الهميان : 254 — 255 .

36 — أبو عبد الله محمد ابن الحضار .

الذيل والتكملة 8 رقم 139 . صلة الصلاة : 17 مخطوط . برنامج الوادي
آشي : 128 درة الحجال 2 : 263 وقد ذكر مرات متعددة في برنامج التجيبي
(انظر الفهرس) وذكره ابن رشيد في الرحلة 6 : 67 وإفادة النصيح
(الفهرس) .

37 — محمد بن ابراهيم بن يربوع السبتي .

برنامج الوادي آشي : 124 درة الحجال 1 : 261 .

38 — أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن خميس .

الذيل والتكملة 6 : 312 — 313 .

39 — ابن الزبير الغرناطي

الذيل والتكملة 1 : 39 الاحاطة 1 : 88 — 193 . الدياج المذهب :
42 درة الحجال 1 : 11 — 12 تذكرة الحفاظ 4 : 275 . الدرر الكامنة 1 :
84 — 85 برنامج الوادي آشي : 99 طبقات الحفاظ : 513 طبقات المفسرين
1 : 26 — 27 البلغة : 14 ذيل العبر : 44 المنهل الصافي 1 :

197 — 201 شذرات الذهب 6 : 16 شجرة النور 1 : 212 وبغية الوعاة :
126 والوافي بالوفيات . ومن المراجع الحديثة : الاعلام للزركلي 1 : 83 — 84
معجم المؤلفين 1 : 138 .

40 — أبو جعفر الطباع الغرناطي .

الذيل والتكملة 1 : 315 غاية النهاية رقم 393 الوافي بالوفيات .

41 — أبو جعفر أحمد بن يوسف الطنجالي المالقي .

غاية النهاية و الوافي بالوفيات .

42 — أبو عبد الله محمد بن يوسف الطنجالي المالقي .

بغية الوعاة 1 : 276 .

43 — أبو الحسين اليسر بن عبد الله الغرناطي .

درة الحجال 3 : 363 .

44 — أبو عبد الله محمد بن يحيى ابن أبي .

برنامج الوادي آشي : 137 درة الحجال 2 : 299 الدرر الكامنة 5 :

51 — 52 الشذرات 6 : 52 .

45 — أبو الطيب صالح بن شريف الرندي .

الذيل والتكملة 4 : 136 صلة الصلة : 40 مخطوط الاحاطة 3 :

360 — 376 ومسالك الابصار 11 : 480 مخطوط الاعلام للمراكشي 7 :

355 — 359 .

46 — أبو الحسن علي بن محمد الكتامي ابن الضائع .

الذيل والتكملة 5 : 373 صلة الصلة : 201 مخطوط والاحاطة 4 :

120 وبغية الوعاة : 354 .

- 47 — أبو الحسن فضل ابن فضيلة الغرناطي .
الذيل والتكملة 5 : 541 صلة الصلة : 218 الاحاطة 3 : 256 .
- 48 — أبو محمد قاسم بن أحمد السكوت
الذيل والتكملة 5 : 543 صلة الصلة : 222 مخطوط .
- 49 — أبو محمد جابر بن جبيرة الاشبيلي ؟
لم أقف على ترجمته .
- 50 — أبو العباس أحمد ابن الغمّاز .
الذيل والتكملة 1 : 409 — 413 وبرنامج الوادي آشي والمصادر
المسرودة في حاشيتي التحقيق .
- 51 — ابن دقيق العيد
برنامج الوادي آشي : 130 — 131 والمصادر المسرودة في الحاشية .
- 52 — أبو يحيى أبو بكر الجملي .
سماه ابن عبد الملك في شيوخته الذين أخذوا عن ابن القطان . واسمه أبو
بكر وكنيته أبو يحيى حسب القاعدة في كنى أهل الاندلس والمغرب . وهو من
الاندلسيين الذين عاشوا في مراكش .
لم أقف على ترجمته . وفي ترجمة والده (التكملة رقم 913) أنه « سكن
مراكش وولي بها خطة المناكح دهراً... وتوفي سنة 608 » كما توجد ترجمة جده
في التكملة رقم 741 والذيل والتكملة 6 : 368 .

— ب —

مراجع بعض أصحاب ابن عبد الملك

1 — أبو عبد الله محمد بن مسعود العبدي الحاحي .

ذكره ابن عبد الملك من أصحابه أكثر من مرة ، ولكنه لم يترجم له مع أنه دخل الأندلس (رحلته : 126) وكذلك لم يترجم له ابن الزبير مع أنه ترجم لبعض أقرانه كالدرّاج وابن عبد الملك . ومن هنا لم ترد ترجمته في مصدر من المصادر القديمة ، ومن ترجم له من المتأخرين كابن القاضي فإنما أخذ من رحلته فهي المصدر الوحيد للتراجم الآتية .

جذوة الاقتباس 1 : 286 فهرس الفهارس 2 : 192 الاعلام للمراكشي ودائرة المعارف الاسلامية 1 : 98 — 99 . 4 : 287 — 330 مع تلخيص رحلته ! ومن الكتابات الحديثة عنه وعن رحلته ما كتبه شيربونو ورينو وهونرباخ وحسين مونس . والدراسة الجامعة التي كتبها الاستاذ الكبير السيد محمد الفاسي في صحيفة معهد الدراسات الاسلامية بمدريد المجلدان 9 — 10 مع مقدمة تحقيقه للرحلة .

وقد نقل عن رحلته بابا السوداني في نيل الابتهاج : 68 والمقرى في نفخ الطيب 2 : 483 — 589 . وابن القاضي في درة الحجال وابن عبد السلام الناصري وانتقده . كما اختصرها ابن قنفذ وقد يقع الخلط بينه وبين ولده محمد الذي ولي قضاء مراکش .

2 — أبو عبد الله محمد عمر ابن رشيد السبتي .

انظر إحصاء شاملا لمصادر ترجمته في تقديم سماحة الشيخ الدكتور محمد الحبيب ابن الخوجه في مقدمة الجزء الثاني من تحقيقه الممتاز لرحلة ابن رشيد .

- 3 — أبو بكر محمد بن محمد القلوسي .
برنامج التجيبي : 276 الدرر الكامنة 4 : 287 — 288 الديباج
المذهب : 301 — 302 جذوة الاقتباس 1 : 288 الاعلام للمراكشي 4 :
هدية العارفين 2 : 141 ايضاح المكنون 1 : 26 بروكلمان 2 : 259 .
- 4 — أبو علي الحسين بن عتيق بن رشيق السبتي .
برنامج الوادي آشي : 120 الاحاطة 1 : 480 درة الحجال 1 : 244
جذوة الاقتباس 1 : 180 — 181 الاعلام 2 : 263 معجم المؤلفين 4:26 .
- 5 — أبو عبد الله محمد بن محمد بن عياش المالقي المراكشي .
برنامج الوادي آشي : 128 — 137 .
- 6 — أبو جعفر أحمد بن محمد بن سليمان ابن شنيف .
الذيل والتكملة 1 : 430 — 432 .
- 7 — أبو الحكم أحمد بن محمد بن أحمد بن خليل السكوني .
الذيل والتكملة 5 : 636 وانظر موقعه في شجره السكونيين في مقدمة
عيون المناظرات : 31 تحقيق الاستاذ سعد غراب .
- 8 — أبو العباس أحمد بن أحمد ابن منعم العبدي .
انظر الذيل والتكملة 1 : 60 . ولم أقف له على ترجمته .
- 9 — أبو القاسم هبة الله بن محمد الحرار .
انظر الذيل والتكملة 6 : 140 ولم أقف على ترجمته .
- 10 — أبو محمد عبد الله بن أبي الحسن ابن قطرال .
انظر الذيل والتكملة 1 : 145 ولم أقف على ترجمته .

- 11 — أبو عثمان سعيد ابن الجون .
رحلة ابن رشيد 6 : 3 مخطوط ، ولم أقف على ترجمته .
- 12 — أبو محمد عبد الله بن علي بن أبي خرص .
انظر الذيل والتكملة 1 : 170 — 171 ، 6 : 450 . ولم أجد له
ترجمة .
- 13 — أبو سعيد محمد بن محمد بن محمد المومنانى .
انظر الذيل والتكملة 8 ترجمة رقم 136 .
- 14 — أبو الحسين يحيى بن عبد الرحمن بن محمد المزدغى .
انظر الذيل والتكملة 8 : 148 وروض القرطاس : 76 ولم أقف على
ترجمته .
- 15 — أبو سعيد عثمان ابن خرزوزة .
انظر الذيل والتكملة 6 : 346 . ولم أجد له ترجمة .
- 16 — أبو مروان بن موسى بن الكماد .
انظر الذيل والتكملة 1 : 370 ، 8 ترجمة رقم 142 . ولم أتأكد اسمه
وترجمته .
- 17 — أبو عبد الله محمد بن عيسى الماقرى الأسفى .
انظر الذيل والتكملة 5 : 407 ولم أجد له ترجمة .
- 18 — أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن الحسن المليانى .
انظر الذيل والتكملة 6 : 231 ولم أعثر على ترجمته .
- 19 — أبو جعفر أحمد بن محمد بن محمد ابن الخشاب الوادى آشى .
انظر الذيل والتكملة 6 : 231 ولم أقف على ترجمته .

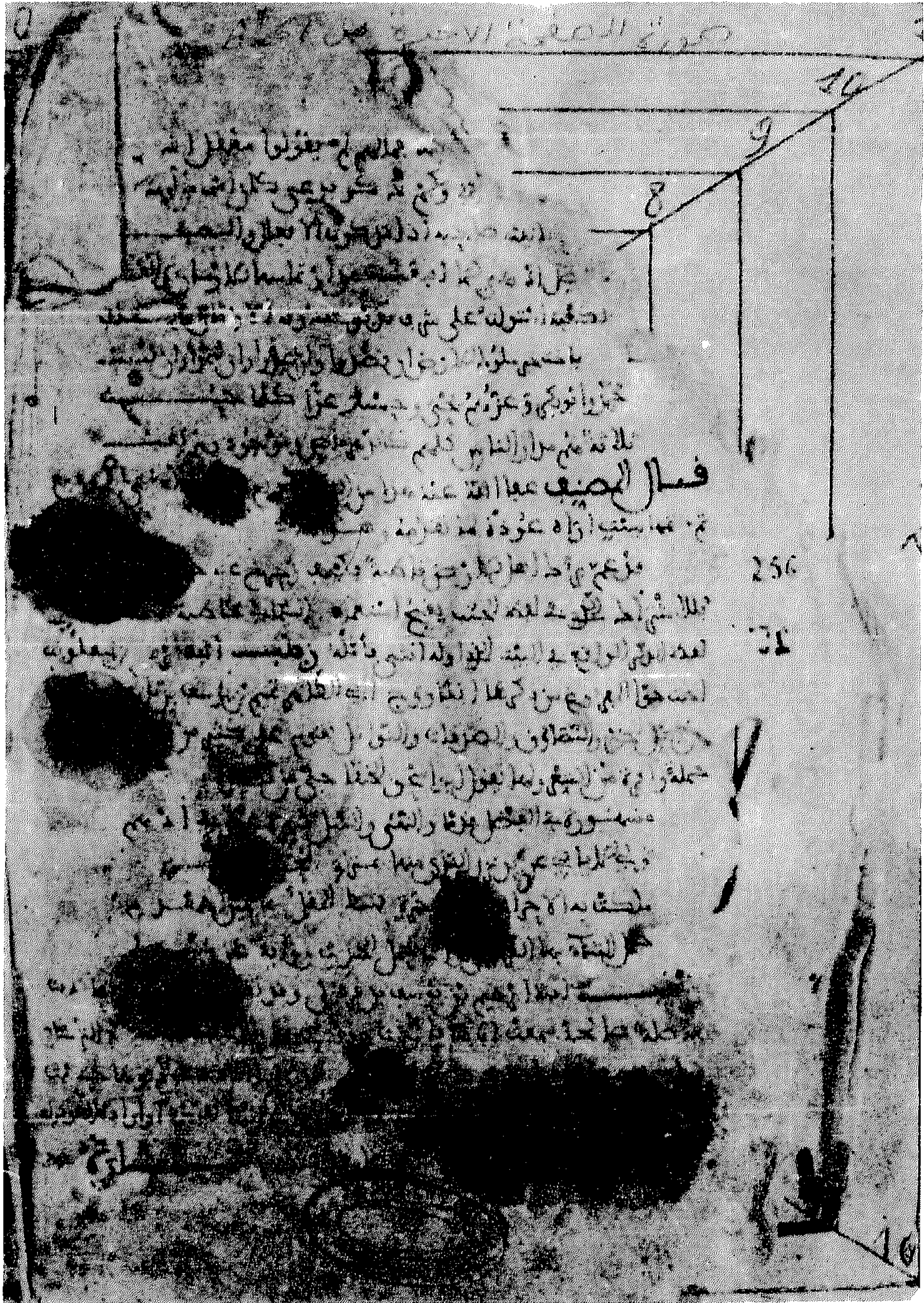
— ج —

مراجع بعض تلاميذ ابن عبد الملك

- 1 — أبو عبد الله محمد ولد ابن عبد الملك .
الاحاطة 2 : 527 — 528 الدرر الكامنة 4 : 194 المرقبة العليا :
131 .
- 2 — أبو العباس أحمد بن عثمان ابن البناء العددي .
ترجم له كثيرون وعرف به بعض شراح مؤلفته كابن هيدور وكتبت حوله
دراسات متعددة .
انظر محاولة طيبة لاحصاء مؤلفاته ومراجع ترجمته في أطروحة الدكتور محمد
بن شقرون عن الحياة الفكرية في عصر المرينيين والوطاسيين من ص 178 الى
185 .
- 3 — أبو جعفر أحمد بن صفوان المالقي .
الاحاطة 1 : 221 — 232 ودرة الحجال 1 : 78 والديباج المذهب
والكتيبة الكامنة : 216
- 4 — القاسم بن يوسف التجيبي السبتي .
راجع مقدمة برناجه بتحقيق الاستاذ عبد الحفيظ منصور .
- 5 — أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يعيش السلوي .
مذكرات ابن الحاج النميري : 103 .
- 6 — أبو الحسن علي بن موسى بن اسماعيل المطمطي .
مذكرات ابن الحاج النميري 109 وفهرسة السراج (في ترجمة عبد الله
ابن رضوان وترجمة يحيى بن حجاج) .



جميع التعلات عن ابن
بأنه مشهور بالبرق وهو قد صرح في كتابه في بيان
ووضع نقل اليمين كما انما انما في كتابه في بيان
العلم والبرق وهو قد صرح في كتابه في بيان
كثير من ابيه ابو سعيد شمر بن ابي محمد عمران بن جابر
بينهما يستدل الله انفاذ من ابي دندر ودرج حينئذ فاض
نظروا كما ان سنة اثنتي عشرة وعشرون وسبعمائة بالانفل للبرق
يجلس في المجلس في النظار بكتاب ابن النظار سنة وبعده جفته
مجلسه عن الرواية سنة والى ذلك اذ اذ انما انما انما انما
وجبان وفرقة في اوقات مختلفة واعين ثمانية النظار
الخطابة لجان معمار واصل عثما سنة سبعمائة وثلاثين
ثم باعها وريته وولي خلفه المتكلم في كتابه في بيان
في ذلك كله بالقرآن التي امة وبقية الرقعة على ما
مرا صرح نكرة منقوع وكان من كتابه في بيان
الكتاب في بيان ما كان عاقل الله في كتابه في بيان
عن فليح الجماعة بما كان في كتابه في بيان
وولي قضاء الجماعة ايضا واسم عثما جواد في كتابه في بيان
سريع المشي على كبره من اهدى في كتابه في بيان
في كتابه في بيان ما كان في كتابه في بيان
الشيخ ابو الحسن بن عيني رحمه الله قال كانت اولى علمه رواية كتابه في بيان
في كتابه في بيان ما كان في كتابه في بيان
في كتابه في بيان ما كان في كتابه في بيان
في كتابه في بيان ما كان في كتابه في بيان
في كتابه في بيان ما كان في كتابه في بيان



السفر الثامن
من كتاب

الذيل والتكملة

لكتابي الموصول والصلة
تأليف

ابي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الانصاري الاوسي المراكشي

تقديم وتحقيق وتعليق

الدكتور

محمد بن شرفة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا

1- علي بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن أحمد الانصاري، كذا نقلت نسبه [من خطه] فاسي المولد، ومنها أصله قديما، ومن ناحية دائية حديثا، قرطبي [النشأة] . استوطن بأخرة مراکش، أبو الحسن ابن قطرال (1).

روى عن أبوي بكر : [ابن الجدد، وابن أبي] زمنين؛ وأبي جعفر بن محمد بن يحيى - ولازمه كثيرا - وأبي [الحجاج] ابن الشيخ، وأبوي الحسين : ابن كوثر ونجبة، وأبي الحسين بن [الصائغ] وأبي خالد ابن رفاعه، وآباء عبد الله : ابن حفص ولازمه كثيرا، وعرض عليه عن ظهر قلب من صحيح البخاري ما عرض على الشراط ، وابن حميد، وابن زرقون، وابن سعادة الشاطبي، وابن عروس، وابن الفخار - ولازمه - وأبوي العباس : ابن مضاء - وحضر عنده المناظرة في المستنصفى - ويحيى المجرطي؛ قال : ولازمته كثيرا، مسافرا ومقيما، وكان لي - رحمه الله - بمنزلة الوالد ، وآباء القاسم : ابن بقي، وابن رشد (2) الوراق، وابن سمجون، وابن غالب - ولازمه وعرض عليه عن ظهر قلب من أول صحيح البخاري إلى آخر كتاب الصلاة - وابن جمهور، وابن حوط الله؛ وعبد الحق بن بُوئه، وعبد الصمد بن يعيش، وعبد المنعم بن الفرس. واجاز له ولم يلقه أبو القاسم ابن حبيش.

(1) له ترجمة أيضا في التكملة رقم 1911. ط. كوديرا. وصلة الصلة رقم 279. وجدوة الاقتباس رقم 551. دار المنصور - الرباط. والأحاطة 4 : 190 - 191. والأعلام، بمن حل مراکش وأغمات من الأعلام 9 : 128 - 134. وانظر أيضا كتابي : أمثال أعوام 1 : 18 - 23. وإفادة النصيح : 76 وبرنامج التجيبي : 57 ، 67 ، 76 ، 90 ، 110 ، 129 ، والأشراف لابن الشاطب : 2 وشجرة النور : 183 وشذرات الذهب 5 : 254 ووفيات ابن قنبل : 72 .
(2) ص : رشيد، وهو تحريف. انظر ترجمته في التكملة رقم 222.
ما بين [] محو في الأصل . وهو كما ذكرنا بعد المراجعة .

[روى عنه] ابناه : أبو عبد الله محمد، وأبو محمد عبد الله وأبوا الحسن : ابن ابنه أبي محمد عبد الله، وطاهر بن علي وسبطه أبو يحيى عبيد الله الزجاجي (3) وأبوا عبد الله : ابن الأبار، وابن (4) صالح الشاطبي . وآباء محمد : ابن برطلة ، وابن قاسم الحرار ، وابن محمد بن هارون الطائي ؛ وأبو يعقوب بن إبراهيم بن عقاب (4) .

وحدثنا عنه من شيوخنا : أبو الحجاج ابن حكم، وأبو الحسن الرعيني، وأبو الطيب صالح بن شريف، وأبو عبد الله ابن أبي، وأبو القاسم العزفي .

وكان قد جاورني مدة بدارٍ لي لصق دار مولدي وسكنائي، وكان كثير من طلبه العلم بمراكش ينتابونه بها للرواية عنه، وكنت حينئذ غير مقصر عن كثير ممن (5) كان يتردد إليه، ولم يكن هناك من يرشدني للقراءة عليه والأخذ عنه، ولم أتهدّ إلى ذلك من تلقاء نفسي فحزمت الرواية عنه مع أهليتي لها وتمكني من أسبابها لو شاء الله والسماع رزق. (6)

وكان محدثاً راوية عدلاً في ما يآثره ثقة في ما يحدث به * صحيح السماع ،

(3) هو مؤلف كتاب ربي الأيام الذي استخرجنا منه أمثال العوام في الأندلس؛ راجع ترجمته مفصلة في القسم الأول من ص 1 إلى ص 49. وفي ضمنها إشارة إلى تراجم ولدي ابن قطرال : محمد وعبد الله وحفيده علي. أما أبو الحسن علي بن طاهر فترجمته في بقية السفر الرابع من الذيل والتكملة ص 155. وحفيد المترجم أبو الحسن ابن قطرال كانت له مشاركة وظهور في آخر دولة الموحدين حيث كان خطيب الحضرة، وسفر للوائق أبي دهبوس آخر الموحدين لدى صاحب تلمسان. البيان المغرب : 469، والعبر 6 : 551، 558 وولد هذا الأخير هو المجاور بمكة والمتوفى بها سنة 710 هـ ترجمته في الاحاطة 3 : 200 — 204.

(4) ص : وأبي، وهو تحريف. انظر ترجمته في برنامج الواردي آشي : 136. والمصادر المذكورة فيه .

(4 م) جاء في إجازته لابن رشيد ما يلي : « وقرات بشاطبة ايضاً على القاضي أبي الحسن علي بن عبد الله الانصاري عرف بابن قطرال كتاب الشمائل والجامع الكبير للترمذى والموطأ وسمعت عليه البحاري ومسلما والدارقطني والسنن لأبي داود والسير والاستيعاب والشهاب والمغازي لابن حبيش والتقصي والملخص ، ولقيته بمراكش وسمعت عليه وأجازني إجازة عامة في كل ما يعمله » . الرحلة 2 : 310 — 311 ط . تونس .

(5) ص : ممّا، والصواب ما أثبتنا.

(6) مثل المؤلف في هذا ابن الزبير الذي لم يتحقق أمله في الأخذ عن المترجم قال : «أخذ عنه عالم كثير ، وكنت بمدينة سلا أيام كونه بفاس، وكنت أتحدث بلقائه والأخذ عنه، فلم يقض ذلك...صلة الصلة : 139. ويبدو أن عبارة : السماع رزق؛ من العبارات المتداولة بين المحدثين، فقد قال ابن رشيد في بعضهم : «لو تشاغل بالسماع لكان عنده من ذلك ما يفرح به ولكن السماع رزق.» رحلة ابن رشيد 2 : 317 .

غير ان [أصول سماعه كانت قد ذهبت حين امتحن] بالاسر باهذة وهو قاض [بها بعد تغلب العدو] الرومي عليها [اثر وقعة العقاب (7)] ووقع بعد الى يده منها التقصي لأبي عمر بن عبد البر، فكان [يسمع منه. وشاع] الخبر عن أسره صدر أيام المستنصر من بني عبد المومن فسعى عنده [في افتكاكه] كبير وزرائه أبو سعيد عثمان بن أبي محمد بن عبد الله بن جامع [لمودات كانت] بينهما، فيسر الله انقاذه من أسره ذلك، وقدم حينئذ قاضيا بشاطبة [فاستمر] قضاؤه بها الى سنة اثنتين وعشرين وستمئة فانتقل الى مراكش؛ وحضر مجلس أبي الحسن ابن القطان فكان ابن القطان يجله ويعرف حقه ويحضر اهل مجلسه على (8) الرواية عنه والتردد اليه. ثم عاد الى الأندلس، واستقضي بشريش وجيان وقرطبة في أوقات مختلفة وأعيد ثانية الى قضاء شاطبة مضافا الى الخطابة بجامعها، وفصل عنها سنة ست وثلاثين، فاستقضي بسبته ثم فاس (9) ثم بأغمات وريكة، وولي خطة المناكح وقضاء النساء بمراكش غير مرة، وعرف في ذلك كله بالعدل والنزاهة وشدة الوطأة على أهل البدع وإخافتهم وتطهير مواضع نظره منهم.

وكان ريان من الادب كاتبا بليغا دمث الخلق لين الجانب فقيها حافظا عاقدا للشروط متقدما في البصر بعللها؛ كتب طويلا عن قاضي الجماعة بمراكش أبي جعفر ابن مضاء ثم عن أبي القاسم ابن بقي أيام ولي قضاء الجماعة أيضا وأسن ممتعا بحواسه جمع، صحيح البدن، أزهر اللون، سريع المشي على كبرته، شاهدت ذلك منه، يكتب بالليل من الخط الدقيق وهو قد ناهز السبعين ما يكاد يعجز أكثر الفتيان عن قراءته بالنهار إلا بتعمل، ولقد حدثني الشيخ أبو الحسن الرعيني رحمه الله قال: (10) كنت أقرأ عليه راويته كتاب التقصي بدھليز دار سكناه وكان مظلما وكان جلوسه في قعره، وكنت اتحرى الجلوس في

(7) جاء في الروض المعطار : « وفي سنة 609 مالت عليها (أي على أهدة) جموع النصرانية بعد كائنة العقاب، وكان أهلها قد أنفوا من إخلائها كما فعل جيرانها أهل بياسة، ولم ترفع تلك الجموع يدا عن قتالها حتى ملكتها بالسيف وقتل فيها كثير، وأسروا كثيرا».
(8) ص : عن.

(9) كان بين ابن قطرال قاضي فاس وابن عميرة قاضي مكناسة مكاتبات. انظر كتابنا : أبو المطرف أحمد بن عميرة الخزومي ص 132 وما بعدها.

(10) لا توجد ترجمة ابن قطرال في برنامج شيوخ الرعيني ويوجد اسمه فقط ضمن ما جرده من اسماء شيوخه في آخر البرنامج. (انظر ص 185).

• ما بين [محو في الاصل ، واعتمدنا في إكاله على الاحاطة وغيرها .

أضواً موضع منه، فرمما وقعت في حواشي نسختي منه روايات مختلفة فأريد تمييز ما يوافق روايته من غيره، فلا أستطيع ذلك لدقة خطها وإظلام الموضع الذي كنت أقعد فيه على أنه أضواً من غيره كما ذكرته فيتناول الكتاب من يدي فيقرأها دون توقف ويعرفني ما يوافق روايته منها فاعلم * [عليه] وكان حينئذ ابن نحو [سبعين سنة وأنا ابن] واحد وأربعين. وكان له [في ذلك وشبهه] ما يكثر منه العجب [وعرفته؟ من وصف] شيخنا أبي الحسن الرعيني [ذلك الدهليز] لأنه دهليز داري التي تقدم ذكر سكني الشيخ أبي الحسن ابن قطرال أياها.

ولد بفاس سنة ثنتين وستين وخمس مائة وتوفي عفا الله عنه يوم الاثنين لآحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى عام أحد وخمسين وستائة بمراكش وهو يتولى خطة المناكح وقضاء النساء؛ ودفن بجبانة باب المخزن [من] أبوابها الغربية، واحتفل الناس لحضور جنازته، وكنت ممن حضرها، وأثنوا عليه خيراً وكان أهلاً لذلك.

وذكره ابن الأبار آخر رسم من الاندلسيين وقال : من أهل قرطبة لما غاب عنه مولده ولتعصبه المعهود منه (11)، وقال في وفاته إنها في ربيع الأول ولم يحققها واسقط أحد اليوسفين من نسبه (12)، وذكر في لقاءه كثيراً من أشياخه خلاف ما وقفت عليه في خط أبي الحسن نفسه فرأيت التنبيه على ذلك تحقيقاً وتثبيتاً فاقول : ذكر أنه سمع ببلده يعني قرطبة أبا العباس ابن مضاء وقال ابن قطرال إنه لقيه بمراكش وهو الصحيح لأن ابن مضاء لم يكن بالاندلس [وقت] طلب ابن قطرال العلم وإنما عاد إليها بأخرة، وبعد تأخيره عن القضاء كما تقدم في رسمه (13)، وذكر أنه سمع بقرطبة أبا القاسم بن رشد القيسي وابن قطرال إنما لقيه بمراكش . وقرأ عليه وناوله وأجاز له ، كذا وقفت عليه في خطه؛ وقد كان أبو القاسم القيسي

(11) ذكر المؤلف في مواضع من كتابه امثلة منه. راجع مقدمة السفر الأول ص 11 وما بعدها.
(12) لا إسقاط في التكملة المطبوعة، ولعل المؤلف وقف على نسخة أخرى، وتجدد الإشارة إلى أن نسخ التكملة المخطوطة فيها تفاوت واختلاف أحياناً من حيث الزيادة والنقصان.
(13) انظر الاخبار المتعلقة بتأخير ابن مضاء عن القضاء في السفر الأول من هذا الكتاب ص 221 وما بعدها.
.. ما بين [] محو في الأصل، وما أثبتناه يقبله للسياق.

هذا انقطع الى سكنى مراکش قديماً. (14) وذكر أنه لقي ابن الفخار بمالقة وإنما لقيه بمراكش (15) وزاد في من لقي بغرناطة أبا بكر بن أبي زمنين ولم يجر له أبو الحسن ذكراً في شيوخه. وقال : ولقي بسبته أبا محمد بن عبيد الله وأجاز له، وأجاز له أبو بكر بن الجدد، وأبو عبد الله بن زرقون، وأبو محمد بن جمهور، وأبو عبد الله بن حميد، وأبو العباس الجريطي، وأبو محمد عبد المنعم ابن الفرس ولقي جميعهم.

قال المصنف عفا الله عنه : يقتضي هذا لقاءه إياهم وحمله عنهم بالاجازة لا غير، فلا بد من كيفية حمله عنهم بغير الاجازة حسبها وقفت عليه في خط أبي الحسن؛ فأما أبو محمد بن عبيد الله فقال لقيته بسبته وحضرت مجلسه وكتب لي بجميع ما يحمله؛ وأما أبو بكر بن الجدد فقال : لقيته : باشيلية وحضرت مجلسه وسمعت عليه أبواباً من [الموطأ، وأجاز لي سائره] وجميع ما ألفه وجميع ما يحمله، وأما أبو محمد (16) بن جمهور فلم يذكر [أبو الحسن لقاءه] إياه ولا أبعد، ولكن عهدة لقاءه على ابن الأبار. وذكر إجا [زته كذلك ؟].

وأما أبو عبد الله بن حميد فلم يجر له أبو الحسن ذكراً في فهرسته [وقد وقفت على] ذكره في شيوخه بخطه في مكتوب آخر، وأما أبو العباس الجريطي [فقد تقدم] ذكر ملازمته إياه، ونزید الآن قول أبي الحسن : قرأت عليه كتاب السنن [لأبي] داوود، وأنشدني قصائد من شعره ولم يذكر أنه أجاز له، وأما أبو محمد عبد المنعم ابن الفرس فقال : لقيته بغرناطة فحضرت مجلسه، وكان يقرأ عليه دولة من سيويه، ودولة من الكامل للمبرد قراءة تفهم وشرح وأخرج الي كتابه في أحكام القرآن، فقرأت عليه بعضه، وناولني سائره، وذكر أنه ناوله غير ذلك ولم يذكر أنه أجاز له. فهذا بيان ما أحل به ابن الأبار من ذكرهم؛ وقد أغفل منهم ابن عروس ولقيه بغرناطة وحضر مجلسه وناوله بمنزله كتباً ذكرها ولم يذكر أنه أجاز له؛ وأغفل أبا عبد الله ابن سعادة، قال أبو الحسن : لقيته بشاطبة وسمعت منه كتاب مسلم قراءة علينا بلفظه، ولم يذكر أنه أجاز له؛ وأغفل أبا محمد بن

(14) ترجمة أبي القاسم القيسي المذكور في التكملة رقم 222 وانظر أيضا الاعلام... للمراكشي 2 : 87.

(15) ترجمة ابن الفخار المذكور في الاعلام للمراكشي 4 : 125 - 128 نقلا عن عدد من المصادر.

(16) ص : بكر، ويبدو أنه تحريف أو غلط من الناسخ.

« ما بين [] محو في الاصل، وأكملناه بعد البحث والمراجعة.

حوط الله، وقال أبو الحسن : رحلت اليه الى مالقة فقرأت عليه الكتاب العزيز بحرف نافع، وكتاب البخاري، والايضاح وعرضته عليه عن ظهر قلب في دول، وقرأت عليه أدب الكُتَّاب والحماسة؛ وشاركته في كثير من شيوخه ثم صحبته بعد ذلك مسافرا ومقيما وسمعت عليه أكثر كتاب مسلم وقت كونه قاضيا بقرطبة، ولم يذكر أنه أجاز له؛ واغفل أبا الحسين بن الصائغ، وقال أبو الحسن : لقيته باشبيلية وأجاز لي جميع ما يحمله وكتب لي بذلك؛ وزاد ابن الأبار فيهم ابا بكر بن ابي زمنين ، وأبوي القاسم ابن بقي وابن حبيش ، ولم يجر لهم ابو الحسن ذكرا في فهرسته ولم يذكر فيها إجازة أحد ممن اشتملت عليه سوى من نبهنا عليه فاعلمه والله الموفق.

2 — علي بن أبي القاسم عبد الرحمن بن ابي قنون : تلمسني أبو الحسن ؛ (17) روى عن ابي الحسن شريح وابي عبد الله الخولاني ، وابي علي الصدفي، وأبي عمران بن أبي تليد، لم يذكر فيهم * [ابن الأبار أبا الحسن شريح وقال : [سمع منهم بالاندلس فيما بلغني، ويعد ذلك عندي.

[قال المصنف [عفا الله عنه : استبعاده هذا ظاهر، ويقوى في حق أبي [عبد الله الخولاني [لوفاته في شعبان ثمان وخمس مائة الا أن يكون رحل به الى الاندلس [صغيرا وسمع [منه حينئذ، ودونه في الاستبعاد أبو علي بن سكرة لاستشهاده [يوم الخميس [لست بقين من ربيع الاول سنة اربع عشرة وخمس مائة؛ ودونه [فيه [أبو عمران لوفاته في ربيع الآخر سنة سبع عشرة وخمس مائة؛ فأما شريح [فلا [بعد في سماعه منه. وكانت وفاته عقب جمادى الاولى سنة تسع وثلاثين.

روى عنه أبو الحسن بن محمد بن خيار وأبو الخطاب ابن الجُمَيْل، وأبو طالب عقيل بن عطية وأبو عبد الله بن عبد الحق وأبو محمد قاسم بن الحشاء.

(17) ترجمته أيضا في التكملة. رقم 1916 ومعجم أصحاب الصدي رقم 271 وصلة الصلة رقم 294 والاعلام ... 60 : 9 — 61.

— ما بين [] محور في الاصل وأكملناه بعد البحث والمراجعة.

وكان مستبحرا في حفظ الفقه، متحققا بأصوله، وله «المقتضب الأشفي، في اختصار المستصفي» وهو كتاب نبيل مستجاد، وكان سرىا فاضلا كثير المعروف نفاعا بماله وبجاهه. ولي قضاء الجماعة بعد أبي يوسف حجاج (18) فسار فيه احسن سيرة، وعرف بالعدل في أحكامه والنزاهة في أحواله. وتوفي قاضيا سنة سبع وسبعين وخمس مائة. قال ابن الأبار : كان حيا في آخر الثمانين وخمس مائة. ولم يضبط ذلك.

3 — علي بن عبد الرحمن : افرقي أبو الحسن التُّرْجُقي (19) بتاء معلو وراء مضمومين وجيم ساكن وقاف معقودين منسوبا، ولذلك يكتبه بعضهم الترشكي روى فيما أحسب عن أبي عبد الله المازري، روى عنه أبو الحسين بن زرقون، وقال فيه : الأرجقي، وهو وهم (20) وتناول منه أبو القاسم أحمد بن عبد الودود بن سمجون؛ روى عنه بعض شعره.

4 — علي بن عياش الانصاري؛ بغدادي أبو الحسن ابن الدقاق. وهو ابن الفرضي فيه، فقال : الدقاق. وفي اسم ابيه فجعله شيبان (21).

تلا علي ابن مجاهد وغيره؛ وروى عن أبي بكر ابن دريد؛ وقدم الاندلس بعد السبعين وثلاثمائة؛ ونزل بجانة وأقربها، وأتى قرطبة وأقام بها يسيرا ولم يقرىء بها أحدا؛ وأرى أبا الوليد ابن الفرضي سمع منه حينئذ؛ ثم توجه الى تطيلة فأوطنها وأقربها؛ وكان من أحفظ الناس للقراءات والتفسير والمعاني، شديد الاخذ على القراء، ذا حظ وافر من اللغة والعربية؛ وحكي أنه شرب البلاذر للحفظ فدخلت عقله داخلة، وتوفي بتطيله* بعد الثمانين وثلاثمائة بيسير.

5 — (22) علي بن عيسى بن عمران [بن دافال الوردَميشي] بفتح الوار وسكون الراء وفتح الدال وميم وياء مدوشين [منسوبا الى إحدى] القبائل المجاورة بآزاء تلمسين.

(18) انظر ترجمته ومصادرها في الاعلام للقاضي ابن ابراهيم ج 3 116. المطبعة الملكية.

(19) له ترجمة ايضا في التكملة رقم 2377 (ملحق) وصلة الصلة رقم 293.

(20) أعشى أن يكون ما ذكر من الترجقي والترشكي بالأرجقي تحريفا لنسبة البرشكي، وهي نسبة الى برشك، مدينة على ساحل المتوسط. (الروض المعاطر : 88 تحقيق د. إ. عباس. وذكر ابن الزبير أنه من أهل بون (عناية). وفي السفر الاول : 271 : ابن البرشكي البجائي.

(21) تاريخ العلماء 1 : 361 — 362.

(22) له ترجمة في التكملة. رقم 2379 (الملحق) وجذوة الاقتباس رقم 543.

سكن مراکش، وقال فيه ابن [الأبار : من أهل] مكناسة أبو الحسن .
روى عن أبيه؛ روى عنه أبو الربيع ابن سالم [وأبو العباس] السبتي القنطري (23).
وكان فقيها سريا فاضلا واستقضى بفاس [وغيرها توفي سنة أربع] وتسعين
 وخمس مائة.

6 — علي ابن أبي نصر فاتح بن عبد الله بجائي [أبو الحسن] ابن أبي
نصر (24) وكان فاتح أبوه روميا اشتراه أبو الحسن علي بن الأفرم (24) [فلما أسن]
اعتقه.

أخذ أبو الحسن ببلده عن أبي عبد الله بن ابراهيم الاصولي، ودخل [
الاندلس]، وبلغ من غربتها الى مالقة واشبيلية، ثم شرق في نحو ستائة، وسمع وسمع
بمكة شرفها الله أبا محمد يونس بن يحيى الهاشمي، وبيت المقدس أبا الحسين بن
جبير، ودمشق أبا القاسم عبد الصمد بن محمد الحرساني وأبا محمد عبد الواحد
بن اسماعيل بن طاهر الدمياطي وبالسكندرية أبوي القاسم الحسين بن عبد
السلام وعبد الرحمن بن عبد الله عتيق بن أحمد بن باقا وأبا الحسن علي بن
اسماعيل الأياري (25). وقيل إنه انتهى في رحلته هذه إلى خراسان، وأنفق فيها أموالا
كثيرة وأنه أخذ بالموصل والشام والعراق عن جماعة من أهلها وقفل الى بلده فاقرا
به وأسمع.

روى عنه ابو عبد الله ابن الأبار، وأبو العباس : ابن محمد بن الغماز، وابن
الرومية. وحدث عنه بالاجازة ابو محمد مولى سعيد بن حكم؛ واستجيز من أقاصي
البلدان وأدانيها؛ واستجازه لنفسه ولابنيه أبو المطرف ابن عميرة (25) فاجاز لهما ولما
وصلت اليه الاجازة كتب إليه :

«جزى الله سيدنا المرتضى خير جزائه، وعمِّ بركته طبقة اوليائه، وحفظ
شرفه بالعلم الذي هو من ورثة أنبيائه، ان من نعم الله على كثير من خلقه أن

(23) سيذكر المؤلف روايته عنه في ترجمة ابن الكتاني في هذا السفر.

(24) ترجمته أيضا في عنوان الدراية : 82 — 85 والتكملة رقم 1923 ونيل الابتهاج : 202.

(24م) ص : الأقرم بالقاف، والصواب الأفرم بالغاء، ويبدو أنه محمد بن علي المسيلي الملقب الأفرم . انظر ترجمته في
الخريدة 1 : 201 . ط . مصر .

(25) ص : الأياوي، في التكملة : الأياري، وأييار المنسوب إليها قرية بين الاسكندرية والقاهرة. وانظر : الديباج :
123.

(25م) انظر كتابنا في أبي المطرف ص 59.

.. — ما بين [] محو في الاصل وأكملناه من تكمله اس الأبار وغيرها.

جعل الصالحين في قلوبهم محبة خالطت بشاشتها وأدركت برحمته حشاشتها وصارت لهم إليه جل حلاله وسيلة منه تدنيهم، وبما عنده — ونعمت العدة والأمنية — تعدهم وتمنيهم؛ وسيدنا رضي الله عنه حائز شرفهم، وبقية سلفهم؛ والقائم على طريقته المثلى، بعلوم الشريعة التي استملى وأملى؛ وتأثر منها بمقدمة الفوز بالنعيم الذي لا يبلى، وكنت بما من الله (26) علي من علم بمكانه من هذه الأمة، وألقى بقلبي من * [محبته وله علي بذلك] اعظم المنة والنعمة، ارتاد لمخاطبته وقتا يسهل [ورودها ورسولا] يؤدي عني مقصودها؛ إلى أن طلعت الآن علي اثارة من علومه [وإنارة من زهر] نجومه، وهي الاجازة التي تفضل بها علي، وعلى عبديه ابني، فقلت [لقي المتلصص] مدخلا، ووجد المترخص متأولا، وتناولت الاجازة لهما معي [مشتركا] ووضعتهما علي صدورهما مبركا ومتبركا، ورجوت أن يجداها التوفيق [بنهج] محبته، ويعقلا ما عقل محمود بن الربيع (27) من صحبته، وما ارغبني في أن اعلي [روياي] برؤيته، واستشفى لحالي كلها ببركة رقيته؛ وانظر إليه فأحصل علي عبادة، وأخذ عنه فاشفع الحسنی بزيادة، أنعم سيدنا جزاه الله من الثواب بأوفر قسطه، بإجازته التي أرجو منها للولدين بركة (28) نيته ولفظه وخطه؛ ولي ولد ثالث هو بولادتي أخص، ولفظها عليه ببعض الاعتبارات أنص؛ وهو فلان، ولولا أني أتهم نفسي بفتنة البنوة، وعيني بالرضا المخرج إلى الفعل ما يظن أنه بالقوة، لو صفته بعبارة أعرف قصورها، ولا أرضى له ميسورها؛ وأرجو أن فراسته الامامية قد تنثل في مراتها، وتبث له القبول باثباتها، وشهادتها أصح من شهادتي، ونسبة هذا الولد إلى خدمة العلم بين يديه أشرف من ولادتي، كما ان حرمة أعز موثلا، وأحمى معقلا؛ من أن تذكر بسقيا نبت غرسته، وعمارة بيت هي أسسته؛ والله يعلي بالعلم والعمل مكانه، ويجزي عنا جميعا تفضله واحسانه بمنه، والسلام الكريم، الزاكي العميم، يخصه من معظم محله الاسمي، وشاكر يده العظمى. ابن عميرة، ورحمة الله وبركاته.

(26) ص : وكتب بما الله.

(27) يشير إلى قوله : عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم محبة مجها في وجهي وأنا ابن خمس سنين من دلو . ارشاد

الساري 1 : 176 والأصابة 3 : 366 .

(28) 2 ص : ببركة.

، — ما بين [محو في الاصل، ولعل ما أثبتناه لا يختلف عن كلام الكاتب.

وكان أبو الحسن من أهل الاتقان والضبط والامانة، متقدما في الثقة والعدالة، صدرا في الزهد والورع والانفاق، ملتصقا بالدعوة، معظما عند الخاصة والعامّة من أهل بلده.

مولده ببجاية سنة ست وستين وخمس مائة. وتوفي بها ليلة السبت التاسعة والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثنتين وخمسين وست مائة. ودفن ظهر يوم السبت المذكور، وصلى عليه الخطيب أبو بكر بن أحمد بن سيد الناس (29).

7 - علي بن القاسم بن محمد بن موسى بن عيسى الفنزاري، - وقد تقدم بيان أصل هذه الشهرة في رسم أبي علي حسن بن علي منهم - سلوي أبو الحسن ابن عشرة، (30) ويذكر أنهم من عقب أحمد بن محمد ابن المدبر الكاتب أخي ابراهيم وزير المعتمد وكبيره.

كان ابو الحسن فقيها حافظا سرى أهل * بلده وجيها [موثرا استقضي ببلده] واورث عقبه سؤددا وشرفا ودخل الأندلس غازيا سنة [ثمانين (31) واربعة] مائة، وامتدحه بها طائفة من أدبائها، وشرق حينئذ، وامتدح [بالمهدية ومصر] وغيرهما ثم عاد الى بلده.

ومما يؤثر من مكارمه أن أبا بكر عيسى [ابن الوكيل اليابري] كان أيام لمتونة مستعملا في مجابي غرناطة يحكى انه انكسر عليه [مال جليل] يبلغ عشرة آلاف دينار فقبض عليه واشخص منكبوا. الى مراکش، [فلما بلغ] الموكلون به مدينة سلا خاطب القاضي مادحا بقصيدة ومستجيها به [وطلب] إيصالها اليه، ومطلع القصيدة :

سل البرق إذا يلتاح من جانب البلقا أقرطي سليمان أم فؤادي حكى خفقا
ولم أسبلت تلك الغمامة دمعها أريعت لو شك البين أم ذاقت العشقا
يقول فيها :

غريب بأقصى الغرب فُرق قلبه فأوت سلا فرقا ويابرة فرقا
إذا ما بكى أو ناح لم يلف مسعدا على شجوه إلا الغمام والورقا

(30) له ترجمة ايضا في التكملة رقم 2374 وبغية الملتصق رقم 1235 وارجع الى بحثنا في أسرة بني عشرة. محلة تطوان 1965.

(29) ترجمته ومصادرها في السمر الخامس : 653 - 662.

(31) في المطبوع من التكملة : في سنة ثمان وثلاثين. وهو تحريف ظاهر.

ومنها في المدح :

حياء يفض الطرف إلا عن العلا وعرض كماء المزن في المزن بل انقى
وفضل نمير الماء قد خضر الرّبا وعدل ضمير النجم قد نور الافقا
بلغنا بنعماك الاماني كلها فما بلغت امنية غير أن تبقى
فعند وقوف القاضي عليها بادر الى مخاطبة السلطان بتضمن المال
وتحملة وسؤال الصفح عنه والبقاء عليه باعادته الى عمله فصدر جوابه
بالاسعاف والاسعاد، وعاد ابن الوكيل الى غرناطة أنه معاد (32).

وتوفي ابو الحسن بسلا سنة اثنتين وخمس مائة.

وممن امتدحه من جلة الشعراء أبو الوليد اسماعيل بن ولاد ووقفت له
علي مجموع في امداحه ورثائه ومدح ابنه واخيه أبي العباس سماه : نزهة
الأدب. (33)*

8 — علي بن خيار فاسي، بلنسي الاصل، أبو الحسن. (34) سمع بفاس
على ابي عبد الله ابن الرمامة — ولازمه طويلا وتفقه به — وأبي عمرو السلاقي
(35).

ورحل طالبا فأخذ بتلمسين عن أبي الحسن ابن ابي قنون، وبسبته عن أبي
محمد بن عبيد الله، وبقرطبة عن أبي بكر بن خير وأبي القاسم بن بشكوال
وبمراكش عن أبي عبد الله ابن الفخار.

وكان فقيها حافظا مشاورا رافضا التقليد ميالا (36) الى النظر والاجتهاد متفننا
حسن المشاركة في العربية وعلم الكلام وأصول الفقه والتصوف، أخذ عنه العلم.

(32) أنظر خبر ابن الوكيل اليابري مع ابن عشرة أيضا في إعتاب الكتاب : 224 — 225 والروض المعطار : 615
— 616 تحقيق د. إ. عباس وكذلك بحثنا في بني عشرة المشار اليه آنفا.

(33) هنا بياض كثير في الاصل مقدار نحو صفحة، ولعل المؤلف كان يريد أن يسوق فيه بقية كلام عن بني عشرة.
وانظر مدح ابن حمديس في بني عشرة في ديوانه : 557 — 758 والذخيرة وبغية الملتمس : 521 ومسالك
الابصار (مخطوط). أما ابن ولاد فلم نقف على ترجمته الى الآن.

(34) التكملة رقم 1917 وجذوة الاقتباس رقم 546 والذخيرة السنية : 44.

(35) هكذا رسمت في الاصل، والرسم الغالب : السلاجبي، وهو الشيخ الفقيه الصالح عثمان بن عبد الله الاصولي
صاحب البرهانية وامام اهل المغرب في علوم الاعتقاد، وهو مترجم في التكملة رقم 2263. وجذوة الاقتباس : 548
وسلوة الانفاس 2 : 183 وذكرت وفاته في الانيس المطرب : 266 ونخصه الاستاذ كنون بالعدد رقم 11 من الذكريات
وراجع سبب هذه الشهرة في الجذوة.

(36) ص : ميلا.

وولد في رمضان إحدى وأربعين وخمسمائة وكان حيا سنة إحدى وستائة (37).
9 — علي بن محمد بن عبد الرحمن التيمي، قلعي — قلعة حماد — أبو الحسن (38). روى عن أبي محمد بن محمد التامغلي. روى عنه أبو عبد الله بن حماد، وكان محدثا حافظا عدلا مسنا حاجا.
10 — علي بن محمد بن عبد الملك بن يحيى بن محمد بن يحيى بن إبراهيم بن خلصة بن سماحة الحميري الكتامي، فاسي، سكن مراكش، أبو الحسن ابن القطان (39)

روى عن آباء جعفر: قريبه ابن يحيى (40) — وفي إبراهيم الأقرب يلتقيان —، وابن عبد الرحمن بن مضاء، وابن يحيى بن عميرة الشهيد؛ وأبوي اسحاق: السنهوري، (41) والكلاعي؛ وأبي بكر الفصيح، وآباء الحسن: ابن أحمد بن علي الطليطلي، وابن خروف، وابن مومن وابن النقرات — ولازمه —، ونجبة، وأبي الخطاب بن [واجب، وأبي الصبر ابن عبد الله السبتي] الفهري، وآباء عبد الله: ابني الإبراهيمين: ابن البقار، (42) [وابن الفخار، وابن] عبد الرحمن التجيبي، وابن علي بن الكتاني، وابن عيسى [التيمي] وأبوي [العباس] ابن

(37) في الذخيرة أنه توفي في شهر رمضان من سنة خمس وستائة، ونسب إليه فيها هذان البيتان:
نحــدد نسيانــا كذا كل هالك ونأمل أحيانا ولم يأتنا أمــن
فإننا ولا كفران لله ربنا لكــا الــدن لا تدري متى يومها يدنو
(38) تقابل مع الترجمة رقم 291 في صلة الصلاة.

(39) ترجمته في التكملة رقم 1920 وخذوة الاقتباس رقم 517 وصلة رقم 268 ونيل الابتهاج: 200 ورحلة العدري: 140 وشذرات الذهب 5: 128. وتذكرة الحفاظ 4: 1704 وطبقات الحفاظ: 494 وفتح الطيب 3: 180 والأعلام للمراكشي 9: 75. وانظر: بروكلمان 1: 458 وونس بوجس: 275.

(40) ص: أبي، وهو تحريف صوابه ما أتتنا، والمقصود به الأستاذ الخطيب أبو جعفر أحمد ابن يحيى المنبوري بالوزغي. ترجمته في التكملة 1: 102 والدليل والتكملة 1: 394 والمعجب: 300 — 304 (ط القاهرة 1949) والمغرب 1: 215 وغاية النهاية رقم 456 وبغية الوعاة رقم 685.

(41) جاء في ترجمته في التكملة 1: 176 ما نصه: «وقال أبو الحسن ابن القطان — وسماه في شيوخه —: قدم علينا تونس سنة ثنتين وستمائة واستجزته لاسي حسن فجازه وإياي، قال: وانصرف من تونس الى المغرب ثم الاندلس، وقدم علينا بعد ذلك مراكش مفلتا من الأسر فظهر في حديثه عن نفسه تجازف واضطراب وكذب زهد فيه، وإثر ذلك انصرف الى المشرق راجعا، وقد كان إذ أجاز اسي كتب بخطه حملة من أسانيده وسمى كتبها منها الموطأ والصحيحان وغير ذلك، قال: وقد تبرأت من عهدة جميعه بما أثبت من حاله.» وروى ابن الأبار انه صرب بالسياط وطيف على حمل مبالغة في إهانته في عهد الملك الكامل لأحل معاداته أبا الخطاب بن الجميل. وانظر كذلك ما نقله القاضي ابن ابراهيم في شأنه في الأعلام 1: 169 — 172.

(42) في طبعتي جدوة الاقتباس: ابن البقال، وهو تحريف، وسنأتي ترجمته في هذا السفر، وهو مترجم في التكملة: 678.

سلمة، والقواراني (43) الشاعر؛ وأبي عمر بن عات وأبوي [القاسم : ابن بقي]،
 وعبد الرحيم بن الملجوم؛ وأبواء محمد : ابني المحمدين : التادلي (44). وابن
 [السكاك (45)، وعبد [العزيز بن زيدان، وأبوي موسى : ابن شعيب الغافقي،
 والقزولي، [وأبي يحيى ابي] بكر بن خلف بن المواق. (46) هؤلاء لقيهم وأكثر
 عنهم .

وكتب اليه مجيزا ابو [إسحاق] بن ابراهيم الانصاري، (47) وأبو الحسن بن
 كوثر، وأبو خالد يزيد بن رفاعة، وأبواء عبد الله : ابن زرقون، وابن عروس وأبو
 القاسم بن رشد الوراق، وأبواء محمد : الحجري، وابن فليح (48).

هؤلاء هم الذين سماهم في برنامجهم. ووقفت في خطه على روايته عن
 أبي اسحاق الكانمي الشاعر (49). روى عنه ابنه : أبو محمد حسن
 شيخنا، (50) وأبو عبد الله الحسين، وابن اخته ابو علي عمر بن محمد بن علي
 بن عمار، وأبو بكر ابن محمد بن محرز، وأبو الحجاج بن موسى بن لاهية، وأبواء
 زكرياء : ابن يافرتن بن راحل (51)، وابن أبي عبد الله بن مروان؛ وأبواء عبد الله :
 ابن حماد، والرندي، وابن عياض، وابن المواز، وأبواء العباس : ابن محمد
 الموروري، وابن عمران بن أبي الفضل بن طاهر، وأبو القاسم عبد الكريم بن
 عمران، وأبواء محمد : ابن عبد الحق، وابن القاسم الحرار، وأبو موسى عيسى بن
 يعقوب الهسكوري، وأبو يعقوب بن يحيى ابن الزييات، في خلق
 لا يحصون كثرة أخذوا عنه بمراكش وغيرها من بلاد العدو الى افريقية،
 وبالاندلس .

(43) هكذا ترسم أحيانا والمراد : الجراوي

(44) التكملة 2 : 921.

(45) التكملة 2 : 921 وجذوة الاقتباس رقم 440.

(46) التكملة 2 : 221 وجذوة الاقتباس رقم 27 وسلوة الأنفاس 1 : 224.

(47) في ترجمته في التكملة 1 : 158 وجذوة رقم 13 ما نص : «حكى أبو الحسن ابن القطان أنه أجازله جميع
 روايته في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة».

(48) - : مليح، وترجمة ابن فليح القاضي القصري في التكملة 2 : 920 .

(49) رحمة في التكملة 1 : 177 وانظر بقول القاضي ابن ابراهيم في الاعلام رقم 14. ويضاف اليها تحفة
 المقدم 109 - 110.

(50) هو مؤلف نظم الجمان وغيره من المؤلفات النفيسة التي ألفها للمرتضي الموحددي . انظر البيان المغرب (قسم
 الموحددين) : 452 - 453 .

(51) كذا بالأصل، وفي بغية الوعاة 1 : 193 أنه يحيى بن راجل شارح الجزولية.

• ما بين [] محو في الأصل، وتكملة الاسماء مأخوذة من مصادر أخرى.

ومن شيوخنا الرواة عنه سوى ابنه أبي محمد : أبو الحسن الكفيف، وأبو زيد بن القاسم الطراز وأبو عبد الله : ابن الطراوة، وابن علي المدعو بالشريف، وأبو محمد عبد الواحد بن مخلوف ابن موسى المشاط وأبو يحيى أبو بكر الجملي (52). وكان ذاكرة للحديث مستبحرا في علومه، بصيرا بطرقه، عارفا برجاله، عاكفا على خدمته، ناقدا مميزا صحيحه من سقيمته، مثابرا على التلبس بالعلم وتقييده عمره، وكتب بخطه على ضعفه الكثير، وعني بخدمة كتب بلغ فيها الغاية، منها نسخة بخطه من صحيح مسلم والسنن لأبي داود وغير ذلك، وصنف * في الحديث ورجاله، والفقه وأصوله مصنفا نافعة أخذت عنه، منها نفع [الغلل، ونفع العلل] في الكلام على أحاديث السنن لأبي داود، وكمل له نحو [..... في ثلاثة] أسفار ضخمة، وبيان الوهم والايهام، الواقعين في كتاب الاحكام [وكمل له] أيضا في مقدار الاحكام الشرعية الكبير، وعليه وضعه وكتاب [في الرد على أبي] محمد بن حزم في كتاب المحلى مما يتعلق به من علم الحديث، ولم يتم. [وكتاب] في أحكام الجنان، مجلدان متوسطان، وشيوخ الدارقطني، مجلد متوسط. وكتاب النظر، في احكام النظر؛ مجلد صغير. وهذا الاسم من تسمية ابنه شيخنا أبي محمد، والنزع في القياس، لمناضلة من سلك غير المهيع في إثبات القياس؛ وهو في الرد على أبي علي بن الطوير المذكور بعد ان شاء الله (53)، وهذه التسمية لشيخنا أبي محمد ابنه أيضا؛ وتقريب الفتح القسي مجلد متوسط؛ وتجريد من ذكره الخطيب في تاريخه من رجال الحديث بحكاية أو شعر. مجلدان متوسطان وكتاب ما يحاضر به (54) الامراء، وبين فيه طريق مفاوضتهم. مجلد متوسط. وأسماء الخيل وأنسابها وأخبارها. مجلد متوسط. وأبو قلمون (55). مجلدان ضخمان وله كتاب حافل جمع فيه الحديث الصحيح محذوف السند حيث وقع من المسندات والمصنفات. كمل منه كتب الطهارة والصلاة والجنائز

(52) ضبطت في الاصل بتشديد اللام مصححة ، وهي نسبة إلى جملة من اعمال مرسية . انظر الذيل والتكملة 6 : 378 — 379 والتكملة : 585 .

(53) انظر رقم 32.

(54) في ص : ما حاصر به .

(55) أبو قلمون : ثوب رومي يتلون الوانا ولاسيما إذا اشرفت عليه الشمس ، ويشبهه الدهر والروض ورمس الربيع وتسمية الكتاب لطيفة ، وقد يكون موضوعه شيئا مما ذكر . وفي مقامات السديع :

أنا أسو قدمسون في كل لون أكسون

والزكاة في نحو عشرة مجلدات (55). ومسائل من أصول الفقه، زعم انه لم يذكرها الاصوليون في كتبهم. مجلد لطيف؛ وله مقالات متنوعة المقاصد، منها مقالة في الامامة الكبرى ومقالة في القراءة خلف الامام، ومقالة في الوصية للوارث، ومقالة في المنع من القاء التفت في عشر ذي الحجة للمضحى، ومقالة في منع المجتهد من تقليد المحدث في تصحيح الحديث لذي العمل؛ ومقالة في الدين يوضع على يد أمين فيتعدى فيه ومقالة في مشاطرة العمال، ومقالة في الأوزان والمكاييل⁽⁵⁶⁾ ومقالة في الطلاق الثلاث، ومقالة في الايمان اللازمة، ومقالة في الختان، ومقالة في التفسير، ومقالة في معاملة الكافر؛ جمعها للناصر من بني عبد المومن حين وقد عليه البابوح (56) أحد عظماء النصرانية. سوغ له فيها القيام اليه عند معاينته برأيه، فلم يرضها الناصر وتحايل في تلقيه إياه قائما عن غير قعود بخروجه من الباب المعتاد لخروجه الى قبة جلوسه وهو فيها عند وصول البابوح اليه (57)؛ والمقالة المعقولة * في حكم فتوى الميت والفتوى المنقولة. ومقالة في فضل عاشوراء [وما ورد] في الانفاق فيه على الاهل. ومقالة في حث الامام على [القعود لسماع مظالم] الرعية؛ ومقالة في تبين التناسب بين قول النبي صلى الله عليه [وسلم : يتوب] الله على من تاب، وما قبله من الحديث؛ ومقالة في تفسير قول المحدث [ثين في الصحيح] إنه حسن؛ ومقالة في تحريم التساب، ومقالة في الوصية بالجنين، [ومقالة] انهاء البحث منتهاه، عن مغزى من اثبت القول بالقياس ومن نفاه؛ وهذه التسمية لشيخنا أبي محمد ابنه ايضا؛ وأحاديث في فضل التلاوة والذكر، وبرنامج [شيوخه] وعمله بأخرة، بعد الخمس والعشرين وستائة الى غير ذلك من المعلقات والفوائد

(55) ذكره ابن سعيد في تدليل رسالة ابن حزم، قال : « وسمعت انه كان اشتغل جمع امهات كتب الحديث المشهور وحذف المكرر . « الصفحة 3 : 180 .

(56) يقل عنه مؤلف الدوحة المتشبكة : 78 ، 83 . بتحقيق د. حسين موسى .

(56م) البابوح 5ا والبابوح في العبر (بالامالة) والبابوح في المعجب والمعج بالامانة والساك المعرب لقب لملك لبون

1:1 813813(56) وفسر عند الواحد المراكشي هذا اللقب بأن معناه الكثير اللعاب ، وفي الاسس المطرب

نفصل لهذه الوفاة التي كانت حسب ابن حلدون حادثة ومكرا . انظر المعجب : 320 . والعمر 4 : 392

والاسقصا وكذلك اشياخ 2 : 99 وما بعدها ، وعما 2 : 290 .

(57) في الأبيس المطرب أنه رتب هذه الحملة مع القائد أبي الحيوش عساكر (أو أبي الجيش محارب حسن البيان

المغرب) .

ما بين | | بمحو في الاصل، وبعضه أعيدت كتابه.

في التفسير والحديث والفقہ وأصوله والكلام والآداب والتواريخ والأخبار (57).

وكان معظماً عند الخاصة والعامة من آل دولة بني عبد المومن، حظي كثيراً عند المنصور منهم فابنه الناصر فالمستنصر ابن الناصر فإبي محمد عبد الواحد أخبي المنصور ثم أبي زكرياء المعتصم ابن الناصر حتى كان رئيس الطلبة مصروفة إليه الخطط النبیه مرجوعاً إليه في الفتاوى.

وكان قد سعد عند المنصور منهم كثيراً فكان المنصور يؤثره على غيره من أهل طبقتة، وجرت له أخبار طريفة معه، منها أنه عينه لقراءة الحديث الذي كان يقرأ بين يديه، وكان أبو الحسن يعتريه بعض الأحيان توقف في كلامه، فابتدأ أول يوم القراءة فبسم الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وكانت العادة اتباع القارئ التصلية بالدعاء للمنصور بالرضى، فحين فرغ أبو الحسن من التصلية عرض له التوقف الذي كان يعتريه فمكث قليلاً ثم قال: ورضي الله عنكم، واصلاً الدعاء بالتصلية فيما رأى ثم اعترته سكتته أيضاً ثم اندفع يقرأ الحديث. فاستبشر لذلك المنصور واشتد إعجابه به واستحسانه إياه وقال: هكذا ينبغي أن يقرأ الحديث من يقرأه بين أيدينا فاصلاً بين الدعاء لنا والتصلية المتبعة بالبسملة وبين حديث النبي صلى الله عليه وسلم فأما سرد البسملة والتصلية والدعاء لنا والحديث في نسق من غير فصل بين ما يخصنا من الدعاء وما قبله وما بعده فإننا نبرأ إلى الله منه؛ فعجب الحاضرون لسعادة أبي الحسن بما ظن أن فيه نقصاً عليه (58).

وكان ذا حظ من الأدب وقرض (59) مقطعات الشعر، منها [قوله في المصحف الامام] الذي تقدم في رسم أبي المطرف احمد بن عبد الله بن عميرة (60) ان عبد [المومن وبنيه كانوا] يزعمون انه مصحف الامام عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقد وضعه [المنصور] من بني عبد المومن في حجره بمحضرة الكبراء من رجاله :

(57) وصل إليها من مؤلفات ابن القطان كتاب الوهم والابهام (بروكلمان 1 458 والملحق 1: 634 . 2 . 678) وكتاب احكام النظر ، مخطوط في الاسكوريال ومقاله في فصل عاشوراء في مخطوط بحارة ابن يوسف بمراكش .

(58) لعل هذا أقدم نص في وصف المحالس الحديثية الملوكية التي ما تزال قائمة إلى يومنا هذا .

(59) 2 ص : وقراءة ، ولعل الصواب ما أسا .

(60) انظر السفر الأول من هذا الكتاب ص 158 وما بعدها والمسند لابن مزيه ص 456 وما بعدها ، والاسعصا

— ما بين [] ممتوح في الأصل ، ويقدر أنه ما أسا

[ألا] فاقدروا قدر هذا المقام فهذا الامام وهذا الامام
 امام المصاحف في حجر من به حفظ الله هذا الامام
 وناهيك من صحف كرمتم بحجر الكريم سليل الكرام
 فطوبى لمن فاز من ذاوذا بما فيه حظ ولو بالسلام
 أنشد نيه ابنه أبو محمد عنه لنفسه، وأنشدني أيضا عنه لنفسه في صفة نهر ماء
 بضيعة التي كانت له خارج باب فاس وتعرف هناك بتاووقى : (61)

ومهند لزم التجرد فهو لا ينفك مسلولا لغير قتال
 ضمن النسيم صفاء صفحة وجهه فتراه مصقولا بغير صقال
 وإذا تنفس فيه سال فرنده وطفأ عليه حبابه كلالى
 اعجب به من صارم آثاره نقع الصدى وتنفس الأصال
 ومنه وقد عثرت به بغلته في وجهته الى ضيعة المذكورة وهو يساير أبا
 عبد الله بن المناصف (62) رحمهما الله، فقال له ابن المناصف :
 ما بالها عثرت ومالها قلقة (63)

فأجابه مرتجلا ومداعبا :

لم تعثر البغلة السّفواء إذ عثرت من ضعف ايد ولا من انها خرقة (64)
 لكنها عشيت من نور ما حملت من العلوم فخرت تحته صعقه
 أنشد نيه ابنه أبو محمد حسن رحمه الله وقال لي : كان موسى (ع)
 ذكرهما يستعبر ويستغفر الله منهما ، وقد رأيت ضرب عليهما (66) في بعض
 معلقاته قال المصنف عفا الله عنه : وهم بعض الطلبة فعكس هذه الحكاية
 بجعل بغلة أبي عبد الله بن المناصف العائرة والبيتين له، والامر في ذلك كله

(61) ورد ذكر تاووقى بأنها قرية من جهات مراکش في الشوف (300 ، 309 ، 310) ويفهم مما ورد فيه أنها
 كانت معروفة بسايتها غير بعيدة من باب المدينة (باب فاس) .

(62) انظر ترجمه في التكملة : 611 وسأتي ترجمته في هذا السفر .

(63) ص : وما ما قلقة ، ونقلت في الأعلام للمراكشي : وما بها قلت .

(64) السّفواء : السريعة

(65) في الأعلام : حرقة ، كما قرئت صعقة : صفقة .

(66) ص : منها ، عليها . ولعله ضرب على السبب لما فيهما من دعوى وإشارة حفية إلى الآية الكريمة : (فلما تحلى
 به للحل جعله ذكرا وحر موسى صعقا) .

— ما س [] ممحو في الأصل ، وما أننا مستعاد من السياق .

على ما ذكرته قبل، وقد سمعتها غير مرة من شيخنا أبي محمد ورأيتها (67) بخطه في غير موضع على ما وصفت.

هذا بعض ما اشتهر من أحواله عند جمهور الناس. وقد كان بعض من لقيته ممن لقيه لا يرضاه ولا يرى الرواية عنه، وينعى عليه أموراً كثيرة :
منها ما كان عليه دائماً من الأذال (68) بأفاضل أهل العلم، والغض منهم [وتتبع سقطاتهم] والتماس عوراتهم، والتنكيت على الواردين منهم على آل عبد المومن [والوضع] من شأنهم إلا أن يستشعر من أحد منهم عودة إلى وطنه فإنه كان [يحدث بقضاء] مآربه، ويجمل السعي في تخليص ما إليه قصد لئلا يشتهر أمره فيقع [الاغتباط] به من أولى الأمر، وليعود إلى بلده مديعاً شكره محسناً الأحداث عنه، [إعجاباً] بنفسه، وحرصاً على تفرد بالرياسة وخلو الوجوه له (69).

ومنها افراط الكبر وشدة العجب فقد كان ديدنه أنه لا يبدأ أحداً بالسلام ولا يردده على من يبدأ به، وذاكرت بذلك شيخنا أبا عبد الله المدعو الشريف (70)، وكان من المتشيعين فيه المتشيعين بذكره المتعصبين له، فقال لي انه كان يسأل عن ذلك ويذكر له ما فيه عليه فيجيب معتذراً باستغراق فكره واشتغال باله بالنظر في أجوبة ما وقع من المسائل العلمية بمجلس سلطان الوقت أو في إعداد مسائل يلقيها بينهم به؛ فهو لا يزال خاطره معموراً بذلك وذهنه مغموراً به، زاعماً أنه لا يرى أحداً ممن يمر هو به، فقلت له يدفع ذلك حكايته عن نفسه مشاهدة ابن العثماني في مروره به على ماساتي بذكره ان شاء الله، فانقطع. ومنها استعماله المسكر، فقد صح عنه تناوله إياه والتأول فيه.

(67) ص : ورايته .

(68) هكذا في الأصل وهو من أرى لهم أي لم يرصهم : ويصح أن تكون : الأراء .

(69) هكذا في الأصل ، ويصح أن تكون : وخلو الحو له .

(70) له رحمة في نعيه الوعاة رقم 328 وانظر أيضا ما نقله القاضي اس ابراهيم لدى ترجمته في الاعلام رقم 571 ح 4 ص 281 وما بعدها .

— ما بين [] محو في الأصل ، وأعيدت كتابة بعضه فيه .

ومنها غلوه في آل عبد المومن وافراط تشييعه فيهم حتى عد المنصور أبا يوسف يعقوب بن أبي يعقوب بن عبد المومن في جملة شيوخه الذين ضمنهم برنامجهم (71) بذكره تشييعه وغلوا فيه، وليته لو وقف في أمره عند هذا الحد ولكن تعداه الى منزلة تفضي بالهاوي منها الى مقت الله والتعرض لشديد غضبه وعظيم سخطه، وهي أنه لما ذكر من شيوخه أبا القاسم ابن بقي وطول مجالسته إياه ومذاكرته معه وسماعه منه ما لا يحصى من شعر أنشده إياه لنفسه ولغيره ثم قال : وليس بهذا الاعتبار أذكره هنا ولا أيضا باعتبار ما سمعت منه من مسند جده بقي وكتاب التفسير له وانه كان أهلا للرواية عنه ثم قال : وإنما ذكرته هنا لأنني قد كتبت عنه شيئا أخبرني به، قال : قال الامام أمير المؤمنين المنصور رضي الله عنه : ولدت ليلة الأربعاء الرابعة من ربيع الاول عام اربعة وخمسين وخمس مائة، فعجبت من ذلك لتناسب ما بين الأربعاء والرابعة وربيع وعام اربعة ، فكتبته عنه. فتأمل [إعجابه بهذه الكلمات] الشوهاء وإضرابه عن جميع ما ذكر أنه سمعه منه كتفسير القرآن [الكريم] لبقي، ومسنده، وما أنشده أو سمع منه لنفسه أو لغيره وما حاضره به أو [ذاكره فيه] واطراح ذلك ونبذه إياه تهاونا به واستخفافا بقدره، وإثارا [لتاريخ] ولد خلق من خلق الله تعالى لعله لا يرضى مثل ذلك الغلو في جانبه من احد على جميع ما سطر وذكر من فنون المقاصد العلمية التي يحرص الافاضل على نيل بعضها من أكابر شيوخهم. نسأل الله العصمة من الخذلان والسلامة من موجبات الحرمان. ولقد ذاكرت بهذا الفصل أيضا شيخنا أبا عبد الله المذكور، وأبدت له ما فيه من الدلالة على قبيح الغلو. فاعتذر عنه بأن حامله عليه تخوفه من أبي عبد الله العادل ابن المنصور، فانه كان قد أنحمله كثيرا وكان يتوقع منه شرا فقلت له إنما وضع برنامجهم بعد موت العادل وموت أبي القاسم ابن بقي وأيضا فهلا ذكر ذلك في رسم المنصور فيكون ذلك أتقن في التأليف وأجرى على سنن المصنفين في الاعلام بالشيوخ، فأما أن يذكر الشيخ في موضع ومولده بعد رسمه باربعة عشر شيخا فعمل لم تجر العادة به، ولاخفاء بما فيه، ثم إن شاء ذكر أبا القاسم بن بقي بما يليق به إن رأى ذكره في شيوخه او الاضراب عنه رأسا فلم يحرجوا. وهذه عندي أكبر جرحه في حقه لما تضمنته من الازراء

(71) كذا في الاصل .

— ما بين [محو في الاصل ولعله ما اتبنا

بالعلم وأهله اللذين لا يمتري أنه به وبهم شرفه لو استضاء في عيانه هذه الغواية بنور هدى أو اعتصم بجنة توفيق.

ومنها تجرده للسعي بغاية الجد في قتل الشيخ وابنه المراهق العثمانيين ثم استباحة أخذ دارهما بعد قتلها مكافأة له على تلك المحاولة، وانتقاله إليها بالسكنى فيها إلى فصوله عن مراكش ثم لم يعد إليها كما سيأتي ذكر ذلك إن شاء الله تعالى.

ثم [كان] الفضلاء من أهل عصره ناقلين منه أحواله، ولقد حدثني الشيخ أبو الحسن الكفيف — وكان رجل صدق — أنه سمع الورع المجمع على فضله ابا سعيد يخلفتن بن تنفليشت المتراري البوغاغي رحمه الله وقد سئل عنه فقال : ذلك شخص يصارح نفسه في ان يكون مهلبى الملوك .

قال المصنف عفا الله عنه والذي اوجب ايجاش العادل اياه ما حدثني * به ابنه أبو محمد وغير واحد من شيوخه قالوا : لما توفي [ابو يعقوب المستنصر] تشاور أهل الحل والعقد بمراكش في تعيين من يقلد الامر بعده [فإشار بعضهم] بتقديم ابي محمد عبد الواحد أخى المنصور، وكان مذكورا في [بيتهم بحزم وجودة] وصلاح، وأشار بعضهم بتقديم أبي محمد ابن عبد الله العادل ابن المنصور، وكان يرمي بالميل الى البطالة وإيثار الشهوات والانحلال إلى الراحات [وكان أبو الحسن] حاضرا لتلك الشورى فأنشد متمثلا ومنها على التفرقة بينهما :

إذا رتل القرآن في جنح [ليله] أبي بن كعب لم يغن مخارق (72)

(72) ورد البيت في آخر قطعة للقاضي الأديب الشاعر ابن حمادو الصنهاجي معاصر ابن القطان يهنيء باسترجاع بلاد

افريقية والظهور على يحيى بن اسحاق وهي :

كما استبقت يوم الرهان السواسق
كما نسق المعطوف بالسواو ناسق
تبلج صصح أو تاللق بارق
جمائل يندى زهرها وحدائق
جميع فتوح العالمين معاللق
أبي اسن كعب لم يغن مخارق

فتسوح لها في كل يوم تلاحق
تحيء وما بين الزمانين مهلة
بشائر تلوها تباشير مثلما
وراق تباد الله فهى نضارة
كذا فليكن فتوح والا فانما
إذا قرأ القرآن في عسق الدجى

ويدو أن البيت للشاعر المذكور فليس في القطعة ما يشعر بالتضمن وتمثيل ابن القطان بالبيت مقول من جهة التاريخ فقد قيل القطعة قبل المناسبة التي تمثل فيها ابن القطان بالبيت .

وأبي بن كعب هو الصحابي البدرى سيد القراء وأحد كتبة الوحي أما مخارق فهو أبو المهدي مخارق بن يحيى بن المغنين المشهورين في العصر العباسى ، وفيه أيضا يقول دعبل لما بويع ابراهيم بن المهدي بالخلافة .

إن كان ابراهيم مضطلعا بها فلتصلح من بعده لمخارق
انظر الوافي بالوفيات 4 : 157 .

— ما بين [محو في الأصل ، ولعل المحو هو ما اتبنتنا .

ثم اتفقوا على تقديم أبي محمد عبد الواحد أخي المنصور عند وفاة المستنصر إما منتصف ذي الحجة أو لأربع عشرة ليلة خلت منه عام عشرين وستمائة. فاستمرت أيامه إلى [يوم السبت الموفي عشرين] من شعبان احدى وعشرين فخلعوه وأشهد على نفسه بالخلع، ثم قتلوه صبوا [وهو] أول قتيل غدرا من بني عبد المومن، وقدموا ابن أخيه العادل وهو بمرسية؛ كتبوا إليه ببيعته فاقبل الى مراكش وقدم أخاه ابا العلاء ادريس الملقب بعد بالمامون على جميع بلاد الاندلس فأقام العادل بمراكش الى يوم الاربعاء لست بقين من شوال اربعة وعشرين وخلعوه ثم بايعوا أخاه المامون على ما سألمع ببعضه ملخصا ان شاء الله تعالى.

وقد كان انهى الى العادل إنشاد أبي الحسن البيت المذكور حينئذ وعرف مقصده فيه فاسرها في نفسه وخاف أبو الحسن بعد ذلك من سوء عاقبتها ولما قدم العادل من مرسية الى مراكش كما تقدم هم بالقبض على أبي الحسن والايقاع به (73) ثم رعى له قدم انقطاعه الى ابيه وخدمته إياه واخاه الناصر وابن اخيه المستنصر وعمه بعدهم فكف عنه وصرفه عن التعرض الى القصر والدخول فيه الى محاضر خواص الطلبة، وكان يكني عنه متى جرى ذكره « المخارق » إشارة الى البيت الذي أنشده أبو الحسن، فكلما نمي ذلك الى ابي الحسن يشتد قلقه ويتأكد استيحاشه، وكان من غريب الاتفاقات ان العادل لما استقر بمراكش بعد قتل عمه أبي محمد وانتهاب أكثر كتب الخزانة (74) التي كانت بالقصر في جملة ما نهب من ذخائره خرج من قبل * [الخليفة العادل إلى] أبي الحسن على بن ابي جامع أمر بنظر علي في ترتيب ما بقى [من كتب الخزانة] وتمييز كاملها من ناقصها، وكان مراد العادل بعلي وزيره (73) ص : له .

(74) كان لهذه الخزانة مكانة كبيرة عند حلفاء الموحدين ، وكان الاشراف عليها من الخطط الرفيعة عندهم ، وقد وليها عدد من الاعلام نذكر منهم أبا العباس أحمد ابن الصقر في عهد يوسف بن عبد المومن وأبا محمد عد الله العراقي في عهد الرشيد الموحدي ، وأبا الحسن ابن تلسون ، ويقول ابن عبد الملك في خطة الخزانة العالية : « وكات عندهم من الحطط الجليلة التي لا يعين لتوليها إلا عالية أهل العلم وأكابرهم » . السفر الأول ص 228 . والسفر الخامس : 274 واحتصار القدر المعلي : 46 .
ويحسن هنا تصحيح وهم وقع فيه ابن أبي ررع الذي يقول في الايس المطرب : « ومنهم الفقيه القاضي أبو عبد الله ابن الصقر ولي القضاء باشبيلية ، ثم نقله أمير المومنين يوسف إلى حضرته فولاه الخزائن وبيوت الاموال » ومن الواضح أنه فهم من حير ولاية ابن الصقر خطة الخزانة أن المقصود خزانة المال ، ومثل هذا الوهم قد يقع للمشاركة . وذلك لأن إطلافا الخزانة في اصطلاح المعاربة ينصرف إلى خزانة الكتب .

المذكور [فأخبر الوزير أبا الحسن] ابن القطان بذلك وأشعره بما فيه من التأتيس له والأيذان بالاقبال عليه، [فتولاه] أبو الحسن في أيام كثيرة، ثم لما فرغ منه طالع العادل الوزير بتمام ذلك [وترتيب جميع ما] اشتملت عليه، فأمر ثوابا لمتولي ذلك بجملة وافرة من امداد (75) الزرع [وعدد كبير] من المال والكساء، وكان الزرع أحظاها لما كان عليه الوقت من الشدة والتناهي في غلاء الاسعار، وقد كان ذلك توالي على مراكش نحو سبعة أعوام، [حتى أثر] ذلك في كثير من اهلها عموما، وفي ابن القطان خصوصا، لكثرة عياله، وانقطاع مواد الفوائد عنه بعطلته عن الاشغال التي كان ينتفع بها ومنها. ولما صار ذلك كله الى ابن القطان وحازه، وحسنت حاله به، وسر بما منح منه، رفع الى العادل شاكرا له هذا الانعام الجزيل فانكر العادل ما صدر عن ابن القطان من ذلك ولم يعرف سببه، فسأل وزيره عنه، فقال إنه لما خرج الأمر بنظر علي في ترتيب الكتب لم يخالطه شك في أن المراد بعلي ابن القطان، لأنه كان الناظر فيها في المدة المتقدمة، ولأنه العارف بما يحاول من ذلك، وللعلم بانه لا يقوم أحد في ذلك التصرف مقامه فقال العادل : اردنا ابن ابي العلاء وأراد الله مخارقا (76) ثم لم يأمن أبو الحسن على نفسه حتى خلع العادل وقتل كما تقدم.

وفي نحو تمثله بالبيت المذكور في الفرق بين العادل وعمه ما صدر عنه في جانب الوزير ابي سعيد بن أبي جامع فإن ابا الحسن كان شديد الاختصاص بابي عبد الرحمن محمد بن أبي عمران التينملي، وكان أبو عبد الرحمن هذا كثير الاعتناء به، والتعظيم لجانبه، والسعي الجميل له أيام وزارته حتى انتهت بسعيه خطط أبي الحسن نحو ثلاث عشرة خطة، كلها أو جلها جليل مفيد، وكل واحدة منها كان يعين لها أكثر المرتسمين بالعلم قدرا وأبعدهم صيتا، ولما نكب ابن أبي عمران المذكور وغرب الى ميورقة انفرد

(75) ص امداء ، وهو تحريف ، وأمداد جمع مد ، هو مكيال معروف .

(76) هذا على قياس المتل : أردت عمرا وأراد الله حارحة .

مايس [محو في الاصل والمسحو لا يختلف عما أثبتنا .

بالوزارة بعده ابو سعيد بن جامع (77)، فاجتاز به أبو الحسن وهو جالس في مجلس الوزارة فانشد متمثلا في التباعد بينه وبين ابن أبي عمران :
كالهر يحكى انتفاخا صورة الأسد (78)

وبلغ ذلك ابا سعيد فحقدتها له، ولم يزل يحط من خطط أبي الحسن ويصرف فيها غيره * حتى لم يبق بيده منها شيء الا القليل النزر الفائدة [وما لاغناء فيه] .

ولما أخذت مملكة آل عبد المومن في الاختلال أيام [المستنصر بسبب ركونه] الى الهوينا، وعكوفه على راحته، واعراضه عن التدبير فيما [يعود لشؤون الدولة] وتفويض النظر في الامور كلها الى وزارته وحاشيته (79)، وضاعت [المصالح وتطاولت] أيدي المعتدين، وعاث أهل البغي في الأرض، وكثر في اقطار المغرب [ونواحي] مراكش قطع السبل والمحاربون الساعون في الأرض فسادا، وكان [أكثرهم فيما] يذكر يساهم فيما يصير اليه بالتغلب عليه وانتهابه من أموال المسافرين [والتجار] المترددين كبير الوزراء والمرجوع اليه من رجال الدولة أبا سعيد بن جامع [حتى] ليحكى أن بعض التجار سلبوا في توجههم الى مراكش فجاءوا الى ابي سعيد ابن جامع متظلمين، رافعين اليه ما جرى عليهم، وبينما هم وقوف على باب داره، ينتظرون تيسر اسباب الوصول إليه والى مكالمته في رفع ما حل بهم، رأوا أحماهم المنهوبة نفسها وكثيرا من أمتعتهم على دواب داخلية الى داره، فكفوا عن التعرض إليه ياسا من نجاح ماسعوا فيه، وانقلبوا عنه متأسفين متحسرين، واستمرت الأمور على هذه

(77) انظر ما عند صاحب المعجم في أبي سعيد بن جامع ص 310 وص 324 وكذلك الانيس المطرب : 231 ، 236 ويذكر المركشي ابن أبي عمران الذي كان قبل ابن جامع ولكنه يجعله أبا عبد الله محمد بن علي بن أبي عمر ان الصريز حد يوسف بن عبد المومن لأمه ، وقد أطلق لسانه بالثناء عليه : أما ابن عداوي فسميه أبا يحيى بن أبي الحسن بن أبي عمر ان (قسم الموحدين ص 233)
وقال فيه ابن الحطيب : الشيخ أبو يحيى بن أبي عمران وزير الخلافة ، وأورد قصيدة للكاتب المشرف محمد بن عبد الرحمان الغرناطي كتب بها إلى الوزير المذكور وهو بحال شكاية أصانته . الاحاطة 3 : 212 (78) كذا بالأصل ، والمروي : صولة أو سورة .

(79) أشار ابن أبي زرع إلى « إدمانه على الحلاعة ، وركونه إلى الملذات وتفويضه أمور مملكته ومهمات أموره إلى السفلة »

الابيس المطرب : 243 ط . دار المصور .

— ما س [محو في الاصل ، وما أتناه مستفاد من الابيس المطرب وسياق الكلام .

الحال وهذه السبيل زمانا، والمستنصر في غفلة عن كل ما يجري، غير سائل عن رعيته التي يسأل عنها، وان سأل أجابه الوزير أبو سعيد بأن الجميع في سبوغ نعمة، وشمول عافية، واتساع أحوال، وبسط أموال فيقنع بذلك، ويعود الى انهماكه في لذاته.

وأهمل مع ذلك جانب الاجناد الذين هم آلة الملك وأعوانه، فأرجل فرسانهم، وصرفت رجالهم فتفاقم الامر واستشرى شر المفسدين وكثر إضرارهم وعم عدوانهم.

ولما تمادى ظهور الفساد واشتدت شوكة أهله أجرى أبو الحسن ذكر ذلك بمجلس الوزير أبي سعيد وأشار اليه بإنفاذ جيش الى بعض نواحي مراکش لردع من نجم به من أهل البغي فأجابه بأن ذلك لا يحتاج اليه؛ وأنه سيكتب الى أهل تلك الناحية بالنفور الى من تعرض الى أرضهم ومدافعهم والقبض عليهم وقتلهم ونحو هذا، فلم يقنع ذلك أبا الحسن فقال: لعل المانع من ذلك الاحتياط على المال الذي ينوب في تجهيز هذا الجيش، فقال له أبو سعيد: إن بيت مال المسلمين قد خلا ونفذ ما كان فيه بالانفاق في مصالحهم، وكان [قول أبي سعيد] تسلقا الى صرف ابي الحسن عن التعرض لشيء مما [ذكر، ثم] قال له أبو الحسن: فالرأي عندي أن يوظف على بعض الاملياء (80) [قدر من المال لاقامة] هذه الحركة، فقال له أبو سعيد: هذا لا سبيل اليه، ولا [نوظف على الناس] ما أعفاهم الله من بليته مدة آل عبد المومن، فيخيفهم ذلك ويوحشهم، [ولا نخرج منه بطائل] فقال له أبو الحسن: انا الضامن استخراجهم منهم متبرعين به [راضين] بإعطائه، طيبة به نفوسهم، فاغتنمها منه أبو سعيد ليوقع كراهيته في [قلوب] أهل مراکش، وأباح له ذلك والنظر فيه فنهض من عنده، ولما فصل أبو الحسن [من مجلس أبي سعيد، وصار الى منزله، تصور في خاطره أن أول من يؤخذ معه في ذلك المتصرفون بأموالهم وأعمالهم في مستغلات الاملاك مساقاة في سوادها أو مزارعة في بياضها، وهم في عرف أهل مراکش: المرابعون، لأنهم كانوا يعملون في ذلك على أن يكون لهم الربع من فوائدها، أو للمحاولين شراء غللهما من زيتون وعنب وتين ورمان وخصراوات وغير ذلك ثم يبيعونها، وهم في عرف أهل مراکش

(80) جمع ملي، والاملياء: الاغنياء المقعدرون.
ما بين [] محو في الاصل، ولا يخلف لفظ المحو عما أثبتنا.

أيضا : القشاشون (٢٨٠)؛ وبعثه على التبديية بهم ما تقرر عنده وعند غيره من أهل
مراكش من اتساع أحوالهم وبنائهم بما صار اليهم في تلك المدة من الفوائد لتوالي
غلاء الاسعار، ونفاق سلعهم، وارتفاع أثمانها الى حد لم يعهد مثله فيما تقدم،
فبعث في رجل كان يذكر أنه من أملاهم واعظهم جدة. وكان اسمه محمد بن علي
ويلقب بالذيب، وقد ادركت ابيه، وبعض عقبه الآن بمراكش، وكان أول أمره
حلفاويا، فلما حضر عنده انكر ارساله عنه، لما لم تجر بينهما مخالطة ولا ملابسة،
على كثرة مداخلة محمد بن علي هذا اصناف الناس ومدابنته إياهم، فتوهم أن
بعثه ليتداين منه، أو يباحثه في أمر من امور الاملاك أو غلاتها، أو نحو ذلك مما
كان بسبيله، فقال له أبو الحسن مفتحاً له : أنت الذيب؟ فاستوحش من ملاقاته
بهذا القول، وكان كئيساً مقداماً وجادا للكلام فقال له : لست الذيب، وإنما أنا
أحد بني آدم واسمي محمد بن علي، فقال له : إنما تشهر بالذيب وبذلك تعرف،
فقال له : ذلك لقب أجراه علي بعض سفهاء الناس وأراذلهم، ولا أرضى لك ما
رضوه لأنفسهم، فمنصبك أعلى من هذا، فقال له : دع الكلام في هذا وخذ فيما
له بعثت فيك، فقال له : قل اسمع، فقال له أبو الحسن : * بلغني أن عندك إثني
عشر ألف قنطار من الزيت في جملة [ربايع وضياع وأمواال] فقال له : نعم، شكرا
لله، فقال له : وما تصنع بها؟ فقال : ما يصنع الناس [يأملأهم وأمواالهم(?)]
فقال له : اعطها لبيت (81) مال المسلمين فإنه أحق بها منك فقال ليس [لبيت
مال المسلمين فيها] حق فإني قد أديت زكاتها، فقال له : والقليل من ذلك
يقنعك [ويكفيك منه] دنانير تديرها في الحلفاويين كما كنت، فقال له : إنما
أرجو من فضل الله [المزيد على ما عندي] من نعمته، فقال له : ان لم تفعل ما
ذكرت لك طوعاً وإلا فعلته كرها فقال : [لا أخرج من] مالي مقدار خردلة
بغير حق أبدا إلا أن أريق دمي عليه، ومن قتل دون ماله [فهو شهيد] وتراجعا
الكلام في ذلك طويلاً، وأبو الحسن قد تمكن منه الغيظ، واستولى عليه الغضب،
لانخفاق سعيه في المحاولة التي لم تنجح ثم صرفه، وشاع بين أهل مراكش هذا
المجلس، وتحدثوا بما جرى فيه، ومقتوا أبا الحسن بسببه، وحصل ابو سعيد على

(80) قال ابن مرزوق في « المسند » في تعريف القشاشين :
« هم المتصرفون في بيع الاملاك وابتاعها والمعرفة بقدر غلاتها » . المسند الصحيح الحسن : 311 — 312 .

(81) ص : بيت
— ما بين [محو في الاصل ، وما أثبتناه يقبله السياق .

مراده في أبي الحسن.

ثم تبغض أبو الحسن عقب ذلك الى وجوه دولة المستنصر ووزرائه وحجابه والمتصرفين في مشاطرة العمال (81) فإنه احدث بها وحشة بين المستنصر ورجال دولته، حتى هم بالقبض عليهم واحدا بعد واحد واستصفاء أموالهم، ولما [تحسسوا] ذلك واستشعروه، سعوا في تخلصهم منه بقتله، فسدوا عليه من سمه فمات، وقد تقدم الايماء بذلك في رسم أبي اسحاق بن الحجر (82).

قال المصنف عفا الله عنه : جرى قبل هذا، استباحة أبي الحسن سكنى دار العثماني، بعد سعيه في قتله وقتل ابنه، فرأيت ايراد قصتها لئلا يتشوف اليها متشوف، ولأنها من أغرب ما جرى في ذلك الوقت، وقد وقفت عليها في خط أبي الحسن نفسه.

قال أبو الحسن : كان بمراكش طالب يذكر انه عثماني النسب من ذرية عثمان بن عفان رضي الله عنه (83) وكان موثقاً شاهداً بحومة اجادير (83) من مراكش، وكان له ابن صغير يذكر بنبل وذكاء وتصرف في علوم على صغر سنه، ثم ذكرت عنه اشياء شنيعة، منها أن بعض الطلبة أخبرني انه بلغه أن قائلاً قال في النبي محمد صلى الله عليه وسلم : لانبي بعد محمد، هو خاتم النبيين، فقال : ليس هو خاتم النبيين، هذه كلمة قد قالها موسى وعيسى، فبعثت عن أبيه، فلما حضر عندي سألته عما نسب اليه من الاقوال، وقلت له : بلغني انه قال في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين، هذه كلمة قد قالها موسى وعيسى؛ [فانكر أن ذلك] كان وحلف من الأيمان ما أوجبت في الحال تصديقه، والحمل على الطالب الحاكي عنه، ثم قلت له : فهات الآن حديث ابنك، فقال :

(81) تقدم أن لابر القطان مقالة في مشاطرة العمال ، ويفهم من السياق أن وظيفة المتصرفين فيها أحدثت باقتراح من ابن القطان وبناء على مقاله ، ومشاطرة العمال من باب محاسبة العمال التي لها أصل معروف في السنة .

(82) السفر الذي يحيل عليه المؤلف مفقود ؛ وستأتي الإشارة إلى ترجمته هذا الطبيب الذي يبدو أنه كان له دور في سم الخليفة المذكور ، ولم ترد هذه الرواية في مصدر آخر ، والرواية المتداولة بين المؤرخين أنه بطحته بقرة فمات .

(83) لم يسم المؤلف هذا العثماني وفي اختصار القدح : 196 — 197 ترجمة لمن اسمه أبو القاسم عبد الرحمان العثماني ، وقد جاء فيها : « وكان يذكر أنه من ذرية عثمان بن عفان » وقد لقيه ابن سعيد سبته وقال إن أصله من طلياطة عمل اشبيلية وفارقه سنة 627 وذكر أنه كان معروفاً بالرفاهية وكانت له عوائد الحواص . ولكننا لا نعرف هل بقي في سبته أم انتقل إلى مراكش ، وثمة بعض المشابه بين تصرفات هذا الرجل والمذكور هنا . والجدير بالذكر أن المصادر الاخبارية التي وصلت إلينا لم تشر بتيء إلى هذه الحادثة .

(83م) فوقها كلمة صحح في الاصل ؛ وحومة أجادير كانت في عدد من مدن المغرب كتلمسان وفاس .

— ما بين [] نحو في الاصل ، وما أثبتناه يقله السياق .

ان ابني عبد الله لم ازل حريصا على تاديبه وتعليمه، فوفقه الله، فحصل في ايسر مدة وعلى صغر سنه ما يستعظم لذوى الأسنان العالية، ثم ذكر ما قرأ من القرآن والعربية والعدد والآداب والتعديل، فانكرت في نفسي أكثر حديثه عنه، بالقياس الى ما كنت أشاهد من صغر سن الابن المذكور، في حال خطوري عليه، ولقائي له في الطرق. قال : ثم ان الله ابتلاه ببليّة ورزائي فيه برزوة علمت أنها عين اصابت، وقدر نفذ، فصار يرى مرأى يُكلم فيها بقرائن ويُنذر بانذارات ويومر بأوامر ويكون ذلك بواسطة ملائكة تارة، وبواسطة انبياء تارة، وربما اجتمع له الصنفان، ويتلون معه القرآن، ويخبرونه بما يكون، ويحدثونه بما يتفق له ويشكل عليه الشيء مما قالوا له اذا استيقظ، فيأتونه بعد ذلك، فيسألهم عنه فيفسرونه. وذكر انه رأى من الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وملكاً يلازمه وهو أول من رأى وأول ما ابتدئ به اسمه شلانون، وهو الذي لا يكاد يغيب عنه ولا يغبه، وهو الذي يأخذه متى جاءه من شدة اتصال ما بينهما. وكثافته حاجب واحد، وأحياناً كأنه طائر أخضر على قدر جمل.

وأخذ في إشيء مثل هذا مما لا يسعه خطاب.

فقلت له : أنبئني عن أول ما اعتراه هذا.

قال نعم : كنت عام أول في هذه الايام أيام عيد الأضحى مصباحاً يوماً، اذ قال لي : يا أبت : رأيت البارحة في النوم شيخاً أتاني فقال لي : اقرأ أباك السلام من الحسين وابراهيم.

قال : فقلت له يا بني : وما هذا؟ ومن الحسين وابراهيم؟ قال : لا أدري، قال : ثم أتاه ليلة أخرى، فقال له : بلغت أباك، فقال نعم، ولاكن من الحسين وابراهيم، قال : سيفسر لكم هذا، قال فبعد أيام ابتليت بالمطالبة التي طالبني بها الزيادي، حين زعم اني سببت الحسين عليه السلام، (84) واضمحلت عني تلك المطالبة بعد ما رأيت فيها من المشقة، ثم بعد أيام جرت لي مطالبة أخرى طالبني بها ابراهيم الكتبي سجنت عندها، ولم يصح ما نسب الي ايضاً من سب من زعم اني سبته من العلماء.

(84) في هذا ما يدل على نزعة مروانية واضحة ، وسيأتي ما يزيدنا وضوحاً .

قال : وجاءه هذا الملك الذي هو شلانون، فقال له : لم ترك ابوك ورده من الليل في البيت الذي كان اتخذه في داره مسجداً، قال : وقد كان لي ورد من الليل في بيت من داري شغلتنني عنه شواغل الدنيا، * وصار سهري بالليل انما هو على وثيقة ابيضها او فريضة [أقيدها، وحين] قال لي ذلك، بادرت الى البيت، فبنيت به بنية جديدة [وجددت فراشه، وبلغت] نفقتني فيه مائتي دينار، ووجدتها بعد شهر قد انخلفت على الاكشرين، ورجعت الى صلاتي فيه كما كنت (85) قال : وبقي لي البيت في الدار [وفي جدرانها] خلق كانه رقعة من غير الثوب فاحوجني ذلك الى نفقة في سائر [الدار] .

قال : وقال لي مرة أخرى : قل لأبيك مجرد الجبة التي عليه التي أخذ من فلان في [كرائه] ، وقد كنت أخذتها ممن يسكن لي موضعاً، وربما لم يكن عنده ما يؤدي فاعطاني جبته، قال : فصرفت الجبة على رهبها.

قال : واستمرت عليه هذه المرأى وصار يخبر بما يكون حتى لغابوا عنه مدة ، ثم جاءوه أو من جاءه منهم فقال : ابطأتم عني، قال شغل عرض في شرق الاندلس شغلنا، قال : فجاء بعد أيام حديث حصن شلفيره وأخذ المسلمين اياه من ايدي النصاري (86).

قال : وأخبرني مرة بخبر جاء تأويله في رفقة أتى عليها في الطريق دخل من كان فيها من التجار مجردين (86) .

قال : وقد نهى ان يستجيب لمن يدعوه باسمه أو بكنيته الا أيوب قال : وقد سألهم عن معنى ذلك فأخبروه أنه اشعار بمحن خفيفة تصيبه.

(85) ص : كانت .

(86) شلفيره كما ورد هنا أو شنفيره كما في الروض المعطار أو شرفيره كما في التكملة والذيل والتكملة : حصن على أربع مراحل من مرسية . قال ابن الأثير وابن عبد الملك : « وفيها (أي في سنة 613 هـ) استرجع المسلمون شرفيره (لا شرقيره كما في المطبوع) من ثغور مرسية من أيدي النصاري » وقد حصه الحميري بمادة مطولة روى فيها قصة استرجاع هذا الحصن سنة 614 هـ بحيلة دبرها محمد بن هود الذي كان يومئذ في جند الموحدين واشتهر بسبب ذلك عند أهل شرق الاندلس فصاروا يقولون : هو الذي استرجع شنفيره ؛ وقد ترددت اثر استرجاع هذا الحصن مخاطبات وسفارات إلى مراكش ، وكان مما قاله الوزير ابن جامع لسفير قشتالة اليهودي ابن الفحار : أحذناه في الصلح كما أخذ منا في الصلح . انظر الروض المعطار : 348 .

تحقيق د . احسان عباس والتكملة رقم 1962 والذيل والتكملة 5 : 525 وثمة إشارات إلى سفارات الطبيب اليهودي أبي اسحاق ابراهيم بن الفخار في البيان المغرب 3 : 244 والمغرب 2 : 23 والعبير 6 : 524 . (86م) لعل هذه الرفقة هي التي سبقت الاشارة إليها في ص 176 .

كلمات محوطة في الاصل ولعلها كما أثبتنا .

قال : وقد حدثوه بما يؤول اليه امره، وما يبلغه ملكه، ومن يقوم بسلطانه، وعين له زمن ابتدائه، وزمن استينساقه أمره ومقدار عمره، وهو احد وثمانون عاما، وأشباه، هذا من الاحاديث عنه مما سيأتي ذكره بعد.

فحين سمعت هذا منه قلت له : قد عادت لائمتي عليك، ولا ينفعك عندي تبريك ونسبة ذلك اليه، فأني ارى امراً لا يليق بمن سنه سن ابنك، وما هذا بشيء غبت عنه، فجعل يحلف ويؤكد ما ذهب اليه من التبري، فقلت له : ما يبريك من هذا الا أن تبيئني بالطفل حتى أرى ما يحدث به، وكيف يتحدث به، فقال : اجيئك به اليوم بعد صلاة العصر. ثم عدت اليه بنوع آخر من اللوم فقلت له : وأيضا فأين انت من تأديبه لاول مسموع من هذه المنكرات، فقال : قد ضربته مائة وخمسين سوطا، وهممت بضربه مرة أخرى ففر مني، ورمى بنفسه في البير، وبعد لأي أخرجناه؛ فقلت له : واللوم أيضا لاحق في ذلك بما أرى من تحدثك عنه واذاعتك لالخباره، فقال : وهذا أيضا شيء ما أذنبت (87) فيه، وإنما غلبت عليه بصورة اتفقت لي معه هي التي شهرت أمره، وذلك انه يبيت عند أمه، وهي ساكنة لمشاجرة بيننا [بيتنا] في دار رجل أمين يسكن فيها جماعة من الناس، قال : فلم يرعني الا [أحدهم جاءني وقال : قد [مات ابنك، فبادرت فوجدت أمه تنوح عليه، والناس مجتمعون، يتحدثون حديثه، فدخلت اليه فوجدته ميتا؛ فسعطته بفلفل مدقوق فلم يعطس، فوضعت [صوفا عند أنفه فبدا لنا تحرك بعض شعرات منه، فعلمت أنه حي، فرفعته على ظهر خادم الى منزلي، وتبعني من الناس خلق، فدخلوا معي ووضع بين يدي، وصرت ابكي عليه لفجعتي به، والناس يصبرونني، فمن قائل يقول : رزئت، ومن قائل يقول : لقد كان نبيلاً، ومن قائل يقول : العين أصابته، فنحن على ذلك اذ قال بعض الحاضرين : أرى على يده حرارة، فجلسناه فصدقنا ذلك، ثم مد يدا أخرى، ثم رجله ثم الرجل الاخرى، ثم فتح عينيه، فنادى باسم أمه، فقلت له : يا بني انت في داري، فقال : ومتى جىء بي الى هنا ألم أكن عند أمي، فقلت أنا جئت بك، فقال : لي اي وقت هو، قلت طلعت الشمس، قال : سبحان الله، فاتتني صلاة الصبح، فقام فتوضأ وصلى، فمزجت له شراب مصطكى قصدت به تقوية قلبه

(87) ص : ما أدت .

— ما بين [] محو في الأصل ، ولعله لا يختلف عما أثبتنا .

فقال لي قد كنت بيثُثُ الصوم، ويسرت سحوري، ففاتني ذلك ولا يفوتني الصوم هانا صائم، فقلت له : يا بني وما الذي اعتراك وأي شيء دهاك، قال : بينا أنا نائم اذ عرض لي شيخ فقال : قم، قلت : من أنت، قال : أنا أبوك ابراهيم، فقممت معه فاخذني فمشى بي فهويت في بعض الطريق في حفرة، فقلت : ما هذه الحفرة؟ قال : هذه الحفرة التي أوقدت لي فيها النار، ورميت فيها، ثم سرنا في ارض سهلة تغرق فيها الاقدام، فانتهينا الى شخص فاسلمني اليه، فسار بي ثم انتهى الى آخر فاسلمني اليه، ثم الى آخر فاسلمني اليه وذكر ان هؤلاء جبريل وميكائيل واسرافيل وهو آخرهم، قال : فمشى بي حتى اسلمني، فرأيت نورا قد قربت منه بمقدار اربعة اشبار فرعبت فالتفت الى اسرافيل لاستأنس به فلم اجده، ورأيت في التفاتي انور قد احاط بي من كل جانب، وبينني وبينه ذلك المقدار، فسمعت صوتا هالني فسقطت مغشيا علي.

قال : فخرج كل من سمع مقالته، فاخذ كل واحد منهم يتحدث فيزيد وينقص، فوجدت الخبر ذائعا، قائل يقول : تنبأ، وقائل يقول : اسري به، وزائد يزيد وناقص ينقص، فجعلت ارد الباطل، واخطيء الخطأ فهذا الذي أشاع عنه الحديث، وإلا فما كنت بالذي يتحدث عنه بشيء. * ولما وجهت عليه اللوم في ترك تأديبه تنصل عن ذلك [وتبرا منه، ثم] قال لي أيضا : لقد بلغت من ذلك الى أن خرجت به يوم هذا [(٨٧)] فقصدت اربابه وازالة ما في نفسه فأخذته فرفعته على حائط [ليفزع منه] فلما أنزلته قلت له يا بني : ارايت ما اعطى الله تعالى أهل هذا الامر من العز والمهابة والابهة، فضحك وقال : الجزار لا تهوله كثرة الغنم. (88) ثم حدثت بهذا [ولده] في المجلس الذي احضره فيه، فقلت له : أهكذا كان، فأطرق ثم رفع رأسه فقال لي : أفيكذب.

ولما سمعت منه هذا قلت له : انصرف وجى به للموعد ، وفي خلال هذا جاء طلبة فسمعوا بعض حديثه ، ورجبوا في الحضور عشية سماع الطفل فخرجوا ، ، ولما صليت صلاة العصر جاء به كما وعد ، ولم يستقر به المجلس الا وجماعة قد استوفت لم أره يتحفظ من احد منهم، فأخذت في مساءلته، فجعل الصبي يحدث حديثا لا يتلعم فيه ولا يتوقف، ولا يخجل ولا يهاب، ولا يبالي بانكار منكر، ولا

(87) معو تام في الاصل ، ويبدو إن الاشارة إلى عرض للجيش .

(88) هذا مثل

يانس بموافقة، فعجبت من حاله، فأحوجني ذلك الى السؤال عن سنه، فأخبر انها ثنتا عشرة سنة فجعلت أسأله عما اسمعني أبوه اياه في المجلس المفروغ منه، فجعل يحدث به كذلك وما ترك اذكره به أبوه، وربما أخذه عنه فكملة، وربما سئل عن حديث فأخذه عنه الاب وحدث به عنه، فيصدقه الابن.

وزاد في مسألة الصوت أنه سأل عن تفسيره اسرافيل في ليلة اخرى فقيل له معناه : لا تخافا انني معكما أسمع وأرى، يعني أنت وأبوك.

ولما انتهى ذلك الى هذه الغاية قلت له : يا بني أما تعلم ان هذا كلام لا يسمح فيه، ولا يعيش قائله بشرع. فقال لي : قد سألت عن ذلك، فقيل لي : لا خوف عليك، وقد امرت بالجهر وانذار الناس وتعريفهم.

فقلت له يا بني : ومن امرك؟ قال : ربي. قلت يا بني : كيف رأيت من رأيت من الانبياء والملائكة بزعمك؟ قال : رأيتهم شيوخا الا محمدا فانه كهل. قلت : وما الكهل. — أو قال ذلك أحد الحاضرين — : قال : من (89) وخطه الشيب.

قلت له : يا بني المنام يصدق ويكذب، ولا تنبني عليه الاحكام، ويكون له التاويل، ويبعد فيه التفسير.

فقال : قد تيقنت ما قيل لي وما ألقى إلي. قلت * [يا بني ذلك من همزات] الشياطين والخيالات الفاسدة من المرض الذي أصابك.

قال : [ما هم شياطين فإن] الشيطان لا يتلو القرآن ولا يتمثل بصورة النبي عليه [السلام] .

قلت له : إذا رأيت ذلك، أتحس بألم او تنتشر على بدنك حرارة ؟ [قال لا] .

قلت : وهل ترى شيئا في اليقظة؟

قال : قد رأيت شلانون في اليقظة [مرة واحدة (90)] .

(89) ص : قد .

(90) ما بين معقنين زيادة يقتضيه السياق .
— ما بين [محو في الاصل ، ولعله كما أثبتنا .

قلت : فحدث عما قالوا لك في تأمينك.
قال : قد قلت لهم أخاف ان أقتل، فأمنوني وأمروني أن أنذر الناس غير خائف.

قلت له : وذكر ابوك انك قد دخلت الجنة؟
[قال : نعم دخلتها] فرأيتها على مائتين وعشرين درجة، فرأيت فيها ابا محمد بن حزم (91) على مائة درجة وسبع درج.
وذكر انه رأى آخرين لا أعينهم الآن .
قال : ورأيت القاضي أبا عمران ابن عمران (92) على احدى عشرة درجة، واشير لي الى درجة قيل هناك كان قبل ان يلي القضاء فلما ولي القضاء هبط، فعددت ما بينه وبين تلك الدرجة فوجدت ثنتي عشرة درجة، فعلمت انه كان على ثلاث وعشرين درجة.

فقال له بعض الحاضرين وكيف رأيت درج الجنة؟ أكانها هذه الأدراج ؟
فضحك منكرا عليه، وقال لا : بل هكذا باب وفوقه باب وفوقه باب هكذا ابواب صاعدة بعضها فوق بعض.
[وذكر] (93) أنه رأى على باب الجنة طائرا صغيرا فقيل له : هذا الصبي الذي قتله النصراني في المقبرة (93) .
وانه اعطى في الجنة [ثلاث] (94) زجاجات شرب واحدة (95) كلها، ومن الاخرى نصفها، ومن الاخرى ترك منها يسيرا، ولم يدر ما كان الشراب الذي فيها كلها.

(91) قد يكون في هذا دلالة على مذهبية هذه الاسرة العثمانية ، وقد استغل بعض الخارجين عن الجماعة اسم ابن حزم ، ومن امثلة ذلك محمد الاندلسي صاحب الطائفة الاندلسية التي ظهرت بمراكش في عهد السعديين ، وتقدر الاشارة إلى ما أثارته مؤلفات ابن حزم من جدل في عصر الموحدين . انظر مقالة للاستاذ محمد ابراهيم الكتاني بعنوان : مؤلفات ابن حزم ورسائله بين انصاره وخصومه في مجلة الثقافة المعربية . ع . 1 .
(92) هو أبو عمران موسى بن عيسى بن عمران . كان هو وأبوه من قضاة الموحدين انظر البيان : 125 والمعجم : 245 ، 246 ، 313 ، 325 والانس المطرب : 268 والمن بالامامة : 141 ، 472 ، 495 ، 504 ، 513 ، 523 ، وستاتي ترجمة المذكور هنا وتراجم أبيه وإخوته في هذا السفر . انظر الارقام 176 ، 5 ، 44 .
(93) زيادة يقتضيها السياق .

(93م) الاشارة إلى حادثة كانت معروفة ، ومن المعلوم أن فرقة من النصارى كانت في حيش الموحدين بمراكش .
(94) زيادة يقتضيها السياق .
(95) ص : الواحدة .

وأنه قيل له : تآهب لانقضاء ثلاثة وثلاثين يوما، قال : فكمّل له يوم العيد سبعة وعشرون يوما وبقي ينتظر ما يكون الى تمامها.

قال : ودخلت النار، فرأيت فيها أشياء، من ذلك تابوت من نار، فقلت للملك الذي معي ما هذا قال : يا عاف، فجاء شخص عظيم في يده مفتاح من نار كأنه جمرة ففتح فرأيت في التابوت شخصا ابيض الجسم اسود الوجه في ساقيه كبول من نار. قلت من هذا؟ قال لي : هذا من كانت تضرب على رأسه الطبول وتنشر [له] الالوية في الدنيا وسيفسر لك بعد.

قلت له : فما الذي وعدت به؟

قال : أخبروني اني سأملك الدنيا كلها.

وكان قد ذكر في كلامه انه كثيرا ما يرى في الذين يكلمونه سليمان وذا القرنين، فقلت له : وما المعنى في ذلك؟ قال : إني املك مثل ملك ذي القرنين ويسخر لي * ما سخر لسليمان، وذكر أن سليمان ألبسه خفين [وأن ذا القرنين فعل [فعلا لا أعينه الآن.

قلت له : ومتى قيل لك يكون هذا [الملك.

قال : يكون [ابتداءه سنة ثلاثين وستائة.

قال : وكاله واستيساقه سنة [ثلاث وثلاثين] (96).

قال : وعمري احدى وثمانون سنة.

قال : واذا استوسق لي الملك بالمغرب تركت فيه رجلا يقال له محمد ابن

أحمد.

قال : وحين ذلك امشي الى المشرق فأجد المرواني، وهو محمد بن عبد الله،

[فأبأبعه [عند الركن والمقام، ويفتح البلاد، ويستولى على العراق، وهو الذي يتم]

به [اربعون خليفة (97).

(96) محو في الاصل .

(97) يستفاد من هذه الفقرة أن هذا العثماني كان مأخوذا بالدعوة المروانية وما تألف حولها من نظرية موازية لنظرية الشيعة

في الامامة والامام المنتظر ، ويبدو أن أصحاب التشيع المرواني أو العثماني كانوا يتوارثون هم ايضا ما يشبه الجفر

يتضمن أخبار الملاحم الآتية والحوادث المقبلة ورجوع الدولة الأموية وظهور السفياي وغير ذلك مما وقف عليه

المسعودي في كتاب البراهين في امامة الامويين ، وما قد يكون أضيف إليه فيما بعد . انظر التنبيه والاشراف

للمسعودي : 291 — 292

أما عدد الأربعين خليفة فلا نعرف أساسه ولكنه يمكن أن يتألف من عدد الخلفاء الراشدين والامويين بالمشرق

والمروانيين بالاندلس (مع مراعاة العد فيمن تكررت دولتهم ، ثم من صاحبا وخلفه محمد بن أحمد وأخيرا محمد بن

عبد الله .

وأنه قيل له انه تم عليه قبل استيساق امره ثلاث وأربعون هزيمة.
وان من جملة ما أوصوه به أن يكون قتاله كله بالكمائن، حتى لو لم
يكن معه الا عشرة من الفرسان يصف بعضهم ويكمن بعضهم .
وأخبر أيضا عن مقتل ابيه في بعض المواطن قبل استيساق امره..
وأخبر عن الطائفة المنصورة المؤيدة بانهم يتعلق من يبقى منهم بجهات من
بلاد النصارى (98) بالاندلس.

قال بعض الحاضرين : ومن انصارك؟ قال : قد سألت عن هذا فقلت
حين وعدت بهذا : وكيف يكون ذلك ومن لي به، ولا مال لي ولا عز، ولا قبيل،
فقال : اذا كان ذلك الوقت اعطيت آيتين : احدهما انك ترجع تطير بالنهار كما
تطير بالليل الآن ، والاخرى قضيبان احدهما أسود والآخر ابيض ، اضرب
بالابيض على الاسود فيعود الليل نهارا والقمر شمسا، واضرب بالاسود على
الايض فيعود النهار ليلا والشمس قمرا .

قال له بعض الحاضرين : ومن الذين يقومون بدعوتك؟
فانتدب الاب يعد القبائل حاكيا عنه، فعد احدى عشرة قبيلة اكثرها

صحراوي وكان الاب في اكثر هذا اما مشارك له في الحكاية واما مذكر بما يترك،
فلم يعد منى ولا من الحاضرين انكارا عليه وتعريفا له بان هذا مما يدل على ان
اكثر هذا منك والا فاتركه فيتركه قليلا وتغلبه نفسه فيعود .

وجرى من الاحاديث غير هذا مما لا أذكره الآن وقد تعلق الحاضرون
باكثرها فهي مبثوثة.

وحين انتهى الى هذه الغاية قلت له : يا بني اعلم الان ان هذا امر لا يحل
السكوت عليه، ولا بد من انهاءه، وانا الآن قد خطر لي ان أحبسكما الليلة ها
هنا حتى أبرأ بكما الى أهل الامر، فقال : اصنع ما بدا لك.

فقال أحد الحاضرين : اذا والله يا بني يقتلونك.

قال : يصنعون أشد [ما يقدر عليهم].

(98) لعل في هذا إشارة إلى ما وقع للبياسي وأخيه أبي زيد اللذين انحازا إلى الصارمى عندما ضعف أمر الموحدين في
الاندلس . انظر البيان المغرب والانس المطرب والروض المعطار والدخيرة السنية وغيرها .

قلت له : يا بني، والله لتقتلن معجلا او مؤجلا.
قال : والله يقول الحق فإن الله لا يخلف وعده.
قلت له : الشيطان وعدك ومنك وغرك.
قال : لا بل [هو وعد الله] تعالى.
قلت : فان قتلت؟
قال : اذا قتلت أقتل مظلوما وأمضي الى الجنة
قلت له : [ها قد بدأ] تنا قضك، ها أنت ذا قد جوزت القتل وقد
كنت تمنعه.
قال : هذا على [فرضك وتقدر] يرك.
قلت له اسمع الآن : أنا اذا ذهبت بك غدا لا تسيء معي [الادب فانه]
يلزميني لحق الخدمة ان احملك على تقييل رؤوسهم أو ما كان منهم حين السلام
عليهم
فقال : ما أفعل.
فقال له بعض الحاضرين كيف لا تفعل الا تقبل ايدي اهل الامر؟
فرفع اليه يديه منكرا عليه. وقال : كيف اقبل أيدي قوم اليوم وأنا أثور
عليهم غدا.
وأخذه الحاضرون بعد الانتهاء الى هذا المقام بانواع من الاخذ منه شيء
عليه، وشيء على أبيه، فذكره أبوه بما أعطوه، فقال، نعم اعطوني شيئا آمن به
وأخرج من جيبه صررا فيها أشياء سخيقة لا تعرف.
وزعم أن شلانون قال له ليلة الثلاثاء تأهب وزود مع ذلك الشيء الذي
اعطيتك قطعة من عود رطب فارانا جميع ذلك.
ولما انتهى هذا المجلس الى هذا الحد أذن المؤذن بالمغرب فصرفته واستوثقت
من أبيه وانصرفت.
وبعد انصرافه عني ندمت، ورأيت اني ضيعت الحزم، فاني خفت أن
يرجعا مع انفسهما فيتبين لهما ان المسألة قد انتهت الى حد لا تترك فيستخفيا ولم
يكن لي حيلة الى الصباح ، ولما اصبح غدوت مستخيرا الله تعالى (99) فعرفت

(99) في طرة الاصل : سبحانه .
ما بين [] محو في الاصل ، وإكاله مستفاد من السياق .

بها مجملا الا مواضع منه عرف من ادام الله عزهما وفهما منه ما فهما مما لا يفهمه غيرهما.

وقال الشيخ الموقر المكرم ابو سعيد (100)، ينبغي ان نراه.
فقلت وما تصنعون برؤيته وهو شيطان لا يبالي ما يقول.
فصوب ذلك الشيخ ابو محمد (101)، ووجه بأن قال : رأيت ان سمعت منه
في الامر شيئا أتركه، والله لا فكّن عنقه أو كلاما هذا معناه.
فقال الشيخ المكرم أبو سعيد ومع هذا لا بد من أن يصير هذا الخبر عيانا.
ثم قال لي : تول هذا بنفسك، اذهب الآن فجئنا به ففعلت.
ولما دق عليه الغلام الباب وقد كنت خائفا ألا اجده — إذا به قد خرج
فقلت له الطريق فدخل ودخلت معه واذا بابنه.
فقلت ما صنع هذا الطالب هل رأى شيئا البارحة؟ قال لا بل نام وقد
نفعه ما اسمعتموه، وأيضا فانه أكثر [ما يرى المرأى] اذا بات عند أمه.
قلت : ولعل هذا من القاء الأم اليه.
[فقال الصبي : والله [ماهو] الا كما أخبرتكم.
قلت : بسم الله أنا قد أمرت أن أحضرك] فافعل ما أمرتك به،
فقال [الأب قد عضلته البارحة في ذلك فأنا ان يفعل ما تأمره به من]
آداب السلام [عليهم.
قلت : الحمد لله. قال : وقد عضلته في ان لا يذكر شيئا مما وعد به]
ويتجنب [اسماعه لأهل الأمر، فأنا الى ذلك.
قلت : أما هذه فإني قد [أخبرتهم بكل] ما قلت من ذلك.
فقال لي كلاما معناه : ما أفضيت بهذه الحاجة ألا [إليك.
فقال الابن] : لا أترك شيئا مما أمرت بالجهر به، وكل ما قلت لك أقوله
لهم.

قلت له : ولا [تطول] ولا تسب لسانك. ولا تقل الا جواب ما أسألك
عنه. قال نعم فخرجت معهم.

(100) هكذا بدون تحديد ، وثمة أبو سعيد بن المصور ، وأبو سعيد بن جامع ، وأبو سعيد بن أبي حفص الهنتاني . ولا
نستطيع أن نعرف من المقصود .

(101) أبو محمد كنية عدد من شيوخ الموحدين، ولا نستطيع أن نعرف المعنى منهم هنا .
" — ما بين [] محو في الأصل ، وإكاله مستعاد من السياق .

ولما دخل الطفل على من ادام الله عزهم، حملته الى كل واحد منهم فسلك كما اردت، وجلس واستنطق (102)، فنطق بكل ما تقدم ذكره غير متهيّب ولا متحرج، غير أنه بعد لأي ما أخبر عما وعد به، ولم يفعل الا بعد أن قال له الشيخ الموقر أبو سعيد : يا بني قد قلت ما هو فوق [هذا] فلم سكت عنه. قال : قد فهم عني المقصود.

فقلت له أنا : كيف يفهم عنك ما لم يسمع منك، أما انا فقل عني إني فهمت مقصودك لاني قد سمعت منك، أما هؤلاء الاشياخ فمن أين وهم لم يسمعوا.

قلت : اخبرت أنك تكون سلطانا.
قال : نعم، وأخذ يحدث بكل ما أريد ان يحدث به حتى خطر لي أن توقفه انما كان لما كان قد ربط من أن لا يقول الا جواب ما يسأل عنه.
ومما جرى في هذا المجلس ان الشيخ المكرم ابا محمد قال له : ولم تصلي وتصوم وانت كما تزعم غير بالغ.

قال : اتطوع.
وقال له ايضا : ولم تتعب في القراءة وأنت يأتيك الخبر من السماء.
قال : اخرج عن صنفي .
فقال له الشيخ الاجل المعظم ابو سعيد : وقد خرجت عنهم خروج سوء أو كلاما هذا معناه.

وجرى فيه ايضا ان قلت له : لم تكلمت بهذا الذي زعمت بانك امرت به.
قال : أفأعصيه.

قلت : وقد قلت انك لم تبلغ فهذه الاوامر من جملة ما لم يلزمك.
قال : أفأعصيه أو كلاما هذا معناه.
قلت له : أدبك أبوك على هذا قط.
قال : نعم، ولكنه ظلمني أو كلاما هذا معناه.
قال له الشيخ الموقر أبو محمد : أولم تطلب منهم ما يكون مصدقا لك.
قال قد فعلت وذكر قصة القضيين وحين انتهى المجلس الى هذا الحد

(102) ص : واستوطن .

n — ما بين [] محو في الاصل ، وقد اعتمدنا في إثباته على السياق .

أمروني [برده الى والده] ففعلت وانصرفت الى منزلي، وفي بقية هذا اليوم [ورد علي] ما مكن الريب فيه، وحقق التهمة في حقه، وقوى ذلك [عندي أنه] جاءني ذلك الطالب الحاكي عنه ما حكى من أمر لاني بعد [محمد هو] خاتم النبيين، فقلت له : أثبتت (103) علي ما قلت لي، قال : نعم، واستجلب [أشياء اخرى] قوت عندي ما أوجب البكور بالتعريف بهذا كله ، وهاهنا سمعت انه في هذا اليوم امر بالاستيثاق منهما بالتقييد.

قال المصنف عفا الله عنه : هذا آخر ما وجدت بخط ابي الحسن بن القطان من هذه القصة، وعرفت من ابنه ابي محمد شيخنا ومن غيره من شيوخنا انهما قتلا من الغد صبيرا بالسيف، وان الأب رغب في تقديم الابن حتى يشاهد مصرعه، ويحتسبه عند الله سبحانه وتعالى، ويحق عنده بطلان ما كان يصدر عنه من تلك التخيلات الكاذبة، فقدم الابن علي مقترحه واتبع الاب فكان امره عبرة للسائلين وتحدث الناس به مدة.

قال المصنف عفا الله عنه (104) : ولما توفي العادل مقتولا كما تقدم اقتضى نظر أهل الحل والعقد بمراكش تقديم أخيه أبي العلاء ادريس الملقب بالمامون. فبايعوه وكتبوا بيعتهم إليه وهو باشبيلية. والاندلس كلها لنظره، فاستخلف علي مراكش أبا حفص عمر بن أبي حفص عمر بن عبد المومن، ثم إنهم استبطأوه فنكثوا بيعته، وامتنع من نكثها أبو حفص هذا وأبو علي عمر بن تفرجين فقتلوهما. وبايعوا أبا زكرياء يحيى الملقب بالمعتصم بن أبي عبد الله الناصر، وكان ممن حضر نكث البيعة المامونية وتقديم المعتصم أبو الحسن ابن القطان خوفا علي نفسه من المامون إذ كان أخوا العادل وحرصا علي نيل الحظوة عند المعتصم، كما كان حظيا عند أخيه المستنصر، وأبيهما الناصر وجدتهما المنصور. ولما انتهى إلى المامون نقض ما أبرموه من بيعته ونكثهم إياها وتقديمهم أبا زكرياء ابن أخيه — وكان معظم كبارهم قد كتب كل واحد منهم كتابا إليه بتأكيد البيعة وتقرير وسائله لديه — أحفظه ذلك، واشتد حنقه عليهم وأجاز من الاندلس في سبعمائة

(103) ص : ابيت

(104) عارض هذه المذكرة التاريخية بما في الانيس المطرب : 249 — 254 والبيان المغرب : 264 — 254 والدليل والتكملة 6 : 289 — 293 والاحاطة 1 : 409 — 418 والوافي بالوفيات 8 : 320 — 323 .

— ما بين [] ممحو في الاصل وما أثبتناه ماخوذ من السياق .

(105) أو نحوها من النصاري مستنجدا بهم وبمن التف عليه من قبائل العرب — ورئيس سفيان منهم أبو الحسن جرمون، وهسكورة ورئيس قبيلة بني مصطفا : منهم ابو علي عمر بن وقاريط — [فقصد بهم مراکش] فبرز اليه ابن أخيه بظاهاها فالتقى الجمعان على ايقليز - جبل [مطل على مراکش] - فهزم المعتصم وانتهبت محلاته، ودخل المامون مراکش [.....] بقين من جمادى الأولى سنة سبع وعشرين ستائة، فلما كان [يوم الجمعة] تقدم أمره الى قاريء العشر (106) الجارية قراءتها قبل صعود الامام المنبر — [حسب العادة] وعين له قراءة (وقضى ربك الا تعبدوا إلا إياه) الآيات الى قوله تعالى [ومن قتل مظلوما] الى آخر الآية، فاستشعر الباقون بمراكش من رؤساء الدولة ان المامون [طالب ثأر] أخيه العادل، فلما كان من الغد احضر صناديدهم، وكانوا اثنين واربعين رجلا الى قبة جلوسه، وهي القبة التي قد كان أحدثها الناصر بزواوية الرحبة الكبرى، واحد مفتحها يقابل الشمال والآخر يقابل الغرب، وقد عمر الرحبة بنحو الف فارس كاملي شبكة الحرب، ونحو الف راجل من الجاري عليهم اسم عبيد الدار بحرابهم، ولما استقر به المجلس امر القاريء بقراءة (ان الذي سبقت لهم منا الحسنى) الآيات الى آخر السورة، ولما انتهى القاريء الى قوله تعالى (هذا يومكم الذي كنتم توعدون) نكث المامون في الأرض بسكين كان في يده، ولما فرغ القاريء من قراءته، اقبل المامون على أبي الحسن جرمون، وأبي علي بن وقاريط، وكانا مقيمي دعوته، واستصغاهما الى ما يجري بينه وبين أولئك الحاضرين من أكابر الدولة، ومعظمهم من الهنتاتيين وأهل تينال، وقال لقاضيه ابي زيد المكادي (107) : اقرأ

(105) في البيان المغرب (43 : 265) أن المامون « وصل من الأندلس بنحو خمسمائة فارس من الروم » وفي الانيس المطرب (251) أن العدد كان يتألف « من اثني عشر الف فارس من النصاري » .

(106) انظر في قراءة العشر يوم الجمعة البيان المغرب 3 : 391 وهي عبارة عن قراءة القاريء عشر آيات من القرآن الكريم فيها مناسبة قل صعود الامام المنبر لخطبة الجمعة وقد ذكر ابن عبد الملك في ترجمة عصن بن ابراهيم القيسي الواداشي المتوفى بمراكش انه كان «حسن الصوت استعمله الملوك في قراءة الاعشار أيام الجمع» الذليل والتكلمة 5 : 524 ويبدو أن هذا الترتيب من ترتيب الموحدين .

(107) في البيان المغرب والانس المطرب : المكدي (بالامالة) ولعلهما نسبة إلى مكادة أو مكيدة بالامالة كما ترسم بالحروف اللاتينية MAQUEDA وهي بلدة تقع في منتصف الطريق بين طليطلة وطلبيرة . (معجم البلدان) أما القاضي أبو زيد فلم أقف على ترجمته ، وسيدكره المؤلف في الأخذين عن أبي موسى الحزولي النحوي وقد كان قاضي الجماعة في عهد المامون وولده الرشيد (البيان المغرب : 311 — 312 ، 328) وثمة أبو اسحاق المكادي قاضي الجماعة في عهد المعتضد (رسائل ابن عميرة . مخطوط والذليل والتكلمة 6 : 19) وسيرد ذكره في هذا السفر ، وهو ولد أبي زيد المذكور كما سيرد في هذا السفر اسم أبي العباس أحمد بن ابراهيم المكادي ، ولعله ولده .
— ما بين [] محو في الاصل ، وما أثبتناه يقبله السياق .

هذه البيعة على هؤلاء الأسيخ، فقرأها عليهم، فلما فرغ من قراءتها قررهم عليها، وقال لهم أنتم اجتمعتم على مبايعتي فيها ومخاطبتي بما تضمنته؟ فقالوا : نعم، فدفعت الى القاضي كتابا بعد كتاب من الكتب التي كانوا قد كتبوا اليه فقرأه، فكلما فرغ من كتاب قرر كاتبه عليه فأقرب كتبه اياه حتى اتى على اخرها، فقال ايها القاضي احكم بيني وبين هؤلاء، فانهم قتلوا اخي وعمي وبايعوني عامة وخاصة، ثم نكثوا بيعتي وقتلوا خليفتي ومن امتنع من نكث بيعتي، ولو انهم دعوني اولا الى مبايعة ابن أخي لكنت أول مبادر اليها، ولم أتخلف على ما يدخلون فيه طرفة عين حسما للخلاف، واطفاء لنار الفتنة وقد كان * [في نفسه على أهل] تينال حقد لسبب يشنع ايراده، وقد قيل لبعض القضاة : [ما ... حكومة ؟] فقال :

انفاذ حكومة عدو في عدو ، فقال القاضي : أسمعتم [مقالة امير المؤمنين]؟ قالوا : نعم، فقال لهم : ما جوابكم عليها ؟ فقالوا : لا جواب لنا عليها [إلا رجاء العفو من] سيدنا امير المؤمنين، فقال لهم : ان من جناياكم المسرودة عليكم [ما لا يجوز فيها] العفو، ومنها تمالؤكم على قتل خليفتي ومن تمسك بيعتي عدوانا وظلما وقد كان أحضر في ذلك المجلس أولاد خليفته المذكور، فقال للقاضي احكم [بما تراه] ايها القاضي في هذه الواقعة حكم من لا تأخذه في الله لومة لائم، فعند ذلك قال القاضي : يا أمير المؤمنين مثل هؤلاء القوم كمثل ما قال الله تعالى (ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا، بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما)، وأشار اليهم مارا عليهم بسبابته، فأمر المأمون حينئذ بقتلهم اجمعين، فأخرجوا عند مشرع القبة وقتلوا بالرماح واحدا بعد آخر، وكان فيهم شاب ترامي الى أبي علي ابن وقاريط مستجيرا به، فقال أبو علي يا سيدنا هذا قد استجارني وقد علمتم قدر الدخيل (108) عند قبيلنا، فقال له المأمون : قد اجرنا من اجرت يا عمر، ولو شفعت في أكثرهم لقبيلنا شفاعتك، وكان فيهم شيخ احد بني عمران فقال لأبي الحسن جرمون و لأبي علي ابن وقاريط : عندي شهادة اشهدني بها سيدنا المنصور مع جماعة غيري في حق هذا الانسان، يعني المأمون، أنه ليس بابن له وانما هو ابن علع كان يلج

(108) الدخيل . الاستحارة وهي من الدخيل المسموع في لهجتنا
 — ما بين [] محو في الاصل وما أنشاه يقرأ بعصه بالمكثرة .

عليه في قصره، فزنى بأم هذا فجاءت به لغية، فهذا قد وجب علي إعلامكم به لئلا تغتروا بهذا الانسان وتحسبوا انه لرشدة، فقال له المأمون : هذه فرية اختصت بها ولابد من اقامة الحد عليك بسببها، فأمر به فجلد ثمانين جلدة، ثم قال ولنا تقريرك بما نراه، فأمر بكسر اسنانه فكسرت برأس سيف، ثم قتل بالرماح. ثم تجرد المامون الى محاربة من بقي من أولئك القبائل الذين أنشأوا تلك الفتن، فكانت بينهم وقائع كثيرة كان الظفر فيها كلها للمامون على المعتصم يحيى ابن اخيه، وقتل من رجال اولئك القبائل آلافاً لا تحصى، حتى ليذكر انه عم شرفات مراكش بتعليق رؤوسهم فيها، وربما علق في بعض الشرفات رأسان، والمطرح في كل معترك اكثر من ان يحصره عد او يأتي * عليه حساب وفي ذلك يقول :

أهل الحرابة والفساد من الورى يعزون بالتشبيه للذكار (109)،
[فساده فيه الصلاح لغيره بالقطع والتعليق في الأشجار
فرؤوسهم ذكرى إذا ما ابصرت فوق الجذوع وفي ذرى الأسوار
وكذا القصاص حياة ارباب النهى والعدل مألوف بكل جوار(110)،
لو أن عفو الله عمَّ عباده ما كان اكثرهم من أهل النار]
قال المصنف عفا الله عنه : قد تغلغل بنا القول حتى خرجنا عن [شرط
هذا] الكتاب أو كدنا نخرج عنه، ولكنها فوائد تعلق بعضها بحجز بعض
فأوردناها هنا، لانها قل أن توجد مجموعة في مكان، فلنرجع الى ذكر أبي الحسن
فنقول :

لما دخل المامون مراكش على الوجه الشنيع الذي دخلها عليه فصل
المعتصم من ظاهرها في فل أصحابه وشيعته، وكان منهم أبو الحسن ابن
القطان متولياً القضاء بين حزبه، فانتهبت داره وذهب كل ما كان فيها من مال
وكتب، وكانت سبعة عشر حملاً، منها حملان بخطه، ولم يزل مع مغروره
المعتصم في حركاته واضطراب أمره مع المامون عمه إلى أن لجأ المعتصم امام
عمه الى سجلماسة، فأدركت أبا الحسن بها منيته مبطونا حسيراً على ما فقد

(109) الذكار : الذكور من ثمار النخل والتين التي تقطع وتعلق في أشجارها للتلقيح وهي من الفصيح المستعمل
عددا .

(110) ما بين معقتين ساقط في الاصل ومحلّه بياض ، والتكملة من الانيس المطرب وغيره . وانظر بعض شعر
المامون في الواهي بالوفيات 8 : 320 — 323 .

من أهله وبيته وكتبه وسائر ممتلكاته، وكانت وفاته بين العشاءين من الليلة التي أهل فيها هلال شهر ربيع الأول من سنة ثمان وعشرين وستمئة، ودفن بالركن الواصل بين الصفحين الشمالي والغربي من الزنقة لصق الجامع الأعظم بسجلماسة، وقبره هنالك معروف الى الآن، ومولده بفاس فجر يوم عيد الأضحى من سنة اثنتين وستين وخمسمئة.

11 — علي بن محمد بن علي بن أبي عشرة، فاسي، أبو الحسن (111).

كان فقيها حافظا مشاورا بصيرا بالفتوى، متقدما في عقد الشروط والاشراف على معانيها مبرزاً في علم فرائض الموارث.

استقضى ببلنسية سنة سبع عشرة، ثم بإشبيلية قبل الفتنة، ثم قلده العادل قضاء الجماعة سنة إحدى وعشرين، فاستقل به أكمل استقلال، وعرف بالعدالة والجزالة والانصاف، فكان أبو زكرياء بن علي المدعو بابن راحيل (112)، يقول : ما رأيت قط قاضيا أبصر منه بموجبات الاحكام، ولا أحسن تهديا إلى مشاراتها ومواقع الفصل بين الخصوم * [توفي عام واحد وأربعين وستائة] (113).

(111) سيشير اليه المؤلف في ترجمة ابن عابد الفاسي حيث يذكر ان هذا « تلبس حيننا بعقد الشروط والكتابة عن قاضي الجماعة أبي الحسن بن محمد بن أبي عشرة الفاسي بمراكش » ؛ وقد وردت ترجمته ووفاته التي أصابها الخو هنا في الذخيرة السنية هكذا : « وفيها (أي في السنة الحادية والأربعين وستائة) توفي الفقيه القاضي الورع أبو الحسن علي بن محمد بن أبي عشرة من أهل فاس ، ولي قضاء بلنسية سنة سبع عشرة وستائة ، ثم نقل منها إلى قضاء جيان ، ثم حاز إلى العودة فاستوطن فاس إلى أن مات فدفن بخارج باب الشريعة . (الذخيرة السنية : 62) . وجاء في البيان المغرب 3 : 332 : « وفي هذه السنة (634 هـ) توفي الكاتب الجليل أبو عبد الله محمد بن أبي عشرة السلوي رحمه الله ودفن بفاس » وقال مؤلفه وهو يسرد أسماء كتاب الرشيد الموحد (ص 283) : « وأبو عبد الله الحسين ابن أبي عشرة » ويبدو أنه سقط شيء من النص الأول ، ووقع تحريف في النص الثاني ، ولعل أصل الاسم في النص الأول هو أبو الحسن علي بن أبي عبد الله محمد بن أبي عشرة كما هو في الذيل والذخيرة ، أما الاسم في النص الثاني فالذي نعرفه من مصادر أخرى هو أبو علي الحسين بن أبي ثلاثة وكان من حاشية الرشيد وكتابه وسيأتي ذكره.

(112) لم نقف له على ترجمة . وهو أبو زكرياء يحيى بن علي بن يافزن المدعو بابن راحل أخذ عن أبي الحسن ابن القطان وغيره وذكر في بغية الوعاة بأنه شارح الجزولية (ج 1 ص 193) ويذكر خلال بعض التراجم في هذا السفر ، وكان من اعلام العلماء في مراكش في أواخر عصر الموحدين . (الذيل 6 : 19) ولم يترجم له المؤلف فيمن اسمه يحيى لأنه لم يدخل الاندلس فلم يكن على شرط كتابه ؛ وقد سبقت الإشارة اليه في ترجمة ابن القطان .

(113) محو تام في الاصل . والتاريخ مأخوذ من الذخيرة السنية

12 — علي بن محمد بن علي بن يحيى بن عبد الله [بن يحيى بن يحيى الغافقي] (114) سبتي شاري الاصل، وانتقل منها أبوه سنة ثنتين وستين [وخمسمائة إلى سبته] (115)، أبو الحسن الشاري، (116) ويشهر أهل بيته في شارة بني يحيى، وزاد بعض النبهاء [من أهل بيته (?)] وهو أبو مروان عبد الملك بن محمد بن عبد الملك عن صحيفة الفاها [في مورونه (?)] .
بعد يحيى الاعلى ابن محمد بن عبد الصمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد [بن عبد الوهاب] بن أمير الاندلس عبد الرحمن بن عبد الله بن مخش بن زيد بن جبلة بن [ظهير بن (117)] العائد بن غافق بن الشاهد بن علقمة بن عك بن عدنان. ولم يثبت أبو الحسن ما تقدم وقال ان جده كان يقول : لم أسمع أحدا من سلفنا يرفع هذا النسب الى غافق [سوى] هذا الرجل.
روى أبو الحسن عن آباء عبد الله : أبيه، والتجيبى، وابني الحسين، [الخشني] وابن عطية ابن غاز، وابن عبد الله بن محمد بن عيسى وابن عبد الكريم، وابن علي ابن الكتاني، وأبي اسحاق السنهوري، وأبوي بكر : الفصيح، ويحيى بن محمد بن خلف الهوزني، وأبي الحجاج ابن نموي، وآباء الحسن : ابن خروف النحوي، وابن عشرين، وابن مومن ، وآباء الحسين : ابن جبير، وابن زرقون، وابن الصائغ، وأبي ذر بن أبي ركب، وأبي سليمان بن حوط الله، وأبوي العباس : القورائي، وابن محمد اليرداجي، وأبي علي الحسن بن إبراهيم الخزاعي، وإبي عمرو مرجى بن يونس المرجيقي، وأبي القاسم عبد الرحيم بن الملجوم، وآباء محمد الحجري — وأكثر عنه — ، وابن حوط الله، وابن محمد بن عيسى التادلي، وعبد العزيز بن زيدان، ويشكر بن موسى ابن العز؛ لقي هؤلاء واخذ عنهم بين سماع وقراءة، وأكثرهم أجاز له.

(114) محلها محو في الاصل ، والتكملة من ترجمة الشاري الاب في تكملة ابن البار ص 621 والذيل والتكملة 6 : 492 وترجمة الشاري الابن في صلة ابن الزبير .

(115) محو في الاصل، وهو مأخوذ من المصادر المذكورة في الرقم السابق .

(116) ترجمة أبي الحسن ايضا في التكملة : رقم 1922 وصلة الصلة رقم 300 وحذوة الاقتباس : 485 — 486 والواهي بالوفيات ؟ وبرنامج الرعيبي : 74 — 76 والاحاطة 4 : 187 — 190 . وإفادة النصيح : 105 — 112 . وغاية النهاية 1 : 574 .

(117) ما بين معقنين محو في الاصل ، وأكملناه من نسب الامير عبد الرحمان في جمهرة ابن حزم : 329 قال : وله عقب قد حمل بمريانة الغافقيين

— ما بين [محو في الاصل وقد لا يختلف ما أثبتنا عن لفظ المؤلف .

وكتب اليه مجيزا ولم يلقه : أبو جعفر بن مضاء، وأبو الحسن : ابنُ القطان، ونجبة، وآباء عبد الله : ابن حماد، وابن عبد الحق التلمسيني، وابن الفخار؛ وأبو القاسم : السهيلي، وابن حبيش، وأبو محمد عبد المنعم بن الفرس؛ واستجاز بأخرة مستكثرا من الاستفادة أبا العباس ابن الرومية؛ فأجاز له من اشيلية.

روى عنه أبو بكر أحمد حميد القرطبي، وأبو عبد الله الطنجالي، وابن عياش، وأبو العباس بن علي الماردي، وأبو القاسم عبد الكريم بن عمران، وأبو محمد عبد الحق بن حكم، وحدث بالاجازة عنه أبو عبد الله ابن الأبار، وحدثنا عنه من شيونخنا : أبو جعفر ابن الزبير، وأبو الحسن الرعيني، وأبو عبد الله بن عبد الله بن ابراهيم البكري الفاسي.

وكان * محدثا رواية مكثرا ثقة عدلا ناقدا ذاكرا [للتواريخ وأخبار] العلماء وأحوالهم وطبقاتهم قديما وحديثا شديد العناية [بالعلم] جاعلا الخوض فيه مفيدا ومستفيدا وظيفه عمره، جماعة [للكتب والدفاتر] مغاليا في أثمانها، وربما أعمل الرحلة في التماسها حتى اقتنى منها [مجموعة كبيرة فيها] كل علق نفيس، ثم انتقى منها جملة وافرة فحبسها في مدرسة أحدثها [بجوار باب] القصر أحد أبواب بحرسبته، وعين لها من خيار أملاكه، وجيد رباعه [جملة وقفها عليها] سالكا في ذلك طريقة أهل المشرق وفي هذه المنقبة الشريفة التي تنبه لها [وسبق] الى التفرد بها كتب إليه القاضي الاديب الابرع أبو القاسم بن عمران (118) مهثا بها وشاكرها عليها :

أبا حسن زادت ماثركم حسنا بفعل جميل موجب لكم الحسننا
لكم أجره الاوفى وأجر من اقتفى سبيلك فيه أو بسنتك استننا
أجل واليد الطولى فليس بغربنا حفي بأهل العلم منتك امتنا
تخيرت اعلاق الدواوين معرضا بإدنائها منكم عن العرض الأدنى

(118) هو عبد الكريم بن عمران من اهل القصر الكبير وقاضيه ، توفي بمراكش وهو يتولى القضاء بها سنة 643 هـ له ترجمة في التكملة رقم 2184 (ملحق) وكان من اخص اصحاب الشاري ، قال الرعيني : « ووقفت على اشياء نبهة من تقييدات صاحبنا الفقيه الفاضل أبي القاسم عبد الكريم ابن عمران عنه (أي عن الشاري) » البرنامج : 76 . وقد وردت الإشارة إليه وإيراد بعض شعره خلال بعض تراجم هذا الكتاب . وأحال فيها المؤلف على ترجمته وهي في السفر السابع المفقود .
— ما بين [] محو في الاصل وقد لا يختلف عن لفظ المؤلف .

ومازلت منها في النفيس منافسا الى ان تسنى فاشترت به اسنا
 الا إن علما لا تكشف حجبه لاهليه مستدع له ولهم غبنا
 فديوان علم في الخزانة دهره كجسم بلا روح ولفظ بلا معنى
 فهنيت يا خلي الكريم فضيلة رجحت جميع الافضلين بها وزنا
 ولازلت تبدي سنة مستكنة توحي بها الاهمال مذ زمن دفنا
 وحيث عني ياسري تحية يغار عليها القلب أن تلج الاذنا

اقتضبتها الى سيدي الفقيه، الذي مازال يتخير في الاعمال الصالحة
 الافضل فالافضل وينتقيه؛ ويتحرى نفاق العلم حين التزم الزهد فيه وقدم العهد
 بمنفقيه؛ أبقاه الله لسنة يعيها، ويبدل وسعه في إعانة متبعيها؛ [قل (118)]
 بمغربنا هذا واكناف الدعة فيه ممهدة، والجنوب غير متجافية عن فراشها
 والجفون غير مسهدة، ودفاتر العلم يغالي بقيمتها فتدخر، ليس إلا ليتباهى
 باكتسابها ويفتخر، ولا رسم فيه للمدارس، فما ظنك به والزمان فان والاثر دارس،
 والفتنة قد ألت عليه بكلكلها، وصيرت أهله نهبة مأكلها؛ [قد أتيت بها أيها
 السيد] الاوحد، منقبة بلجاء لا ينكر فضلها ولا يجحد، أقيمت بها [منارا لاهل
 العلم، وسددت] ما أثر التفريط في شأنهم من الثلم، ونهجت طريقة فتحت [
 بها أبوابا]، وقد يوفق لها سواك فيجعل الله من ذلك السبب أسبابا، ولقد [
 أسست بهمتك] السنية، وطريقتك السنية، ما برز للوجود في أجمل مرأى
 واحرز [صيانة، وبه للأذهان؟] المهنوة بالادهان ابانة، وبر أجرك الله عن
 نفسك، وعن ابناء جنسك [بخير الجزاء]، ووفاك من الأجر المضاعف والخير
 المستأنف أوفى القسم وأوفر الاجزاء ؛ بمنه والسلام الكريم عليكم ورحمة الله
 وبركاته . كتب مجل قدرتكم ، وموالي شكركم ، اخوكم المخلص لكم الشيق
 اليكم ، المطنب في الثناء عليكم . عبد الكريم ابن عمران في غرة رجب عام
 خمسة وثلاثين وستمائة .

وفي ذلك ايضا قال الاديب أبو الحسن بن اسماعيل بن عبد الله بن

(118م) ص : قد معربا .

— ما بين [] محو في الاصل ولعله كما أبتنا .

محمد بن اسماعيل الاغماتي (119) وسمعتها من لفظه رحمه الله :

بنيت لأهل الغرب مجدا وسؤددا
رفعت لهم ذكرا واسميت منصبا
وما الفخر إلا ما يعم بناؤه
أبا حسن احرزت في خطبة العلا
ثوت دهرها بكرا وما الدهر مسعد
وقبلك لم ينجد بهمته أخو
هنيئا لك السبق المبر إلى التي
عنيت بيت الله همة ماجد
ولم تأل في تنجيده جهد موقن
ومدرسة للعلم قلّدت جيدها
نسخت بها حسن النظامية التي
جعلت بها للدين أعظم عدة
نفائس كتب لو تصدّي لجمعها
غدت لعلوم الشرع سمطا مجمعا
وليس بوسعي أن أجيء بذكرها
فمن كتب التفسير أعظمها غنى
ومن سنن المختار ما صحّ نقله
ومن منتقى الكتب المهدب جملة
ومن علمي الاعراب واللغة التي
دفاتر لو أن الخليل بن أحمد
ومن كتب التذكير ما راق سمعه
ولم يعر من كتب التصوف جمعها

وفخرا على الأيام يبقى مؤبدا
أناف على سامي الكواكب مصعبدا
وما المجد إلا ما يكون مخلّدا
عقيلة مجد خطبها كان أمجدا
بكفاء لها حتى أتيت فأسعدا
عُلا نحوها الا سمته فأوهدا
ذوي المجد أعيا دركها وذوي الندى
تقي يرى ما ليس يجدي غدا سدى
يؤمل في الفردوس قصرا منجدا
من الكتب الاعلاق درا منضدا
أغار صداها في البلاد وأنجدا
صوارم تحتاج الحسام المهندا
أخو جدة فذ المعارف اجهدا
وفوق جبين الدين تاجا مسردا
مفصلة إذ ليس [تحصي لها عدا]
وأنفسها قدرا [وأنفعها جدا]
وجاء به اهل العدالة مسندا
الى مهيع الارشاد تهدي [من اهتدى]
بها أنزل الله الكتاب الممجدا
رأى عشرها والاصمعي تبلّدا
وكان الى التقوى دليلا ومرشدا
ولاكنّ مما بالكتاب تقيدا

(119) سيورد له المؤلف في هذا السمر (ترجمة يوسف ابن الجنان) شعرا وثرا في مدح أبي علي الميلاني والي
أعمات (659 هـ - 686 هـ) ولم أفه له على ترجمة ويبدو من سلسلة نسبه أنه حفيد أبي عبد الله
محمد بن إسماعيل الهواري الاغماتي المتوفى عام 581 هـ وفي التشوف ترجمته (رقم 118) وأخبار تطلعا
على مكاته العلميه والروحية في بلده اعمات . (انظر فهرس الكتاب) .
- ما بين [] محو في الاصل ، ويشبهه أن كون الكلام المححو ما أثنتنا .

اشدت بذكر العلم بعد خموله وأهلت ساحات له ومعالمها ولولاك بعد الله كانت ربوعه رفعت منار الدين فازدادا نوره وكانت دياجير الضلالة أطبقت

وأحييت منه ميتا كان ملحدا بها للمعالي معهد حل معهدا يجاوب في ارجائها الداعي الصدى وضوحا غدا الاسلام منه ممهدا فاشعلت في ظلماتها سرج الهدى

بذلت لمرضاة الاله ووجهه وما شئت إلا أن تسد فضيلة لتفخر بما شيدت سبته من علا غدت مكة للغرب (119)، كل بلاده بنيت بها للمكرمات معالمها وصيرتها للطالب العلم كعبة لمثل الذي احرزت فليجمع امرؤ وما خير مال لا يرى المرء نفعه بحسبك عند الله ذكرا مكرما حرمتهم الفضل الذي عم نفعه وحلاتهم (120) عن مورد الفضل والعلما فما بعدها للمنطقيين رفعة [جزيت عن الاسلام] خيرا ونلت ما [ولا زلت في مجد؟] وإقبال عزة [وأكثر أهل العلم] القول في ذلك نظما ونثرا؛ وقعد بها لتروية الحديث وإسماعه [الشيخ أبو الحسن] المذكور في رجب خمس وثلاثين وستمائة، وكثر الاخذ عنه بها [واستمر على] ذلك مدة.

(119) من شبه سبته بمكة ابن المرحل الذي يقول :

سلام على سبته المغرب أخية مكة أو يرب

(120) يقال حلاه عن الماء أي طرده ومنعه .

ما بين [] كلام محو في الاصل ولعله كما أثبتنا .

وكان سري الهمة نزه النفس كريم الطبع سمحا موثرا [معانا على] ما يصدر عنه من المآثر ونبيل الاغراض بالجدة المتمكنة واليسار الواسع. وكان سنيا منافرا لأهل البدع، محبا في العلم وطلابه، سمحا لهم باعلاق كتبه قوي الرجاء في ذلك. [وهو] آخر من حدث عن ابن مومن. طلب العلم صبغيا ببلده، ورحل إلى فاس فأخذ عن مشيخته وغيرهم. ومما يؤثر عنه من تخصصه أنه لم يباشر قط دينارا ولا درهما، إنما كان يتصرف له في ذلك وكلاؤه واللائدون بجنابه.

وامتحن بالتهريب عن وطنه سبتة (120م)، فأجيز به البحر الى جزيرة الاندلس في منتصف سنة إحدى وأربعين وستمائة، وسير الى المرية فتلقاها أميرها حينئذ ووزراؤها وأعيانها ورؤسائها وأهل العلم فيها بما ينبغي أن يتلقى به أمناءه من ذوي الجلالة وبعد الصيت وكرم الاحدوثة ووسعوا منزله واجزلوا نزوله، ووالوا تأنيسه، وأولوه احتفاءهم وبرهم، وأقام لديهم أعواما وأخذ عنهم هناك أيضا، ثم ظهر الاختلال في أحوال المرية وبلاد شرق الاندلس فتحول إلى مالقة فرارا من الفتنة ومحاوولا العود إلى سبتة واللحاق باهله فيها، فلم يقدر له ذلك، وأقام بها يوخذ عنه العلم إلى أن أتته منيته بمالقة ضحوة يوم الخميس لليلة بقيت من رمضان تسع واربعين وستمائة. نفعه الله بشهادة الموت غريبا (121).

ومولده بسبتة يوم الخميس لخمس خلون من رمضان أحد وسبعين وخمس مائة.

13 — علي بن محمد بن علي الكتامي، مراكشي، أبو الحسن العشبي (122)، وابن القابلة، روى عن طائفة من أهل مراکش، ودخل الأندلس وأخذ بها أيضا عن جماعة من أهلها، واختص كثيرا بأبي الحسن سهل ابن مالك ولازمه

(120م) في الاحاطة أن الذي عر به هو أمير ستة الياشتي الذي ضاق بالشاري لخلالته واهليته ولانه عرضت عليه إمناره ستة قله فأباها . وأخبار الياشتي المذكور في البيان المغرب 3 : 338 — 340 . ط. تطوان . والروص المعطار (مادة بليونش وماده يستته) وله ترجمته في الوافي بالوفيات 7 : 290 . وكما تسبب في موت الشاري عربيا مات هو أيضا غريبا في المشرق .

(121) في الاحاطة المطبوعة : عريقا ، وهو تحريف .

(122) لم نقف له على ترجمة في مكان آخر وسيرد ذكره بمناسبة رسالة كتبها إليه — وهو عمراكش — اس عميرة في

ترجمة الشريف يونس . وفي مجموع رسائل ابن عميرة (رقم 223 ك) رسالة كتبها هدا إلى أبي عبد الله ابن الحنان وأبي الحسن العشبي وهما ناوريولة . (من ص 212 — إلى ص 215) وقد مر ذكره في السمر الرابع :

طويلاً، وكان ادبياً بارعاً كاتباً بليغاً شاعراً مجيداً، وقد جرت بينه وبين جماعة من
 ادباء عصره مخاطبات ومجاوبات تدل على اجادته.

فمن شعره :

يا سعد قد شب صغير الهوى وجد عشقي الهازل المازح (123)
 يا سعد قد اسلمني للردى صبر حرور وهوى جامح
 كأن قلبي حين يجتاز بي بغائفة هم بها [جـارح]
 يمت فيك الفال يمنا به ولم اقدر انك [البارح]

ومنه على طريقة التصرف :

وهي جلد المضى فميلوا الى الرفق ورقوا لما القاه يا مالكي [رقي]
 أحباب قلبي، ان صلحت لحبهم وهيات من اخلاصهم في الهوى [مذقي]
 هم غايتي ان سارعوا أو تباعدوا وهم حافظو عهدي وهم عارفو حقي
 وهم نزلوا من سر قلبي بمنزل خفي عن السلوان مشته الطرق
 وحقهم لو أعتقوا من اسارهم فؤادي لاختار إلسار على العتق
 وما بين تعذيب الصدود اذا رضوا وبين نعيم الوصل عندي من فرق
 فياسادتي ان ترحموا ذل موقعي على بابكم لا تكذبوا في الهوى صدقي
 وان كنت أهلا للجفاء بهفوتي فأين الذي عودتموني من الرفق؟
 اذا لم تواسوني على عظم فاقتي وضرى ولم تبقوا علي فمن يبقى؟
 اقر بزلاتي وألتمس الرضا ولا نطق لي قد أخرست حالتي نطقي
 فهل عائد عيش مضى في ذراكم بدت أوجه الآمال من وجهه الطلق
 وإني لأستسقي (124) لمعهده الحيا ولولا الحيا ما كنت للدار استسقي
 ولولا نجيع شاب دمعي سقيته شثابيب منه مغنيات عن الودق
 فعندي دموع لا تعاصي دموعها وعندي جفون لا تطاوع من يريقي

(123) هذا من قول أبي نواس :

صار جدا ما مزحت به رب حد حره اللـ

(124) ص . لاستسقي .

— ما بين [] محو في الاصل وهو ظاهر من السياق .

انا العبد والمولى احق بعبده وما لي من دعوى وما لي من حق
لجأت اليكم هاربا من صدودكم فلا تفضحوا سرّ اطراحي للخلق
وحاشاكم ياسادتي من قطيعتي على قدمي في حبكم وعلى سبقي
وما ادعي ان الجفا خلق لكم ولا كنه من طبع نفسي ومن خلقي
على كل حال لم احل عن عهدكم ولا دنت في دين الهوى بسوى الصدق
وان فاز غيري بالمنى وحرمته فما حيلة الانسان في قسمة الرزق
وكتب أبو المطرف ابن عميرة الى ابي عبد الله ابن الجنان من مراكش
الرسالة التي أولها: [الى متى افتراق] واجتماع، وقد تقدمت في رسم ابي عبد
الله بن الجنان (125)، فادرج معه [هذه الرقعة اليه]: كيف حال سيدي حقا،
وواحدي ومساعدني حين قل الصديق [صدقا، أما] أنا فإن حالي خاملة لبعده،
ونفسي منقسمة من بعده، وله الفضل في إفهامي (126) [بحركته] ونشاطه بما
يؤنسني ويشرفني، و يقرطني ويشنفني، واعلامي بحاله [وأعماله] في حله او
ترحاله، خار الله له وانجح امله.

وكتب اليه ابو المطرف (127) :

أبقى الله الاخ المبارك كريم الشمائل، (128) ناجح (129) الوسائل، مبسوط
الوجه للسائل، مقبوض اليد عن جزيل النائل، ولازال حميد المذاهب، وحيد
المناقب، مصون الجانب، مبلغ (130) الحاجات والمئارب، كتابي اليه من برشانة
(131) كالأها الله (131م)، وقد وصلتها بعد عشر، والآمال (132) بين طي ونشر،
واماته وحشر، سبل مياهاها (133) ردية، ومنازل وخيمة وبيه، ومتاعب ظاهرة وخفية،

(125) الترجمة المحال عليها في السفر السابع من هذا الكتاب وهو مفقود ، ونقل منها ابن الخطيب في الاحاطة وعليها
اعتمد في ترجمته (2 : 348 — 359) ولم يورد الرسالة المشار إليها هنا .

(126) ص في إسهامي .

(127) توجد هذه الرسالة في مجموع رسائله المخطوطة بالخزانة العامة رقم 233 ك : 75 — 77 .

(128) كذا بالأصل ، وفي الرسائل : الكريم الشمائل .

(129) ص : ناصح ، والتصويب من الرسائل .

(130) في الرسائل : مساح .

(131) في الرسائل : كتته من برشانة .

(131م) لا وجود لهذا الدعاء في الرسائل .

(132) في الرسائل : والاحوال .

(133) في الرسائل : مياهاها .

— ما بين [] محو في الاصل ، ولعل الممحو هو ما أثبتنا .

فماذا صنع البين المُشت، وحتى م لا يقر المنبت، وكم (134) ذا يُفص (135) ملتئم
 الشمل ويفت :

عندي من الشوق احاديث شوق وقل نار لها بعدكم (137)
 يا صاج والسود له نسبة هل ذلك العهد على حاله
 وبالشمل (138) جامع غاله وباعث للعزم في طيه
 نسير (139) في ارض جنى أهلها وماؤها صنعة وصفيه
 وصرها الهائج فحل، وفي جد بها جد الشتاء الذي
 وليس من كافاتِه عندنا ومنزلونا ما لهم عن سوى
 كان بعذر المحل منع القرى منهم، وزاد المنع مذ عثوا
 هذه ابقاك الله جرت على اللسان، وخلت من الاحسان، لاكلها (142) دلت على
 ما في النفس، وشغلت جانبا (143) من الطرس، واقتدى النثر بنظمها، [وقربها

(134) في الرسائل : وكم من غير : ذا .

(135) ص : يقص

(136) ص : فأى والتصويب من الرسائل .

(137) في الرسائل : لها في الحشا .

(138) ص : وبالشمل .

(139) ص : يسير .

(140) الرسائل : تحيت .

(141) يريد الكس أو الكساء ، وكافات الشتاء نظمها الحريري في قوله :

جاء الشتاء وعندي من حوائجه كس وكيس وكاسون وكأس طلا
 سع إذا القطر عن حاجاتنا حيسا مع الكساب ... ناعسم وكسا

(142) في الرسائل : ولكن قد دلت .

(143) في الرسائل : مكانا .

عجفاء لامخ في [عظيمها، ولولاها لمسه (144)، الاعياء، وطال عليه العناء، وهي
وان لم تكن [فيها اجادة] ولا على وهنها (145)، زيادة،] فانها مالوفة معتادة ؛ انما
الهوس عروض، [هو بارضنا] حوشي مرفوض، غاص الفكر في آسنه، فاستخرج
بعض دفائنه، [واسمع إن اردت، ورد] ولاري إن وردت :

احباب فؤادي كم اقاسي الضرا لا صبر على فراقكم لا صبورا
عودوا للمغاني (146)، واعيدوا الهجرا قد مت وقربكم حياة اخرى
بالله قفوا ان ازف التوديع فالقلب بصدع شملنا مصدوع
ذا حر الزوال في الحشا مجموع والابرداد في صلاته مشروع
يابرق اللوى بالأفق الشرقي ذاك المنحنا من سئل الوسمي
قد أعشب فامض منه للعشبي بالطيب من سلامي العطري
لله علي من فتى فتان بالنظم وبالنثر وما هاذان
الا بعض ما فيه من الاحسان ينأي وهو بالود قريب دان
كيف يظن ان الزمان غير ولاد؟ وان بلادا تمتاز عن بلاد؟ جاءتك وكأنها في
دجلة عبت، ومع صبا نجد هبت، وبين العذيب وبارق نشأت وشبت، أو
كأنها (147)، ترئم بها السفر في وادي العقيق، (148)، أو حدا بها الحادي الى البيت
العتيق، فان عجمت عودها، واختبرت نقودها، وجدتها تستحق الاهانة، وتنتسب
ان صدقت الى برشانة، بفنائها مولدها، وفي مائها موردها، (149)، ومنها يليق ان
يكون منشدها، فاجعلها مخطوبة لليبروح (149م)، وقد خلع عليها خفة العقل
وثقل الروح، ومرث (150)، بك فخالستها نظرا، وطرحت منها قدرا، ووليتها ظهرك،
وقليتها دهرك، وان عقدت على هذه المختصة، فلا بد من طلاقها على المنصة،

(144) في الرسائل : لمسا .

(145) في الرسائل وهيها .

(146) في الرسائل : للقاء .

(147) في الرسائل : أو كأنما .

(148) في الرسائل : وحدا .

(149) هذه السجعة ساقطة في الرسائل .

(149م) راجع ما كتبناه حول هذا المنبوز باليبروح في كتابنا : أبو المطرف .. ص 108 .

(150) في الرسائل : وقدر أنها مرت .

ثم تفقد الخاطب وهي حل، وتهجر كأنها في البيت صل، او من الميت لحم مُصل، سيدي حفظكم الله (152) كان الوصول من المرية حرسها الله (154) ، وانها لمثابة وأمن، بل جنة (155) وعدن، احفى مقامها العلي ايده الله المسألة، ورفع بمحله الشريف المنزلة، وودعته وأنا من بره مرتو، وعلى ظهر الجاه مستو، وسرت وأنا على الآمال، والشغف بذلك الجلال، منطو ومحتو، وبالمرية فارقت* [الوديعة، ومنها أزمع] الرحلة السريعة، وقد انفصل على خير، والله يكلؤه في اقامة [وسير؛ وأنا الآن] بين يدي خروجي الى بسطة بمشيئة الله (156) واعانته، ويقال (157) [ان هذا المكان] أشد اخافة مما كان، والله يدفع المرهوب، ويكفيها الخطوب، بمنه.

[فأجابه] أبو الحسن العشبي رحمها الله :

السيد الأوحى العماد [أبقاه الله] وأطال ثناءه، والبيان يقف ببابه متى ثناءه، وينشر ملحه ويملح [إنشاءه]، ولا زال علما يهتدي به، ومعلما يقتدى بأدابه، [أمّا] فيما قرطني به وشنفتني، [وقرظني] وشرفني، فقد وقفني موقف خجل، وألحفتني مطرف وجل، فسامني من الجواب شططا، وطالبني بحر المتاع وما أجد الاسقطا، ولما وصل الكتاب المرقوم، والرحيق المختوم، اجتليت منه الايات، أو الآيات، وانشدت الأشعار، أو الاسحار، وكان عزمي الا اكتب، ثم خفت جلاله ان يعتب، والعياذ بفضلته من ان يعتب، وهلم ايها المولي الى الانصاف، واعدل إلى العدل الحميد الأوصاف، متى سوبقت الجياد بالأعيار، وقيس الصفر بالنظار؟ وكيف وانت ربحانة قريش (158) التفت عليك بطحاؤها،

(151) في الاصل : يصل .

(152) في الرسائل : أعزك الله .

(153) في الرسائل : وصولي .

(154) الدعاء ساقط في الرسائل .

(155) في الرسائل : جنة للأمل .

(156) في الرسائل : ان شاء الله .

(157) في الرسائل . « ويقال إن طريقها يقعد عليه الكافر ، ويتحامها المسافر ، وعلم الله ما في المس من ركوب

الغرر ووحل الورد والصدر ، والله يدفع المرهوب ، ويكفيها النوائ والخطوب ؛ وهو تعالى يديم نفاعكم ،

ويحفظ إحياءكم والسلام » .

(158) يشير إلى سب أبي المطرف الخزومي انظر كتابنا فيه .

— ما بين [] محو في الاصل ، ويشبه أن يكون ما أثنتا .

واقفت آثارك فصحاؤها، وعرفت بك طرق البلاغة وانحائها، وأنا وما أنا نسب
 في البرابر عريق، وسبب من التعليم لا ممتد ولا وثيق، درجت حيث جفاء
 الطباع، وجفاء التكلف من الانطباع، والقساوة يلين الصخر وما تلين، والغباوة
 يبين الصبح فما تستبين (158 م) .

بلد الفلاحة لو اتاها جرو ل اعني الحطيئة لاغتدى حراثا (159)
 وعلى ذلك فقد ادلت، ولم ادع ان قلت :

قد سمعت تلك الأحاديث فالقلب مفؤود ومجؤوث
 آيات آيات لها الزهر مب ثوث وسحر الشعر منفووث
 ورقعة أو حلة أو بقل حدا ثق مسطوره ميث
 ايه على العهد فما حل من عقوده بعديك تنكيث
 ذاك الهوى ما حال عن حاله وشكر ذاك المجد مبشووث
 وخذ أحاديث هيامي وما يحصيه تحديث وتبثيث
 مغرب في أهله كرئسه مقبل واللهو مجدوث
 وسابق العبرة في سمعه عن خاطب السلوة.....
 لاسلمت ايدي المطايا فمن تحثيثها للصبر تجثيث
 هيات اين الصبر لا اينه واصله للبين مجثوث
 يا أيها الفرد الذي فضله فضلان مكسوب وموروث
 عذرا وفي اكناف تلك العلي للعدر تمهيد وتدميث

يا سيدي كيف رأيت زبرا، (ألم اقل لك انك لن تستطيع معي
 صبرا) ؟ ، [إن من البيان] لسحرا، وان من السحر لشعرا، رفه أيها السيد في
 اقتضائك، أو عامل نظراءك ومن لك بنظرائك ؟ فاني انفق عن عسر، واستمد
 من نزر، وييدك زمام الكلام، ولك طاعة النثر والنظام، تلعب بعروضه، وتكسو

(158م) في الاصل : « القساوة تلبس الصدر وما تلين ، والغباوة بين الصبح فما يستين » . وفي هذا تعريف لعل

صوانه ما أثبت .

(159) البيت لأبي تمام

— ما ير [] محو في الاصل ، ولعله كما أثبتنا .

مرفوضه حلة مفروضه، بينا أنا في تلك الحديقة اقطف زهرا، وانشق عبيرا
وعنبرا، عثرت بذلك العروض فلعب بي وزنه ، وتوعر لي حزنه، وبعد لاي ما
فهمت، وجلت في معانيه فهمت ، وكلفت ، الخاطر شيئا منه فعجز ،
واكرهته فأني الا الرجز، ولحق الأدب لم أدعه ، وقد جاء منه هذيان فان
نشطت فاسمعه :

يا من لعباده هجرت الأنسا
هذا كمدي اضحى كما قد أمسا
من يمنع محتوم القضا من يمنع
يا بينُ كم ادعو ولست تسمع
اقسمت بدمه الهوى ان عادوا
لا نال قيادي بعدهم بعاد
الله عليكم يا بريق نجد
واخبر خبر الحي الجميع بعدي
واخصص بالشيم عاطر الشميم
حيث رسا العلاء في مخزوم
هل تعرف من اريد ان أعرف
واشرح كلفي له ولا تحبرف
..... الجلال بالاحلال
..... احسانه والمئال

قد خفت لغربة الهوى أن أنسا
وحدي كلفي سر العذول ام سا
قالوا الصبر أولى قلت غيري يخدع
اردد سكني وما اردت فاصنع
واستوطن ربع صدره الفؤاد
عزمي حملي والقرب منهم زاد
امرر باللوى على الكثيب الفرد
هل عندهم من الأسى ما عندي
وافضض خاتم الغمام بالغميم
ريحانة ذاك النفر الكريم
جز بابن عميرة ابي المطرف
واسرد ما شاهدت جوى وصنف*
واستكمل ثناء ذلك الكمال
مالي من يد بما انال ما لي

[لقد طاب [هواء المشارق، واعذب شرب العذيب وبارق، اما شارفت
[الخيام وجرعاء حماها [وسمعت من صباها ما تقول خزامها، وأني وبين
بلادينا زرود هو إلا حق الطاعة، وطوق الاستطاعة، ومبلغ البضاعة
المزجاة، المرجاة؛ والسيد الأوحى أعلى الله مقداره، وادنى داره، يقضي
[بتكلفها]، ويسامح في تخلفها، فهل هي الاضرة تلك المخطوبة، وعنوان
فضيحتها المحجوبة، غذيت بطبع ايها، وطلبت أوصافه تشبيها، وستجد ذلك
عيانا فيها، فاذا عرضت اليه، وعرضت بين يديه، فليصرم وصلها، وليلق على
غاربها جبلها، وليعقد على هذه الجنانية الجيانية يد الضنانة يجدها أحق بها

* - ما بين [] محو في الاصل ، ويشبه أن يكون ما أثبتنا .

وأهلها، وأما تلك الهدى فقد طلقت لها العقائل، وأيمت الحرائر والحلائل ،
وانما هي عقيلة الشرف والمجد، ومطيلة الكلف والوجد، فعلي أن أصحابها
بالمعروف ، وأعرف مالها من الشفوف ، وأعدّها ذخيرة الابد ، ووصية الوالد للولد ، لو
رأيتني أقلبها وأقبلها، وأتألم لها حين أتأملها، وأقول اي حلي لو صادف جيداً، ومحل
شكر لو وجد مجيداً، وقد وكلت الأمر اليه، وألقيت بيدي ثقة بما لديه، ثم اعود الى
المهم المقدم من ذكر اشواق المولى، وحرقي المضرمة، برد الله ببرد ماء اللقاء أوارها،
وأخذ لي بثأرها من الفراق فهو أثارها، وأسأل كيف كانت حاله في تلك المسالك
المهالك، وتخلص سناه من ظلمها الحوالك، وأما سحيم فقد ظهر بفرناطة حميد
الحال، شاكرًا لحسن الصحبة وجميل الارتحال، وأنا رهين شكرها يدا كبرى، وعارفة
اخرى، والله يكنف مولاي، بعينه وعونه، ويكفله بحفظه وصونه، ويديم علاءه،
ويحرس تصفيقه على المعالي واستيلاءه، والسلام. الكريم يخصه به صنيعته
المباهي بتنويهه، الشاكر لأياديه التي أشارت بتنبيهه. العشبي، ورحمة الله
وبركاته.

14 — علي بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن موسى الأنصاري
الخزرجي، فاسي، اشبيلي الأصل سكن سبتة ومراكش وغيرهما، ابو الحسن ابن
الحصار، (160) روى عن ابيه (161) وأبي الجيش مجاهد بن محمد وآباء عبد
الله : ابن حميد، وابن زرقون، وابن الفخار، وآباء القاسم : ابن حبيش، وابن
رشد الوراق، و السهيلي، وأبوي محمد الحجري [وعبد الحق الأزدي].

روى عنه بمراكش أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن [عبد العزيز
الخروف] وأبو العباس بن أحمد بن عبد الله ابن العزام، وأبو علي حسن بن علي
[الماقري] وأبو محمد عبد العالي بن محمد الوزروالي، وبسبته أبو عبد الله
[الأزدي] (162)، ورحل بأخرة الى المشرق وحج وجاور بمكة كرمها الله [مدة
وجالس علماءها] في مجالسهم كأبي شجاع زاهر بن رستم ابن ابي الرجاء
الاصبهاني، وأبي [عبد الله] ابن اسماعيل بن علي بن أبي الصيف، وأبي محمد

(160) له ترجمة في التكملة رقم 1918 وملحقها رقم 1918 وصلة الصلة رقم 242 والجدوة رقم 518 .

(161) انظر ما هي صلته بأبي بكر محمد بن علي الحصار الاشبيلي المتوفى بمراكش سنة 579 هـ والذي كان من
كتاب دار الاشراف (الديوانة) في عهد الخليفة يوسف بن عبد المومن . انظر المغرب 1 : 279 والبيان

المغرب : 128 ونظم الجمان : 139 والمن بالامامة : 204 .

(162) قال ابن الزبير : وذكره شيخنا القاضي أبو عبد الله الأزدي وذكر له عدة توافيق .. ووصفه بالعلم ، وذكر أن له
رحلة حج فيها وأنه قرأ عليه وسمع وأجاز له وأسهب في الثناء عليه .

* — ما بين [] محو في الاصل ، وهو كما أثبتنا .

يونس بن يحيى الهاشمي وغيرهم، ثم إنتقل الى طيبة شرفها الله، فجاور بها وعظم صيته هناك، وجل قدره وعرف فضله، وأخذ عنه العلم، فممن روى عنه هناك أبو عبد الله بن عبد الكريم الجرشي (163)، وأبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (164)، وكان محدثاً راوية فقيهاً أعارفاً بأصول الفقه، متحققاً بعلم الكلام؛ ذا حظ وافر من علوم اللسان وقرض الشعر، وله مصنفات افاد بها، منها مقالة في اعجاز القرآن، والناسخ والمنسوخ، وهو ثلاثة أوضاع الأكبر والأوسط والأصغر، وتقريب المدارك، في وصل المقطوع من حديث مالك، وبيان البيان في شرح البرهان، ومقالة في النسخ على مآخذ الأصوليين، وتقريب المرام في تهذيب أدلة الأحكام، في أصول الفقه، ومصنف في علم الكلام، ومقالة في الايمان والاسلام، وعقيدة سماها تلقين الوليد وخاتمة السعيد، وشرحها في أربعة مجلدات متوسطة، ومقالة في الحيض والنفاس، الى غير ذلك من المصنفات التي جل مغزاها، وعظمت جدواها، ودلت على وفور علمه وادراكه، ومثانة معارفه (165)، ودخل الأندلس وأخذ بها عنه بعض ما كان عنده.

انشدت على شيخنا ابي علي الماقري رحمة الله بثغر أسفي حماه الله في أواخر جمادى الأخرى من سنة ثلاث وستين وستمئة، قال عرضت عليه يعني أبا الحسن بن الحصار هذا قصيدته الرائية التي قالها في المدني والمكي من سور القرآن، وهي إثنان وعشرون بيتاً، وذلك في شهر ذي الحجة من سنة ست وتسعين وخمسمئة، وهي قوله : (165م)

(163) في الاصل : الجرشي ، وترجمته في الدليل والتكملة 6 : 394 — 395 وفيها أنه أخذ عن أبي الحسن ابن الحصار المراكشي الجاور بحرم الله الشريف وقال ابن الزبير : وذكره شيخنا الحاج أبو عبد الله بن عبد الكريم الجرشي فيمن لقيه بمكة شرفها الله وسمع عليه بتاريخ بذي قعدة سنة 606 وأثنى عليه .

(164) ترجمته ومراجعها عند بروكلمان (الملحق) 1 : 627 وهو صاحب الاربعة حديثا في اصطناع المعروف التي أعيد طبعتها في المغرب بتحقيق المرحوم محمد بن تايوت .

(165) نقل ابن الزبير رايا لابي الحسن الشاري في مؤلفات المترجم يختلف عن رأي ابن عبد الملك وغيره ، قال : وذكره الشيخ أبو الحسن الغافقي وأنه حضر عنده تدريس البرهان لأبي المعالي ومطأ مالك وذلك بمدينة سبته ، قال : ولد تواليف لا أرضاها ، ولم يرو عنه .

(165م) أورد السيوطي في الاتقان القصيدة المذكورة ومهد لها بما يلي : « قال أبو الحسن الحصار في كتابه الناسخ والمنسوخ : « المدني باتفاق عشرون سورة ، والمختلف فيه اثنتا عشرة سورة وما عدا ذلك مكي باتفاق ، ثم نظم في ذلك أبياتا فقال :

يا سائلي عن كتاب الله مجتهدا وعن ترتب ما يتلى من السور

وعين ترتب ما يتلى من السور
صلّى الاله على المختار من مضر:
وما تأخر في بدو وفي حضر
يؤيد الحكم بالتاريخ والنظر
تولت الحجر تنبيها لمعتبر
ما كان للخمس قبل الحمد من أثر
ولم يقل بصريح النسخ من بشر (166)
عشرون من سور القرآن في عشر
وخامس الخمس في الأنفال ذي العبر
وسورة النور والأحزاب ذي الذكر
والفتح والحجرات الغر في غرر
والحشر ثم امتحان الله للبشر
وسورة الجمع تذكارا لمذكرة
والنصر والفتح تنبيها على العمر
وقد تعارضت الأخبار في آخر
والأكثر يقول (168) الرعد كالقمر
مما تضمن قول الجن في الخبر
ثم التغابن والتطيف ذو النذر
ولم يكن بعدها الزلزال فاعتبر
وعوذتان ترد البأس بالقدر
وربما استثنيت أي من السور
الا خلافا له حظ من النظر

يا سائلي عن كتاب الله مجتهدا
وكيف جاء بها المختار من مضر
[وما تقدم منها] قبل هجرته
[ليعلم النسخ] والتخصيص مجتهد
[تعارض النقل] في ام الكتاب وقد
[أم القرآن وفي أم] القرى نزلت
[ولولا] ذاك لكان النسخ أولها
[وبعد] هجرة خير الناس قد نزلت
فأربع من طوال السبع أولها
وتوبة الله ان عدت سادسة (166)
وسورة لرسول الله (167) محكمة
ثم الحديد وبتلوها مجادلة
وسورة فضح الله النفاق بها
وللطلاق وللتحريم حكمهما
هذا الذي اتفقت فيه الرواة له
فالرعد مختلف فيها متى نزلت
ومثلها سورة الرحمان شاهدها
وسورة للحواريين قد علمت
وليلة القدر قد خصت بملتنا (168)
وقل هو الله من أوصاف خالقنا
وذا الذي اختلفت فيه الرواة له
وليس كل خلاف جاء معتبرا

(166) لم يرد هذا البيت في الاتقان .
(166م) في الاتقان : إن عدت سادسة .
(167) في الاتقان : لسي الله .
(168) في الاتقان : وأكثر الناس قالوا .
(168م) ص : بملتها .

قال المصنف عفا الله عنه : هاكذا أخذنا هذه القصيدة عن شيخنا أبي علي [الماقرئ] اثنين وعشرين بيتا كما ذكر، وكذلك وقفت عليها في غير موضع بخط غير واحد من الجلة، وقد وقفت عليها بخط آخرين منهم بزيادة بيت قبل الأخير منها، وهو قوله :

وما سوى ذاك مكى تنزله فلا تكن من خلاف الناس في حصره
وكذلك وقفت عليها في كتاب النسخ له فاعلمه. والله الموفق.

[توفي] ابن الحصار، وقال فيه ابن الأبار : الحصار في نحو العشرين [وستمائة رحمه] الله ودفن بالبقيع وبيعت هناك كتبه على ما ذكر لنا [بعضهم نقلنا عن] أخبره بذلك.

15 — علي بن محمد بن يقديران بياض سفلى مفتوح. وقاف [معقود] ودال غفل وياء مد وراء وألف ونون، اللمتوني أبو الحسن. روى [باشيلية؟ عن] أبي بكر بن العربي.

16 — علي بن مروان بن علي الاسدي؛ بوني قرطبي [الاصل، انتقل منها] أبوه فاستوطن بونة؛ أبو الحسن؛ (169) وهو ولد أبي عيد الملك البوني [القرطبي]. (169م) روى عن أبيه، روى عنه أبو محمد بن خيرون القضاعي، وأراه لقيه بيلنسية.

17 — علي بن موسى بن حماد بن عبد الرحمن الصنهاجي عدوي، سكن غرناطة حين استقضى أبوه بها، ثم انتقل بانتقاله إلى قضاء الجماعة بمراكش؛ أبو الحسن (170). تفقه بأبيه وغيره؛ وكان من أهل العلم والادب والنباهة. مولده سنة ثلاث وخمسمائة. وتوفي بفاس سنة أربع وستين وخمسمائة.

(169) ترجمته في التكملة رقم 2373 (ملحق).
(169م) ترجمته في جدوة المقتبس رقم 798 والصلة لابن بشكوال رقم 1349 ونفحة الملتبس : 446 والديهاج المذهب : 345 وانظر فهرست ابن خبير : 87 ومعجم البلدان (بونة) وهدية العارفين 2 : 427 وايضاح المكنون 1 : 310 واللباب 1 : 188 والمشتبه : 101 وتبصير المنتبه 1 : 182 والقاموس وتاج العروس (بونة) وفيهما : مروان بن محمد .

(170) ترجمته في التكملة رقم 2375 (ملحق) وجدوة الاقتباس رقم 537 . ووالد المترجم قاضي الجماعة بمراكش له ترجمة في الصلة : 579 وصلة الصلة : 25 وللمترجم أخ اسمه عبد الله أبو يحيى ولد بغرناطة فترجم له ابن الزبير في الصلة : 56 — 57 مع البلديين .

— ما بين [] ممحو في الاصل ، وعوضنا المحو اعتمادا على تكملة ابن الأبار وغيرها .

18 — علي بن يحيى بن سعيد بن مسعود بن سهل الانصاري تلمسني قلني الاصل، سكن إشبيلية ومراكش وغيرهما من بلاد العدوتين؛ أبو الحسن القلني (171) .

روى عن أبي الحسن بن أبي قنون، وأبي عبد الله التجيبي، وتدبج معه. وكان فقيهاً أديباً حسن الخط في الطريقتين الشرقية والغربية. وله اختصار جيد في الاشراف لابن المنذر (172) ودرس بجامع قرطبة زماناً؛ أنشد عليه أبو عبد الله التجيبي من قوله :

ورائعة (173) للشيب راع طلوعها
فأنزلتها بالقص (174) في المنزل الاقصى
فنادى لسان الحال مهلاً فإنها
بريد لجمع (175) خلفها جاء لا يحصى (176)

19 — علي بن يحيى بن القاسم الحميري الصنهاجي ويقال : البطوي. استوطن الجزيرة الخضراء، وقال ابن الأبار : أصله من بلاد الريف مما يحاذي أرض غمارة؛ أبو الحسن الجزيري (177) .

(171) ترجمته في التكملة رقم 2384 وجدوة الاقتباس رقم 547 وقلته المسوب اليها من حيز سرقسطة . انظر الصلة : 285 .

(172) كتاب الاشراف لأبي بكر المنذر أخذه عن مؤلفه جماعة من الاندلسيين وأدخلوه إلى الاندلس ومنهم منذر بن سعيد البلوطي (جدوة المقتبس : 326) وأبو حفص عمر بن الرفاء البجاني (الصلة : 373) .

(173) في التكملة : وراعية ، وفي الاصل : وداعية ومما قيل في الرائعة قول الشاعر :

أهلاً برائعة للشيب واحدة تنفي الشباب وتنهانا عن الغزل

(174) في التكملة : بالقصر ، وهو تحريف .

(175) في التكملة : تريد جمع .

(176) هذا مثل قول أبي الحسن الطرلسي : (الخريدة ق 4 ج 1 ص 129)

ورائرة للشيب لاحت بعراضني
فقلت على ضعفي استطلت ووحدتي
فلم يك إلا عن قريب فأقبلت
فنادرتها بالقطف خوفاً من الحتف
رويدك حتى يلحق الجيش من خلفي
وعمت جميع الرأس رغماً على أنفي

(177) ترجمته في التكملة رقم 2378 وبيل الابتهاج : 200 .

روى بالجزيرة عن أبي عبد الله القباعي (178) .
روى عنه ابنه عبد الرحمن (179) ، وأبو العباس بن محمد الموروري .
وكان صالحا متواضعا مثابرا على الاعمال المبرورة من أهل المجاهدة والاوراد،
ففيها حافظا مدرسا عاقدا للشروط نافذاً في معرفتها .

ومصنّفه فيها الذي سماه : المقصد المحمود في تلخيص العقود، من أبل
* [ما ألف في ذلك] وأصدقه دلالة على تمكن معرفة مصنّفه؛ وكان نصنيفه
[تخريضا لابنه أبي] القاسم عبد الرحمن على التلبس بكتب الوثائق والارتسام [فيها،
وقد كثر استعمال الناس] إياه واعتمده وآثروه على غيره مما صنف في بابه .
[ولي أبو الحسن القصاء] بالجزيرة الخصراء؛ وتوفي بها في ربيع الاول من سنة خمس
وثمانين وخمس مائه . [وهو ابن ستين سنة] أو نحوها .

20 — علي بن المقدسي شرقي، دخل الاندلس . كان من أهل [الطب والمعرفة]
باسبابه، وله انتسخ بالمرية أبراهيم بن عتيق بن ديسور طبقات الحكماء والفلاسفة
والاطباء (180) جمع سليمان بن جلجل سنة سبع وتسعين واربعمائة .

21 — عمر بن أحمد بن عبد الله بن أحمد؛ توزري سكن بجاية بأخرة،
أبو حفص بن عزرة — بفتح العين الغفل والزاي — (181) .

قدم على الاندلس طالبا العلم فروى بقرطبة عن أبي بكر الاسدي وأبي
الحسين بن سراج وأبي علي الغساني وأبي محمد بن عتاب وأبي الوليد العتبي وبالمرية
عن أبي الاصبغ عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع، وبمرسية عن أبي علي بن
سكرة، وأكثر عنه وأطال ملازمته، وبشاطبة عن أبي الحسن طاهر بن مفوز، وأبي
عمران بن أبي تليد، وله رواية عن القاضي أبي بكر بن العربي .

(178) ترجمه القساعي المذكور في التكملة : 519 والديلم والتكملة 6 : 39 .
(179) ترجمه عبد الرحمن ولد المنرحم في التكملة رقم 1932 . وصله الصلة : 100 (محمضود) .
(180) انظر الاختلاف في اسم هذا الكتاب في مقدمة محققة المرحوم فؤاد سبد : كب كح . وفي ترجمه صاحبه في
السفر الرابع : 62 « وجمع كتابا في طبقات الاطباء والحكماء والفلاسفة القدماء والاسلاميين » وديسور في اسم
الناسخ لعلها ديسم .
(181) له ترجمة في التكملة رقم 2249 (ملحق) . وصله الصلة رقم 129 وبعية الملمس رقم 1157 ومعجم أصحاب
الصدى : 270 — 271 .
— ما س | [محمضود في الاصل ، وترميمه من تكمله ابن الأبار .

روى عنه ابنه محمد، وأبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن حبوس التميمي، وأبو بكر : ابن حسين بن عبادة، وابن الفقيه أبي عبد الله محمد بن حسان؛ وأبو الحسن العليان : ابن القاضي الحسن بن علي، وابن طاهر؛ وأبو حفص عمر بن فلفل، وآباء عبد الله : ابن حجاج بن يوسف المنجصي، وابن القائد أبي الحسن بن حمدون، وابن علي بن الرمامة؛ وأبو العباس ابن يوسف الجلماني، وأبو العلاء رافع بن يوسف الاسكندراني، وأبو القاسم عبد العزيز بن علوش، وآباء محمد : طاهر بن أحمد بن عطية المري — ويقال فيه أبو الفضل — ، وعبد الله بن محمد بن أبي بكر بن سباع، وعبد الرحيم بن محمد بن زمرون؛ ومن الرواة عنه سوى من ذكر : أحمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم القرطبي — لقيه بتوزر — وزيري بن القائد بن الاعدر، وعبد الوهاب بن خلف الله بن عبد الواحد، وعلي بن محمد بن سلمان الباهلي، ومحمد بن عبد الله بن بتيان.

وكان راوية للحديث معولا عليه في علمه ضابطا ثقة متقنا عدلا فيما يحدث به خيرا فاضلا ذا أصول عتاق عني بانتقائها ومعاناتها جيد الخط فقيها حافظا حيا سنة ثنتين وثلاثين وخمسمائة.

ذكره أبو جعفر بن * الزبير في رسم زيري المذكور وقال إنه لا يعرفهما، ولم يذكره ابن الأبار (182) في اصحاب الفسائي.

22 — عمر بن أحمد بن عمر السلمي. أراه من ذوي قرابة [القاضي أبي حفص] عمر؛ أبو علي.

روى عن أبي العباس بن محمد بن مقدم.

23 — عمر (183) بن [حسن] بن علي بن [محمد بن] فرج بن خلف بن قُومس بن مَزَلال بن مِلال بن بدر بن أحمد بن دحية [الكلبي] صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم. كذا نقلت نسبة من خطه [ولقد قال] فيه تاج الدين

(182) يبدو أن المؤلف وقف على نسخة أولى من الكلمة لأن رحمة المذكور توحد فيما نشره الأركون وبالتيا كما أن ابن الزبير عقد للمنرحم ترجمه فصيحه .

(183) رحمة ابن دحية في وفيات الاعيان 3 . 448 والمصادر التي أحال عليها محققها د. احسان عباس .

— ما سن | | ممحو في الاصل ، ورميمه من تكمله اس الأثار وغيرها .

رئيس النحاة بدمشق أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي [انه كاذب] فيما ادعاه من ذلك، وذكر أن دحية — رضي الله عنه — لم يعقب (184) ، [فرد عليه ابن دحية] هذا بكتاب سماه : المرهف الهندي، في الرد على التاج الكندي، وأثبت فيه أن [دحية] رضي الله عنه قد اعقب وأنه من ذريته، وكذلك كان ينكر عليه غير واحد من أهل الأندلس أنه كلبى، ويقول إنما هو كنبى — بالنون — (185) نسبة الى كنب موضع بساحل الأندلس الشرقي بمقربة من دانية.

وكان يصف نفسه بذى النسبين بين دحية والحسين، وقفت عليه في خطه أيضاً؛ وانتسابه إلى دحية كما سردناه قبل، فأما انتسابه إلى الحسين فهو فيما كان يذكر انه سبط ابي البسام الحسيني الكوفي نزيل ميورقة (186) من ام جده ، وقد رفعنا نسبه في موضعه.

وعمر المترجم به سبتي وقيل قرطبي أو مالقي داني الاصل أبو الخطاب بن الجميل (187) ، لقب جرى على محمد جد أبيه (188).

تجول كثيرا ببلاد الأندلس والعدوة والمشرق واستقر آخرا بالقاهرة في كنف الملك الكامل وشهر فيها وفي البلاد المشرقية ببدر الدين وابن الجميل.

روى بالأندلس وما صاقها من بر العدو عن أبي اسحاق بن قرقول، وآباء

(184) ممن انكر انتسابه إلى دحية الحافظ الذهبي في لسان الميزان وسير أعلام السلاء وابن مسدي . ونقل ابن السعدي كلاما قبحا في أصله وأهله . وفيات الأعيان 7 : 323 — 324 . وهو طعن لا يبرأ من الهوى .

(185) نقل الذهبي عن ابن مسدي انها كلبى — بين الفاء والياء — وهو اسم موضع بدانية . قلت وهذا هو الاسم العجمي culpe الذي ما يزال معروفا إلى اليوم هالك .

(186) ترجمته في صلة ابن بشكوال : 579 . وصلة الصلة : 25 محطوط

(187) في صلة الصلة : « الجميل : بضم الجيم وياء مدغمة فيها ياء التصغير » وفي وفيات الأعيان « الجميل : بضم الجيم وفتح الميم وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها لام ، وهو تصغير جميل » وذهب آخرون إلى ان الجميل تصغير للجميل بلغة العامة ؛ أما الفيروزبادي فيقول في القاموس : وجميل كقبيط : جد والد أبي الخطاب عمر بن حسن ابن دحية .

(189) ترجم ابن الأبار لوالد أبي الخطاب في التكملة فقال :

حسن بن علي بن محمد بن فرج الكلبي ، يعرف بابن الجميل ، ويكنى أبا علي أصله من دانية وسكن سبتة ، كان من أهل الباهة ، ولا أعلم له رواية وهو والد أبي الخطاب عمر وأبي عمرو عثمان المحدثين ، وتوفي في رمضان سنة إحدى وسبعين وحمسمائة وهو ابن ثمانين عاما .

— ما بين [] محو في الاصل وترميمه من التكملة وغيرها .

بكر : ابن الجعد، وابن خير، وعبد الرحمان بن مغاور؛ وأبوي جعفر : ابن البلنسي، وابن مضاء؛ وآباء الحسن : صالح الاوسي، واللواتي، وابن أبي قنون؛ وأبي الحسين بن أبي، وأبي خالد بن رفاعه، وآباء عبد الله : ابن بشكوال، والبيساني، وابن حميد، وابن زرقون، وابن الصقر، وابن عبد الله بن حباسة، وابن عميرة، والقباعي، وابن المجاهد، وأبي عبد الملك مروان بن عبد العزيز، وأبي العباس بن سيد؛ وآباء القاسم : ابن بشكوال، وابن حبيش، وابن رشد الوراق؛ وآباء محمد : ابن عبيد الله، وابن فرج، وابن مغيث، وعبد الحق بن بونه، والقاسم بن دحمان؛ وأبي الوليد الحسن بن المناصف.

[وتجول] بالبلاد الشرقية وأصبهان وبغداد * [وواسط وخرسان] ونيسابور وسراس وضموس وجرجان وساوه واوه [وما زندران] وشيراز ودمشق وبيت المقدس وغيرها.

وكانت رحلته [في طلب الحديث أخذ فيها عن] أبي اسحاق ابراهيم بن محمد بن أبي الفضل الناصحي وأبي جعفر [الصيدلاني] وأبي الفتح بن محمد ابن خالويه، وأبي الحسن عبد الرحيم بن عبد الرحمن [.....] الشيرازي، وأبي سعد عبد الله بن عمر بن الصفار، وأبي بكر وأبي [.....] القاسم منصور بن أبي المعالي عبد المنعم بن أبي البركات عبد الله [بن أبي] عبد الله محمد بن أبي الفضل الصاعدي الفراوي، وأبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي وغيرهم؛ وأجاز له أبو الوقت عبد الأول؛ وحدث بالاجازة عن أبي الطاهر السلفي.

روى عنه ابنه [شرف] الدين أبو [الطاهر محمد] وابن أخيه [.....] الدين [.....] [190] وبالأندلس أبو الحسين عبيد الله بن عاصم الدائري، وبسبته أبو العباس ابن محمد الموروري، وبتونس أبو عبد الله بن عيسى ابن المناصف؛

(190) بياض في الاصل لا محو ، وقد عرف ابن خلكان ولد المترجم وابن أخيه ونقل عنهما ولكنه لم يكتفهما ولم يسمهما . وذكر السيوطي ولد المترجم فيمن كان بمصر من المحدثين الذين لم يبلغوا درجة الحفظ والمنفردين بعلو الاسناد فقال : « شرف الدين ابو الطاهر محمد بن الحافظ أبي الخطاب عمر بن دحية ولد سنة احدى وستائة وسمع أباه وجماعة وولي مشيخة دار الحديث الكاملة وحدث ، وكان فاضلا مات سنة سبعين وستائة (في الاصل وثمانمائة وهو خطأ) . حسن المحاضرة 1 : 161 . وترجم له الصلدي في الوافي مرتين ، مرة باسم محمد بن حسن الخ النسب ومرة أخرى باسم محمد بن الخطاب الخ وصواب الاسم في المرة الاولى محمد بن عمر بن حسن ، وصوابه في المرة الثانية محمد بن أبي الخطاب . انظر الوافي 2 : 353 ؛ 3 : 41 .

* — ما بين [] محو في الاصل اجتهدنا في [كالم بعضه

وبالقاهرة أبو اسحاق بن أحمد ابن الواعظ المراكشي وأبو الفضل أبو القاسم بن علي بن عبد العزيز ابن البراء التنوخي المهدي نزيل تونس؛ وحدث عنه بالأجازة أبو عبد الله بن الأبار، وأبو الوليد اسماعيل بن الطواب، وأبو محمد حسن بن القطان؛ كتب إليه من القاهرة باستدعاء أبي اسحاق ابن الواعظ.

وكان راوية للحديث شديد العناية بلقاء المشايخ والأخذ عنهم، متسع الرواية، جيد الخط، محكم التقييد، ذاكرة تواريخ المحدثين وأخبارهم حافظاً للآداب، ذا حظ صالح من اللغة ومشاركة في العربية، كثير الشذوذ في أحواله وملبسه وشارته، متهما في روايته، مرمياً بالكذب فيما يحدث به.

واستقضي بدانية مرتين، ثم صرف عنها لسيرة نعت عليه (191).

ولما قدم مصر استأدبه العادل أبو بكر بن أيوب لولي عهده الكامل أبي المعالي محمد.

ولما عاد إلى مصر من رحلته العراقية صار له بها عند الكامل جاه عظيم وحظوة عليا ومكانة كبيرة بعد العهد بمثلها، ونال بها دنيا عريضة حتى ليذكر أنه هم بنصبه خليفة؛ وبعثه رسولا إلى الخليفة الناصر لدين الله ببغداد، فتلقيه الناصر أحسن تلق، وقضى ما آربه التي توجه رسولا إليه بسببها، وأجل قدره واجزل صلته، وأنفذه رسولا إلى بعض ملوك العجم وراء النهر، فنهض بذلك وأحسن السفارة فيه، وعني هناك بلقاء بقايا شيوخ العلم بتلك البلاد، وناظرهم وظهر شفوفه عندهم وتبريزه وبعد صيته وبعد أمره واستفاض [ذكره، وجمع من] فوائد تلك البلاد ومصنفات علمائها مالا عهد لأهل بغداد [به ثم استقر] بالقاهرة.

ومن مصنفاته سوى ما ذكر : (192) الآيات البيئات [في ذكر ما في اعضاء رسول] الله صلى الله عليه وسلم من المعجزات. مجلد، والمستوفى، في أسماء

(191) نقل ابن حجر أنه « قد كان ولي قضاء دانية فاتي بزامر فأمر بثقب شدقه ، وتشويه خلقه ، وأخذ مملوكا له فجبه ، واستأصل انثيه فرفع / ذلك / إلى المنصور ملك الوقت ، وجاء النذير ، فاختلفى وخرج خائفا يترقب » وقد ثار العامة في اشبيلية على القاضي أبي بكر ابن العربي لانه أمر بثقب شديقي زامر . انظر البيان المغرب 4 : 93 تحقيق د. إحسان عباس .

(192) ذكر فيما سبق المرهف الهندي ، في الرد على التاج الكندي .

[المصطفى]. مجلد، والبشارات والاندازات، المتلقاة من اصدق البراءات. [في ثلاث مجلدات]. واعلام النصر الميين، في المفاضلة بين أهلي صفيين؛ والعلم المشهور [في فضائل] الايام والشهور. (193)

وانشدني شيخنا أبو محمد حسن ابن القطان رحمه الله عن أبي الخطاب بن الجميل لنفسه فيما أذن له في روايته عنه وأنشده اياه ابو اسحاق ابن الواعظ قال : أنشدني أبو الخطاب لنفسه (194) في نسخ الاحاديث المشهورة بالضعف :

أحاديث نسطور ويسر ويغتم وقول أشج الغرب بعد خراش
ونسخة داوود وأخبار تربه أبو هدبة البصري شبه فراش (195)
وأنشد أبو بكر عتيق بن عمر بن علي القسنطيني (196) قال : سمعت من لفظ أبي الخطاب يعني ابن دحية، قال المصنف عفا الله عنه ونسبها بعضهم له :

ذكرى لطيفة طيب النفحات والشوق منى دائم اللفحات
اهدي لها منى تحية مغرم تغني عن التقبيل والرشفات
لمعاهد عهدت من سكانها جبريل يتلو معجز السورات
فلئن كحلت بكحل تربة طيبة طرفي وفزت برؤية الحجرات
لأعفرن مصون شيبى عندها ما عشت في الغدوات والروحات
والوذ بالقبر المقدس تربه وأخص من يحويه بالصلوات

(193) انظر في مؤلفات ابن دحية مقدمة النبراس لمحققه المرحوم العزاوي ومقدمة المطرب للاستاذ الأياري .
(194) روى ابن رشيد بسنده أن البيتين للحافظ السلفي . انظر أزهار الرياض 2 : 66 وكذلك في لسان الميزان
2 : 447 ونفع الطيب 3 : 66 .
(195) في أزهار الرياض ونفع الطيب :

حديث ابن نسطور وقيس ويغتم
ونسخة دينار ونسخة تربه
وبعد أشج الغرب ثم خراش
أبي هدبة القيسي شبه فراش

وانظر في هؤلاء السبعة حسب ترتيبهم لسان الميزان 2 : 30 ، 6 : 150 ، 6 : 298 ، 6 : 315 ،
6 : 169 ، 6 : 276 ، 4 : 132 ، 2 : 395 ، 2 : 434 وقد ذيل ابن جابر الوادي آشي البيتين
فقال :

رمن ثامن والمارديسي تاسع ربيع بن محمود وذلك فاشي

وانظر رحلة ابن رشيد 3 : 71 والعقد الثمين للفاسي 5 : 504 — 507 .

(196) ترجمته في بغية الوعاة رقم 966 وشذرات الذهب 5 : 434 ودرة الحجال 1 : 225 ورحلة ابن رشيد
3 : 155 — 57 تحقيق ش . د ابن الخوجة قال ابن رشيد : واسمه كنيته .

وأقول يا خير الانام ومن به هذي العباد وخص بالآيات
اشفع لعبد مذنب من آلكم عنه تعبر السن العبرات
فلك الشفاعة والمكانة والنهي ولك الترفع في على الدرجات
وأنشدني الشيخ أبو محمد حسن بن القطان رحمه الله قال : أنباني أبو
الخطاب — يعني هذا — اجازة، وأنشدني عنه صاحبه أبو إسحاق ابن الواعظ
قال : أنشدني أبو الخطاب * [ونسبها] لنفسه :

[إذا امرؤ ما] (197) تأتي أن يكون له مأل فذلك أعلى الناس مقدارا
[بقلر ما عدت] (198) الأيدي مقدار ثروته يزيد منزلة ما زاد دينارا
[كم عاذل لي] (199) ولائم على عدم إن الغني لم يزل للعيب ستارا
[فعرش] (200) فتى همه إعلاء همته واستغفر الله تلق الله غفارا

ولد ببلنسية سنة ست واربعين وخمسمائة، وتوفي بالقاهرة لأربع عشرة خلت من
ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وستمائة. وقال ابن الأبار : بلغني أنه توفي بالقاهرة
سنة أربع وثلاثين وستمائة. وقال ابن فرتون : قبل الاربعين بيسير، قول من لم
يضبطه.

24 — عمر بن ذمام بن المعتز الصنهاجي اللمتوني أبو حفص. روى
عن أبي علي بن سكرة (201) .

25 — عمر بن عبد الله بن عبد الرحمان بن عبد الله بن محمد بن
اسماعيل بن جميل بن نصر ابن صمم القرشي ، كذا نقلت نسبه من خطه ،
تونسي ، نزل مراكش ، ابو حفص وأبو علي ابن صمم ، وهو سبط المؤدب
المشهور الفضل بتونس ابي محفوظ محرز بن خلف بن يربوع التميمي ، (202)

(197) محو في الاصل ، ولعل الممحو قريب مما ذكرنا .

(198) محو في الاصل ، ولعل الممحو القريب مما ذكرنا .

(199) محو في الاصل ، ولعل الممحو قريب مما ذكرنا .

(200) محو في الاصل ، ولعل الممحو قريب مما ذكرنا .

(201) المعجم : 269 .

(202) ولي مشهور في مدينة تونس يلقب بسطان المدينة وله مناقب دونها سبطه ت 413 هـ . وترجمته في

المدارك 3 : 712 — 715 والحقيقة التاريخية للتصوف الاسلامي : 182 — 196 .

ومجمل تاريخ الادب التونسي : 116 — 119 وانظر الروض المعطار : 25 ، 144 ، 427 وكتاب

مناقبه مع مناقب الجنبالي منشور في باريس 1959 .

— ما بين [] محو في الاصل ، ولعل الكلام الممحو هو ما أثبتنا .

روى ببلده عن آباء حفص العمرين : الأنبنوني، وابن محمد بن عبد
السيد الهاشمي، وابن ميمون الربيعي ابن الشعرية، وأبي ساكن عامر بن محمد
ابن عامر التميمي واختص به، وأبي الطاهر اسماعيل بن ابراهيم القرشي ابن
الحداد، وآباء عبد الله المحمدين : ابن احمد بن عمر الأنصاري، وابن طاهر
وابن عثمان المؤدب ابن الأرسني، وأبي العباس احمد بن علي بن عبد الجبار
الرسولي . ابن الخارجي، وأبي القاسم عبد الرحمن بن عمر بن يسيني، وآباء
محمد : عبد الله بن أبي القاسم، وعبد الحق بن عذار السلمي، وعبد السيد بن
محمد بن عبد السيد شقيق ابي حفص المذكور، وبمراكش وغيرها عن ابي بكر
ابن الجد، وأبي جعفر ابن مضا، وأبي الجيش مجاهد، وآباء الحسن : ابن عبد
ربه الصقلي، وابن مومن، وابن هشام الجذامي، ونجبة؛ وأبي زكرياء المرجيني،
 وآباء عبد الله : ابن حميد، وابن زرقون، وابن عميرة، وابن الفخار، وأبي عبد
الملك مروان بن عبد العزيز، وأبي العباس بن محمد النافعي، وآباء القاسم : ابن
ايوب بن تمام المالقي، وابن حبيش، والسهيلى، وآباء محمد : ابن عبد الله،
وابن عبد الرحمان البكري،* و ابن محمد التادلي، و عبد المنعم ابن الفرس،
وأبي الوليد [...] .

[روى عنه أبو] الحجاج ابن الفتح، وأبو الحسن بن أبي اسحاق بن عبد
العزيز.... وأبو عبد الله : ابن عبد الله بن عبد العزيز الخروف [وابن... وأبو]
العباس بن محمد بن عبد الله بن العزام، وأبو يعقوب ابن الزيات، وكان [منصرفا
عن] الدنيا زاهدا فيها عن تمكن منها، مجانبا خلطة اربابها [مائلا الى التقشف
مقربا] للصالحين. متواضعا جاريا على سنن السلف الصالح، راوية للحديث، من
[أهل الضبط] والعدالة فيما ينقل، متحققا بالفقه، كتب الكثير على ضعف
خطه، وصنف في شواذ المذهب المالكي مجلدا لطيفا.

توفي بعد الزوال يوم الجمعة لأربع بقين من جمادى الأولى سنة ثمان
وتسعين وخمسمئة، وصلى عليه أبو زكرياء المرجيني (203) ودفن اثر عصر يوم
السبت تالي يوم وفاته بمقبرة تامراكشت داخل مراكش ازاء شيخه ابي عبد الله
ابن الفخار (204) بوصية منه بذلك.

(203) له ترجمة في التكملة رقم 2776 وصلة الصلة : 192 . ونسبته إلى حصن مرجيق وهو حصن من
حصون شلب بينهما اربعون ميلا .

(204) له ترجمة حافلة في الذيل والتكملة . 6 : 87 - 90 وهي آخرها انه « دفن بجبانة تامراكشت داخل
سور مراكش » .

* - ما بين [] ممحو في الاصل واجتهدنا في ترميمه اعتمادا على مصادر أخرى .

قال أبو الحجاج ابن الفتح : رايته رحمه الله تعالى يعني أبا حفص ابن صمع في النوم بعد وفاته، فقلت له اين سكناك؟ فقال في حارة التوفيق (205).

26 — عمر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر السلمي؛ أغماتي — أغمات وريكة — فاسي الاصل قديما شقريه حديثا وقديما؛ سكن فاس كثيرا وغيرها أحيانا ؛ ابو حفص ابن عمر (206).

حدث بالاجازة عن جده للأم أبي محمد سبط الحافظ أبي عمر بن عبد البر (207) ؛ وتفقه بأبيه (208) ، ولزم في النحو أبا بكر بن طاهر الخدب واختص به كثيرا، وأخذ عن أبي عبد الله بن علي بن الرمامة طويلا، وروى عن أبي مروان ابن مسرة، وأجازله أبو الطاهر السلفي.

روى عنه أبو عبد الله : ابن أخيه أحمد بن عمر السلمي، وابن عبد الرحمان التجيبي — وهو نظيره —، وأبو بكر بن محمد بن عبد العزيز ابن اخت ابن صاف، وأبو جعفر ابن فرقد، وأبو الحسن : الدباج، وابن عبد الصمد ابن الجنان، وأبو الخطاب بن خليل، وأبو الربيع بن سالم وآباء العباس : البطيط، وابن رأس غنمة، والموروري، وابن يعلي بن شكيل؛ وأبو مروان الباجي.

وكان حسن الخلق بهيج المنظر جميل الهيئة متفتنا حافظا للفقهاء راوية مسندا رئيسا من رؤساء النحاة، قال أبو الحسن ابن خروف النحوي — وكان صديقا له — كنا نجتمع عند الاستاذ أبي بكر بن طاهر ومعنا أبو ذر بن أبي ركب وغيره من جلة الطلبة ونبهائهم [فكان] أبو حفص أحدنا ذهنا وأصوبنا نظرا

(205) نقلت هذه الترجمة بالحرف في الاعلام للقاضي ابن ابراهيم ، ووردت اشارة الى الفقيه أبي علي بن صمغ في التشوف فجعل منها صاحب الاعلام ترجمة ثانية ، وهما في الحقيقة شخص واحد . انظر الاعلام .. 1 : 328 ، 9 : 273 — 274 .

(206) ترجمته في التكملة رقم 1831 الملحق وصلة الصلة رقم 130 والفصول اليناعة : 91 وزاد المسافر : 101 ورفع الحجب المستورة 1 : 110 — 101 وأزهار الرياض 2 : 361 ونفح الطيب (الفهرس) وجدوة الاقتباس : 565 ورحلة العبدري : 131 — 132 وشرح المقامات للشريشي 1 : 30 ، 36 ، 67 . 4 : 89 195 .

(207) ترجمته في التكملة : 821 — 822 .

(208) ترجمته في التكملة : 837 — 838 وجدوة الاقتباس رقم 463 نقلا عن الدليل والتكملة .

وأسبقنا* [إلى الفهم والاجابة؟] وكان أدبيا شاعرا مطبوعا، كاتبها بارعا، ممتع [المجلس فكه المحاد] ثة، قديم النجابة جيد الخط، وغلب عليه الادب حتى عرف به.

[فمن شعره] المطرب قوله :

[هم نظروا] لوحظها فهاموا
 [يخاف] الناس مقلتها سواها
 [سما] طرفي إليها وهو باك
 وأبصر قدها فأنوح شوقاً
 وأعقب بينها في الصدر غما
 وتشرب عقل شاربها المدام
 أيدعر قلب حامله الحُسام
 وتحت الشمس ينسكب الغمام
 على الاغصان تتدب الحمام
 إذا غربت ذكاء أتى الظلام

وخرج في صغره مع أبيه من مدينة فاس إلى لقاء أبي محمد عبد المومن بن علي في بعض قدماته عليها فلقيا القاضي أبا يوسف حجاجا (209) فسألما عليه فسأل القاضي أباه عنه قال : من الشاب ؟ فقال ابوه : عبدكم ابني ، فسأله هل قرأ شيئا ؟ فقال : نعم، ويقرض الشعر، فقال له القاضي أبو يوسف : أجز — وكان ذلك عند الأصيل وقد بان تأثير الشمس في وجه أبي حفص — :
 وسمتك الشمس يا عمر

فأجاز بديهة بقوله :

سمة لنا فيها عبر
 عرفت قدر الذي صنعت
 فأتت صفراء تعذر
 فاستنبله القاضي وعد ذلك من مستغر باته (210).
 وكان أبو العباس القوراني ببذائه المشهور عنه كثير الاجترار عليه والنيل منه حتى انتهى الي أن قال معرضا به :

قينة في فاس تدعى عمرة
 نصف السن ولكن يُرتجي
 قل لها عني إذا لاقيتها
 ذات حسن ودلالٍ وخفـر
 رد مافات بتسويد الشعر
 قولة تترك صدعا في الحجر

(209) ترجمته في التكملة : 279 .

(210) لهذه القصة روايات اخرى تراجم في الغصون الياقة ونفح الطيب .

* — ما بين [] محو في الاصل وأكملناه من مصادر أخرى .

هبك كالخنساء في أشعارها أو كليلى هل تجارين الذكر
نبغت عمرة بنت ابن عمر هذه - فاعتبروا - أم العبر
فكان أبو حفص لسمو همته وعلو منصبه يعرض عنه ترفعا عن مقاولته، وأنفة من
الانحطاط إلى مشافهته؛ وفي شأنه معه يقول أبو حفص :

نهاني حلمي فما أظلم وعز مكاني فما أظلم
ولابد من حاسد قلبه بنور ماثرنا مظلّم*
رحمت حسودي على أنه يعذب في ثم لا يرحم
بغاننا الحسود فلسنا كما يقول ولكن كما يعلم

وبلغت هذه القطعة أبا العباس فقال والله ما أعلم خبره [وبلغ قوله] الى ابي
حفص فقال: ذلك مما يقول ، اي ليس مما يعلم ، ثم ان [ابا العباس رأى
عند ابي حفص نسخة من السير النبوية كانت مما صححها ابو حفص
[وأحسن ضبطها] وانقن نقيدها، فاستوهبها منه فوهبها له ، فكان ابو
العباس [بعدها اذا جرى] ذكر ابي حفص يقول فيه : ريحانة القضاة.

وكانت له سرية ثم اهديت [إليه] وصيفة تعرف أنها بنت تلك السرية
فكتب إلى مهديها إليه بعد صرفها عليه :

يا مهدي الرشأ الذي ألاحظه تركت فؤادي نصب تلك الاسهم
إن الغزاة قد علمنا قبلها سر المهاة وليتنا لم نعلم
ما عن قلي صرفت إليك وإنما صيد الغزاة لم ييح للمحرم
ريحانة كل المنى في شمها لولا المهيمن واتقاء المحرم
ياويح عنثرة يقول وشفه ما شفني جهرا ولم يتكلم :
يا شاة ما قنص لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم

وكلام أبي حفص نظما ونثرا في جميع الفنون مسبوك مخلص نبيل
الأغراض، وله في معاني الزهد والمواعظ ومانحا تلك المناحي قطع نظم رائقة،
وفصول نثر فائقة ، منها قوله :

الدنيا حفظك الله كما قد علمت، فاعرض بحلمك عن جهلها، وارغب
بنفسك عن أهلها، واذكر قبيح انبائها، واصرم حبال انبائها، ولا ترتع في

• - ما بين [] محو في الاصل ، ويبدو أنه ما أثبتنا .

روضهم، ولا تكرر في حوضهم، وقل الله ثم ذرهم في حوضهم ، وإذا مرتت
 باللاغين في ذكر محاسنها، اللاهين بحسن ظاهرها عن قبح باطنها، فإله عن
 لهوهم، ومر كريما بلغوهم، مر المهتدي في سيره، واعرض عنهم حتى يخوضوا
 في حديث غيره، فالسيادة والسعادة في نبذها، لا في أخذها، وفي تركها، لا في
 دركها؛ فإليك عن وصلها إليك، وإليك بهجرها عليك، وإله قوله تعالى : ولا
 تمدن عينيك، وقوله تعالى : ولا تعد عينك عنهم، واحرص ان تكون منهم،
 [فزخرف الدنيا في نظر] العين زين، وفي نظر العقل شين؛ فغمض عينيك
 تبصر، [ولا تمدهما وأقصر] جعلنا الله ممن نظر بقلبه، وأبصر بلبه؛ فأولو
 الآلباب والفكر، [هم] المخصوصون بالذكر في الذكر؛ والعلم أرفع المزايا،
 وأوسع العطايا، [و هو غاية المنال والمدرك]، من ناله أي شيء فاته ومن فاته
 أي شيء أدرك؟ [ولا علم إلا علم] الكتاب والسنة، هما أفضل العطايا والمنة،
 فمن علمهما ونظر فيهما [وعمل بهما]، نال غاية السعادة، وأدرك منتهى
 السيادة؛ قال الله تعالى لعبيه الكريم : «ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن
 العظيم» هذه المزايا العالية، والعطايا الواسعة الباقية، [لا مانعت عنه الآية
 الثانية]، جعلنا الله ممن أبصر رشده، وذكر مرده ووجه إليه قصده، ورأى في
 أول أمره آخره، وابتغى فيما آتاه الله الدار الآخرة. بمنه وفضله.

واتبع هذا النثر هذه القطعة الشينية وقد سمطها القاضي أبو أمية بن عفير،
 وذلك مما أنشدته على شيخنا ابنه أبي الوليد بن أمية عنه، وهذا سردها أصلا
 وتسميها :

باع هداه بغير ثينا ميت جهل مناه أحيا
 خبت لعمر النجاح سعيًا ياراكضا في طلاب دنيا
 ليس لمن تصرع انتعاش
 أما ترى رامي الحمام أغراضه أنفس الأنعام
 عرضت جنبك للسهام تنسح يا عرضة لرام
 أسهمه بالردى تراش

* — ما بين [] مسح في الاصل ، ولعله كما أثبتنا .

يا لا هيا أغفيل المنآلا يسحب أذباله اختيالاً
 في شأو عصيانسه ضلالاً اعذر منك الفراش حالاً (1)
 علمت ما يجهل الفراش
 قدحت زند الهوى سفاهنا دارٌ تورطت في هواها
 أنت بما صدت من جباهنا تحش (2) نارا هوت لظاهنا
 بمن له حولها انحياش
 منتك دنياك وهي مين [.....]
 فهمك التبر واللجين تطلبها لاتنام عين
 عنها ولا يستقر جاش
 مهما ثنى عزمك ارتجاع دنياك فاحذر [ها شعاع]
 كم أمهنا معشر فضاع وا دعها فطلابها رعاع
 طاشت بألبابهم فطاشوا
 دنياك هذى لها رواء وتحتسه إن بحشت داء
 ما لأمانيهنا انتهنا كأن آمالهنا ظباء
 ونحن من حيرة خراش (3)
 وصل صلاة بفضل صوم واجهد ولا تنس روع يوم
 يشيب من هولاه ابن يوم واطمأ لتروي وكن كقوم
 ماتوا بها عفة فعاشوا
 شبت ومازلت عن شباب تفتح للهو كل باب
 ظمان ما عشت للكعباب من لك بالري من شراب
 تشتد من شربه العطاش
 في ذمة الله أولياء ليس على فضلهم غطاء
 هاموا فدنياههم وراء لم يردوها فهم رواء

(1) حش النار أطمعها الحطب .

(2) شطر لا يقرأ .

(3) يشير إلى قول الشاعر :

تكاشرت الظباء على خراش فمسا يدري خراش ما يصيد
 * ما بين [] محو في الأصل ، ولعل كما أثبتنا .

وواردوها هم العطاش
وطى كل الثرى بساطا واذكر الحشر والصراطا
يا قاطعا دهره نشاطا إن لأيامنا انبساطا (210م)
به لاعمارنا انكماش
أرواح هذا الورى طيور حول حياض الوردى تدور
وانما وردها القبور كأن آجالنا صقور
ونحن من تحتها خشاش

قال المصنف عفا الله عنه : سقط لأبي امية من هذه القطعة بيت لم
يسمطه ولعله لم يقع له وهو قوله :*
[.....] ذنوبا لها بمسطورك انتقاش

بعد قوله : وواردوها هم العطاش
وقد نظمت تسميته فقلت :

[.....] (211)
[وله خطبة] في الحض على التمسك بالكتاب والسنة وتجنب الفلسفة وعلوم
القدماء :

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى . عباد الله، [الدين] النصيحة،
[فخذوها] محضة صريحة، هدي الله هو الهدى، ومن اتبع رسل الله اهتدى، فإياكم
والقدماء وما أحدثوا، فانهم عن عقولهم حدّ ثواء أتوا من الافتراء بكل أعجوبة،
وقلوبهم عن الأسرار محجوبة، الأنبياء ونورهم، لا الأغبياء وغرورهم، عنهم يتلقى
وهم يدرك السؤل، عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول،
الدين عند الله الاسلام، والعلم كتاب الله وسنة محمد عليه السلام، ماضر من
وقف عندهما، ما جهل بعدهما، خير نبي في خير أمة، يزكيهم ويعلمهم الكتاب
والحكمة؛ رضي الله عنهم، إذ بعث فيهم رسولا منهم؛ واذن بحجهم وقربهم، فأمنوا بما
نزل على محمد وهو الحق من ربهم، دلهم من قرب عليه، واختصر لهم الطريق إليه،
وأراهم ما يقر بهم منه، وحجهم عما يحجبهم عنه، فما ضرّ تلك النفوس الكريمة،

(210م) كذا في الأصل ، وفي أزهار الرياض : لا تأمنن بها .
(211) بياض في الاصل .

والقلوب السليمة، والالباب العليمة مازوي عنها من العلوم القديمة؛ نقاهم من
الاضار والادناس، وقال : كنتم خير أمة أخرجت للناس؛ فالمطلوب ما به فضلوا،
وماذا علموا وبه عملوا، والقصد الذي به وصلوا؛ يتلقى خيره، ويتوقى غيره، قل
هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني، من أريد بذلك ومن عني؛
كتابهم أعظم كتاب أنزل، ونبيهم أكرم نبي أرسل؛ سيد الانام، لبنة التمام، خير
البرية على الاطلاق، بعث ليتمم مكارم الاخلاق؛ فكان للانبياء خاتماً، ولكافة
الناس هادياً وعليهم حاكماً؛ أنزل الكتاب بالحق اليه، مصدقاً لما بين يديه من
الكتاب ومهيماً عليه، هو الشفاء والرحمة، وفيه العلم كله والحكمة، معجز في
رصفه، عزيز في وصفه، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. حجته باهرة
قائمة ومعجزته باقية دائمة؛ إذ هي للنبوّة والرسالة خاتمة، به تحكم الدنيا
[القائمة]، لا تنقضي عجائبه، ولا تنتهي غرائبه، ماذا أقول، وقد بهر العقول،
[حسبي حسبي،] قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد
كلمات ربي (211م).

هذا كلام للهدى جامع
الشرع للعقل هدى من يصل
الشرع للعقل بلا مريّة
الشرع متبوع به يهتدي
لا يهتدي العاقل في قصده
هذا كتاب الله يهدي الوري
معرفة الله وآياته
والعلم والحكمة في طيه
وهو من الله فما فوقه
فاصغ إليه أيها السامع
بينهما برهانه قا[طع]
كالشمس للعين سناسا[طع]
من ضل والعقل له تابع
الا بما سن له الشارع
لكل علم نوره الساطع
ومانهج الرسل [فما الرابع]
اجمع وهو المعجز الصادع
هاد إلى الله ولا شافع
جعله الله فينا شافعا، وعنا دافعا، ولنا هاديا نافعا، ولدرجتنا بالايمان به وبما
تضمنه رافعا، وآتانا فيه فهما، وآياته علما، وجعلنا ممن انجلي بنوره عن قلبه
رئنا، ورأى أنه شرفه وزينه، واستغنى به ولم تمتد عينه. بمنه وكرمه.

(211م) هذه الخطبة مرصعة بأي من القرآن الكريم وهي غير خافية .
• ما بين [] محو في الاصل .

وصرف أبو محمد بن محمد بن عيسى التادلي (212) عن قضاء فاس
فكتب إليه أبو حفص يهنئه بانعزاله عن خطه القضاء ويشكو تنشب نفسه
فيها :

وصل إلينا فلان فاستقبلنا منه أثر لقاءكم، ومشاهدة علائكم، ينشر بشرا،
ويعبق نشرا، فحدثني بارقه عن ذلك الغمام الصيب، وذكرني بيت أبي الطيب :
وألقى الفم الضحاك أعلم أنه قريب بذي الكف المفدأة عهده
(213)

وهو يمد أجناب الشكر والثناء، مع الساعات والآناء، وإن قصر، فيما ذكر،
وحجب، عما يجب، فاعلى منه عن ذلك قاصر، ولو أن سبحان له ناصر،
ولكنه قال على قدره، فخلى عن عذره :

والنمل يعذر في القدر الذي حملا (214).
ووليكم المخلص في ودكم المثني على مجدكم، مسرور لكم بمحلكم
المحوط، وجلالكم المغبوط؛ فرغتم لشأنكم، والعمل مهلة امكانكم، ونقاكم

(212) ترجمته في التكمية : 921 — 923 وجذوة الاقتباس رقم 114 . وليل الابتهاج : 137 ، 38 ودرة المجال رقم
954 وفيها غلط في التاريخ . وكان أبوه مشاورا بفاس أيام المرابطين وولي هو القضاء في بسطة وفاس سنة 579
هـ ثم عزل وغرب إلى مكناسة لعدله حيث توفي سنة 597 هـ وفي أعلام مالفة (ص 179) أن التادلي وولد
القاضي عياض « كان قد أصابهما بعض اعتقال فباتا ليلة وصنع كل واحد منهما بيتين توالفا في معانها ،
فأنشد التادلي لنفسه :

اصبر إذا ما أردت أمرا فالصبر مفتاح كل نجح
والهم ليل وكل ليل لابلد أن ينجلي بصبح

وأنشد القاضي ابو محمد ولد عياض لنفسه :

من حيث يخلق باب امر يفتح والله أعلم بالذي هو النجح
لا تياسن من الظلام لليلة طالت عليك فكل ليل يصبح

(213) من قصيدة المتنبي في مدح كافور التي مطلعها :

أود من الأبيام مالا توده وأشكو اليها بيننا وهي جنده

وقد كتب البيت في درج الكلام على أنه نثر .

(214) شطر بيت لأبي نصر العتبي ، وأول الشعر :

الله يعلم أي لست ذا بخل ولست متمسا في البخل لي عللا
لكن طاقة مثلي غير خافية والنمل يعذر في القدر الذي حملا

انظر التمثيل والمحاضرة للتعالي ص 176 .

الله من دنس الخطئة، ووضع عنكم إصرها وحطه، فادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة. فالنازل عنها هو العالي، والعاقل * [منها هو الحالي، والمتلوا] فيها هو التالي، والمعزول عنها هو الوالي؛ فمن نظر بعين [الحقيقة، سلك] الطريقة، التي انتم لها أسلك، وبها املك. أوزعكم الله شكر [نعمه السرمدية؟] وجعلها لكم مطية بلاغ، إلى السعادة الابدية فنعم البلاغ [ورزقكم] البصيرة النيرة [وهي] أبعد في النظر والادراك، وبوأم بصالح الدعاء [السماك، ومحل آ] بنكم يشكو اليكم نخساسة حاله، وخسارة ائتحاله، وغفلته عن شرعة [الحق، وسكرته حتى تأخر وسبق من سبق] وركب الهوى فمال به العبيط، [ولم يعظه] فراق الاحبة والخليط. وشغل بالدنيا عن الشان، وصاحبها أخسر صفقة من أبي غبشان (215)، ولو طالت بصيرته القصيرة، ونالت مدارك اولى البصيرة، لشغلته خويصة نفسه عن العموم، ونظر الى عقله وهواه فرد الى الحاكم المحكوم، واعدى على الظالم المظلوم؛ وبدأ بنفسه فنهاها عن غيها، وشفهاها من عيها، وطوى ما انتشر من أمانها فانتشار الرحمة في طيها، فخصوه بخواص دعواتكم في صلواتكم، ومظان القبول من خلواتكم، فنعمت الهدية دعاء المومن لأخيه، ونعم الذخر لمن يواخيه، جعلنا الله ممن تراءى من وراء الغيب، القلوب الناصحة الحب السالمة من ريبة الريب، وجعلنا ممن تحاب فيه، حتى تجب لنا محبته فيمن يصطفيه، وجلا بنور الهدى، ماران على قلوبنا من الصدى، حتى ينجاب عنها حجاب الشهوات، وغطاء الشبهات، فتظهر فيها صورة الحقائق غير مشتبهات، واسعدنا بتوفيقه. بمنه ورحمته.

ومحاسنه أجل من أن تؤثر بلسان، وتسطر في ديوان، ولولا خوف الاطالة والخروج عن قصد الكتاب لاجتلبنا منها ما يبهز العقول، ويفضح المروي عن غيره والمنقول.

واستقضي بفاس ، وهو ابن نحو عشرين سنة، عقب وفاة أبيه، ثم بتلمسين، ثم اعيد قاضيا إلى فاس، واستقضي بأغمات وريكة مرتين (216)، وباشبيلية (217) كذلك، صرف في اولهما بأبي محمد بن حوط الله.

(215) هذا مثل مشهور ، وأبو غبشان من خزاعة اشترى منه قصي مفاتيح الكعبة بزق حمر . وقصة المثل وما قيل فيه من شعر في كتب الامثال .

(216) انظر خبرا يتعلق به أيام قضائه في اغمات في التشوف : 207 .

(217) انظر خبرا يتعلق به أيام استقضائه باشبيلية في السفر الأول ص 306 .

وكان مشكور السيرة مشهور النزاهة والعدالة نبيه البيته، كريم الطباع أنقى لايلبس إلا البياض، ولا يركب إلا الحجور (218) الناصعة البياض فكان يتلألاً نورا على نور.

قال أبو عبد الله التجيبي : كان حسن الخلق والخلق فصيح الخطابة والكتابة، وكنت إذا رأيته تمثلت عند رؤيته بما أنشد شيخنا الحافظ السلفي لبعض شيوخه في هادي بن اسماعيل :

لهادي بن اسماعيل خاءات اربع بهن غدا [مستوجبا للامامة]
خطاب ابن عباد، وخط ابن مقله وخلق ابن [يعقوب، وخلق ابن مامة] (219)

وفي صرفه عن قضاء اشبيلية يقول أبو امية بن عفير (220) يمدحه :
سل عارض البرق إن لم تسأل السحبا واستنشق الريح منى [حيث هبت صبا]
كيف اعتسفت الدجى فذا يعانقني كسلان إن نهته [صيحة وثبا]
تلقاه أحرص مالم تمضه فإذا امضيت حديه في هام العدا [خطبا]
تسري به وبى الوجناء في ظلم أوقدت منه ومن عزمي بها لهبا
حتى تبسمت الآمال عن قمر تمت الشمس لو تنمي له نسبا
لما أضياء سنه في بني عمر قال الزمان لهم دوروا به شهباً
ان حلّ نادي فخر راق منظره بشرا وهزته انفاس الندى طرباً
لاتنكروا البشر من ناديه إن به علما وحلما وإيماناً فلا عجباً
أذكى الانام واسماهم لمعلوه إن طالعوا أدبا أو ناظروا حسبا
لو أن للناس أخلاقاً تصاغ لهم من فضة لغدت أخلاقه ذهباً
لم يسحب العجب من أخلاق برده لكن ذبول المعالي والتقى سحبا

(218) الحجور جمع حجر وهي الرمكة (أي البغلة) .

(219) أزهار الرياض 2 : 372 ومنه أكملنا محل الهو في الأصل . وفيه : خللات ، ولعل الانسب خاءات كما في

الأصل ، و الإشارة إلى الصانح ابن عباد وابن مقله الوزير الخطاط ونبي الله يوسف وكعب بن مامة .

(220) ترجمته في التكملة : 187 وأخباره وأشعاره في اختصار القدح : 132 — 133 والبيان المغرب 3 : 259 —

260 ونفح الطيب 3 : 311 312 . وانظر كذلك مدح ابن شكيل للقاضي أبي حفص في أزهار الرياض 2

: 367 — 371 .

« ما بين [] محو في الأصل ، ولعل ما أثبتنا لا يختلف عن الأصل .

اعطت سليم رهان (220م) المكرمات له
ياوارث المجد كم تغري بمكسبه
هذى سجايك قد وافت على مهل
ما أخروك عن الاحكام إذ فعلوا
لئن اسمت القضايا برهة فلقد
حسب المكارم أن تبقى لها أبدا
اصبحت نورا لاهليها يرون به
ونبت عنهم مناب الفضل إذ عجزت

لما رأت انها تسمو به العربا
قد أثقلتك العلا إرثا ومكتسبا
في غرة الشأو دع شانيك والذنبا
إلا ليلقى حيناً عزمك التعبا
رعى نهاك الندى والدين والأديبا
وحسب حمص بأن تبني لها الرتبا
طرق العلا وضحي أعلامها اللجبا
نفس الحسود وأجرى طرفه فكبا

وبقى ابن حوط الله قاضيا باشبيلية نحو العام ، ثم صرف بأبي حفص
واستمرت ولايته القضاء إلى أن توفي باشبيلية من علة طاولته نفعه الله بها لثلاث
عشرة * [من جمادى الآخرة عام] ثلاثة وستمائة؛ وقال أبو الربيع بن سالم
توفي [باشبيلية فجأة في الخامس من ربيع [الأول سنة ثلاث وستمائة؛ وقال
ابن فرقد توفي سنة [اثنين وستمائة] وبعده استقضي أبو عبد الله الباجي.
ومولده باغمات [في حدود الثلاثين] وخمسماية، وغلط ابن فرقد فجعله سنة
خمس وثلاثين، ونقله عنه [ابن الأبار وخطأه بأن] اجازة جده إياه صحيحة
وكانت وفاته في صفر ثلاث [وثلاثين وخمسماية] ولعله ولد سنة خمس
وعشرين فجرى الغلط على ابن فرقد فجعل [الثلاثين عوض] العشرين [أو]
ولد سنة احدى أو اثنتين وثلاثين فجعل الخمس عوض احدهما كما جرى
عليه الغلط في تاريخ وفاته والله أعلم.

27 — عمر بن عبد الحق بن ابراهيم بن عبد الله بن وهب الصنهاجي
مراكشي أبو حفص (221). روى عن ابيه، وله اجازة من أبي القاسم محمد بن
هشام بن أبي جمرة ، وأبي الوليد بن رشد الكبير.

28 — عمر بن عبد السيد القرشي الهاشمي؛ تونسي أبو حفص (222).
روى عن أبي عبد الله المازري.

(220م) ص : بن هان ، وهو تحريف .

(221) ستاتي ترجمة لانيه أبي عبد الله محمد ، وبينهما تشابه . ولم أقف على ترجمة والده عبد الحق بن ابراهيم
(222) ترجمته في التكملة رقم 2250 (ملحق) والنظر في بني عبد السيد رحلة التجاني : 345 وتاريخ الدولتين : 68

— 69 .

— ما بين [محو في الاصل واخذناه من التكملة وازهار الرياض .

روى عنه ابنه أبو اسحاق ابراهيم، وأبو ذر بن أبي ركب. ودخل الاندلس (223) ، ومن اشبيلية استقضى على بلده تونس فانصرف إليه، ولم يستكمل العام في ولايته.

وتوفي سنة اثنتين أو ثلاث وسبعين وخمسمائة .

29 — عمر بن عثمان بن محمد بن أحمد الفارسي الغزي الباخري خراساني ماليني أبو بكر شمس الدين (224) طنة (224م).

روى عن رضى الدين أحمد بن اسماعيل بن يوسف الطالقاني القزويني، وشرف الدين أبي يعقوب يوسف بن أبي حفص عمر بن أحمد الخطيبي الخالدي الزنجاني.

وقدم الاندلس عام ستمائة (225) ، ودخل مالقة وغرناطة وغيرها فروى عنه أبو جعفر ابن الجيار، وأبو علي بن هشام، وأبو القاسم الملاحي؛ وحدث عنه بالاجازة أبو القاسم ابن الطيلسان. وكان من خيار الناس وفضلائهم صحيح السماع ثقة فيما يرويه.

مولده ليلة الاربعاء الثامنة والعشرين من ربيع الاول سنة ستين وخمسمائة.

30 — عمر بن محمد بن أحمد بن محمد بن مطرف بن سعيد التجيبي، كذا وقفت على نسبه بخطه في غير موضع؛ فاسي أبو حفص وأبو الخطاب البيراقي (226) .

(223) كان دخوله في وفد أهل القيروان وفقهاء مدينة تونس وافرقيقة لتهنئه الخليفة يوسف بن عبد المؤمن بغزوته الأولى في الاندلس ، وذكر ابن صاحب الصلاة ان الخليفة رحب بهم وأنزلهم وأكرمهم حتى انصرفوا إلى مواضعهم مسرورين ويبدو أنه في هذه المناسبة عين الخليفة أبو يعقوب ابن عبد السيد قاضيا على بلده تونس . قال ابن صاحب الصلاة : وكان الفقيه أبو بكر بن الجديثي على عمر بن السيد ويقول عنه انه فقيه القيروان . المن بالامامة : 517 تحقيق عبد الهادي التازي . والبيان المغرب 3 : 98 .

(224) ترجمته في التكملة رقم 1830 وصلة الصلة رقم 131 ونفح الطيب 3 : 65 — 66 تحقيق د . احسان عباس . وأعلام مالقة : 174 — 175 (مخطوط)

(224م) في الاصل : أظنه ، وفي أعلام مالقة (مخطوط) : «ويلقب بطلبه ، وهو من الاغزاز» .

(225) قال في اعلام مالقة : ورد علينا مالقة في ربيع الأول من عام ستائة .

(226) في الاصل : السيرالي ، وفوفها ضبة ، وتحرفت في التكملة وجدوة الاقتباس الى البيراقي ، وقد ضبطها المؤلف في

ترجمة والد المذكور هنا فقال : البيراقي — بفتح الباء واسكان الباء المسفولة وراء والف وقاف منسوبا — . وترجمة

عمر هذا أثبتها المؤلف في السفر الخامس ص 458 كما وردت عند ابن الأبار وذكر في آخرها أن ابن البيراقي فاسي

وسياتي ذكره في الغرء إن شاء الله . أما والد المترجم هنا فترجمته في التكملة : 451 ، 537 والذيل والتكملة

6 : 39 ، 56 — 57 وجدوة الاقتباس رقم 264 . وانظر مقدمة السفر الأول : 15 — 16 .

— ما بين محو في الاصل ، وقد أكملنا بعض الاسماء والكنى التي توخدت من تراجم الاعلام المذكورين .

روى — بزعمه قراءة وسماعا وإجازة ونقلته من خطه — عن آباء عبد الله : ابني الاحمدين : ابيه، والقبايعي، وابن ابراهيم ابن الفخار، وابن عبد الله بن خليل، وابن علي بن الرمامة وابن يقي الغساني؛ وأبوي بكر : ابن الجد، وابن * خير وأبي الفضل بن عياض، وأبي القاسم بن حبيش [وآباء محمد : ابن.....] وابن عمر السلمى، وابن السكاك، وابن الصائغ، وآباء الحسن : [ابن.....] وابن [الحسين اللواتي، وابن يوسف بن الملجوم، وأبي مروان [ابن مسرة، وآباء عبد الله : ابن [وابن الرمامة، وابن الفخار واللواتي، والحجري؛ وذكر [أنه أجازله ولم [يلقه من أهل الاندلس أبو الحسن صالح بن عبد الملك [بن سعيد الاوسي الملقب [وأبوا محمد : ابن أحمد بن موجوال، وعبد الحق بن الخراط؛ ومن أهل [المشرق أبو العباس [أحمد بن طارق بن سنان، وآباء الطاهر : أحمد السلفي، والاسماعيلان : [الديباجي (226م) وابن [عوف، وأبو سعيد محمد بن عبد الرحمان المسعودي، وأبو القاسم محمود بن محمد بن الحسن القزويني، وأبو الفضل محمد بن يوسف بن علي الغزنوي، ويحيى بن عبد المهيم بن الحسن بن ملتي؛ وآباء محمد : عبد الله بن أبي الفضل عبد الرحمان الديباجي، وعبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع المقدسي، وعلي بن ابراهيم بن محمد بن يحيى بن غنائم الانصاري [وتقية بنت غيث بن علي] بن عبد السلام الأرمنازي (1) وفاطمة ابنة سعد الخير بن محمد بن سهل الانصاري. نقلتهم كلهم من خطه. وكان محدثا تاريخيا ذا كرا أحوال الرجال عارفا بتطريق الاسانيد شديد العناية بشأن الرواية مواظبا على التقييد، جيد الخط، كتب الكثير وأتقنه.

وكان كذابا خبيثا مزورا خطوط الشيوخ لنفسه ولأبيه، ولغيرهما (227) وقفت له من ذلك على فضائح نسأل الله العصمة من مواقعة أمثالها؛ وقد تقدم في رسم أبي علي بن عتيق بن مومن أنه ممن لا ترضى حاله، (227م) ، ومع ذلك فليس من شرط كتابي هذا، فإني لا أقطع بدخوله الاندلس وان كان قد ذكره ابن الأبار في

(226م) انظر السفر الاول : 557 .

(1) انظر ترجمتها ومراجعتها في وفيات الاعيان : 297 وقد جاء اسمها مضببا في للأصل

(227) في الاصل : وبعدهما ، ويبدو شيء من التناقض بين هذه الفقرة والتي قبلها .

(227م) انظر الذيل والتكملة 5 : 264 .

— ما بين [] محو في الاصل ، وهو مستفاد من مصادر أخرى

الاندلسيين ذكر من لم يعرفه. فقال : (228) عمر بن محمد بن أحمد بن [محمد بن] مطرف بن سعيد التميمي أندلسي يكنى أبا علي. يروي عن أبيه وأبي مروان بن مسرة وأبي عبد الله بن علي القيسي، وأبي القاسم بن بشكوال كلهم عن أبي محمد بن عتاب. هذا ما ذكره به، وهو كما تراه معطوب (229) مغل به في مواضع لا تخفي على متأمل فذكرناه ببعض ما عثرنا (230) فيه لنبيين من حاله ما غاب عن ابن الأبار فاعلمه والله الموفق، وذكره ابن الأبار بعد أبي علي الرندي، وحقه أن يذكر قبله فإنه أعلى طبقة منه.

31 — عمر بن محمد بن أحمد القيسي ، مراكشي فاسي الأصل* [.....] صغيرا ابو علي ابن الفاسي نحالي (231) ، روى عن ابي اسحق [الزوالى (232) ، وأبي بكر] السلاقي (233) وآباء الحسن : الأخفش ، وابن القطان ، وابن قطرال (234) [.....] وابوي عبد الله : ابن الجدع (235) ، وابن المناصف ، ولى القاسم [البلوي وأبي محمد بن] حوط الله (236) ، وكان ادبيا بارع الكتابة ، آية من آيات الله في [حسن الخلق ودمائه] العشرة ، طيب النفس ، ألفا مألوفا ، كان منزله مجمع النبلاء والفضلاء ، [يغلب عليه] الحياء كثير المواساة، نفاعا بجاهه وذات يده ، ذا حظ صالح [من قرص] الشعر . كتب عن أبي محمد عبد العزيز

(228) التكملة رقم 2243 . (ملحق)

(229) كذا بالأصل .

(230) ص : ما غيرنا ، وقومها ضيبة .

(231) لم نقف عليه في مكان آخر ، وله صلة قرابة بالمؤلف كما يذكر

(232) ترجمته في التكملة : 166 .

(233) ترجمته في التكملة : 221 ، 545 والذيل والتكملة 6 : 381 وبغية الوعاة رقم 269 .

(234) ترجمة هذا الاخفش المراكشي في الذيل والتكملة 5 : 422 أما ابن القطان وابن قطرال فقد تقدم التعريف بهما .

(235) لم أقف على ترجمته ، وورد اسمه في السفر الرابع (ترجمة أبي الربيع الخشيني) هكذا : أبو عبد الله محمد بن يوسف

ابن الجدع . وهو بهذا النسب يكون ولد الكاتب الوزير أبي يعقوب يوسف ابن الجدع الذي كان هو وأخوه أبو

محمد عبد الله ابن الجدع وزيرين لابن مردنيش . انظرهما في المغرب 2 : 254 — 255 ونخبر تمثيل ابن مردنيش

بهما في المن بالامامة : 388 ، 470 .

(236) ترجمة البلوي في الذيل والتكملة 1 : 453 وسيأتي التعريف بابن المناصف (انظر رقم 135) وابن حوط الله له

ترجمة في التكملة : 883 .

— ما بين [] محو في الاصل ، وسددنا فراغ المحو بالرجوع إلى تراجم المذكورين ومن سياق .

بن يوسف بن عبد المومن (237) ، وكانا ابني خالتي (238) واستولى عليه ، فكان مقبول القول عنده مشفعا فيما يناط به من المآرب ، دخل الأندلس صحبتته ، وكان قدومهما على اشبيلية يوم الاثنين لست بقين من ربيع الآخر عام تسعة عشر وستمئة حين وليها ابو محمد ، وصنف (غنية الحفاظ ، في الجمع بين الاصلاح والالفاظ) (239) ، وجمع باقتراح أبي محمد عبد العزيز دفترا فيما نظم في التهجد وقيام الليل اجاد فيه الاختيار ، ومن نظمه فيه ونقلته من خطه البارع :

<p>ذهب الظلام وانت جذع راقد ونحلت على الاظلام منك مناسك واولو التهجد ليلهم ما منهم يدعون ربهم بكل وسيلة وهجعت يا مغرور ليلك كله فكأنما ايقنت انك مغفل فلكم تنام وفي البهائم نابه ومن العجائب ذو الجهالة صالح والى متى عمت فؤادك غفلة فانظر لنفسك قبل حين مماتها وتذكر السفر البعيد وطوله واذكر نشورك بعد موتك فجأة</p>	<p>واتى الصباح وانت صخر جامد ونحلت على الاصبح منك مساجد لله الا راكع او ساجد خلصت لهم فيها لديه عقائد وعليك من عين الاله شواهد في هذه الدنيا الدنية خالد ليلا يسبح به وبجاهد واخو النهي في كل حال فاسد تزهى بغرتها وعمرك بائد ان الممات على البرية وافد من غير زاد والمجال فدافد وصحائف الأعمال منك تشهد</p>
--	--

(237) في المعجب تعريف مطول بعبد العزيز هذا ، وفيه أنه تقلد بالتتابع ولايات مالقة وهسكورة وسجلماسة واشبيلية ، وقد ذكر لعبد الواحد المراكشي — وهو بالمشرق — أن عبد العزيز هذا قدم للخلافة بعد المستنصر فعده لذلك اخر الخلفاء الموحدين الذين ارخ لهم ، وأطال في وصفه بالتدين والتهجد والتعبد مما يتفق مع ما ذكره ابن عبد الملك هنا ، وفي أعلام مالقة ترجمة لطيفة لهذا السيد المتصوف جاء فيها : «عبد العزيز بن أمير المومنين أبي يعقوب بن أمير المومنين أبي محمد عبد المومن يكنى أبا محمد ؛ ولي مالقة في أيام أبيه ، وكان رحمه الله من جلة السادات معلوم المكان فاضلا جليل المقدار حسن السيرة مقرها للطلبة ، محبا فيهم معظما للعلم وأهله وكانت له معرفة وتصرف في الطب (أو في الطلب) ، وكان يميل إلى طريق الإرادة وكان ينظم الشعر وبجيدته وكانت له معرفة وتصرف في الطب وكان يميل إلى طريق الإرادة ، وكان ينظم الشعر وبجيدته . « المعجب : 245 ، 329 ، 334 وأعلام مالقة : 133 مخطوط .

(238) هكذا في الاصل ، ولا يستقيم مع ما ذكره في الاول ، ولعل الصواب : وكانا ابني خالتي .

(239) يقصد إصلاح المنطق لابن السكيت والالفاظ الكتابية للهمداني .

• ما بين [] محو في الاصل ، وسددنا فراغ المحو بالرجوع إلى تراجم المذكورين ومن السياق .

فحسى يلوح لك اليقين فرمما
والله ذو فضل وبذل اقاله
فأفزع لباب متابة مستفتحها
وصل الصلاة على النبي محمد
فيه التوسل والتوصل كلما
صلى الاله عليه خير صلته
ذهب الضلال و
مهما ارعوى جان [وآب معاند]
فهو الذي يأوى إليه [العائد]
خير البرية والشفيع [الواحد]
ضاقت عليك مذاهب و [موارد]
يفنى الزمان وفضلها [متعاهد]

وكان شيخنا أبو محمد حسن ابن القطان (240)، وأبو عبد الله ابن الطراوة
(241) [يكثران الثناء] عليه والايجاب له والشهادة بتبريزه في النبيل، والاشتمال
على خلال الفضل، وقد صاحبه طويلا بمراكش، واشتركا معه في الأخذ عن
الشيوخ بها، وكذلك كان أبو موسى هارون بن محمد بن هارون السماتي (242)
يبالغ في تقريظه، وقد صحبه باشبيلية، ويصفه بحسن المشاركة والجد في قضاء
حوائج الناس.

توفي بمراكش أول ليلة [.....] الثالثة من شوال ستة وعشرين
وستمئة ابن خمس وأربعين عاما أو نحوها، ودفن خارج باب نفيس بروضة
سلفه هنالك مقابل للباب، وكانت جنازته مشهودة والثناء عليه صالحا .

32 — عمر بن محمد بن علي الصنهاجي، مراكشي سوسي الأصل،
أبو علي ابن الطوير؛ بذلك يشهر في افريقية فما وراءها من بلاد المغرب إلى
مراكش، وشهر في مصر والحجاز بأبي الخطاب السوسي (243). تفقه بمراكش
على جماعة من أهلها، وشرق طالبا العلم، وحج وجاور بمكة شرفها الله،
واختص بالفقيه أبي محمد عبد الوهاب البغدادي صهر ابن معاني، وأخذ عنه أصول
الفقه، وتعليقة أبي سعيد محمد بن يحيى في مسائل الخلاف، وهو أول من
أدخلها الى المغرب، ثم قفل الى هذه البلاد وأخذ بالاسكندرية على أبي الحسن

(240) لعل المؤلف ترجم له في السفر السابع من هذا الكتاب — وهو مفقود .

(241) سترد ترجمته في هذا السفر انظر رقم 63 .

(242) له ترجمة في اختصار القدح : 145 وله قصيدة في رثاء اشبيلية في البيان العرب 3 : 382 — 385 وأخرى في
مدح الواعظ ابن رشيد البغدادي الوتري في هذا السفر .

(243) لم نقف على ترجمته في مكان آخر .

.. — ما بين [] محو في الاصل ، وقد لا تختلف الكلمات المحو عما أثبتنا .

الايباري، ولازم أبا العز مظفر بن محمد ابن المقترح ثم قفل الى المغرب، فدرس بالمهدية علم الكلام وأصول الفقه ومسائل الخلاف، ثم رحل متجردا الى قطب الدين أبي علي النفطي بنفطة، فكان قطب الدين يقول لأصحابه لما علم من صدق باطنه : هذا عمر الصديق، ثم عاد الى المهدية فدرس بها .

قال أبو القاسم ابن البراء (243م) : قدم علينا بالمهدية أبو علي السوسي سنة ست وستمئة، فأملني علينا البرهان لامام الحرمين أبي المعالي من صدره، وكان يملني علينا مسائل من علم الكلام * [وسمع عليه بها غيره] ثم عاد الى مراکش فالتف عليه الناس بها ، وأخذوا عنه، [ودرس بها] أصول الفقه وعلم الكلام، وروى الحديث وأقرأ العربية، ونوظر عنده [وأقرأ] رسالة القشيري وطبقات الصوفية، وكان يتكلم [عليهما بما يبكي] سامعه، وكان مع هذا الاستبحار في العلوم متصوفا ذا اشارات وكرامات وأحوال صادقة، متين الدين، زاهد في الدنيا، منقبضا عن [أهلها، يتصدق] بما يصير اليه منها، لا يدخر شيئا من يومه لغده . ولا يرد سائلا ولا قاصد حاجة، ولم يزل على حاله هذه الى غاية عمره، وكان كثيرا ما يتمثل بقول القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني (244) :

يقولون لي فيك انقباض وإنما
يرى أن من داناهم هان عندهم
وما كل برق لاح لي يستفزني
وما زلت منحازا بعرضي جانبا
إذا قيل هذا مورد قلت قد أرى
واني إذا مافاتني الأمر لم أبت
ولكنه إن جاء عفوا قبلته
واقبض خطوي عن حظوظ قريبة
رأوا رجلا عن موقف الذل احجما
ومن أكرمه عزة النفس أكرما
ولا كل من لاقيت أرضاه منعا
عن الدل اعتد الصيانة مغنا
ولاكن نفس الحر تحمل الظما
أقلب كفي إثره متندما
وان مال لم اتبعه هلا ولسيما
إذا لم أنلها وافر العرض مكرما

(243م) هو مفخرة المهدية أبو القاسم بن علي عبد العزيز بن البراء التنوخي، انتهت اليه بحضرة تونس رئاسة العلم ورئاسة القرب من السلطان . ولد في حدود 580 وتوفي سنة 677 وله برنامج ربما هو الذي نقل منه المؤلف . انظر رحلة التنجي : 367 وتاريخ الدولتين : 33 والفرسية : 121 ودرة الأسرار : 9 — 12 .

(244) ترجمة القاضي الجرجاني في وفيات الاعيان 3 : 278 والمصادر المحال عليها في الحاشية وقصيدته المذكورة مشهورة ، وقد تمثل بها أيضا معاصر المترجم ابن الزيات في كتابه التشوف : 274 .

— ما بين [] محو في الاصل ، ويقرأ بعضه بالمكبرة .

واكرم نفسي ان اضاحك عابسا
انتهبها عن بعض ما قد يشينها
ولم اقض حق العلم ان كنت كلما
ولم أبتذل في خدمة العلم مهجتي
أغرسه عزا واجنيه ذلّة
فان قلت جد العلم كاب فانما
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم
ولكن أهانبوه فهان ودنسوا

وان اتلقى بالمديح مذمما
مخافة أقوال العدا فيم اولما
بدا طمع صيرته لي سلما
لأخدم من لاقيت الا لاخدما
اذن فاتباع الجهل قد كان أحزما
كباحين لم يحموا حماه واسلما
ولو عظموه في النفوس لعظما
محياه بالاطماع حتى تجهما

وقدم أبو علي الأندلس صحبة أبي اسحاق (245) ابن المنصور حين ولي اشبيلية، فأخذ عنه * بها طائفة من أهلها وعرفوا فضله، وكان له في اثبات [القياس رأي خالفه] فيه أبو الحسن ابن القطان، وصنف رادا عليه في ذلك مصنفه [النزاع] في القياس، لمناضلة من سلك غير المهيح في اثبات القياس (246)، [ولد بمراكش عام ...] وستين وخمسمئة، وتوفي بها يوم الاثنين لست بقين من جمادى الأخيرة اثنتين وعشرين وستمئة.

33 — عمر بن محمد بن مخلوف تدلسي (247)؛ أبو علي (248) قدم [الاندلس طالبا العلم] فتلا بالسبع على أبي زكرياء الجعيدي (249) ببلنسية، وروى بها عن أبوي [بكر : اسامة، وعتيق] المريبطري، وأبي جعفر الحصار، وأبي الحسن بن خيرة، وأبي الخطاب بن واجب، [وأبي عبد] الله بن نوح، وأبي علي بن زلال، وأبي عمر بن عات، وأبوي محمد : عبد الحق الزهري، [وغلبون] ثم عاد الى العدو، فاستوطن بجاية وتصدر بها لاقراء القرآن. وتوفي سنة ست وعشرين وستمئة .

(245) عرف به المراكشي في المعجب وذكره بكل خير وقال إنه عرفه حين ولي اشبيلية سنة 605 هـ . انظر المعجب :

308 — 310 والبيان المغرب 3 : 230 .

(246) يراجع ما سبق في ترجمة ابن القطان . ولعبد الحميد ابن أبي الدنيا الصدي الذي أدرك ابن الطوير كتاب في

الموضوع سماه : جلاء الالتباس في الرد على نفاة القياس . رحلة التجاني : 273 وغيرها.

(247) نسبة إلى تدلس مدينة كبيرة بحرية بين بجاية والجزائر . الروض المعطار : 132

(248) له ترجمة في التكملة رقم 2251 (ملحق)

(249) انظر ترجمته في التكملة رقم 2063 وصلة الصلة رقم 382 .

34 — عمر بن محمد الهواري بجائي؛ أبو علي ابن ست الناس. كان أديبا حسن التصرف في نظم الكلام ونثره؛ دخل الاندلس، واستكتبه ابو [...] (250) ابن زنون المترس بمالقة. ومن شعره — ونقلته من خطه — والبيت الأخير مضمن:

إلى كم أقضي (251) العيش شملا مفرقا ونفسا معناة وقلبا مروعا
ولي كبد إن مر ذكركم بها شددت عليها خيفة أن تصدعا:
«كأننا خلقنا للنوى وكأنما حرام على الأيام أن نتجمعا»
وسياتى له ذكر في رسم أبي يعقوب بن الجنان إن شاء الله.

35 — عمر بن مودود بن عمر الفارسي، كذا نقلت نسبه من خطه، وقلب ابن الأبار اسمه فقال فيه: مودود بن عمر بن مودود، وذكره في حرف الميم (252)، سلماسي عمل اذريجان من أبناء ملوكهم، شرف الدين ابو البركات الفارسي، روى بهمدان عن تقي الدين أبي عبد الله محمد بن محمود ابن الحمامي، وسمع الكثير من ابي الحسن ابن حمويه، وصحب ببغداد شهاب الدين ابا حفص، وابا عبد الله البكري السهروردي وسمع منه كثيرا، وأجاز له ابو الحسن مؤيد بن محمد الطوسي، وعلاء الدين السرخسي لقيه بمرو، واطال التجول في طلب العلم والرواية والتفقه بالعراق والشام ومصر، وقدم الاندلس وحدث بها، فروى عنه بها من اهلها ابو جعفر ابن غالب، وابو الحسن الرعيني شيخنا، وابو يعقوب ابن ابراهيم ابن عقاب (253)، ومن سكان مالقة ابو عبد الله بن عياض، وبسبته ابو العباس بن محمد الموروري، وورد مراکش في حدود * [خمس وثلاثين وستمائة] فأسمع الحديث وكتب الرقائق والتصوف، روى عنه

(250) بياض في الاصل، والمقصود: عبد الله بن علي بن زنون. له ترجمة في اعلام مالقة (مخطوط) ولا وجود للمكنية في هذه الترجمة، انظر فيه كذلك: المرقبة العليا: 114، 123.

(251) ص: انضي النفس.

(252) في بعض نسخ التكملة ذكر في حرف الميم مقلوبا كما قال المؤلف (التكملة: 742 ط: القاهرة) وفي بعضها الآخر وردت ترجمته في حرف العين بدون قلب (التكملة رقم 2252) وترجمته كذلك في صلة الصلة رقم 134 وبرنامج الرعيني: 173 — 175 ونفع الطيب 4: 144.

(253) جاء في إجازته المثبتة في رحلة ابن رشيد 2: 213: «ولقيت بمراكش الشيخ العالم العلم أبا البركات عمر بن مودود بن عمر الفارسي وقرأت عليه البخاري، والسير، ورسالة القشيري، وأول كتاب في حلية الأولياء لأبي نعيم الحافظ، وسمعت عليه الموطأ ولازمته الى أن توفي رحمه الله.»

— ما بين [] محو في الاصل.

[جماعة من أهلها ومن] المستوطنين بها من غيرهم، منهم آباء عبد الله : أبي رحمه الله، وابن يوسف القلعي الناسك نفع الله به، وقال لي في مجلس أبي (254) أباك، وأبو علي الحسن بن الحسن ابن مكسور الجنب، وأبو المجد ابن [عطية] ، وحدث عنه بالأجازة أبو عبد الله ابن الأبار، وكان فقيها شافعي [المذهب، متصوفا] شديد العجمة يرجع الى جودة وصحة باطن وتصحبه غفلة، وكان [مجلس] اسماعه مجمعا للفقهاء وأهل الفضل والصلاح والخير، وكان قدومه على مراکش في أيام الرشيد من بني عبد المومن، فصرف اليه وجه الاعتناء به والتنويه ووالي بره وتكريمه، وحظي عنده حظوة تامة وأجرى له ثلاثمئة درهم وسبعة قناطير ونصف قنطار من الحوارى (255) في كل شهر مرتبة سوى ما يتعاهده به من احسان وكسا وهدايا وتحف، فتمادى على ذلك حاله معه مدة الى ان رفع اليه مقاله في اثبات صنعة الكيمياء، وانه واصل قد ادركها علما وعملا وادعى افادته اياها، فقطع الرشيد عنه ما كان يجريه عليه ثلاثة اشهر حتى استوحش من ذلك ابو البركات واثر في حاله، وكان موضع سكنه قريبا من مسكن ابي اسحاق ابن الحجر المذكور قبل (256)، وكان كبير اطباء الرشيد والمدل عليه والكثير الخلوة به، فألقى اليه ابو البركات ما ناله من فقد الجراية التي كانت تجري له وجهل سببه، فتلطف ابو اسحاق ابن الحجر في اللقاء قضيته الى الرشيد بعد رصده ساعة بسط منه، وقال له ياسيدي عبدكم الغريب المنقطع الى جانبكم الفارسي هو ممن شملني واياه نسب الاغتراب

(254) نحو تام في الاصل ، ويشه القول أن يكون دعاء للمؤلف.

(255) الحوارى بضم الحاء وشد الواو وفتح الراء : الدقيق الأبيض، وهو لباب الدقيق .

(256) هو أبو اسحاق إبراهيم بن يوسف بن الحجر كبير اطباء الرشيد. الموجد ترجم له المؤلف في السفر السابع مع الغرباء وهو مفقود الآن ، ولا يعرف عنه إلا الاشارات الواردة هنا وفي ترجمة ابن القطان المذكورة قل وفي ترجمة أبي الوليد ابن عفير قصيدة يمدح بها أبا إسحاق وينعته فيها بالحبر البحر ويصف مآثره ومعارفه ويشبهه بجالينوس ، انظر السفر السادس : 124 ويبدو لي والله أعلم أن هذا الطبيب من ولد ابن الحجر زعيم المسلمين في صقلية في عهد ملكها غليام وقد تحدث ابن جبير في رحلته عن هذا الزعيم الحمودي الأصل وصموده ومحنته بسبب ما نسب اليه من مكاتبة الموحدين وتشوفه إلى هجرة صقلية . ويبدو أنه انتقل بعد ذلك هو أو بعض أولاده إلى بجاية حيث نج فيها في القرن السابع الهجري الفقيه أبا زيد عبد الرحمان بن علي بن محمد القرشي الصقلي المعروف بابن الحجر وقد انتقل أولاده الى قسنطينة حيث غدوا فيها من بيوتات العدول والكتاب واصبحوا من ركائز الفرع الحفصي قسنطينة ومنهم ابو عبدالله محمد بن أبي الفضل قاسم بن أبي زيد عبدالرحمن بن الحجر الانف الذكر . انظر رح ابن جبير : 31 — 33 تحقيق د . نصار وعنوان الدراية : 131 والفارسية : 178 — 179 تحقيق النيفر والتركي . وراجع ما سبق في الترجمة رقم 10 .

— ماين [] محو في الأصل ، ويدل عليه السياق

والأوي الى كنفكم العزيز، وهو مع ذلك جاري الجنب، ذكر لي ما عيل له صبره وضاق من اجله ذرعه، وذلكم توقف ما كان يجري عليه من انعامكم منذ ثلاثة اشهر ولا يعرف موجبه، فتبسم الرشيد وقال له كيف يكون هذا ونحن نرى، وهو انا احوج اليه منه الينا، فأكبر ابن الحجر هذا الجواب، وقال معاذ الله ياسيدي، واني يمكن هذا؟ فرفع الرشيد طرف بساطه الذي كان جالسا عليه، واخرج من تحته مقالة ابي البركات في صنعة الكيمياء، وقال له من وصل الى هذا العلم أو هذا العمل فالملوك مفتقرون اليه، فلما وقف ابن * الحجر على بعض مضمونها سقط في يده ولم يحر جوابا الا [بالاعتذار عنه] بضعف العقل وسوء التدبير واختلال الذهن وفساد النظر [وتلطف في] استعطاف الرشيد له والرغبة له في اعادة ما كان يجري [عليه من إنعامه] فأسعفه في ذلك وقضاه جميع ما فاته منه في الأشهر [السابقة، وأنحى عليه ابن] الحجر باللوم الشديد وتقبيح هذا المأخذ مع سفهاء المسلمين [وخبثاء] المحتالين فكيف يقابل به الملوك، وندم ابو البركات على ما كان منه [ثم عاد] ورفع له أيضا مقالة أخرى سماها (الأوتار والأشفاع) اودعها [ذكر النبي] صلى الله عليه وسلم والخلفاء من الصحابة ومعظم من بعدهم ممن شهر بالخلافة الى زمان الرشيد، وقضى بتمكين سعادة الأوتار ونقصها او فقدها في الأشفاع وتملق بذلك الى كون الرشيد وترا فهو كامل السعد، تكثر على يديه الفتوحات، وتوسع مملكته في المعمور ، ولم يستحسن احد هذه المقالة ولا حمد منه وضعه اياها لما اشتملت عليه من التهاثر والتناقض، وعد بعض الأوتار اشفاعا وبعض الأشفاع اوتارا الى خلوها من فائدة يحرص عليها ويرغب فيها، ولم يحسن موقعها مع ذلك من الرشيد الذي رفعت اليه لذكر بعض سلفه فيها بما لا يستسيغ عاقل سماع مثلهم، ثم ان الوجوه ذاكرته في كل ما نسبه الى الرشيد من تأتي الفتوح في ايامه وبسط مملكته وطول عمره ، فقبض الرشيد غريقا في جمادى الأولى سنة اربعين وستمئة ابن ست وعشرين سنة، وكانت أيامه (257) تسع سنين ونحو نصف سنة معظمها في هرج وغلاء مفرط ووفتن مظلمة واهوال لا قبل لأحد بها الا بعض سنين اواخر العشر التي توفي بها، ولم يعدم مع ذلك تكريما منه

(257) أيام خلافة الرشيد الموحد من مفتتح شهر محرم من عام ثلاثين وستمئة إلى عاشر جمادى الأولى من سنة اربعين وستمئة . وأخبار دولته مفصلة في البيان المغرب 3 : 282 — 358 وفي الحديث عن الغلاء .
— ما بين [] محو في الاصل .

العشر التي توفي بها، ولم يعدم مع ذلك تكريماً منه وتعظيماً عند الخاصة والعامة من أهل مراكش إلى أن توفي بها ليلة الجمعة ودفن من الغد اثر صلاتها، وذلك في العشر الأول من شهر ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وستمئة بجمانة باب نفيس، وشهد جنازته خلق لا يحصون كثرة واتبعوه ثناء صالحاً وذكرها جميلاً، وقال ابن الأبار في غير تكملته إنه توفي بعد الأربعين ولم يضبطه.

36 — عمران بن موسى بن ميمون الهواري؛ سلوي أبو موسى (256). روى عن أبي الحجاج بن الشيخ، وأبي الحسن ابن النقرات، وأبي ذر بن أبي ركب، وآباء عبد الله : ابني الأبراهيمين * : [ابن البقار]، وابن الفخار، وابن جابر بن يحيى بن ذى النون، وابن [...] وابني عبدى الرحمن : التجيبي، وركن الدين، وابن علي الفندلاوي، [وأبي القاسم بن عبد] الودود بن سمجون، وأبوى محمد : الحجري وابن حوط الله.

حدثنا عنه [أبو بكر بن] يربوع، وأبو عبد الله بن خميس، وأبو محمد قاسم بن احمد بن السكوت.

[وكان مفسراً حياً] فظاً مستبحراً في ذكر المسائل ومعرفة النوازل والاشراف على [اللغات والآداب]، ممتع المجالسة، طريف النوادر، متقدماً في النحو، ذا حظ من قرض [الشعر] تعرض له أحياناً غفلة تصدر عنه بها مضحكات؛ وأقرأ ببلده وبمالقة ومراكش وغيرها؛ واستقضى ببلده وخطب بآنفا، وأراه استقضى به. وتوفي سنة ثمان وأربعين وستائة، وقد نيف على التسعين.

(258) له ترجمة في صلة الصلة رقم 323 وبغية الوعاة (نقلاً عن ابن الزبير) رقم 1866 ويبدو — والله اعلم — أنه هو الذي أشار إليه ابن عميرة في رسالة له يشكو فيها من أهل سلا لما كان قاضيهم (637 هـ — 640 هـ) يقول : « والشأن في الأهل العثون ، الأهل في علم المفروض والمسنون ، إذا خنقته العيرة ، وارشته الكبرة ، وحضره المحكوم عليه يقول : ظلمت فانظرتي بتقواك ، وانصرتي بتقواك ، ويقص عليه قصته وقد حشاها بهتاناً ، وضم إليها أيماناً ، فخرج بمنساته يهدج ، وفي سوءته يهملج ، حتى إذا قيل له القصة كيت وكيت ، وليس كما حكى ولا على ما حكيت ، قال : فهلا دعاهم إلي صلح يوقع البيونة ، ويرفع عنا هذه الممونة ، وأسمع طلاق الزوج ومبلغ عدده ، وخروج الرجعة من يده ، فقال : كان هذا أول طلاق في الإسلام ، وأغضى عنه خيار الحكام ، فهو يغضب للشرع وهذا دينه ، ويدعى نصرة الحق والشيدان قرينه » انظر : أبو المطرف ابن عميرة : 132 ويحملنا على هذا التخمين أن المترجم كان في بلده في هذا التاريخ في التسعين من عمره وكان قاضياً فيما سلف وبلغاً إليه أهل بلده فيما يقع عليهم من أحكام هذا القاضي الغريب ، وعلى كل حال فكلام ابن عميرة — إذا كان في صاحبنا — فإنه يحمل يحمل الأدبيات . وفي البغية والوافي ترجمة محمد بن موسى السلوى النحوي الأديب . ت 685 هـ ويمكن أن يكون أخا المترجم.

— ما بين [] ممحو في الاصل وهو مستفاد من الرجوع إلى المصادر .

37 — عياش بن أجيل (259) — بضم الهمزة وجيم كأنه تصغير أجيل — الرعيني، مصري؛ روى عن سعيد بن المسيب ومعاوية ابن حديج؛ وكان على شرطة موسى بن نصير، واجاز معه إلى الاندلس، وولي البحر زمن بني أمية، وقدم بالسفن من الاندلس إلى افريقية سنة مائة.

38 — عياض بن عقبة بن نافع بن عبد القيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن الضرب بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة الفهري؛ مصري ابو يحيى (260). روى عنه أخوه أبو عبيدة مرة، واسحاق بن أبي مروة، ويزيد بن أبي حبيب؛ دخل الاندلس مع موسى بن نصير، وكان من عباد الله الصالحين، ولما غنم المسلمون غلوا غلولا لم يسمع مثله، قال عبد الله بن طهية : لم يسلم من الغلول يومئذ إلا [أبو] عبد الرحمن الحبلي وابن شماسه الأكبر، وحنش الصنعاني، وعياض بن عقبة بن نافع الفهري. توفي سنة مائة.

39 — عياض بن محمد بن عياض بن موسى بن عياض بن عمر بن موسى بن عياض بن محمد بن موسى بن عياض اليحصبي سبتي بسطي الاصل، سكن مالقه، أبو الفضل (261) .

روى بسبته عن ابيه، وأبي بكر بن بيش، وإبي عبد الله بن حميد وإبي عمرو مرجي بن يونس وإبي القاسم ابن حبيش وأبي محمد الحجري — وأكثر عنه — وبقرطبة عن ابي القاسم بن بشكوال.

روى عنه أبو عبد الله ابنه، والتجيبى، وأبو العباس ابن فرتون. وكان محدثا راوية ثقة شديد العناية بشأن الرواية ولقاء حملة العلم، فقيها حافظا شهير التعين والحسب، من بيت علم وجلالة، حسن الخلق كريم الطباع طيب النفس، متبرعا بقضاء حوائج الناس، متواضعا معظما عند كل * من يلقاه، مهيبا مقداما فصيح اللسان، يرغب الملوك [في الاستماع إليه].

(259) ترجمه الحميدي في الجذوة : 303 وساق خلافا في اسم والده ونسبته ، وكذلك الضبي في البغية : 419 .
(260) له ترجمة في التكملة رقم 2455 ورياض النفوس : 84 والولاية والقضاة للكندى : 41 ومعالم الايمان 1 : 190 ونفح الطيب.

(261) ترجمته في التكملة رقم 1947 و صلة الصلة رقم 322 والاحاطة 4 : 221 والديباج المذهب : 172 واعلام مالقة (مخطوط).

قال أبو عبد الله بن عسكر (262) : لما تزوجت كان في نفسي [أن لا استدعيه إلا في يوم الاطعام] وأكبرت استدعائه يوم الذبح لكونه يوم مهنة وتعب [فبينما أنا أتصرف في] اسباب ما كنت بصدده قرع الباب فأذنت في فتحه فإذا أبو الفضل [يدخل عاتبا] علي وقائلا : ما كنت أظن منك هذا، هلا استدعيتني حتى [أتصرف في جملة من يتصرف] فخجلت منه واعتذرت إليه بإجلاله عن إحضاره لمثل هذه [الأشياء ؟ فقال : لا عليك] الموضع موضعي، وسواء استدعيت أم لم أستدع، فشكرته علي [تواضعه وعلو] قدره وجميل عشرته (263).
ولد بسبته لأحدى عشرة ليلة بقيت من المحرم إحدى وستين وخمسمائة؛ وتوفي بمالقة في العشر الوسط من جمادى الآخرة سنة ثلاثين وستمائة.

40 — عيسى بن حماد بن محمد الأوربي، تلمسني أبو موسى.
روى بالاندلس عن أبي علي الصدفي (264)؛ وكان من أهل الضبط والاتقان والزهد والدين المتين.

41 — عيسى بن حيون (265) كان فقيها قاضيا بأرشقول (266)
لادريس بن عيسى ودخل الاندلس غازيا ؛ حكى عنه أبو عبيد البكري في أخبار الادارسة عند ذكره مدينة فاس (267) من كتابه في المسالك والممالك.

(262) هو مؤلف اعلام مالقة الذي تممه ابن اخته ابن خميس وترجم له فيه مع المحمدين ترجمة مطولة . وترجمته ومصادرها في السفر السادس : 449 — 452 والحكاية المذكورة يتصرف ونظرا لأن الكتاب مخطوط فسنقلها منه : قال : « لما تزوجت صنعت طعاما معداً للعرس على جرى العادة بين الناس ، فلما كان يوم الذبح أكبرت الفقيه أبا الفضل عن أن استدعيه لمثل ذلك اليوم وكان في نفسي أن لا أستدعيه إلا في يوم الاطعام لكون يوم الذبح إنما هو يوم مهنة وتعب فبينما أنا جالس وإذا الضرب على الباب ففتح فإذا بالفقيه أبي الفضل فدخل ، فعتب علي وقال لي : ما كنت أظن منك هذا ، أفلا استدعيتني حتى أكون أتصرف في جملة من يتصرف . فخجلت منه واعتذرت له وقلت ياسيدي مامنني من هذا إلا كوفي أجلك عن مثل هذا ، فقال لي : لأعليك الموضع موضعي سواء استدعيت أو لم تستدع.
(264) لم يذكر في معجم ابن الأبار.

(265) هكذا في الاصل ، وفي البكري : جنون، ومن بيوتات فاس قديما بيت بني حنون (هكذا فيما طبع) بيت فقة وثروة . وقد يكون حيون . واما درب ابن حيون المعروف فمنسوب لاندلسي من ذرية المحافظ الصدفي .
(266) ارشقول او ارشقول من مدن المغرب القديمة على نهر تافنا اوى اليها بعض الادارسة وأقاموا فيها إمارة. انظر الروض المعطار : 26 والبكري : 77 — 78 والاستبصار : 134 والادريسي، (د) : 172 والمقتبس 174:5، 212، 260، 281.

(267) البكري : 122.

(263) * — ما بين [محو في الاصل والتكملة من الكتاب المذكور.

42 - عيسى بن عبد الله الطويل من أهل المدينة كرمها الله، صحب موسى بن نصير، وكان على غنائه بالاندلس أيام كون موسى بن نصير فيها. ذكره ابن الأبار (268)، وليس من شرط كتابه ولا كتابي إلا أن يغلب على الظن أن مثل موسى بن نصير لا يستعمل على الغنائم إلا من كان أهل العلم. والله أعلم.

43 - عيسى (269) بن عبد العزيز يلبخت بفتح الياء المسفول وفتح اللام المشدد، وهو اسم مقتضب من يلا البخت، ومعنى يلا عند المصامدة له أو عنده، ابن وماريلي بفتح الواو، ومعناه ابن، وميم وراء وياء مد ولام وياء مد، القزولي بقاف معقود مضموم، وزاي وواو مد ولام منسوباً، اليزدكتني بفتح الياء المسفول واسكان الزاي وفتح الدال الغفل وإسكان الكاف وفتح التاء المعلوم ونون منسوباً، واه تيلمان بتاء معلو وياء مد ولام مشدد مفتوح وميم والفاء ونون، وهو مقتضب من تين الامان، ومعنى تين صاحبة، بنت تيفاوت بتاء مسفول وياء مد والفاء وواو ساكن وتاء معلو ومعناه الضياء، وموضعه من بلاد قزولة يدعى ايداوغردا بهمزة والفاء وياء مسفول * [ودال غفل والفاء] ومعناه أهل أو طائفة، وواو مفتوح ومعناه [ابن، وغين] معجم مفتوح وراء ساكن ودال غفل وألف ومعناه [الفار، وأصله] بألف قبله همزة، ثم تحذفان تخفيفاً فكان معنى اسم هذا [الموضع طائفة ابن الفار] .

شرق أبو موسى وحج وحضر بمصر مجلس أبي محمد عبد الله [بن بري بن عبد] الجبار ابن بري (270) رئيس النحويين بالبلاد المصرية، والمرجوع إليه [في علم] العربية وأبو موسى لا يحسن شيئاً من النحو فبحبه في العلم ومواظبته على طلبه لم يمر له إلا القليل حتى فهم الطريقة وتكلم فيها مع أربابها، وعكف على قراءة النحو عند أبي محمد ابن بري، وقرأ عليه تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر اسماعيل بن حماد النيسابوري الجوهري، وكتبه بخطه، وروي أيضاً هنالك عن مهذب الدين أبي المحاسن مهلب بن الحسن بن بركات بن علي بن غياث بن سلمان المهلب النحوي اللغوي، وبالاسكندرية عن أبي الطاهر السلفي، وأبي حفص عمر بن أبي

(268) التكملة رقم 2387 (ملحق) وذكره في البلدين. وجدوة المقتبس رقم 680.
(269) ترجمة الجزولي في وفيات الأعيان 3 : 488-491 والمصادر التي أحال عليها المحقق في الحاشية.
(270) ترجمة ابن بري في وفيات الأعيان 3 : 108.
" - ما بين [محو في الأصل، ويدل عليه الساق.

بكر بن ابراهيم التميمي السعدي الصقلي ثم قفل الى بلاد المغرب، فأقام بجزائر بني زغنا (271) مدة اخذ بها عن ابي عبد الله بن ابراهيم (272) اصول الفقه ولزمه حتى اتقنه، ودرس اثناء مقامه بها العربية فأخذ عنه بها حينئذ ابو زكرياء يحيى ابن معط بن عبد النور الزواوي المستوطن بعد دمشق المدعو هناك بزبن الدين ناظم الارجوزة المهذبة في النحو الموسومة ب (الدرة الألفية، في علم العربية) (273) وأبو عبد الله محمد بن قاسم ابن منداس، واخذ عنه بها او بغيرها من بلاد افريقية أبو زكرياء يحيى بن علي بن الحسن بن علي ابن حبوس الهمداني، وأبو عبد الله محمد بن علي بن بلقين القلعي ابن طرفة، ثم اجاز البحر الى جزيرة الأندلس، فكتب (274) بالمرية زمانا، واخذ عنه بها من أهلها جماعة، منهم ابو اسحاق بن غالب، وابو عبد الله بن احمد ابن الشواس، ثم عاد الى العدو واخذ عن ابي محمد الحجري، واستوطن مراكش وانتصب فيها لتدريس العربية، فأخذ عنه بها ابو ادريس يعقوب بن يوسف الصنهاجي وابو اسحاق ابن القشاش شيخنا وابو بكر عبد الرحمان ابن دحمان، وأبو الحجاج ابن علاء الناس، وأبو الحسن ابن القطان، وابو زيد المكادي، وابو عبد الله : ابن ابراهيم الوشقي، وابن ابي الربيع بن محمد الايلاني، وابو العباس : ابنا الحمد بن : ابن زكرياء المنجصي، والموروري، وأبو محمد : عبد الصمد ابن يوشجل، ويكتب ايضا يوجكل، [وبالرسمين وقفت عليه في خط] ابي موسى في موضعين، وهو بالياء المسفول وواو مد وجيم [معقود ساكن وقاف] معقود مفتوح ولام، ومعناه المجوني [بفتح الميم وجيم] مشدد وواو مد ونون منسوبا (275)، وعبد الكريم بن محمد الخزاعي، وابو يعقوب [بن يحيى بن عيسى] بن عبد الرحمان التادلي ابن الزيات.

وكان كبير النحاة غير مدافع [جيد التلاوة] حسن الإلقاء حافظا للغة ضابطا لما يقيد حسن الخط المشرقي [وافر الحظ من الفقه] بارعا في اصوله، متعلقا بطرف صالح من رواية الحديث مع الورع والزهد [والصلاح] والانقباض عن مخالطة الناس ومداخلة ابناء الدنيا، وهو اول من أدخل (صحاح الجوهري)

(271) هي عاصمة الجزائر الحالية.

(272) سترد ترجمته في هذا السفر (رقم 73 .

(273) هي الالفية السابقة على الفية ابن مالك، وهي مطبوعة. وترجمة ابن معط في بعية الوعاة 2 : 344.

(274) هكذا في الاصل، ولعلها فمكت أو انها بتشديد التاء.

(275) ورد اسمه في التشوف هكذا : « سمعت ابا محمد عبد الصمد بن يوجكل الركوني يقول . « فهو اذن من شيوخ

التادلي او اصحابه. قال « بلد ركونه من عمل مراكش » التشوف : 401 ووردت هذه النسبة عنده مرة ثانية

(ص 21) والتادلي ضابط واقدم من ابن عبد الملك وابن عبد الملك أكثر منه اطلاعا . وقد ضبطها كما ترى بالحروف

وقد وردت عنده نسبة الركوني في موضع اخر. وانظر هل النسبة المذكورة الى جبل مكون او الى قلعة مجونة.

إلى المغرب (276).

وله مصنفات في النحو مفيدة، أشهرها التقييد المحاذي به ابواب الجمل للزجاجي المسمى بالاعتماد، وبالقانون ايضاً، الجاري عليه بين الناس [اسم] الكراسة القزولية، ومن الناس — واكثرهم بعض الأندلسيين — (277) من ينسبها لشيخه ابي محمد ابن بري ويذكر عن أبي موسى أنه كان يقول انها جمع تلاميذة أبي محمد بن بري حسبها لمقنوه عنه، ومنهم من يآثر عن ابي موسى انها من املاءات ابن بري على ابواب الجمل وان ابا موسى كملها، وكل ذلك مما لا ينبغي التعرّيج عليه، وانما هي تقولات حسدته المنافسين عليه، والا فلم [لم] تعرف الا من قبل ابي موسى، وقد اخذها الناس عنه ودرسهم اياها ولم تشهر الا له، وقد وقفت على خطه في نسخ منها محملا اياها بعض اخذها عنه، ولم يأت بها احد زاعما انه اخذها عن ابن بري على كثرة تلاميذه والآخذين عنه إلى عصرنا هذا، ولم يزل ابو موسى يتولى تهذيبها وتنقيحها والزيادة فيها والنقص منها وتغيير بعض عباراتها حسبما يؤديه اليه اجتهاده ويقتضيه اختياره، وشهير ورعه يزعه عن التعرض الى مثل هذه التصرفات في غير مصنفه، اللهم الا أن يكون ابن بري قد اذن له في ذلك، وهو بعيد ان لم يكن باطلا لما تقدم من انه لم يأت بها احد عنه ولا نسبها اليه منذ مئة وثلاثين سنة او نحوها وهلم جرا، وعلى الجملة فانه كان راسخ القدم في النحو، ولا سبيل الى انكار ذلك، ومصنفاته تشهد بذلك، ككتابه الذي بسط فيه مقاصد هذا الاعتماد وتوفي قبل اكمله، وشرح ايضاً ايضاح الفارسي جملة، وشرح شواهد مفردة، الى غير ذلك من التنبهات والمعلقات * [على كتاب] سيبويه، ومفصل الزمخشري، وغير ذلك (278) مما يعرب عن وفور [ملكته وسعة]

(276) انظر الدليل والتكملة 1: 29 (حاشية رقم 3).

(277) منهم ابن الزبير في الصلاة : 54 وابن الأبار في التكملة رقم 1932. ولعلهما تابعا في ذلك الشلوين الذي كان يعتقد فيها انها ليست لأبي موسى قال ابو جعفر اللبلي : «وما ظنه غير صحيح ، وقد بينت ذلك في البرنامج الكبير . وقد أُلّف البقوري دفين مراكش في الموضوع كتاب «الانتصار لأبي موسى الحزولي» كما ان المنصفين من الأندلسيين اعجبوا بها وعنوا بتدريسها وشرحها، ولابن حوط الله في مدحها :

كراسة في النحو لكنها	تحوي من العلم كراسا
صغيرة الحجم وقد أسست	قواعد الصنعنة تأسيسا
قد مخض الزهد بها نحوه	فاستوجب الشكر أبو موسى

ونظمها بعضهم وهو ابن غياث الشريشي في رجز تعليمي . انظر الدليل والتكملة 6 : 295 ورحلة ابن رشيد 2 : 236 تحقيق الشيخ ابن الخوجة . ومذكرات ابن الحاج النميري : 48.

(278) أشار ابن خلكان (3 : 484) الى بعض مؤلفات الجزولي التي لم يذكرها المؤلف فقال : «وسمعت ان له امالي في النحو ولكنها لم تشتهر، ورايت له مختصر الفسر لابن جنبي في شرح ديوان المتنبي. «
— ما بين [محو في الاصل

ادراكه في هذا الفن، وقد حدثني غير واحد ممن لقينته ان [الشيخ النحوي] الحافل أبا علي ابن الشلوبين (279) قدم على مراكش اول قدماته عليها [وصيته بعيد،] وذكره عتيد، وهو مستعد بما عنده للظهور على من اشتملت عليه [الحضرة من المرتسمين] بالعربية، فدخل اليها من باب دكالة احد ابوابها الشمالية [وكان] ابو موسى في ذلك الوقت يدرس في مسجد على الطريق بمقربة من ذلك الباب [الذي اجتاز] به الأستاذ ابو علي وسمع اصوات طلبة العلم قد علت بالمذاكرة والمباحثة، فسأل عن ذلك فأخبر انه مجلس بعض اساتيد العربية، فدخل اليه متشوقا ومتطلعا على مراتب طلبة مراكش في النحو، فألفاهم يتفاوضون في مسائل من النحو، وبينما هو يستطرف مأخذهم في المناظرة دخل ابو موسى رجلا رقيق الأدمة تعلوه صفرة، ذا غديرتين، مبتدل الملبس، على رأسه قلنسوة عزف، على زي ذوي المهن من برابرة البوادي، وعندما اطل عليهم سكتوا وسكنوا هيبة له واجلالا، ولما استقر بأبي موسى المجلس اخذ يتكلم في بعض ابواب العربية بضبط قوانينها وتقييد مسائلها واحكام اصولها بما لا عهد لأبي علي بمثله، فهت عند ذلك وسقط في يده، وقال اذا كان مثل هذا الموضع الخامل الذي لا يكاد يؤبه له، ولا يعد من كبار مجالس العلم، لكونه في اخريات البلد، ينتصب للتدريس فيه مثل هذا البربري البعيد في بادي الرأي عن التكلم فضلا عن مثل هذا الاستبحار في النحو، فما الظن بالمجالس المحتفلة والمساجد المشهورة التي يعتنى بها ومدرسها ولاة الأمر ويعظم فيها الحفل ويجتمع اليها اكابر طلبة العلم، هذا بلد لا أسود فيه بعلمي، فانكفاً للحين من ذلك الموضع، ولم يحل بمراكش ولا حضر مجلسا من مجالس اساتيدها، وعاد الى بلده إشبيلية مقضيا العجب مما شاهده، ولما شاع ذكر ابي موسى واشتهر امره وعرف قدره، تكاثرت طلبة العلم عليه وانثالوا من كل حدب اليه حتى ضاق عنهم ذلك المسجد الذي كان يدرس فيه، فانتقل الى مسجد ابن الأبيكم شمالي محلة الشرقيين اسفل ممر باب أغمات الأعظم الى جهة العوادين، ولما نمت الى المنصور من بني عبد المومن خبره وقرر عنده ما هو عليه من الدين والزهد * والورع والتقشف والاعراض عن الدنيا والانقطاع الى [نشر العلم والبعد عن التعرض] لأهل الجاه من الأمراء

(279) ترجمته ومصادرها في السفر الخامس : 460 — 464 وفيها انه قدم مراكش ايام المنصور من بني عبد المومن ، وذكر بعض من ترجم له أنه شرح الكراسة الجزولية شرحين اثنين انظر بغية الوعاة رقم 1855 ويبدو ان ذلك وهم جره تشابه الالقاب فالذي شرح الجزولية هو أبو عبد الله محمد الشلوبين المالقي وليس أبا على عمر الشلوبين المشهور قال ابن عبد الملك في ترجمة الأول : « وكمل ما كان بدأ به أبو الحسن ابن عصفور من التعليق على « القزولية » كتاباً مفيداً. » الذيل والتكملة 6 : 483.

والولادة، — وكان داب عبد المومن وبنيه [التنقيح عن هذه] حاله والكشف عن باطن امره متخوفين ثورته وخروجه عليهم — [فأمر كبير وزرائه] أبا زيد ابن يوجان (280) — بياء مسفول مفتوح وواو مضموم وجيم مشدد [والف مد ونون — ونقيب] طلبة العلم حينئذ أبا القاسم ابن أبي محمد المالقي (281) فأمرهما بالتوجه إليه [وإحضاره بين] يديه، وأوعز إلى وزيره. انه إن وافقه على الوصول معه استصحبه مكرما مبرورا، [وان بدا] منه تأب أو تلكؤ ضرب عنقه في مجلسه وجاء برأسه، فتوجهها إليه، ولما دخلا عليه [أما] نحوه فلم يعبا بهما ولا عرف من هما، وظنهما ممن قصد إليه لاقتباس العلم، ولما انتهيا إليه سلما عليه فرد عليهما السلام، ومر في شأنه غير معرج عليهما، فمكثا هنيأة، فرأيا من حاله وهيأته ومعرفته وهيئته عند الحاضرين ما اوقع في نفوسهما اجلاله، ثم دنا له الوزير وقال له : اجب امير المومنين فانا رسوله اليك، فسبحل وحسبل وحوقل وقال : ما لي ولأمير المومنين؟ وأخذ يكررها، فتشاغل عنه الوزير بالتكلم مع بعض من وليه من حاضري. طلبة المجلس، وأشار إلى رئيس الطلبة بأن يلقي إليه ما يهون عليه اجابة الدعوة والعمل على مرضاة امير المومنين، ويعرض له بما تجر الاباية عن ذلك مما يحذر عليه، فلم يزل يتلطف به حتى اجاب إلى مادعي إليه على كره منه، وتوجه معهما واخذ ابو القاسم يؤنسه ويلقي إليه صورة لقائه المنصور كيف تكون، ويؤكد عليه في موافقة اغراضه جمع حتى انتهيا به إلى مجلس المنصور فدخل عليه متلففا في عباءة مؤتزرا بقطعة ثوب صوف، فعجب من هيأته واختبره بكل وجه واستنطقه، فألفاه احد رجال الكمال فصاحة ودينا وفضلا وعلما، فقربه وأدناه ولاطفه في المكاملة حتى انسه وأمره بنزع ما عليه من الثياب ولبس كسوة كاملة قد اعدت له، فامثل للأمر عملا على اشارة إلى القاسم، ثم صرفه مكرما منوها به،

(280) هو أبو زيد عبدالرحمن بن موسى بن يوجان المنتاقى ، انظر فيه : المعجب : 263 ، 308 ، 313 ، 314 — . والبيان المغرب (في مواضع متعددة) والروض المعطار (مادة جنجاله).

(281) هو الحسين بن عبدالله المعروف بابن المالقي ، ولد باشبيلية سنة 567 هـ وتوفي بمراكش سنة 617 هـ ترجمته في التكملة والاعلام للمراكشي 3 : 200 وفيها أنه « كان بمراكش رئيس الطلبة ، وهي خطة سلفه » أما سلفه المشار إليه فهو والده أبو محمد عبدالله . وترجمته في التكملة : 852 ونيل الابتهاج : 134 ويتردد ذكره في كتب التاريخ مثل المن بالامامة والمعجب والبيان المغرب والانيس المطرب ، وله اولاد آخرون منهم أبو علي بن أبي محمد المالقي ، كان على قضاء قرطبة واستدعي منها إلى حضرة مراكش « وقدم بها على طلبة الحضر بخطة أبيه وإخوته » كما في البيان المغرب 3 : 233 — 234 قسم الموحدين .
« — ماين [] محو في الاصل ، وما اثبتناه شبيهه باسلوب المؤلف .

وأصبح النقيب ابا القاسم ابن المالقي مؤنسا اياه، فلما انتهيا الى باب السادة أحد ابواب القصر المفضية الى ظاهره وخارج مراكش قدمت اليه بغلة فارهة قد عينت لركوبه، فأشار عليه ابو القاسم بركوبها وتوجه معه نحو مراكش حتى دخلا على باب القصر، وهو الجاري عليه اسم باب الرب، وابو موسى لا يعرف اين يتوجه به حتى افضيا الى دار بمحلة هرغة فدخلا اليها فوجداها * [مشتملة على جميع ما] يحتاج اليه طالب العلم المتمدن من كتب العلم متنوعة [الفنون وعبيد واماء] وبسط وفرش ومعلقات ومواعين وأثاث وخرثي وأطعمة على اختلافها وتوابل ووقود وفخار وغير ذلك، ولما استقرا بالدار وتطوفا عليها [ونظرهاها علوا وسفلا] واطلعا على جميع ما فيها أعلمه ابو القاسم انها وجميع ما احتوت عليه له وسلمها اليه واقره فيها وانصرف عنه، ولم يزل المنصور بعد ذلك شديد العناية بأبي موسى راعيا له مفيضا عوارفه عليه متعهدا أحواله متبركا [به وبرؤيته] . وقدمه الى الخطبة في جامع الأعظم المتصل بقصره حين اتم بناءه فكان اول خطيب به، واستمر حاله معه على ذكر من التنويه به واعتقاد الخير التام فيه، ولما حضرت المنصور الوفاة عهد ان يتولى غسله ابو موسى تبركا به، فكان كذلك (282)، وكان أبو العباس القورائي على عادته في التنكيت على الناس والنيل منهم يقول اذا رأى ابا موسى : الصفرة في الوجه كنز من الكنوز!

وأخبرني (283) غير واحد ممن اثق به ان الفقيه المتفنن الورع المجمع على فضله ابا سعيد يخلفتين ابن تنفليشت بن ابراهيم المتراري البوغاغي رحمه الله كان متى اشكل عليه شيء من علم العربية تعرض لأبي موسى في طريقه الذي جرت عادته بالمرور عليه من داره متوجها الى مجالس المنصور اواليها منفصلا عنه، فيستفتيه فيما يعرض له، وأبو موسى راكب، فيهم بالنزول اليه والمواعدة معه في الوصول الى منزله او الاجتماع به في أحد المساجد القريبة من موضع تلاقيهما او الوقوف معه حتى يفرغا من محاورتهما، فيأبى ابو سعيد من ذلك كله الا مماشاته على قدميه، وأبو موسى راكب، فكان أبو موسى يقلق لذلك كثيرا تواضعا منه

(282) نقل ابن مرزوق في كتابه : المسند الصحيح الحسن الحكاية المذكورة هنا من قول المؤلف : « ولما نعى إلى المنصور » إلى آخرها . وقد استفدنا من نقل ابن مرزوق الحرلي عن المؤلف في المقابلة وملء المحو الواقع في نسختنا الوحيدة ، ومن المعروف أن ابن مرزوق كان يملك نسخة موثقة من الذيل والتكملة وصل اليها بعض اجزائها . انظر المسند الصحيح الحسن : 341 — 343 تحقيق الدكتورة ماريا خيسوس بيغورا.

(283) نقل ابن مرزوق في المسند أيضا هذه الحكاية من هنا إلى قوله نفعه الله . انظر المسند الصحيح الحسن : 343 ، وزاد ما يلي : « وكان أبو سعيد هذا كبير الشأن أيضا نفع الله بجمعهما بمنه . »

واجلالا لأبي سعيد، ولا تسعه الا مساعده، فيأخذ معه فيما قصد اليه بسببه حتى ينقضي اربه وينفصل عنه ابو سعيد متأسفا عليه مسترجعا قائلا : أي رجل استمالته الدنيا واستهواه زخرفها، وكان هذا القول من أبي سعيد بناء على حالته التي ستره الله فيها واعانه عليها، والا فأبو موسى رحمه الله لم يتلبس من الدنيا الا بما يتظاهر به بين ابنائها تقيه منه على نفسه، فأما في باطن امره ونخفي حاله فانه كان على ارفع درجات الزهد والتقلل من الدنيا نفعه الله.

قال المصنف عفا الله عنه : والشيء يذكر بالشيء *، كان الشيخ ابو سعيد هذا رحمه الله قد صنف كتابا جمع فيه فنون العلم على تفاريقها حسبما انتهى اليه ادراكه واقتضاه تحصيله، وسماه منار العلم (284) فاخبرني الشيخ الحافظ ابو علي الماقرى الضرير رحمه الله، قال كنت جالسا مع [أبي سعيد] هذا بدكان بعض الوراقين من مراکش ولا ثالث معنا، فقلت له : [إنك] قد اغريت بوضع هذا الكتاب وجمعت فيه متفرقات ضروب العلم [وفنونه] فما سبقك احد الى وضع مثله، وقد رأيت رأيا اعرضه عليك، فقال [وما هو؟ فقلت :] ترفعه الى امير المؤمنين، وذلك صدر ايام المستنصر من بني عبد المومن، [فإن ذلك] اشهر له وانفق لسوقه، فأضرب عن جوانبي ولم يرعني الا صوت باك ولا عهد لي بثالث معنا، فتحسست امره فتحققت انه الباكي، فقلت له ابا سعيد ما لك؟ فأعرض عني وتمادى على بكائه ساعة ثم قطعه واسترجع، وقال لي احسن الله عزائي فيك واعظم اجري في المصاب بك، قد كنت اعتقد انا لم نصطحب الا لله وللنصيحة فيه ولترشدني الى ما فيه تحسين عاقبتى والفوز بالنعيم الدائم في آخرتي، فأما الاشارة بالتعرض الى ابناء الدنيا ولا سيما بالعلم الذي انفقت فيه عمري طالبا لما عند الله فما كنت اقدر خطور ذلك بيالك، ثم قام مسرعا ورمت القبض عليه ففاتني، ولما كان في اليوم الثالث لقيني مسلما علي وقائلا لولا عذرك بكف بصرك لآثرتك بفضيلة البدء بالسلام لازالة الهجرة، ثم عاد الى بعض ما كنا عليه، ولا كالتودد الذي كان بيننا، ولم يزل عاتبا لي على ما صدر له مني في ذلك حتى

(284) أشار إلى هذا الكتاب العبدري الحياحي في أول رحلته وذلك بمناسبة زيارته قبر الشيخ الصالح ابي حفص عمر بن هارون بيلد انسا من أعلى السوس الاقصى وهو مترجم في التشوف، قال العبدري : « وذكره الشيخ الصالح أبو سعيد الحياحي المتراري في كتابه « منار العلم » وقال انه كان يدخل عليهم في الدرس فيقول : تهنیکم عبادة القلوب والالسن والأيدي والاعین یعنی العلم، وهذا كلام من أيدي بالتوفيق، وأیدي بالتحقیق. » وعرض مؤلف « مفاخر البربر » إلى هذا الكتاب وإلى مؤلفه فقال : « ومنهم (أي من علماء البربر) الشيخ أبو عبد الله كذا البوغاخي، وله كتاب منار العلم. » انظر الرحلة المغربية : 7 تحقيق الأستاذ محمد القاسي ومفاخر البربر : 72.

تفرقنا، ففصل الى بلده بجاحة رحمه الله (285).

قال المصنف عفا الله عنه : ولم يزل ابو موسى بعد وفاة المنصور حظيا عند ابنه الناصر مكرما لديه يستصحبه في اسفاره ويتبرك بلقائه إلى أن وجهه برسولا ومصلاحا في قضية بين بعض صنهاجة الساكنين بأزمور. فتوفي هناك ليلة السبت الثالثة عشرة من شعبان سبع وستمئة، وصلى عليه عبد الوهاب ودفن بتربة الشيخ الفاضل ابي شعيب (286) ايوب بن سعيد الصنهاجي المعروف بالسارية شهرة عرف بها لطول قيامه في الصلاة، ومولده بايدا وغردا عام اربعين وخمسمئة، واخبرني غير واحد، منهم الشيخ الفقيه المتخلق الفاضل أبو العباس احمد بن عبد الله عبد العزيز ابن عبدون (287) البرغواطي* الاصل الزموري المولد والنشأة هو وسلفه عبدون فمن بعده المعروف بالصبان [المهنة التي] كان ينتحلها قبل ضعفه عن القيام بها، وهو المتفق على فضله، وما [اعز المتصف بهذه] المنقبة العلية في عصرنا هذا [وإلى] عبدون جد ابيه ينتسب [الباب الغربي من أبواب] أزمور والبير القريبة منه هنالك، قال لما توفي ابو موسى القزولي رحمه الله تفاوض اهل العلم والخير والصلاح في تعيين مدفنه، فقال بعضهم يدفن ازاء ابي شعيب لعله يجد بركة ابي شعيب، وكان ممن حضر ذلك المقام وتلك المفاوضة الفقيه ابو بكر بن محمد بن أبو بكر الزناتي النحوي فقال نعم يدفن معه حتى يجد ابو شعيب بركة ابي موسى، لأنه كان في الصلاح والفضل مثله، ويزيد ابو موسى عليه بفضيلة العلم فدفن الى جنبه (288) .

(285) تقدم ذكر هذا الفقيه المتفنن الورع في ترجمة ابن القطان، ولا نعرف عنه أكثر مما ذكر هنا وهناك، ومن المؤسف حقا أن تضيع ترجمته وموسوعته الغريبة التي لم يسبقه احد الى وضع مثلها. وندكرنا موقف هذا العالم المغربي بموقف العالم الاندلسي ابن التياي الذي وجه اليه امير بلده مجاهد العامري الف دينار على ان يزيد في عنوان كتابه تنقيح العين هذه العبارة: « مما الفه لابي الجيش مجاهد » فرد الدنانير وقال : والله لو بدلت لي الدنيا على ذلك ما فعلت ، فاني لم اجمعه له خاصة لكن لكل طالب عامة. انظر القصة في جلدوة المقتبس : 172 .

(286) ترجمة المولى أبي شعيب وأخباره في التشوف . انظر الفهرس .

(287) له ترجمة قصيرة في درة الحجال ا : 75 « وفيها أنه » الشيخ الفقيه الصالح العالم ، القدوة الكبير ، العلم الشهير ، نزيل أزمور وبها توفي في شهر رمضان المعظم عام 688 . « وهي ترجمة منقولة عن مفاخر البربر : 72 .

(288) في مفاخر البربر 64 : « وقدم (الجزولي) أزمور في مدة أمير المؤمنين الناصر وتوفي بها ودفن لزريق الشيخ أبي شعيب وحكي أنه لقي الشيخ أبا شعيب قبل رحلته إلى المشرق فدعا له فظهرت بركة الشيخ أبي شعيب عليه . « وأبو بكر النحوي المذكور لعله شارح المقامات المترجم في نيل الابتهاج : 342 ودرة الحجال وفيهما اضطراب في الاسم والتاريخ .

قال المصنف عفا الله عنه : وقد زرت قبره غير مرة متبركا به وبمن ضمته تلك التربة، وهو لاطيء بالأرض وسط قبة بين قبري ابي شعيب المذكور وابن ابنه الناسك الورع ابي محمد رحمة الله عليهم اجمعين ونفع بعضهم ببعض ونفعنا بهم وبهم.

44 — عيسى بن عمران بن دافال (289)، بدال غفل وألف وفاء وألف ولام المكناسي ثم الوردميثي بفتح الواو واسكان الراء وفتح الدال الغفل وميم وياء مد وشين معجم ، منسوباً تلمسيني ، سكن مراکش وغيرها ، أبو موسى .
روى ببلده عن أبي علي الحسن بن عبد الله ابن الخراز وغيره، وقدم الأندلس طالبا العلم فأخذ بالمرية عن ابي القاسم ابن ورد واختص به واكثر عنه، ولقى بأغمات وريكة قاضيها أبا محمد سبط ابن عبد البر فسمع منه، وبمراكش أبا يوسف حجاج بن يوسف وتفقه به.

روى عنه أبو الخطاب ابن الجميل وأبو عبد الله بن علي بن مروان وأبو علي الحسن ابن حجاج، وكان احد رجال الجلال فقيها حافظا قائما على الفقه واصوله، راسخ القدم في فنون من العلم حسن التصرف فيها، خطيبا مصقعا مستبحرا في الأدب والذكر للتواريخ، ذا حظ صالح من قرص الشعر، ومنه في مرضه الذي توفي منه يوصي به اكبر بنيه وسائرهم واشتملت على حكم وآداب :

دع ذكر دار مصيرها ان تخربا واعمل لدار مقامة لن تذهبها
ما كنت أحسب يا علي (290) منيتي تقضي علي مغربا عن زينبا *
فارفق بمن سميتها لك مشفقسا تحرز رضاي [بكفل اختك زينبا]
فلها بقلبي لوطاة ومكانة تركت فؤادي موقدا متلهبا
جمعت محبة كل [من] ماتت لنا فيها فصار البعض كلا [فاعجبا]
ومحمدا فاشغله بالعلم السذي هو نافع عن ان يميل إلى [الصبا]
وارحم غرارة سنه وبقائه لليتيم محتاجا الى ان يطبا

(289) ترجمته في التكملة رقم 1931 وصلة الصلة رقم 94 . والمطرب لابن دحية : 43 — 45 تحقيق الابياري ومن معه . والمعجب : 245 — 246 وجدوة الاقتباس رقم 576 والانيس المطرب : 268 ويذكر في المن بالامامة . انظر الفهرس .

(290) هو اكبر اولاد المترجم كما ذكر المؤلف، وله ترجمة في التكملة رقم 2379 وقد تقدمت ترجمته عند المؤلف رقم 5 وستأتي ترجمة ولد هذا ميمون بن علي رقم 186 .
" — ما بين [] محو في الاصل،

لَوْ مِتُّ قَبْلَ شَعُورِهِ بِأَبُوتِي
لَا كُنْتُ عَوْدَتَهُ مَا إِنْ رَأَى
وَاعْلَمْ بِأَنْ سَيَكُونُ سَيْفًا قَاضِبًا
يُرْمِي فَيَصْمِي مِنْ نَأَى عَن وَدِكُمْ
هَذَا مَخِيلَةَ ذِي تَجَارِبِ جَمَّةٍ
وَكَذَلِكَ إِخْوَتَهُ فَكُونُوا الْفَتَى
وَتَغَالِبُونَ فَتَغْلِبُونَ عَدُوَّكُمْ
وَتَقَى إِلَهِهُ فَقَدِمُوهَا عِدَّةً
وَارْضُوا مِنَ الدُّنْيَا بِأَيْسَرِ بَلْغَةٍ
فَالْحَرِصُ مَقْرُونٌ بِهِ مَا يَتَقَى
قَدْ طَلَقَ الدُّنْيَا بِأَرْفَعِ هِمَّةٍ
وَلَكُمْ رَأِينَا الْفَاتِنِينَ بِجَاهِهِمْ
مَتَبَرِّءًا مِنْهُمْ وَمِنْ سُلْطَانِهِمْ
صَرَخِي بِسَيْفِ مَشْهَرٍ أَوْ نَكْبَةٍ
يَكِي لَهُمْ مَنْ كَانَ يَكِي مِنْهُمْ
اشْتَقُوا مَعَارِفَهُمْ وَعَمَمِ شَوْمَهُمْ
وَالْعِلْمُ كُونُوا يَابِنِي مِنْ أَهْلِهِ
فَتَعْلَمُوهُ لِدِينِكُمْ وَمَعَادِكُمْ
فَلَهُمْ أَشَدُّ مِنَ اللَّصُوصِ مُضْرَةٌ
مَا إِنْ رَأِينَا عَالِمًا أَوْ دِي طَوِي
[كَمْ أَكَلُ دَوْمًا] لِذِيذِ طَعَامِهِ
[هَذَا وَقَدْ يَكْدِي] الْمَجْدِ وَرِيمَا
[وَالْحَكْمُ فِي النَّسْوَانِ] أَظْهَرَ عِنْدَكُمْ
[هَذَا الْكَلَامُ وَذِي] التَّجَارِبِ فَصَلْتُ
[فَالْقَصْدُ] فِي أَرْضَائِهِنَّ هُوَ الْهَدَى

مَرَّتْ عَلَيْهِ مَصِيبَتِي مَرَّ الصَّبَا
مَا دُونَهُ صَارَ الصَّبِي مَعْدَبَا
إِنْ عَاشَ لَا يَنْبُو إِذَا سَيْفُ نَبَا
عَرَفَ الْمَحْزُ فَمَا أَطَالَ الْمَضْرِبَا
قَدْ يَسْتَدِلُّ بِمَا بَدَا عَمَّا اخْتَبَا
فَبِالْاجْتِمَاعِ تَكْسِرُونَ الْأَصْلِبَا
لَوْ ظَنَّهُ النَّاسُ الْأَعْزُ الْأَغْلِبَا
لَا تَخْذَلُ الْإِخْوَانَ إِنْ خَذَلَ الشَّبَا
وَتَقُوا بِمَا قَسَمَ الْإِلَهِ وَسَبِيَا
وَإِخْوَانِ الْقِنَاعَةِ عَاشَ عَيْشَا طَيْبَا
فَاسْتَعْجَلِ الْعَيْشَ الْهَنِي الْأَعْدْبَا
وَبِمَالِهِمْ قَدْ مَزَقُوا أَيْدِي سَبَا
مَتَكْرَهَا عَرَفَانَهُمْ مَتَجَنَّبَا
صَارُوا حَدِيثًا فِي الْمَجَالِسِ مَعْجَبَا
يُرْثِي لَهُمْ مَنْ أوردوه المَعْطَبَا
مَنْ كَانَ أَبْعَدَ مِنْهُمْ أَوْ أَقْرَبَا
فَالْعِلْمُ أَفْضَلُ مَا أَرَى إِنْ يَكْسَبَا
وَذَرُوا إِنْسَانًا صَيَّرُوهُ مَكْسَبَا
وَلَهُمْ ذُّبَابٌ يَأْكُلُونَ الْأَذْوَبَا
لَا بَدَّ مِنْ عَيْشٍ وَلَوْ رَجُلٌ الدَّبَا (291) *
لَمْ يَحْمِ يَوْمًا نَفْسَهُ إِنْ تَعْطَبَا
أَثْرَى إِخْوَانِ الْعَجْزِ الَّذِي مَا إِنْ حَبَا
مَنْ إِنْ أَيْسَرَ أَمْرَهُنَّ الْمَعْرَبَا
أَتَرُونَ عَن ذَا كَمْ وَهَذَا مَذْهَبَا
وَالْحَطُّ فِي أَهْوَائِهِنَّ هُوَ الْوَبَا (292)

(291) الدبا : الجراد ، ويمكن أن تقرأ : الرنى ، ورجل الرنى : البقل.

(292) والحط في أهوائهن أي طاعتهن ومتابعتهن ، من حط في هواه وانحط فيه ، ويقال : أكل من حلوائهم فالحط في أهوائهم.

[والأصل] صحة خلهن ودينه ولشر حالات الفتى ان يذهبها
فتطلبوا لفتاتكم متديننا يخشى الاله ويستحي ان يعتبا
وذروا اخا المال العديد، فقلما كان التخيل فيه الا خلبا
ومتى استضاف الى الحدائة خيبة كان التطني فيه اكذب اكذبا
والمرء يمحض رأيه ولربما ظن الخلاف لما يراه اصوباً
لاكن كل اصابة عن وهلة عند الرجال اولي النهي شبه الهبا
والله مولانا يصون جميعكم لا أرتجي من غير مولى مطلباً
وهو الكفيل برحمتي وسعادتي هذا وان كنت المذنباً (293)

واستقضى باشييلية مدة، ثم ولي قضاء الجماعة بعد موت ابي الحسن
ابن ابي قنون فكان في ولايته القضاء مشكور السيرة، جزلاً في تنفيذ الأحكام،
معروفاً بالعدالة والنزاهة، ولم تطل مدته في قضاء الجماعة وتوفي بمراكش وهو
يتولى قضاء الجماعة لخمس بقين من شعبان ثمان وسبعين وخمسمئة (294)،
واعقب ذرية نجبوا وانجبوا (295) ثم انقرضوا الا بقية خاملة لاحظ فيهم لمختار،
ومولده سنة اثنتي عشرة وخمسمئة.

(293) ورد مطلع هذه القصيدة والبيتان الاخيران منها مع اختلاف في الرواية في البيان المغرب ض 126 ولم أقف عليها
تامة في مكان آخر . والقصيدة من الادبيات المعروفة بوصايا الابهاء للابناء وهي عديدة في الادب الاندلسي والمغربي
شعره ونثره : وانظر رسالة كتبها المترجم الى ولد له كان يدرس بمدينة فاس في الانيس المطرب : 268 وحذوة
الاقتباس : 503 — 504 .

(294) سجلت وفاته في البيان المغرب كما يلي (125) : « وفي هذه السنة (أي سنة ثمان وسبعين) توفي قاضي الجماعة
بمراكش أبو موسى ابن عمران في الخامس وعشرين لشعبان ، وكان فريداً زمانه ديناً وعلماً وأدباً. » وفي الانيس
المطرب : « وفي سنة ثمان وسبعين توفي الشيخ الفقيه القاضي الصالح الورع عيسى ابن عمران قاضي الجماعة
بمدينة مراكش »

(295) تحدث عبد الواحد المراكشي عن اولاد المترجم حديث العارف بهم فقال : « وكان له اولاد ما منهم إلا من ولي
القضاء ، وهم :

- 1 — علي ، وكان على هذا رجلاً صالحاً ولي في حياة أبيه قضاء مدينة بجاية ثم عزل عنها وولي مدينة تلمسان ،
وهو عندنا من المشهورين بالتصميم والتبتل في دينه ومن لاتأخذه هودة في الحق.
- 2 — ومن اولاده طلحة ولي قضاء تلمسان .
- 3 — ويوسف تركته قاضياً بمدينة فاس ، وبلغتني وفاته وأنا بمكة سنة 620 هـ .
- 4 — وموسى قاضي الجماعة في وقتنا هذا. »

قلت : ترجم المؤلف في هذا السفر لعلي (رقم 5) وموسى (رقم 176) وعيسى (رقم 44) ويوسف (رقم 227)
وقد يكون ترجم لطلحة في القسم المفقود من الغرباء ضمن السفر السابع .

- 45 — عيسى بن محمد، وجدي، أبو موسى؛
روى عن أبي علي الصدي (296)
- 46 — عيسى بن مفرج بن يخلف الزناتي، عدوي.
روى عن أبي علي (297) [الصدي].
- 47 — عيسى بن ميمون بن ياسين اللمتوني، مراكشي — سكن
اشبيلية — أبو موسى.
روى عن أبيه (298).
- 48 — عيسى بن يحيى بن جبلة المغربي فاسي، أبو موسى (299).
وقال فيه ابن بشكوال في باب عمر ابو موسى بن جبيلة على التصغير (300)، وهو
وهم.
روى عنه أبو حفص بن محمد المرادي (301).
- 49 — عيسى بن يوسف بن أبي بكر الصنهاجي، تلمسيني.
— سكن مراکش وغيرها — أبو موسى بن تامحجالت (302).
روى عن أبي عبد الله التجيبي، وابن عبد الحق*،
وكان ذا حظ من الرواية والآداب والكتابة وقرض [الشعر...]
كتب عن أبي زيد بن يوجان فابنه محمد ثم عن أمير الاندلس [أبي عبد
الله بن] يوسف بن نصر بن الاحمر (303) وتوفي بمراكش سنة احدى واربعين
[وستائة].
-
- (296) لم يذكر في المعجم لابن الأبار .
(297) لم يذكر كذلك في المعجم .
(298) ترجمة ميمون بن ياسين اللمتوني في التكملة : 718 — 719 وفي هذا السفر رقم 188 .
(299) ترجمته في التكملة رقم 2422 وجذوة الاقتباس رقم 571 .
(300) انظر الصلة : 374 .
(301) في صلة الصلة رقم 847 .
(302) انظر ترجمة عبدالحق بن يوسف بن تمحجليت الصنهاجي في صلة الصلة رقم 17 ولعله أخو المترجم هنا . وفي
ترجمته أنه توفي ببيان في عشر الابعين وستائة .
(303) لم يذكر في كتاب ابن الاحمر مؤسس الدولة النصرية وقد اتخذ هذا بعض الكتاب من اهل العدو مثل ابن عابد
الفاسي وابن خطاب الهنتائي وعد هذا من النادر المستغرب كما يقول ابن سعيد (اختصار القدرح) وأثار ردود فعل
لدى الكتاب الاندلسيين تمثلت في الضجة الادبية التي قام بها ابن عميرة وابن الجنان والرعييني . انظر السفر
الخامس : 327 — 350 اما كتابته عن ابن يوجان فقد تكون اثناء توليه تلمسان . انظر البيان المغرب
الموحدي : : 230 .

50 — عيسى بن يوسف بن عيسى بن علي بن يوسف بن عيسى [بن قاسم] بن عيسى بن محمد بن فتروس بن مصعب بن عمير بن مصعب [الأزدي ثم الزهراني] فاسي ابو محمد عيسى بن الملجوم (3304) .
روى بيلده عن ابوي الحجاج : ابيه ، [وابن يوسف الكلبي] الكفيف (305)، وابي بكر بن عثمان بن مالك الحافظ ، وابي الطيب [عبد المنعم بن من الله] وابي عثمان سعيد بن حدوس القيسي ، وابي عمران القشيري وابي الفضل [يوسف] ابن النحوي، وابي القاسم عبد الرحمان بن عبد الملك المعافري، وابي محمد بن حسون بن تيدرت بن علي .

ورحل إلى الاندلس في طلب العلم رحلتين، لقي في أولهما بقرطبة حازما وأبا الحسين بن سراج وأبا عبد الله بن فرج مولى الطلاع واما علي الغساني وأبا محمد بن عتاب، فقرأ عليهم وسمع وأجازوا له، وسمع على أبي القاسم أصبغ ابن المناصف صحيح البخاري؛ ولقي في أخراهما باشيلية أبوي عبد الله : الخولاني، وابن شبرين؛ وسمع عليه واجازا له؛ وسمع بسبته على قاضيا أبي عبد الله ابن عيسى، وبأغمات وريكة على قاضيا أبي محمد سبط ابن عبد البر، وكتب اليه مجيزا من سبته ابو علي بن سكرة، ومن سجلماسة بكار بن عيسى الغرديس (306).
روى عنه ابنه أبو القاسم عبد الرحيم (307)، وأبو الحسن بن خليفة، وأبو الخليل مفرج ابن سلمة، وابو محمد بن فليح؛ وكان محدثا حافظا راوية كثيرا عدلا ثقة ضابطا فقيها ذاكرا للمسائل عارفا بالنوازل متقدما في علم الفرائض، جماعة للدواوين العتيقة؛ يذكر أنه ابتاع من أبي علي الغساني أصله من سنن أبي داوود الذي سمع فيه من أبي عمر بن عبد البر، وهو أصل أبي عمر بمال جليل وكان قد صار إلى أبي علي بابتياعه من أبي عمر بعد أن نسخ منه أبو علي وقابل به وأتقن فرعه (308).

(304) ترجمته في التكملة رقم 1930 وصلة الصلة رقم 93 وجدوة الاقتباس رقم 570.

(305) ترجمته في التشوف : 83 والصلة : 644 والغنية : 282 وبنية الرعاة 2 : 362 .

(306) هو جد بني الغرديس من بيوتات العلم والفقه والكتابة بفاس .

(307) ترجمته في التكملة رقم 1674 وصلة الصلة : 113 مخطوط وجدوة الاقتباس رقم 432 .

(308) يذكر المؤرخون في ترجمة قريب المترجم عبد الرحمان ابن الملجوم المعروف بابن رقية أنه « جمع من الكتب ما لم يجمعه أحد من اهل المغرب ، وخرزانه كتبه كانت مشهورة في المغرب بيعت خرومها بعد وفاته بسنة آلاف دينار . انظر الذخيرة السنية 45.

استقضي بمكناسة الزيتون ثم بفاس ثم صرف، وأريد على معاودة القضاء فامتنع واستعفى فأعفي، وأقبل على نشر العلم وتدريسه واستمر على ذلك إلى أن توفي بفاس ليلة الأحد الحادية والعشرين من رجب ثلاث وأربعين وخمس [مائة، وولد يوم الاثنين مستهل] ذى قعدة ست وسبعين وأربعمائة.

51 — الغازي [...]

روى عن أبي بكر بن العربي.

52 — فاخر بن عمر بن فاخر [العبدري، فاسي] سكن اشبيلية؛ أبو

الفتوح بن فاخر (309).

سمع من أبوي الحسن : [ابن حفص]، وابن القطان، وأبي العباس القنجايري، وأبوي القاسم : ابن بقي، وابن [فرقد، وأبي يحيى] ابن خلف، وتآدب في العربية بأبي الحسن بن خروف.

روى عنه أبوا الحسين : [ابن أبي الربيع] وابن الناظر شيخانا، وأبو العباس ابن فرتون.

وكان فقيها حافظا [عارفا] بأصول الفقه، مبرزا في العربية زاهدا متصوفا. توفي مغربا عن اشبيلية في حدود الأربعين وستائة.

53 — الفرغ بن ابراهيم بغدادى أبو ياسر (310).

روى عن أبي القاسم الحسين بن علي المغربي الوزير كتابه المنخل : اختصار إصلاح المنطق (311)، ولقي بالقيروان أبا الحسن علي بن أبي طالب العابر فأخذ عنه كتابه المسمى بالابجر السبعة قراءة عليه. حدث عنه بالقيروان أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي سعيد المطرز.

وكان ادبيا حافلا كاتباً شاعراً، وله تصنيف في الطب والتطبيب وسمه باسم المقتدر بالله أبي جعفر احمد بن سليمان بن هود صاحب سرقسطة. ذكره ابن

(309) له ترجمة في التكملة رقم 2509 (ملحق) وصلة الصلة (المخطوط) وبرنامج ابن أبي الربيع وبغية الوعاة رقم 1828 نقلا عن ابن الزبير، ولم يذكر اسمه وكناهه أبا الفرغ وقال : « مات قل سنة ثلاثين وستائة » ومن الغريب سكوت ابن عبد الملك هنا وعدم تعقبه ابن الزبير . وانظر الترجمة رقم 53 في التشوف فلها صلة بالمذكور.

(310) له ترجمة في التكملة رقم 258 (ملحق)

(311) انظر ما قيل فيه في وفيات الاعيان 2 : 172 .

• — ماين [] محو في الاصل ، وتعويض الكلمات المحوّة مأخوذ من مصادر اخرى .

57 — [محمد بن أحمد] بن خلف بن دحنان ابو عبد الله (317).

روى عن أبي الفضل [عياض].

[توفي عام ؟ ...] وخمسمائة.

58 — محمد بن أحمد بن سلمة بن أحمد الانصاري؛ تلمسني

[لورقي] الاصل؛ أبو عبد الله بن سلمة.

روى عن أبيه (318)، وأبي ذر بن أبي ركب [...]

وكان فقيها محدثا أديبا كاتباً بارع الخط سري الهمة نزيه [النفس حسن] الخلق والخلق.

توفي يوم الثلاثاء لاربع عشرة ليلة خلت من محرم [.....] وستائة.

59 — محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عمر السلمي؛ فاسي

شقري [الاصل أبو عبد] الله.

روى عن عمه القاضي ابي حفص بن عمر، ولازمه بإشبيلية وغيرها. وروى

[عنه ابو] يعقوب بن الزيات.

وكان فقيها عاقدا للشروط بصيرا بمعانيها؛ تلبس بها في مراکش وفاس

واشبيلية وغيرها، بارع الخط حافظا للتواريخ والآدب، نبيلاً في جميع محاولاته.

60 — محمد بن أبي العباس أحمد بن أبي القاسم عبد الرحمن بن عثمان

التميمي؛ بجائي جزائري الاصل، أبو عبد الله ابن الخطيب أخو أبي محمد (319).

(317) ورد ذكره في نوازل القاضي عياض وكان يشتغل بالعدالة في عهد قضائه بسبنة كما يدل على ذلك رسم مؤرخ بهام

516 هـ . انظر مجلة المناهل 22 ص 250.

(318) ترجمة والد المترجم هنا في السفر الاول : 125 — 127 والتكملة : 91 قال ابن عبد الملك : استبدعاه أبو

يوسف يعقوب المنصور بن أبي يعقوب بن أبي محمد عبدالمومن بن علي إلى حضرته مراکش ليسمع بها عليه

الحديث فقدمها واسمع بها ثم عاد إلى تلمسين في ذي قعدة سنة خمس وثمانين وخمسمائة.

(319) ترجمة أبي محمد عبدالله ابن الخطيب أخي المترجم هنا في التكملة : 923 — 924 وبرناج الرغيني : 173

وعنوان الدراية : 144 — 145 وترجمة والدهما أبي العباس الخطيب أول بيت بني الخطيب ببجاية فوجودة ايضاً

في عنوان الدراية : 144 قال الغبريني : « كان أكبر الناس حظوة عند بني عبدالمومن ، ولقد اسهموه مالم يسهموا

أحداً من صنف الطلبة ، ومازال ظل شرفه ضافياً على عقبه ، مسبلاً أثواب النعمة على ذوى نسبه » وفي الفصون

اليانعة . أن السيد أبا الحسن بن أبي حفص بن عبدالمومن والي بجاية « تغير ما بينه وبين قاضيه أبي العباس أحمد

بن الخطيب وكانا فرسي رهان في الهمة والسماح بالمال في الاغراض ، وكل احد على قدر منصبه ، فأكثر لجاجاته في

القاضي حتى عزل فجمع القاضي جميع ماله اثني عشر الف دينار فأخذه معه وطلع إلى مراکش فنزل في جوار ابن

مثنى وأراه أنه لم يقصد سواه وهو حينئذ يجر الدنيا جراً فقال له : فيم جئت أتطلب أن ترجع إلى ولايتك ؟ قال :

لا ولكن جئت في أن أعزل الذي عزلني وأغلب من غلبني ، قال : وبأي شيء تفعل ذلك ؟ قال : بك وبائني

عشر الف دينار جئت بها معي ، قال : الآن حصص الحق . فسعى ابن مثنى في عزل السيد واستعان بالمال في

الحاشية إلى أن كتب للسيد بالعزل . الفصون اليانعة : 150 — 151.

روى عن معظم شيوخ أخيه (320). وكان فقيها حافظا من بيت حسب وعلم وجلالة، واستقضى ببلده مرتين وتلمسين وسبته وغرناطة فشهر بالعدل والنزاهة، وكان سريرا موثرا فاضلا.

61 — محمد بن أحمد بن عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان بن محمد ابن الصقر الأنصاري الخزرجي مراكشي، أبو عبد الله بن الصقر (321). وقد تقدم ذكر أصل سلفه في رسم أبيه وجده (322)، تلا على أبيه ولم يعين القراءات، وأخذ عنه كثيرا من كتب الحديث والفقه وغير ذلك، ولازمه طويلا، وبالسبع على أبي بكر يحيى بن الخلوف، وبحرف نافع على أبي بكر بن مسعود، وأبي جعفر بن علي ابن الباذش، وأخذ عنهما غير ذلك، وأبي عبد الله بن عبد الرحمان الثميري، قال : وأفدت منه جملة هي معظم ما عندي وهو الذي شحذ فهمي وأثار خاطرني، وبقرارات الحرمين وأبي عمرو علي. أبي الحسن بن عبد الله ابن ثابت، وسمع الحديث على أبي بكر بن الحسن ابن بشر، والحديث وغيره على أبي الحسن بن محمد ابن الضحاك، وأجازوا له، وأجاز له أبو الحسن شريح. واستجاز له أبوه أبوي بكر : ابن عبد الله التجيبي، وابن العربي، وأبا جعفر ابن رزق، وأبا الحسن عباد ابن سرحان، وأبا عبد الله بن عبد الرحمان ابن معمر، وابن عبد المومن الطلبي، وابن يحيى وابن الحاج الجياني، قال : وحملني إليه لما ولي القضاء بغرناطة وأنا ابن نحو من ثمانية أعوام ، وأبا الفضل * عياض [لما استقضى] بغرناطة، قال وحملني إليه وأنا ابن ستة أعوام، فكان [يمسح رأسي بيده] ، وأبوي القاسم خلف ابن بشكوال ، ومحمد بن هشام بن [أبي جمرة وحملني] إليه اذ استقضى بغرناطة وأنا ابن أربعة أعوام ، وآباء [محمد] : الوحيددي ، وابن علي سبط أبي عمر ابن عبد البر، وعبد الحق ابن عطية ، [وابن بونه] ، وأبا الوليد هشام بن بقوى .

وأبو الحسن ابن الضحاك : أبا إسحاق ابن مروان ... وأبا بكر بن أحمد ابن طاهر صاحب الغساني، وأبا الحكم عبد الرحمان ابن غشليان وأبا عبد الله بن عبد الرزاق.

(320) انظر شيوخ أخيه في التكملة وبرنامج الرعيبي.

(321) ترجمته في التكملة : 567 — 568 وهي قصيرة ، وعده ابن الأبار في البلدين . وفي الاعلام للمراكشي رقم 518 نقلا عن ابن عبد الملك.

(322) انظر الدليل والتكملة 1 : 223.

* — ماين [] محو في الاصل وما أتبتناه مستفاد من الرجوع الى المظان.

وأبو عبد الله التميمي :

أبا الحسن يونس بن محمد ابن مغيث، وأبا عبد الله جعفر بن محمد ابن مكّي، وأبا القاسم أحمد بن محمد ابن بقي، فأجازوا كلهم له، روى عنه ابنه أبو الحسين يحيى (323) ، وأبو الخطاب عمر ابن الجميل، وكان مقرئاً مجوداً محدثاً راويةً كثيراً متسع السماع صحيحه، عني به أبوه فأسمعه في صغره وسمع بنفسه، ونشأ طالباً فاستكثر من الأخذ عن الشيوخ وشغف بتقويد العلم وجمع الفوائد معانا على ذلك بجودة الخط سراية من أبيه وسرعة الكتب ، وكان عاقداً للشروط مبرزاً في معرفتها صدراً في أولى البصر بها، زاهداً، ورعاً فاضلاً، موثراً للخلوة والانقطاع إلى الله تعالى والانقباض عن خلطة الناس ، تتعيش دهرًا طويلًا بالوراقة ، وكتب بخطه الكثير وأثقنه ، واستنيب على القضاء بمراكش في أوقات ، فشكرت سيره ، وحمدت أحواله كلها ذا حظ من قرص الشعر صالح، وأكثره في الزهد والحكم وما نحا ذلك ، وسلك تلك المسالك ، فمنه قوله :

إليك إله العرش يشكو ترحماً عليل بأمراض الذنوب تألماً
شكى قلبه لما تعاضم ذنبه فحط بأرجاء الرجاء مخيماً
وعاج بربع الجود يسأل ضارعاً عوارف رب لم يزل متكرماً
يداوي سقام المذنبين بعفوه فيصفح افضالاً ويسمح منعماً
فكيف يرى في باب جودك خائباً وما خاب عبد قط جودك يمماً
وله من هذا النمط كثير.

ومولده سنة سبع وعشرين وخمسمئة بمراكش، وتوفي بها في حدود التسعين وخمسمئة، وله عقب خامل بها إلى الآن (324) ، والذين شهروا ببني الصقر فيها بأخرة إنما هم بنو أخته من بني وليد فهو خالهم، كانوا أصهروا إلى * أبيه بخرناطة، وقد انقرضوا إلا القليل الخامل الا شيخاً [نزر العلم يعتمد على]

(323) لم نقف على ترجمته، ولعل المؤلف الذي ذكره هنا بالرواية لم يترجم له مع الغباء في هذا السفر لانه ليس على شرطه اي أنه لم يدخل الاندلس.

(324) من عقب بني الصقر في مراكش ذلك الذي أعدم في أواخر دولة الموحدين ، جاء في البيان المغرب 3 : 452 « ولما رد ولد ابن الصقر على الخطيب في خطبته وكذبه حين فاه بعصمة المهدي أراد المرتضي رحمه الله أن يسجنه ولا يقتله على قوله فأبى الاشياخ والوزراء إلا وقوع قتله إلى أن غلبوا عليه فأل أمره إلى القتل خوفاً من أن يقول ذلك غيره فأمروا عليه — كذا — فقتلوه ظلماً قبحهم الله . » وذكرت هذه الحادثة في المعيار للونشريسي ج 6 ص 270 (ط . فاس).

الارتزاق من بادية له يرجع إلى جودة ونفور عن الناس [...] اسمه على بن أحمد بن وليد الانصاري.

62 — محمد بن [أحمد بن محمد بن خلف بن] مفرج بن خلف بن معروف بن عبد الرحمان بن معروف بن محمد بن هشام [أبو عبد الله] ابن معروف (325)، سلوي؛ روى ببلده عن أبي اسحاق بن قرقول، [وبسبته عن أبي محمد] ابن عبيد الله، وباشبيلية عن أبي عبد الله بن زرقون، وأبي محمد بن [جمهورية غرناطة] عن أبي جعفر بن حكيم وأبي الحسن بن كوثر، وأبي خالد بن رفاعة وأبي [عبد الله بن] عروس، وبمرسية عن أبي بكر بن أبي جمرة. وروى أيضا عن أبي الحسن نجبة وأبي [القاسم] بن سمجون. ورحل وحج وأخذ بالاسكندرية عن أبي الحجاج مكي بن محمد بن ادريس بن مناد الجمري المخلص. وروى أيضا عن أبي محمد بن الصباغ. روى عنه أبو العباس بن فرتون. وحدث عنه بالاجازة أبو بكر ابن غلبون. وكان فقيها محدثا متهمما بالعلم ولقاء حملته عاقدا للشروط ولي المناكح بمكناسة الزيتون، وشكرت أحواله وعرف بالعدل والنزاهة وحسن الطريقة (326).

63 — محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الحسين سليمان بن محمد بن عبد الله السبئي، مراكشي، مالقي أصل السلف، أبو عبد الله ابن الطراوة (327).

وهو ابن أخت الكاتب أبي الحسن علي ابن عياش القرطبي اليابري (328)، روى عن أبي إسحاق الزوالي، وأبي جعفر ابن عون الله الحصار، واباء الحسن: سهل بن مالك، وابن حزمون، وابن القطان، وابن يوسف ابن شريك، وأبي زكرياء

(325) له ترجمة في صلة الصلة: 7 وفيها بعد خلف الثاني: «ابن عبد العزيز بن معروف بن معروف بن محمد بن هشام الحارثي العمي؟ البربري».

(326) قال ابن الزبير: «ذكره الشيخ — يعني ابن فرتون — في الدليل وقال: أجاز لي سنة عشرة وستائة وصحبه مدة بمكناسة الزيتون».

(327) هو حفيد ابن الطراوة النحوي المشهور، انظر الدليل 4: 79 وفي البيان المغرب 3: 283 ذكر لابي عبد الله ابن الطراوة ممن تولوا خطة الاشراف في عهد الرشيد الموحد فلعله المترجم ووالده مترجم في الدليل 6: 220.

(328) انظر السفر الخامس: 26 — 30.

« — ماين [] محو في الاصل، وتعويضه من مصادر اخرى.

المرجقي، وأبي الصبر الفهري، وأبي عبد الله بن الجذع، وأبي العباس بن إبراهيم المكادي، وأبي محمد ابن حوط الله وغيرهم، وكان حافظاً للتواريخ على تباين أنواعها، ذاكرة لها، محاضراً بها، أديباً بارعاً كاتباً محسناً، يقرض شعراً يحسن فيه أمله، ممتع المجالسة، بارع الخط، رائق الطريقة، أنيق الوراثة متقن التقييد. مليح التندير، نسابه لخطوط المشايخ، كثير الأحكام لأمره وأدواته كلها، ظريف الملابس، شديد المحافظة على كتبه، مثابراً على الاعتناء بتصحيحها، متهماً باقتناء الأصول التي بخطوط أكابر الشيوخ أو عنوا بضبطها، وجمع منها جملة وافرة، جالسته طويلاً، واستفدت بمذاكرته ومجاورته كثيراً، وكانت بينه وبين أبي رحمهما الله مودة قديمة متأكدة كان يذكرها * [دائماً] ولم استجزه، ولا قرأت عليه، وندمت على ما فاتني منه، فقد كان [حريصاً على] إفادتي رحمه الله. توفي بسجل مائة ظهر يوم الأحد لست بقين [....] سنة تسع وخمسين وستمئة، وقد شارف الثمانين عن عقب خامل.

64 — محمد بن أحمد بن محمد بن مروان؛ التغمري — بناء معلو مفتوح [وسكون الغين] المعجم وفتح الميم وراء منسوباً — سبتي، أبو عبد الله (329) . دخل الأندلس [لسمع الحديث] فتجول بها في التماسه بالجزيرة الخضراء واشبيلية ومالقة والمرية وغيرها.

[وشرق] وأخذ هنالك سنة ست وتسعين وخمسمائة عن خلق كثير من مشاهيرهم أبو القاسم عبد الرحمان ابن مكّي بن موقى، وهبة الله بن علي البوصيري، وأبو محمد القاسم بن علي بن عساكر، وأبو نزار ربيعة بن الحسن الحضرمي وغيرهم وأكثر عنه وكتب بخطه الكثير وكان من أهل الضبط والاثقان والعناية التامة برواية الحديث وسماعه من أهله.

(329) ترجمته في التكملة : 680 ، وفيها : مرزوق ، والتعمري ، وفي بغية الوعاة 1 : 540 ترجمة لمن اسمه الحسين بن محمد التعمري أبو علي اخذ عن ابن المحلى وحدث عن أبي العباس العزفي وغيره ، واجاز لأبي حيان سنة 675 هـ ويظهر أنه ولد المترجم . وفي البغية : « وتعمر : بفتح المثناة من فوق وسكون المهملة وفتح الميم ، قبيلة من البربر . » وقد تكررت ترجمة التغمري في التكملة المطبوعة بمصر مرتين ص 667 و ص 680 .

• — ما بين [] محو في الاصل . وهو ماخوذ من التكملة وبغية الوعاة.

65 — محمد بن أحمد بن محمد اللخمي، تلمسني، مكناسي الأصل حديثاً، أشبه قديماً، أبو عبد الله، ابن الحجام (330) وهو أبوه. تلا بالسبع على أبي العباس الأعرج، وأخذ بفاس عن أبي الحجاج بن عبد الصمد ابن نموي، وأبي القاسم بن يوسف بن الحسن ابن زانيف (331)، واختص بصحبة أبي زيد (332) الفازازي. روى عنه ابنه أبو محمد (333)، وأبو زكرياء بن محمد ابن طفيل، وكان فاضلاً صالحاً زاهداً ذا حظ من الأدب وقرض الشعر، أكمه، مال إلى طريقة الوعظ والتذكير، فرأس فيها أهل عصره بحسن الصوت وغزارة الحفظ واتقان الإيراد والصدق والاخلاص في وصاياه وتذكيره، فنفع الله به خلقاً كثيراً في بلاد شتى، وكان آية من آيات الله في سرعة الحفظ.

قال أبو زيد الفازازي : كنت بحضرة مراکش أصنع مجالس وعظ في أنواع يقوم بها على رؤوس الناس الواعظ أبو عبد الله، يعني هذا، في يوم الاثنين والخميس من كل أسبوع، وكان حسن الصوت، فصيح اللسان كثير البيان، وكان يأتي منزلي فأكتبها له، وكان يرغب إلى أن أرفع صوتي عند الكتابة لأسمعه، فما رأيت أسرع حفظاً منه، ما أكاد أكملها مع ما فيها من قصائد إلا وقد حفظها، وكان سكناه مراکش باستدعاء المنصور من بني عبد المومن إياه لذلك، وكانت ألطافه تتوالى عليه إلى أن توفي، فحظي كذلك عند ابنه الناصر، وبالغ في الاحسان إليه إلى أن توفي، فجرى المستنصر * ابنه في الاحتفاء به والاحتفال في صلاته مجرى أبيه وجده [ولم يكن يدخر] من عطاياهم قليلاً ولا كثيراً إنما كان يصرف ما يصل إليه [من بني عبد المومن] وغيرهم في الفقراء والمساكين والمحتاجين وتجهيز الضعيفات إلى [أزواجهن]؛ هذا كان دأبه إلى غاية عمره نفعه الله.

(330) له ترجمة في التشوف رقم 268 والذخيرة السنية : 51 وانظر بغية الرواد : 27 وتعريف الخلف 2 : 352 والاعلام للزرکشي 6 : 214 ومعجم المؤلفين 9 : 15 وقد صحت شهرة ابن الحجام في بعض هذه المصادر إلى ابن اللجام وابن اللحام.

(331) ستأتي ترجمة ابن نموي ، أما ابن زانيف فهو عبد الرحمن بن يوسف ابن زانيف . له ترجمة في جلدوة الاقتباس رقم 401.

(332) ترجمة أبي زيد الفازازي في التكملة : 585 وبرنامج الرعييني رقم 38 واعلام مالقة (مخطوط) والاحاطة ونفع الطيب وغيرهما.

(333) ورد ذكره في إجازة أبي اسحاق ابن الحاج هكذا : « والصالح — هو ابن الحجام زاهد واعظ ، نزل تونس ، وأصله من إلس ، ونشأ بمراكش ، أبو محمد عبدالله بن محمد بن أحمد اللخمي » وذكره أيضاً عند سرد مقروءاته فقال : « قرأت أيضاً على الامام أبي محمد عبدالله بن محمد اللخمي كتاب معرفة أنواع علم الحديث املاء أبي عمر وابن الصلاح ، وحدثني به عن مؤلفه رحمه الله سماعاً عليه . « رحلة ابن رشيد 2 : 132 ، 148 ؛ وورد ذكره مرة ثالثة في هذه الرحلة في مقدمة شيوخ الأشعري . انظر ص 409 تحقيق الشيخ ابن الخوجة وانظر أيضاً برنامج الوادي أشي : 52 ، 66 ، 235 .

وقال أبو عمرو ابن سالم (334) [نقلا عن حدثه] من طلبة مراکش قال : كان أبو عبد الله الواعظ الأعمى من أحفظ الناس [ولا أدري من أيهما] أعجب أمن سرعة حفظه أم من سرعة خاطر أبي زيد الفازازي الذي كان [يملئ الخطب] والأشعار ارتجالا (335).

قال المصنف عفا الله عنه :

ولابن الحجاج كتاب حفييل في الوعظ سماه (حجة الحافظين ومحجة الواعظين) معظم ما أودعه [فيه من كلام] ابى زيد الفازازي (336) وأضاف إليه يسيرا من كلام غيره، واختصر هذا الكتاب لزيمه أبو زكرياء بن محمد ابن طفيل وسماه (أنوار مجالس الأذكار، وأبكار عرائس الأفكار)، وقد وقفت على هذا المختصر في مجلدين ضخمين بخط منتخبه.
ومما يؤثر من نظمه.

غريب الوصف ذو علم غريب عليل القلب من حب الحبيب
إذا ما الليل أظلم قام يبكي ويشكو ما يكن من النحيب (337)
يقطع ليله فكرا وذكره وينطق فيه بالعجب العجيب
به من حب سيده غرام يجمل عن التطيب والطيب
ومن يك هكذا عبدا محبا يطيب ترابه من غير طيب

قال المصنف عفا الله عنه : رفع يطيب مع جزم يك غير مستقيم، وإصلاحه تطب أثوابه أو ما هو على وزنه وفي معناه أو ما يناسبه، وسمعت شيخنا أبا القاسم البلوي (338) رحمه الله يقول : حضرت مجالس وعظه كثيرا

(334) انظر الذيل 1 : 57 ، 5 : 73 . حيث نغف على ترجمتين مختلفتين للمذكور وله ترجمة لآباس بها في أعلام مالقة تشتمل على مختارات من أديياته وينقل ابن الزبير عن كتاب له بعنوان أدباء مالقة . انظر صلة الصلة : 189 .

(335) تحدث الرعيني عن سرعة بديهة الفازازي وقال : « شاهدته مرارا ينظم القصيدة من اربعين بيتا إلى سبعين فيكتبها في القرطاس كأنما هو لها ناقل لا قائل ورأسم لاناظم »

(336) في برنامج الرعيني أنه روى عن الفازازي جميع خطبه التي كان ينشئها للواعظ أبي عبدالله بن الحجاج .

(337) في الذخيرة السنية : الوجيب .

(338) تقدمت ترجمته في السفر الاول ص 453 وما بعدها.

« — ما بين [] محو في الاصل ، وهو لا يختلف عن اسلوب المؤلف .

بالجامع الأعظم من إشبيلية، فكان في حسن صوته وبراعة إيرادته، واستحكام تأثيره، وانفعال القلوب لتذكيره بمقام تكل العبارة عن وصفه، ولقد شاهدته في بعضها وقد ندب الناس إلى افتكاك أسارى، فتسارع الناس إلى بذل ما حضرمهم، وخلع كثير منهم بعض ما كان عليه من الثياب، فعهدى بها فد تراكمت أمام منبره حتى كادت تحجبه عن الأبصار، سوى ما وعد به، فتجمل في أثمان تلك الثياب مال جسيم. وهو الذي صلى على أبي إسحاق الكانمي حين توفي حسبما تقدم ذكره (339).

ولد بتلمسين سنة ثمان وخمسين وخمسمئة، وتوفي بمراكش في يوم الجمعة لأربع عشرة * ليلة بقيت من شعبان سنة أربع عشرة وستمئة.

66 — [محمد بن أحمد بن هارون] بغدادى، أبو جعفر كذا سماه في تاريخه عريب بن سعيد [القرطبي، وحكى أن] عبيد الله الشيعي استوزره واستكتبه بعد أبي اليسر الشيباني [الرياضى، وقر به وأدناه] واستعان به على أمر أبي عبد الله — يعنى داعية الشيعة — [واخيه أبي العباس] وجماعة كتامه، فكان منه في ذلك رأي جميل ونفع عظيم [وقال فيه ابن] الفرضي (340) : أحمد بن محمد ابن هارون، وذكر روايته عن الجاحظ (341) وابن قتيبة [ولا أدري] من غلط في اسمه منهما. قاله ابن الأبار، وقال دخل الاندلس والمغرب (342).

67 — محمد بن ابراهيم بن أبي بكر بن عبد الله بن سعيد بن خلوف بن علي بن نصر القيسي، تلمسيني.

68 — محمد بن ابراهيم بن حزب الله، فاسي، أبو عبد الله ابن البقار (343).

(339) يحيل المؤلف على سفر مفقود من كتابه ، ونقدر انه السفر السابع . وقد تقدمت الاشارة إلى بعض مصادر ترجمة المذكور.

(340) تاريخ ابن الفرضي 1 : 74

(341) ص : الحافظ .

(342) التكملة : 670.

(343) ترجمته في التكملة : 678 وانظر الاعلام الذين ينتمون الى بيت بني حزب الله في فاس جلدوة الاقتباس رقم 50 .
« — ما بين [محو في الاصل ، والترجمة منقولة التكملة .

روى ببلده عن أبي اسحاق بن قرقول، وأبي الحجاج العشاب، وأبي الحسن بن حنين، وأبوي عبد الله : ابن خليل، وابن الرمادة، وأبوي العباس : ابن صالح القرطبي، وابن محمد المرادي الدباج، وأبي محمد بن عبيد الله.
وبالاندلس عن أبي اسحاق بن علي بن طلحة، وأبوي بكر : ابن خير، وابن عبيد، وأبي الحسن عبد الرحمان — وسماه ابن الطفيل عليا وهمامنه — وابن بقي، وأبوي عبد الله : ابن الفخار — لقيه بفاس وكتب إليه من الاندلس وابن المجاهد، وآباء القاسم : ابن بشكوال، وابن الحاج، والشراط، وأبي الوليد ابن رشد الاصغر وغيرهم، لقيهم وأخذ عنهم.
وكتب إليه مجيزا ولم يلقه من أهل الاندلس أبو عبد الله بن حفص، وأبو القاسم بن دحمان.

وحدث بالاجازة العامة عن أبي الطاهر السلفي.
روى عنه أبو الحسن ابن القطان، وأبو علي الحسين ابن الفرج القصري وأبو عمران موسى السلوي.
وكان أحد الأئمة في علم الحديث والضبط للرواية وحسن التقييد، والتنقيح عن أحوال الرجال، علما في الزهد والفضل والحفظ للغة، عنى بذلك كله كثيرا، واستنفذ فيه عمره مستفيدا ثم مفيدا إلى ان توفي رحمه الله (344) .

69 — محمد بن ابراهيم بن عمر بن منصور بن عبد الله الزهيلي (345).

70 — محمد بن ابراهيم بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن يحيى بن ابراهيم بن يحيى بن ابراهيم بن خلصة بن سماحة الحميري الكتامي مراكشي أبو عبد الله بن ابراهيم .

روى عن قريبه : أبي جعفر بن يحيى، وأبي الحسن ابن القطان، وأبي الحسن بن حريق، وأبي علي الرندي وغيرهم.

(344) لم يذكر ابن عبد الملك للمترجم كتابا، وفي الاعلام للمراكشي ما نصه : « وابو عبد الله ابن البقار وقفت على تاليفه « كتاب الادوار في تسيير الانوار » بخط الموقت الطاهر بن المحجوب بن محمد الحميري السعدي المراكشي، انتسخه عام 1320 هـ . « الاعلام 4 : 33 .

(345) هكذا وردت هذه الترجمة عند المؤلف ، والزهيلي نسبة إلى زهيلة من بطون نفاوة قال ابن خلدون : « وأما زهيلة فبقيتهم لهذا العهد بنواحي بادس مندرجون في غمارة وكان منهم لعهد مشيختنا أبو يعقوب البادسي أكبر الاولياء وآخرهم بالمغرب « العبر 6 : 234 وفي المقصد الشريف ذكر لعدد من الزهيليين ولكننا لم نحده رابطة بينهم وبين المذكور هنا ، انظر المقصد الشريف لعهد الحق البادسي ، المطبعة الملكية . الرباط (الفهرس).

روى عنه أبو عبد الله بن إدريس القرليطشي * .
وكان متقدما في علم اللسان نحوا ولغة وأدبا حسن الخط، وكانت بينه وبين جماعة
من أدباء عصره [مخاطبات ظهر] فيها شفوفا.

71 — محمد بن إبراهيم الغساني تلمسني [سكن آسفي، أبو عبد

الله] التلمسني (346).

أخذ ببلده عن أبي عبد الله التجيبي، وابن عبد [الحق، وبسبته] عن أبي
العباس العزفي، وبإشيلية عن أبي بكر بن طلحة وأبي علي [الشلوين. كان] ذا
حظ صالح من رواية الحديث عدلا فيما يرويه متقدما في ضبط اللغات [ذاكرة]
للآداب والتواريخ والأنساب، مشاركا في الفقه والنحو ضاربا في قرص الشعر
[بسهم] مصيب، متحرفا بالتجارة في القيسارية بأسفي يقعد في حانوته
لاستزاقه كل يوم يديرها فيها بعد الفراغ من مجلس تدريسه الموطأ والسير والنحو
والآداب واللغة.

وكان على طريقة مرضية ومن أهل الدين المتين والانقباض عن مخالطة
الرؤساء وملابستهم.

وردت آسفي في أول قدمة قدمت عليها يوم الاثنين لاربع بقين من جمادى
الأولى سنة ثلاث وستين وستمئة فعرفت مرضه وقصدني ابنه جعفر مسلما عنه
علي وذاكرا تشوقه إلي، فتواعدت معه لعيادته من الغد فجاء إلي منزلي من الغد
وافيا بوعدة ومعتذرا عن لقائه بعذر قبلته وأدرج فيه رجاء تماثل حاله وارجاء لقائه إلي
يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من جمادى المذكورة؛ ودفن من الغد إثر صلاة الظهر بالمقبرة
التي بقلي جامع آسفي الأعظم، وحضرت جنازته وكانت مشهودة، وكنت قائد
شيخنا أبي علي الماقري (347) الضرير فيها، ولم يتخلف عنها أحد وأتبعه الناس ثناء
جميلا. وكان أبو علي يطيل الثناء عليه ويشيد بذكره.

72 — محمد بن إبراهيم اللواتي؛ أبو عبد الله.

روى عن أبي عمر ميمون بن ياسين اللمتوني بإشيلية (348) وغيره.

(346) له ترجمة في تعريف الخلف 2 : 232 ولا تعرف مصدره فيها.

(347) كثيرا ما يشير المؤلف إلى شيخه هذا ، ولابد أنه عقد له ترجمة في القسم المفقود من الغراء ، وقد تحدث عنه
استطرادا بما فيه فائدة في السفر الأول : 148 — 149 ، 546 ، 564 ، وانظر مفاخر البربر : 68 — 69 .

(348) ترجمته في التكملة : 718 وستأتي ترجمته في هذا السفر رقم 188 . وقد سرد المؤلف اسم المترجم هناك مع الرواة
عن أبي عمر فقال ... « وأباء محمد ابن احمد بن مجال ، وابن إبراهيم اللواتي ... » وهو يخالف ما هنا إذ انه
يقتضى أن يكون اسمه عبد الله .

* — ما بين [] محو في الاصل ولا يخرج عما أثبتنا .

73 — محمد بن إبراهيم المهري (349)، بجائي. نزل سلفه مليكش (350)، إشبيلي الأصل من بني مرزقان (351) من أهلها، أبو عبد الله بن إبراهيم والأصولي، شرق وأخذ بمصر عن الربيعي والجباب، وحضر مجلس أبي الطاهر السلفي، ودرس قليلا على أبي الطاهر ابن عوف، ثم لم ترض هنالك أحواله فأمر أبو الطاهر ابن عوف باخراجه عن الاسكندرية، فأخرج منها مذموما، ولقيه أبو العباس بن عثمان الملياني (352) على مقربة من الأسكندرية، فلما لقي أبو العباس أبا الطاهر ابن عوف قال له : أين لقيت ذلك الزنديق؟ ولما قدم من المشرق نزل جزائر بني مزغنا، وأقام بها مدة، وأخذ عنه [بها أبو موسى] القزولي، ثم قدم مراکش فأخذ عنه بها جماعة منهم : [أبو عبد الله] ابن الجذع، وأبو محمد ابن حوط الله، وأبو يعقوب ابن الزيات [واستجازه] ابن نذير فقال له : قد أبحث لك ماسالت فاجتهد فالاجتهاد [مطلوب] . وأخذ عنه ببجاية أبو الحسن بن أبي نصر، وأبو عبد الله بن عبد الله بن [(353)] وكان متحققا بعلم الكلام، متقدما في معرفة أصول الفقه حتى شهر [بالأصولي]، وعني طويلا بمستصفي الغزالي فأصلح مخته، وصحح معتله، وعلق عليه [تعليقات] أفاد بها، وتنقلت عنه، وشهر بالعكوف على العلوم القديمة الفلسفية، وله حظ صالح من الفقه، وكان أول قدومه على مراکش يحضر كثيرا مجلس المنصور من بني عبد المومن، فيعامل المنصور بضروب من الجفاء، لا يحتمل أخفها الاكفاء، حتى أثر ذلك عنده وأسر له في نفسه، وكان ذلك من أقوى الأسباب التي اقتضت عنده تعريضه للعن الناس إياه، ونصبه لبصاقهم في وجهه مع وسيلته في الارتسام بتلك الطريقة المشنوءة [طريقة] أبي الوليد ابن رشد الصغير، حسبا مر ذلك في رسمه (354)، وسأله -هـ- سبور حينئذ، هل نظر في

- (349) ترجمته في التكملة : 684 وعنوان الدراية : 121 والوافي 2 : 8 وويل الابتهاج 228 .
(350) مليكش : قبيل من صنهاجة كانت لهم إيالة بسيط متيحة قضى عليها بنومرين لما استولوا على المغرب الاوسط ، وينسب إليها بعض الاعلام . العبر 6 : 128 .
(351) في الاصل : مرزبان ، وهو تحريف ، وبنو مرزقان بيت إشبيلي نبيه ، ومنهم الوزير أبو القاسم ابن مرزقان . اللخيرة 2 : 520 والمغرب 1 : 266 ونفح الطيب (الفهرس) .
(352) ترجمته في عنوان الدراية : 109 .
(353) لعله أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد المعافري القلعي . عنوان الدراية : 79 .
(354) انظر الذيل 6 : 25 — 26 .
* — ماين [محو في الاصل ، وقد اثبتت بعد المراجعة .

العلم الذي نكب ابن رشد بسببه؟ فأقر بقراءته والأخذ فيه مع تحققه ما عليه في ذلك، فكان اعترافه من الأسباب التي ألحقته بابن رشد في تلك الوقعة الشنيعة، وتعجب المنصور والناس جميعا من إجابته المنصور بالحق عما سأله كائنا في ما كان، وظهر منه في هذه المحنة من الجلد وثبوت الجأش وقوة النفس ما قضى مشاهدوه منه العجب، ثم غرب إلى أغمات فأسكن بها، ولم يزل فيها حتى عفي عنه واستقضى عقب العفو عنه ببجاية، وقد كان استقضى بها مرتين، وبمزسية، واستنيب بمراكش، وكان يقول حين استقضى ببجاية في المرة الأخيرة، والله ما تقلدتها رغبة فيها ولا تغييظا بها ولكن تسجيلا على مقلدها إياي بقبيح التناقض الذي لا يصدر عن له مسكة عقل في تولية القضاء والفصل في الأحكام الشرعية بين الناس من صحت عنده زندقته واشتغاله بعلوم الأوائل،

واستقر قاضيا بها مدة، صادعا بالحق، جزلا في إحكامه، عدلا في قضائه، لا تأخذه فيه لومة لائم، ثم عزل سنة ثمان وستمئة بعد تنكيل كثير ناله من والي بجاية أبي عبد الله ابن يومور الهرغي، وامتحان شديد كان منه ضرب ولده (355) بأليم السياط، وسعى في عزله * فعزل، وقدم أبو محمد عبد الله ابن سكاتو (356) الجزائري فقال أبو عبد الله لما بلغه ذلك : عزلوني ولم يولوا أحدا، وكف بصره بأخرة وبقي [ببجاية] إلى أن توفي بها في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وستمئة، وقد [ذكرته في رسم أبي] الوليد ابن رشد وأبي القاسم عبد المنعم ابن تيسيت (357)، وسيذكر في رسم [أبي عبد الله] بن علي بن مروان (358) إن شاء الله.

74 — محمد بن [أبي] (359) يحيى أبو بكر بن خلف بن فرج بن صاف الانصاري، مراكشي، قرطبي الاصل قديما، فاسيه حديثا، أبو عبد الله ابن المواق (360).

(355) ساق بعض اخباره وأشعاره التحاني في رحلته واسمه ابو زيد عبد الرحمان الاصولي انظر ص 269 و ص 378 وترجمه النيفر في كتابه عنوان الأريب 1 : 66 . فقال : « عالم جليل وشاعر نبيل ، انتفع الناس بعلمه اقرء وتاليفا » وقد سكن تونس ومدح أبا زكراء الحفصي وألف كتاب تبكبت الناقد ، كان حيا سنة 630 هـ .

(356) ترجمته في التكملة : 924 وعنوان الدراية : 145 .

(357) يشير إلى ترجمته في سفر الغرباء المفقود . وللمذكور ترجمة في التكملة رقم 2175 وجدوة الاقتباس رقم 476 .

(358) سيرعرض المؤلف لما كان بينهما من خصومة انظر رقم 129 .

(359) باقصة في الاصل ، وأبو يحيى كنية والد المترجم أما أبو بكر فهو اسمه .

(360) هو ولد القاضي أبي بكر المترجم في التكملة : 221 وجدوة الاقتباس رقم 27 وسلوة الانقاس 1 : 224 : أما المترجم فلم يقف على ترجمته في مكان آخر .

[روى عن أبي] أمية بن عفير، وأبي بكر يحيى بن عبد الرحمان ابن ثابت، وآباء الحسن : ابن القطان، — ولازمه واختص به — وابن قطرال، ومحمد ابن سلمون، وأبي ذر بن أبي ركب، وأبي الربيع ابن سالم، وآباء عبد الله : ابن خلفون، وابن دادوش، والشاري، وأبوي العباس : العزفي، والنباتي، وأبي علي الرندي، وأبي القاسم ابن بقي، وأبي محمد عبد الحق الزهري، وأبي مروان الباجي، وأبي الوليد ابن الحاج.

روى عنه أبو بكر بن عثمان ابن السجلماسي، وأبو جعفر بن محمد ابن عبد الحميد، وأبو الحجاج بن علي ابن عشرة، وأبو الحسن الرعيني شيخنا (361)، ومحمد ابن عتيق بن علي، وأبو الخطاب سهل ابن زغبوش، وأبوزكريا ابن عبد الله بن يعقوب، وأبو عبد الرحمان عبد الله بن زغبوش، وأبو الفضل الغرابيلي، وأبو محمد : ابن قاسم الحرار، وابن مطروح.

وكان فقيها حافظا محدثا مقيدا ضابطا متقنا نبيل الخط بارعه ناقدًا محققا ذا كرا اسماء الرجال وتواريتهم وأحوالهم، وله تعقب على كتاب شيخه أبي الحسن بن القطان الموسوم ب (بيان الوهم والايهام، الواقعين في كتاب الأحكام)، جمع أبي محمد عبد الحق ابن الخراط الجاري عليه اسم (الأحكام الكبرى)، ظهر فيه إدراكه ونبله ومعرفته بصناعة الحديث ، واستقلاله بعلومه ، وإشرافه على علله وأطرافه ، وتيقظه وبراعة نقده واستدراكه (362).

وقد عنيت بالجمع بين هذين الكتابين مضافين إلى سائر أحاديث الأحكام، وعلى ترتيبها وتكميل ما نقص منهما، فصار كتابي هذا من أنفع المصنفات، وأغزرها فائدة، حتى لو قلت انه لم يؤلف في بابه مثله لم أبعده، والله ينفع بالنية في ذلك.

ولأبي عبد الله أيضا مصنفات غير ما ذكر، منها شيوخ الدارقطني، وشرح مقدمة صحيح مسلم، ومقالات كثيرة في أغراض شتى حديثة وفقهية، وتنبهات مفيدة ، ووقفت على جملة من شرح الموطأ [له] في غاية النبل وحسن الوضع (363)

(361) لم يعده من شيوخه في البرناج.

(362) ورد اسمه في رحلة ابن رشد هكذا : « المآخذ الحفال، السامية عن مآخذ الأغفال، في شرح ما تضمنه كتاب الوهم والايهام من الاخلال والأغفال، وما انضاف اليه من تميم او إكمال.

(363) من مؤلفات ابن المواق التي لم يسمها المؤلف « بغية النقاد » في اصول الحديث، ذكرها صاحب كشف الضور ونقل عنها شراح الفية العراقي ويوجد قسم منها في خزنة الاسكوريال وكان الكتاب موجودا في خزنة القرويين. انظر فهرس خزنة القرويين 2 : 504.

وكل ذلك شاهد بوفور معارفه وتبريزه، واستقضي ببلنسية، وفاس. * [ومولده بها] سنة ثلاث وثمانين وخمسمئة، ونشأ بمراكش واستوطنها، [وبها توفي] سنة ثنتين وأربعين وستمئة.

75 — محمد بن أبي بكر بن [رشيد (364) ، جمال الدين؛] أبو عبد الله البغدادي (365) ، ويذكر أن أصله من قصر كتامة.

روى ببغداد عن أبي إسحاق إبراهيم بن سعيد الأنصاري أحد أصحاب ابن الجوزي، وبدمشق عن أبي عبد الله بن عبد الوهاب الواعظ ابن [الحنبلي (366)] وبالاندلس عن أبي يحيى عبد الرحمان بن عبد المنعم ابن الفرس (367) ، روى عنه بمراكش [عبد الحق] بن رشيد ، وأبو محمد : عبد الواحد بن أبي زيد بن أبي زكرياء بن أبي حفص بن عبد المومن. وابن مخلوف بن موسى المشاط القاضي (368) وطائفة من أصحابنا، وبمصر جمال الدين عثمان بن فتح الدين أبي العباس أحمد بن عثمان بن هبة الله بن أحمد بن عقيل القيسي ابن أبي الحوافر، وأبو علي الحسن بن الحسن بن عتيق ابن مكسور الجنب بمحضر محيي الدين محمد بن محمد ابن سراقه، وسمعت منه كثيرا، وجالسته طويلا، وحاضرتة وذاكرته ورزقت منه قبولا كثيرا، ولزمت شهود مجالس وعظه، وكانت القلوب تنفعل كثيرا لكلامه، وترق لموعظته، وتتأثر لتذكيوه، وكان أغزر الناس دمعا، إذا رقي لمنبر وعظه لا يتالك أن يرسل دموعه فيؤثر عند الحاضرين من الخشوع والخشية وسكب الدموع ما لا مزيد عليه، وكان يتولى إنشاء خطبه التي يفتح بها مجالس وعظه وقصائده المطولة التي يخطبها بها، وكان سريع الانشاء لذلك كله، وكلامه نظما ونثرا مؤثر في نفوس سامعيه على ما فيه من لين، وسمعته غير مرة يقول : إن ذوقه لا يساعده على النظم في وزن عروض من أعاريض الشعر ما خلا الطويل، هذا على اتساع حفظه وحضور ذكره فنون الشعر على اختلاف أوزانه، وله قصائد سماها : (الوترية، في

(364) ضبطه المديوني الجادري في شرح البردة بفتح الراء وكسر الشين. فهرس خزانة القرويين 2 : 217.

(365) هذه أو في ترجمة لدينا لهذا الواعظ الشهير المغربي الاصل ، وعليها اعتمد الاستاذ كون في مقاله القيمة المنشورة في مجلة البحث العلمي (7.ع)

(366) سترد ترجمته في هذا السفر انظر رقم 121.

(367) ترجمته في التكملة رقم 1645.

(368) هو أبو محمد عبدالواحد بن مخلوف بن موسى الهزميري المشاط ولي القضاء بمراكش في عهد المرتضى الموحد سنة 654 هـ بعد وفاة القاضي قبله أبي بكر ابن حجاج . انظر السفر السادس : 19 .

مدح محمد أشرف البرية (369) كل قصيدة منها أحد وعشرون بيتا، مفتوحة أبياتها بحروف رويها ضمنها مدح النبي صلى الله عليه وسلم وإيراد بعض معجزاته؛ تقبل الله عمله، وأنجح أمله، وما يغبط بهذه الوتريات ويشهد بصدق نيته فيها ويحرض على حفظها وروايتها، ويرغب في دراستها واستعمالها، ما حكاه رحمه الله من أنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فراغي من تبييضها وهي في يده صلى الله عليه وسلم ومعه جماعة من أصحابه رضي الله عنهم لم * أعرف فيهم غير أبي بكر رضي الله عنه وعنهم أجمعين [فلما رأني] صلى الله عليه وسلم قام إلي ضاحكا كالمستبشر بي ثم جعل يدفعها إلي [جماعة] من أصحابه، وأول من بدأ منهم به أبو بكر رضي الله عنه وعنهم أجمعين [وكان] صلى الله عليه وسلم يقول لهم : انظروا بأي شيء قد مدحت، وماذا قيل في وقعت منه صلى الله عليه وسلم فاستيقظت فرحا مسرورا بما أعطاني وكانت هذه الرؤيا بمراكش ثم بعد ذلك إلى ما يقارب ثلاث سنين [كنت أعيد] نظري فيها وأزيتها ترقيقا وتثميكا، وأدخلت فيها من غرائب معجزاته صلى الله عليه وسلم ما لم أكن أدخلته أول مرة، فبينما أنا ذات ليلة أكتب في حرف الميم، وقد تعرضت فيه لمعراجة صلى الله عليه وسلم، وكنت قد أكثرت في معظم قصائدها من ذكر المعراج لما فيه من العجائب إلا أنني لم أذكر حديث جبريل عليه السلام، ووقوفه في الموضع المعلوم، وقوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ها أنت وربك، وزجه في النور زجة، ففكرت في نظم ذلك المعنى، فيسره الله علي في أربعة أبيات، وأدخلتها في حرف الميم، ثم رقدت باقي الليل، فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول لي : إن الله قد شفعي في أهلك وزوجك وخادمك، وفي جميع أصحابك، مشيرا إلي بمسبحته صلى الله عليه وسلم، فاستيقظت وبني من الفرح والسرور ما لا يعلمه إلا الله عز وجل، ويحق لي، فازددت بها غبطة على غبطة، فله الحمد على كل نعمة عموما، وعلى ما أهدى إلي من مدح حبيبه صلى الله عليه وسلم خصوصا، وكانت هذه الرؤيا بغرناطة.

(369) ذكرت في كشف الظنون ، وقد عارضها وخمسها وشرحها بعض الاعلام وطبعت في المغرب والمشرق ، والوتريات من المحفوظ المتداول عندنا ومن لهم وتريات أيضا ابو الحسن علي بن بلال (ت 681 هـ) وابو زيد عبد الرحمان الكودي. رحلة التجاني : 271 - 272 وفهرس خزنة القرويين 2 : 217.

وكان فقيها شافعي المذهب، نظارا فيه، حسن المأخذ في الاحتجاج له، متوقد الخاطر، ذكيا يقظا محبا في العلم منصفيا في المناظرة والمباحثة، لا يكاد يخلي محاضره من مفاوضة علمية ومذاكرة وبحث ومساءلة ، على ذلك عرفناه، وكثيرا ما كان يتعرض له في مجالس وعظة بالرقاع مضمنة أسولة عويصة ، فيصدر عنه من سرعة الجواب عنها وحسنه وإيضاح خفيها وحل مشكلها ما يقضي منه العجب ، شاهدت منه في ذلك كثيرا ، وقصدت الاغماض غير مرة أنا وجماعة من أصحابنا في كثير من الأسولة التي كنا نودعها الرقاع المرفوعة اليه، فياتي * [في اجوبتها بما يبهر الحاضرين سرعة بديهة، وحسن ترتيب وحشد] نقول ، ثم، يخلص [الى ما كان فيه من وعظه.

وورد خبر الحادثة الشنعاء [الكائنة] على بغداد (370) وهو حينئذ بمراكش، وكان يذكر أنه خلف ببغداد [نسوة قد كبرن(371)] ، وكان يقول حينئذ في مجالس وعظه : وأسفا للمصيبة [العامة بالمسلمين] والخاصة بي، وكان قدومه على مراكش صدر خمس وخمسين وستمئة.

[ومدحه] بعض أدبائها بقصائد شكرها لهم ووقعت موقع استحسان وسرور [عنده] .

فمما رأيت إثباته منها هنا قصيدة الأديب الكاتب البارع أبي موسى هارون بن عبد الله بن محمد بن هارون السماقي الاشبيلي (372) نزيل مراكش رحمه الله وهي :

أواعظنا جلّت لدينا بك النعما فنلنا الذي كنا نهيم به قدما
وأهدت لنا بغداد منك غريبة فله ما أبهى سناها وما أسما
حديقة فضل أينعت زهراتها فقد حسنت مرأى وفاحت لنا شما
فلا انتقلت عنا ظلال نعيمها ففي كل حين تثمر العلم والفهما
مواعظ تسرى في النفوس لطافسة فتبريء من داء السقام بها سقما

(370) هي كائنة التتر المشهورة الواقعة سنة 656 هـ

(371) كلام محو في في الاصل تظهر منه بعض الحروف وتجدر الاشارة إلى أن الواعظ ابن رشيد، خلف ولدا يبدو انه عاش في المغرب وتوفي به . جاء في وفيات النشريشي : « وفيها (أي في سنة 679) توفي الفقيه العدل أبو العباس أحمد بن المحدث الراوية أبي عبدالله محمد ابن رشيد البغدادي » الف سنة من الوفيات : 129 تحقيق محمد

حجي .

(372) تقدمت الاشارة اليه ، انظر الترجمة رقم 31.

« — ماين [] محو في الاصل ولعل ما أثبتنا لا يختلف عن لفظ المؤلف.

لقد هتكت حجب القلوب وإنها
وقمت بحق الله في وعظنا فلم
وارسلتها نحو القلوب، فكلها
كشفت عن التنزيل حجب حقائق
فكم آية أوضحت خافي سرها
وكم مشكل حلّيته بلطائف
وأبديت في علم الحديث غوامضا
إذا ما اعتمدت النقل فالبحر زاخر
ومهما نحوت الرأي فالزبد ثاقب
لك الهمة العليا فلا ترض خطة
طبعت ذكاء إذ فؤادك جذوة
حوى من فنون العلم ما أعجزالورى
تبارك من سواك خلقا وقد حشا
وأيد منك النطق بالحكمة التي
أياديمة تنهل سكباً بكل ما
لقد روضت منا القلوب وأطلعت
لطائف وعظ بل هي السحر كلما
وأرواح أذكار تلاقت جسومنا
وإن لواء الفقر لما نشرته
أريتهم التحقيق حساً فأدركوا
بعلمك عزوا فالزمان وأهله
فكل لعمرى أشرب الفقر قلبه
أيابن رشيد أنت رشد لمهتد
ملكنت نظام القول في كل مذهب
إذا الخصم أدلى بالحجاج مناظرا
فدتك نفوس قصرت عنك لم تجد
فضضت ختام الحجب عن كل غامض

بلطف معانيها لتستنزل الغما
تدع غرضاً إلا برئت له سهماً
أصاب لعمرى مقتل الغي أو أدما
وأبديتها حتى لأبصرها الأعمى
فلاح سناها للنهي قمرأ تما
من الفكر، لولاها لأوسعنا كتما
وحليتها الأوضح (373) اذا غودرت بهما
وقدرك أعلى أن أقيس به اليما
فسهمك إن ترسله في غرض أصما
ولو عظمت قدرا فزاحمت النجما
تأجج لم تطعم ضراماً ولا فحماً
فله منها ما حواه وما ضمما
فؤادك

على كل قلب خائف [وقعت سلماً]
يروى العطاش الهيم منا...
بها ثمر التقوى فتهنئنا...
سمعناه أيقاظاً ظننا بنا حلماً
بها فكأن الروح ماسك [الجسم]
مشى الفقراء تحته كلهم قدما
ولم يطمعوا أن يدركوا كنهه وهما
لهم أصبحوا حرباً فصاروا لهم سلماً
ولهو الغنى للنفس ياخير ما أما
فقد وفر الرحمان منه لك القسما
وأبدعت حتى النثر ملكت والنظما
فأنت بأدنى حجة تقطع الخصما
لهم في فنون العلم إن سئلوا عزما
وقد عجزوا عن أن يفضوا له ختما

(373) الاوضح : حلّ من فضة ، وهم : مظلمة.

ألا يا جمان الدين يافخره، لقد
فيصدق كل اسم جليل عليك إذ
مدحتك إذ بيني وبينك نسبة
جلاء عن الأوطان شئت شملنا
بيغداد هام القلب منك وجهها
فهل حاكم يعدي على الدهر إنه
ويا غربة دامت وشط مزارها
إذا ما الغريب الدار هم بأوبة
عسى فرج يدني المنى فلعلها
بقيت ملقى ما تشاء محسدا
[ولازال قطر الغيث يهطل] ديمه

أصاب الذي سماك في كل ماسما
منحت بما أحرزته مفخرا جما
فغربتنا كان القضاء بها حتما
فهل أرين الدهر يوسعه نظما؟
لعمرك حب خالط الدم واللحما
على كل حال يوتر الجور والظلما
كفاك فقد قطعت قلب الشجي كلما
هما الدمع من أجفانه كلما هما
تنفس عنا البث والحزن والغما
موقى من المحذور متصل النعمى *
على من أعز العرب إذ وقم العجما (374)

[ومنها قصيدة] للسيد الجليل المشارك النبيل أبي محمد عبد الواحد بن أبي
زيد عبد الرحمان بن أبي زكرياء بن أبي حفص بن عبد المومن (375) ، وهي هذه:
أهلا وسهلا بمن أهدته بغدان
[إن فارق] السري رباها لفرقته
[أو] واصلت موصل فيه الأسى وبه
وصيرت عيشها كالشري من وله
وعم من بعمان الشجو واتسمت
وفاه هاتف واد للأراك متى
والطلع عاد طليحا من تلفته
فان حضرتنا تفتت من جدل
أما سمعت بقول ابن الحسين (477) وما
إيه رعي الله إخوانا به سمحوا

ومرحبا مرحبا حياها رضوان
واخرست بعده حزنا خراسان
قد غادرت قلبها حران حران
وكان كالأري حلوا منه حلوان
من بعد نعمتها بالبؤس نعمان
أراك تدنو وهل للقرب إمكان
وأن إذ بان يشكو بينه البان (376)
به إذا فرحت ما ضر لهفان
قد جاء في الشعر حكم وهو تبيان
لنا فنحن له في الدين إخوان

(374) رقم : أذل.

(375) لم نلف له على ذكر ، ووالده ابو زيد كان عاملا على افريقية لعمه يوسف بن عبدالمومن . وأخباره في العبر لابن
خلدون والمعجب للمراكشي والبيان المغرب وغيرها .

(376) بغداد — لغة في بغداد — والري وخراسان والموصل وحران وحلوان وعمان ونعمان والأراك والطلع أسماء بلدان
وأماكن معروفة وللممدوح بها صلة ولجأ إليها الشاعر للتلاعب بالحناس.

(377) لعله يقصد به المتنبي ويشير إلى قوله الجاري مجرى الامثال : مصائب قوم عند قوم فوائد.

ونحن جيرانه من بعد جيرته
وما إخالك يا بغداد عن ملل
لكن جرى القلم الأعلى بذاك وما
اني سمحت بعلق نظمه درر
بحر ولكنه عذب جواهره
بيدي الجلي من المخفي منطقته
معنى رقيق ولفظ زانه زجل
تجمعت فيه أشياء محاسنها
إذا بدا صاعدا أدراج منبره
وإن تكلم غار العين من حسد
طورا يعلمنا، طورا يخوفنا،
يا واعظا بهرت حسنا مواعظه
ذكرت غافلنا علمت جاهلنا
تصوب من وعظك الأجفان واكفة
أيدت بالصدق في قول وفي عمل
كما تأيد في نظم العروض وقد
كم من شرود أخي غي إلى رشد
رأى ولو لاك لم تبصر بصيرته
فأنت انت جمال الدين لا كذب
لله قوم بهذا لقبوك وقد
عذرا فديتك لم أحص الذي لك، هل
أني ولو قاسها قس لقصر، أو
فكيف والطبع لم يطبع، فديت على
لكن جعلت أبياتي مقدمة
تبوح بالحب إذ قال الرسول: إذا
ورغبة في دعاء منك مبتهلا

بياب جيرون لا يفقده جيران (378)
رمت به منك نحو الغرب أوطان
أجراه يجري ولا يعدوه إنسان
من المعارف لا در وعقيان
أصدافها شققتها منه أذهان
كأن ألفاظه للسحر خزان
جزل يسده للعقل برهان
تفوق عدا إذا ما عد ديوان
غارت عليه من الأبصار آذان (379)
فاعجب فيبينهما في ذاك شأن
طورا يرجي، فهذا الوعظ ألوان
عليك لا زال للرحمان إحسان *
حليت عاطلنا [فالكل فرحان]
كما يصوب لصوت [الرعد هتان؟]
فلدموع اذا أسمعت طوفان
دعا الرسول بروح القدس [حسان]
قادته يابن رشيد منك أرسان
وكيف يبصر وجه الرشيد عميان
لاجحد في ذاك، إن الجحد كفران
تحروا الصدق، حيوا حيثما كانوا
يحصي الحصى ونجوم الليل حسابان
أجرى لها طرفه لم يجر سبحان
ما يرتضيه حديد القلب يقظان
ترتاد لي موردا، إني لصديان
أحب؛ واذكره لا يصحبك نسيان
في أن يباح مع الزوار إتيان

(378) يشير إلى مقام الشاعر في دمشق

(379) يذكرنا وصف الشاعر الأمير مجلس الواعظ ابن رشيد بوصف الرحالة ابن جبير مجلس الامام الواعظ ابن الجوزي.

إن الشفيح الذي من جاء تأديه مستغفرا ظالما قرأه غفران
تدغو ثلاثا بها والناس كلهم يؤمنون، فرب الناس منان
صلى الاله عليه كما طلعت شمس وما تليت آي وقرآن
وتحصه بسلام ما سرى فلك مسخر، ورسا رضوى وثهبلان
وأقام بمراكش مدة، ثم رحل إلى الأندلس، ودخل غرناطة وغيرها من بلاد
الأندلس، ووعظ بها، ثم كر راجعا إلى مراكش فبقي فيها مدة، ثم فصل عنها
مشرقا، فحج حجة الفريضة وقفل إلى المغرب مؤملا الوفاة على مراكش، فتوفي
بتونس عقب صلاة الجمعة ليلة بقيت من محرم ثلاث وستين وستمئة.

⇒ 74 - محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الانصاري، تلمسيني
وشقي الاصل، أبو عبد الله البري (380) - وهو أخو شيخنا أبي اسحاق
التلمسيني (381) وكبيره - .

روى ببلده، عن أبي عبد الله عبد الرحمن التجيبي، وابن عبد الحق.
وبالأندلس عن أبي بكر بن محمد بن محرز، وأبي الحسن سهل بن
مالك، وأبي الربيع بن سالم، وأبي عبد الله * [ابن الأبار، وأبي المطرف] ابن
عميرة وغيرهم .

وومنرقه عن أبي عثمان سعيد [بن حكم]. روى عنه غير واحد، وحدثنا
عنه أبو محمد مولى سعيد بن حكم.
وكان [معنيا بالانساب] والحفظ لها ذا مشاركة في الحديث ورجاله
وحظ من [النظم] .

وله مصنفات مفيدة منها : الجوهرة، في نسب النبي صلى الله عليه
[وسلم وأصحابه] العشرة. (382) ومنها : العمدة، في ذكر النبي صلى الله عليه

(380) أخباره وأشعاره في زواهر الفكر لابن المرابط . مخطوط الاسكوريال وله ترجمة في صلة الصلة : 16 مخطوط.
(381) هو صاحب الأرجوزة الشهيرة في الفرائض . له ترجمة في الديباج : 90-91 نقلا عن ابن عبد الملك وابن الزبير ،
ورناج الوادي اشى : 114 ودره الحجال : 177 وشجرة النور الزكية : 202 والاحاطة 1 : 326 .
(382) في زواهر الفكر : 43 أنه رفعه إلى خزانة أبي عثمان بن حكم حاكم منرقه ولما رفعه إليه أحاله على أبي القاسم بن
يامن ليرى رأيه فيه وقال يخاطبه :

عساك تشقى لتسرى
فأما أن نفهسه
ولسبم أفرغ لانظمره
منازعته وتختبره
وأما أن ترى ونسرى
ومثلك من كفى النظره

وقد نشر الدكتور محمد التونجي طرفا من هذا الكتاب (مكتبة النوري ، دمشق ، 1982) ولكنه لم يقم على
أي شيء فيما يتعلق بمؤلف الكتاب.
* - ما بين [] محو في الأصل، ولعله ما أثبتنا.

وسلم والخلفاء بعده؛ [في نسختين]: إحداهما أكبر من الأخرى (383)، وفي
صغراهما يقول — ونقلته من خطه — :
[هذا كتاب] العمدة للذكر خير عدة
مشرفت في ملـ في مؤنس في . و حـ عدة
[وفي الأخرى] يقول — ونقلته من خطه أيضا :
الحمد لله على عونه في وضع هذا الجامع المختصر
ما أعظم النفع به لا مرء على اطلاع [ليس فيه] قصر
ورجز السير. رجزا مختصرا، وسماه فريدة [اللآلي إلى غير ذلك من مصنفاته.
دخل ثغر منرقه أسيرا فافتكته الرئيس بها أبو عثمان سعيد بن حكم (384)
فاستقر به إلى أن توفي عقب الزوال من يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت من
ربيع الأول عام أحد وثمانين وستمائة. ومولده لاربع عشرة خلت من ذي الحجة
عام ستة وتسعين وخمسائة.

75 — محمد بن أبي الحسن الفارسي، مروزي أبو عبد الله الجوهري

(385)

تلا باصبهان على الصبان (386) المقرئ.

- (383) وردت الإشارة إلى النسختين وتسميتهما في برنامج التجميعي كما يلي « كتاب العدة ، المختصر من كتاب
العمدة ، في نسب النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده ، كلاهما من تاليف أبي عبد الله محمد بن أبي
بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التلمساني نزيل جزيرة منورقة (في المطبوع ميورقة) جبرها الله تعالى
ورحمه المعروف بالبري » . انظر بروكلمان ، ذيل 1 : 881 فقد سمي من مؤلفاته التي لم يسمها المؤلف :
كتاب وصف مكة والمدينة وبيت المقدس . وبرنامج التجميعي : 266 . تحقيق عبد الحفيظ منصور .
(384) جاء في زواهر الفكر : « ومن المفتكين على يديه أيضا من دار الحرب ، القاطنين لديه في ظل الدعة والخصب
الفقيه المؤرخ النسابة الكاتب أبو عبد الله محمد بن أبي التلمساني الشهير بالبري ، وله فيه أمداح كثيرة »
وبعد هذا قصائد متعددة للمذكور ولأخيه أبي إسحاق في مدح ابن حكم . وقد ذكر ابن الخطيب في أعمال
الاعلام : 276 أن المترجم كان كاتنا لابن حكم بمنورقة ونقل نخبها مرويا عنه يتصل بسيرة الحاكم المذكور .
وراجع ترجمة سعيد بن حكم ومصادرهما في الدليل في الذيل والتكملة 4 : 28 ، 235 .
(385) له ترجمة في صلة الصلة : 6 وفيها : « ذكره ابن الطيلسان وقال : قدم علينا قرطبة وكان شيخا مسنا حس
السمت أعجوبة في حفظ كتاب الله العزيز حتى إنه ليقرا آخر آية من السورة ثم الآية التي تليها قبلها ثم التي
قبلها كذلك إلى أول آية من السورة مترسلا من غير تعلم ولا تلكؤولا توان سمعت ذلك منه مرارا بجامع
قرطبة . »

(386) في صلة الصلة : الصفار . وفي غاية النهاية

« ما بين [] محو في الأصل ، ولعله ما أثبتنا .

وقدم الاندلس ودخل قرطبة في اوائل جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة
 وستمائة.

وكان حافظا مجودا حسن السمات فاضلا صالحا.

76 — محمد بن أبي القاسم بن ميمون الهواري.
 كان كاتباً بارعاً.

77 — محمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الحضرمي
 المتيشي، من ناحية بجاية، ونزل مرسية.
 دخل الاندلس في صغره وأقام بمالقة مدة وسكن مرسية، ومولده
 بالعدوة.

ذكره ابن الأبار في الغرباء (387) بهذا وبغيره مما رأى أن يذكره به، وقد
 تقدم لي ذكره في الاندلسيين (388) لما تبين لي من وهم ابن الأبار في نسبه
 المكانية ولم يחדش لي في وجه ما ذهبت إليه من ذلك إلا قول ابن الأبار ان
 مولده بالعدوة، فان ترجح جعل العهدة في ذلك عليه نقل إلى هنا. والله الموفق.

78 — محمد بن اوس (389) بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن
 زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار تيم الله بن ثعلبه بن عمرو بن
 الخزرج الانصاري الخزرجي، مدني تابعي، ولأبيه اوس * صحبة، وهو أخو
 حسان بن ثابت. روى عن أبي هريرة. [روى عنه الحارث بن يزيد] ومحمد بن
 عبد الرحمان ابن نوفل الاسدي (390).

وكان من اهل الفضل [والدين، حلاه] بذلك خالد بن أبي عمران التجيبي
 التونسي (391) لأمير المومنين [يزيد بن عبد الملك] وقد سأله عنه خاليا (392).

(387) التكملة : 622 .

(388) الذيل والتكملة 6 : 127 .

(389) التكملة : 354 وجدوة المقتبس : 42. ومعالم الايمان 1 : 189 وطبقات أبي العرب : 18 والحلة السيرة
 2 : 328 .

(390) هكذا في الجدوة ، وفي التكملة : محمد بن عبد الرحمان بن ثوبان .

(391) انظر أخباره ومناقبه في رياض النفوس 1 : 103 — 106 والطبقات لابي العرب : 57 وفتوح افريقية
 والاندلس . حاشية رقم 48 ورقم 143 في الترجمة الفرنسية .

(392) ما بين معقفتين محو في الاصل ، والتكملة من فتوح افريقية والاندلس لابن عبد الحكم ص 16 ط .
 الجزائر .

وغزا المغرب والاندلس مع موسى بن نصير سنة ثلاث وسبعين، وغزا صقلية سنة ثنتين ومائة وغنم منها، [ولما قتل يزيد بن أبي مسلم مولى الحجاج — وهو الذي أغزاه صقلية إذ كان يزيد [والي افريقية وعلي] مغزى اهل افريقية — تراضى أهلها بتقديمه على افريقية حتى يأتي امر أمير المؤمنين يزيد بن عبد الملك، ومحمد غائب في غزاته تلك بعد تراضيتهم على تقديم المغيرة بن أبي بردة القرشي أحد بني عبد الدار وإبائته من ذلك حسبما أشار عليه ابنه عبد الله، فتقدم محمد بن اوس على افريقية حين قدم من صقلية وأقام واليا عليها إلى أن بلغ خبر مقتل يزيد بن أبي مسلم يزيد بن عبد الملك وتقديم أهل افريقية محمدا هذا فصرفه وقدم بشر بن صفوان الكلبي فقدهما أول سنة ثلاث ومائة (393) .
وبالله لابن الأبار في ذكره محمد بن اوس هذا في الاندلسيين وتشبعه بذلك. فقد جعله أول مذكور منهم ولا وجه لفعله هذا، ولا أدري ما يحمله على هذا وشبهه.

- 79 — محمد بن بكار التميمي، مسيلي ثم قلعي.
روى عن أبي علي الغساني، ولم يذكره ابن الأبار في أصحابه.
80 — محمد بن تاشفين بن يوسف بن أبي بكر بن يمد — بيا مسفول بيا مد وفتح الميم ودال غفل — ابن سرحوب ابو عبد الله (394) .
روى عن أبي بكر بن العربي وأبي عبد الله بن الحاج.
وكان رئيسا في قومه وأحد امرائهم ذا عناية بالعلم وروايته ولقاء حملته، جيد النظر في التعديل ومجاري الكواكب. ولد في ليلة الرابعة عشرة من ربيع الاول عام ستة وتسعين واربعمائة.
81 — محمد بن جابر بن احمد القيسي، مراكشي.
روى باشبيلية عن أبي الحسن شريح.

(393) انظر في هذه الاخبار البيان المغرب لان عذاري 1 : 48 — 49 وفتوح افريقية والاندلس : 110 — 116 .

(394) يبدو من تاريخ ولادته انه غير القائد ابي عبد الله محمد بن تاشفين ولد اخي يوسف ابن تاشفين لاه انظر البيان المغرب 4 : 34، 36، 40، 143
* — ا بين [] محو في الاصل وهو مستفاد من مراجعة المصادر .

82 — محمد بن حسن بن أحمد بن يوسف بن أحمد بن يوسف بن أحمد بن يوسف بن مجبر (395) وأصل سلفه من طليطلة، وكانوا يعرفون فيها بني يوسف، ويوسف جد أبيه منها.

روى عن آباء الحسين : ابن جبير، وابن زرقون، وابن الصائغ، وأبي ذر بن أبي ركب، وأبي الصبر الفهري، وآباء عبد الله : الحاج ابن أحمد بن عطية، وابن حميد، وابن زرقون — وكان يوثره ويقربه — وأبي علي الحسن بن * [... وأبي عمر] يوسف بن عبد الله الغافقي، وأبي القاسم بن حبيش [آباء محمد: ابن عبيد الله الأزدي] واختص به ولازمه طويلاً وأكثر عنه وابن حوط الله، [وابن الأبار] القضاء، وأجازوا له، وسمع أبا الحسن بن عبد الملك بن بسام الزهري [وأبا الحجاج يوسف] ابن معروز، وأبا محمد بن محمد بن عمر الأزدي، وصاحب الحاج أبا الحجاج [الملقب بالشفة... وأبوي] عبد الله : ابن أحمد بن يعيش صهره، وابن يحيى الهمداني المالقي.

وأجاز له من الأندلس أبو أحمد جعفر بن أحمد بن سفيان، وأبو اسحاق بن [...] وأبو بكر: ابن أبي جمرة، وابن خير، وأبو الحسن صالح بن عبد الملك، وأبو عبد الله : الاستجعي، وابن الفخار، وأبو القاسم : ابن بشكوال، والسهيلي، وأبو محمد القاسم بن دحمان.

ومن فاس أبو الحسن بن حنين، وأبو عبد الله بن قاسم بن عبد الكريم.

ومن بجاية أبو محمد عبد الحق ابن الخراط.

ومن مكة شرفها الله نزيلاها : الطويل الجوار بها أبو حفص الميائجي، وأبو الطاهر أبو الفداء اسماعيل بن علي الموصلي، وأبو أحمد بن عبد الوهاب بن سكيئة.

ومن الاسكندرية أبو طالب التبوخي، وأبو الطاهر السلفي (396م)، وأبو عبد الله : الحضرمي، والكركتي.

(395) ترجمته في التكملة : 613 وهي ترجمة قصيرة ، وعده ابن الأبار في الأندلسيين . وأورد له المقرئ بيتين في بنيونش . نفع الطيب 6 : 506 .

(396) في طرة بالأصل : ابن عوف . وفوقها كلمة صح .

ومن القاهرة نزيلها أبو العباس التسولي.
ومن الصعيد الأعلى مستوطنه أبو ابراهيم اسحاق التونسي.
روى عنه أبو بكر بن سيد الناس، وأبو الحسن : ابن حجاج الصنهاجي،
وابن محمد بن أبي الحسن بن مطري، وأبوه أبو عبد الله بن أبي الحسن بن أبي
الحكم منذر بن مطري المهري، وأبو علي عمر بن أحمد الزبار، وأبو
محمد : طلحة، وابن قاسم الحرار.

وكان رجلا صالحا فاضلا حافظا القرآن العظيم، كثير التلاوة له، رطب
اللسان به، منتدبا لفعل ما يستطيعه من الأعمال الصالحة، متوددا للناس معتنيا
بالرواية مستبحرا فيها بصيرا بطرق التحديث ذاكرة توارخ أهل بلده مائلا إلى أهل
التصوف متقدما في عقد الشروط فقيها في معانيها.

ولد بسبته في العشر الوسط من ذي الحجة تسع وأربعين وخمس مائة وتوفي
باطريانة عند طلوع فجر يوم الخميس لست بقين من ربيع الأول سنة عشرين
وستمائة، وصلى عليه إزاء جامع العديس بوصية منه بذلك، ودفن بإطريانة إثر
صلاة العصر من يوم وفاته. ورثت له كرامات رحمه الله.

83 — محمد بن الحسن بن حجاج بن يوسف التجيبي، مراكشي أبو

عبد الله (397).

روى عن أبيه وطائفة من أعلام بلده، وكان ذكيا نبيلًا حاذقًا * واستقضي
بقرطبة في فتاء من سنه فأصبحه أبوه [علي البطيطي أحد عاقد] (398) الشروط
باشبيلية كاتبًا له ونائبًا عنه.

(397) هو حفيد قاضي الجماعة حجاج بن يوسف (التكملة : 279 والمعجب : 246 — 247 والحلل الموشية :
132 والانبس المطرب : 205 — 206 والبيان المعرب : 140) ووالده الحسن بن حجاج بن يوسف
(التكملة : 271 وجدوة الاقتباس رقم 140 وسلوة الانفاس 3 : 259) .

(398) ما بين معقلين محو تماما في الاصل ، والتكملة من ترجمة المذكور في السفر الخامس : 428 وفيها ما يلي :
« ثم أصبحه أبو هجلي الحسن بن حجاج ابنه محمدا لما ولي قضاء قرطبة كاتبًا عنه ونائبًا . »

84 — محمد بن الحسن بن عتيق بن الحسن بن محمد بن حسن التميمي، مهدي. سكن بأخرة مراكش، أبو عبد الله [ابن منصور الجنب] (399) أخو أبي [علي] المذكور قبل. كان شيخا حسن الخلق كريم الطباع [...] بارا بكل من يغشاه من أصحابه ومعارفه.

استقضي بشرى وبأغامت [وربكة]، فشكر في طريقته وعرف بالعدل والتؤدة، وولي بمراكش خطة المناكح.

واستمر بها محمود السيرة إلى أن توفي سنة خمسين وستائة ودفن بجبانتهم [بباب] تاغزوت داخل مراكش، واحتفل الناس لشهود جنازته وأثنوا عليه صالحا.

(399) ما بين معقلين محو تماما في الاصل ، وقد تيسر لنا تميمه بفضل الله ، ولم نقف على ترجمتي المذكورين في مكان آخر . والمؤلف يحيل على ترجمة أبي علي الحسن بن الحسن ابن منصور الجنب في سفر مفقود . وقد ذكر اسمه في عدد من التراجم منها ترجمة ابن رشيد الواعظ وترجمة ابن المهدي السبتي وابن مودود الفارسي (في هذا السفر) وترجمة الشلويني النحوي (في السفر الخامس) وترجمة ابن الأبار (السفر السادس) وقد كتب ابن الأبار رسالة في التوصية به إلى الامام زكي الدين ابن محمد المنذري يقول فيها : « ولما استقل مستندا لمكانه ، ومستعدا بزمانه صاحبنا الفقيه الحبيب الملىء المحدث المجتهد الصوفي أبو علي الحسن ابن الفقيه القاضي أبي علي الحسن بن عتيق بن منصور الجنب التميمي عرفه الله في مناقله العصمة والسلامة ، إلى أن يقول : وبه — أدام الله علام — نهايته قديمة ، وطريقته في البيوتات الافريقية بل المغربية قديمة ، ثم يقول : وأبعد أمل هذا الصاحب وأقصاه ، إذا هو أدى فريضة الحج إن شاء الله لزوم ساحتكم العليا ، والاقتداء بكم في أمري الدين والدنيا » . وقد كتبت الرسالة في بحاية سنة 654 هـ النظرها في السفر السادس : 273 — 274 ويبدو أنه حج ونزل بمصر حيث أخذ عن ابن رشيد الواعظ بمحضر محي الدين محمد بن سراقه كما انه درس على الشلويني في اشبيلية وعلى ابن المهدي في سبتة وابن مودود الفارسي في مراكش وعلى ابن الأبار في بحاية حسبا استفدناه من أسفار الدليل والتكملة الموجودة والمؤلف يقول في رفع نسبه ابن منصور الجنب تارة وابن مكسور الجنب تارة أخرى ، ويبدو أن هذه الأخيرة هي شهرة هذا البيت المهدي الذي كان منه عدد ممن تولوا القضاء في عهد الموحدين منهم عتيق ابن مكسور الجنب وولده الحسن بن عتيق بن مكسور الجنب ثم حفيده صاحب الترجمة هنا وأخوه أبو علي الحسن المذكور ، وأخ لها ثالث اسمه سليمان بن الحسن بن عتيق بن منصور الجنب . ترجم له ابن الزبير في صلة الصلة وقال : « ولد بالمهدية وسكن بمراكش وكانت عنده معارف ، وكان من طلبة المجلس السلطاني » واخ رابع هو أبو بكر عتيق بن الحسن بن مكسور الجنب . ذكر في الترجمة رقم 226 . ومن اعلام هذا البيت ايضا أبو العباس أحمد بن محمد ابن مكسور الجنب . ونقف في مجموع رسائل موحدي مخطوط بالخزانة الملكية على رسالة كتبها ابن مبشر (أبو العباس احمد بن مبشر من شيوخ أبي عبد الله ابن حماد الصنهاجي) إلى يوسف بن عبد المؤمن الخليفة في رفع ظلم عن أحد الرعايا مسه من القاضي عتيق ابن مكسور الجنب جاء فيها : « وان عتيقا بن مكسور الجنب الذي كسره كذب اسمه وصدق اسم أبيه ، ضجت الأرض وعجت لقبح ما ياتيه ، فإنه كان قاضيا أيام النصارى دمرهم الله يخدم مكوسهم ، ويفدي بنفسه الخائنة نفوسهم ، قد اتخذ أعوانا ووزعة ، وأبرز شنه وبدعه ، وقد بعد عن معرفة التوحيد وعمله ، ولم يجر على حده المطرد ورسمه ، بل يحكم في النوازل بالرأي الفائل ، ويقضي في الحوادث ، بالنظر العايب ، يسلك في سبل المطالم وطرقها ، ويضرب ظهور المسلمين بغير حقها ، ويقضي الرسالة وهي طويلة في شرح ما تنسبه إليه من شدة وقسوة ورشوة ومخالفة للاحكام الشرعية . وبهم من قول المؤلف في آخر الترجمة أنه كانت لهذه الأسرة جبانة خاصة بها . وربما كانت التراجم المفقودة لاعلامها تشتمل على معلومات مفيدة وانظر كذلك : المسند الصحيح الحسن : 442 .

87 — محمد بن الحسن العابد بن عطية بن غاز بن خلوف بن حمد بن موسى بن هارون بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن أحمد بن جابر بن عبد الله صاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهما، سبتي أبو عبد الله بن الغازي (400).

روى بسبته عن جده للأم أبي الربيع سليمان بن سبع (401)، وأبوي علي : أبيه، وحسن بن علي بن سهل الخشني، وأبي اسحاق ابن قرقول، وأبي الحسن بن فتحون، وأبي عبد الله بن هشام، وأبي الفضل عياض — ولازمه كثيرا وشهر بصحبته — ، وأبي محمد بن عبيد الله.
وبفاس عن أبي جعفر محمد بن حكيم بن باق، وأبي عبد الله بن الرمادة، وأبي موسى بن الملجوم، والاستاذ الكبير ابن صاف.
ولقي بالجزيرة الخضراء أبا العباس بن زرقون وأجاز له.
وأجاز له مطلقا من مالقة أبو عبد الله بن عمر، وأبو محمد بن الوحيدي.
ومن بلنسية ابو الحسن بن هذيل ومن مرسية أبو عبدالله بن حميد، وأبو القاسم بن حبيش.

وأجاز له من غرناطة — ماروي دون ما ألف — أبو جعفر ابن الباذش.
روى عنه أبو بكر بن محمد (402) ، وأبو الحسن الشاري، وأبوا عبد الله الأزدي — وهو آخرهم — وابن قاسم بن عبد الرحمان بن عبد الكريم، وأبو العباس العزفي، — ولاسيما بعد وفاة أبي محمد بن عبيد الله، إذ كان كثيرا ما يمتنع من الانتصاب للتحديث في حياته. توقيرا له وإجلالا — .
وكان راوية للتحديث منسوبا إلى معرفته مبرزا في العدالة والثقة، ذا عناية بعقد الشروط، وبصر بعلمها.
واستقضي ببلده، وكان به من أهل التعين الشهير، عظيم الصيت، جليل القدر، متقدما في الادب، شاعرا محسنا كثيرا .

(400) له ترجمة قصيرة في التكملة : 679 — 680 . صلة الصلة : 5 (مخطوط) .
وقد ساق ابن غازي المكناسي في فهرسه سنده في الشفاء برواية ابن غاز المترجم ثم قال : « قلت سميت هذا محمد بن غاز هو محمد بن حسن ... » وساق النسب كما ذكره ابن عبد الملك ثم قال : « يحمل عن عياض وابن هشام اللخمي ، حضر مناظرة ابن هشام وأبي بكر ابن طاهر . ذكر ذلك تلميذه أبو عبد الله الأزدي » . فهرس ابن غازي : 109 وانظر في المناظرة التي شهدها المترجم الذيل والتكملة 6 : 71 .
(401) انظر فيه اختصار الأخبار : 22 ط . ثانية والتعريف بالقاضي عياض : 40 ، 41 ومقالة في دعوة الحق لسعيد أعراب .

(402) كذا في الاصل، ولعله ابو بكر بن محرز الزهري البلنسي الذي رحل إلى ابن غازي من بلنسية إلى سبته للسمع عليه . انظر عنوان الدراية : 170

وله منظومات علمية تدل على رسوخ قدمه في الادب وحضور ذكره *
 الفقه واقتداره على النظم.

منها قوله في درجات الذين يلون عقد النكاح :
 ياسائلا عن ذوي الانكاح أيهم أولى وأقرب للتعصيب بالنسب
 ومن له [حقه] يدلي به وله عقد النكاح لجري ذلك السبب
 اليك خذها كنظم الدر جئت بها نقلت عن أشياخي ومن كتب (403)
 ابن ثم ابنه أولى وبعدهما أب وصنو شقيق ثم من لأب
 وابن الشقيق يليه والذي لأب والجد والعم وابن العم فاكتتب
 ومن علا من أولى التعصيب قعدده من بعدهم فارع ذاك الاصل وارقب
 والمالكون لعبدان بمالههم من حق ملك بلا ريب ولا كذب
 ثم الألى أنعموا بالعتق سيدهم والمعتقون على التدرج في الرتب
 والاولياء ومن صحت وكالته والكافلون وسلطان غدا كأب
 ومن على يده قد اسلم امرأة منهم وذو الرأي في الاهلين من قرب
 والمسلمون جميعا بعد ذلكم على العموم ومنها الجار لم يخب
 وفي ذكر الاختلاف فيما فسد لصداقه :

وكل نكاح فاسد لصداقه ففيه روايات ثلاث تحصل
 فقول بأن العقد فيه مصحح وليس صداق فيه للزوج يحصل
 كأنكحة التفويض لافرق بينها وقول بأن العقد بالفسخ يبطل
 ويفسخ من قبل الدخول وبعده وقول بأن الفسخ قبل فحصلوا
 وفي معرفة المدعى من المدعى عليه :
 وسائل عما به المدعى عليه تدرجه من المدعى
 فقلت نافي الحكم عن نفسه فيما عليه المدعى يدعي
 فهو المسمى عندنا مدعى عليه والثاني يرى مدعى
 وفيمن لا تجب عليه اليمين بمجرد الدعوى :

(403) كذا بالاصل وهو مكسور ، ويستقيم لو كان هكذا : كما نقلت عن الاشياخ والكتب .

وسائل عن دعاوى كلما ادعيت لم تلف موجبة في الحكم أيما
فقلت منها عبيد يدعون على الس ادات بالعتق والتديير بهتاننا
وفي الكتابة والايلاء بعد، ولا يلفى لهم شاهد عدل بما كانا*
ومدع بنكاح دون بينة ولا اشتهار نكاح [كان إعلانا]
وذات زعم بأن الزوج طلقها ومدع والدا عنه [...]
ومدع ملك شخص لم يقر له لم يعترف غيره في [الناس برهانا]
وفيمن يحلف على مال ويأخذه غيره :

وسائل عن أناس يحلفون على مال فيأخذه غير الألي [حلفوا]
فقلت والد بكر في الصداق على زوج إذا لم يكن من شأنه [الحلف]
ويحلف الأب أيضا في الصداق إذا الا زوج والأب في مقداره [اختلفوا]
وضد ذاك شريك في مفاوضة لجاحد ما عليه هكذا وصفوا
ولد في ربيع الاول عام ثمانية وخمسمائة، وتوفي سنة إحدى وتسعين
وخمسمائة

88 — محمد بن حسن بن عمر الفهري، سبتي، أبو عبد الله ابن
المحلي (404)، روى عن أبي الحسن ابن خروف النحوي، وأبي علي ابن
الشلوبين، وأبي الصبر أيوب الفهري، وعد في شيوخه أبا القاسم بن الطيب
الحاج ابن معروز، وأبا عبد الله بن محمد ابن جوهر، روى عنه ابو عبد الله بن
عبد الله بن ابراهيم البكري، وأبو علي الحسن بن الحسن ابن مكسور الجنب،
والحسين الخماش، وأبو القاسم محمد بن عبد الرحيم ابن الطيب المذكور،
وابو محمد عبد العزيز بن ابراهيم بن عبد العزيز بن احمد الهواري ،
وجماعة من اهل سبته..

وكان أديبا بارعا كاتباً بليغاً ناظماً وناثراً، عاقداً للشروط، مبرزاً في العدالة
نحوياً ماهراً حسن القيام على تفسير القرآن العظيم مذكراً، حلق بالتفسير في
سبته مدة فانتفع به خلق كثير، وكان على كلامه قبول، وله في النفوس تأثير

(404) ترجمته في بغية الوعاة 1 : 197 (نقلا عن صلة الصلة) وصلة الصلة : 16 مخطوط . وبعض شعره من
مذكرات ابن الحاج النخري : 41 — 43 (نسخة مرقونة) وانظر ايضا برنامج الوادي أشي : 64 .
* — ما بين [] محو في الاصل ، وقد حاولنا ترميم بعضه .

(405) واستقضي بسبته يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة بخلت من رجب أربع وخمسين وستمئة إثر وفاة قاضيها قبله الشريف أبي الحسن بن أبي الشرف رفيع، (406) واستمرت ولايته خطة القضاء مشكور الأحوال محمود السير مستقيم الطريقة مشهور العدل إلى غاية عمره، وكان طويلاً نحيف الجسم نظيف الملابس وقوراً جميل الهيئة حسن الخلق، يخضب رأسه ولحيته بالحناء، ممن ساد بنفسه، وكتب في شبيبته عن أبي عبد الرحمان (407) يعقوب بن أبي حفص بن عبد المومن المدعو بعين الغزال أيام ولي مدينة فاس، ووصل صحبتته إلى مراکش. وكان أبوه حسن قولاً يغني في المحافل والأسواق * [متلبساً] بذلك، والمتلبس بهذا العمل يعرف في بلاد المغرب بالمحلي [عرفت بمراكش] شيخاً محلياً ذكر لي أنه من أصحابه ومقاوليه، ومن شعره علي [طريقة أهل التصوف] :

[هل يطلب]العشق قلباً أنت مطلبه أو يذهب الشوق روحاً أنت مذهبه
[ما إن دعاه]هوى خلق ليغلبه إلا وحبك يدعوه فيغلبه
وكيف يرجو وصالاً من تبعده أو كيف يخشى بعباداً من تقربه
وكيف يخرب ربيع أنت تعمره بل كيف يعمر مسكون تخربه
وقال أهل الهوى شأن الهوى عجب فقلت إن سلوى عنك أعجبه
وكل حال الهوى صعب مسالكة على المحب، وسمع العدل أصعبه
يامن أناجيه، والأشواق توهمني نيل الوصال، كأن الشوق يوجبه
كم طيبة لك بالألطفات توجدتها عند اللقاء، وفنائني فيك أطيبه
فأرحم قلب قلبي فهو شيمته حتى يكون بما ترضي قلبه
رفقا به فهو في حالي مناقضة فالقبض يحزنه والبسط يطربه
ومنة الجود تدنيه فتؤنسه وخشية الرد تقصيه فتحجبه

(405) قال ابن الزبير : « وكان يعظ الناس بمسجد مقبرة زقلوا من سبته حضرت بعض مجالسه وكلامه في التفسير على المنبر بالمسجد المذكور وكان فصيحاً لسنا مفوها نبيل الأغراض في وعظه وتحليقه حسن التناول لا يشارك وعاظ الوقت في شيء من محدثات مرتكباتهم إنما يذكر الآية وتفسيرها تفسيراً مستوفى وينيط بذلك ما يلائم الحال والمقال من حكايات الصالحين وإشاراتهم على أحسن نهج وأبدع نسج ، يأخذ من مجالسه الطالب بحظه ، والعامي بنافع الترغيب والترهيب من مقصود وعظه، وولي قضاء سبته آخر عمره ولم يزل مدة قضاائه عن عادته في تحليقه ووعظه »

(406) أزهار الرياض 1 : 42 وكتاب الشرف لابن الشاط وأختصار الأخبار : 25.

(407) ولي السيد أبو عبد الرحمان عدداً من الولايات منها أنه كان والياً على مرسية انظر البيان المغرب : 116 (قسم الموحدين) ..

• ما بين [] محو في الأصل ، ورمناه اعتماداً على السياق والمصادر .

مناي أنت وحسبي أن تكون مني ياواهبها رغباتي قبل أرغبه
كن كيف شئت فمالي عنك منصرف فالعبد ليس سوى مولاة مطلبه (408)
وقوله فيها ايضا :

أبوح بما ألقاه فهو مباح إذا باح من قبلي ولم يلق بعض ما
أحبابنا لا تحسبوا الصبر بعدكم وان فنت أجسادنا وقلوبنا
سمحت لكم بالنفس كي أريح الرضا فؤادي منقاد إليكم مذلل
وهل من سبيل أن أطير إليكم تغير وقتي بعدكم، فكأنما
وأوحشتهم فالكل في الأذن نايع وما تفضل الأيام أخرى بذاتها
خرست عن الشكوى إليكم بهابة تمتع لحظي سنة في جمالكم
ويا عجباً أني أسير وأنني إذا هز أرباب السماع تواجد
فها أنا عند الباب منوا أو اطرودوا

فقبلي أرباب المحبة قد باحوا لقبيت فاني ما علي جناح
سخيا، ولا أن الدموع شجاج فتلك العهود السالفات صحاح
على ثقة، إن السماح رباح فما لي إذا لج العذول جماح
وقد حص بي ريش وقص جناح صباحي مساء، والمساء صباح (409)
لدي وأفاق الوجود [فساح] ولكن أيام الملاح ملاح
والسن حالي بالفجرام فصاح فان لاحظ الاغيار فهو سفاح
أناشدكم أن لا يتباح سراح فحظي منه زفرة وصيحا
فمالي عنه كيف كان براح

(408) وردت في مذكرات ابن الحاج الفيرزي مع فروق يسيرة . وذكر أنه قالها في الحمام ارنجالا ، وهي من آخر ما قاله .

(409) استشهد بهذا البيت مؤلف المنزع البديع في الاخلال بشرطة « العكس والتبديل » قال : « وللإخلال بها خرج قوله :

تغير وقتي بعدكم فكانما صباحي مساء والمساء صباح

إلى حد المستوخم الغث ، وحيز المستهزم الرث ، وجانب التعمل لتنقيح المباني دون تصحيح المعاني ، وكان من اختلاف المعنى وفساد النظم بحيث لا يخفى ، ذلك لعدم تساوي طرفي القضيتين وهما المساء والصباح في انعكاس أحدهما على الآخر أو وضعه له بحسب السياق ، وذلك هو قبوله وصفه موضعه ، وذلك أن دلالة السياق فيه هي الاخبار بشدة الحزن الموجب تغير وقته ، فصار الصباح مساء أي أظلم له الصبح ، فهذا صحيح مناسب . فاما عكس هذا وهو وضع المساء للصباح وحمل الصباح عليه وقبول كل واحد منهما موضع صاحبه وهو أن المساء صباح فمبعض الحزن مناقض له . فقد قصر أحد الجزئين بحسب دلالة السياق على آخر في الحمل وقبول وصفه وموضعه لفساد المعنى . فلذلك ينبغي أن يتحفظ بهذه الشريطة ولا غلطنا فأدخلنا في هذا النوع ما ليس منه . «المنزع البديع : 387 ط . مكتبة المعارف . وقد يدل الاستشهاد المذكور على شيء من شهرة شعر ابن المحلي وسيرورته .

وقوله فيها أيضا :

غرامي دعائي والعدول نهائي
أما علما أني على الشحط والنوى
يقولان لي : من ذا دعاك لما نرى؟
ضمان على قلبي الأسى بعد بعدهم
أعلل نفسي بالسلسو تعللا
إذا خفق البرق اليماني بأفكمكم
وإن هملت مزن السحاب بأرضكم
رعى الله جيران العذيب وأهله
هم وعدوا بالغور، ثم تراوغوا
وصدوا على صدى وبالخيف خوفوا
لكن حجبا عن ناظري فكأنهم
وإن عميت أنباؤهم حيث يمموا
وعندي ما لا يمكن اللفظ شرحه
أوري بسلع والعذيب وحاجر
أليس قبيحا من نفوس نفائس
وأذكر سكان العذيب تسترا
[ولكن بقلبي] من هو القلب كله
[حبيب إذا] لاحظت لم أر غيره
[وإني] لا ستحييه أن أشكو الهوى
[فمن فضله] وجدى به وتولهي
فطرت على حبي له وكأنما
مولده إما في آخر اثنتين وإما في أول ثلاث وثمانين وخمسمائة

(410) العذيب: الغور والنحف وبدلان وصدى والخيف وذات البين وأبان وطلع وحاجر كلما أسماء أماكن ترد في الشعر وكتب البلدان .

(411) وردت القصيدة في مذكرات ابن الحاج النميري مع أشعار أخرى للمترجم مأخوذة من برنامج أبي اسحاق ابراهيم بن أحمد الغافقي نزيل سبتة ، وهو من الأندلسيين عن ابن المحلي .
المصدر المذكور (نسخة مرقونة) من ص 41 إلى ص 43 تحقيق دي برينار .

[بسبته] . وتوفي بها صبيحة يوم السبت لثلاث بقين من رجب إحدى وستين وستمائة ودفن ضحى يوم الأحد بعده.

89 — محمد بن الحسن الخزرجي أبو عبد الله ؛
قدم الاندلس طالبا العلم فروى بإشيلية عن أبي بكر بن العربي، وأبي الحسن شريح.

90 — محمد بن حسون (412)؛ المغربي فاسي أو مما يصاقبها؛ أبو عبد الله. أخذ عن أبي بكر بن عثمان (413) وطائفة من أصحاب أبي الحسن اللمطي (414). وسبته عن أبي عبد الله بن عيسى (415) ؛ وإشيلية عن أبي عبد الله بن يحيى، وبقرطبة عن أبي الوليد بن رشد الكبير. روى عنه أبو العباس بن الصقر وقال : كان الفقه بضاعته، ولم يكن في عصره أحفظ منه لمسائل الفقه ولا أوقف منه على مناقل الأحكام مع صيانة وخير ودين متين.

91 — محمد بن حسين بن عبد الله ابن حبوس فاسي (416)، أبو عبد الله، وحبوس مولى بني أبي العافية الذين ملكوا المغرب الأقصى أيام بني أمية الاندلسيين فمض بعدهم ، وأصلهم من بني مقدول من تسول إحدى القبائل اللاتية بجهة تازة ، وكانت موضع بني العافية وحاضرة سلطانهم إلى أيام يوسف بن تاشفين ، فانتفض ملكهم ، وانتشر سلكهم ، وذهبت أيامهم ، وتلك عادة الله وسنته في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا (417)

- (412) ورد ذكره في نوازل القاضي عياض : 61 — 62 (مخطوط) وانظر مجلة المناهل 22 ص 251 .
(413) له ترجمة في حدوة الاقتباس رقم 26 ووالده عثمان ابن مالك شارح المدونة له ترجمة في الجدوة أيضا رقم 500 .
(414) كذا في الاصل ولعل الصواب : اللواتي . وترجمته في الجدوة رقم 509 .
(415) هو قاضي سبته المعروف . ترجمته في صلة ابن بشكوال 2 : 572 وغيرها .
(416) ذكر عرضا في السفر الأول : 160 — 163 وأحلت هناك على بعض مصادر ترجمته ، ويضاف إليها نظم الجمان : 134 — 136 والمصادر المذكورة في الحاشية وكذلك مقالات السادة : الفاسي (الثقافة المغربية 1941) وكنون وابن تاويت (الثقافة المغربية 1971 — 1972) وزمامة (مجلة كلية الآداب الرباط 1980)
(417) هذا الكلام منقول من المطرب : 199 وفي الاصل : مقول بن بحومة بدلا من مجذول وجهة .

روى ابو عبد الله عن أبي بكر الأبيض (418)، روى عنه أبو محمد : ابن محمد التادلي (419)، وعبد العزيز بن علي ابن زيدان (420)، وكان شاعرا مفلقا من جلة فحول الشعراء، متفننا في معارف سوى ذلك من كلام ونحو ولغة، ولد بفاس ونشأ بها، وتأدب بالعلماء من أهلها والطارئين عليها، وقال الشعر في صباه، ثم رحل إلى تلمسين فأقام بها يسيرا، ثم رحل إلى مراكش فأقام بها قليلا، ثم قدم الأندلس فتردد في بعض بلادها معظم عصر شببته إلى أن ظهر * أمر عبد المومن بالعدوة، واستولى على مراكش، فسار إليها واستوطنها منتقلا بانتقال عبد المومن يصحب ركابه ويسير معه في حركاته [وبعد] انصرف عبد المومن من فتح المهديفة سنة أربع وخمسين وخمسة، [فارقه و] عاد إلى فاس فاستوطنها، وله في عبد المومن. وبنيه أمداح رائقة [ومنها في] عبد المومن، وقد حل برباط الفتح من قصيده :

الا أيهذا البحر جاورك البحر وخيم في أرجائك النفع والضر
وجاش على أمواجك الحلم والحجا وفاض على أعطافك الامر والأمر
وسال عليك البر خيلا كماتها إذا حاولت غزوا فقد وجب النصر
وليس اشتراك اللفظ يوجب مدحة ولكنه ان وافق الخبر الخبر
فما لك من وصف تشاركه به سوى خدع في النطق زخرفها الشعر
ومالك من معنى يشير الى التي تفوه به إلا السلاطة والغدر
فأنت خديم البدر والشمس عنوة وتخدمه في أمره الشمس والبدر
ويحويك شطر الأرض تعمر بعضه وفي صدره الأفلاك والبحر والبر(421)

ومن هذه القصيدة :

هنيئا لأهل الغرب ان حله (422) امرؤ به تصلح الأيام إن فسد الدهر

(418) أخباره وأشعاره في زاد المسافر : 66 — 71 والخريدة 2 : 160 والمطرب : 199 والمغرب 2 : 127 والنفع (الفهرس) . وانظر أي ابن حبوس فيه في برنامج الرعيبي : 204 .

(419) ترجمته في التكملة : 921

(420) ترجمته في التكملة رقم 1771 وبغية الوعاة 2 : 101 — 102 وفي تاج العروس لدى ذكر الشاعر ما نصه : « روى شعره عبد العزيز بن زيدان » .

(421) وردت هذه الايات في زاد المسافر : 2 — 3 مع اختلاف في الرواية بالتقديم والتأخير والزيادة والنقصان .

(422) ص : حلها ، ولعل الصواب ما اثبتنا فالصمير يعود على الغرب .

وبشرى لهذا السيف ماء يحدّه (423) لقد بهرت فيه السماحة والبشر
ومنها (424) :

بنى فرضة (425) أم البلاد، فكلها يسح عليها (426) من مرضعها در
تكنفها المآآن من كل جانب نقيضان ذا حلو المذاق وذا مر
فهذا عليه المد والجزر دأبا وذلك لا مد عليه ولا جزر
ومنها :

غدت نقطة في ضمن دائرة الدنا فلا أفق ينأى عليها ولا قطر
فمن حيث ما رمت الجوانب نلتها يسر ولا كد عليك ولا عسر
كذلك (427) أعماق الجسم وطولها وان بعدت يعني بامدادها السحر
يفوح تراب الأرض من طيب نشره ففي معطس الايام من طيبها (429) نشر

[ويغدو الشرى تبراً] بموطى رجله وتحسده فيه الفراقد والنسر
[ولا تحسد الايام] فيه ولا كما تنافس شهر الصوم كرم والفطر
[وكل شهور العام] من جل همها إذا احتل شهرا انه ذلك الشهر
ومن شعره في التوحيد، والزهد، والتمسك بالسنة. :
[أقصر] ظمائك (430) في شريعة احمد تسقي اذا ما شئت غير مصدر

(423) كلمة غير منقوطة .

(424) في هذا الجزء من القصيدة الذي لم يرد في موضع آخر إشارة إلى بناء عبد المؤمن قسبة الرباط أو فرضة الرباط كما
يقول الشاعر وفيه كذلك إشارة إلى حيل المهندسين في جلب الماء إليها من عين غبولة وإلى المنافع المتيسرة للمدينة
بحكم موقعها وقول الشاعر غدت نقطة الخ البيت ينطبق على الرباط العاصمة اليوم . انظر في هذا الموضوع :
الاستبصار : 140 — 141 .

(425) ص : بنى فرقة ولعل الصواب ما أثبتنا ، والاشارة إلى فرضة رباط التي أحدثها عبد المؤمن .

(426) ص : عليه .

(427) ص : فذلك ، ويبدو أنه تحريف

(428) ص : معطش ، وهو تحريف

(429) ص : طيبها .

(430) الظماء : الظمأ ، وأقصر ظمائك الخ معناه رذ حوض الشريعة. ولا ترد غيره . والشطر الثاني للنايعة الديباني إذ
يقول :

وتسقى إذا ما شئت غير مصدر بصهباء في حافاتهما السمك كارع

وغير مصدر أي غير مقطوع ولا ممنوع

— ما بين [] محو في الأصل ، واجتهدنا في ترميمه

[وتوخ] أعطان الديانة عليها
[لذ] بالنبوة واقتبس من نورها
وإذا رأيت الصادقين عشية
الدين دين الله لم يعباً بمب
قالوا بنور العقل يدرك ماورا
بالشرع يدرك كل شيء غائب
من لم يحط علما بغاية نفسه
ولقد نرى الفلك المحيط وعلم ما
سعد المجرة بالكواكب دائم
من خص بالسفلي جرم البدر أم
ما شاق الطود المنيف وإن علا
وجواز عكس الأمر في ذا واضح
ذاك اختصاص ليس يعلم كنهه
خفض عليك أبا فلان انها
سالت علينا للشكوك جداول
وتبعقت (432) بالكفر فينا ألسن
أعداؤنا في رينا أحبابنا؟
كشف القناع فلا هواده بيننا
ستالهم منا الغداة قوارع
وتصوب فيهم سحبا بصواعق
من كان يضر بهم بسيف واحد
ولعمر غيرهم وتلك ألية
قالوا الفلاسف قلت تلك عصابة
خدعت بألفاظ تروق لطافة

تدنيك من حوض النبي محمد (431)
واسلك على نهج الهداية تهتد
عن منهل الدين الحنيف فأورد
تدع ولم يحفل بضلة ملحد
ء الغيب قلت قدي من الدعوى قد
والعقل ينكر كل ما لم يشهد
وهي القريبة، من له بالأبعد؟
في ضمنه أعياء على المترصد
في زعمهم وقسيمها لم يسعد
من خص بالعلوي جرم الفرق
الا بمنزلة الحضيض الأوهد
للعقل فازد من يقينك ترشد
من ليس يوصف بالبقاء السرمدي
نوب تطالعا تروح وتغتدي
بعد اليقين بها ولما تنفد
لا يفقد التضليل من لم تفقد
جرحوا القلوب واقلوا في العود
حتى نغادرهم وراء المسند
ان لم تغلهم غولها فكأن قد
تلك التي جلبت منية أريد* (433)
فأضارب []
إن الحمام لجمعهم بالمرصد
جاءت من الدعوى [بما لم يعهد]
فاذا طلبت حقيقة لم توجد

(431) أعطان جمع عطن ، وهو المناخ حول الورد .

(432) التبثق في الكلام هو التوسع فيه والتكثر منه وفي الحديث : إن الله يكره التبثق في الكلام ، وأصل هذا من تبثق المطر وهو انفتاحه بشدة .

(433) أريد أخو لبيد الذي دعا عليه الرسول فأهلكته صاعقة ، وخبره مشروح في المصادر

ذو علمهم لو كان شاهد علمنا
لعراه من حسر (434) هناك تلالؤ
اسفى ولو أنى نصرت عليهم
يلغى كتاب الله بين ظهورهم
يا قاتل الله الجهالة انها
ورأى جهابذة الكلام...
وأقام بين تحير وتبلد
لثمت في المهجات كل مهند
وجميع مسنون النبي محمد
ورق لأغصان الشباب الأملد
ومنه في الوصايا، والامثال وذم الزمان :

رد الطرق (435) حتى توافى النميرا
وارسل قلوصلك طورا شمالا
وشن على غازيات البلاد
وفر ماء وجهك (436) حتى تجم
وطر حين أنت قوي الجنا
ولا تقعن وأنت إلسلي
فأم الترحل تدعى ولودا
وذو العجز يرضع ثديا جدودا
يعز على النبل أنى غدو
وانى ثبت لكف الزمان
وما ذاك أنى هيابة
ولكن بحكم زمان غدا
فرب عسير أتاح اليسيرا
وطورا جنوبا وطورا دهورا
من النص والذمل جيشا مغيرا
وأطف السموم به والهجير
ح لا عذر عندك أن لا تطيرا
م حيث تضاهي المهيض الكسيرا
وأم الاقامة تدعى نزورا
وذو العزم يرضع ثديا درورا
ت أكنى أديا وأسمى فقيرا
يعرق عظمي عرقا مييرا
أخاف الرحيل واشنا المسيرا
يحط الجياد ويسمي الحميرا

قال المصنف عفا الله عنه : أغفل من بيت : (وأرسل قلوصلك) ناحية
الشرق وهي فضلاها، فبان بذلك نقصه، وأرى أنه لو قال في بيتين :
وارسل قلوصلك طولا وعرضا دجى أو ضياء سرى أو مسيرا*
[فطورا شمالا وطورا صبا] وطورا جنوبا وطورا دهورا
[لجمع بين] الجهات الأربع، ولكان أتم، فتأمله والله الموفق.

(434) ص . حسن ، ولا معنى لها .

(435) الطرق : الماء الذي خوضت فيه الابل وبولت فيه ،

(436) وفرماء وجهك أي صنه .

— ما بين [] محو في الاصل ، ولا تبدو منه إلا بعض الحروف .

وفي الاعتبار :

للمرء في حمامه عبرة يذكر بالكونيين من جنّة وإنما يعرض أنموذجاً نعيمه فيه الشقاء الذي تكاد نفس المرء من حره ياصحابي والجد لي شيمّة نحن طلبان فبادر بنا بحر سلمنا منه في ساحل في حيث لا تنجى الفتى حيلة وشعره كثير وقد جمع له بعض أصحابه المختصين به معلق بحفظه منه أو أحضره ذكره، أو أسأرتيه عوادي التنقل والاضطراب إلى آخر ربيعي ستين وخمسة، فناهز ذلك ستة آلاف بيت وخمسة بيت، وقد وقفت منه على مجلد متوسط (437).

ولد سنة خمسة، وتوفي سنة سبعين وخمسة.

92 — محمد بن حماد العجلاني فاسي أبو عبد الله (438).

روى عن أبي ذر الحثني والقاضي أبي عبد الله ابن الصيقل واختص به وكتب عنه، وكان من العلماء بالحديث والعناية التامة بروايته وسماعه، من أبداع الناس حسن صوت وطيب نغمة، وهو كان المعين لقراءة الحديث بين أيدي الأمراء والسلاطين (439)، ودخل الأندلس غازياً فاستشهد باصابة سهم قضى عليه في وقعة العقاب يوم الاثنين منتصف صفر تسع وستائة (440).

(437) قال ابن دحية في ترجمة ابن حبوس في المطرب : « وقد رفعت ديوان شعره للمقام المولوي السلطاني الملكي الكامل الناصري . أدام الله إنعامه ، ووالى له حسن الصنع وأدامه . » المطرب : 200 .
وذكر القفطي في ترجمته لابن حبوس في كتابه « المحمدون من الشعراء .. أنه كان يمتلك نسخة من ديوان الشاعر .

(438) له ترجمة في التكملة : 684 وهو ممن يستدرك على مؤلف جدوة الاقتباس
(439) لعل هذه الإشارة أقدم ما وصل إلينا في موضوع سارد الحديث في المجالس الحديثية الملوكية .
(440) زاد ابن الأبار في ترجمة المذكور أنه ولي قضاء سبته .

93 — محمد بن خير بن عمر بن تخليفة مولى ابراهيم بن محمد بن يغمور اللمتوني — وكان يكتب في نسبه الأموي بفتح الهمزة — فاسي المولد والنشأة، استوطن اشبيلية وغيرها من الاندلس أبو بكر بن خير (441).

روى عن أبي اسحاق : ابن حبيش، وابن فرقد؛ وأبوي الاصبغ العيسيين : ابن أبي البحر، وابن زروال؛ وآباء بكر : البرزالي، وابن رزق، وابن طاهر المحدث، وعبد العزيز بن يدير، وابن العربي، وابن فندلة، وابن محرز، وابن المرخي، وابن الملح، وموسى بن سيد، وأبي * جعفر بن المرخي، وأبي الحجاج الاندي القفال، وأبا [ء الحسن : شريح]، ولازمه إلى حين وفاته وعليه عول في القراءات، وعبد الرحيم بن [قاسم]، وعباد بن سرحان، وابن محمد بن لب، وعيسى بن هيبة، ومحمد بن الطفيل [وابن الصفار] يونس بن مغيث؛ وأبوي الحسين : سليمان بن أبي زيد، وعبد الملك بن الطلاء؛ وأبوي [حفص : ابن إسماعيل] وابن عباد، وأبي داود بن يحيى المعافري؛ وآباء عبد الله : ابن الأحمر، وابن الحاج مكّي، وابن صالح، وابن عبد الرزاق، وابن معمر، وابن المناصف، وابن نجاح، وابن [أبي] الخصال، وابن أخت غانم، وآباء العباس : ابن حرب، وابن زرقون، وابن العريف [.....] وأبوي الفضل : حفيد الاعلم، وعياض؛ وآباء القاسم : الاشبوني (442)، وابن بشكوال و[ابن الرماك] وابن رضا، والقنطري، وابن الملح؛ وآباء محمد : شعيب بن عيسى الاشجعي، وابن موجوال، وعبد الحق بن عطية، والكبتوري، وعبد الحق بن الملح، وآباء مروان : الباجي، وابن محمد المليله، وابن مسره، وأبي الوليد حجاج، قرأ عليهم وسمع. وناوله أبو بكر بن زيدان وأجاز له. وصحب أبا جعفر البطروجي، وأبا العباس بن محمد بن مخاطب، وجالس أبا محمد المرسي، وأجازوا له، وقرأ على أبي جعفر ابن زيدون — وصحبه كثيرا — وأبي عبد الله ابن المجاهد، وأبي القاسم ابن الرماك، وأبي الوليد هارون بن أبي الغيث ولم يذكر أنهم أجازوا له. ولقي أبا القاسم بن فرتون وساءله وأجاز له

(441) هذه أوسع ترجمة لابن خير وترجمته أيضا في التكملة : 523 — 425 وصلة الصلة (مخطوط) وبغية الملتمس : 65 وتذكرة الحفاظ والوافي بالوفيات 3 : 51 وطبقات القراء 2 : 139 وبغية الوعاة رقم 168 . ولم يترجم له مؤلف الجذوة مع أنه على شرط كتابه .

(442) ترجمته في التكملة : 302 قال ابن الأبار : « لقيه ابن خير بشلب وصحبه بها مدة ، وسمع منه قصيدة أبي اسحاق الالبيري التائية في الزهد . » * ماين [] محو في الأصل ، وترميمه من فهرسة ابن خير.

لفظاً، ولقي أبا الحسن محمد بن خلف اللبلي، وأبا عبد الله ابن الحمزي، وأبا عمرو الخضر بن عبد الرحمن، وأبا عمرو القاسم الزنجاني، وابن ورد، وأبا مروان ابن قرمان. ولم يقرأ عليهم ولا سمع، وأجازوا له. وكتب إليه مجيزاً ولم يلقه من الاندلسيين أبو بحر الاسدي، وأبو بكر: ابن الخلوف، وابن عامر العامري؛ وآباء الحسن: طارق بن موسى المخزومي، وعبد الجليل، والاطري، وابن اللوان، والمالطي نزيل المريّة، وابن موهب، وابن نافع، وابن هذيل، وأبو الحكم بن غشليان، وأبو عبد الله: ابن وضاح، وابن أبي أحد عشر، وأبو القاسم خلف بن الروية (443)، وفضل الله بن اللجام، وآباء محمد: خليل (444)، والرشاطي، وابن عتاب، وأبو المطرف ابن الوراق، وآباء الوليد: ابن بقوي، وابن رشد، وابن طريف. ومن المشرقين أبو الطاهر السلفي، وأبو عبد الله المازري نزيل المهديّة.

وشيوخه ينيفون على مائة (445) ضمن ذكرهم وما روى عنهم برنامجاً حافلاً مفيداً نبيلاً. وقال جابر بن أحمد القرشي * (446): [كتب إلي - يعني ابن خير -] يخبرني ان فهرسته عشرة أجزاء كل جزء منها ثلاثون [ورقة] .

قال المصنف عفا الله عنه: قد وقفت على أكثره، ومما وقفت [عليه] اختصاره في [ذكر الشيوخ الذين روى عنهم وتوارى عنهم وتسمية ما أخذ] عنهم، يقع في سفر [لطيف هو مقدار ثلث البرنامج، وقد استمددت منه ما اشتمل عليه [من الفوائد] لهذا المجموع، وكذلك وقفت على أسانيده في القراءات متواترها وشاذها. بخطه في مجلد لطيف أيضاً، وهو خارج عن البرنامج.

روى عنه ابن أخته أبو الحسين ابن السراج (447) وهو آخر الرواة عنه وفاة، وأبو اسحاق بن علي الزوالي، وأبو أمية بن عفير، وأبو البقاء يعيش، وآباء

(443) الكلمة خالية من النقط في الاصل ، وترجمة ابن الروية في التكملة : 302 قال ابن الأبار : « حدث عنه ابن

خير في كتابه اليه من بطليوس ، أحسبه في نحو الثلاثين وخمسمائة. »

(444) ترجمته في التكملة : 310 قال ابن الأبار : « حدث عنه ابن خير ، أجاز له في المحرم سنة 557 » .

(445) انظر اسماء شيوخ ابن خير في فهرسته المطبوعة ، وهم مرتبون فيها حسب بلدانهم (من ص 456 إلى ص

463) وذكر المؤلف وابن الأبار أن جابر بن محمد القرشي رتبهم على حروف المعجم .

انظر الذيل والتكملة 1 : 296 والتكملة .

(446) ترجمته وبعض أخباره في التكملة : 55 و 249 ، 524 ونفح الطيب 4 : 468 والاحاطة 3 : 518 .

(447) ترجمته ومصادرها في الذيل والتكملة 1 : 369 .

« ما بين [] محو في الاصل ، والسياق يدل عليه .

بكر : بنو الاحامد : ابن الصيقل، وابن السرو، وابن كبير، وابن اسماعيل المنيشي،
وابن عبد الله بن أبي زمنين، وابن عبد الرحمن بن جمهور؛ واليحييان : ابن أحمد
الهوراري، وابن محمد الهوزني؛ وأبو جعفر : ابن سلمة، وابن محمد بن الأصلع،
وأبنا الحجاج : ابن أحمد بن عبد الغني، وابن حسين بن عمر، وابن علي
الجميمي، وابن محمد بن رجلون، وأبنا الحسن : ابن أحمد الشريشي، وابن حماد،
وابن عتيق بن مومن، وبنو محمد بن : البلوي، وابن ثابت البهراني، وابن خروف
النحوي، وابن خيار، وابن هشام، والفهمي، ومرجى بن يونس، وأبو الحسين بن
عظيمة، وأبو الخطاب : ابن الجميل، وابن واجب، وأبو الخليل مفرج بن حسين
وأبو زيد شعيب بن اسماعيل بن سكن، وأبو علي الكفيف، وأبو سليمان بن أحمد
الغافقي، وأبو الطاهر اسماعيل بن أبي الحسين التونسي، وأبو طالب : عبد الجبار
بن هارون، وعقيل بن عطية، وأبنا عبد الله بنو الاحامد : ابن عياش، وابنا عبدي
الله : الاندرشي، والشواش، وابن ابراهيم بن البقار، وابنا عبدي الرحمان : ابن الردا،
وابن عزوز وأبنا اليوسفين : ابن الجذع، وابن عبد الله بن محمد بن عامور الباهلي
الفاصي، وابن محمد بن خلف القضاعي، وأبنا العباس : ابن عبد الله بن سيد
الناس، وابن علي الفهري، وابن محمد بن رافع؛ وأبنا علي : الحسنان : ابن محمد
البطليوسي، وابن موسى، وعمر بن عبد المجيد الرندي، وأبو عمر أحمد بن محمد بن
مسلمة التجيبي؛ وأبنا القاسم : ابن البستاني، وابن بقي، وعبد الرحمن بن محمد
الانصاري وعبد الرحيم بن الملجوم، وابن عبد البر القرموني، وابن أبي هارون وعامر
بن هشام؛ وأبنا محمد : ابن أحمد بن نعمان، * وابن عبيد الله الباجي، وابن
عيسى بن صدقون [.....] - وابن عمّار، ومالك بن عمر، وأبو
نصر : الفتحان : ابن أحمد [الفرياني ، وابن الفصال] ؛ ويحيى بن يحيى
الانصاري وغيرهم ممن جرى له ذكر في هذا [الكتاب ممن هو على شرطه]
وسوى من حدث عنه بالاجازة ممن ذكر فيه أيضا ممن هو [على شرطه]
وسواهم .

وكان من ائمة المقرئين المجودين وجملة المحدثين المسندين، ثقة [فيما يرويه]
رضا مامونا متسع الرواية أخذ عن النظر والكبير والصغير حتى اجتمع [له في
القراءات] مالم يجتمع لغيره من نظرائه.
وكان متفنا في علوم اللسان متقدما في [النحو واللغة] منها.
وكانت كتبه وأصوله في غاية الصحة ونهاية الاتقان لتهمته بمقابلتها وعكوفه

* - ما بين [] محو في الاصل ، وهو مستفاد من مصادر أخرى .

على تصحيحها مؤيدا على ذلك بحسن الخط وإتقان التقييد والضبط اللذين برز فيهما على متقدمي الاكابر من مشاهير أهلها (448)، دأب على ذلك دهره وأنفد (449) فيه عمره وكتب بخطه الكثير وتمتع بصحة بصره، فقد وقفت في بعض ما كتب — وهو قد جاوز السبعين من عمره بسنتين أو نحوهما — على ما يُقضى منه العجب، دقة خط وإدماج حروف مع البيان، فكان في ذلك وحيدا وأثمر المغالاة فيها بعد وفاته حتى تجوزت في أثمانها الغاية التي لا عهد بها، وتمادت رغبة الناس في اقتناء ما يوجد بخطه أو بتصحيحه ومنافستهم فيه إلى الآن. وعلى ذلك فقد وقفت له على أوهام مصدرها الغفلة التي يقتضيها النقص البشري فالكمال لله وحده (450).

وكان حسن الخلق كريم الصحبة حميد العشرة، يثني عليه ويعترف بفضله في ذلك كل من صاحبه.

وسمعت شيخنا أبا علي الماقري (451) يقول : سمعت أبا الخطاب ابن واجب يقول : سمعت ابا عبد الله بن حميد يقول : سمعت أبا الحسن ابن مغيث يقول : أبو بكر بن خير، خير بن خير؛ وذلك في حدائته وحين قراءته عليه فكان أبو الخطاب يقول : فكيف لو رآه حين رأيناه.

ولي الصلاة بجامع قرطبة الاعظم سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة برغبة واليها حينئذ، واتصلت إمامته به إلى أن توفي سحر ليلة الاربعاء الرابعة من ربيع الاول سنة خمس وسبعين وخمسمائة ودفن بإزاء الدار التي أنزل فيها ثم نقل إلى إشبيلية فدفن بمقبرة مشكه (452) منها، هذا أصبح ماقيل في وفاته، وكانت جنازته مشهودة لم يتخلف عنها كبير أحد، وحضرها الوالي حينئذ أبو علي الحسن ابن عبد المومن (453)، وأتبع ثناء * [جميلا] وذكرها صالحا.

(448) ص أهلها .

(449) ص وأنفد .

(450) ذكر الشيخ محمد بن عبد الرحمن الفاسي في المنح البادية كلام ابن عبد الملك هنا وهذا يدل على وقوفه على الدليل والتكلمة ، وانظر مآل النسخة التي وقف عليها .

(451) ص الماقري ، وهو تحريف .

(452) ص : مسكنه ، وهو تحريف ، ومقبرة مشكه تذكر كثيرا في كتب الصلوات

(453) كان واليا على قرطبة من سنة 572 إلى سنة 575 هـ (البيان المغرب : 110 ، 113) . وكان ايضا من

كتاب والده في خلافته ، كما كان واليا على سبتة سنة 565 هـ (البيان 83 — 84) انظر المن بالامامة :

222 ، 223 ، 239 والبيان المغرب : 83 ، 84 ، 110 — 13 والانس المطرب : 203 ، 267 . وهو

معدود في الامراء الشعراء وهو توأم اخيه الحسين الذي كان واليا على إشبيلية .

- ومولده بفاس ليلة الاحد الثامنة والعشرين من رمضان [سنة اثنين وخمسمائة، كذا قال لَمَّا] سأله أبو القاسم بن الملجوم عنه.
- 94 — محمد بن ذمام بن المعتز [الصنهاجي] أبو عبد الله؛ روى عن أبي علي ابن سكرة (454).
- 95 — محمد بن سليمان بن يحيى البوني (455)، أبو عبد الله. تلا علي أبي عمارة سليمان بن أبي القاسم. ودخل الاندلس طالبا [العلم، فقراً] علي أبي الحسن بن أخي الدش، وأبي الحسين يحيى بن ابراهيم بن البياز، [وسمع] الحديث علي أبي بحر سفيان بن العاصي، وأبوي عبد الله : الخولاني ، وابن فرج ، وإبي علي الغساني ، ولم يذكره ابن الأبار في أصحابه .
- وشرق فروى عنه هنالك منصور بن خميس بن محمد بن ابراهيم اللخمي.
- 96 — محمد بن سليمان الدكالي أبو عبد الله. روى باشبيلية عن أبي العباس بن الرومية (456).
- 97 — محمد بن سليمان اللمتوني؛ وأظنه أخا عمر بن ذمام (457) لأمه. روى عن أبي علي بن سكرة (458).
- 98 — محمد بن سير بن محمد بن عمر اللمتوني. روى عن عباد بن سرحان (459).
- 99 — محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن سليمان الأزدي،

(454) في الاصل : محمد بن هشام ، وهو تحريف وقد تقدمت ترجمة أخيه رقم 24.
(455) له ترجمة في معجم اصحاب الصدي رقم 115 وانظر رقم التكملة : 711 في ترجمة منصور بن خميس.
(456) انظر ترجمته المطولة في السفر الاول من هذا الكتاب 487 وما بعدها.
(457) تقدمت ترجمته في هذا السفر . راجع ص رقم 24.
(458) لم يذكر في معجم ابن الأبار .
(459) ترجمة عباد هذا في صلة ابن بشكوال : 428 .
— ما بين [] مستفاد من مصادر أخرى .

القرطبي، وابن المفضل المقد [سي،.....] بن عبد الرحمن بن أحمد الانصاري، وأبو عبد الله : المحدثان : ابن أحمد بن حامد [بن مفرج] بن غياث الارتاحي، وابن سعيد بن الحسين بن محمد بن سعيد الماموني، [وعلي] بن يوسف بن عبد الله بن بندار الدمشقي، وعمر بن يوسف بن علوان الاسدي ابن الأستاذ، والشريف أبو هاشم عبد المطلب بن أبي المعالي الفضل بن عبد المطلب بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمان بن عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي رئيس الخنفيه بحلب.

ومن أهل دمشق : أبو طاهر بركات بن ابراهيم بن طاهر بن بركات الخشوعي، وأبو محمد عبد الصمد بن جوشن بن مفرج بن مزروع التنوخي، وأبو البركات عقيل بن أبي الحسين بن أبي الجن الحسيني، وأبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعد بن عصمة الكندي.

ومن أهل حران : أبو الثناء حماد بن هبة الله بن حماد، وأبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن محمد بن تيمة، وأبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي. ومن أهل الموصل : نصر الله بن سلامة بن سالم المليني، وعبد الجبار بن أبي الفضل بن أبي الفرج بن حمزة الحصري، وفتيان بن أحمد بن محمد بن سمينة، وأبو القاسم عبد المحسن بن أبي الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي.

ومن أهل بغداد : أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن الاخضر، وأبو القاسم سعيد بن محمد بن محمد بن عطف الهمداني، وأبو محمد عبد الله بن دهب بن علي بن منصور بن كاره الحرابي، وأبو الفتوح يوسف بن أبي بكر المبارك بن كامل بن أبي غالب الخفاف، ومحمد بن هبة الله بن كامل الوكيل وعبد الرزاق بن عبد القادر بن أبي صالح الجيلي، وابراهيم بن محمد بن بكروس، وضياء الدين أبو أحمد عبد الوهاب بن علي بن علي بن عبيد الله بن سكينه، وأحمد بن محمد بن محمد * [.....] عبد السلام بن عبد الرحمان بن علي بن سكينه، والأنجب بن أبي [السعادات ...] بن عبد الرحمان الحمامي، وأبو محمد أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب، وأبو حفص عمر بن محمد السهروردي، وأبو الفضل عبد الواحد [بن عبد السلام بن] سلطان، وأبو بكر محمد بن المبارك بن

* ما بين [] محو في الاصل .

محمد بن محمد بن مشق، ويعيش بن [... الأنباري]، وعبد الرحمان بن يحيى بن مقبل بن الصدر، وأحمد بن هبة الله بن العلا [وأبو الكرم] عبد السلام بن أبي القاسم بن المبارك بن أحمد بن صبوحا، وأبو عبد الله [الحسين] بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن أيوب، وأبو يعلى حمزة بن علي بن حمزة القبيطي الحراي، وأبو الحسن علي بن محمد بن علي الموصلي الاصل، وأبو القاسم بن يوسف بن علي الكرد بن أبي الحسن بن صبوحا، وأبو يوسف سليمان بن محمد بن علي الموصلي الاصل، وعبد اللطيف بن أبي النجيب السهروردي، ومحمد بن علي بن يحيى بن علي بن محمد بن الطراح، وأبو محمد عبد العزيز بن معالي بن غنيمة بن سينا، وأبو عبد الله محمد بن أبي المعالي بن موهوب بن جامع بن عبدون ابن البناء، والحسن بن أبي سعيد بن سعد الله ابن البواب، وعبد الله بن عثمان، ووزيرة (463)، وأبو إسحاق يوسف بن أبي حامد محمد بن أبي الفضل محمد بن عمر بن يوسف الازموي، والمبارك بن أنوشتكين بن عبد الله، ومحمد بن أبي الفتح بن عبد الرحمان بن عصية الحراي، ومحمد بن علي بن فارس القبيطي الحراي — أخو أبي يعلى وهو الاصغر — وسعيد بن محمد بن سعيد الرزاز، وعبد الغني بن أبي القاسم بن البندار، وعبد الله بن عمر اللثي، وظفر بن سالم بن علي بن البيطار، وأرمانوس بن عبد الله الرومي — عتيق ابن الزهبي — ، وعبد الله بن صاف الخازني — عتيق ابن الخازن — ، واسماعيل بن سعد الله بن محمد بن علي بن حمدي، ونفيس بن بركات بن حفني الزعيمي.

ومن أهل اربل : أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد الدارقزي، وأبو علي حنبل بن عبد الله بن فرج البغدادي الرصافي الكبير.

ومن أهل واسط : أبو الفتح بن أحمد بن بختيار بن علي بن محمد بن المندائي، وعلي بن علي بن المبارك بن نقوبا، وأبو طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع بن عبد الله بن السميع بن علي بن القاسم بن الفضل بن أحمد بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس، وأبو الحسن علي بن أحمد بن سعد الديباس.

روى عنه أبو العباس بن فرتون، وأبو القاسم محمد بن عبد الرحيم بن

الطيب وغير واحد من أهل * سبته؛ وحدثنا عنه من شيوخنا أبو الحسن [الرعي، وأبو القاسم.....]، وأبو محمد مولى سعيد بن حكيم؛ وكان شيخنا أبو الحسن كثيرا [ما يعدني باستجازته لي فلم] يقض .
وكان شيخا جليلا، مسنا راوية مكررا عدلا ثقة [أكثر مروياته عن أبي عبد] الله بن الغازي، وأبي محمد الحجري، وجماعة من شيوخه القداماء [بالسمع عن جلهم و] بالأجازة. عن بعضهم.
وكان فقيها عاقدا للشروط جيد الخط [ولي خطة القضاء] بسبته وعرف بالنزاهة في أحواله واستقامة الطريقة في متصرفاته [ولد بسبته إما] سنة سبع وإما سنة ثمان وستين وخمسائة، وتوفي بها ليلة الثلاثاء [السابعة والعشرين (464)] من رمضان ستين وستائة.

99 — محمد بن عبد الله بن حسن الزرهوني، فاسي [الأصل، أبو]

عبد الله بن الزق (465).

أخذ بفاس عن جماعة، ثم رحل إلى الأندلس طالبا العلم، فأخذ بمرسية عن أبي عبد الله بن حميد — ولازمه — وأبي القاسم بن حبيش، وبقرطبة وغيرها عن محمد بن مسعود، وأبي الوليد بن رشد الصغير؛ وبجاية عن أبي عبد الله بن إبراهيم الأصولي، وأبي محمد عبد الحق بن الخراط؛ وعاد إلى فاس، ثم انتقل منها إلى جبل زرهون فاستوطنه. روى عنه أبو العباس ابن فرتون.

وكان من جلة النحويين وكبار الاستاذين، مبرزا في الذكاء واليقظ، مشرفا على علوم الأوائل، متقدما في علم الكلام وأصول الفقه.
درس ما كان عنده طويلا، وانتفع به خلق كثير، وله معلقات مفيدة وتنبهات نبيلة على كتاب سيبويه وغيره مما كان ينتحله من العلوم.
وتوفي بجبل زرهون.

(464) نحو في الأصل، وفي صلة الصلة: «توفي رحمه الله ليلة الاثنين السادس والعشرين من رمضان سنة ستين وستائة.»

وذكر ابن الزبير في ترجمة المذكور أيضا أنه «كان له مال ورثه عن أبيه وانفق في رحلته على الفقراء والمنتهمين إلى التصوف حتى نفذ وتحرف ببلده بالتوثيق.»

(465) له ترجمة في صلة الصلة: 8 (مخطوط)، وفيها أن المترجم «من أهل زرهون جبل بالمغرب من حوز مكناسة.»

100 — محمد بن عبد الله بن سعيد، تلمسيني، أبو عبد الله.
روى عن أبي علي بن سكرة (466).

101 — محمد بن عبد الله بن طاهر الحسيني، فاسي؛ أبو عبد الله ابن
الصيقل (467).

روى عن أبي اسحاق بن قرقول (468).

روى عنه أبو الحسن بن القطان، وأبو عبد الله بن حماد العجلاني (469).
وكان راوية للحديث حافظا لمتونه بصيرا بعلمه، عارفا برجاله، مشرفا على
طبقاتهم وتواريخهم، عني بهذا الشأن أتم عناية، ودرسه ببلده، واستدرك على
الأحكام الكبرى لعبد الحق أحاديث كثيرة في أكثر الكتب رأى أن أبا محمد
أغفلها وأنها أولى بالذكر مما أورده أبو محمد في الأحكام، دل ذلك على حسن نظره
وجودة اختياره، ومال وقتنا في فاس إلى التحليق بالوعظ والتذكير فأنجذبت نفوس
الناس على طبقاتهم إليه، وكان وقور المجلس نظيف الملبس جميل الشارة. * [ولاء
الناصر من] بني عبد المومن قضاء الجماعة بعد وفاة أبي عبد الله [محمد بن
مروان (470) فكان] محمود السيرة، مشكور الأحوال، صادعا بالحق (471)، جزلا
مهيبا [مشهور العدل إلى أن] توفي باشبيلية سنة ثمان وستائة وقد قدم الاندلس
غازيا [مع الناصر من بني] عبد المومن (472).

102 — محمد بن عبد الله بن عبد الكريم الانصاري (473)، طنجي

(466) لم يذكر في معجم ابن الأبار .

(467) ترجمته في التكملة : 683 وصلة الصلة : 6 (مخطوط) . والذخيرة السنية : ط . الرباط والمعجب :

312 — 313 . وانظر ما نقله في نسبه الصقلي القاضي ابن ابراهيم في الاعلام 4 : 160 — 166 .

(468) في الاصل : فرتون ، وهو تحريف ، وترجمه ابن قرقول في التكملة : 88 والجدوة رقم 12 . وقال في الصلة :

« روى عن ابن حنين وابن الرمامة وغيرهما »

(469) في صلة الصلة : « روى عنه شيخنا أبو الحسن الغافقي (أي الشاري) ووثقه ، وكان — كما قال — واحد

وقته فصاحة وخطابة ومشاركة في العلوم الدينية . »

(470) كانت وفاة القاضي ابن مروان في سنة 601 هـ وقد ذكر صاحب المعجب أن المترجم هو الذي ولي قضاء

الجماعة من بعده ، وفي الذخيرة السنية أنه ولي قضاء الجماعة للمنصور .

(471) نقل ابن الزبير عن برناج الشاري ما يلي « وولي قضاء الجماعة ولم يعرف له في أحكامه ميل ولا قبول هدية

ولا غير ذلك ، قال ورماه أحد شهود مراكش ممن كان يرد شهادته لما صح فيه عنده بما لا يليق به قال :

وتعصب على هذا الشخص الفاضل السني في قصة ذكرها والله أعلم بحقيقته ذلك . »

(472) في الذخيرة السنية أنه مات باشبيلية بعد رجوعه من غزوة العقاب سنة تسع وستائة .

(473) ترجمته في التكملة : 679 .

* ما بين [] محو في الاصل ، وأكملنا المحو بالرجوع إلى مصادر أخرى .

[أبو عبد الله . روى] عن أبي بكر بن العربي، وأبي الحسن يونس بن مغيث، وأبي مروان بن [مسرة . روى عنه] أبو العباس العزفي، وأبو محمد الناميسي . وكان من أهل الأدب .

[ولد بطنجة وبها] توفي سنة خمس وثمانين وخمسمائة أو نحوها .

103 — محمد بن عبد الله بن [عيسى] الكتامي، سكن قصر عبد الكريم، أبو عبد الله بن المدرة (474) .

صحب أبا العباس بن العريف، وتآدب في النحو بأبي القاسم ابن الأبرش . روى عنه أبو الربيع الحشني (475)، وأبو محمد بن فليح (476) . وكان متحققا بعلوم اللسان بارعا في الأدب منها .

104 — محمد بن عبد الله بن محمد بن عيسى بن حسين التميمي سبتي أبو عبد الله (477) .

روى عن أبيه وأبي الفضل عياض .

روى عنه أبو الحسين بن جبير (478) .

كان محدثا عالي الراوية فاضلا .

105 — محمد بن عبد الله بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الوهاب بن يوسف بن محمد بن دادوش اليفرني، فاسي أبو عبد الله بن دادوش (479) .

(474) في بغية الوعاة رقم 248 : « محمد بن عبد الله المعروف بابن المدرة الأندلسي أبو عبد الله . قال ابن الزبير : استاذ لمحوي جليل ، أظنه من ابجزيرة الخضراء روى عنه (مطبوع : عن) النحوي المقرئ سليمان بن عبد الله التجيبي . ومات في حدود سنة ثلاثين وخمسمائة . » وهي منقولة من القسم المفقود من صلة الصلة ، وترجمته أيضا في التكملة رقم 692 وذكره ابن الأبار مثل ابن الزبير مع البلديين ولكنه قال في آخر الترجمة : وأحسبه من الغرباء .

(475) ويقال الحشيني بالتصغير نسبة إلى خشين قرية بقرية مالقة . انظر ترجمته في الدليل والتكملة 4 : 71 — 72 والتكملة رقم 1988 وبغية الوعاة رقم 1268 .

(476) ذكر ابن الأبار في ترجمة ابن فليح أنه أخذ عن أبي عبد الله بن المدرة . التكملة : 920 .

(477) له ترجمة أيضا في التكملة : 678 وهو من بيت سبتي وجيه ، فجدده القاضي محمد ابن عيسى مشهور (الغنية : 99 — 103) الصلة : 572 جلدوة الاقتباس : 145 ازهار الرياض 3 : 179 البيان المغرب 4 : 58 اختصار الاخبار : 32 ، 36 ، 37 . ط . الرباط . أما أبوه معاصر عياض وقرينه فله ترجمة في التكملة : 914 — 915 .

(478) أشار المؤلف إلى رواية ابن جبير عن المترجم في السفر الخامس : 596 .

(479) له ترجمة في برنامج الرعيبي : 203 — 205 . وصلة الصلة : 8 — 9 (مخطوط) . ونقل عنه ابن عذاري في البيان المغرب أخبارا تتعلق بنكته الوزير الكاتب ابن عطية ، وآخر أيام المنصور ؛ كما نقل شعرا له في وفاة المنصور . انظر البيان المغرب : 36 ، 205 ، 206 ويفهم من نقول ابن عذاري أن لابن دادوش تاليفا في التاريخ .

روى عن آباء بكر : ابن آسية، وابن أبي جمرة، وابن أبي زمين، وأبي جعفر بن مضاء، وأبي الحسن نجبة، وأبي ذر بن أبي ركب، وأبوي العباس : ابن سعود — واختص به كثيرا — ، والقوراني (480) الشاعر، وأبي (481) عمر بن عات، وأبي القاسم عبد الرحمان بن الملجوم، وأبي محمد التادلي.
روى عنه أبو الحسن الرعيني شيخنا، وأبو عبد الله بن المواق وأبو العباس بن فرتون.

وكان فقيها حافظا، ذا كرا الآداب والتواريخ، حسن المحادثة ممتع المحاضرة، بهي المنظر، جميل الرواء، نظيف الملبس، سري الهمة.
استقضى بغير موضع فشكرت سيره، وارتسم بالعدالة والنزاهة والجزالة واعداء المظلوم على الظالم.

وامتحن بأسر العدو الرومي إياه في البحر نفعه الله، واحتمل إلى أشبونة ثم افتك.

أنشدت على شيخنا أبي الحسن الرعيني رحمه الله ونقلته من خطه قال : وكتب إلى بخطه ومن قوله — يعني ابا عبد الله بن دادوش — :

ياماجدا لرعين ينتمي حسبا شكائتي دون شك أنت تربيها *
سفينة الوعد في بحر الرجا وقفت [فامنن بريح من الانجاز تجريها]
قال وانشد لنفسه في دولاب — يعني ابن دادوش — :

وباكية لم ترع للنوى ولا عرفت رفات [الهوى]
تغن أنيني يوم استقل ركاب سليمى بذات [اللوى]
إذا أسبلت دمعها في الصعي — د أينع كل قضيب [ذوي] (482)
ولد بفاس في ذي قعدة تسع وستين وخمسمائة. وتوفي بسبته [صدر تسع وثلاثين] (483) وستمائة.

106 — محمد بن عبد الله بن مالك الكلبي أبو عبد الله، زهير (484).

(480) هكذا ترسم عند المؤلف حينما وردت .

(481) ص : وابن ، وهو تحريف .

(482) ما بين المعقلتين محو في الاصل ، والتكملة من برنامج الرعيني .

(483) ما بين [من صلة الصلة . وهو محو في الاصل .

(484) كذا في الاصل ، وفوقها ضبة وكذلك كلمة الكلبي غير واضحة.

روى عن [أبي..... (485)] ابن الجائزة الاشبيلي، وأبي عبد الله ابن
الرمامة، وأبي العباس ابن علي [الزرهوني (486)] الزيادي المكناسي — مكناسة
الزيتون — ، وأبي عثمان سعيد بن خليفة.
روى عنه يوسف البهراني.
وكان فقيها عارفا حافظا للمسائل بصيرا بالفتوى في النوازل.
استقضي وقتا.

وله مصنف في الصلاة حسن تلقاه الناس بالقبول وحملوه عنه ونفع الله به خلقا
كثيرا.

107 — محمد بن عبد الله بن مبشر بن عبد الله بن يونس بن عمران
القيسي، مكناسي — مكناسة الزيتون — ابو عبد الله.
وهو قريب الزاهد أبي عمران المارثلي (487).

كان كاتباً مجيداً شاعراً محيياً بارع الخط، حيا بعد العشرين وستمائة.

108 — محمد بن عبد الله بن مصالة الفازازي ثم الركاوي،
مكناسي — مكناسة الزيتون — استوطن بأخرة فاس، أبو عبد الله ابن عبو (488).
روى عن أبي بكر بن العربي (489)، وأبي الفضل عياض (490).

روى عنه أبو عبد الله بن علي ابن هشام شيخنا، وأبو العباس ابن فرتون

(491).

-
- (485) محو في الاصل ، ووقفت على ترجمة أبي زكرياء يحيى ابن الجائزة الشريشي . تحفة القادم : 35 .
(486) محو في الاصل وأكملناها من ترجمته في التكملة : 128
(487) ترجمته في التكملة : 687 وتحفة القادم : 92 والمغرب 1 : 406 — 407 والغصون اليانعة : 136 —
138 . وانظر أيضا برنامج الرعي (الفهرس) ونفع الطيب (الفهرس) .
(488) له ترجمة في صلة الصلة : (مخطوط) . وبغية الوعاة رقم 242 نقلا عن النضار لأبي حيان . قال أبو حيان
في توجيه اسم عبو : « وهم (أي المغاربة) يسمون عبد الله : عبو ومحمدا : سمو » قلت : تحرف الاسمان
في طبعتي البغية إلى عبود وممود ، والوجه ما ذكرناه . هذا والمترجم ممن يستدرك على مؤلف جلوة الاقتباس
(489) في صلة الصلة أنه روى عنه باشبيلية الموطا والصحيحين وغير ذلك .
(490) في صلة الصلة أنه سمع عليه كتاب الشفا وغير ذلك .
(491) في بغية الوعاة : « روى عن أبي اسحاق الكمال وأبي جعفر ابن فرتون الحافظين » وهذا وهم ولا يتفق مع ما
ذكره المؤلف ، ويبدو أن سوء النقل أو سرعته هما السبب في تحريف عبارة : « روى عنه » إلى « روى
عن » . كما تحرفت الكماد إلى الكمال . وقد وقفت بعد كتب هذا على ما يؤكدوه وهو قول ابن الزبير :
« وذكره الشيخ في الدليل وروى عنه هو وأبو اسحاق ابن الكماد الحافظ وغيرهما .

وكان شيخا فاضلا معنيا بتفسير القرآن العظيم مشهورا بمعرفته.
درس زمانا طويلا وعمر كثيرا وعلت رواية فكان من آخر السامعين على
شيخه المذكورين (492).

109 — محمد بن عبد الله بن يلو سفان — بياض مسفول مفتوح ولام
وواو مد وسين غفل ساكن وكاف (493) والف ونون — ابن عبد الرحمان بن عمر
بن سنتل — بسين غفل مفتوح ونون ساكن وتاء معلو مفتوح ولام — ابن يزيد
الزناتي ثم اليفرني، نزيل دكالة، عبد ابن أبي عامر (494). كذا نقلت اسمه ونسبه
وتوليه من خطه.

روى عن ابراهيم بن طلحة ابن العطار، وإبي القاسم بن غالب الشراط.

110 — محمد بن عبد الله؛ صقلي؛ أبو عبد الله (495).
روى عن أبي الحسن علي بن أبي بكر الربعي اللخمي الفقيه (496).
قدم الاندلس فسلب في الطريق إلى غرناطة ودخلها سلبا واستقر فيها
يروى الناس إلى أن * [توفي سنة ثمان عشرة] وخمسائة (497).

111 — محمد بن عبد الرحمان بن موسى [أبو عبد الله ابن الحاج]
روى عن أبي اسحاق بن قرقول، وأبي بكر عبد الرحيم.

112 — محمد بن عبد الرحمان بن يحيى بن أحمد بن الحاج عبد الله
[بن محمد بن عبد الله (498)] بن محمد المغيلي، فاسي؛ أبو عبد الرحمان المغيلي
(499).

(492) لم يذكر المؤلف تاريخ ميلاده ولا وفاته ، وقال ابن الزبير : كتب لبعض من أخذنا عنه بتاريخ سنة إحدى
عشرة وستائة .

(493) كذا بالأصل مع أنه رسم بالفاء في الكلمة .

(494) لم نقف عليه في مكان آخر ، وابن ابى عامر المذكور لعله المنصور المشهور وانظر في الروي عنهما : التكملة :
156 ورقم 1620 .

(495) له ترجمة في الصلة : 572 وبرنامج ابن عطية : 110

(496) هو الفقيه المالكي المشهور مؤلف التبصرة وهي تعليق كبير على المدونة . انظر ترجمته في الديباج : 203 وغيره .
(497) هكذا تاريخ الوفاة في برنامج ابن عطية ، وفي المطبوع من الصلة : توفي سنة ثمان وخمس مائة .

(498) محو في الأصل ، والتكملة من ترجمة جد المترجم يحيى في جذوة الاقتباس رقم 619 .

(499) لم أقف على ترجمته عند غير المؤلف ، وفي الانيس لابن ابى زرع خبر مطول عن ظروف مقتله بسبب ولائه
للموحدين وتأميره مع اشياخ فاس على خلع الامير ابى بكر بن عبد الحق المريني ومحاولة الرجوع إلى حكم المرتضى
الموحد انظر الانيس المطرب : 294 — 295 والمترجم من بيت بنى المغيلي بفاس وهو بيت علم وثروة وتولى بعض
أعلامه القضاء والكتابة في دولتي الموحديين والمرينيين ، ومن هؤلاء يحيى جد المترجم المتوفى سنة 574 وحفيده
المترجم هنا ، وأبو غالب محمد بن القاضي ابى عبد الرحمن — حفيد صاحب الترجمة . جذوة الاقتباس رقم
207 . وانظر بيوتات فاس : 21

روى عن أبي [البقاء يعيش بن] القديم، وأبي (500) عبد الله : ابن أحمد بن البيوت (501)، وأبي الحسن بن خروف [الدردينه] وأبي ذر بن أبي ركب — وأكثر عنه — وغيرهم، وتفقه على أبي يحيى بن [المواق؟].
دخل الاندلس مرتين : إحداهما في بيعة المأمون من بني عبد المومن.
[وكان] فقيها حافظا وجيها ببلده مكبرا عند أهله حظيا عند الأمراء والسلاطين.

استقضي بفاس وحمدت أحواله وشكرت سيره.
وقتل بفاس في رجب ثمان واربعين وستائة.

113 — محمد بن عبد الرحمان القيسي، قيرواني، نزيل سبتة ثم يابسة؛ أبو عبد الله ابن الشوادكي.

روى عن أبوي الحسن : ابن عبد الجليل بن محمد، والحصري؛ وأبي الحسين سليمان بن محمد بن الطراوة، وأبي داوود بن يحيى، وأبي عبد الله بن لب الدروقي، وأبي العباس بن محمد المالقي، وأبي الفضل عياض وغيرهم.
روى عنه أبو عبد الله بن أحمد العزفي — وهو ابن ابن اخته — وكان مقرئا مجودا معتنيا بالعلم صالحا خطيبا فاضلا.

كتب الكثير على رداءة خطه، وعرف بالخير ومثانة الدين، وتوفي بسبتة.

114 — محمد بن عبد الرحمان اللمطي، ابن تازليت.

روى عن شريح.

115 — محمد بن أبي زيد عبد الرحيم (502) بن محمد بن أبي العيش

(500) ص : وآباء .

(501) ص : الفتوت ، وهو أبو عبد الله محمد بن أحمد الطليلي ، هاجر من بلده بعد ضياعه ، وسكن فاس ، وكان من جلة المقرئين . انظر ترجمته في السفر الخامس من هذا الكتاب ص 680 وفيها : ابن ر البيوت ، ولكنها ترد عند المؤلف في بعض التراجم : ابن البيوت .

(502) ص . عبد الرحمان ، وهو تحريف من الناسخ لانه يرد عند المؤلف كما اثبتنا في مواضع اخرى ولعبد الرحيم بن محمد بن ابي العيش والد المترجم هنا ترجمة في التكملة (رقم 1666) وصلة الصلة : 110 — 111 ومعجم أصحاب الصدق : رقم 224

• — ماين] [محو في الاصل، وتظهر بعض الحروف بالمكبرة.

الانصاري الخزرجي؛ تلمسني اندلسي الاصل، ابو العيش (503).
 روى يبلده عن أبي بكر محمد بن يوسف بن مفرج بن سعادة، وأبوي عبد
 الله : ابن عبد الرحمان التجيبي، وابن عبد الحق، وروى أيضا عن أبي محمد ابن
 حوط الله.

حدثنا عنه أبوا محمد : ابن أبي خرص الواعظ، ومولى سعيد بن حكم
 . . (504)

وكان ادبيا بارع الكتابة، شاعرا مجيدا، رائق الخط، ذا مشاركة في فنون من
 العلم.

دخل الاندلس وكتب عن بعض الولاة بها ثم تخلى عن ذلك ولزم
 الانقباض، وأثر الخلوة والعزلة عن الناس، ونبد علاقته منهم.

وله في طريقة الزهد وسبل الخير والوعظ والتذكير وتنزيه الباري سبحانه وما
 جرى مجرى ذلك منظومات بدیعة، وقفت على كثير منها بخطه الانيق،
 ومنها : الحقائق المصونة، في الالفاظ الموزونة؛ في ذكر اسماء الله الحسنی وصفاته،
 واقتباس * أنوارها من مخلوقاته الباهرة ومصنوعاته. نظم في [كل قطعة اسما من
 الاسماء الحسنی] أجاد فيها وبلغ الغاية؛ منها في ذكر [اسم الله سبحانه] :

الله قل ودع الوجود وما حوى ان كنت [مرتادا بلوغ كمال]
 فالكل دون الله ان حقيقته عدم على التفصيل [والاجمال]
 واعلم بأنك والعوالم (505) كلها لولاه في محو وفي اضمحلال

(503) له ترجمة في صلة الصلة : 13 (مخطوط) ووردت إشارة في البستان لابن مريم ص 159 إلى محمد بن عبد
 الرحيم بن أبي العيش الخزرجي الخطيب بتلمسان . وكذلك في نيل الابتهاج ونفح الطيب . وفي نيل الابتهاج أيضا
 332 وشجرة النور الزكية : 274 وتعريف الخلف 2 : 233 والاعلام للزركلي 7 : 216 ومعجم المؤلفين 11 :
 109 ترجمة لابي عبد الله محمد بن أبي العيش الخزرجي التلمساني كان فقيها أصوليا مفتيا توفي سنة 911 وهذا
 — فيما يبدو — حفيد المترجم ، ويوضح ذلك قول الونشريسي في وفياته : « وفي سنة احدى عشرة وتسعمائة
 توفي في صفر منها صاحبنا الفقيه الاصولي أبو عبد الله محمد بن أبي يحيى بن أبي العيش الخزرجي ، وقد نقل
 الونشريسي أيضا في المعيار بعض فتاويه . انظر كذلك درة الحجال رقم 619 .

(504) ص . حكيم ، وهو تحريف .

(505) ص : والعوامل

فالعارفون فنوا ولما يشهدوا ورأوا سواه على الحقيقة هالكا من لا وجود لذاته من ذاته فالحق بطرفك أو بعقلك هل ترى وانظر إلى أعلى الوجود وسفله تجد الجميع يشير نحو جلاله هو ممسك الأشياء من علو إلى وجب الوجود لذاته وصفاته فاسكن إليه بهمة علوية يبقى وكل يضمحل وجوده وهو الذي يرجى ويخشى، لا تلذ فالشرع جاء بدا وأنوار الهدى واتبع هذه القطعة قطعا ضمن كل قطعة منها اسما أو اسمين من أسماء الله الحسنى إلى تمامها ناحيا منحى أبي الحسن بن احمد بن محمد بن عمر الوادي أشي المتقدم الذكر [في] انشاءاته التي اودعها : «الوسيلة لاصابة المعنى، في إحصاء أسماء الله الحسنى.» (507)

ولأبي العيش في وصف حاله وانقطاعه إلى الله تعالى وإيثاره العزلة، ونقلته من خطه :

(506) لم أقف على هذه القصيدة في موضع آخر ، ووردت الآيات الستة الأولى منها في رسائل الشيخ محمد العربي الدراوي : 64 ، 91 . (ط . حجرية) وهي مما يردده المنشدون ، وفي نفع الطيب (5 : 260) أن أبا مدين كان كثيرا ما ينشد هذا البيت :

الله قل ، وذو الوجود وما حوى إن كنت مرتادا صادقا بصدق مراد وأبو مدين متقدم الطبقة على أبي العيش المترجم هنا ؛ وللفقيه الرضاوي (ت 1315 هـ) تخميس عليها أوله :

يا غافلا سمع النداء فما ارعوى رأسه عرش المشيب قد استوى
 ومؤملا والعمير منه قد انطوى الله قل وذو الوجود وما حوى
 إن كنت مرتادا بلوغ كمال

انظر أعلام الرباط وسلا للمرحوم الجزائري 2 : 85 - 86 .
 (507) راجع ترجمة المذكور في السفر الخامس : 176 - 178 وفيه قطعة مختارة من كتاب «الوسيلة» المذكور . وكذلك التكملة رقم 1882 .

قنعت بما رزقت فلست اسعى لدار أبيي فلان أو فلان
 وآثرت المقام بكسر بيتي ولا أحد نراه ولا يراني
 ولا ألقى خليلا غير حبر معين في المعارف أو معان
 وقد أيقنت أن الصرزق آت وان لم آتة سعيًا أتاني*
 [.....] وقد شاهدته راي العيان
 [.....] هنا وهناك من أسنى مكان

[وكان ينشئء للوا] عظم أبي محمد بن أبي خرص (508) رحمه الله أشعارا، يفتح
 بها [مجالسه أو ينشدها] أثناءها تدل على صدقه وتشهد بإجاده.

116 — محمد بن [عبد الجبار بن أبي بكر بن] محمد بن أبي العرب
 حمديس الأزدي، سرقوسي (509) .

روى عن أبيه [أبي محمد، وكان أدبيا] حسن الوراثة في الطريقة المشرقية.

117 — محمد بن عبد الحق [بن ابراهيم] بن عبد الله بن وهب
 الصنهاجي، أبو عبد الله (510).

روى عن أبيه، وأجاز له أبو عبد الله محمد بن هشام بن أبي جمرة وأبو
 الوليد بن رشد الكبير.

(508) يعد المؤلف في أصحابه وشيوخه ، وقد يكون ترجم له في القسم المفقود من الغراء ، وقد ذكره في السفر السادس.

450 قال وهو يعدد مؤلفات ابن عسكر المالقي : « ومنها : الجزء المختصر في السلو عن ذهاب البصر . ألفه

لصاحبنا أبي محمد بن أبي خرص الضرير الواعظ رحمه الله . »

(509) ولد الشاعر المشهور ابن حمديس وفي ديوانه قصيدة يرثي فيها زوجته التي كانت أم ولديه : أبي بكر ، وعمر وقد

صنعها الشاعر على لسان عمر يعزي أنحاء أبا بكر (ق 297) وفي قصيدة أخرى (139) يشير الى ولد له

صغير تركه في سفاقس . راجع الديوان . تحقيق د . احسان عباس . أما محمد هذا فهو في الخريدة ق 4 ج 2 ص

85 ونقل العماد عن ابن بشر بن قول له انه أشعر من والده عبد الجبار وأورد له قصيدة بالية .

(510) تقدمت ترجمة مماثلة لمن اسمه عمر ، ولا نعرف هل المترجم هنا أخوه أو هو نفسه . راجع رقم 27.

* — ما بين [] محو في الاصل وأكملناه أخذنا من سياق الكلام .

118 — محمد بن عبد الحق بن سليمان اليعمرى (511) ويقال البطوئي تلمسيني، ندرومي الاصل، أبو عبد الله بن سليمان، والندرومي (512).
روى ببلده عن أبوي محمد: أبيه وتفقه به، وعمران التليدي؛ وأبوي بكر: ابن عصفور، واللقنتي؛ وأبوي الحسن: جابر بن محمد، وابن أبي قنون، وأبي علي حسن بن الخراز، وصحب الزاهدين الفاضلين: ابا عبد الله بن محيوالهوري، وأبا مدين شعيب بن الحسن الاندلسي.
وبفاس عن أبي الحسن بن حنين، وأبي عبد الله بن الرمامة، وأبي محمد قاسم بن الزقاق، ولقي بها أبا الحسين اللواتي وأجازله.
ومراكش عن أبي الجيش مجاهد، وأبوي عبد الله: ابن خليل، وابن الفخار؛ وأبوي القاسم: ابن حبيش، والسهيبي.
وبها وباشبيلية عن أبي بكر ابن الجدد، وأبي جعفر ابن مضاء، وأبي الحسن نجبة، ولقي بها أبا عمران الزاهد.
وبسبته عن أبي محمد ابن عبيد الله، وصحب بها أبا الصبر أيوب، ولقي أبا الحسين ابن الصائغ، وأبا عبد الله ابن حميد، وأبا محمد عبد المنعم ابن الفرس.
وأجاز له من أهل الاندلس: آباء بكر: ابن خير، وابن رزق، وابن ثمار؛ وأبوا الحسن: ابن هذيل، وابن النعمة؛ وأبو العباس الخروبي، وأبو القاسم ابن بشكوال.
ومن أهل المشرق: أبو طالب التنوخي، وآباء طاهر: السلفي، وابن عوف، وابن معشر (513)؛ وآباء عبد الله: الحضرمي، والرحبي المصري، والكركتي، وأبو القاسم البوصيري، وأبو يعقوب ابن الطفيل الدمشقي.
وقد ضمن ذكرهم وكيفية روايته عنهم برنامجهم الذي سماه «الاقناع، في ترتيب السماع».

(511) كذا في الاصل، ولعل الصواب: اليفرني كما في مصادر أخرى وفي مخطوط صلة الصلة: التفري، وهو تحريف.
(512) ترجمته وذكره في التكملة: 623 (نشر العطار) ورقم 2137 ط. مدريد، وصلة الصلة: 8 (مخطوط) وبرنامج شيوخ الرعيبي: 169 — 171. وغاية النهاية 2: 159 والعبر للذهبي 5 (وفيات سنة 625) وبغية الرواد 1: 45 ووفيات ابن قنفذ: 48 والاعلام للزركلي 7: 56 ومعجم المؤلفين 10: 128 وكشف الظنون: 404 وهدية العارفين 2: 12 وإيضاح المكنون 1: 357 والاعلام للمراكشي 4: 184 — 186 وترجمة عبد الحق والد المترجم في التكملة رقم 1811.
(513) كذا في الاصل، وفي برنامج الرعيبي: وأبو الطاهر اسماعيل بن علي بن بشر النحوي، وفي بغية الرعاة (رقم 921) اسماعيل بن علي بن أبي مقشر النحوي أبو الطاهر
* — ما بين [] محو في الاصل، وهو مأخوذ من السياق والمراجعة.

روى عنه أبو الحجاج ابن محمد بن حلي الاسدي، وأبو زكرياء ابن أبي بكر بن عصفور، وأبوا عبد الله : ابن أبي بكر البري، وابن علي بن حماد : وأبو * العباس الموروري، وأبو العيش محمد بن عبد الرحيم [الانصاري، وأبو موسى] بن يوسف بن تاحجالت.

وحدث عنه بالاجازة شيخا [نا : أبو الحسن الرعيني، وأبو علي] الماقري، وأبو عبد الرحمان عبد الله بن القاسم بن زغبوش وغيرهم. وكان راوية للحديث فقيها حافظا متكلما متفنا في علوم جمة بارع [الكتابة حسن الخط] جماعة للكتب الجليلة مغاليا في أئمانها احتوت خزائنه [على ما لم يجتمع لأحد] من أبناء جنسه كثرة ونفاسة (514) وكتب بخطه الكثير، وعنى بتصحيح [كتبه].

وله مصنفات كثيرة أحفلها : «المختار، في الجمع بين المنتقى والاستدكار (515)» [وغير] ذلك مما سماه في آخر برنامجه، وقد رأيت إثبات أسمائها هنا ليقف عليها [المتشوف] اليها، قال هنالك : «مراتب توالي في :

— الفيصل الجازم، في فضيلة العلم والعالم. في مراتب العلوم. جزء.
— برنامجي، وهو كمراتب التواليف، وسميته : الاقناع، في كيفية الاسماع. جزء.

— لباب الاعراب. جزء كبير.
— فرقان الفرقان، وميزان القرآن. جزء.
— عقيدة عليية (516) الخلق، وزبدة معرفة الحق، المظنون بها على غير أهل الصدق. جزء.

(514) قال ابن الزبير : « وكان عنده أعلام نفسية من أمهات الدواوين وأصول رفيعة . »

(515) جمع فيه بين المنتقى للباغي والاستدكار لابن عبد البر ، ومنه أجزاء مخطوطة بخزانة القرويين ، انظر وصفها في فهرس مخطوطات خزانة القرويين للمرحوم العابد القاسمي ج 1 ص 177 وما بعدها ، وفي السفر السادس : 204 — ذكر المؤلف أن ابن زرقون جمع بين الكتابين المذكورين وسمي كتابه الأنوار جمع فيه بين منتقى الباغي واستدكار ابن عبد البر وتم فيه ما رأى تميمه واستدرك ما اقتضى نظره استدراكه ، وبه على مواضع يجب التنبيه عليها .

(516) في الاصل : غلبة ، ولعل الصواب ما أثبتنا
— ما بين [] محو في الاصل وإكاله من السياق .

— غريب الشهاب. جزء
— إكمال الآلي، على الامالي: سفران.
— غريب الموطأ وإعرابه. سفر. وسميته : الافتضاب، لأنني اقتضيته من
الكتاب الكبير، كتاب المختار، الجامع بين المنتقى والاستدكار، بزيادات من التمهيد
وغيره تونق النفوس وتروق الابصار في نحو العشرين سفرا يشتمل على نحو الثلاثة
آلاف ورقة.

— مختار المختار، بين يدي مختصر كتاب البخاري . في سفر كبير.
— جزء من شعري منتخل
— ميزان العمل. جزء كبير.
— إرشاد المسترشد، وبغية المرید المستبصر المجتهد. سفر صغير.
— الايماء إلى نجاة المرید. جزء.
— النبذة المسعدة، واللمحة المصعدة. في الاعتبار. جزء.
— النكت المحررة، والفصول المحبرة، في حقيقة التنزيه ، ونفي التشبيه،

جزء.

— الاجوبة المحررة على المسائل المغيرة، جزء.
— التسلي عن الرزية، والتحلي بالرضا بقضاء باري البرية. جزء.
— مجموع شعري في المواعظ. جزء.
— نفثة ذى الضراء، ومسلاته برثاء الآباء الابناء. جزء كبير.
— التذكرة، للنوادر المتخيرة. مضى منه نحو ثلاثة أسفار ولم يم وهو بين

يدي.

— حدود أنواع الحكم الشرعي. جزء
— مستصفي المستصفي. ابتدء ولم يتم.
— فصل المقال، في مناقل احوال غزوة أهل الاحاد والضلال. إلى
طليطلة — كذا — جزء (517).
انتهت (518) مشتملة على ما رأيت التنبيه عليه، وذلك جمع التأليف على

(517) ربما كان هذا الكتاب متعلقا بغزوة المنصور طليطلة سنة 592 هـ وهي السنة المعروفة بسنة طليطلة . انظر البيان
المغرب : 198 — 200

(518) علق الرعيني على تسمية المؤلفاته فقال : « تواليف لما اسماء هائلة ! »

توالمف، وصوابه تأليف * [.....] همزة وقبلها واوروقدفر كوالمف
هذه المصنفات [.....] وقد تقدم لى التنبفه علىه، والثلاثا
آلاف بإضافة مافه الالف واللام إلى ما لىستا ففه، وهذا ممنوع، وأتبع هذ
التسمفة ما رأفت ذكره من نعتها أو [نحوه] قال : وكففة ترتفبها أن أول ما فنبغف
أن فلقى إلى ما فعننى به فى طلب العلم هو فضل العلم لىنهض إلى طلبه عز
حرص علىه ورغبة ففه ثم مراتبه [لىرتب العلوم الكثرفة؟] فى مراتبها، ففعلم الأعلى
من الأدنى والكلى من الجزئى والآلة [من الأصل] المقصود، واللاحقة من
السابقة، ففرى كل علم منها فى رتبه ففقصده إلى الأعلى منها ففجعله وكده وبنظم
فى ففره نظر مشاركة واستبصار لفا ففجهله ففعاذفه وأهله، ثم فلقى إلى ما هو
كالآلة من العلوم كعلم مدارك العقول وعلم اللغة والاعراب، ثم فلقى إلى التفقه فى
الحدث الذى هو الأصل وعلم اسرار علوم الدفن الذى هو كالثمره، ثم فتبع ؛
هو كالتممة للعلوم وكالمبتدع من جملة ما لا ففخص بعلم منها فلذلك رتبتها هذ
الترتفب، فبدأت بفضل العلم ومراتبه، وثنفت بالآلة منه، وثلثت بالأصل منه
ونختمت بما هو كالمبتدع من جملة وكالتممة والتكمفل منه والحمد لله علم
هدافته (519).

قال المصنف عفا الله عنه : نقلت ماتقدم من تسمفة هذه المصنفات وه
أتبع ذكرها به من آخر نسخة من الاقناع وعلى ظهرها خطه مؤرخا برجب ستمائة
وكان حسن الخلق والخلق بهفج المنظر رائق الملبس موسرا مؤثرا نفاعا بجاه
وماله مطعاما وجفها ببلده وسواه خطفبا (520) عند الولاة والأمراء والسلاطفن، تعرفو
أحفانا غفلة.

واستقضى ببلده مرتفن فخدمت سفرته وعرف بالعدل والانصاف والجزالة
أنشدت على شفخنا أبى الحسن الرعفن رفمه الله ونقلته من خطه لاف
عبد الله ابن عبد الحق هذاف فى عد أحادفث البخارى مما أذن له ففه :

(519) تؤلف هذه الفقرة المففدة حلقة تضفاف إلى الحلقات المعروفة فى مراتب العلوم عند ابن حزم وابن العربى وابن
خلدون وابن الخطفب وغيرهم من الأندلسفن والمغارفة ؛ وانظر فى ترتفب العلوم س 1 ص 114 .
(520) ففوز أن تكون : حظفا .

جميع احاديث الصحيح الذي روى البخاري خمسة وسبعون في العدد وسبعة آلاف تضاف وما مضى إلى مائتين عد ذلك أولو الجسد مولده سنة ست أو سبع وثلاثين وخمسمائة. وتوفي بتلمسين خمس وعشرين وستمائة ابن تسع أو ثمان وثمانين سنة.

119 — محمد بن عبد المنعم بن من الله بن أبي بحر * الهواري قيرواني الاصل، سكن الاندلس زمانا، [ثم انتقل إلى فاس؛ أبو] بكر ابن الكماد (521).

روى عن أبيه ابي الطيب (522)، وابي عبد الله [ابن سعدون القروي] روى عنه أبو الحسين يحيى بن عبد الباري الخراساني المهدي نزيل [فاس وأبو ...] بن يوسف ابن البلخي؛ وحدث عنه أبو القاسم عبد الرحيم بن [عيسى ابن الملجوم بكتاب علوم] الحديث لأبي عبد الله الحاكم، وبجواب ابي محمد بن ابي زيد في [النبي عن الجدل في الدين] مناقلة منه وإجازة — وكانا في مجلد — لخمس بقين من ربيع الآخر [سنة سبع وعشرين] وخمسمائة.

قال المصنف عفا الله عنه : ذكر ابن الأبار [ترجمته] في الغرباء (523)، وأمره عندي مشكل لأن أباه كان من جالية القيروان الخارجين منها عند خرابها سنة تسع وأربعين وأربعمائة؛ وأراه دخل الاندلس ذلك الوقت أو قريبا منه؛ وقد سمع أبو بكر هذا من أبي عبد الله بن سعدون ببلنسية في شوال وذي قعدة من عام ست وسبعين وأربعمائة، فلاحتمال أن يكون أبو بكر هذا قد ولد بالاندلس فيعد لذلك من أهلها أشكل أمره عندي، والله يطلع على الجلاء فيه، وجعله ابن الأبار فاسيا، ووقع عنده اسم جده من الله مضبوطا مجودا من الله هكذا على

(521) ترجمته في التكملة : 675 وصلة الصلة : 4 (مخطوط)

(522) ترجمته في الصلة : 371 .

(523) أدرجت ترجمته ضمن البلدين في التكملة المطبوعة في مصر . وهي في الغرباء في مخطوط الخزانة الحسينية : 206

وطبعة مجرط رقم 1052 .

* — ما بين [] محو في الاصل ، وهو مستفاد من ابن الأبار وغيره .

صيفة من حرف الجر، والصواب في ضبطه ما ذكرته، وهو بفتح الميم وتشديد النون كما يسمى بفضل الله ورزق الله وشبههما، وكذلك وقع عند أبي القاسم ابن الملجوم، وقفت عليه كذلك في نسختين من برنامجه وفي نسخة من برنامج أبي موسى ابن الملجوم فاعلمه. والله الموفق.

120 — محمد بن عبد الوهاب بن عبد الكافي بن عبد الوهاب الأنصاري، دمشقي، أبو بكر، وأبو سعد، وأبو عبد الله ابن الحنبلي (524).
روى عن أبي الفرج ابن الجوزي، روى عنه أبو جعفر ابن الزبير وأبو عبد الله بن أبي بكر ابن رشيد البغدادي الواعظ، وصاحبنا أبو القاسم هبة بن محمد بن أبي بكر بن سعيد بن عبد الغفور الأوسي، ولقيته وجالسته كثيرا، وسمعت وعظه، وكان لا يكاد يفقه ما يقول لأفراط عجمة كانت في لسانه، فلا يفهمه إلا من ألفه، وكان أصم لا يكاد يسمع شيئا (525)، فقيها حنبلي المذهب (526)، آية من آيات الله في كثرة الحفظ وحضور الذكر وحشد الأقوال فيما يجري بمجلسه الوعظي (527) أو يحاضر به في غيره، سريع الانشاء ناظما ناثرا مع الاحسان في الطريقتين، جيد الخط والكتب على كبرته.
ورد مراکش في وسط اثنتين وخمسين وستمائة. * [وكان وقتئذ ابن] ثمانين عاما، ولم يكن في رأسه ولحيته من الشيب إلا [شعيرات تدرك بالعد] والحصر.

(524) له ترجمة في صلة الصلة : 11 — 12 والدليل على طبقات الحنابلة 2 : 267 .

(529) ترجمته في التكملة : 683 .

(528) نحو في الاصل ، وعند ابن رجب : وكان مولده سنة ثمان وسبعين وخمسمائة .

(525) قال ابن الزبير : « وكان أصم شديد الصمم لا يكاد يسمع شيئا البتة ، إنما كنت أخاطبه بالكتب فيجيبني إلا لي قليل فقد يفهم بالعين والارشارة.»

(526) في صلة الصلة : « وكان شافعي المذهب . » ولعله سبق قلم من الناسخ .

(527) وصف ابن الزبير مجلسه الوعظي فقال : « نبيل المنزع في وعظه ، يفتح مجالسه بالتفسير بعد الخطب ... ويوسط بذكر شيء من أخبار الصالحين ، وبعض فصول من كلام الجوزي ، ويختم بفصل من السير ، هكذا أبدا لا يخرج عن عادته فيه ، مع إحراز التناسب والالتزام في الاغراض الثلاثة ، وتفسيره في مجالسه على التوالي يبدأ اليوم من حيث انتهى أمس ، ولا يغيب يوما إلا لعارض ، وكلامه في ذلك كله منتفى يشهد بحسن اختياره وتقدمه في فنه ولم يكن عنده كتاب يستعين به على كل ما كان بسبيله فيما اطلعت عليه من حاله ، سوى خطب من كلام شيخه أبي الفرج ابن الجوزي في سفر بخطه ، مع تأليف له سماه : مصباح الواعظ ، ذكر فيه من وعظ من الصدر الأول ، وما ينبغي للواعظ ويلزمه إلى ما يلام هذا مختصرا جدا ، وقفت على هذا السفير بجملته باستعارته منه . » ثم أشار بعد هذا إلى « حرص كان فيه في باب التكسب بتحرفه الوعظي نقر عنه بعض أصحابنا . »

وأخبرني انه عرض وهو ابن عشرين عاما على أبي الفرج ابن الجوزي كتابه المنتخب عن ظهر قلب ببغداد.

وفصل عن مراكش ذلك العام [عائدا إلى المشرق] واجتاز بسبته، وقد كان دخلها اول ذلك العام وأجاز منها البحر إلى الاندلس مطوفا على البلاد يعقد فيها مجالس الوعظ.

ولد بدمشق في حدود [ثمان وسبعين وخمسمائة (528)] وتوفي ببلييس من مصر سنة سبع وخمسين وستمائة.

121 — محمد بن عثمان بن سعيد بن بقميس — بيا مسفول

وقاف معقود ويا مد وميم ويا مدوسين غفل — فاسي أبو عبد الله (529).
أخذ ببجاية عن أبي محمد عبد الحق ابن الخراط. روى عنه أبوا العباس : ابن الرومية، وابن المزين.

وكان فقيها حافظا عالما بأصول الفقه مشرفا على مسائل الخلاف توفي سنة ثمان وستمائة.

122 — محمد بن علي بن ابي بكر بن عيسى بن حماد ابن حماد

الصنهاجي القلعي (530) قلعة بني حماد حمزي الأصل، استوطن مراكش بأخرة، أبو عبد الله ابن كلانون (531) وابن حمادو (532).

تعلم القرآن العظيم عند القاسم ابن النعمان بن الناصر بن علا الناس ابن حماد الصنهاجي، وكان يتعيش بعد انقراض دولتهم بتعليم كتاب الله جل جلاله.

(528) ماين [] محو في الاصل ، وعند ابن رجب : وكان مولده سنة ثمان وسبعين وخمسمائة .
(529) ترجمته في التكملة : 683 .

(530) له ترجمة في التكملة : 627 وصلة الصلة : 9 (مخطوط) وعنوان الدراية : 128 — 130 وتحفة القادم : 135 والوافي بالوفيات 4 : 157 وانظر مفاخر البربر : 51 ، 65 ووفيات ابن قنفذ : 70 ط . الرباط ، وفهرس الفهارس 2 : 114 والاعلام 7 : 169 ومعجم المؤلفين 1 : 4 ودليل مؤرخ المغرب : 292 ، 386 ، 167 .
(531) في صلة الصلة : ويعرف بابن كلانوا .
(532) في الوافي بالوفيات : جمادو — بالحاء المهملة وبعد الدال المهملة واو .
وقال ابن قنفذ : حماد بتخفيف الميم .

وروى عن أبي جعفر بن محمد بن عياش بمرسية وآباء الحسن : ابن شكر بن عمر وابني المحمدين : ابن عبد الملك ابن القطان، وابن عثمان التميمي القلعي المعمر، وأبي الحسين ابن زرقون باشيلية، وأبي ذر ابن أبي ركب، وآباء عبد الله : ابن أبي بكر بن عبد الله الحمزي، وابن عبد الله بن محمد المعافري ابن الخراط، وابن عبد الحق التلمساني، وابن علي ابن مخلوف بالجزائر، وأبي العباس بن مبشر ابن سرور مولى الحماديين، وأبوي محمد عبد الحق ابن الخراط ببجاية، وغلبنون بمرسية.

روى عنه أبو بكر محمد بن غلبون، وأبو الحسين بن عبد الله بن عبد الرحمان السجلماسي مستوطن أزموور، وأبو عبد الله بن علي بن هشام شيخنا، وأبو العباس ابن فرتون، وأبوا محمد : بن عبد الرحمان ابن برطله، وابن موسى الركيبي. وكان أديبا، بارع النظم والنثر، نزه النفس، حسن الخلق، ذا حظ صالح من الفقه وأصوله، متحققا بالنحو، متقدما في حفظ اللغات والآداب، ضابطا كتبه، محافظا عليها، جيد الخط، كتب الكثير وأتقن تقييده، ولم يزل الناس يتنافسون في ما يوجد بخطه أو بمعاناته، ويعتمدونه وصنف في اللغات * والتاريخ والآداب وما جرى مجرى ذلك مصنفات، منها [الاعلام ، بفوائد الاحكام] لعبد الحق ، وشرح قصيدة عمر ابن ابي ربيعة : أمن آل نعم وشروح مقصورة ابن دريد ، و (الدباجة ، في أخبار صنهاجة) وهذا الكتاب غير ، (النبذ المحتاجة ، في أخبار صنهاجة بافريقية وبجاية) وديوان نظمه ونثره حافل [وقد وقفت عليه] ومنه جزء سماه (عجالة المودع، وعجالة المشيع) وكله أو جله صدر [عنه أيام] كونه بمرسية أفاد به بعض أصحابه ، وسمط قصائد وقطعا [لجماعة من] الشعراء ظهرت فيها إجادته ، وعكف عامة عمره على استفادة العلم ، [وإفادته] واستقضى بالجزيرة الخضراء وبسلا سنة ثنتي عشرة وستائة وبأزمور (533)، [كما] استقضى بمرسية، فحمدت فيها كلها سيره، وشكرت أحواله، وعرف بالعدل وتمشية الحق والجزالة والطهارة.

(533) في مفاخر البربر : 65 أنه ولي قضاء أزموور في مدة أمير المؤمنين المستنصر ، وذلك في سنة 616 هـ ولي الروض المعطار (مادة أزموور) حكاية وقعت بينه وبين محمد بن عقيل بن عطية وقد مر هذا بالمرجم وهو قاض بأزمور فلم يحسن لقاءه فعاتبه ابن عطية بقصيدة جيدة أولها :

ألا أيها القاضي الذي نلت عهدك تجول الليالي وهو ليس يحول

وفي صلة الصلة أن المترجم « ولي قضاء رباط تازا . »

* ما بين [] محو في الاصل ، وهو مأخوذ من تكلمة ابن الأبار وغيره .

ومن نظمه — وكتب به من مرسية إلى أبي عبد الله بن عبد الحق (534)
التلمساني شاكرا له على إجازة بعث بها إليه — :

يأيها الندب السري الأمجد والعالم الحبر الفقيه الأوحـد
يأيها البحر المحيط معارفا لا تنتهي، وفوائدا لا تنفـد
وصلت إجازتك المجيزة سيدي نحو الذي أنحو إليه وأقصد
إن الدراية والرواية منتهى أمني الذي أسعى إليه وأحـفـد
لا زلت لي متفضلا فأجزتني بفوائد يفنى الزمان وتخلـد
فجزاك عنا الله خير جزائه فجزاء مثلك عندنا لا يوجـد
ووددت لو أني بديك، وأين من ظمان في اليد البلاقع مورـد؟
ولقد لقيتك لقيـة لكنها كانت كما أغفى وهب مسهد
لم تشف لي كمدا وأنى يشتفى بزيارة الطيف المسهد مكمـد
فان استمرت بي الحياة لقيتكم حتما، وإلا فالمعاد الموعد
لا زلتـم في عزة وسعادة ما لاح في جنح الدجنة فرقد
توفي بمراكش بعد خدر أصابه سنة تسع وعشرين وستمائة.

123 — محمد بن علي بن جعفر بن أحمد بن محمد القيسي،
قلعي — قلعة بني حماد — استوطن فاس أبو عبد الله ابن الرمامة (535)، لقب
جری علی أحمد جد أبيه في قول أبي محمد بن الياسمين (536)، ونقلته * [من
خطه، ونقل ابن فرتون] عن بعض حفدة أبي عبد الله أنه أخبره [أن الرمامة
امرأة نسب] إليها، والنفـس إلى قول ابن الياسمين أميل لنبله (537) وحذقه.
روى ابو [عبد الله عن خاله أبي] الحسين ابن طاهر بن محشرة (538)،
بالجزائر، وصهره ابى اسحاق ابن حماد (539) [وأبى عبد] الله بن الطيب بن

(534) هو الذي تقدمت ترجمته اعا . (رم 118) .

(535) ترجمته في التكملة : 676 — 677 وصلة الصلة : 4 .

(536) لعله ابو محمد عبد الله ابن الياسمين العددي وترجمته في التكملة : 531 والفصون الياينة : 42 والذخيرة
السنية : 39 وجلوة الاقتباس رقم 444 وقد ذكر في الأخلدين عن المترجم .

(537) قد يستغرب هذا الوصف في حقه مع ما وصم به من شذوذ ، قال ابن الأبار : ولم يكن مرضيا . ويبدو أن
المؤلف هنا يفرق بين علمه وسلوكه .

(538) ص : مخشوة ، وفي التكملة المطبوعة : مخشوة . وترجمته في صلة الصلة : 148 .

(539) صهره ابراهيم بن حماد له ترجمة في التكملة : 174 والمعجم : 62 .

* — ما بين [] محو في الاصل ، وقد سددنا فراعه من التكملة وغيرها .

أبي الحسن الكلبي، وأبي الفضل يوسف بن محمد [ابن النحوي] ولازمه وتفقه عنده وبه انتفع، وإياه اعتمد، وأبي محمد عبد [الله المقرئ (540)] ولم يذكر أنهم اجازوا له — ، وأبي بكر ابن العربي، وأبي حفص بن أحمد [التوزري]، وأبي الوليد بن رشد الكبير، — وشك في اجازتهم له — ، وأكثر عن أبي بحر الاسدي [واجاز له]، وكتب اليه مجيزاً ولم يلقه أبو محمد بن عتاب، وأبو الوليد بن طريف، — وقد قال ابن الأبار إنه لقيهما — ، وأجاز له أبو الحسن علي بن جعفر السعدي ابن القطاع بافادة أبي حفص ابن فلفل. روى عنه أبو اسحاق ابنا المحمدين : ابن عبد الله الفهري، والانصاري أبو شامة؛ وآباء الحسن : ابن محمد بن خيار، وابن عتيق بن مومن، وابن موسى بن النقرات؛ وأبو ذر الخشني؛ وأبو الربيع بن مهدي السرقسطي؛ وأبو زكرياء بن عبد العزيز بن عزون؛ وأبو الطيب عنبر مولى عبد الله بن مقر البادسي، وآباء عبد الله : ابنا الابراهيمين : ابن محمد أبو شامة — والد ابي اسحاق المذكور أنفا — وابن البقار، وابن أبي درقة، وابن قاسم بن عبد الرحمان بن عبد الكريم، وأبو القاسم ابن بقي؛ وأبو محمد : سالم بن محمد، وابن محمد بن الياسمين، وأبو يحيى أبو بكر ابن المواق؛ وحدث عنه بالاجازة أبو الحسن بن المفضل المقدسي.

وكان حافظاً للفقهِ نظاراً فيه بارعاً في معرفة أصوله ماها في استنباط معانيه شافعي المذهب معولاً على «بسيط» الغزالي واقفاً على عيونه، مبرزاً في الكلام على [نكته] متقدماً في الفضل والورع والتواضع والنزاهة والوقار وحسن الخلق وعلو الهمة والانقطاع إلى العلم، وإيثار طلابه، وحثهم على طلبه. وشهر فضله فاستخلصه أمير المسلمين أبو الحسن علي بن يوسف ابن ناشفين، فكان من اخص حاضري مجلسه لديه. ثم قدمه للقضاء بفاس سنة ثلاث وثلاثين (541) وخمسمائة فتقلده، وسار

(540) محو في الاصل أكملناه من صلة الصلة وفيها : المقرئ من أهل مقرة بلاد افريقية ، وفي التكملة : وأبي محمد المقرئ بجماعة .

(541) في التكملة : سنة 536 .

« — ما بين [محو في الاصل ، وهو مأخوذ من السياق وتكملة ابن الأبار .

فيه أحمد سيرة واشتدت وطأته على المفسدين والذعرة المعتدين (542) وبرز في إظهار الحق والعدل والانصاف والتسوية بين الاقوياء والضعفاء والمشروفين * والشرفاء؛ واستمر على ذلك من حاله مدة، ثم [آخر عن القضاء لا لزلة] لحقته ولا لريبة تعلقت به (543)؛ وأقبل على نشر العلم [والانتصاب لافادته] والجلوس للاقراء والاسماع محتملا مشقة التدريس [على كبر سنه] رغبة في بث العلم، وتحريضا واعانة للمتمسليه؛ وكان [أكثر] أصناف الناس قاطبة قضاء للحوائج بارا بقاصديه؛ وكانت الدراية أغلب عليه من الرواية إذ لم يتنبه لها إلا في سن الكهولة؛ وقد أدرك وعاصر جملة وافرة من أكابر الشيوخ فلم يعن بالرواية عنهم لشغفه بالعلوم النظرية وعكف على تحصيلها حتى صار (544) راسا فيها فكان لذلك قليل الرواية. وله مصنفات منها (545) :

- تسهيل المطلب، في تحصيل المذهب .
- والتفصي، عن فوائد التفصي (546) .
- والتبيين، في شرح التلقين (547) .
- ومختصر نبيل في أصول الفقه.

ولد في رجب او شعبان — وهو كان الغالب على ظنه — سنة تسع وسبعين واربعمائة. وقال أبو عبد الله ابن أبي درقة : إن مولده في رجب ثمان وسبعين وقال : هكذا أخبرني عن مولده : وتوفي بفاس قبل الزوال أو عنده من يوم الاثنين لتسع بقين من رجب سبع وستين وخمسمائة؛ وصلى عليه القاضي بها حينئذ أبو حفص بن عمر بوصية منه بذلك إليه، ودفن بمقبرة باب الجازيين (548)

(542) في صلة الصلة إشارة إلى موقف له من اليهود في فاس حيث منعهم من شراء أرض وبنائها .

(543) كلام المؤلف مخالف لقول بن الأبار : « وكان غير صالح للمخطة لضعفه فلم محمد سيرته مع انه لم تلحقه زلة ولا تعلقت به ريبة .

(544) ص : سار .

(545) ومنها فيما ذكر ابن الزبير : اختصار كتاب الأحياء لأبي حامد .

(546) التفصي لابن عبد البر .

(547) التلقين للقاضي عبد الوهاب .

(548) باب الجازيين كما هنا أو الجيزيين كما في مواضع أخرى ، هو أحد أبواب عدوة الأندلس ، وذكر ابن القاضي في الخدوة أنه « هو باب الحمراء عند الناس اليوم » .

ه — ما بين [محو في الأصل] وهو مأخوذ من السياق وتكملة ابن الأبار .

وكان الحفل في جنازته عظيما والثناء عليه جميلا والاسف لفقده كثيرا طويلا رحمة الله عليه.

124 — محمد بن علي بن الحسن بن علي التميمي الغوثي، قيرواني سكن صقلية أبو بكر بن البر (549). — وكان جد أبيه هو المدعو بالبر — .
روى عن أبي سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص بن خليل بن عبد الله بن إبراهيم الماليني، وأبي سهل محمد بن علي المروزي وأبي علي صالح بن إبراهيم بن رشدين — لقيه بمصر سنة ثلاث عشرة وأربعمائة — وأبي عمران موسى بن عيسى بن أبي حاج الغفجومي (550) الفاسي، وأبي القاسم ابن سيف، وأبوي محمد : إسماعيل بن محمد بن عبدوس، وعبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد بن الحسن بن هارون بن مالك بن طوق، وأبي يعقوب يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن خرزاذ (551) — النجيري.

روى عنه أبو بكر محمد بن سابق الصقلي، وأبو الحسن علي بن حسن بن مهذب الربيعي، وأبو الطيب عبد المنعم بن من الله بن الكماد، وأبو العرب الصقلي، وآباء القاسم : زيدون * [] وعبد الرحمان بن عمر القصديري، وعلي بن جعفر السعدي؛ وأبو محمد عبد الله بن إبراهيم الصيرفي.

وكان متحققا بعلوم [اللغة والأدب]، جيد الخط، محكم الضبط، مقيدا مفيدا، أكثر من ضم [الاصول وعنى] بالبحث عنها حتى جمع منها ما لم يجمعه غيره.

وقدم الاندلس عام ستين أو نحوه، ووقفت على خطه بالرواية عنه مؤرخا بجمادى الاولى سنة إحدى وستين وأربعمائة.

قرأت على شيخنا أبي الحسن الرعيني رحمه الله ونقلته من خطه : أنشدني رحمه الله وكتبه لي بخطه — يعنى أبا جعفر بن عبد المجيد بن الجيار — قال : أنشدني ابن الفخار قال : أنشدني ابن العربي قال : أنشدني أبو بكر محمد بن سابق الصقلي قال : قال لي أبو بكر بن البر : أتيت القاضي أبا

(549) ترجمته في التكملة : 671 — 675 وبغية الوعاة رقم 299 وانظر المطرب : 59 ، 160 و برنامج الرعيني : 136 — 137 والتعريف بالقاضي عياض : 66 .

(550) ص : العقومي ، وفوقها علامة التوقف . والغفجومي نسبة الى غفجوم .
(551) ص حرزاز ، والتصويب من البنية ، وخرزاد من أسماء الأعلام الفارسية .

* — ما بين [] محو في الأصل ، وهو مأخوذ من السياق .

محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر بالمسجد الجامع بمصر فقلت له : ياسيدنا
 الامام أنت القائل :

تملكت يا مهجتي مهجتي وأسهرت ياناظري ناظري
 وماكان ذا أملني ياملول ولا خطر الهجر في خاطرني
 فجد بالوصول فدتك النفوس فلست على الهجر بالقادر
 وفيك تعلمت نظم الكلام فلقبني الناس بالشاعر
 فقال : يا أبا بكر، دع ذا فإنه كان في أيام الصبا.

قال أبو عبد الله بن أبي الفضل عياض — وقد أورد هذه الحكاية عن ابن العربي
 بسنده — : هذه الحكاية نقلتها من خط المحدث أبي الوليد بن الدباغ،
 والشعر في كتاب اليتيمة للوأو. قال شيخنا أبو الحسن رحمه الله : الذي ثبت
 منه في اليتيمة منسوباً لأبي الفرج محمد بن أحمد الغساني الدمشقي الملقب
 بالوأو بيتان وهما : تملكت يامهجتي البيت، وفيك تعلمت نظم الكلام البيت
 خاصة. وقد حدث غير واحد من المشيخة بالحكاية عن القاضي أبي بكر ابن
 العربي حسبما سردتها أولاً. انتهى المنقول من خط أبي الحسن الرعيني رحمه
 الله (552) .

قال المصنف عفا الله عنه : وقد ذكر هذه الحكاية أبو عبد الله بن الأبار
 فقال : وقرأت بخط شيخنا أبي عبد الله بن نوح : أخبر أبو بكر بن العربي
 قال أنا محمد بن سابق الصقلي ، قال أنا أبو بكر بن البر قال : قلت لعبد
 الوهاب بن علي * بن نصر القاضي أنت القائل : تملكت الايات ، فخجل
 وقال : دع هذا يا أبا بكر ، فانها أخبار الصبا. قال ابن الأبار : وقد أجاز لي ما
 رواه ابن العربي وألفه القاضي أبو بكر بن أبي جمرة وأبو الخطاب بن واجب
 [عنه، ويروى ابن أبي جمرة (353)] منهما عن أبي القاسم ابن ورد عن محمد
 بن سابق الصقلي جميع ما ألفه ورواه.

قال ابن الأبار : وحدثني الخطيب أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن
 الأزدي، والفقير أبو العباس أحمد بن معاوية السلمي بتونس وانشداني قالاً : حدثنا

(552) الظر برنامج الرعيني : 136 — 137 والتعريف بالقاضي عياض : 66 واليتيمة 1 : 280 (وفيها ثلاثة أبيات).
 (553) ما بين معقتين ساقط من الأصل ، وهو في التكملة المنقول عنها .

القاضي أبو محمد بن حوط الله وأنشدنا، قال حدثنا أبو عبد الله محمد ابن ابراهيم بن خلف بن أحمد — هو ابن الفخار — وأنشدنا قال : حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي وأنشدنا قال : أنشدنا [أبو بكر ابن البر قال : أنشدنا (554)] أبو بكر الجزيري وأخبرنا قال : أتيت القاضي أبا محمد عبد الوهاب في المسجد الجامع بمصر، فقلت له : ياسيدنا الامام، أنت القائل : وذكر الايات إلى آخرها، فقال رضي الله عنه : ياأبا بكر، دع هذا فإنه كان في أيام الصبا، قال ابن الأبار : كذا سمعت بلفظ هذين الشيخين هذه الحكاية، وعلى ما في هذا الاسناد من رواية ابن العربي عن ابن البر كتبتها عنهما وهو غلط لا شك فيه لأنه لم يلقه ولا سمع منه؛ قال ابن الأبار : وعندي أن أبا بكر الجزيري هو محمد بن سابق الصقلي نسب إلى جزيرة صقلية (555) ويكنى أبا بكر ولا رواية له عن عبد الوهاب، وهو مذكور في الصلة (556) ، فاخره وقدم ابن البر من لا يعرف زمانهما ولا تهدي إلى الفرق بينهما، ولعل ذلك من قبل ابن الفخار وغفل عنه ابن حوط الله. قال ابن الأبار : وقد وجدت بعض أصحابنا يروي الايات عن أبي جعفر بن عبد المجيد الحجري المالقي؛ قال : أنشدني الحافظ أبو عبد الله بن ابراهيم بن الفخار قال أنشدنا ابن العربي قال أنشدنا أبو بكر الجزيري قال أنشدني أبو بكر بن البر. وذكر الايات ورواها كما أوردها ابن نوح على الصواب (557) .

قال المصنف عفا الله عنه : جعل ابن الأبار الوهم في قلب هذا الاسناد من قبل [ابن] الفخار لوجه له عندي. فقد رواه عنه على الصواب أبو جعفر بن عبد المجيد كما نابه أبو الحسن الرعيني، ووجدته ابن الأبار من رواية بعض أصحابه عنه حسبما ذكر ذلك كله، ويبعد أيضا توارد الخطيب أبي محمد بن برطلة، والفقير أبي العباس بن معاوية على هذا الوهم فالحمل فيه عندي بمقتضى هذا الايراد على أبي محمد ابن حوط الله والله اعلم.

(554) ما بين معقتين ساقط في الأصل ، وهو في التكملة ، وسببه فقر الناسخ وسهوه .

(555) في التكملة المطبوعة : جزيرة شقر . ولعله خطأ مطبعي او سبق قلم.

(556) انظر الصلة : 571 .

(557) التكملة : 674 .

قال المصنف عفا الله عنه : هذا الذي حدسته أولا على أبي محمد ابن حوط الله * قد وقفت عليه ثانيا، فكذاك ثبت في مسلسلاته بخطه [وقد وقف على هذا] الخط أبو محمد ابن برطلة كما وقفت عليه بخطه أيضا [.....] والحمد لله، وما هي بأول نعم الله علي، اوزعنا الله شكر نعمه ووقفت في بعض معلقاتي على بيت قبل، وفيك تعلمت، وهو :

[نثرت الدموع] نظمت الكلام (558) فسميت بالناظم النائر واعلم وراء ذلك أن هنالك في طبقة شيوخ ابن العربي أبا بكر وأبا عبد الله محمد بن عبد الله بن البر (559) الجزيري - الجزيرة الحضراء - شيخ مسن يروي عن أي بكر بن [المرشاني] . روى عنه أبو الفضل عياض، فقد يوهم أنه الواقع في هذا الاسناد برواية ابن البر عنه وليس به.

125 - محمد بن علي بن عبد الكريم الفندلاوي - بفتح الفاء وسكون النون وفتح الدال الغفل ولام ألف وواو منسوبا (560) - فاسي أبو عبد الله ابن الكتاني (561) - بفتح الكاف وتشديد التاء والفاء ونون منسوبا - . اخذ عن أبي عمرو عثمان بن عبد الله السلالقي (562).

روى عند أبو الحجاج المكلاقي (563) ؛ وآباء الحسن : الحضرمي، والشاري (564)، وابن القطان؛ وآباء العباس : ابن عبد المومن، وبنو المحمدين : الأزدي،

(558) لأبي زيد الفاززي قطعة في معارضة القطعة التي أكثر المؤلف من الكلام في سند روايتها وما جاء في قطعة الفاززي نظمت الفرام شرت الدموع فسميت بالناظم النائر

برنامج الرعي : 138

(559) كذا في الأصل ، وعند المؤلف في السفر السادس : 77 والتكملة 408 والغنية للقاضي عياض : 146 - 148 وبغية الوعاة رقم 249 نقلا عن ابن الزبير في الصلة وابن غالب في فرحة الأنفس وابن مكنوم أنه محمد ابن عبد الله بن البراء وفي البغية المطبوعة الى الفراء .

(560) منسوب الى فنذلاوة من جبال بني يازغة .

(561) ترجمته في التكملة : 681 والتشوف رقم 169 وجدوة الاقتباس رقم 186 وسلوة الأنفاس 3 : 173 ومفاخر

البربر : 71 والأنيس المطرب : 270 .

(562) ترسيم أيضا : السلاجي .

(563) ستاتي ترجمته انظر رقم 229.

(564) قال الشاري : « أخذت عنه جملة وافرة من ارشاد من أبي المعالي وتلخيصه تفهما وسمعت عليه رجه وانظر سند ابن رشيد السبتي في رواية هذا الرجز أو الأرحوزة كما يسميها ، وأولها .

الحمد لله الحكيم الفاعل
إعلم بأن الفقه في اللسان
وهو في اصطلاح أهل الشرع
ثم أصوله على المواضع
رحلة ابن رشيد 2 : 266 .

مبتعث المرسل لقمع الباطل
العلم من غير اعتمار ثان
علم بحكم ثابت بالقطم
أدلة تفضي اليها قاطعة

والبكري، والشريشي، والعزفي، وابن تامتيت؛ وأبو علي عمر بن عبد المجيد الرندي،
وأبو محمد الناميسي (565) .

وكان متحققا بعلم الكلام، متقدما في معرفة أصول الفقه، ذا حظ صالح
من علوم اللسان وقرض الشعر.

وله رجز مشطور مزدوج في أصول الفقه. مستنبل (566) .

وكان زاهدا ورعا فاضلا منقبضا عن الملوك وابناء الدنيا منقطعا إلى العبادة والاجتهاد
في الاعمال الصالحة والانتصاب لافادة العلم والتدريس.

واكتفى في معيشتة بالقليل، وقد عرضت عليه الدنيا غير مرة فما أجاب
إلى شيء منها ولا غرته.

وكان المنصور من بني عبد المومن قد رغب في أن يكون من طلبة مجلسه،
فما قدر عليه البتة.

حدثني الشيخ أبو الحسن الرعيني رحمه الله قراءة عليه قال نا الشيخ
السني أبو العباس العزفي إجازة إن لم يكن سماعا قال حدثني الشيخ الاجل أبو
العباس أحمد ابن علي القنطري أحد شهود بلدنا عن القاضي أبي الحسن ابن
قاضي الجماعة أبي موسى عيسى بن عمران أنه قال له باشيلية : سأل اليوم
* سيدنا أمير المومنين المنصور أيده الله ونصره عن الفقيه [أبي عبد الله ابن
الكتاني] سؤال من يستدعيه وشيكا وأظنه قد وجه عنه. ثم [بلغني من غير
واحد من أهل التاريخ و] معرفته أن مشيخة أهل فاس تلقوه عند قفوله الى
العدوة بمقربة من شريش ... فسلموا عليه، فقال لهم : أفيكم ابن الكتاني، فقالوا
له : لا، ثم أجاز البحر، وأمر على أهل فاس بالتقدم وعرفهم أنه يستقبل بلادهم،
ثم تلقوه إلى وادي [سبو (567)] فسلموا عليه، فقال لهم : أفيكم أبو عبد الله

(565) لم يعد المؤلف منهم أبا الحسن علي . بن محمد المعروف باین العطار انظر ترجمته في التشوف رقم 263 .

(566) نسب إليه الاخباريون المناحرون- كتاب المستفاد ومنهم ابن القاضي في الجدوة والجزنائي في جنى زهرة الآس وابن
جعفر الكتاني ، وليس له وإنما هو لأبي عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الرحمان بن عبد الكريم التميمي الذي سترد
ترجمته فيما بعد ، وقد التبس الأمر على المذكورين بسبب الاتفاق في الاسم والكنية ، والتشابه في الجد الأعلى عبد
الكريم ، والاشترار في النسبة الفاسية ، والمعاصرة .

(567) غير واضحة في الاصل .

* - ما بين [] محو في الاصل وهو مستفاد من السياق .

الكتاني، قالوا له : لا، ثم تلقاه قليل منهم [بالقرب من فاس يتقدمهم] جماعتهم فيهم أبو الحسن بن خيرة (568) فقال لهم مثل ذلك، فقالوا له لا، ثم دخل فاس وهو بها، فسأل عنه فعرف أنه شاك، فوجه إليه أطباءه لينظروا في علاجه ثم رحل عن فاس ولم يلقه.

توفي بفاس ضحى يوم الجمعة لاربع عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة سبع وتسعين (569) وخمسمائة. وصلى عليه أبو يحيى أبو بكر (570) بن خلف ابن المواق.

126 — محمد بن علي ابن العابد، فاسي، أبو عبد الله ابن العابد (571)، قدم الأندلس في حدود الثلاثين وستمئة، وارتسم بالكتابة عن الأمير أبي عبد الله بن يوسف بن نصر ابن الأحمر، وكان كاتباً، محسناً، شاعراً، مطبوعاً، تلبس حيناً بعقد الشروط والكتب عن قاضي الجماعة أبي الحسن بن محمد بن أبي عشرة الفاسي (572) بمراكش، وإياه فاتح أبو عبد الله ابن الجنان بالرسالة العينية حسبها مر ذكر ذلك في رسمه (573).

قال أبو القاسم عبد الكريم بن عمران : كتبت إليه أستقرضه بعض قريضه بعد أن شافهته بذلك ووعد به فمطل :

إذا الشعر وافى في شعار ابن عابد
سبى مهج الرائيين لألاء لؤلؤ
ورق نسيماً فانتشق لهبوبه
يولد في أهل الوقار سماعه
تقاصر فيه الوصف عن حسن موصوف
له فوق أجياد الاجادة مرصوف
شذا ورق من جنة الخلد مخصوف
خفوف اهتزاز مثل ما شطح الصوفي

(568) كذا في الاصل، ولعله تحريف والضواب : ابن خيار . وقد تقدمت ترجمته في هذا السفر .
(569) عند ابن زرع : كانت وفاته في العشر الاواسط من ذي الحجة منها (أي من سنة 595 هـ) وفي التكملة : سنة 596 ، وفي الجذوة : سنة خمس وتسعين وخمسمائة ، وفي التشوف : عام سبعة وسبعين وخمسمائة ويبدو أن عدد سبعين محرف عن تسعين .
(570) في الاصل : أبو موسى بن خلف ابن المواق . ولا شك أن الكنية المذكورة تحريف من الناسخ . وفي التشوف : « وصلى عليه الفقيه أبو يحيى أبو بكر بن خلف الانصاري المعروف بالمواق » وعند ابن أبي زرع : وشهد أمير المؤمنين جنازته .

(571) له ترجمته في الاحاطة 2 : 287 وجدوة الاقتباس رقم 203 ونيل الابتهاج : 254 305 . وولده محمد الكاتب من بعده له ترجمة في الاحاطة 2 : 281 . وانظر ايضاً اللوحة البدرية : 53 .
(572) تقدمت ترجمته في هذا السفر رقم 11 .
(573) انظر السفر الخامس : 327 .
— « ما بين [] ممحو في الاصل وهو مستفاد من السياق .

لكن زان تاليفي ببعض قريضه (574) لقد تجتلى الحسناء في خشن الصوف
أيها الشاعر المفلق، قولة منصف لا متملق، بقيت وللعصر بك اختيال، ولزهر
الآداب من خمائل شمائلك انشبال، ومهما ذكر القريض، بتصریح أو بتعريض،
فالناس فيه على براعتك عيال، اقتضى الود الذي لم نزل نتعاطاه تعاطي الجريال،
والاعتداد * [بالأخوة التي لم نفتأ] نجر في مجرة برودها سابغة الأذيال، أن أهرز
عطف انطباعكم [المختال، وأستمد] عنصر طباعكم السيال، وأتقاضى منكم
دينا ما أحمل اللوم [فيه إلا على] صرف الليال، فبعثت بهذه الرقعة على ما ترون
بها من جذب [أديمها، فليس لمنتجع] في مصوح هشيمها مراد، ولا لمتطلع في
تصفح مرسومها [مستفاد،] بخواطرها شوقا لمواطرها رقص الآل، تشير
بمعطل جيدها [إلى ناظم] قلائد النظم ومجيدها إشارة من راقها لديه لألاء اللال،
فكيف بها إذا [قرعت] ففتح لها الباب، وكرعت في فم ذلك العباب، واشتملت
من مصون ذخائره [على] اللباب، فهنالك تبرد الأوام، وتندى بفرادى من فرائد
البدیع وتوام، ولا تزال تصرح بالثناء عليكم مترنمة، كورقاء في فروع الأيك
مهينمة، وفي دوح سراوتكم إن شاء الله تجذ الظلال، وترد الزلال، وتحل حيث
حل من وسنى المقل الخيال، فتصدق عليها وأوف المكيال، والله يهنيكم ما
منحكم من محاسن رائقة وخلال، ويقيد في آيات السحر الحلال، وسلام الله
عليكم ما انحسر قناع الغيم عن جبين هلال، ولبي المحرمون باهلال، ورحمة الله
وبركاته.

فأجابه أبو عبد الله ابن العابد بهذه الرسالة :

إذا قيل من رب القريض الذي له يدين ، فقل : عبد الكريم ابن عمران
حباني بروض من نتيجة فكره يروق به للنظم والنشر زهران
ونزهني في خطه وبيانه فمن سامع مصغ إليه ومن ران
كساني به فخرا تهنأت لبسه ومن لبس أثواب الاجادة أعراني
أيها البحر الوهوب لفرادى الجواهر والتوام، والحبر اللعوب بأطراف
الكلام، وقيت عين الكمال، وبقيت محروس الجمال، تتألق لمن باراك في ارتياد

(474) ص : فريضة .

• — ماين [محو لي الاصل ، ولعله كما اثبتنا

البراعة، وتسبق من جارك بجياد اليراعة، وتتبختر من ملابس السعادة في موسى برودها، وتظفر من أوانس الآمال المنقادة بشهي برودها، وصلتني رقعتك التي جلوت في أسطارها الكواعب، وعلوت باظهارها الكواكب، وأظهرت في نظمها ونثرها السحر لمرتاده، وذكرت بمستاف عنبرها الشحر(575) على نأي بلاده، فقلت: هذه غاية لا أبلغ مداها، وآية يتحدى بها من أهداها، فتوقفت عن * الإجابة توقف الحسير، وانصرفت إلى الأذعان [انصراف؟] الأسير، وأنشدت الخاطر وأرجاؤه داجية: أبعـد حول [تناجي الشوق ناجية (576)] فأبي لاغتراره إلا أن يسجل عبايك بهذه الصبابة، ويعاجل [جنابك بما لم] يرزق سواه من عدم الاصابة، ومجدك يسئل على هذه الهنات [أذيال تجاوزه، إذ لا] يعدل من قابل تلك الحلل المسهـمات بأسمال معاوزه(577)، والله يبيكم [للمفاخر] تنظمون عقودها، والمآثر، تُخَيروُن برودها، والسلام عليكم ما اعتدلت أناييب، وانسدلت من الظلام جلايب، وهطلت من سماء بلاغتكُم شآبيب، ورحمة الله تعالى وبركاته.

قال المصنف عفا الله عنه: نقلت هاتين الرسالتين من خط أبي القاسم ابن عمران، وأصحـب أبو عبد الله ابن عابد جوابه نبذة من نظمه، منها ونقلتها من خطه في أخوين وسيم وأحدب:
في ابني محمد إن نظرت عجائب أخوان ظبي أحور وحوار(578)
فمن الجمال بوجه ذاك مآثر ومن الجمال بظهر ذا آثار

(575) مستاف من الاستياف وهو الاشتام يقال ساف يسوف سوا إذا شم . والشحر بلد معروف ينسب إليه العنبر وفي الاصل: الشجر وهو تحريف .

(576) محو في الاصل، وهو شطر بيت للمعري:

أبعـد حول تناجي الشوق ناجية هـلا ونحن على عشر من العشر
انظر سقط الزند .

(577) المسهـمات: البرد المخططات والمعاوز: المبادل .

(578) الحوار: ولد الناقة .

* ما بين [محو في الاصل، ويشبه أن يكون ما أثبتنا .

ومنها، ونقلته من خطه في وسيم متغير الثنية له خال بشاريه :

وشادن في القلوب مرتعه مرهف القد أهيف الخصر
نشوان من خمير مقلته فما تفيق أعطافه من السكر
رماه قوم بالنقص حين غدا يزري جمالا على سنا البدر
قالوا : سواد بدا بمبسمه وما عهدنا السواد في الدر
فقلت : ما ذلكم بعائبه كفوا، فعندي حقيقة العذر
حبة قلبي رأيت مقبله فأفلتت من جوانح الصدر
وارتشت خمير ريقه فسرى سوادها عند ذاك في الثغر
ثم ثوت فوقه مخبرة من عابه كنه ذلك الأمر

ومنها ارتجالا في شارب رعف، ونقلته أيضا من خطه :

ومهف لف للبدر حسن بجينه وليانع الأغصان مائس عطفه
لما أراق دمي ولاح بخده أجراه قصد إهانتني من أنفه

ومنها، ونقلته من خطه أيضا وفيه وصف حمام : *

[و]
[مطرها أشبه ذا] لوعة
[والبرق] حكى لمعه في الدجا
[لم ندخل] البيت حتى أتى
[وجاء] بابن النحل (580) في زيدة
[فقلنا] هات الباقلاء التي
زرجسد ضم على لؤلؤ
فاجتمعت أطعمة حق من
فلم نزل نجهد في ضرها
وحيث ضم الليل أذباله

في ليلة من غرر الدهر
أدمعه خوف النوى تجري
زنجية تبسم عن ثغر
بأربع في صور البدر (579).
مثل عنبر شيب بالدر
بدت لنا في حلل خضر
صاغهما منسكب القطر
أعطيهما الاقرار بالشكر
حتى أراحتنا من الضر
وانتشرت ألوية الفجر

(579) يشبه قرص الخبز في استدارته بالبدر .

(580) ابن النحل : هو العسل .

، ما بين [] محو في الاصل ، وقد يكون كما أكتنا .

قمنا لبیت حرج مظلم قسم بين البرد والحر
تخال من ضمتبه احشائه كأنما أدرج في قبر
تلوح في اقبائه أنجم نقيضة للأنجم الزهر
تبدو نهارا فاذا ما بدا جنح الدجا غارت ولم تسر
ياطيبه ليلا وياحسنه صباحا، لقد حاز سنى العمر
وقد مر له ذكر في رسم أبي جعفر بن طلحة الشقري (581).

127 — محمد بن علي بن محمد بن عبد الرحيم (582). بن هشام
الأنصاري الأوسي، مراكشي، نشأ بسلا، قرطبي أصل السلف، أبو عبد الله ابن
هشام (583).

روى بسلا عن أبيه (584)، ومؤدبه أبي علي عمر بن موسى بن الحسن بن
علي بن مكابر بن بلول الصنهاجي الفشتالي (385) من بني بلول، ثم من بني
عطاف، وبه انتفع في العربية والطريقة الأدبية، والراهد الفاضل أبي اسحاق بن
أحمد القلبق (586)، وأبي جعفر ابن فرقد (587)، وأبي عبد الله ابن حماد (588)،
وروى [بفاس] عن جماعة منهم أبو عبد الله ابن عبو (589)، وشرق مرتين حج
فيهما، فصل في أولاهما من سلا سنة ثمان عشرة وستمئة، وجال في بلاد المشرق
والشام والعراق، ودخل بغداد وتكرت والموصل ومصر والاسكندرية، وروى عن
طائفة كثيرة من بقايا الشيوخ سماعا وقراءة، وأجاز له منهم جمع لا يحصون
كثرة، فمن شيوخه * ببغداد أبو اسحاق ابراهيم بن عبد الرحمان بن أبي عبد
..... القطيعي الخياط، وأبو بكر محمد بن أبي بكر بن عبد الله

(581) راجع السفر الاول ص 377.

(582) كذا في الاصل، وفي ترجمة والده عند المؤلف : عبد الرحمان .

(583) عرف به عبد الرحمان الفاسي في كتابه استنزال السكينة (مخطوط) نقلا عما هنا .

(584) له ترجمة في السفر الخامس : 311 وفيها أنه قرطبي سكن مراکش ثم رباط الفتح ولي بعض الاعمال
السلطانية، وتوفي رباط الفتح سنة 622 هـ .

(585) لم أقف على ترجمته

(586) لم أقف على ترجمته.

(587) لعله أخذ عنه أثناء توليه قضاء سلا . ت . 624 هـ انظر السفر الاول : 37 — 39

(588) انظر ترجمته في هذا السفر رقم 123 ولعله درس عليه اثناء قضاءه بفاس

(589) ترجمته في هذا السفر رقم 109

وأبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن وأبو سعيد ثابت بن مشرف بن أبي سعد بن ابراهيم الأزجي الب..... وموفق الدين أبو عبد الله بن عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي محمد بن أحمد بن صالح بن شافع الجيلي، ويتكرت أبو المعالي محمد بن نصر بن محمد بن المبارك ابن البرذعولي ابن الظاهري، وبحماسة أبو القاسم عبد الله بن عبد الله ابن رواحة الحموي، ودمشق خطيبها جمال الدين أبو عبد الله بن أحمد بن محمد ابن قدامة المقدسي، وشمس الدين أبو نصر محمد ابن هبة الله ابن مميل الشيرازي، والقاضي أبو الشهرزوري وغيرهم، بافادة صاحبه أبي عبد الله بن يوسف البرزالي الاشبيلي (590) مستوطن دمشق، وقفل من وجهته هذه سنة ثنتين وعشرين وستمئة، واستوطن مراكش وقتا، ثم رحل الى الاندلس وسكن إشبيلية مدة وشريش أخرى. ومنها فصل لرحلته الثانية سنة ثمان وأربعين، وكان محركه إليها وباعته عليها ما حدثني به ونقلته من خطه قال : وذلك رؤيا رأيتها في المنام لم تكن من أضغاث الأحلام، رأيت في العشر الأواخر من رمضان سيد البشر الشفيق المشفع في المحشر جالسا على سرير تبرق من وجهه الأسارير، فبادرت إليه مسرعا، ووقفت بين يديه متخضعا، وقلت له بعد أن سلمت عليه، وقمت مقام المستكين بين يديه : يا رسول الله، ما أعظم عند الله تعالى من سلم عليك، وقبل ثرى نعليك، فقال لي عليه الصلاة والسلام مجيبا، بعد أن رحب ترحيبا : إني أحبك، إني أحبك، [إني أحبك] ثلاثا يعدها، ويكرر الكلمات ويردها، ثم قال لي في الآخر : ومن أحب شيئا أكثر من ذكره، فاستيقظت من منامي، وقمت على أقدامي والعزائم مني مشحودة، وعلق تعلقني بحبال هذه الفانية بمدى اليأس مقطوعة مجذودة، وخرجت لا ألوي على متعذر، خروج المجد إلى لقاء المحبوب المشمر، فسرت على عون الله متوركا، وبرؤيتي هذه المنامة متبركا، ويعري ودي الصحيح، وحببي الصريح، متمسكا (591) ، ولم يعن في هذه الرحلة بالأخذ عن أحد * [وروى] عن الخطيب بباعوثا من أرض

(590) ترجمته ومصادرها في برنامج الوادي آشي : 122 .

(591) من قوله : واستوطن مراكش وقتا التي قوله متمسكا مقول بالحرف في كتاب استنزال السكينة لعبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي المتوفى سنة أربع وثمانين والف . ولا يعرف مال النسخة التي نقل عنها .
انظر الاعلام 4 : 331 - 334 ط . فاس .

عجلون من بلاد الشام [أبي علي] بن عمر الأنصاري ابن الأندلسي (592) ،
وببونة عن أبي القاسم محمد محمد ابن محرز التميمي التونسي من
ذرية الفاضل. الشهير الكرامات

[عرفته] بمراكش، وصحبته كثيرا وأخذت عنه معظم ما كان عنده.
وكان من أهل الصدق والعدالة، سنيا فاضلا منحيا على
أهل البدع بارع الخط، سريع البديهة في النظم، مكثرا منه
محسنا في بعضه، حافظا للقران العظيم، مثابرا على تلاوته، طيب النفس كريم
الأخلاق جميل الدعابة ممتع المجالسة.
ولد بمراكش سنة خمس وتسعين وخمسة.

وتوفي بها نصف ليلة الخميس الحادية والعشرين من ذي قعدة أحد
وسبعين وستمئة، ودفن إثر صلاة العصر من يوم الخميس المذكور بجبانة أسرغسن
بمقربة من جامع علي بن يوسف عمره الله بدوام الذكر فيه، وشهد جنازته خلق
كثير ، وأثنوا عليه صالحا، وكان أهلا لذلك.

128 — محمد بن علي بن مروان بن جبل الهمداني، وهراني نشأ
بتلمسين شلويني الاصل، أبو عبد الله ابن مروان (593)
روى عن أبي موسى عيسى ابن عمران.
روى عنه ابو جعفر بن ثعبان.

وكان فقيها مستبحرا في حفظ المسائل ماهرا في النظر بارع الخط سري
الهمة.

استقضى بتلمسين وقتا، ثم قدمه المنصور من بني عبد المومن في حركته
المشرقية الثانية — وهي حركة قفصة (594) — إلى قضاء الجماعة بعد صرف أبي

(592) ترجم به المؤلف في السفر الخامس : 464 وقال : « روى عنه شيخنا أبو عبد الله ابن هشام . لقيه بباعوثا من
نظر عجلون بالشام وهو خطيبها ، ووصف بالتقدم في العلم والرهيد والفضل والصلاح ومثانة الدين . »
(593) ترجمته في التكملة : 681 وصلة الصلة : (مخطوط) والغصون البانعة : 29 — 35 وهي ترجمة واسعة ،
والاعلام للمراكشي (نقلا عن التكملة) وذكره صاحب المعجب في قضاة يوسف بن عبد المومن وولده
يعقوب ، وكذلك ابن عذاري وابن أبي زرع . كما ذكره التاج ابن حمولة الدمشقي في رحلته المغربية .
(594) كانت هذه الحركة في سنة 582 هـ .
* — ما بين [] | محو في الاصل .

جعفر ابن مضاء عن الخطبة حسبا ذكر في رسم أبي جعفر (595)، فتقلده محمود السيرة متعرف العدل والنزاهة والتؤدة، يذكر أنه لم يجلد أحدا طول أيام استقضائه بسوط وكان على ما ذكر من مشكور أحواله كثير الميل إلى
وكان المنصور معجبا به [متحفيا (596)] بشخصه، حظي لديه كثيرا فكان لا يدخل عليه أوجه عنده ولا أخف على قلبه منه (597)، مع علمه بما كان عليه من الانهماك في التصابي؛ قرأت بخط التاريخي العدل أبي العباس ابن علي بن هارون (598) قال: حدثني أبو القاسم ابن بقي (599) رحمه الله قال: قال لي المنصور يوما: صح عندي أن ابن مروان شرب البارحة مع ندمائه في المحجة على الساقية التي بمقربة من داره، وذكر لي أن خواصي الشراب في داره، فاذهب إليها وانظر ما فيها، فرغبت إليه أن يعفيني من ذلك فتغافل عنه، * وهم حينئذ باقامة الحد عليه، وأجرى ذلك [في مجلسه وكان حاضرا فيه أبو عبد الله] ابن ابراهيم الاصولي (600)، وكان بينه وبين ابن مروان من [التدابير ما] يكون بين متنافرين، فقال له: ياسيدنا لا تفعلوا، والأولى [أن تلتمس شبهة يدرأ] بها عنه الحد، ثم [لا] تشيع هذه الاحدوثة حتى تبلغ صاحب بغداد [ويقال إن المنتسب] إلى أشرف خطط الشريعة شارب خمر، فكف المنصور عنه عند ذلك (601) [وبلغ ابن

(595) راجع السفر الأول من هذا الكتاب ص 221 وما بعدها .

(596) في الأصل: متحنا وفوقها ضبة ، وصوابها ما ذكرت .

(597) أشار ابن الزبير الى صفة من الصفات التي فرته من المنصور قال: « وكان يخطب عند المنصور في محافل الوفود ومشاهد الجماهير قياما بالمصالح واعرابا عن الاغراض والمقاصد .. »

(598) راجع ترجمته في السفر الأول من هذا الكتاب ص 324 وما بعدها .

(599) يجدر التنبيه إلى ما كان بين ابن بقي وابن مروان من تنافر وتنافس على الخطبة ، وكما ساق المؤلف هذه الحكاية فقد ساق مؤلف الفصون الياينة حكاية أخرى « مما شنع عليه أعداؤه » .

(600) تقدمت ترجمته في هذا السفر . راجع رقم 73

(601) وقع في كلام القاضي ابن ابراهيم محو واضطراب في الاصل ، وقد اجتهدنا في ترميمه ؛ وإذا كان المنصور كف عن إقامة الحد على القاضي ابن مروان عملا بإشارة القاضي الاصولي ، فقد أقام الحد على احمد بن سعود العبدري القرطبي نزيل مراكش وأحد اعضاء مجلس المنصور العلمي ، قال ابن عبد الملك في السفر الأول 566 : « فلم يزل يحاضر طلبة العلم بمجلس المنصور الخاص بهم ويذاكرهم بين يديه مرعي الجانب ملحوظا بعين التكرمة محترما لشاخته واضطلاعه بالمعارف إلى أن وحد منه يوما بمجلس المنصور ريح مسكر فاستثبت أمره بالاستنكاه وتحقيق فعند ذلك امر المنصور بإقامة الحد عليه بين يديه ، ولما بلغ حاله اربعين أشار إليه ابو العباس بان يكف وابتدر لباس ثيابه وقال للمنصور : أنا أحد عبدانكم ولا يجب على سوى اربعين جلدة منتهى حد العبد فقبل ذلك المنصور على علمه بما في طيه من التنكيت عليه ، وانما أشار بذلك أبو العباس الى معتقد آل عبد المؤمن وطائفتهم قديما وحديثا أن كل من خرج عن قبائلهم المعتقدة هداية مهديهم وعصمتهم فهم عبيد لهم أرقاء ، نصرفه المنصور الى منزله واستمر هجرانه اياه ومنعه حضور مجلسه . »

مروان [ما جرى في المجلس، وما كان من ابن ابراهيم في شأنه، فلقبه وأخذ في شكره] والثناء عليه [والاعتذار له مما سلف، فقال له ابن ابراهيم : خل عن هذا فالذي بيننا على] ما كان عليه وإنما فعلت ما فعلته [إبقاء على الصنف وصونا له ورعيا لحقه وسترا عليه. ثم ان المنصور نكبه بعد لأنه كان يؤكد عليه أبدا في الوصاة بتفقد السجون والنظر لمن فيها من المسجونين وتعاهدهم بما يخرجهم لهم من الصدقات، فكان كلما سأله عن شيء من ذلك أجابه بأنه شديد العناية به كثير التهمم بأحوالهم؛ فلما كان في بعض الاسحار سمع ضجة عظيمة، فسأل عنها، فأخبر أنه صياح المسجونين واستغاثتهم، فأرسل من وثق به في التطلع على أحوالهم، فلما دخل عليهم وسألهم عن حالهم أخبروه بأنهم في جهد شديد، وأنهم قد هلكوا جوعا وبردا، ورجبوا إليه في اوصول رغباتهم إلى المنصور وتطرحهم عليه في المنة عليهم بقتلهم ليستريحوا من عظيم ما هم فيه من سوء الحال وشدة النكال، فأوصل شكائهم إلى المنصور، فعظم ذلك عليه وأمرهم بما يصلح أحوالهم (602) وأمر بسجن القاضي في منزله فأقام به مسخوطا عليه شهرا أو نحوه، ثم عطف عليه وأعادته إلى موضعه من مجلسه وصرفه عن القضاء وذلك بأشيلية سنة ثنتين وتسعين وخمسمائة. وقدم لخطبة القضاء أبا القاسم بن بقي ، فبقي قاضيا إلى أن توفي المنصور، وكان من عهده لابنه الناصر إقرار ابن بقي على القضاء طول حياته، فخالف الناصر في ذلك عهد أبيه فحين صار إليه الأمر صرف ابن بقي في جمادى الاولى سنة ست وتسعين وأعاد إلى القضاء حينئذ ابن مروان، فاشتد إنكار ذلك على الناصر، واستمر ابن مروان ناهضا بأعباء الخطبة، شديد الهيبة بصيرا بالاحكام شديد النظر في الفصل بين الخصوم إلى أن توفي ليلة الاحد تاسعة * [جمادى الاولى من سنة إحدى] وستمائة، ودفن عصر يوم الاثنين، وصلى عليه [الخليفة الناصر، وكان الحفل في] جنازته عظيما (603) .

(602) هذا نص واضح الفائدة قوي الدلالة في عناية ملوك المغرب قديما بأحوال السجون والمسجونين .
(603) مما يتصل بابي عبد الله ابن مروان أيام قضائه أنه طالب الخليفة المنصور برد أخته إلى زوجها الشيخ عبد الواحد الحفصي وقال له : إما أن تسير إليه أهله وإلا فاعزلني عن القضاء . وقد خضع الخليفة لحكم الشرع وانقاد لأوامره . انظر الحكاية بتامها في وفيات الاعيان 7 : 10 - 11 والشهب اللامعة (مخطوط) والاعلام للمراكشي 4 : 121 .

وستأتي ترجمة ولديه أبي علي مروان وأبي عمران موسى بن مروان فيما بعد أما والد المترجم فقد كان فيما ذكر ابن سعيد « من الاجناد تقدم وساد وولي مدينة وهران » ومن هذه الاسرة - أسرة ابن جبل الهمداني الكاتب القاضي الخطيب أبو محمد عبد الله بن جبل (التكملة : 917 والمعجب : 200 والمن بالامامة 150 ، 223 ، 231 .

129 — محمد بن علي بن يخلف بن يوسف بن حسون؛ [من جزائر بني مزغنا (604)] أبو عبد الله (605) .

روى ببجاية عن أبي زكريا يحيى بن ياسين [ابن اللؤلؤ، وأبي] محمد عبد الحق بن الخراط.

ودخل الاندلس طالبا العلم فأخذ باشبيلية [عن أبي اسحاق] بن ملكون، وأبي بكر بن عيسى البطليوسي، وأبي محمد بن موجوال [البنسي] وأبي زيد السهيلي؛ وفي شيوخه كثرة.

وتوفي ببلده في الآخر من صفر [سنة ست] وستائة

130 — محمد بن عمر بن نصر الفنزاري سلاوي أبو عبد الله (606) .

قدم الاندلس، [وشرق] وحج، وروى عن أبي الحسن ابن الفضل المقدسي، وأبي الطاهر الخشوعي، وأبي محمد القاسم بن علي بن عساكر. روى عند أبو الحسين عبيد الله بن عاصم الدائري (607) سنة ثلاثين وستائة.

131 — محمد بن عمران بن موسى الصنهاجي؛ عدوى (608)

روى عن أبي العباس ابن النحاس (609) .

132 — محمد بن عياض بن محمد بن عياض بن موسى اليحصبي،

سبتي بسطي الاصل؛ نزل مالقة وقرنطبة؛ أبو عبد الله ابن عياض (610) — وقد

(604) محو في الاصل، وفي التكملة: من أهل الجزائر عمل ببجاية .

(605) ترجمته في التكملة: 683 وعليها اعتمدنا في ملء المحر الموجود في نسختنا الوحيدة .

(606) له ترجمة في التكملة: 631 وقد وضع مع الاندلسيين في الطبعة المصرية ونسبة المذكور إلى فنزارة التي منها خميس فنزارة (الخميسات حاليا) وإلى فنزارة ينسب بنو عشرة السلاويون وابن الجراد السلاوي.

(607) ترجمة عبيد الله الدائري في صلة الصلة: 82 مخطوط وترجم المؤلف لولده أبي الحسين محمد الدائري في السفر السادس: 509 وقال: « أجازته مع أبيه في مكتوب واحد ابو عبد الله محمد بن عمر بن نصر الفنزاري السلوي، وذلك في شعبان من سنة 630. » وفي رحلة ابن رشيد ترجمة لابي عمرو موسى بن ابي الحسين الدائري تشير الى الاجازة المذكورة .

(608) نسبة الى عدوة المغرب .

(609) ترجمته في السفر الاول من هذا الكتاب ص 107 وما بعدها والتكملة: 8 وبغية الملتصق: 164 وغاية النهاية رقم

222 وفيها: ابن النحاس، وهو تصحيف .

(610) ترجمته في صلة الصلة (مخطوط) والاحاطة 2: 226 والديباج المذهب 289 وأعلام مالقة (مخطوط) . وبغية الوعاة

* — ما بين [] محو في الاصل وهو مستفاد من مصادر أخرى .

تقدم رفع نسبه في رسم أبيه (611) — .

روى عنه وعن أبي البركات الفارسي السلماسي، وأبي الحسن ابن القطان، وأبي سليمان بن حوط، الله، وأبي الصبر الفهري، وأبي العباس العزفي، وأبوي القاسم : ابن بقي، وعبد الرحمان بن علي بن القاسم.

وأجاز له من أهل الاندلس أبو الحسين ابن زرقون. ومن أهل المشرق ثم دمشق أبو الطاهر الخشوعي. وأبو محمد عبد الصمد بن جوشن، وأبو البركات بن أبي الجن، وأبو اليمن الكندي.

ومن حلب أبو محمد عبد الرحمان بن علوان، وأبو هاشم عبد المطلب الهاشمي.

ومن حران أبو الثناء حماد، ومحمد بن أبي القاسم بن تيمية، وأبو محمد عبد القادر الرهاوي.

ومن الموصل نصر الله بن سلامة الهيتي، وعبد الجبار الحصري، وفتيان بن أحمد، وأبو القاسم عبد المحسن الطوسي.

ومن بغداد أبو محمد عبد العزيز بن الاخضر، وأبو القاسم سعيد بن عطاف، وأبو الفتوح يوسف الخفاف، وأبو محمد عبد الله بن دهبيل، ومحمد بن هبة الله الوكيل، وعبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي، وإبراهيم بن محمد بن بكروس، وأبو محمد عبد الوهاب بن سكينه، وأحمد بن محمد بن الفراء، وعبد السلام بن سكينه، والانجب الحمامي، وأبو محمد أحمد الشباك، وأبو حفص عمر السهروردي، وأبو الفضل عبد الواحد بن سلطان، وأبو بكر محمد ابن المبارك بن مشق، وعبد الرحمان بن يحيى بن الصدر، وأحمد بن هبة الله بن العلاء وأبو الحسن علي بن يوسف بن صبوحة وأبو عبد الله الحسين بن أحمد، وأبو يعلى حمزة [..... وأبو الحسن] علي بن محمد موصللي الاصل، وأبو القاسم بن يوسف بن صبوحة [موصللي] الاصل أخو علي المذكور، وعبد اللطيف بن أبي النجيب، ومحمد بن [.....] محمد بن عبد العزيز بن منينا، وأبو عبد الله محمد بن أبي المعالي ابن البنا سعد ابن البواب، وعبد الله بن عثمان ... وأبو اسحاق يوسف بن والمبارك بن أنوشتكين، ومحمد بن أبي الفتح بن

(611) تقدمت ترجمته في هذا السفر . راجع رقم 39.

عطية، وعبد الغني بن أبي بن البندار، وعبد الله بن عمر اللتي، وظفر بن سالم ابن البيطار، وارمانوس [بن عبد] الله، وعبد الله بن صاف الخازني، ومحمد بن علي القبيطي، وسعيد بن محمد الرزاز، واسماعيل بن سعد الله بن حمدي، ونفيس الزعيمي

ومن اربل أبو حفص بن طبرزد، وأبو علي حنبل الرصافي.
ومن واسط أبو الفتح محمد بن أحمد المنداي، وعلى بن علي بن بقويا، وأبو الحسن علي بن أحمد الدباس ، وأبو طالب عبد الرحمان بن محمد بن عبد السلام الهاشمي (612).

حدثنا عنه من شيوخنا أبو جعفر الطباع، وأبو الحسن الرعيني، وأبو عبد الله بن أبي، وأبو محمد مولى أبي عثمان بن حكم.
ومن أصحابنا أبو عبد الله ابن عياش.
وكان ماهرا في النحو، شديد العناية به، محصلا له، فقيها حافظا للمسائل، بصيرا بالفتاوى في النوازل، مشاركا في الأدب.
واستقضى بقرنطة وبغيرها، وكان آخر قضاة العدل بالاندلس مشهور النزاهة والطهارة والذكاء؛ ولد عام ثمانين وخمسمائة — قال أظن ذلك في رجب — ؛ وتوفي بقرنطة وهو يتولى قضاءها ظهر يوم الخميس لثلاثة بقين من جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وستمائة، ودفن إثر صلاة الجمعة بعده، واحتفل الناس بحضور جنازته، وشهدها الأمير حينئذ وأثنى عليه الناس صالحا واسفوا لفقده.

133 — محمد بن عياض بن موسى اليحصبي، سبتي أبو عبد الله (613)
جد المذكور قبله متصلا به.

(612) في الاحاطة نقلا عن ابن الزبير : « وكتب له من أهل المشرق جماعة كثيرة ، منهم أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر بن أبي الفتح الصيدلاني ... وجماعة من اصحاب كثيرة كتبوا له بالاجازة ، وكتب له من غيرها من البلاد نيف وثمانون رجلا منهم واحد وستون رجلا كتبوا له مع الشيخ المحدث ابى العباس العزفي والقاضي أبى عبد الله الأزدي. » وراجع ترجمة هذا الأخير رقم 99 حيث سرد الشيوخ المذكورون هنا.

(613) ترجمته أيضا في التكملة : 677 — 678 وصلة الصلة (مخطوط) والاحاطة 2 : 229 والدياج : 289 ووفيات الاعيان 3 : 485 ونقل عنه ابن دحية في المطرب أخبارا حول بعض أعلام سبته . المطرب : 87 — 90 كما نجد بعض أخباره وأشعاره في ترجمة ولده أبي الفضل عياض في أعلام مالقة (مخطوط) . وقد عرفنا به في تقديمنا لكتابه « التعريف » (منشورات وزارة الأوقاف) وفي دارستنا كتابه « مذاهب الحكام » (الماهل 22)
١ — ما بين [محو في الاصل ، وهو مستفاد من تكملة ابن الأبار وغيرها .

روى عن أبيه أبي الفضل، وأبوي بكر : ابن رزق، وابن العربي؛ وأبي القاسم ابن بشكوال.
روى عنه ابنه أبو الفضل.

وكان فقيها محدثا مشهور العفاف والطهارة علي الهمة متواضعا ذا حظ من الأدب، ومعرفة * [بالأخبار، ولي القضاء بدانية] قبل السبعين وخمسمائة ثم بغرناطة، فحمدت [سيرته وعرفت نزاهته] وتوفي بغرناطة وقيل بسبته عام خمسة وسبعين [وهو ابن ثمان] وأربعين عاما.

134 — محمد بن عيسى بن محمد بن أصبغ بن محمد [بن محمد بن أصبغ بن] عيسى بن أصبغ الأزدي، مهدوي نشأ بتونس، قرطبي أصل [السلف] انتقل أبوه (614) في الفتنة عند انقراض دولة لمتونة من الاندلس فاستوطن [افريقية]؛ أبو عبد الله ابن المناصف (615) — وقد تقدم تعيين المناصف من سلفه في رسم [أبي الوليد] الحسن بن عيسى بن أصبغ (616) — .
روى أبو عبد الله بتونس عن أبيه وأبي الخطاب ابن الجميل، وتفقه بأبي الحجاج الخزومي — ولازمه كثيرا — وقاضيا أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد القحطاني ابن أبي درقة، وبأبي اسحاق الكائمي — وتأدب به — ، وبأبي بكر عتيق ابن علي الفصيح. وانتقل إلى تلمسين وأخذ بها عن أبي عبد الله التجيبي.

روى عنه أبو اسحاق : ابن أحمد بن الواعظ، وابن زكرياء الشبانسي، وأبو بكر : ابن سيد الناس، وابن محرز؛ وأبو جعفر : ابن عبد الله بن محمد، وابن علي البنيولي؛ وأبو الحسن ابن القطان، وأبو الحسين [بن] عبيد الله بن عصام الدائري، وأبو الخطاب ابن خليل، وأبو الربيع ابن سالم، وأبو زكرياء ابن عصفور

(614) هو أبو الأصغ عيسى، ترجم له المؤلف في السفر الخامس : 505 وقال : « والد القاضي أبي عبد الله والكاتب أبي عمران والنحوي أبي اسحاق . » وقد ترجم المؤلف لأبي اسحاق في القسم المفقود من الغراء، وستأتي ترجمة أبي عمران

(615) انظر ترجمته ومصادرها في المغرب 1 : 105 وبحث الاستاذ محمد ابراهيم الكتاني في الباحث 172
(616) الاحالة على سفر مفقود، وترجمته في المعجم لابن الأبار : 75 — 77 والتكملة : وحد المترجم أبو عبد الله محمد بن أصبغ كان قاضي الجماعة بقرطبة في أيام المرابطين . انظر ترجمته ومصادرها في المغرب 1 : 163
.. — ما بين [] محو في الاصل، وهو مستفاد من المصادر المذكورة في الحاشية

التلمسيني، وأبو عبد الله بن عبد الرحمان بن حوبر، وأبو العباس ابن عمر القرطبي، وأبو سعد الحفار، وأبو القاسم وأبو الزهر وأبو الحسين بنو ربيع، وأبو محمد : ابن عبد الرحمان بن برطلة وابن علي بن عبد الجليل بن علي بن عبد الجليل الأزدي القروي ؛ وأبو الوليد : ابن أحمد بن سابق، وابن الحاج. وحدثنا عنه من شيوخنا أبو الحسن الرعيني وأبو محمد حسن ابن القطان. وكان فقيها نظارا جانحا إلى الاجتهاد مائلا إلى القول بمذهب الشافعي ناصرا له مناظرا عليه، وكان مع ذلك شديد العناية بتلقين القاضي أبي محمد عبد الوهاب، جيد النظر في فقهه وتبيين غوامضه؛ واستدرك فيه فصل السلم على طريقته لاغفال أبي محمد إياه منه (1) فقال :

فصل. السلم جائز، وهو بيع معلوم في الذمة مما ينضبط في الصفة في المكيل والموزون وغير ذلك من العروض والحيوان والرقيق وسائر أنواع الممتلكات التي يجوز بيعها مشاهدة وتحصرها الصفة إذا غابت حصرا لا يتبعه التعيين كالقمار. وله خمسة شروط : أحدها أن يكون في الذمة مطلقا لامتعين الذات والثاني أن يكون معلوما [.....] يتعلق الغرض بها في مثله، والثالث أن يكون مؤجلا أقله اختلاف، وأما أكثره فما لم ينته إلى الغرر لطوله، والرابع أن يكون [المحل وسواء كان معدوما حال العقد أو موجودا متصل الوجود [والخامس] ان يكون رأس المال نقدا لا مؤخرا بشرط فوق ثلاث باتفاق فإذا سلم بشروطه صح ولزم وان عينا موضعا للقبض كان أتم لم يبطل وقضي بالعرف في قبض أهل الموضع ما سلموا فيه من ذلك في حكم المشروط، ولا يجوز السلم فيما لا يجوز بيعه كتراب الصاغة و وأنواع النجاسات وإن صح تملكه، ولا في شيء مع جزاف ما شرع جزافه ولا في شيء من المعادن وإن صح بيع جميعه مع المشاهدة لأن الصفة لا تحصره إذا غاب، ولا في الاصول الثابتة من العقار والدور والارضين ومالا ينقل وإن حصرت الصفة عند المغيب لأن من صفاته المقصودة ذكر الجهات والاقطار، وذلك يخرجها إلى التعيين، وهو مناف لحكم السلم، ولا في طعام قرية بعينها أو ثمرة بستان بعينه إذا كان مما لا

(617) ذكر ابن رشيد كذلك في رحلته مسألة نسيان باب السلم وسقوطه من كتاب التلقين كما ذكر مسألة أخرى شبيهة بها ، وهي نسيان باب القسم وسقوطه من كتاب قوانين العربية لابن أبي الربيع النحوي .

يومن أن يخلف لانه غرر وكالسلم في العين ويجوز الاجل إلى الجذاذ والحصاد وقدم
الحاج لأنه معلوم لا يتفاوت قدره في الاختلاف له.

وإذا حل أجل السلم وقبض بعضه وأقال في بعض لم يجز لأنه بيع وسلف
فإن غلبا على التبعض بانقضاء الابان فيما له إبان ومالا يتهمان على قصده ففي
موجب الحكم اختلاف، فعن مالك أنه يتأخر بالبقية إلى عام قابل، وعلى ذلك
إن تراضيا على المفاصلة معجلا بحساب ما فضل ورد ما بقي من راس المال لم يجز
لأنه يؤول إلى بيع وسلف، وقد روى عنه أيضا الجواز لأنهما لم يقصداه والثاني قول
أشهب إن موجب الحكم المحاسبة ورد ما فضل لأن فوات الاجل المعقود عليه
فخرج له عن شرط العقد فيما بقي وعلى ذلك إن تراضيا على التأخير الى عام
قابل لم يجز لأنه يؤول إلى فسخ الدين في الدين، ومن اسلم في طعام فأخذ عن
المحل طعاما من جنسه وبمكيه لاكن ادنى أو اعلى من صفة ما اسلم فيه حمل على
المساحة والرفق، وإن كان قبل المحل لم يجز لانه في الدون وضع على التعجيل وفي
الاعلى عوض عن الضمان فإن كان مثله وعلى صفته من غير زيادة ولا [نقصان
.... عليه فإن أخذ عن الجنس من الطعام كالبر أو أخذ أي عرض كان عن أي
طعام كان لم يجز قبل الطعام قبل قبضه ويجوز ذلك في غيره من سائر
..... إذا قبض الجنس الآخر مكانه فإن تأخر القبض عن العقد الدين
بالدين.

قال أبو عبد الله ابن المناصف رحمه الله : [يفهم] من كلام القاضي من
كتاب البيوع من التلقين إحالة على تبين [بيع السلم] فيما يورده، ثم لم يقع
إلينا في شيء من نسخ التلقين، فلعله نسي أو ذهل أو غير ذلك من لوازم البشر،
وقد رغب عند المطالعة لهذا الكتاب بعض الاخوان [منى] الحاق فصل السلم
إليه، بما يناسب الموضوع وغرض المؤلف في هذا الكتاب، من التحديق، فلم نر
في إجابته بأسا ورغبنا أن يكون استلحاقه عليه بنحو مما صرح به من مذهبه
واختياره ، وتضمنه بعض الفاضه من كتاب المعونة (618) فكثيرا ما يجري بها مع
التلقين فلخصنا هذا الفصل ونقحنا الفاظه وضبطنا معانيه وربما زدنا تنبيها على
اشياء ليست في المعونة فاستقل ان شاء الله فصلا لائقا بكتاب التلقين والله
الموفق .

(618) هو كتاب المعونة على مذهب علماء المدينة للقاضي عبد الروهاب

قال المصنف عفا الله عنه : اوردنا هذا الفصل هنا وإن لم يكن، من شرط الكتاب لغزارته وللإفادة به ولندل بمضمونه على جلالته محرره وتمكن معرفته وبراعة تصرفه.

وكان حافظا للغات، ريان من الاداب، شاعرا مجيدا مرجزا مطبوعا، من بيت علم ورياسة فيه وتنقل في خطه السرية بارع الخط في كل طريقة. ذكر لي شيخنا أبو محمد ابن القطان أنه كان يكتب ثلاث عشرة طريقة هو فيها كلها مجيد. قال المصنف عفا الله عنه : قد رأيت منها أربع طرائق وهي كما وصف شيخنا أبو محمد.

وكتب الكثير وكان مقلا من الرواية ضابطا لما يحدث به، ثقة فيه، صنّف كثيرا من مصنفاته : « الانجاد ، في الجهاد (619) » يكون في حجم تفريع ابن الجلاب أو اشف يسيرا، وهو مما ظهر فيه حسن اختياره وجودة نظره وصحة فقهه واستنباطه وقفت على نسختين منه بخطه المشرقي؛ وكان تأليفه إياه بندق أبي عبد الله بن أبي حفص بن عبد المؤمن (620) أيام ولايته ببلنسية وابن المناصف قاض بها .

ومقالة في الايمان اللازمة.

ورجز في فنون * من العلم ارجيز مطبوعة منها :

الدرة السنية [في المعالم السنية، جعلها في] أربعة معالم الاول في علم الكلام، الثاني في أصول [الفقه، الثالث في فروع] الرابع في السير النبوية (621)، وفي تقريبها والتحريض على حفظها يقول : [

من لم تك الدرّة في حوزة فجيد عليا مجد [ه عاطل]
روضة آداب حلّى سؤدد منبع علم ودقه [هاطل]
فاقت بنات النظم في فنها لا يتساوى الحق [والباطل]

(619) توجد منه نسخة مخطوطة بخزانة ابن يوسف بمراكش . انظر وصفها وتحليلها في بحث الأستاذ الكتاني . الباحث

س 1 ع 2

(620) انظر أخباره في البيان المغرب : 233 (قسم الموحدين) والعبير 6 : 521 وكذلك ما كتب عنه المؤرخ هويس

ميراندا في كتابه : التاريخ السياسي لدولة الموحدين ج 2 ص 617 وكتابه : تاريخ بلنسية الاسلامية

ج 3 ص 265 وكتابتها عن أبي المطرف ابن عميره ص 85 وما بعدها .

(621) ما بين معقفين محو في الاصل . وفي المغرب 1 : 106 : « وذكر المحدث أبو العباس ابن عمر أنه جمع كتابا

فيه اربعة علوم : اصول الدين ، وأصول الفقه ، وفروعه ، وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم . »

وتوجد من الدرّة السنية مخطوطات في المغرب وتونس . انظر وصفها وتحليلها في بحث الأستاذ الكتاني المذكور .

وقفت عليها بخطه المشرقي. ومنها :
المذهبة في نظم الصفات، من الحلبي والشيات (622).
والمعقبة لكتاب المذهبة. في الانعام والظبا وحر الوحش والنعام [.....] وما
يتعلق بها. وقفت عليهما (623) بخطه المغربي مجموعين في مجلد واحد، وقد
خدم الاولى منهما وطرر حواشيها بخطه المشرقي (624).
سكن تلمسين كثيرا متلبسا بعقد الشروط، وكان مبرزا في معرفتها بصيرا
بعلمها؛ ثم استقضي ببلنسية، ثم نقل منها إلى قضاء مرسية فاستمرت ولايته
القضاء بها كثيرا مشكور السيرة حتى ظهرت منه غلظة في تأديب بعض أهلها
لافراط حدة كانت فيه، وقيل إنما كان ذلك منه ببلنسية، فألزم سكنى قرطبة،
وكان من قضاة العدل والجزالة، جميل الهيئة بهي المنظر تام المروءة؛ ثم استقر
أخيرا بمراكش خطيبا بجامع بني عبد المؤمن الاقدم جامع الكتبيين إلى أن توفي
بها غداة يوم الاحد لاثني عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول سنة عشرين وستمائة
ودفن إثر صلاة العصر من يوم وفاته خارج باب تاغزوت، وشهد جنازته خلق
كثير، واسفوا لموته، واثنوا صالحا؛ وهو كان خاتمة بيتهم النبيه، رحمه
الله.

ومولده بتونس — وقيل بالمهدية وهو أصح — في رجب ثلاث وستين
وخمسمائة.

وقبح الله الحسد المذموم فقد حمل أبا عبد الله ابن الأبار على ذكره اياه
في الاندلسيين تشبعا لهم ببعض ما ذكرناه به وختم رسمه بما نصه : وذكره في
الغرباء [لا يصح] ضنانه بعلمه على العدو. وكذلك ذكره ابن الزبير في
الاندلسيين ولم يذكر ابن ولد لما لم يعلمه، وختم ذكره بما نصه : ومولده
بالمهدية وإنما ذكرته في البلديين تبعا للشيخ وغيره ولتأصله الاندلسي وعراقته.

(622) توجد منها نسخ مخطوطة في المغرب وغيره . وهي مشورة ضمن التقييم الجزائري لسنة 1930 = 1912 حسبا

جاء في كتاب الاستاذ المنوي : العلوم والآداب ... ص 61 وذكر القاسم التجيبي في برناجه أن المذهبة أرجوزة

تحتوي على الف مزدوجة . البرنامج : 283 تحقيق عبد الحفيظ منصور وانظر بروكلمان . الذيل 1 : 910
(623) ص : عليها .

(624) ينسب الى ابن المناصف أيضا كتاب تنبيه الحكام ، في الاحكام توجد منه نسخ مخطوطة . انظر بحث الاستاذ
الكتاني .

— ما بين [] محور في الاصل ، وهو مأخوذ من السياق ومصادر أخرى .

قال المصنف عفا الله عنه : كان هذا ملحقا في حاشية كتاب ابن الزبير بخطه، وأراه ألحقه لما تعرفه انما* [من قبل ابن البار] وأرى أنه المكني عنه بغيره والله أعلم؛ ثم أنف من [الاعتراف بالوهم والخطأ] اللذين وقع فيهما بذكره في الاندلسيين فاعتذر [عن صنيعه بهذا العذر] الفاتر. وتبعيته للشيخ مع علمه بخطاه أقبح من الخطأ [والغريب أنه عنى] بإصلاح ما وقع في كتاب الشيخ، واشتدت عنايته بذلك، ونبه في [خطبة كتابه] على أنه جل مقصوده. وأما غيره فان يكن ابن البار فقد ذكرت [ما عرف به] من التعصب المشنوء ولا عبرة بالتأصل والعراقة بالنظر إلى ما تقرر [من] الاصطلاح في الغرباء. والله يعصمنا من الزيغ والزلل، ويحمينا من موقعة الخطأ والخطل، ويهدينا إلى أقوم المسالك في القول والعمل، انه منعم كريم، وصلوات الله وسلامه على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الاكرمين.

135 — محمد بن عيسى بن مع النصر بن ابراهيم بن دوناس — بدال غفل وواو مد والفاء بعد نون وآخره سين — ابن زكرياء بن سعد الله بن سعيد بن محمد بن منيب بن علي بن المنصور بن سليمان — وأملي على حفيده صاحبنا أبو سعيد محمد (625)، بعد منيب — بن برون — بباء بواحدة مفتوح وراء وواو مد ونون — ابن وكيل بن هشام بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ووعدني بتحقيقه ولم يقض بذلك حتى فصلت عن فاس.

فاسي، أبو عبد الله المومنانى (626)؛ نزل بعض سلفه سليمان أو غيره بني مومنان من حوز فندلاوة بحومة فاس.

(625) لعله محمد بن عبد الرحمان المومنانى القاضى المترجم فى الجدوة رقم 193 .
(626) له ترجمة قصيرة فى التكملة : 649 وصلة الصلة : 9 (مخطوط) . ونيل الابتهاج : 228 وجدوة الاقتباس رقم 181 وأعلام مالقة (مخطوط) وفيه حكاية مقتله وكذلك فى البيان المغرب الموحدي : 356 — 57 والعبر 6 : 537 وانظر أيضا الاعلام للمراكشي 3 : 138 — 140 (ط . اولى) . والاستقصا 2 : 246 . وكانت له أدوار فى دولة الرشيد الموحد منها سفارته الى ابن هود فى الأندلس وقيامه بمهمة فى اشبيلية وهو الذى أغرى أهلها بالقض على عمر بن وقاريط واعتقاله وبعثه مع وفد من رسله الى الخليفة بالمغرب حيث اعتقل فترة بأزمور ثم صلب بعد ذلك بهراط هسكورة . العبر 6 : 536 .
« — ما بين [] محو فى الاصل ، ولعله كما أثبتنا .

روى عن أبيه عيسى (627)، وصهر أبيه محمد يسكر بن موسى (728) وتفقه بهما، وأبي الحجاج بن نموي، وأبي الحسن ابن القطان، وأبي الخطاب ابن الجميل، وأبي ذر الخشني، وآباء عبد الله : ابن عبد الرحمان التجيبي، وابن عبد الحق، وابن قاسم ابن القطان نزيل مكناسة؛ وأبوي العباس ابن البقال، وابن الرومية وأبي العلاء الادريسي إمام مسجد ابن أغلب، وأبوي القاسم : ابن زانيف، وعبد الرحيم ابن الملجوم؛ وأبي محمد عبد العزيز بن زيدان، وأبي موسى الجزولي. وأجاز له هو وأبو عبد الله الشاري، وأبو القاسم مولى ابن اباقا، وأبوا محمد : ابن حوط الله، وعيسى بن سليمان الرندي. وله شيوخ غير هؤلاء.
روى عنه بنوه (629) وغير واحد.

وكان محدثا ناقدا بصيرا بعلم الحديث ذاكرا لرجاله حافظا لمتونه مشرفا على معانيه جميل الخط متقن التقييد جميل الشارة حسن المشاركة ممتع * المجالسة حريصا على العلم أنفق جل عمره في اقتناء [الكتب (630)، ثم أصابه [التعرض لما لا يعنيه من الامور السلطانية والاقتحام [لغوائلها حين داخل السيد أبا [حفص بن أبي محمد عبد العزيز بن أبي يعقوب بن عبد [المومن في القيام على الرشيد [من بني عبد المومن، وفاوضه في ذلك مشافهة ومكاتبه [وكتب إليه مرة بطاقة [ببعض ما كان بينهما من ذلك (631) الامر ودفعها إلى فتاه ليوصلها [إليه وقال [له احملها إلى باب السراجين (632)، وهو حيث سكنى أبي حفص، فحملها [إلى باب [القراقين (633)، وهو باب

(627) له ترجمة في الجدوة رقم 569 .

(628) له ترجمة في الجدوة رقم 655 والتشوف رقم 171 وسلوة الانفاس 3 : 164 والأنيس المطرب 71 — 72 ط . دار المنصور .

(629) المعروف من بنه أبو عبد الله محمد الذي سترد ترجمته في هذا السفر

(630) في ا علام مالقة : « وكان عنده من الكتب ما لم يكن عند أحد أدخل إلى مالقة فوائد وكتبا لم يشاهدها قبل أحد من أهلها . »

(631) في البيان أن الرشيد ولي السيد المذكور ولاية عظيمة وأمره بالخروج بالعسكر إلى جهة مسكورة وغيرها فكتب اليه المومناسي براءة بخط يده يهنئه فيها بولايته وانها ان شاء الله لخلافة تكون أو كلام يدل على هذا .

(632) في البيان أنه باب السراجين القديم الذي كان بمقرية من جامع الكتبيين من سور الحجر .

(633) كان يعرف ايضا بباب السراجين ثم اصبح يعرف بباب القراقين . انظر البيان .
* — ما بين [] محو في الاصل ، واعتمدنا في ترميمه على مصادر أخرى .

الصرف من القصر، ودفعها إلى الحاجب عنبر الصغير (634) فحملها إلى الرشيد، وكان ذلك بقرب من بعض المواسم فلما أعلم الحاجب الرشيد بو [صول البطاقة] من قبل المومنانى وقع في نفسه أنها تذكرة بما جرت به العادة مع مثله من [الاحسان] (635) في ذلك الموسم (636) فلم يتشوف إليها ولا عرج عليها واشتغل عنها بما رأى في الحال أنه اهم منها؛ ولما عاد فتاه إليه بعد بطفء سألته عن سبب إبطائه فذكر أنه كان في ارتقاب الحاجب عنبر الصغير حتى وجد إليه سبيلا فدفع البطاقة إليه فقال له أين دفعتها فقال له بباب القراقين (637) فسقط في يده وكتب في الفور بطاقة في العذر عما تضمنته تلك البطاقة الاولى، وقال له احملها إلى الحاجب وادفعها إليه، فلما صارت هذه البطاقة الثانية إلى يد الحاجب عرضها على الرشيد فقال : ما لهذا الانسان والالحاح، وقد رفع الآن بطاقة أخرى، ما هذا إلا لزيادة عنده، ففك طابع هذه الثانية وقرأها فوجدها في الاعتذار عن مضمن البطاقة الاولى فارتاب لها واتمس البطاقة الاولى بين غيرها من الرقاع التي رفعت اليه ذلك الوقت فالفهاها مشتملة على مقاصد لا يسمح الملوك في مثلها وبعث في الحين عنه وعن أبي حفص وأدخلا إلى القصر فكان آخر العهد بهما، وكان ذلك سنة تسع (638) وثلاثين وستائة نسال الله حسن العاقبة ودوام العافية.

136 — محمد بن قاسم بن عبد الكريم التميمي، فاسي أبو عبد الله (639).
روى ببلده عن أبي اسحاق ابن قرقول، وأباء الحسن : ابن احمد بن حنين، وابن الحسن اللواتي، وابن موسى بن النقرات؛ وأبي عبد الله بن علي بن الرمامة — وهو أول من سمع هو عليه — وأبي محمد بن محمد بن الصائغ السبتي؛
وبسبته عن ابي عبد الله بن حسن بن غاز، وأبي محمد ابن عبيد الله.

(634) في البيان : القائد أبو المسك ؛ ولعلها كنية المذكور عند المؤلف .
(635) في البيان أن المومنانى كانت له حظوة عند الرشيد يأمر له في المواسم والاعياد بمجهل الخير والاحسان .
(636) كان الموسم حسب البيان سبع وعشرين من رمضان .
(637) سبب غلط الغلام أنه كان هناك باب السراجين القديم وباب السراجين الجديد الذي أصبح يعرف بباب القراقين .
(638) في أعلام مالقة : « ووصل مالقة خبر موته في أوائل ذي قعدة عام ثمانية وثلاثين وستائة » أما ابن عذارى فساق الحادثة في اخبار تسع وثلاثين ثم قال في آخرها : « ولم اتحقق تاريخ هذه المسألة هل كانت في هذه السنة أو في التي قبلها . »

(639) له ترجمة في التكملة : 682 وانظر فهرس الفهارس 2 : 94 — 95

وشرق وحج وأقام ببلاد المشرق خمسة عشر عاما ولقي فيها * [بمكة المكرمة] أبا حفص بن عبد المجيد المياجي وأبا الطاهر [.....]، وأبا الفداء اسماعيل بن علي الموصللي الواعظ بن أبي البركات اسماعيل بن أبي سعيد النيسابوري بن عبد الله بن عبد الغني القلعي وعبد الوهاب بن علي ابن اخت [.....].
ومدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وكرمها أبا جعفر ابن يحيى [...]
وتدريج [معه.

ونفسطاط مصر : أحمد بن طارق بن سنان أبا الرضا، واسماعيل [بن الزيات] أبا الطاهر، والحسن بن أبي الفتح منصور بن محمد السعدي الدمياطي [وعلي] بن ربيعة بن الحسن بن علي بن عبد الله بن يحيى التمار الحضرمي أبا نزار، وسليمان بن يوسف الكتاني المالقي أبا الرفيع، وشجاع بن محمد بن سيدهم المدلجي، وعبد الله بن بري بن عبد الجبار بن برى المقدسي أبا محمد، وعبد الرحمان بن محمد بن حسن [.....] أبا القاسم، وعبد الخالق بن صالح بن علي بن زيدان المسكي أبا محمد وعسير بن علي بن أحمد بن الفتح الجيلي أبا القبائل، وقاسم بن ابراهيم بن عبد الله المقدسي أبا محمد، والمحمد بن : ابن أسعد بن علي الحسنى الشريف النسابة أبا علي، وابن حمد بن حامد بن مفرج بن غياث الارتاحي، وابن طعان بن بدر بن أبي الوفاء أبوي عبد الله، ومحمود بن أحمد بن علي الحمودي البغدادي الصابوني أبا الفتح، ومقاتل بن عبد العزيز بن يعقوب البرقي، ومنجب مولى أبي صادق، وهبه الله بن علي بن مسعود البوصيري أبا القاسم واليحيين : ابن عقيل بن رفاعة بن عذير السعدي، وابن علي بن عبد الرحمان القيسي البجاني الداني إمام مسجد عيثم أبا زكرياء.
وبالقرافة منها : ابا الحسن علي بن أحمد بن محمد بن أحمد الحارثي الصوفي.

وبقليوب — احدى قراها — : أبا البحر عبد الغني بن جابر بن علي بن القسم، وابنه أبا الحسن عليا.

وبالقاهرة أبا الحسن علي بن ابراهيم بن نجا الانصاري الدمشقي والمحمد بن : ابن أبي السعادات عبد الرحمان بن محمد بن أبي الحسن المسعود أبا سعد، وابن يوسف بن علي الغزنوي ابا الفضل، وأبا القاسم محمود بن محمد

القزويني، وأبا يعقوب يوسف بن هبة الله بن محمود بن طفيل الدمشقي.
 وبقفط — من الصعيد الأعلى من مصر — أبا الحسن شيث بن إبراهيم بن
 محمد، وأبا زكرياء يحيى الصقلي.

وشفر الاسكندرية — حماد الله — : * الاحامد ابن عبد الله بن علي العكبري
 ابا الفتح، وابن أبا الفضل، وابن محمد بن أحمد السلفي أبا الطاهر،
 وابن وابراهيم بن عبد الله الانصاري أبا اسحاق، واسماعيل بن
 وأيوب بن عبد الله بن أحمد بن أيوب الفهري السبتي أبا [الصبر
 المقدسي أبا الحسن، والحسينين : ابني عبد الله : ابن
 وحسين بن عبد السلام بن عتيق أبا القاسم، وحماد بن هبة
 الله بن الحراني ابا الثناء، ودرع بن عيسى الأموي أبا الحسن، وعبد
 الربيعي أبا محمد، وابن يوسف بن دليل أبا الفضل، وعبد الملك بن أبي
 [القاسم التوزري] أبا مروان ابن الكردبوس وتدحج معه، وعبد الوهاب بن عبد
 الرحمان بن الحسن الطرغوني أبا محمد، والعليين : ابن اسماعيل بن تميم
 الربيعي القناوي — وقنا من صعيد مصر — ؛ وابن المفضل المقدسي أبوي الحسن؛
 وفتوح بن خلوف بن يخلق الهمداني أبا نصر؛ والمحمديين : ابن عبد الرحمان
 الحضرمي، وابن محمد بن الحسن بن علي الربيعي الكركنتي، والبجائي أبا عبد الله،
 ومحمود بن صالح بن عثمان المخزومي أبا الثناء، ومخلوف بن علي مخلوف القروي أبا
 القاسم ابن جارة، والمسلم بن مكى بن خلف القيسي الدمشقي أبا الغنائم،
 والمظفر بن سوار أبا منصور، ونصر الله محمد بن أحمد النصيبي أبا الفتح، ويحيى
 بن عبد المهيمين أبا الفضل.
 وباطرابلس المغرب : أبا محمد عبد المعطي بن خلف بن عبد المعطي
 الانصاري.

ويتونس : أبا عبد الله بن عبد الرحمان بن محمد الرعيني، وأبا القاسم بن
 مشكان القابسي.

وببجاية : أبا محمد عبد الحق بن عبد الرحمان ابن الخراط.
 ومن النساء بمصر : الاختان : ست الكل، وست العلم ابنتا عبد الله بن
 رفاعة بن عدير السعدي.

وبها وبالقاهرة : فاطمة بنت سعد الخير بن محمد بن سهل
 الانصاري.

وبالاسكندرية : تقيه بنت الخطيب أبي الفرج غيث بن علي بن عبد السلام الارمنازي. فقرأ عليهم وسمع وأكثر عن بعضهم وأجاز له جماعة منهم.

ولقي أميري بن ناصر بن علي الفارسي أبا الحسن، وحمزة بن عثمان الخزومي، وذبيان بن ساتكين بن أبي المنصور أبا الحسن، وظافر بن عطية بن مولاهم اللخمي أبا المنصور، وعثمان بن عبد الله بن العلاء الدمياطي أبا عمر، وعلي بن صمدون بن فاضل الصوري أبا الحسن، وعلي بن سعد الهمداني، وعمر بن علي * بن يحيى بن عبد الله الشهرزوري، وأبا القاسم بن وأبوي عبد الله بن ابراهيم بن الفخار، ومحمد بن محمود بن علي الهمداني، وأبا الحزم مكّي بن أبي الطاهر بن وأجازوا له؛ وكتب إليه مجيزا ولم يلقه من أهل الاندلس أبو ومن دمياط أبو اسحاق ابراهيم بن عمر بن علي بن سماقي الاشعري.

[ومن دمشق] أبو العباس أحمد بن حمزة بن علي بن الحسن بن عبد الله بن العباس السلمي وأبو الطاهر إسماعيل بن علي بن الجزيري، وبركات بن إبراهيم بن بركات [الخشوعي] والحسن بن هبة الله بن محفوظ الربيعي، وعبد الرحمن : ابن الحسين بن ... بن حمدان الأزدي، وابن علي بن المسلم بن الحسن بن أحمد الخرق، وأبو الحسن ابن حمزة بن علي الشافعي وأبو محمد القاسم بن علي ابن عساكر.

وقد ضمن ذكرهم برنامجا حافلا سماه بالنجوم المشرقة في ذكر من أخذنا عنه من كل ثبت وثقة (640)؛ واختصر منه مجلدا لطيفا وقفت عليه بخطه.

روى عنه أبو الحسن علي بن الحسن بن يوسف الشلطي، وأبو عبد الله بن حسن التجيبي ابن مجبر، وأبو العباس بن أبي الربيع بن ناهض وقد أخذ عنه بالاسكندرية أبو مروان عبد الملك بن أبي القاسم التوزري ابن الكردبوس (641) وهو في عداد أصحابه ومنهم.

وكان محدثا حافظا ذا كرا للحديث ورجاله وتوارى عنهم وطبقاتهم ولم يكن في ضبطه بذلك وحدث بالمشرق والمغرب.

ومن مصنفاته :

(640) يبلغ عدد من أخذ عنهم نحو من مائة شيخ .

(641) هو مؤلف كتاب الاكتفاء في اخبار الخلفاء الذي نشر منه الدكتور العبادي قطعة تتعلق بتاريخ الاندلس — معهد الدراسات الاسلامية 1971 .

— كتاب المستفاد (642)، في مناقب العباد، بمدينة فاس وما يليها من البلاد. سفران.

- وأدب المرید السالك، والطريق إلى الواحد المالك.
- ورسالة البرهان، في ذكر حنين النفوس إلى الاحبة والاطوان.
- واللمعة، في ذكر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وأولاده [السبعة] .
- والانابة، في ذكر طريق أهل الاستجابة. في جزئين.
- والايضاح، عن طريق أهل الصلاح.
- وكشف أحوال المفتونين، عن الدنيا بالدين.
- وبستان العابدين، وريحان العارفين، في ذكر أهل الصفوة، والانقطاع إلى الله بالخلوة.

- والتعزية، في المصائب والمرزية.
- والاغذية. مما جاء في الحديث.
- وتحفة الطالب، ومنية الراغب، في الاحاديث النبوية، العلية السنية.
- والمنتقى من بهجة المجالس.
- وزاد الحاج. في مناسك الحج.
- والأربعون حديثا.
- إلى غير ذلك * .

قال ابن الأبار : بلغني أنه ذنجل الاندلس [وتوفي ببلده آخر سنة ثلاث] أو أول أربع وستائة.

137 — محمد بن قاسم بن منداس [جزائري ، جزائر] بني زغنا، أشيري الأصل والسلف أبو عبد الله بن منداس (643) .
[أخذ العربية] عن نزيلها أبي موسى القزولي، واختص به وصحبه إلى الأندلس، [وقد أكثر من] الأخذ عنه والاستفادة منه، ثم تحول إلى مراکش ؛

(642) قال ابن عربي الحاتمي في الرصايا من كتابه الكبير الفتوحات : « سمعنا عليه هذا الكتاب بقراءته ؛ أظنه مات بفاس » وقد وهم بعضهم فنسب هذا الكتاب إلى محمد بن علي الفندلاوي الذي تقدمت ترجمته . راجع رقم

وروى [بمالقة عن] ابن الشيخ، وأبي عبد الله محمد بن حسن الأنصاري،
وبقابس [عن أبي القاسم ابن مجكان] آخر الرواة عن أبي عبد الله المازري، وسمع
أيضا من أبوي الحسن : ابن مومن، ونجبة؛ وأبي ذر الخشني، وأبي الصبر الفهري،
وأبي محمد ابن عبيد الله، وحدث بالأجازة العامة عن أبي الطاهر السلفي. روى
عنه أبو محمد بن محمد ابن عباد، وحدث عنه بالأجازة أبو عبد الله ابن الأبار،
والرئيس أبو القاسم العزفي، وحدثنا عنه مكاتبة.

وكان مستبحرا في النحو حافظا لأقوال أهله، عني به كثيرا، والتزم تدريسه
ببلده الجزائر إلى غاية عمره.

ولد بالجزائر مستهل جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وخمسمائة؛ وتوفي بها
في أول جمعة من محرم ثلاث وقيل خمس وأربعين وستائة.

138 — محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن مسعود الكتامي،
تلمسني سكن سبتة؛ أبو عبد الله ابن الخضار (644) — أخو الاستاذ المجود أبي
الحسن (645) .

سمع بسبتة على الرئيس الفقيه أبي القاسم العزفي سيرة رسول الله صلى الله
عليه وسلم، والدر المنظم، من تأليفه مرات؛ وأجازهما له؛ وأجاز له بها أبو العباس
بن محمد الموروري؛ وأبو عمرو عثمان بن محمد العبدي ابن الحاج،
وسمع بها على أبي مروان محمد بن أحمد الباجي، وفي وجهته صحبه
(646) إلى المشرق (647) .

وبدمشق على أبي عبد الله محمد بن أبي جعفر أحمد بن علي بن أبي بكر
بن اسماعيل القرطبي، وأبي العباس أحمد بن يوسف ابن زيري التلمسني، وأبي
عمرو عثمان بن عبد الرحمان بن الصلاح (648) وأبي نصر محمد بن هبة الله بن

(644) له ترجمة في صلة الصلة : 17 مخطوط وبرنامج الوادي آشي : 128 ودره الحجال 2 : 263 ورحلة ابن رشيد
(مخطوط) وإفادة النصيح : 98 ، 101 ، 102 . وبرنامج التجيبي : 62 ، 74 ، 132 ، 135 ، 140 ،
199 ، 202 ، 272 ، 274 .

(645) هو أبو الحسن علي بن محمد ابن الخضار أصله من تلمسان وانتقل إلى سبتة . أخذ عنه ابن رشيد في سبتة
ووصفه بالمقرئ والامام الاوحد في العروض والقافية . رحلة ابن رشيد (مخطوط) وله ترجمة في غاية النهاية 1 :
578 وصلة الصلة . 207 (مخطوط) توفي سنة ست أو سبع وسبعين وستائة .
(646) ص : صحبته .

(647) ترجمة المذكور في السفر الخامس من ص 687 إلى ص 695 وقد ساق المؤلف مراحل رحلة الحجازية في الذهاب
والإياب حتى مصر القاهرة حيث توفي ، كما ورد خبر هذه الرحلة في إفادة النصيح لابن رشيد : 96 — 104
وفيها ان ابن الخضار لم يفارق أبا مروان إلى وقت وفاته.

(648) في برنامج الوادي آشي ودره الحجال أن المترجم سمع تأليف علوم الحديث لابن الصلاح عليه بدمشق في رابع شوال
أربعة وثلاثين وستائة .

مميل؛ (649) وناوله بها أبو محمد عبد الرحمان بن أبي القاسم بن عبد الرحمان بن عبد المنعم؛ وأجازوا له، وأجاز له بها أبو الحسن بن أبي عبد الله بن أبي الحسن بن المقير، وأبو عبد الله بن يوسف البرزالي، وعبد العزيز بن عثمان بن أبي طاهر الأربلي وعثمان بن عمر المالكي.

روى عنه غير واحد من أصحابنا.

ولقيته بسبته وحاضرتة كثيرا وبأيته وشاهدت من ذكائه وحضور ذكره * [ما يقضي منه العجب، وكان] تاريخيا حافظا أكمله، يخرق أزقة سبته وربضها [دون اعتماد على أحد، وسأيرته] ببعض شوارعها فرما عطف بالترحم أو بالذكر على زقاق [أو مقبرة عند محاذاته إياهما] وأخبرت عنه بعجائب أغرب من هذا النوع (650) .

مولده [بتلمسين يوم الاثنين] منتصف ذي قعدة تسعة وستائة. وتوفي بسبته بعد صلاة [..... يوم] السبت آخر أيام شوال سبع وتسعين وستائة (651) .

139 — محمد بن محمد بن عبد [الرحمان بن عبد الملك] بن محارب القيسي، اسكندري مغربي الاصل، أبو عبد الله (652) .

روى [عن أبي الحسن] : ابن المفضل، وابن مومن؛ وأبوي الطاهر : السلفي، وابن عوف؛ وإبي عبد الله [ابن الحضرمي] وأبي القاسم بن موق.

ودخل الاندلس فروى بغرناطة عن أبي جعفر ابن حكيم، وأبي محمد بن عبد المنعم بن الفرس، وأبي الوليد ابن رشد الصغير وغيرهم. وأجاز له أبو محمد التادلي؛ وله شيوخ غير هؤلاء.

وقد تكلم في دعواه الرواية عن السلفي (653) ، ولا بعد فيها عندي. ولقي أبا

(649) سمع عليه حسب ابن الزبير ثلاثيات البخاري ومن أول الديوان إلى كتاب الايمان .

(650) مما يتصل بهذا ما ذكره ابن الزبير من أنه دخل الاندلس تاجرا .

(651) عبارة ابن الزبير : « وتوفي في الموفى ثلاثين لشوال عام سبعة وتسعين وستائة . »

(652) له ترجمة في التكملة : 668 (وذكر في البلديين الاندلسيين)

(653) قال ابن الأبار : « وكان يزعم أنه سمع من السلفي الاربعة له . »

* — ما بين [] محو في الاصل ، ولعله كما ذكرنا .

* — ما بين [] محو في الاصل ، وأكملناه من تكملة ابن الأبار .

العباس أحمد بن أبي بكر بن عيسى بن قزمان فأنشده بعض شعر أبيه (654).
ولد سنة أربع وسبعين وخمسمائة وتوفي سنة إحدى وأربعين وستمائة.

140 — محمد بن محمد بن عيسى بن مع النصر (655) المومنانى، فاسى أبو بكر (656)؛ ولد أبي عبد الله المذكور [قبل] — وقد تقدم رفع نسبه في رسم أبيه (657) ذكر لي الخطيب الفاضل صاحبنا أبو الحسين بن أبي القاسم عبد الرحمان بن أبي عبد الله المزدي (658) أنه عزم وقتا على التزوج فارتاد في بيوت أهل فاس فإشار عليه أبو الحسن ابن زريق بآبنة أبي بكر هذا وقال : لاتعدل عنها، فأنها من أهل البيت النبوي الكريم، فعمل على إشارته، وتزوجها فهي أم بنيه أبي الفضل وغيره.

روى أبو بكر عن أبيه، وأبي العباس النبائي — لقيه باشبيلية — وأجاز له أبو الربيع ابن سالم.

لقيته كثيرا بفاس وجالسته طويلا، وخبرت منه جودة وسلامة باطن.
وكان له تعلق بطرف من الرواية.

ولد سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

141 — محمد بن محمد بن أبي بكر الجذامي، سبتي أبو عبد الله (659) — وهو سبط أبي عمرو عثمان بن الجميل (660) — .

روى عن أبي الخطاب عم أمه؛ وأبي الحجاج بن نموي، وأبي الحسن ابن خروف؛ وأبي الصبر الفهري؛ وأبي علي الرندي؛ وأبوي محمد : ابن حوط الله، وابن عبيد الله.

(654) انظر ترجمة ولد ابن قزمان في السفر الاول ص 477 .

(655) ص : مع الصبر ، ومع النصر ترسم في الغالب معنصر .

(756) لم نقف على ترجمته عند غير المؤلف .

(657) راجع الترجمة رقم 136 .

(658) المذكور من بيت بنى المزدي — من بيوتات العلم والصلاح بفاس قديما — ولي الخطابة والامامة بجامع القرويين

من سنة 694 إلى وفاته سنة 726 وقد وليهما قبله والده عبد الرحمان وجده محمد كما وليهما بعده ولده ابو الفضل

محمد ، وسترد ترجمة أشهر أعلام هذا البيت ابى عبد الله المزدي بعد قليل . انظر : بيوتات فاس 8 — 9 ط . دار

المنصور ، وجذوه الاقتباس 1 : 60 — 64 ؛ 2 : 222 والذخيرة السنية 81 — 82 ط . دار المنصور ، ونيل

الابتهاج : 229 وسلوة الانفاس 2 : 38 .

(659) كان والده من رواة الحديث الاتخذين عن القاضي عياض . برنامج الرعيني : 45 فهرس خزانة القرويين 2 : 232

ومجلة المناهل 22 : 310 .

(660) له ترجمة في التكملة (رقم 1837) ووفيات الاعيان 3 : 450 وصلة الصلة : 165 (مخطوط) وغيرها .

— ما بين [] محو في الأصل ، وأكملناه من تكملة ابن البار .

حدث عنه بالاجازة صاحبنا أبو مروان بن موسى بن الكمامة، وكان محدثا
 وافر الحظ من معرفة اصول الفقه والنحو.
 وتوفي بشريش مغربا عن وطنه * .

142 — محمد بن موسى بن بشر بن جناد بن لقيط [الكنازي الرازي (661)]
 والد التاريخي أبي بكر أحمد (662) .

كان متفننا في العلم [متحدثا] فصيحاً مفوهاً بليغاً.
 وفد مرارا من المشرق على [الملوك من] بني مروان بالاندلس تاجرا، وهلك
 منصرفه من الوفادة على [الامير المنذر في ربيع] الآخر سنة ثلاث وسبعين
 ومائتين.

143 — محمد بن موسى الصنهاجي [أبو] مريم.
 روى عن أبي علي الصديفي (663) .

144 — محمد بن ميمون بن ياسين [الصنهاجي اللمتوني]، استوطن
 إشبيلية، أبو عبد الله.

روى عن أبيه (664)، وأبي محمد عبد الحق
 روى عنه أبو بكر بن عبد العزيز السلافي.

145 — محمد بن وارتدفي الصنهاجي.

146 — محمد بن [يحيى] بن ابراهيم الخزرجي، مصري أبو القاسم ابن
 الصواف (665) وأخو أبي الوفاء (666) .

(661) له ترجمة في التكملة : 70

(662) ترجمته عند ابن الفرضي 1 : 54 — 55 والحميدي : 96 — 97 والضبي : 140

(663) لم يذكر في معجم أصحابه

(664) سترد ترجمة ميمون بن ياسين فيما بعد رقم 188 .

(665) ترجمته في التكملة : 684 وبرنامج الرعيبي : 207

(666) هو القاضي أبو الوفاء إبراهيم بن يحيى الخزرجي المصري الوافد على الموحدين المستقضى من قبلهم . برنامج الرعيبي
 : 207 ونفح الطيب 3 : 68 وستأتي ترجمة ولده أبي الحجاج يوسف المتوفى بمراكش في نحو 616 هـ . انظر
 رقم 219 .

* — ما بين [] محو في الاصل ، وهو مأخوذ من التكملة .

روى عن أبي الطاهر السلفي.
حدثنا عنه شيخنا أبو الحسن الرعيني؛ لقيه باشبيلية.
وكان راوية للأدب حاضر الذكر لها ممتع المجالسة ذا حظ من قرض الشعر؛
قرأت على شيخنا أبي الحسن الرعيني ونقلت من خطه : أنشدني لنفسه فيما
ذكر - يعني أبا القاسم هذا - (لزومي) :
ومحاول مني خضاب مشييه فلعل في أهل الشبيبة يحصل
قلت اكسه بسواد حظي مرة ولك الضمان بأنه لا ينصل
وكانت بينه وبين أبي محمد عبد الله بن عبد الحق قرابة (667). وتوفي في نحو
العشرين وستمائة.

147 - محمد بن يحيى بن داود التادلي، مراكشي أبو عبد الله (668).
أخذ النحو بالاندلس عن أبي عبد الله بن محمد بن أبي البقاء
- وعليه معوله - ، وبمراكش عن أبي موسى القزولي.
روى عنه أبو الحسن طاهر بن علي.
وكان موصوفاً بالذكاء وثقوب الذهن مبرزاً في النحو متحققاً به. درسه طويلاً
بجزيرة شقر وغيرها. واستقصى.

148 - محمد بن يحيى، طنجي.
روى عن أبي عبد الله بن أحمد بن منظور.

(667) عبارة ابن الأبار : « وكانت بينه وبين قاضيا (اشبيلية) قرابة . » وأبو محمد عبد الله بن الحق المهدي الذي سماه المؤلف . ولي قضاء الجماعة باشبيلية وتوفي سنة 589 هـ انظر ترجمته في التكملة : 919 - 920 ولا نفهم معنى القرابة بين المترجم - وهو مصري الأصل - وبين القاضي المذكور - وأصله من المهديّة والأقرب إلى الفهم أن يكون القاضي الذي لم يسمه ابن الأبار هو أبو المكارم هبة الله المصري الوافد على المنصور والذي ولي قضاء اشبيلية سنة 579 هـ وصاحب أبي الوفاء المذكور قبل ، والله أعلم . انظر البيان المغرب الموحد : 129 ونفح الطيب 3 : 68 تحقيق د . إحسان عباس والتكملة رقم 2024 وجذوة الاقتباس رقم 611 .
(668) سترجم المؤلف - فيما بعد - ليحيى بن داود التادلي ، وبين الترجمتين تشابه ملحوظ ، ولا نعرف هل هو والد المترجم هنا أم هو نفسه .
- يلاحظ أن المؤلف لم يترجم - فيمن اسمه محمد بن يحيى - محمد بن يحيى بن محمد العبدري الصديقي الفاسي وقد ترجم له ابن الزبير مع الغرباء في الصلة : 10 (مخطوط)

149 — محمد بن يخلفتن بن أحمد بن تنفليت الفازازي (669)، — وهو أخو أبي زيد (670) وكبيره — .
روى عن أبيه، وأبي عبد الله التجيبي.

وكان من بيت علم ونباهة حافظا للحديث يستظهر حفظا صحيح البخاري
أومعظمه، ذا حظ من الفقه، وتقدم في معرفة الآداب وذكر التواريخ واللغات، كاتباً
بليغاً، شاعراً مجيداً، بارع الخط، وقوراً، كثير التؤدة، حسن السميت، جميل *
[الهيئة ولما رآه] الناصر من بني عبد المومن في وقاره وتؤدته [أمر باعفائه]
من الخدمة بالكتابة وترفيعه عنها وتخيره [القضاء في أي] بلاد الاندلس شاء،
فاختار قرطبة فاستقضى بها إلى أن [خلفه] أبو القاسم ابن بقي، واستقضى
بمرسية سنة ست عشرة وستائة كذا [وقفت عليه، وذكره] ابو عبد الله ابن البار، ولم
يضبطه . ثم استقضى بقرطبة [سنة سبع ؟] عشرة ومنها كتب الى ابي العلاء ابن
العلاء ابن المنصور جواباً عن خطاب استدعاه به إلى قرطبة ليستقضيه بها
فصادف وصول خطابه استصحب المطر وتعذر الخفوف على أبي عبد الله بعياله
وجملته وأدرج في الجواب مدرجا يبين فيه عذره بالمطر وفيه :

شوقي إلى ذلك الجلال كما رجا البرء ذو اعتلال
وشام برقا حليف سهد وحام صب على وصال
وكيف لا والعلاء وقف ببابكم والمقام عالى

(669) ترجمته في التكملة : 618 (ضمن البلدين في المطبوع) ونفع الطيب 4 : 467 والبيان المغرب الموحدى :
232 ؟ المعجب : 312 ، 325 . والوافي بالوفيات 5 : 213 . والفازازي — كما في صلة الصلة — من جبل
فازاز يقبلى مدينة مكناسة .

(670) ترجمته في التكملة رقم 1641 وبرنامج العربي : 101 — 105 ونحفة القادم : 133 والاحاطة 3 : 517 —
522 ونفع الطيب (القازازي في الفهرس) والمعجب وقد كان لهذين الاخوين الفازازيين اليجبشيين واولادهما حظوة
لدى الخلفاء الموحدين : الناصر والمأمون والرشيد والسعيد والمرضى ، وأما أولادهما فهم أبو محمد عبد الله بن محمد
استقضى بمالقة واشبيلية (أعلام مالقة وصلة الصلة) وأبو عبد الله محمد ولد أبي زيد من كتاب الرشيد (الاحاطة
3 : 1517 والبيان : 283) وأبو عمران موسى بن أبي عبد الله الفازازي (السفر السادس : 123) وأبو زكرياء
الفازازي من كتاب المرتضى (البيان المغرب : 371 — 389) وانتقل بعضهم الى الخفصيين حيث كانت لهم
حطوه ورئاسة وعلم . انظر الفارسية : 22 ، 150 .

• — ما بين [] محو في الاصل ، وقد اجتهدنا في ترميمه .

بالغ في اللي والمطال
مكلمات مثل الجبال
ارسي بامطاره الثقال
على رياح له عجال
ومن جنوب إلى شمال
مبارك الخيم والخلال
صير تيجانه المعالي
إذا نواه بذل النوال
في خفض عيش وأمن حال
بالأمن من حادث الليالي
كالبدر في ليلة الكمال
ولما وقف أبو العلاء على جوابه والايات التي أودعها المدرج طيه أمر
أخاه أبا زيد، وكان أجل كتابه، باجابته عن كتابه وعن ايات المدرج فقال جوابا

لكن حماني الرحيل نوء
طبقت الارض منه سحب
إن هاجني للخفوف عزم
فليتسه من باحتمالي
فمن قبول إلى دبور
حتى اوافي جناب ملك
ولأرى التجاج زي ملك
يسبق ميعاده الينا
قرطبة منذ حل فيها
قد أخذت منه أي عهد
هالاتها حوله استدارت
* عن أبيات المدرج :

مبارك الخيم والخلال
سمعا للقياك في احتفال
والجمر يذكو من الذبال
عن اهتبال إلى اهتبال
خلي فكر رخي بال
فوق دمـكـات بلا بلال
يزل عن موطىء السلال
كالسحب في مقود الشمال
فتغنم الطول في الليالي
نائي المدى واسع المجبال
أشهى وصولا من الوصال
بالدر من سحره الحلال
في الزهر والزهر والسلالي
يقي بديلا من الخبال

لبيك من مخلص موال
ناديت والملتقى بعيد
فبحت شوقا بذكر شوق
فارحل كما تشتهي وتهوى
حفي بر شهى ذكر
تحت ظلال بلا طلال
والافق يهفو له نسيم
وللمطايا حثيث سير
تقصر أيامها عليها
يامجريا في البيان طرفا
وجهت قبل اللقاء طرسا
حل محل الرضا وجلا
واستوقف الطرف إذ تبدى
[لا] يرح الحسن عنه حتى

فمن شمال إلى يمين ومن يمين إلى شمال
أنت لعمري الأثير حقا بما تملك من خلال
وقد سمعنا ونحن نرجو رؤية ما قيل بالكمال
فإن جرى فالجميل منكم وليس بالبدع صدق بال
ثم قدم قرطبة واستقضى بها إلى أن توفي أول انبعاث الفتنة سنة إحدى وعشرين
وستمائة.

150 — محمد بن يعلى بن محمد بن وليد بن عبيد الله المعافري
سبتي، أبو بكر الجوزي (671) — وهو خال القاضي أبي الفضل عياض بن
موسى — .

روى بسبته عن أبي علي بن خالد الكندي، وجال في طلب العلم
بالأندلس وأفريقية.
مولده بسبته سنة ثمان وعشرين وأربع مائة؛ وتوفي بها يوم الجمعة لسبع
بقيين من صفر ثلاث وثمانين وأربع مائة.

151 — محمد بن يوسف بن تاشفين اللمتوني أبو عبد الله * (672).
روى

152 — محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمد بن عامور.
أبو عبد الله.

روى عن أبي اسحاق بن يوسف بن قرقول، وأبي بكر بن وأبي عبد
الله بن أحمد بن المجاهد.

153 — محمد بن يوسف بن عبد الله (673)، قيرواني، [أصله من
وادي الحجارة] انتقل منها بعض سلفه إلى أفريقية.

(671) له ترجمة في صلة ابن بشكوال : 573 وصلة الصلة : 3 (مخطوط) والغنية : 217 (ترجمة فرعية) والتعريف
بالقاضي عياض : 74 وأخوه عبد الله مترجم في الصلة أيضا ص 289 وصلة الصلة : 77 .

(672) هكذا وردت هذه الترجمة ، ولا نعرف هل هو ولد لأمير المسلمين يوسف بن تاشفين أم انه مجرد اتفاق في الاسم
والسبة .

وانظر ترجمة القونكي في التكملة : 864. وابن أبي الخير في الصلة : 543.

(673) له ترجمة في التكملة : 671 ونفح الطيب 3 : 163

« — ما بين [] محو في الأصل ، وسدناه من التكملة لان الأبار .

كانت له عناية بالعلم وميل [إلى التدوين] وحفظ أيام الناس وأخبار الامم وتواريخ البلدان.

ودخل الاندلس [في دولة] الحكم المستنصر بالله، وألف له في مسالك افريقية وممالكها ديوانا ضخما [وفي] أخبار ملوكها وحروبهم والقائمين عليهم كتباً جمّة، وفي أخبار تاهرت ووهران وسجلماسة ونكور والبصرة وغيرها كتباً حسانا. وحظي عند المستنصر حظوة تامة؛ وتوفي بقرطبة ودفن بها.

154 — محمد بن يوسف بن عمران المزدغني (674)، فاسي أبو عبد الله (675).

تلا بالسبع على أبي عبد الله بن أحمد بن البيوت (676).
وروى الحديث واللغة والآداب عن أبي ذر بن أبي ركب (677)، واختص به كثيراً؛ وأبي محمد عبد العزيز بن علي بن زيدان؛ (678)
وعلم الكلام وأصول الفقه على أبي عبد الله ابن علي بن الكتاني (679) و تفقه بأبي القاسم بن زانيف (680).

ورحل إلى الاندلس طالما العلم صحبة أبيه في بعض تردده إليها تاجراً فروى باشبيلية وقرطبة وغيرها عن أدركه من شيوخها (681) روى عنه ابنه : أبو جعفر (682)، وأبو القاسم عبد الرحمان (683) : وأبو الحسن بن محمد، وأباء عبد الله : ابنا عبيد الله : البكري، وابن الحاجب، وابن عبد الرحمان بن راشد، وأبو محمد بن عبد الرحمان العراقي.

(674) نسبة إلى مردغة ، وهي كما في بيوتات فاس : قبيلة من البربر عمل قلعة صفرو أي جمال بلاد بوهلان .
(675) ترجمته أيضا في صلة الصلة : 12 — 13 (مخطوط) نيل الاجتهاد : 229 وجدوة الاقتباس رقم 190 وص 61 وسلوة الانفاس 2 : 38 والذخيرة السنية : 81 — 82 وبيوتات فاس : 8 ط . دار المنصور . ووالده أول هذا البيت مترجم في الجدوة رقم 638 . وبيوتات فاس : 8

(676) ص : الفتوت .

(677) ترجمته في التكملة : 700 — وجدوة الاقتباس رقم 355 وسلوة الانفاس 3 : 291

(678) ترجمته في التكملة رقم 1771.

(679) تقدمت ترجمته في هذا السفر رقم 126 .

(680) ترجمته في جدوة الاقتباس رقم 401.

(681) في صلة الصلة لابن الزبير أن المترجم « لفي بلمسان أبا عبد الله بن عبد الرحمان التجيبي وأخذ عنه . »

(682) في بيوتات فاس 9 : « الفقيه القاصي الخطيب احمد بن الخطيب محمد بن يوسف ، وكان شاعرا كبيرا . »

(683) راجع ص رقم 140 من هذا السفر .

وكان ماهرا في علوم اللسان، جامعاً لمعارف سنوية سنوية، فاضلاً، نزه النفس، سري الهمة، موصوفاً بالايثار، وكرم الطباع، ومتانة الدين، وإجابة الدعوة، ذا حظ صالح من رواية الحديث، ضابطاً لما يرويه ثقة فيما يحدث به، حسن الايراد لكتاب الله، طيب النعمة به، قائماً على تفسيره.
وله في التفسير كتاب حفيظ مفيد انتهى فيه إلى سورة الفتح (684) واختتمه
دونه

ومن مصنفاته سواه :

- أنوار الافهام، في شرح الاحكام. انتهى فيه إلى الاقضية.
 - ومقالة على حديث إذا نزل الوباء بأرض الحديث.
 - وأخرى فيما يحق للفقراء المضطرين، في أموال الاغنياء المغترين (685).
 - وعقيدة مرجزة (686) * .
- وكان (687) له اعتناء تام بكتاب السيرة (688) جيد الكلام عليها [أقرأ بفاس] وبسبته حين أوبه إليها أيام المتأمر بها أبي العباس الينشتي (689)، وولي

(684) في الذخيرة السنوية انه وصل به إلى سورة تبارك الذي بيده الملك .

(685) تنمة العنوان حسب الذخيرة السنوية : وما يجب في ذلك على الولاة الامرين ، وعلى جميع المسلمين.

(686) في الذخيرة أنها أرجوزة في علم الاصول أولها :

الحمد لله العلي الاعلى	رب الموالى والعلوى والسفلى
ومالك الدنيا ويوم الدين	ومبسط الخلق بلا معين
احمده حمدا يوازي فضله	فليس شيء في الوجود مثله

(687) من هنا إلى آخر الترجمة أضيف خطأ إلى ترجمة محمد بن الحسن بن حجاج في الاعلام للمراكشي ج 4 ص 238 نقلا عن هذه النسخة من الذيل والتكملة وكان ذلك بسبب عدم التنبه إلى اختلاط أوراقها وعدم ترتيبها وقد بذلنا جهدنا في إعادة ترتيبها ترتيباً سليماً إن شاء الله.

(688) المقصود به كتاب سيرة ابن اسحاق ، ولعل اعتناء المزدعي بهذا الكتاب من تأثير شيخه أبي ذر الذي له شرح في غيرها، وهو مطبوع.

(689) محو في الاصل ، وترجمة الينشتي وأخباره في الروض المعطار : 103 ، 622 والبيان المغرب 3 : 338 واختصار القدح وقال ابن الزبير في المترجم : « واقتصر على تفسير القرآن حتى شهر بذلك ، وكان يجلس للناس لذلك إلى أن توفي تعرفت أحواله أيام كوني بغرب العدو واختلافي إلى سبتة وكان له صيت رحمه الله . »
— ما بين [] محو في الاصل ، وسددناه من التكملة لابن الأثر .

الخطبة [والصلاة] بجامع القرويين الاعظم بفاس (690)، وكانت اولى صلاة صلاها [....
في يوم] الثلاثاء لاربع عشرة ليلة خلت من محرم ثلاث وخمسين [وستائة، واخرى
صلاة] صلاها عشاء ليلة وفاته وصلاها بالضحى والم نشرح وانصرف إلى
[داره] فتوفى فجاءة رحمه الله الاحد الرابعة عشر من ربيع الاول سنة [خمس
وخمسين] وستائة ابن اثنين وثمانين عاما وصلى عليه ابنه الخطيب بجامع القرويين
[الاعظم] وخليفته في إمامة الفريضة بعد وفاته أبو القاسم عبد الرحمان؛ ودفن
بروضة سلفه بحومة القلالين (691) من عدوة الاندلس بفاس؛ وكان الحفل في
جنازته عظيما لم يتخلف عنها كبير أحد (692)، واسف الناس لفقده وأطابوا (693)
الثناء عليه، وصحبته من داره إلى مدفنه طير شبه الخطاطيف لا عهد بها غطت
الافق كثرة فكانت ترفرف على نعشه حتى ووري فتفرقت ولم ير شيء منها بعد،
وطال تعجب الناس منها والتحدث بها دهرا (694). وقد جرى له ذكر في رسم أبي
محمد بن عبد الرحمان العراقي. (695).

155 — محمد بن يوسف الصنهاجي.

روى عن شريح.

(690) في روض القرطاس والجدوة وغيرهما أن المترجم لما « دعي للامامة استرجع ثلاث مرات ، فقيل له في ذلك ، فقال
إنه أخبرني الشيخ الحافظ المحدث أبو ذر الخشني وأنا أروي عنه الاحكام في الحديث النبوي يوم توفي الفقيه عبد
الله بن موسى المعلم وولي القضاة عوضه فنظر إلي مليا ثم قال لي : يا محمد انك تلى الامامة بالصلاة بالناس
في جامع القرويين ، وذلك في آخر عمرك فلما دعيت للامامة ذكرت مقالة الشيخ وعلمت أن اجلي قد قرب
فاسترجعت . »

(691) في بيوتات فاس وجدوة المقتبس : ودفن بروضة سلفه بالقرب من باب الفتوح .

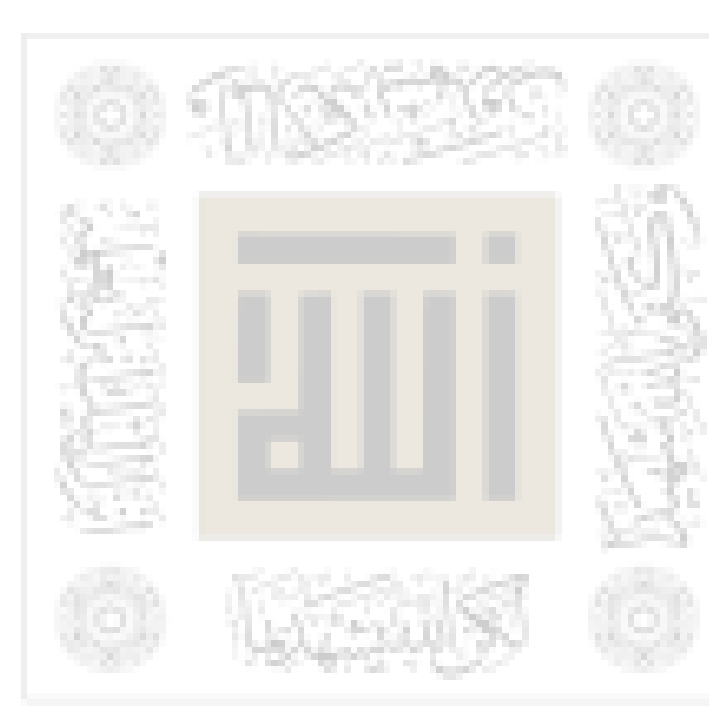
(692) في بيوتات فاس : « وخرج الناس في جنازته ، ولم يبق صغير ولا كبير إلا واسف . ذكر ذلك الحافظ ابن عبد
الملك في الذيل والتكملة . »

(693) كذا في الاصل، وهي صحيحة، ويقال أيضا : وأطالوا.

(694) أشار إلى هذه الكرامة جميع الذين ترجموا به؛ ونقف على مثلها في ترجمة الحافظ ابن الفخار كما ذكره
المؤرخان ابن حيان والقبشي ونقله ابن بشكوال في الصلة : 484 والقاضي عياض في المدارك.

(695) السفر الذي يحيل المؤلف مفقود، وله ترجمة في صلة الصلة : 80 (مخطوط).

— أغفل المؤلف ترجمتين في المحمدين الغرباء المذكورين عند ابن الزبير وهما : 1) محمد بن عبد الرحمان
قاضي معدن عوام كان آية من الآيات في علم الكلام والخلافيات والمعرفة بتوجيه المذاهب، رحل إليه ابن
خروف النحوي الى معدن عوام فقرأ عليه علم الكلام . وقد ترجم له هو وابن الأبار مع الاندلسيين . 2) محمد بن
عمر الدراج السبتي المشهور المتوفى سنة 693 هـ صلة الصلة : 5 — 6 ؛ 17 .



مع تحيات أكاديمية
المملكة المغربية



مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية

السفر الثامن

من كتاب

الذيار والتكبير

لكتابي الموصول والصلة

تأليف

أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي

القسم الثاني

وبآخره غرباء القسم الثاني من صلة الصلة لابن الزبير

تقديم وتحقيق وتعليق

الدكتور محمد بن شرفة





156 — مجاهد بن محمد الفهري أبو الجيش وأبو الحسن
روى عن أبي الفضل عياض بن موسى (696).

157 — محمود بن أبي القاسم الفارسي، يكنى أبا المعالي (697).
حدث عنه أبو زيد الفارازي، ولا أدري أين لقيه.

قال المصنف عفا الله عنه : هكذا ذكر ابن الأبار هذا الرسم في الغريباء من غير زيادة ولا نقص ، ولا وجه لذكره فيهم ، لأنه لم يدخل الأندلس على ما سأذكره إن شاء الله ، وإنما ذكره تشبعا على مالوف عاداته واستكثارا بما لا يصح له ، ولتقصيره مع ذلك في ذكره رأينا الإعلام ببعض أحواله فنقول :

أبو المعالي هذا خراساني، يلقب شمس الدين، ورد المغرب والناصر من بني عبد المومن بافريقية، ودخل تونس وهي أقصى أثره من بلاد المغرب ومنها كر قافلا إلى بلاده بعد ما حظي عند الناصر واجزل صلته، وهنالك روى عنه أبو العباس ابن اسحاق، وأبو محمد عبد الله بن عبد الجليل بن علي بن عبد الجليل الأزدي القروي الحافظ، وأبو زيد الفارازي وامتدحه بقصيدة فريدة رأينا إثباتها هنا تكميلا للافادة، وتنبها على ما لأهل المغرب في الفضل من الحسنى والزيادة : *

ونأوا وفرط صبايتي يدعوني
في ربعم أشجيه أو يشجيني
وتقول لي الاطلال اين قطيني
لو أنني عاملت من يجزيني
نزفت شؤون الحب ماء شؤوني
فعلمت قطعاً أنه يعينني
نسخت مناي لديهم بمنون
وجمالهم من فوقها يحدوني
ردوا السلام فلفظة تكفينني

[قربوا وفرط دنوهم] يغريني
..... منى لقي
[وتقول لي الاطلال] أين أحبتي
.... على اثارهم اثارهم
.... على ترك البكاء وإنما
[نعب الغراب] وللمشوق كهانة
[لما] استقلوا واستقلوا خدرهم
فسبقتهم وجمالهم يحدى بها
يا معرضين وقد عرضت مشيعا

(696) هكذا هذه الترجمة عند المؤلف ، وفي التكملة : « مجاهد بن محمد بن مجاهد، أندلسي ، يكنى أبا الحسن . روى عن أبي علي الصدي وأبي محمد بن عتاب وأبي جعفر بن غزلون ونظرانهم . ذكره يعيش بن القديم وقال : لقيته بمراكش وبها توفي في ذي القعدة سنة 585 . » التكملة : 739 وزاد في المعجم : 197 أنه « سكن مراكش وحظي عند أمرائها هو وعقبه . » وتوجد هذا الترجمة بزيادة فائدة وتفصيل في صلة الصلة : 33 (مخطوط) ؛ ولهذا حفيد اسمه صهيب مترجم في التكملة وصلة الصلة وجدوة الاقتباس وانظر الاعلام للمراكشي 3 : 281 ؛ 7 : 372 .

(697) التكملة : 730 .

ثمن يجمل لدي عن مثمون
فبذت لي الاقمار فوق غصون
في ليل شعر فوق صبح جبين
ضنوا بها من بعد قبض رهون
تيها فبؤت بصفقة المغبون
للطارق المحزون أسد عرين
ما بين مأسور وبين ظعين
فاذا القساوة طي ذاك اللين
عاهدت كالحرباء في التلوين
قرت عيون عند حور عين
فجهلت ما للصاد معنى السين
فذكرت عهد صبايتي ومجونني
ورأيت من يرين ما يبريني
للحسن بين سواف وعيون
للجمع بين السورد والنسرين
أشهى من الصهباء والتلحين *
أن
صبر أتاني فقده في الحين
للوصل بين معاهد
عقدت عليه عقدة ...
فجزاك ضعف فتورها
فاخلد بلا فك ولا تامين
ما جرح اسياف كجرح جفون
سهم لقوس الحاجب المقرون
تقوى على التهويل بالتهوين
رد المقيم على مقام الهون
أعربت عما شفني بانيني
قد دق حتى عاد كالعرجون

هاكم فؤادي فاقبلوه وانسه
ففضوا سجوف الخز عن أحداجهم
وفهمت سر الحسن وهو مكرم
ورهننت لبي والحياة بوقفة
وتسلموا رهني وما إن سلموا
أملت آرام الكناس ودونها
وسلكت وجدا في طريق هواهم
وظننت لين قدودهم بقلوبهم
عاهدتكم أن لا فراق وإنما
وقرت عينا بالخداع وقلمنا
ورجوت في تحسينهم تحسينهم
ولقد مررت على المنازل بعدهم
ورأيت من نعمان ما يشقيني
أيام طرفي راتع في روضة
متفرق اللحظات في أفنائها
ووجدت من ريق هناك ونغمة
ونشقت عرفا خلت حين نشقته
عيش نعمت به فبان بينه
كان الفؤاد برامة في راحة
فالآن إذ حل الصدود بربعها
يا قلب طاوعت الجفون سفاهة
أسرتك لما قيدتك بسحرها
خلت الجفون من السيوف قريبة
إياك من لمح اللحاظ فانه
هون إذا هولت واعلم انما
ولكم عدول قد رددت مقاله
لم استطع رجع الكلام وإنما
لا نصح يجدي في مشوق جسمه

وابن الذريح وقيس المجنون(698)،
 دمع الهوى وتنفس المحزون
 ولو أنني في حلم شمس الدين
 أرض العراق إلى أقاصي الصين
 في حلبة المفروض والمسنون
 بشواهد جلت عن التبيين
 يأتيه حين تحرك وسكون
 إلا أتى من بعده بفنون
 زهد الجنيد ذكاء أفلاطون (699)،
 فأتاه عما ظنه يقيين
 إياك خوض البحر دون سفين
 بمغالطات في حلى تزيين
 عطف الصباح على الليالي الجون*
 قد جاء ما قد جل عن قانون
 بالحق في تحقيقه مقرون
 سيف الوصي يجول في صفين (700)
 لعدلت للمزني عن سحنون (701)
 فلك البروج إلى مقر النون (702)
 والناس يفتنون في أفنون

دع ذكر عروة أو كثير عزة
 يكفيك من بحر الغرام وعصفه
 لا صبر لي من بعدهم لا صبر لي
 العالم العلم الذي تزهى به
 والأوحد السباق غير مدافع
 إنسان عين الفضل قلب ضلوعه
 بالله أو في الله أو لله ما
 لم يأت في الأبداع فنا واحدا
 حفظ ابن اسماعيل فقه ربيعة
 إن ظن أرسل ذهنه مستشبتا
 يا من يعارضه بعارض علمه
 كم مدع قد رام ما قد رمته
 عطف الصواب للبسه فازاحه

بمقول.....
 كأنه.....
 إذا سمعت حجاجه
 عجز البيان فما يحيط بمثله
 يدري أفانين العلوم بأسرها

(698) يشير الى عروة بن حزام وكثير عزة وقيس بن الذريح وقيس مجنون ليلي .
 (699) ابن اسماعيل هو البخاري ، وربيعة الرأي شيخ الامام مالك ، والجنيد الزاهد المعروف وأفلاطون الفيلسوف
 المشهور ، ومن العريب تمثيل الفارابي به مع أنه اشتهر بمعاداة أهل الفلسفة ، ويقول في قصيد له : (برنامج
 الرعيبي : 104)

فاقذف نأفلاطون أو رسطالس ودويهما تسلك طريقا لاجبا
 ويبدو أن القافية هي التي ألجأته إلى النمثيل به .

(700) هو الامام علي ، وصفين الواقعة المعروفة .
 (701) المزني إسماعيل بن يحيى الامام الحليل ناصر المذهب الشافعي ، وسحنون مصنف المدونة في الفقه
 المالكي .
 (702) النون : الحوت ومقره البحر .

في فني المعلوم والمظنون
إذ فاق في المنشور والموزون
وسواه حرب للمعاني العيون
في كل علق للعلوم مصون
ما كان إذ ما كان غير مبین
من لفظه باللؤلؤ المكنون
إذ كلهم في رتبة التلقين
في غير ممنوع ولا ممنون
لمجرب في نصحه مامون
فتقيس مضمونا على مظنون
بشر يلوح بوجهه الميمون
فتمكنت في رتبة التمكين
لكنها أعتت على التدوين
ما جهزت بوران للمامون (703)
قولا وعلمما فاستفادوا دوني
بطل لديه شهادة يمين
وجعلت ركن جلالكم لركوني
فعدوت تموزا إلى تشرين (704)
فوجدته للفرض خير قرين :
.....
في كل صعب
نقد ولكن عفوكم
في ملك كسرى أو

ولقد أبر على الجميع بيانه
إيه ولآداب منه فخرها
سلم لأبكار المعاني ذهنه
برزت لنا الفاظه مختالفة
وأبان من علم الكلام وغيره
وطمت بحار علومه فتقاذفت
ساوى لديه معلم متعلما
صدروا وقد وردوا بحار علومه
يا طالب العلم هاك نصيحة
لا تعد لن بأبي المعالي غيره
عنوان ما أخفاه من أخلاقه
أكرم بنفس للنفائس أهلت
لو استطاع لدونت آدابه
حبر يقل لدرة من بحر
ياسيدا عم البرية فضله
من شك في أن ليس غيرك معلم
إني عقدت أذمتي بولائكم
وتركت فيك سواك غير معقب
وقرنت شركك بالفرائض رفعة
صغت المديح وقد سبقت لمدحك
ماقلت قط الشعر (705) لكن منكم
ولقد بعثت به وأعلم انه
وإيها تشا سواك لو أنه

(703) كان جهاز بوران بنت الحسن بن سهل شيئا عظيما وضرب المتل بوليمة عرسها فقيل : دعوه الاسلام . ثمار القلوب : 165 .

(704) تمور هو يوليو ونسرين أكتوبر أو نونبر .

(705) المعروف أن صاحب القصيدة له شعر كثير ، ولذلك لا يفهم معنى قوله هذا إلا أن تكون هذه أول قصيدة نظمها والمعروف أن معظم شعره في الاعراض الديدية فله المعترات الزهدية والمعشرات الحية ، والعشريات في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم وهي مطبوعة .

لو أنني قلدت غيرك حليها أضحي بها التقريظ
لم أدع بالدنيا لكم إذ لفظها دون ولا أرضى لكم بالبدون
فعلى أن ادعو بطول بقائكم وعلى جميع الناس بالتأمين
وكان أبو المعالي هذا فقيها شافعي المذهب نظارا فيه قوي الانتصار له،
راسخ القدم في التحقق به متقدما في الكلام فصيحاً في المناظرة، شديد العبارة
عن أغراضها، ذا حظ صالح من الأدب ناظماً ناثراً حسن المحاضرة طيب
المحادثة ألفا مألوفاً.
وتوفي بالعراق.

158 — مروان بن عبد الملك بن إبراهيم بن سمجون اللواتي، طنجي،
أبو عبد الملك (706).

شرق وسمع بمصر من ابن نفيس، وابن منير، وأبي محمد ابن الوليد
وجالس عبد الحق الصقلي بها (707)، وأخذ عن أبي علي بن امدقيو بسجلماسة.
وكان فقيها حافظاً مشاوراً مفتياً، ولي الصلاة والخطبة بسبته ثم تحول إلى
طنجة صدر دولة اللمتونيين فولي الصلاة والخطبة بها ثم أحكامها وتصدر قديماً
لاقراء القرآن وكان مقرئاً مجوداً لغويًا ذا حظ من الشعر يذهب فيه إلى التعبير
وفصاحة في الخطابة، وكان يستعمل الأعراب في كلامه فلا يلحن البتة.
توفي بطنجة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة.

159 — مروان بن عبد الملك بن إبراهيم الهلالي، طنجي الأصل أظنه
ولد بها أو ببعض بلاد العدو، أبو محمد جد أبي القاسم أحمد بن عبد الودود
بن سمجون (708).

(706) ترجم له القاضي عياض في الغنية : 258 — 260 وقال فيه :
« رعيم المغرب وشيخه وذو الحاه العريض والقول المسموع فيه » وقد « انصرفت إليه جميع أمور الأندلس
والمغرب وهوض إليه أمير المسلمين يوسف في كبارها » ثم ساق قصيده للشاعر السبتي أبي بحر بن عبد
الصمد في مدحه . وله ترجمة أيضا في التكملة : 698 وصلة الصلة : 27 (مخطوط) وبيت بنى سمجون
بيت علم واصلهم من طنجة وانتقل بعضهم الى ستة ، وبعضهم الآخر الى غرناطة ، ويغ مههم عدد من
الاعلام ، انظر تراجم بعضهم في صلة الصلة : 117 ، 145 والتكملة : 99 والديلم والتكملة 5 : 55 .
271 وذكر ابن عبد الملك ان القصاء نردد في ثمانية عشر قاضيا من أفراد هذا البيت ، وسمجون بفتح
الميم وضم الجيم.

(707) عود الضمير موهم ، وعبارة عياض وابن الأبار : وجالس عبد الحق الفقيه بصقلية .
(708) ترجمته في السفر الأول : 271 والتكملة : 99

قال المصنف عفا الله عنه : ذكره ابن الزبير (709)، ولولا نسبه وكنيته لقلت انه الذي قبله، وقد أشكل على أمره فاجعله من مباحثك.

160 — مروان بن عمار بن يحيى، بجائي أبو الحكم (710).
روى ببلده عن أبي محمد عبد الحق ابن الخراط، وبفاس عن أبي ذر الخشني، وبسبته عن أبي محمد الحجري.
ودخل الاندلس طالبا العلم فأخذ بها عن أبي عبد الله ابن حميد، وأبي القاسم ابن حبيش وأبي محمد عبد المنعم ابن الفرس وأجازوا له هم وأبو بكر ابن الجد — ولم يلقه — .

وكان من الأدباء : [النبهاء، مشاركا في أبواب] من العلم، حسن الخط، جيد الضبط، طيب النفس، [وكتب] عن بعض ولاية الاندلس، واستقضى بالمرية، لقيه أبو [الربيع ابن سالم وروى] عنه، وخبر أحواله، فكان يثني عليه جميلا (711)، وتوفي في نحو [عشرة وستمائة] .

161 — مروان بن محمد بن علي بن مروان بن جبل الهمداني، تلمسيني [وهراني الأصل] حديثا، شلوواني قديما، أبو علي.
تفقه بأبيه (712)، وغيره ببلده وبمراكش.

(709) صلة الصلاة : 27 (مخطوط) ، ويستفاد من قراءة مجموع الترجمة فيها أنه الذي قبله بدون شك .
(710) ترجمته في التكملة : 698 — 699 . صلة الصلاة : 27 (مخطوط) وجعله ابن الزبير من الاندلسيين وقال :
« روى عنه الحاج أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم بن عمر الجرشي والجاح أبو العباس الواشري ، وكان من عدول القضاة ، أخذنا عنه بغرناطة سنة ثنتين وستمائة . »
(711) زاد في التكملة : قال (أي أبو الربيع) : « ودخل بلدنا — بلنسية — كاتباً لبعض الأمراء ، ولم أره أنا إذ ذاك ، ثم لقيته باشبيلية ، وتصاحبنا في دار الإمارة وسواها ، وانشدني رحمه الله قال : أنشدني أبو محمد عبد الحق —
يعني الاتشيلي — لنفسه رحمه الله :

لا يمدعـنك عن ديين الهدى نـفر
عمي القلوب عروا عن كل معرفة
لم يرزقوا في التماس الحق تأيـدا
لكنهم كـفـروا بالله تـقـليـدا

(712) هو القاضي ابو عبد الله محمد بن مروان ، وقد تقدمت ترجمته في السفر . رقم 129 وستأتي ترجمة أحي المترجم موسى فيما بعد (رقم 178 ولهما أخ آخر قال فيه ابن سعيد : الكاتب القاضي أبو زكريا) وذكر انه كان مثل أبيه في حفظ الأدب وأنه ولي قضاء المرية والكتابة عن الأمير أبي يحيى بن أبي زكرياء الحفصي وذكر لقاءه إياه في القاهرة ووفاته سنة 652 هـ (الفصول الياضعة : 34) وفي اختصار القدح : 24 ذكر للشيخ الفقيه الاكرم أبي محمد ابن القاضي مروان ويبدو أنه ولد المترجم ها .
— ما بين [] محو في الاصل ، وهو مأخوذ من تكملة ابن الأبار .

- وكان فقيها حافظا للمسائل بصيرا بالفتوى في النوازل.
واستقضى [.....] سنة ثلاث عشرة وستمائة، وتلمسين وبغرناطة ومرسية.
162 — مروان بن موسى بن نصير (713). [بياض].
163 — مسعود بن عبد الكريم بن علي بن عبد المحسن، تونسي.
روى بقرطبة عن أبي الوليد بن رشد الصغير.
164 — مسعود بن علي بن المنصور المصمودي الصلتاني. المنفي من
كورة طنجة.
روى — فيما أحسب — عن أبي القاسم الحسن بن عمر الهوزني (714).
وكان محدثاً حيا سنة ثمان عشرة وخمسائة.
165 — مصعب بن محمد بن أبي الفرات بن مصعب بن زرارة القرشي
العبدري، صقلي، أبو العرب (715).
قدم الأندلس وحدث بها عن أبي بكر بن البر التيمي (716).
روى عنه الخطيب أبو علي حسين بن محمد بن عريب (717).
وكان حافظا للغات والآداب شاعرا مفلقا، أكثر من مدح رؤساء صقلية وغيرهم.
وقفت على بعض ما دون من شعره في مجلدين متوسطين ومنه في الغزل :
شعري وعشقي والحبيب ثلاثة بهروا فمالهم وحقك رابع
فهم نظائر لا تفاضل بينهم كل لأوصاف المحاسن جامع

(713) بياض المؤلف لهذه الترجمة وكأنه لم يتوفر على المادة المطلوبة لها في وقت التحرير ؛ ومروان هو أحد اولاد موسى بن نصير ومهم عند العزيز وعبد الأعلى وعبد الله وعبد الملك . وهم مقام معلوم في الفتوح واسندت اليهم الولايات .
وهم تراجم في كتب الطبقات ومروان فيما تذكر الروايات هو الذي قل لدريق انظر البيان المعرب 1 : 44 ونفح الطيب 1 : 239
(714) ترجمته في الصلة : 137 — 138 وفيها : رحل الناس وسمعوا منه .
(715) انظر في أبي العرب الصقلي الدخيرة 2/4 : 301 — 308 والمصادر التي عددها في الحاشية المحقق الدكتور احسان عباس .
(716) تقدمت ترجمته رقم 125
(717) ترجمته في التكملة : 275 وفيها « وسمع من أبي العرب الصقلي الشاعر أدب الكتاب لابن قتيبة ، لقيه بطرطوشة وقد قارب المائة في سند فقراً عليه وكان يرويه بعلو عن أبي بكر بن البر »

ولما تغلب الروم على صقلية خرج منها سنة أربع وسبعين (718) وأربعمائة وورد
اشبيلية على المعتمد أبي القاسم محمد بن عباد في ربيع الأول سنة خمس
وسبعين (719) فحظي عنده حظوة تامة، وبالغ في الاحتفاء به، وله معه أخبار
مستطرفة، منها (720) أنه حضر يوماً مجلس المعتمد وقد أدخل عليه جملة وافرة
من دنائير الفضة فأمر له بخريطين منها وكانت بين يدي المعتمد صور صيغت
من عنبر من جعلتها صورة جمل مرصع بنفيس الجواهر فقال له أبو العرب
معرضاً : ما يحمل هذه الدنائير أيديك الله إلا جمل فتبسم المعتمد وأمر له به
فابتدأ أبو العرب مرتجلاً : *

أجديتني جملاً جونا شفعت به حملاً من [الفضة البيضاء لو حملاً]
نتاج جودك في أعطان مكرمة لا قد يعرف [من منع ولا عقلاً]
فاعجب لشاني فشاني كله عجب رفهتني فحملت [الحمل والجملاً]

وله من قصيدة يمدحه بها ويذكر قبضه على أبي بكر بن [عمار] :
كأن بلاد الله كفاك إن يسر بها هارب تجمع [عليه الأناملاً]
فأين يفر المرء عنك بجرمه إذا كان يطوي في يدك [المراحلاً] (721)

وكذلك حظي عند سائر ملوك الأندلس في تردده عليهم أو [استقراره
عندهم]؛ وبعد الحادث على المعتمد بن عباد لحق بسر قسطة في جناب
المقتدر بالله أحمد بن المستعين بالله سليمان بن أحمد بن محمد بن هود
الجدامي ثم ابنه الحاجب أبي عامر يوسف ثم ابنه المستعين أبي جعفر أحمد،
وله فيهم أمداح كثيرة دوت في مجلد متوسط ثم صار بأخرة إلى منورقة في
كنف صاحبها ناصر الدولة أبي مروان مبشر بن سليمان؛ وخاطبه وهو بها أبو
محمد عبد الجبار ابن حمديس من بعض بلاد إفريقية بقصيدة (722) بارعة قرظه
فيها وبالغ في الثناء عليه فالفاه رسوله وقد مسه الكبر واستولى عليه الهرم حتى

(718) كذا بالأصل ، وفي التكملة المطبوعة : 664 وهو الصواب .

(719) كذا بالأصل ، والصواب : وستين

(720) ورد الخبر في الدخيرة 1/4 : 301 - 302 وبدائع البدائه : 373 ونفح الطيب 3 : 569 : 4 : 260 -
261 وغيرها

(721) الدخيرة 1/4 : 306

(722) لم نقف عليها في ديوان ابن حمديس المطبوع .

ضعفت منته وعجز عن إجابته، ووقف بعض أصحاب ابن حمديس على تلك القصيدة فقال له : قد حططت نفسك عن مرتبة أبي العرب فقال له ابن حمديس هو في نفسي أجل وقدره عندي أعظم إلى شأخته وحرمة البلدية التي جمعنا ولم أخرج مع ذلك عن سنن أهل الادب فأقام بذلك عذره وقال صدقت. وأقام أبو العرب بميورقة إلى أن توفي سنة ست وخمسمائة، وقد تقدم في رسم أبي بكر بن عيسى ابن اللبانة (723) أنه دفن إلى جنبه وأنه كان دحداحا (724) وأن أبا العرب كان طوالاً رحمه الله.

167 — المغيرة بن أبي بردة (725)، ويقال ابن عبد الله بن أبي بردة واسم أبي بردة نشيط بن كنانة القرشي العبدي من انفسهم وقيل حليف لهم، وقد تقدم بعض هذا في رسم عبد الله بن المغيرة (726).
روى المغيرة عن أبي هريرة.

روى عنه الحارث بن يزيد، وسعيد بن سلمة الأزرق، وعبد الله بن سعيد الخزومي، وعبد العزيز بن صالح، وموسى بن الأشعث ويحيى ابن سعيد الأنصاري، ويزيد بن أبي حبيب، وأبو مرزوق التجيبي.

ولى غزو البحر [لموسى بن نصير سنة ثمان] وتسعين والطالعة بالبعث من مصر لعمر [بن عبد العزيز].

وكان له عقب بافريقية، وقد خرج مالك في الموطأ [حديث المغيرة عن أبي هريرة في الوضوء من ماء البحر (727) من رواية سعيد بن سلمة، وقول [أبي عمر بن عبد البر فيه (728) : « لم يرو عنه فيما علمت إلا صفوان] بن سليم، ومن [كانت هذه حالة فهو مجهول لا تقوم به حجة عندهم وفي

(723) الترجمة التي يحيل المؤلف في سفر مفقود .

(724) ص رجراحا ، وهو تصحيف ، والدحداح : القصير .

(725) له ترجمة في النكمة : 704 ورياض المالكي 1 : 80 وطبقات أبي العرب : 22 وطبقات ابن سعيد 5 : 178 والجرح والتعديل 1/4 : 219 والتاريخ الكبير للبحاري 1/4 : 323 وتهذيب التهذيب 10 : 256 ونفع الطيب 3 : 10 .

(726) هو ولد المترجم والاحالة على سفر مفقود وترجمته في النكمة : 772 .

(727) انظر باب الوضوء بماء البحر في الموطأ .

(728) يبدو أن هذا القول في الاستيعاب .

— ما بين [] محو في الاصل .

أنه غير معروف وقيل ليس بمجهول» معدود في أوهامه رحمه الله، فقد أخرجه أبو عيسى الترمذي في جامعه وقال : حديث حسن صحيح، وسأل الترمذي البخاري عنه فقال : هو عندي صحيح، قال : فقلت للبخاري : هشيم يقول : المغيرة ابن أبي برزة فقال : وهم فيه إنما هو المغيرة بن أبي بردة وهشيم ربما وهم في الاسناد وهو في المقطعات أحفظ، وقع هذا للترمذي في عله. قال أبو عمر : لا أدري ما هذا من البخاري ولو كان عنده صحيحا لخرجه في مصنفه الصحيح عنده ولم يفعل لأنه لا يعول في الصحيح إلا على الاسناد وهذا الذي لا يحتج اهل الحديث بمثل اسناده، وهذا وهم آخر لأبي عمر، فإن البخاري إنما قصد في جامعه إلى تصحيح ما خرج لا إلى إخراج كل ما صحح وقد روينا بالاسناد إلى أبي احمد بن عدي قال : سمعت الحسن بن الحسين البزار يقول : سمعت ابراهيم بن مغفل — هو النسفي — يقول : سمعت محمد بن اسماعيل البخاري يقول : ما أدخلت في هذا الكتاب يعني الجامع إلا ما صح وتركت من الصحاح كي لا يطول الكتاب، فقد صرح البخاري رحمه الله بأنه ترك من الصحيح عنده قصدا للاختصار، وفي حكمه بصحة هذا الحديث ومتابعة الترمذي إياه على ذلك دليل على أن راوييه سعيد بن سلمة والمغيرة ابن أبي بردة في عداد من يقبل حديثهما ويحتج بهما ويؤيد ذلك إدخال مالك حديثهما في موطئه، وذلك توثيق لهما، ويقوى ذلك في المغيرة باستعمال عمر بن عبد العزيز إياه فلم يكن رضي الله عنه ليستعمل إلا أهل العدل والفضل من خيار هذه الأمة ودخل الاندلس مع موسى بن نصير وكان يخرجهم أبدا على العساكر، وقد تقدم له ذكر في رسم عبد الله بن المغيرة.

168 — منصور بن خزيمة (729)، مولى رسول الله صلى * الله عليه وسلم قال ابن بشكوال فيه : تابعي [إن صح خبره، وحكى عن] عبد الله ابن عابد انه وجد بخط الحكم ما يدل على [تعميره.

169 — منصور [بن فوناس بن مسلم بن عبدون بن أبي فوناس الزر]هوني، فاسي، أبو علي (730)، قال [فيه ابن الأبار : منصور بن مسلم بن عبدون.

(729) التكملة : 711

(730) ترجمته في التكملة : 713 والمعجم في أصحاب الصدي : 195

... من | | مجموعي الأصل ، وهو مأخوذ من كمله ابن الأبار.

أخذ ببلده [عن جماعة، منهم أبو] الحسن عباد بن سرحان (731)، ثم ورد
الاندلس طالبا العلم [فروى بقرطبة عن أبي] بحر الاسدي وأبوي محمد ابن
السيد وابن عتاب، وبمرسية عن [أبي علي الصدفي] وأبي محمد بن أبي جعفر،
وعاد إلى بلده.

روى عنه أبو عبد الله بن [أحمد بن وشون (732)]، وأبو القاسم عبد
الرحيم بن الملجوم، وأبو محمد بن فليح.

وكان فقيها حافظا مفتيا مشاورا محدثا ذا كرا عدلا ثقة فاضلا حاجا ولد عام
اثنين [وسبعين] وأربعمائة وتوفي بفاس عام ستة وخمسين وخمسائة.

170 — منصور بن محمد بن الحاج داوود بن عمر اللمتوني، أبو علي (733)،
روى بمراكش عن أبي عمر ميمون بن ياسين اللمتوني، وبقرطبة عن أبي بحر
الأسدي، وأبي محمد ابن عات وأكثر عنه، وبفاس عن أبي محمد بن أيوب
الشاطبي، وببلنسية عن أبي الحسن طارق بن يعيش، وبمرسية عن أبي علي
الصدفي، وأبي الوليد ابن الدباغ.

وكان محدثا حافظا ذكيا فهما حسن الخط، واقتنى من دواوين العلم ما لم
يكن لأحد مثله في عصره، وكانت له في قومه رياسة، وهو فخر لمتونة العلمي، ليس
لهم مثله ممن دخل الاندلس، وعليه قام أبو الحكم بن الحسن ابن حسون بمالقة كما
تقدم في رسمه (734)، وولي بلنسية ليحيى بن علي بن غانية نحو أحد عشر عاما.
وتوفي ببابسة سنة سبع وأربعين وقيل بميورقة في حدود الخمسين وخمسائة.

— منصور بن مخلوف بن عيسى المجاجي، من بني يجفش (735) أبو علي.
روى عن أبي داود الهشامي (736).

- (731) ترجمته في الصلة : 452 وجذوة الاقتباس رقم 381 .
(732) من بيت بني وشون الهذليين ، ولي القضاء مهم بالمغرب جملة . انظر بيوتات فاس : 41 ، 69 وترجمة القاضي
عبد الله بن احمد بن وشون في الحدوة رقم 436 والسلسلة 2 : 49 .
(733) ترجمته في التكملة : 712 — 713 ومعجم أصحاب الصدفي : 193 — 195
(731) الترجمة التي يحيل عليها المؤلف في سفر مفقود ، ويبدو أن المؤلف ساق فيها كعادته نبذة تاريخية تتعلق باحريات
دولة المرابطين في الاندلس . انظر في أيام أبي الحكم ابن حسون المذكور كتاب الاعلام لابن الخطيب : 254 —
255 وترجمة والد أبي الحكم في التكملة : 274
(735) بنو يجفش بطن من زناته تازا وينسب اليهم عدد من الاعلام مهم مهدي بن تولا صاحب القلعة .
(736) ترجمته في الصلة ، روى الناس عنه كثيرا ، توفي سنة 496 هـ .
— ما بين [] محو في الاصل ، وهو مأخوذ من التكملة .

— المنبذ الافريقي (737)، له صحبة، دخل الاندلس فيما ذكر عبد الملك بن حبيب، حكاه عنه الرازي، ولم يذكر ذلك أبو عمر بن عبد البر ولا غيره ممن الف في الصحابة، وانما لم يذكروا ذلك والله اعلم لبعده الامد في استفتاح الاندلس عن وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يتأتى ذلك إلا لمن عمر من الصحابة رضي الله عنهم العمر الطويل فبلغ المائة أو نحوها وان كان فيهم من بلغها وزاد عليها ولكنه لم يصح عندنا من طريق يوثق به أنه دخلها أحد منهم ولكنه * [ورد أنه] دخلها فذكرناه كما ذكره من تقدم وتبرأنا [من عهده، روى عنه] أبو عبد الرحمان الحبلي.

قال أبو سعيد بن يونس (738) [له صحبة]؛ وقال : كان بافريقية، وقال ابو عبيد الله محمد بن الربيع (739) : [دخل مصر ولهم عنه حديث] وسكن افريقية.

وحديثه هو ما حدثناه الحافظ أبو [علي الماكري سمعا] إن لم يكن قراءة بثر آسفي حماه الله قال : حدثنا الاسعد عبد الرحمان بن مقرب بن عبد الكريم بن الحسن بن عبدالكريم التجيبي [.....] قال انا ابو القاسم عبد الرحمان بن مكى بن حمزة بن موقى بن حمزة الانصاري [سمعا] قال أنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الرازي قال أنا أبو الحسن علي بن الحسن بن شعبان الخولاني قراءة عليه وأنا اسمع سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة قال أنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن يحيى الدقاق قال أنا ابو عبيد الله محمد بن الربيع بن سليمان الازدي الجيزي قال نا يحيى بن عثمان بن صالح نا عبد القاهر بن رشدين قال حدثني ابي عن حبي بن عبد الله المعافري حدثه عن ابي عبد الرحمان الحبلي عن المنبذ صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال رضيت بالله ربا وبالاسلام ديننا وبمحمد نبيا فانا الزعيم فلاخذن بيده فلادخلنه الجنة (739).

(737) التكملة : 731 ونفح الطيب والروص المعطار . 33

(738) انظر حس المحاصره للسيوطي ح 1 ص 99

(739) هو الامام محمد بن الربيع الجيزي الذي والده صاحب الامام الشافعي وله كتاب فيمن دخل مصر من الصحابة في محلد أورد فيه مائة وبها وأربعين رجلا واستدرك عليه ابن عبد الحكم في فتوح مصر وابن يونس في تاريخ مصر وابن سعد في طبقاته ، ولخص السيوطى الكتاب المذكور في حسن المحاضرة ، والمؤلف ينقل عن كتاب الجيزى نفسه فيما يبدو .

(739م) ورد هذا الحديث مسلسلا بالمعارة في المنح النادية . محطوط.

قال المصنف عفا الله عنه : كل من ذكر هذا الرجل فيما وقفت عليه فانما سماه المنيدر على لفظ تصغير مندر وقال فيه الافريقي او سكن افريقية. ووقع في نسختي من الحروف لابي علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن (740) بخط القاضي الراوية العدل الضابط أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن مفرج القرطبي (741) ما نصه : ذكر المبتدر اليماني على لفظ اسم الفاعل من ابتدر. وجود ضبطه في إسناد الحديث كذلك، وجعله يمانيا كما ذكرته، وقال : روي عنه حديث واحد، وأرجو أن يكون صحيحا، قيل فيه : ان له صحبة، وليس بمشهور، فخرج حديثه عن أهل مصر وهو من مذحج ويقال من كندة حدثناه محمد بن هارون الحضرمي ببغداد قال نا محمد بن يحيى الأزدي قال نا يحيى بن غيلان الأسلمي قال نا رشدين بن سعد عن حيي بن عبد الله عن أبي عبد الرحمان عن المنيدر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم * وكان يسكن افريقية عن النبي صلى الله عليه [وسلم قال : من قال رضيت بالله ربا] وبالاسلام ديننا وبمحمد نبيا فانا الزعيم لآخذن بيده فلا أدخلنه الجنة ...]. ولم اجد عن المنيدر غير هذا الحديث، وهو مما تفرد به . [والله أعلم] بصحته .

171 — مودود بن عمر بن مودود الفارسي، كذا [ذكر ابن الأبار (742)] اسمه ونسبه، وانما هو عمر بن مودود، وقد ذكر (743).

172 — موسى بن [حجاج بن أبي] بكر، جزائري — جزائر بني زغنا — أشيري الاصل؛ سكن بأخرة تدلس [أبو عمران (744)، تنقل] في الاندلس طالبا العلم نحو ست سنين ، فأخذ باشبيلية وقرطبة [والمرية عن أبي] اسحاق ابن حبيش، وآباء بكر : البرزالي، وابن العربي، وابن طاهر؛ وأبي [الحسن شريح]، وأبوي عبد الله : ابن اصبغ، وابن وضاح (745)؛ وأبوي القاسم : ابن رضا وابن ورد ولازمه إلى حين وفاته، وأبي محمد عبد الحق بن عطية، وأبي مروان

(740) كتاب الحروف في اسماء الصحابة لأبي علي ابن السكن . انظر فهرسة ابن خير : 215 .

(741) ترجمته في الديباج : 316 وفي غيره .

(742) محو في الاصل . انظر التكملة : 742

(743) راجع ص رقم 35.

(744) ترجمته في التكملة : 690

(745) وقف ابن الأبار على سماعه منه تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة في سنة سبع وثلاثين وخمسمائة .

ما من | | محو في الاصل ، وهو مسفاد من الكملة

ابن مسرة، وأجاز له أبو الحجاج ابن رشد القيسي وسمع منه، وابن يسعون وقرأ عليه، وأبو عبد الله بن أبي الخصال، وأبو محمد النفزي المرسي. وكان تام العناية بشأن الرواية على رداءة خطه وعدم ضبطه، ولي الصلاة بجامع الجزائر مدة وتوفي بتدلس منتصف [صفر] تسع وثمانين وخمسمائة.

173 — موسى بن أبي القاسم عبد الرحمان ابن عبد الله بن محمد بن عيسى المراكشي، أبو عمران المالقي (746).
روى بقرطبة عن أبي عبد الله بن أحمد ابن عياش.

174 — موسى بن عيسى بن عمران بن دافال المكناسي، ثم الوردميثي التلمسيني. سكن مع أبيه (747) وبعده مراكش، أبو عمران ابن عمران.
روى عن أبيه، وأبي علي حسن بن عبد الله ابن الخراز، وأبي القاسم القرشي، وأبي محمد عبد الحق ابن الخراط، ويحيى ابن ياسين، وكان من بيت علم وجلالة، وحسب شهير وأصالة، ذا حظ من العلم، عظيم الوقار والتؤدة، سري الهمة، موسرا نفاعا بجاهه وماله، حظيا عند الملوك والأمراء، قلده الناصر من بني عبد المومن قضاء الجماعة بعد وفاة أبي عبد الله بن الصيقل (748)، فاستمرت ولايته القضاء إلى وفاة الناصر، فأقره بعده ابنه المستنصر.
وكان جزلا في أحكامه معروف النزاهة مشكور السير (749) إلى أن توفي

(746) هذا من بنى المالقي الذين خدموا دولة الموحدين منذ ظهورها واستقروا بمراكش واصبحوا من اهلها ، ووالده أبو القاسم عبد الرحمان كان رئيس الطلبة وجده أبو محمد عبد الله ولي الحطة نفسها . راجع رقم :43.

(747) تقدمت ترجمته رقم 44 .

(748) تقدمت ترجمته رقم 102 .

(749) هذا رأي المؤلف ، ولعله رأي أهل الجدل والضبط ، وثمة رأي آخر يخالفه وقد يكون رأي أهل الأدب والمجون ، وتصوره الحكاية الآتية : « اجتمع ابن أبي خالد وأبو الحسن ابن الفضل الاديب عند أبي الحجاج ابن مرطير الطبيب بحضرة مراكش ، وجرى ذكر قاضيا حينئذ أبي عمران موسى ابن عمران بينهم ، وما كان عليه من القصور والبعد عما أتيح له ، وأوتر به فقال أبو الحجاج :

ليس فيه من ابى موسى شبهه

فأبوه فضة وهو شبهه

وقال أبو الحسن :

وقال ابن أبي خالد :

كم دعاه إذ رآه عرة وأباه إذ دعاه يا أبه «

(نفع الطيب 4 : 59) ومهما يكن الفرق بين هذا القاضي ووالده كما تقول المطارحة فانها تبقى من قبيل الأدبيات الهزلية وقد يكون وراءها ملا بسات المعاصرة والمنافسة وكذلك المنافرة المعروفة بين العدويين والاندلسيين فالقاضي عدوي والثلاثة المذكورون أندلسيون . انظر ترجمة ابن أبي خالد في تحفة القادم : 120 وترجمة أبي الفضل في

بمراكش وهو يتولى قضاء الجماعة سنة ثمان عشرة وستائة.

175 — موسى بن عيسى بن محمد بن أصبغ الأزدي مهدوي، قرطبي الأصل، أبو عمران ابن المناصف (750) * .
[نشأ بتونس مع أخيه] أبي عبد الله ، روى عن أخيه أبي عبد الله (751)
وكان كاتباً بارعاً شاعراً مجيداً مكثراً، وقفت على بعض [شعره في سفر]
ضحخ يحتوي على أزيد من خمسة عشر ألف بيت [واما الأراجيز فعديدة
ومنها : ملحقة الادب ، في ما اسمك يا أخوا العرب « على طريقة ابن سيدة ،
وابن حريق وابن زنون ، في أراجيزهم (752) في ذلك المغزى [وبلغ] في أرجوزته
الغاية من الاحتفال ، وهي تشتمل على نحو ... وقفت عليه بخطه ، ثم أعاد
نظمه أخصر من المحتفل في مقدار نصفه وقفت عليه بخطه ، ومنها أرجوزة في
قصة مقتل الحسين رضي الله عنه، عملها باقتراح الفاضل ابي اسحاق ابراهيم بن
زكرياء الدرعي المالكي الكفيف ، وقد تقدم له ذكر في رسم ابي امية ابن
عفير ، ورسم ابي زيد الفازازي (753) ، وأشار ابو عمران في قريب من اخر
أرجوزته الى معنى ما ذكرته من اقتراح ابي اسحاق المذكور ذلك عليه فقال :

القدح الملقى : 108 وترجمة أبي الحجاج في التكملة رقم 2091 وعيون الاتباء 3 : 127 . وأبو عمران قاضي
القضاة بمراكش المترجم هو الذي يقول فيه الشاعر :

يخُط في القرق خطي كَأَنَّه خط شيطان
يفك عنه المعمى موسى بن عيسى بن عمران

وله ولد اسمه محمد انتقل إلى تونس وكتب عليه أن يشترك في مغامرة يعقوب الهرغي الذي ثار سنة 639 هـ
بطرابلس علي أبي زكرياء الحفصي ودعا لنفسه وتسمى بالامام الفاطمي ولكن دعوته فشلت وقبص عليه وقتل
وصلب هو وأتباعه ومنهم ولد المترجم أبو عبد الله محمد الذي كان اعد حطبة لتقرأ يوم بيعة صاحبه . انظر
رحلة التجاني : 268 .

(750) ترجمته في المغرب 1 : 107 ووردت الإشارة إليه في نفح الطيب 4 : 141 .
(751) تقدمت ترجمته في هذا السفر رقم : 135 .
(752) راجع في هذه الأراجيز السفر الخامس : 276 ، 372 والأصل فيها أرجوزة ابن سيدة وهي مطبوعة .
(753) ترجمة أبي امية ابن عفير في السفر الثاني وهو مفقود ، وانظر فيه التكملة : 187 وترجمة الي زيد الفازازي
المشار إليها في السفر السابع وهو مفقود أيضا . راجع رقم 150 أما ترجمة الكفيف الدرعي فلم نقف عليها ،
ولم يحل المؤلف على رسمها وذلك لأنه لم يدخل الأندلس فلم يكن على شرط كتابه وقد ضاع عدد كبير من
تراجم أعلام المغرب بسبب التقييد بهذا الشرط .
— ما بين [] محو في الأصل ، وقد اجتهدنا في تعويضه .

وذبابه ناء مداه يصير
ولحره في الأذن منه ظهور
وبشعر صلصلة تراه يشير
في الحلق منه ادارهن مدير
خرب فليس لحسنهن نظير
للش يجرى بينهن كسير
وترى أديما قد علاه النور
صلب أقتتها هناك نسور
فبكت شمال خلفه ودبور

وترى نعمته أكننت فرخه
وتكلف الصردان منه لسانه
وحداته قد أشرفت وفراشة
والصقر واليعسوب ثم شمامة
رحبت دجاجته وزان غرابه
والغر منه وناهضاه كأنما
وترى القطاة علت على خطافة
وأقل ذلك كله بحوافر
يعدو و أجنحة الطيور تمدّه

وفي جغرافيا ونقلته من خطه أيضا :

من مطلع الشمس الى المغرب
أواجهها يوماً على مركب
في جبل وعر ولا سبب
سبل المسافات فلم تصعب*
فابعد بها ان شئت أو فاقرب
فسر على الفور الى الأرحب
لم تذهب الأفكار في مذهب

سافر بلا زاد ولا مركب
وخض بحاراً ما عربدت
وجب قفارا ليس تعيا بها
فهذه الدنيا التي سهلت
.....
.....مكان بها
.....كذا للفتى

[وله في تغير [الرسوم ونقلته أيضا من خطه :

وغير منها الرسم تغيير أحوال
ولا شيء أشجى في الديار من الخالي
فعفى بها آثارها جر أذيال
(ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي)

.....طال عهدها
[فأضحت] كرسم الدار بان قطينها
وجرت عليها الرامسات ذبولها
فأنشدت اذ أبصرت تغيير رسمها

وله في قالب الطوب مُلغزاً ونقلته أيضا من خطه :

وأكثر أضعافاً اذا هو أطمعما
مضاعفة فافهمه فيمن تفهما
وخلا برازا كل ما كان لقمما

وما بالبع في يومه ألف لقمة
وما لقمة الا وتعدل وزنه
اذا امتلأت أحشاؤه قام معجلا

وكان داعي نظم هذا المقتل
بعض صحابنا الذين صحبوا
رغب أن يعمه التنظيم
المنتمي لدرعة في النسب
مرجزا في شكله المفصل
في الله حبا جل فيه السبب
الصاحب الكفيف ابراهيم
المقتدي بمالك في المذهب
وقال بعد هذا بأبيات في عدة هذه الارجوزة :

وحين اكملت المراد فكمل
انتهت الأبيات منه عدا
ألفين في نظامها مرصعة
ووفق الله الى خير العمل
مزدوجات ان بلغت الحدا
وان ترد افرادها فأربعه

وقفت عليها بخطه أيضاً الا يسيرا ضاع من أوله، وذلك مئتا بيت وستة
ايات مزدوجة لها اربعمائة بيت واثنى عشر مشطورة، ومنها أرجوزة في قرعة الفال
بديعة، الى غير ذلك من الارجيز التي أجاد فيها ودلت على اقتداره وتمكن انطباعه
ومن نظمه في بعض الوان الخيل ونقلته من خطه :

ويوم تجارت به أربع
أعار لها الجو أثوابه
فأهدى الصباح لذا حلة
وأهدى دجا الليل ثوبا لذا
ورود ذا شفق فاكتسى
وشمس الأصيل تبدت بذا
وقسم فيها هبوب الرياح
فهذا شمال وهذا جنوب
من الخيل يالك ما أعجبا*
سلكن بها مذهبا....
لذلك ابصرته أشهبا
فكان به أدهما [غيهبا]
بتوريده ضمما ملهبا
فظل لشقرته مذهبا
فما اعترض البرق إلا كبا
وهذا دبور وهذا صببا

وفيما يسمى من الفرس بأسماء الطير، ونقلته من خطه أيضا :

بأبي جواد ماجرى في حلبة
قل كيف لا يدع الطيور نواكصا؟
فعلا بهامته على عصفوره
فتراه إلا مر وهو يطير
عن شأوه وتحملته طيور
وسما بديكيه له التشمير

ما بين [] ممحو في الاصل ، أكملنا بعضه .

وله في المجنبات : (754)

إذا صعدوا منابرهم جلوساً
 وليس تعيب صنعتها الرئيسا
 فصيرره اللظى تبراً نفيسا
 تكاد تعيد للموتى النفوسا
 كوجنة من يعل الخندريسا
 وتطلعها طواجنهم شموسا
 طوالع لا ترى فيها نحيسا
 وجوه لا ترى فيها عبوسا
 ظواهرها فراق لها لبوسا
 مذهبة كما تجلسو العروسا
 وأنملها اذا اجتمعت رؤوسا
 اذا اندرجت بها أبداً حسيسا
 يفرغ

وسفاجين (755) تحسبهم ملوكا
 وقد ظفروا بصنعة كيميا
 أذابوا من عجينهم لجيناً
 وصاغوا للهة مجنات
 تعود خدودهن البيض حُمرا
 تلوح على أكفهم بدورا
 كأفلاك ربا (756) نجوم سعد؟
 كأن شخوصها اذ قابلتنا
 حشوا جينا بواطنها وزقت
 جلوها فضة تزهى بتبر
 ترى أيدهم أعناق طير
 وتسمع في حلق القوم منها
 ليعلم ذو الرشاد بان كيساً

وكان من أبرع الناس خطا في الطريقة المغربية [كتب أزمة] المجابي
 السلطانية، وفاق في احكامها أهل عصره، وفيه يقول [أبو الربيع] ابن غالب (757)
 وهو من بديع تجنيس القوافي وغريبه ونقلته من خط صاحبهما أبي القاسم بن
 عمران :

ولا تعذلي ما العذل رأي المناصف
 بجهل فان يوضح لك العلم ناصف
 وان كان فيه يستوي علمنا صف
 فؤادي وان افصحت فابن المناصف ()

أمالكة اسمعي حديث المناصف
 وإن جرت رفقا لا كما جارت النوى
 صفي باشتياقي اليوم سمع حديثه
 ونخل المنى يلهج بذكر المناصف ()

(754) المجنبات : نوع من القطائف يضاف اليها الجين في عجينها وتغلى بالزيت .

(755) جمع سفاج وهو الذي يعالج صنع المجنبات وقلبيها .

(756) كذا في الأصل والشطر مكسور وفيه تحريف .

(757) ترجمته في السفر 4 : 57 وتحفة القادم : 131 .

— ما بين [محو في الاصل أكملنا ما يدل عليه السياق .

وقد جرى له ذكر في رسم أبي القاسم عبد الكريم ابن عمران (758) .
وكوفي في مراكش في رجب سنة سبع وعشرين وستمئة ودفن خارج باب
فاس .

176 — موسى بن محمد بن علي بن مروان بن جبل الهمداني ، تلمسني
وهرازي الاصل حديثا شلوپانيه قديما .

وسكن مع أبيه مراكش وقتا أبو عمران ابن مروان (759) .
روى عن أبيه (760) وتفقه به وبغيره واستقضى بمالقة ثم بغرناطة فلم تطل مدة
استقضائه بها حيث (761) أته منيته في شعبان ثمان وستمائة .
وكان الحفل في جنازته عظيما حضره الوالي بغرناطة فمن دونه (762) .

177 — موسى ابن ملول — بفتح الميم وشد اللام وواو
مدولام — الصودي — بصاد معقود ومفتوح ووار ودال غفل منسوباً (763) أبو
عمران .

روى عن أبي القاسم ابن بشكوال (764) .

178 — موسى بن هارون بن خيار، أبو عمران

روى بالمرية عن أبي القاسم ابن ورد (765) .

179 — موسى ابن ياسين (766) مولى صالح بن ادريس الحميري صاحب
نكور ، ابو عمران (767) . دخل الاندلس ، وعني بالحساب والفرائض ، وصنف
بها كتباً نافعة معروفة به .

(758) ترجمة أبي القاسم عبد الكريم بن عمران في السفر السابع مع العراء وهو مفقود وترجمته في التكملة رقم
2184 (الملحق).

(759) له ترجمة في صلة الصلة : 26 (مخطوط) . قال ابن الزبير : « نشأ في حجر الخلافة بمراكش لاختصاص أبيه
بالموحدين . »

(760) تقدمت ترجمته مع الاشارة الى بعض أعلام هذه الاسرة . راجع رقم 129 .

(761) ص : حتى وهو تحريف .

(762) الوالي بغرناطة يومئذ هو أبو ابراهيم اسحاق ابن أبي يعقوب بن عبد المؤمن انظر الترجمة رقم 137 .

(763) ثمة اعلام بهذه النسبة منهم أبو عبد الله الصودي . التشوق : 174 وجمال الدين الصودي الجدميوي إمام
الفرضيين بالاسكندرية نيل الانتهاج : 140 — 141 نقلا عن رحلة التحيبي ، وقد ضبطها كضبط المؤلف فقال
: « والصودي : بفتح الصاد المهملة وسكون الواو فذال مهلة . » والنسبة الى قبيلة صودة : قبيلة مصمودية .

(764) هو مؤلف كتاب الصلة .

(765) الصلة : 83 84 وفيها : أخذ عنه الناس واستقضى بغير موضع من المدن الكبار .

(766) له ترجمة في التكملة : 690 .

(767) انظر في أصحاب النكور المغرب للبكري : 90 — 99 .

.. [ما بين محو في الاصل والسياق يستقيم بما أثبتنا .

180 — موسى بن يوسف بن محمد المغيلي ، من نظر فاس .
 روى عن أبي بكر ابن خير .

181 — ميمون بن احمد بن محمد القيسي قلعي — قلعة بني
 حمّاد — أبو الفضل وأبو وكيل (769) .
 نزل قرطبة وسكنها مدة إلى أن تغلبت عليها الروم — قسمهم الله
 ورجعها — فاستوطن أركش (770) .
 وكان رجلا صالحا فاضلا اشتهر بحفظ موطأ مالك بن أنس عن ظهر قلب ،
 وأكتب القرآن طويلا بقرطبة* (771) [ومراكش] .
 [توفي سنة] خمس وثلاثين وستمئة .

182 — ميمون بن جبارة بن خلفون الفرداوي أبو تميم (772) .
 روى عنه أبو عبد الله ابن عبد الحق التلمسيني (773) [وغيره] . وكان من
 كبار العلماء وجملة الرؤساء كريم اليد جميل الاخلاق [عظيم] الحرمة استقضى
 ببلنسية مذ سنة ثمان وستين وخمسمائة [إلى سنة احدى] وثمانين ، فكان محمود
 النبيرة موصوفا بالعدل والجزالة .

ودرس الاصول [بتلمسان] وبلنسية ، وبه انتفع أهلها في ذلك الفن ، وكان
 يصفهم بالذكاء وثقوب الذهن وجودة القرائح .

ومن أخذ عنه بها منهم أبو جعفر الذهبي (774) وأبو الحجاج ابن مرطير
 (775) . ثم صرف عنها إلى قضاء بجاية فتقلده إلى ان استقدم إلى مراكش واستقضى

(768) النسبة إما إلى مغيلة مدينة من أنظار فاس كما في المطرب : 124 أو إلى قبيلة مغيلة البربرية . ولعل المترجم من بيت
 بني المغيلي . نظر بيوتات فاس . 21 .
 (769) له ترجمة في صلة الصلة : 37 محطوط .
 (770) كذا في الأصل ، وفي صلة الصلة : مراكش ، ولعلها اقرب الى المعنى .
 (771) نحو في الأصل ، وقال ابن الزبير : « وكان يحفظ الموطأ عن ظهر قلب ويعلم الكتاب العزيز بالبلدين المذكورين . »
 (772) ترجمته في التكملة : 719 وعنوان الدراية : 120 والبستان : 294 .
 (773) تقدمت ترجمته في هذا السفر رقم 119 .
 (774) ترجمته مع الاشارة إلى مراجعها في السفر الاول .
 (775) ترجمته في التكملة رقم 2091 وبغية الوعاة رقم 2171 وطبقات الاطباء .

بمصرية بعد وفاة قاضيا أبي القاسم ابن حبيش (776). فتوفي في طريقه إليها بتلمسين سنة اربع وثمانين وخمسمائة.

183 — ميمون بن علي بن عبد الخالق الصنهاجي ثم الخطابي فاسي أو من بعض أنظارها، سكن بأخرة مراكش ، أبو عمرو ابن خبازة (777) ، نسبة الى خاله الشاعر الشهير بابن خبازة (778) ، ملازمته اياه ، روى بفاس عن أبي محمد عبد العزيز بن علي ابن ريدان (779) ، وقدم الاندلس قديما فروى بها عن أبي الحجاج ابن الشيخ ، وأبي محمد بن الحسن ابن القرطبي ، ثم قدمها بعد غير مرة بعد العشرين وستمئة وقبلها ، روى عنه أبو عبد الله : ابن أحمد الرندي ، وابن عبد المنعم اللواتي ، وأبو عمران ابن أبي الحسن ، وأبو القاسم ابن عمران ، وكان أدبيا شاعرا مفلقا من أكبر أعاجيب الدهر في سرعة البديهة، ناظما أو ناثرا، مع الاجادة التي لا يجارى فيها، والتفنن في أساليب الكلام معربه وهزله، على اختلاف طرائق الناس بحسب بلادهم المتنازحة، جيد الخط، قوي الأعضاء، معتدل التركيب، متمكن الصحة، جهوري الصوت، وافر المنة وهو قد جاوز السبعين (780) ، ذا مشاركة حسنة في علم الكلام وأصول الفقه، تطور كثيرا وتنسك وتصوف وقتا، ووعظ وتلقي وعظه بالقبول، وعارض ابن الجوزي في بعض فصوله فأجاد.

قال أبو القاسم ابن عمران (781) : رأيت بسبته عام * أربعة أو خمسة

(776) كالت وفاة القاضي ابن حبيش في سنة 584 .

(777) ترجمته وأخباره وأشعاره في تحفه القادم : 154 ورايات المبرزين : 49 ورحلة ابن رشيد (مخطوط) ومفاخر البربر : 65 — 67 (ترجمة ذاتية) و أزهار الرهاض 2 : 378 — 392 (نقلا عن الاشادة للعزفي عن المؤلف هنا) ودرة الحجال رقم 372 ومن المصادر الحديثة : النبوع للاستاذ كنون : والحلقة 7 من ذكريات.. والعلوم والآداب.. للاستاذ المنولي : 176 — 177 ورسالة المغرب. س 6 ع 4

(778) لا نعرف من هو هذا الشاعر بالضبط ، وقد أشار ابن الأبار في تحفة القادم إلى شاعر هجاء يدعى ميمون بن علي ، وهذا اسم مترجمنا وإن لم يصلنا من هجائه إلا بيتان في هجاء مهدي الموحدين ، وثمة ترجمة في صلة الصلة لعلم يعرف بابن خبازة السبتي واسمه علي بن محمد بن عبد الله الحضرمي وتوفي في نحو العشر وستمئة . وقد يكون هذا هو خال الشاعر المترجم ، و من المعروف أنه أقام فترة في سبته

(779) ترجمته في التكملة رقم 1771 وأشار الشاعر في إجازته لبعضهم الى شيوخ آخرين أخذ عنهم بفاس وسمي جده للام علي بن مهدي القيسي و ابا الحسن بن حرزهم وابن دوناس كما ذكر أنه قرأ بسبته على ابن عبيد الله الحجري وأبي الصبر أيوب. وكان المؤلف لم يقف على هذه الاجازة إذ أنه يميل إلى الاستقصاء في سرد الشيوخ إلا إذا كان غير متحقق من أخذه عنهم.

(780) في طرة الأصل : لعله التسعين .

(781) تقدمت الاشارة اليه .

وستمئة وهو في زي النُّسَّاك، اجتمعت به عند الشيخ الفاضل أبي العباس الأزرق (782) رضي الله عنه وهو لابس مرقعة، وعرض عليه وأنا حاضر وثيقة كتبها في طلاقه الدنيا، ثم رأيتُه بعد عام* ستة وعشرين، وسأيرته في محلة المامون (783) [المتوجهة إلى مراکش] وهو محتسب الطعام بها، فانشدني من شعره قطعا كثيرة وكان مكثرا من النظم، فذكر لي شيخنا أبو الحسن الرعيني رحمه الله أنه كان باشبيلية في كنف أبي العلاء بن المنصور، وأنه لزمه نحو [... وجمعت] له أمداحه فيه فبلغت ثلاثة مجلدات ضخمة، ومن أمداحه فيه [وقد انتقل إلى إشبيلية] واليا بعد قرطبة قوله :

ياسعد حمص لقد نالت بك الأملأ	كأنك الشمس قد حلت بها الحملا
فكل فصل ربيع ناشر زهراً	تخاله فوق أعطاف الربى حلا
وأي جوّ تجلّت فيه منحرفاً	أنوار عدلك في الدنيا فما اعتدلا
هي السعادة أحظتها بما سألت	وحسب ذي السؤل أن يحظى بما سالا
[وحبذا] نية أضمرتها صدقت	فأكسب الصدق تلك النية العملا
قد حقق الله آمال العباد فمذ	وليت أذهبت عنها الروع والوجلا
إن كان فيها أمير المومنين وقد	نالت بعلياه في أقطارها الأملأ
فعدله كالمسمى جيء مبتدأ	به وكنت له التوكيد والبسلا
سلّتك كف الهدى منه على ثقة	سل الخسام بها كي تحسم العللا
واليوم قد علمت أقطار قرطبة	لفقد مرءك منها ما بها نزلأ
باتت وسلسال ذاك النهر في كدر	فيها وناعم ذاك الروض قد ذبلا
وأصبحت حمص جنات النعيم وقد	أعددت رفدك للعافي بها نزلأ
قد كان بالنهر معناها يروق حلا	واليوم بالبحر معناها يفوق علا
بحر يهول فيفني موج سطوته	كما يقول فيفني كل من سألأ
يفيض بالعلم أو بالجود زاخره	يروى ويروى فيفني قال أو فعلا
فلسرواة جميعا والعفاة به	للورد سلسال ماء قد صفا وحلا

(782) انظر ذكره في اختصار الأخبار : 19 .

(783) كان سفر المحلة المذكور من اشبيلية إلى مراکش في سنة 625 هـ . انظر البيان : 264 .

عن الخلائق بالمهدي متصلاً
من البيان سوى التأويل محتسلاً
وأنت جنس على أنواعها اشتملاً*
وهل لها غاية حتى يقال ألا
وكفك الركن مما اعتادت القبلا
بيض القواضب نبار تحرق البطلا
والموت من نارها بالبأس مشتعلاً
مقسم الفكر في أبواب كل عبلا
أضياء بدرها ذكراً روضاً رسماً جبلاً
وطيب ذكر وعلماً بالتقي كماً
لكنه زهر الآداب محتفلاً
والحلم يرسيه طوداً بالنهي ثقلاً
وصلاً فيعرض هجراناً لها وقلاً
وان أقام يرى بالغم مر تحلاً
وفضله الظل لكن ليس منتقلاً
الى الخؤولة من قحطان فاكتملاً
ومن حزام عدي مجده انتحلاً
أقام قسطاً من وزن الفخر معتدلاً
فعزهم ذليل الأيام والسدلاً
فينا وجاد علينا بعدما بخلاً
بأثم السهيد في الظلماء مكتحلاً
يفي بحمل الأمانات التي حملاً
زهو العزوس تجر الحلى والحللاً
والخيل تعرف فيهن نخوة الخينلاً
حتى لقد طار من زهو به جنلاً
فان برهان هذا يهجر الجدلاً
علم وحلم أقل السهل والجدلاً
وليس تبصر في أرجائها بلسلاً*

ياوصلاً سند التوحيد يحمله
عليك كالنصر لم يبق الظهور بها
وللفضائل أنواع معددة
.....عن أن يحيط بها
.... يطوف الآملون به
.... بها ما صفوا وبها
.... مائها بالجود منهمرا
.... وهو من عليها في عدد
.... طما بحراً سطا أسدا
جوداً وعلماً واقداما ونور هدى
تراه بالخير روضاً حاملاً زهراً
يهزه الطرف غصناً حف من أدب
تهوى محاسنه الدنيا ليمنحها
إن سار كان مقيماً من مهابتة
وعدله الشمس لكن غير آفلة
حاز العمومة من عدنان مفتخراً
فمن سليم بن منصور وسؤدها
وبالجلالين من قيس ومن يمن
يا بن الخلائف حازوا المجد من مضر
جد الزمان وكان الهزل شيمته
فنام بالأمن جفن بات من جزع
وقام قاعد أمر الله منتهضاً
وأصبحت دعوة التوحيد زاهية
والبيض تهتز مثل البيض من طرف
زهي به المجلس السامي وحق له
فقل لمن يدعي هذا المقام كفى
واعجب لناديه يقوى حمله وبه
وكفه كيف تهوى سحب وابلها

يلائميه على الافضال ويحكم
من جاد بالذات يوما لا انتقال له
قد كاد يسبق ظني كونه ملكا
كانت تروعني الأيام ظالمة
وكيف أخشى لجور الدهر حادثة
من صفحه يصرف الجاني بسطوته
من يستلذ ثناء المادحين له
من يدع الأسد والهيغاء قد جعلت
في بعضه بعض وصف البيض ان نظرت
وكل حد كخذ فهي إن دعيت
بيض تعانق عشاق الحروب هوى
هي السيوف فان فاضت جداولها
ياناظم الحمد بالاموال يكثرها
وراغباً باجتماع الحمد يكسبه
ما زلت تشعر في نظم الفخار كما
تبين بالفعل معنى المجد تظهره
تُرى أعيد بها المنصور سيدنا

وهل رأيتم
ومن يكن عرضا منتقلا
لولا تحقق علمي كونه رجلا
واليوم إن قصدتني بالخطوب فلا
وعدل ادريس يَنْفِي الحادث الجلا
الى المتاب وكم صفح جني الزلا
منا كما يستلذ العاشق الغزلا
لها الصوارم والعسالة الذبلا
نخلت المضارب منها الأعين النجلا
بيضاً ستحمر في الهيغاء لا خجلا
والوصل منها صدود ينفذ الأجلا
سقت قلوب العدا ماء الردى نهلا
لقد وصلت من العلياء ما انفصلا
وزاهداً بافتراق المال متكلا
ما زلت تخطب في نثر اللهى عملا
والفعل أصدق مدلول لمن عقلا
فالتاج ثاقب ذاك النجم اذ أفلا

احيت قطرا فقطراً ارض اندلس
ياعاضد الامر في سر وفي علن
وباذل النفس والأموال مبتغيها
أشبهت في فعلك الصديق حين دعا
إنفاق مالك قبل الفتح أذكرنا
«إذا ذكرت أخا فضل بمنقبة
يدعو الامام لرعي الصديق فيك كما
نبه الى العلم دنيا طالما رقدت
.....

.. والسعد تهزمهم
والسق فيهم عصا موسى فإنهم

.. أمر الله تنصرو .
ليهنك العيد والصوم السعيد فما
إذا أقام وترعاه إذا ارتحلا
قدمت من كل بر فيه قد قبلا

ومن شعره قوله يرثي ابا محمد بن أبي بكر ابن الجند وتوفي يوم عيد الفطر
وكان توفي له أخ قبله ويعزي أباها أبا بكر : (784)
أرجة الصعق يوم النفخ في الصور
أم هدت الأرض اظهارة لما زجرت
أم الكواكب في آفاقها انتشرت
ما للنهار تعرى من ثياب سنا
قد كان للصبح طرف زانه بلق
فما الملم الذي غشى بدهمته
أصبح لتسمع من أنبائها نسا
وانظر فان بني عدنان ما حشروا
وافي مع العيدلا عادت مضاضته
واعتام دارا لها في السبق جمهرة
رمى قریشا فأصمى سهم حادثة
فخانها الجند في ابن الجند يوم قضى
لله والمجد ما ابقاه من أثر
نواره عندما رقت بدوحتها
جار الذبول عليها بعد ما ملأت
وسيف بأس لكسر الخطب أغمده
قضى فوافق شهر الصوم مرتحلا
واختاره مخاطب الخطب الملم به
فسار للحين مسرورا وخلفنا
ناديت أنجشة (785) الأحزان يوم حدا
فالوجد والدمع من حزن قد اقتسما

أم دكة الطور يوم الصعق في الطور
به الخليفة من إيقاع محذور
وباتت الشمس في طي وتكوهر
وشابة الليل في أثواب ديجور
مقسم الخلق بين الدجن والنور
أديمه عنبرا من بعد كافور
يطوى من الأنس فيها كل منشور
الا لرزة عظيم القدر مشهور
فشاب سلساله الأصفى بتكدير
من المفاخر أوزت بالجماهير
أبناء فهر بتفريق المقادير
وأثر الخطب فيها أي تأثير
أخرى الليالي بطيب الذكر مأثور
أهوت الى الترب من بين النواوير
معاطس الدهر من طيب وتعطير
صرف الحادث فيها بعد تكسير
ووافق الشهر في فضل وتطهير
للصهر كفوفا فأمضى العقد للهور*
للحزن فاعجب لمحزون بمسرور
أظعان قلبي رفقا بالقوارير
قلبي وجفني بمنظوم ومنشور

(784) وردت هذه القصيدة في ازهار الرياض 2 : 383 وجملة الاقتباس : 354 .

(785) أنجشة : مولى للنبي صلى الله عليه وسلم كان حاديا له وله قال : رفقا بالقوارير .

والقلب بالفيض في تصويب ممتور
 يسوقهم سوق حادي العير للغير
 قد شيعته بتهليل وتكبير
 عقد وحل وتقديم وتأخير
 والابتلاء على قدر المقادير
 ولا بلاه لترقيب وتحويل
 يصونها صون تعظيم وتكبير
 أولاه للأجر من جمع وتوفير
 تزل تنفذ عنه كل مأمور
 في النابات والاحجام مدعور
 برهان تقديمه للخير والخير
 ومن فؤاد بشاوي الحزن معمور
 آلهنا بالقنا أو بالقناطير
 تمزيق لحم الأعداء بالقناطير
 نالوا العلاء الذي نالوا بتقصير
 الى الوغى ابن نصير كل منصور
 لنصرة الدين كالاسد المهاصر
 فتح الجزيرة بين السرح والكور
 فأبطلوه بأبطال مغاور
 نسخ الخلق وعدل دون تجوير
 وفي الكناس على البيض العماير
 في الوكر يعتام أفراخ العصاير *
 فليس تدرك في حال بتفسير
 وكل شيء بتقديم وتدير
 ولا غني المرء عن كيس وتشمير
 ضعف الطبيعة عن أسباب تدبير
 ومريض أقامته لتعمير
 على مداها وأقسام بتقدير
 وألسن الحال تغني كل تحرير

والقلب بالفيض في تصعيد مستعر
 وسائق الخطب يشدو الحاملين له
 وللملائك في آفاقها زجل
 ثنى المصاب على شيخ الجزيرة في
 ذاق الرزايا على مقدار منصبه
 لم يصمه الدهر في الأبناء من حنق
 وإنما بادر الأعلاق منتقيا
 إن كان فرق شمل الأنس عنه فكم
 يادهر حملته وقع الخطوب، ولم
 فلم تجرب عليه جبن ذي خور
 أردت بالصبر عنه أن تقيم لنا
 ياعامر الترب كم خلفت من كبد
 لو كنت تحمي وتفدى للعلا ابتدرت
 أسد تنادي بعقبان الخيول الى
 مشمرين الى ورد الكرهة ما
 بنو الكرام أولو الرايات قاد بهم
 ساقاتهم غيرة الايمان فانتدبوا
 بعزم كل معدي يسايره
 حجوا أباطيل لذريق بحقهم
 وإنما الموت حكم ليس يدخله
 يقضي على الاسد في الاجام حاكمة
 ويقنص الشهب في شم الجبال كما
 أعظم بباياته في آية عظمت
 فسلم الامر فالاقدار قد نفذت
 ما فقر ذي الفقر عن جهل ولا كسل
 ولا الحمام بنقص في المزاج ولا
 وم صحيح قضى فيها بلا مرض
 وإنما هي أحكام مقطرة
 فاسمع بقلبك فالاشياء ناطقة

نتائج الغدر منها كل مفرور
وكم بها للردى من جمع تكسير
منازل العمر عدا دون تكسير
والحرف ما بين محو ومبشور
طوعا ويعجم منها كل مسطور
اعرابه بين مرفوع ومجرور
كحالتها بين ممدود ومقصور
أبياتهم كل موزون ومكسور
أيدي المقادير من ابرام تقدير
امال نفسك عن دنياك من زور
كادت فكادت ترينا كل محذور
قد بات بالبشر وضاح الاسارير
له المنايا جناحا غير مكسور
تلمم بقصر على الاغيار منصور
تعبر باطلال نعمي ذات تعبير
والانس والجن في قهر وتسخير
يطوي البلاد بها طي الطوامير
منهم، وأفناهم ريب الدهارير *
فاصبر وسلم له تسليم ماجور
سامي معاليك أنواع المحاذير

مقدمات الليالي طالما فضحت
جمع السلامة معدوم الوجود بها
وعامل الموت قد أحصى مهندسه
والارض طرس وهذا الخلق أحرفه
والدهر يعرب بالافعال يظهرها
وانما الخلق أسماء تعاورها
وكلهم في مدى الاعمار تحسبهم
والموت مثل عروضي يقطع من
يامن يؤمل ان يبقى وكم نقضت
هذي الحقيقة لا ما حدثتك به
لا نخدعك الليالي، ان فتنها
كم باكرت بعبوس الخطب من ملك
سائل بكسرى ملك الفرس هل تركت
وانزل بصنعاء في قصر ابن ذي يزن
واعبر على حيرة النعمان معتبرا
واين من كان سجن الجن في يده
واين مخترق الدنيا بعزمته
بادوا فليس بها باد يحس به
هو القضاء أبا بكر أصبت به
والله يحرس عليكم ويدفع عن

وهذا كما تراه من النمط العالي والطرز الكامل الحسن [الغالي لاسيما أول]
قسيمي مطلعها وبينه وثانيه انحطاط يتشبه به النقد، [وقوله] : إعرابه بين
مرفوع ومجرور . نقصه من معربات الاسماء المنصوب [وقوله] : كحالتها بين
ممدود ومقصور . لا يتناول الا أقل الاسماء وما آخره منها ألف وما قبل آخره حرف .
علة أو أمكن إلحاقه هناك في مصطلح بعضهم ولا كنه غطي حسنه على قبيحه،
ودخل هجينه في شفاعة صريحة .

وقد رأيت تثليت هاتين القصيدتين بقصيدته البارعة التي نظمها في مدح
سيد البشر المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم وسماها (الميمونية) ليعزز جمال

الرائق بكمال الفائق، ويعدل عن مجازات المجازات الى حقائق الحقائق، نفع الله
تاظمها ورأسها ومنشدها ومستجيدها وسامعها ومستعيدها، وهي هذه (786) :

لنفي في مدح الحبيب المعاني
ونحشد في ذات الاله القوافيا
لنصر الهدى والدين تردي الاعاديا
مضارها تنسي السيوف المواضيا
تلوح فتجلو من سناه الدباجيا
بأضوائها من بات يدلج ساريا
سجودي لجبري كل ما كنت ساهيا
تطيع اذا ما كنت بالمدح عاصيا
وألبيه بردا من النور ضافيا
ينير به الله العصور الخواليا
وديعة سرصار بالبعث فاشيا
ليحملن فرعا بالسيادة زاكيا
فالفاه فيهم راجح الوزن وافييا
ولولاه كان الكل بالشرك صاليا
توسل بالختار لله داعيا
وأدناه منه بعد ما كان نائيا
ويسأى الهوى ألا يصدق واشيا
ولكن عين السخط تبدي المساويا (787)
فخلصه اذ كان في الموج جاريا
على اخويه بالفضائل ساميا
وأسكن في اعلا البلاد مراقيا
ويافث في اقصى الشمال مواريا
باوسط معمور البلاد الاعاليا

حقيق علينا أن نجيب المعاليا
ونجمع أشتات الاعاريز حسبة
ونقتاد للاشعار كل كتيبة
قالبن ارباب البيان صوام
لتطلع من أمداح أحمد أنجما
كواكب ايمان تنير فيهندي
سهوت بمدح الخلق دهري، وهذه
تقلا مدح إلا للذي بمدحه
رسول يراه الله من صفو نوره
وما زال ذلك النور من عهد ادم
ثوى في ظهور الطيبين يصونه
يخص بطنون الطيبات بحمله
بهم وزن الله الخلائق كلهم
وانقذتنا من ناره بظهوره
وباذم لما خاف يحزى بذنبه
فتاب عليه الله لما دعا به
وقد يهجر المحبوب في حالة الرضا
(وهي الرضا عن كل عيب كليله
وأدرك نوحا في السفينة رعيه
وعازال سام وهو ثاو بظهره
فخصص حتى بالمكان كرامة
وانزل حام بالجنوب مجانبيا
وانزل سام للفضيلة وحده

(786) وردت هذه القصيدة في أزهار الرياض وجذوة الاقتباس ، وقد اشتملت على أمور مشروحة في التفسير ، وتكثر
الحوالي لو علقنا عليها.

(787) هذا البيت من مقطوعة لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر.

ليحميه اذ ابصر الجمر حاميا
فصادف ورد الخلة العذب صافيا
فقال له حسبي كافيا
به وسلاما وهي نار كما هيا
وألمها فوق السماوات ساريا
بحيث تلقى الامر ان لا تماديا
مقامي لا اعدوه ما دمت باقيا
الى الله فاسألها لتعطى الامانيا
على النار مني للعصاة جناحيا
وزج براق العز في النور رقيا
وفي ظهره المختار اصبح ثاويا
لان كان دهر في الفرديس راعيا
فكان بذاك الفرع للاصل راقيا
انا ابن ذبيحها يعد المعاليا
فتاة رأت نور النبوة ضاحيا
شعاع سنا يعشي العيون الروانيا:
وكان له الرحمان بالحفظ واقيا
لامته وعدا من الله ماضيا
هلمي تصادف لدغة الحب راقيا
لامر عصينا في هواه النواهيا
لغيري به من كان بالحق قاضيا
سعادته تبدي له السؤل دانيا
يصير بها جيد الديانة حاليا
فصدقت الاثار تلك المرائيا
يرى فوق أكناف البسيطة ماشيا
بليلة افضال تزين اللياليا
ففتح جنات النعيم الثانيا
جهات الدنا طرا وعموا النواحيا
لعينيه نحو الافق بالطرف ساميا

وبادر جبريل الخليل لاجله
ويخبر في وقت البلاء يقينه
فقال له هل تسالني كفاية
فكانت عليه النار بردا كما اتى
وجازاه في الاسراء عنها نبينا
فلما انتهى جبريل عند مقامه
أشار على المختار ان سر فانه
[فناداه يا جبريل : هل لك حاجة
فقال له سله لابسط رغبة
فدلي في أفق المهابه رفر
ومن اجله خص الذبيح فدائه
فداه بذبح عظم الله شأنه
وثنى بعبد الله حامل فضله
لذلك ما قال الرسول منها
وعف ابوه اذ دعت له لنفسها
مضى ولذاك النور بين جبينه
فاعرض عنها ثم سار لشأنه
وعاد وقد أدى أمانة ربه
ومر على حي الفتاة فنوديت
فقالت لهم قد كان ذلك مرة
أردت بان اعطى سناه وقد قضى
وكم طالب ما لا ينال، وقاعد
وكم شاهدت من آية أمه به
رأت في معاليه مرأي جمه
وقيل لها بشراك فزت بخير من
وحفت به الاملاك في حين وضعه
وبشر رضوان الجنان بخلقه
ونادى منادي العز طوفوا باحمد
بدا واضعا كفيه بالارض رافعا

يمست وقدما كنت للكفر راجيا
فحل محلا للوفادة قاضيا
وهنا أه بالملك اذ عاد واليا
ليسمع قولاً في الرسالة شافيا
نبيا يرى من نحو أرضك آتيا
ويكفله بعض العمومة حانيا
وفود الوري جابوا اليه الفيافيا
فشيد به للمجد ما كنت بانيا
سيملك أرضي اذ رأى الملك واهيا
فقال ارى ملك الختان موافيا
كما زعموه يستشير الدراريا
كتاب رسول الله للحق داعيا
وكان باوصاف النبيين داريا
وهام قليلا ثم ألفي ساليا
فيروى به من كان في البدء صاديا
وبات عليه قصره متداعيا
فاذهله ان يستبين المساعيا
سطيح بسجع قص ما كان رائيا
لدين الهدى بالرغم للكفر ماحيا
وكانت تلظي ألف عام تواليها
لترضعه در الفضائل صافيا
له فرأت من حينها الرزق ناميا
واخصب مرعاها ففاق المراعيها
فصارت به ثجا تروي الصواديا
وأقبل ميكائيل بالامر تاليا
فكان لما يلقي له الله واعيا
سوى اثر ما زال للشرح باقيا
بماء الرضى قلبا عن الله راضيا
جرى من مخوف كان للامر جاريا
تخاف عليه ان اقام العواديا

وأعول إبليس اللعين، وقال قد
وسار الى صنعاء شيبة جده
وحيا بغمدان ابن ذي يزن بها
فقربه دون الوفود وخصه
وقال له انا وجدنا بكتبتنا
يموت أبوه ثم تهلك أمه
وقال له والبيت ذي الحجب زاره
لأنت على ما يقتضي الوعد جده
وقال له احفظ ما أقول فانه
وقول هرقل اذ اظل زمانه
وطالع فيه مصحف الافق ناظرا
فلم تنقض الايام حتى اتي له
فباحث عنه اهل مكة سائلا
ولبي الهدى لما دعاه جماله
وورد الرضى لا يهتدي لسبيله
وايوان كسرى ارتج ليلة وضعه
وزاد برؤيا الموبدان ارتياعه
وفسرها شق وشق غباره
فنصا على ارسال أحمد مثبتا
واخمدت النيران نيران فارس
وحمل ذاك الحلم حجر حليلة
ابي حملة النسوان لليتم وانبرت
فحازت به السبق الاتان كرامة
وشارفها اذ لا تبض بقطرة
وفي حيا وافاه جبريل قاصدا
فشقابه صدر النبي لشرحه
ورداه في الحين الثاما فما ترى
وجاءا بمنديل وطست ليغسلا
وعاد اخوه فازعا مخبرا بما
فسارت به من حينه نحو أمه

سبوقا صدوقا سامي القدر غاليا
كريما حلما يستفز الزواشينا
بروق الهدى من لم يكن قط رايا
اليها (بحيرا) للهدى مثرامينا
لما وافق الكتب القديمة باكتينا
فساق له الله الطبيب البداوينيا
به ظمأ قد صير الصبر فانيا
ففجر ينبوعا من الماء جارينا
يرد اخا سكر الغواية صاحينا
غمام عليه لا يزال مماشينا
فأظهر من غيب الرسالة خافينا
يزل هاجرا فعل الضلالة قالينا
ويسمع تسليما عليه منحاينا
محبا لاسباب الوصال مراعيينا
يحدث عنه النفس في السر بحالينا
فارسله بالحق للخلق هادينا
فما زال فيها للحبيب مناجينا
له راكبا اذ سار جبريل ماشينا
لشدة ما قد كان منه ملاقينا
لتسأل حبرا بالزمانة فانينا
وبات لضيفان المعارف قاريينا
فيكشف من ليل الغواية داينا
بها جذعا او ليك نفسي ومالينا
ومن لي به انصرك نصرا مواليا
وكان له الصديق بالصدق ثانيينا
وقارنه بالعنكبوت مضاهينا
من النسج ايدي العنكبوت مبانينا
باضعف اسباب الوجود مقاويا
على اثر المختار للغار قافينا

وما زال محروسا أمينا مؤمنا
حييا وفيا خاشعا متواضعا
وفي سيره للشام شام بقربه
أكب عليه في طريق مسيره
ولما رأى تلك العلامات لم يزل
وكانت به من غلة الشوق علة
وقصته في ذي المجاز وعمه
فاهوى ولا ماء الى الارض راكضا
وكم بان من يسر لميسرة به
فكان اذا اشتد الهجير أظله
وأخبره نسطور بصرى بيعثه
وبغضت الاصنام للمصطفى فلم
وكان يرى ضوءا يلوح لوجهه
ويأتي حراء للتحنث قاصدا
ويخرج من بين البيوت لعله
وكان رءاه الله اكرم خلقه
واسرى به ليلا الى حضرة العلا
وسار على ظهر البراق كرامة
ولما اتاه الوحي وارتاع قلبه
فسارت به عمدا خديجة زوجه
وكان امراً قد مارس الكتب قارئاً
فبشره ان سوف يطلع صبحه
وقال له ياليتني كنت حاضرا
ووقتك ان يدرك زمني يومه
وايته في الغار اذ نزلا به
وقد ارسل الله الحمام لبابه
فباض على الفور الحمام وشيدت
فدافع عن صديقه ورسوله
وكم اية نخصت سراقه اذ مشى

يكون لقارون السفاه مؤاخيا
 فابصره في الحين من ذاك ناجيا
 بخط أبي بكر يخيف الدواهيا .
 مدائن كسرى والبلاد الأقصيا
 سواراه مما يحرز الدين ساميا
 له عدة بالصدق فيها مباهيا
 وفي الشاة اذ لم تبق تصحب راعيا
 عن المصطفى والذئب ما زال عاويا
 وقال له لبيك لبيك داعيا
 فحن اليه الجذع في الحال شاكيا
 ترد على من كان للدين زاريا
 ليشكو تكليف المشقة راغيا
 فابصرت سحبا كالجبال هواميا
 ثلاثين يوما لم يزل متواليا
 وذكرى لعبد كان للذكر ناسيا
 لقلته بالري من كان صاديا
 وكان وضوءا للكتيبة كافيا
 افاض بها الله البنان سواقيا
 من التمر حتى شاهدوا التمر باقيا
 فيأتي على النص الذي قال حاكيا
 على الامر بلوى تعقب الاجروافيا
 سيقطعها بالقتل من كان باغيا
 يخضبها من هامة الرأس عاصيا

فشاهد اثارا من الخسف كاد ان
 ولما دعا بالهاشمي اجاره
 واصحبه منه ظهيرا (788) مكرما
 واخبره ان سوف يفتح أمره
 ويحعل في كفيه من بعد فتحه
 فانجزها الفاروق في حين فتحها
 وءاياته في حيمتي ام معبد
 وفي الذئب اذ اقمى واخبر مفصحا
 وفي الضب لما ان دعياه اجابه
 وءايته اذ فارق الجذع فضله
 وان انشقاق البدر اعظم ءاية
 وفي الجمل الاتي بحضرة صحبه
 وقصته في المحل لما دعا لهم
 وسال بها وادي قناة (789) لاجله
 وفي قصة الزوراء للخلق ءاية
 دعا ببناء ليس ينقع ماؤه
 ففاض نمير الماء بين بنانه
 وركوته يوم الحديدية التي
 واشباعه الجم الغفير بقبضة
 واخبره بالشيء من قبل كونه
 فاخبر ذا النورين ان ستصيبه
 فاخبر عمارا بان حياته
 وقال لذي السبطين أشقى الوري الذي

(788) الظاهر في الاصطلاح المغربي الأندلسي : الصك . يشير الى الكتاب الذي أعطاه الرسول لسراقة .
 (789) وادي فناة واد بالمدينة المنورة ، وفي الحديث أنه سال شهرا ولم يأت أحد من ناحيته إلا حدث بالحدود .

فيسقيه صوب الحتف احمر قانيا
فقام له الدين الحنيفي ناعيا
سيصلح بين الناس للاجر ناويا
مما تا سيصلي جاحم الجمر حاميا
سميا له اخرى الليالي مساميا *
وبينهما بحر من الموج طاميا
تموتين بعدي فافرحي بلقائيا
فما تبلغ الاقوال منها تناهيا
فبلغ عنه ءامرا فيه ناهيا
فكلهم ألفاه بالعجز وانيا
مرور الليالي جدة وتعاليا
وعم القضايا مثبتا فيه نافيا
يرى ماضيا او ما يرى بعد ءاتيا
وتمم بالغايات منها المباديا
ولا ريء يوما للصحائف تاليا
عليه مدى الايام منا وغاديا

يصادف نور الشيب ابيض ناصعا
ونص على السبط الشهيد بكر بلا
وفي الحسن الزاكي ابان بانه
وقال لقوم ان ءاخر كم بها
وقال اذا ما مات كسرى فما ترى
واخبر عن موت النجاشي حينه
وقال على قرب الحمام لبنته
وءاياته جلت عن العد كثرة
واعظمها الوحي الذي خصه به
تحدى به اهل البيان باسره
وجاء به وحيا صريحا يزيده
تضمن احكام الوجود باسرها
واخبر عما كان او هو كائن
ووافق اخبار النبيين كلهم
وما كتبت يمناه قط صحيفة
عليه سلام الله، لازل رائحا

وهذه وثيقة أنشأها في بيع قلبه من ربه أثبتها عقب هذه القصائد الفرائد
لاشفع منظومه بمنثوره ، واشير بان الصادر عنه في الفنين من أفضل محفوظ
الكلام ومأثوره ، وهي هذه :

يقول العبد الذي اعترف ، بما اقترف ، لمولاه ، وأقر له بما أضعاه ، لا
بما أطاعه ، على ما منحه من النعم وأولاه ، الميمون بن علي بن عبد الخالق
الخطابي جبر الله بالتقوى كسره ، وفك من حبائل الدنيا أسره ، لم أزل مدة
أيام ، بل عدة أعوام ، أخال كل مخل بديني ، واستظل من إطالة البطالة بكل
ظل مضل يرديني ، وأخالف كل صالح مصلح ، وأحالف كل طالح غير
مفلح ، وأجر أذيال المجون على أرض الراحة ، وأطلق عنان مهر الغفلة في
ميدان النسيان فيطيل جماحه ومراحه ، راكبا مطايا التسوييف دون اهمال ،
مستوطنا فرش الكسل والانهماك في الشهوات والانهمال ، مستوطنا ربع التصابي

بقلة الاعمال وكثرة الامال، سالكا سبيل الهزل وطريقه، تاركا قبيل الجد وفريقه، لا اثني عناني الى ما يعني، ولا ازال اعاني ما يعني، ولطائف الله عز وجل التي يضيق عن حمد اصغرها الامكنة الفسيحة، ولا تطيق بلوغ شكرها اللسنة الفصيحة، صافية الورود، ضافية البرود، قد طنبت علي قبابها ورواقها، وخلعت بعنقي* ثيابها واطواقها، واطردت بمياه النعمة مذانبا وانهارها، وتساوي في القدوم بالكرم ليلها ونهارها، وانا مع ذلك لا ازيد الا غفلة عن القصد السنوي وسهوا، ولا استزيد الا اشتغالا عن المقصود السنوي ولهوا، الى ان اجري الله عادة احسانه وجوده، وازادت الارادة السائقة السابقة اخراج العبد المذكور من عدم الغفلة الى ظهور الالهام ووجوده، فسلط رعد الخوف على سحائب سمائي فكشفها وجلاها، وحل بساحة ارضها سكر السلو فسكر بها عن سواه وخالها، وقلد اجياد فكره بقلائد حمده وشكره وحلاها، وسل من سويداء قلبه محبة غيره فنزهها عنه وسلاها، فلاح اصباح النجاح، واذن ليل الغفلة بالصباح، ونادى منادي الوصلة بمنار العزلة حي على الفلاح، وصاح كاليء صبح النجاح بالسفر المعرسين شدوا المطي فقد سال نهر النهار، ومال جرف الليل وانهار، وانفجر عمود الفجر بنوره الوضاح، فلاح، فافاق العبد المذكور من نوم الركون الى السكون والكري، وشمر للسير ذيوله، وضمير للسبق خيوله، اذ سمع : عند الصباح يحمد القوم السرى.

ثم كتب العبد المذكور عقدا، وعهد مع المولى الجليل عهدا، وهو على خوف ووجل، من المولى عز وجل، يسأله ادراك ما أمله، والوصول الى ما أم له، ويتبرأ من حوله وقوته اليه، ويتوكل في جميع أموره عليه، ويقف بقدم الندم بين يديه، معترفا بما كان له مقترفا، وراجيا ان يكون من بحر الاحسان لدرر الامتنان مغترفا، والعقد المذكور :

هذا ما اشترى المولى اللطيف الجليل، من العبد الضعيف الذليل، الميمون بن علي، اشترى منه في صفقة واحدة دون استبقاء ولا تبويض، ولا استثناء بتصریح ولا تعريض، جميع المنزل المعروف بمنزل القلب والفؤاد، الذي من سكانه المحبة والانخلاص والوداد، حده من القبلة قبول الاوامر المطاعة، ومن الشرق لزوم السمع والطاعة، ومن الجوف الاقبال على ما عليه اهل السنة والجماعة، ومن الغرب دوام المراقبة في كل وقت وساعة، بكل ما يخص هذا المبيع المذكور ويعمه،

وينتهي اليه كل حد من حدوده ويضمه، من داخل الحقوق وخارجها، ومداخل
 المنافع ومخارجها، وبكل ما له من الآلات التابعة له في التصريف، والحواس الجارية
 معه في حالتها الأضاعة والتشريف، السالكة مسلكه في التنكير والتعريف، من
 يدين ورجلين، ولسان وشفقتين، وعينين واذنين، اشتراء صحيحا تاما شائعا في
 جميع المبيع المذكور، وعاما ثبتت قواعده، وظهرت بالتسليم الصحيح شواهد، بلا
 شرط ولا ثنيا ولا خيار، ولا بقيا مع حظ نفس ولا اختيار، بثمن رتبته العناية
 الربانية، وقسمته المشيئة الإلهية، بين عاجل واجل، فالعاجل العون على كل
 مندوب ومفترض، والصون عن كل غرض وعرض، والثناء على النعم الظاهرة
 والباطنة، واهداء الآلاء المتحركة والساكنة، والآجل الفوز بالدار القدسية، والحضرة
 الأنسية، التي فيها ما امتد به جناح التواتر بالخبر الصادق وانتشر، ما لا عين رأت
 ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، من النعيم المقيم السرمدي، والحبور الدائم
 الأبدى.

سلم العبد المذكور هذا المبيع المذكور تسليما تبرأه من الملكه ، ورفع به
 يد الاعتراض عن ما يفعل المولى الجليل فيما تملكه، وأيقن انه المتصرف فيه في سره
 وجهره، وعلم ان الملك المذكور تحت يد عزته وقهره، تجري فيه احكامه القاهرة،
 وتنفذ فيه قضاياه الباهرة، وتحيط به قدرته الظاهرة، وقد احاط المولى الجليل بهذا
 المبيع المذكور احاطة ظهور، ولم يخف عليه شيء من قليله وكثيره، وجليله وحقيقه،
 ومبانيه ومساكنه ، ومتحركه وساكنه، الا اطلع عليها اطلاع عليم قدير، (الا يعلم
 من خلق وهو اللطيف الخبير) ؟

ولما سلم العبد المذكور المبيع المذكور وامضاه، واستسلم لمولاه فيما حكم به
 وقضاه، تفضل عليه مولاه، وغمره بجوده العميم واولاه، وجعل له السكنى بهذا المنزل
 المذكور مدة حياته، والاقامة فيه الى حين مماته واتيانه وفاته، اذ يستحيل على المولى
 الجليل الحلول في شي او السكون الى شيء، وهو موجد كل شيء وخالق كل ميت
 وحي، ومريد كل رشد وغني، ومقدر كل نشر وطبي، وايضا فبالمولى تعالى قيام جميع
 العبيد، وعلى قدره غناهم وفقيرهم لانه الفعال لما يريد، وهو يسرهم لليسرى
 والعسرى فمنهم شقي وسعيد، وله الغني عن كل شيء والله هو الغني الحميد.

وقد أمر المولى الجليل هذا العبد بخدمة هذا المنزل المذكور خدمة التقرب
 اليه، وجعل له التصرف فيه لقبول امره للفوز بما لديه، وبهذا المنزل المذكور بساتين

تسمى بساتين الاخلاص، وجنات تعرف بجنات حضرة القلب المعروف* بمحل الاستخلاص.

التزم العبد المذكور تسهيل ارضها من شوك الشرك والازتياب، وتذليلها من حجر العجب والاضطراب، في حالتي الحضور والغياب، وتنقيتها من اعشاب الحسد والحقد والكبر، وزوال ما فيها من عوارض الغش والخديعة والمكر، وان يقطع منها كل عود لا منفعة فيه بحديد الفكر، مثل عود الحرص والطمع، ويغرس مكانه شجر الزهد والورع، ويقلم اغصان الميل الى الادران والاقذار، وافنان الركون الى الاغيار والاكذار، وقضبان السكون الى الشهوات والاطوار، ويفتح ابواب البذل الايثار، بمفاتيح الجود الحميد المساعي والاثار، ويطلق ينابيع التوكل على مصرف الاقدار، وان يخدم ما توعد من سواقي مياهها الاخلاصية وحياضها، ويمشي بالمصلحة المصلحة لدوحتها وغياضها، ويفجر بها مياه الصفاء من الاكذار، المتصلة بساقية الوفاء في الايراد والاصدار، والملاصقة بساقية ترك الجفاف في هذه الدار، حتى يبدو ان شاء الله صلاحها، ويكثر ببركة الله اصلاحها، وتهب بقبول القبول ارواحها، وتثمر بجني المنى ادواحها، فتنتب قرنفل التنفل، وعود التبتل، وآس الانس والسوسان، وياسمين الياس من كل انسان، ونعمان النعمة التي لا يصفها لسان.

وقد علم العبد المذكور ان بخارج هذا المنزل المذكور حرس الله ايمانه، وادام امانه، جيشا نفسيا يغير عليه في مسائه وصباحه، وينتهر فيه الفرصة في غدوه ورواحه، ويقطع جادة السبيل، بالمرور عليها بلا مسافة الى حضرة الملك الجليل، وملك هذا الجيش المذكور النفس الكثيرة الاغراض، الميالة الى ما يعرض من الاعراض، المعتكفة على المئارب المهلكة والاعراض، وخادم الملك المذكور الشهوة الموقوفة على خدمته، المعدودة في اعلا حرمة، ووزيره المفاخرة، وزمامه المنافسه في زهرة الدنيا وحاجبه المكاثرة، وقيم جيشه المقدم، وفارسه الاقدم، شجاع الغضب، الذي عنده يتولد الهلاك وبه يكون العطب، فطلب العبد المذكور من مولاه الامداد بعساكر العزم، وفوارس الحزم، ورجب في الاعانة بكتائب السداد والتوفيق، ومواكب الرشد والتحقيق، وارسال جيوش الاصطبار، وفوارس الانتصار، والتدرع بدروع الاذكار، وجولان خيل السعادة في ميادين الاختيار، والعون باعلام العلم، والسكون في حصن الحلم، حتى يذهب حدة النفس وينزل كيدها، ويميتها في المجاهدة، بسيف المجادلة ويقطع قوتها وايدها، او يمد يد التسليم بقهرها واضطرارها، وينطق

بلسان اعترافها واقرارها، انها اسقطت جملة دعواها واختيارها، ودخلت تحت امثال الاوامر الربانية مسلمة لأقدارها، والعبد يرغب مولاه رغبة خاشع، ويسأله سؤال فقير إلى رحمته خاضع، في تجميل جوده وكاله، وتحسين وجه علمه وعمله بالاخلاص وجماله، وبلوغه في الدارين غاية آماله، ويستغفر استغفار آمل بحسن الرجاء عامل ومعامل، أنه إن لحقته العناية الربانية ودخل من باب اللطيف في حرم كرم الالهية، قهر الظهور لذلك نفسه، وظهر الحضور انسه، حتى تتطهر النفس المذكورة من الاخلاق العرضية، وترقى عن الاغيار الارضية، وتظهر عليها الشمائل الحميدة والاخلاق الرضية، وتنادي: (ياأيها النفس المطمئنة، ارجعي الى ربك راضية مرضية).

شهد على اشهاد البائع المذكور من اشهده به على نفسه عارفا بقدره، في صحته وطوعه وجواز امره. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وسلم تسليما. وقطع مددا من عمره في الارتسام بامتداح ملوك عصره، فكان يأتي في ذلك بما لم يسمع ذكره ولا يطمع في لحاقه، سرعة ارتجال، وحسن افتنان، وبراعة انشاء، له في ذلك اخبار طريفة وولي بأخرة حسبة السوق (790) في مراکش، وتوجه صحبة الرشيد من بني عبد المومن الى سلا فادركته منيته بها صدر سنة سبع وثلاثين وستائة (791).

184 — ميمون بن علي بن عيسى ابن عمران، ابن دافال المكناسي الورد ميثي المراكشي، ابو محمد، تفقه بطائفة من اهل بلده وغيرهم، وكان فقيها حافظا فاضلا، واستقضي بمالقة والمرية فحمدت سيره وشكرت احواله (792).

185 — ميمون بن محمد بن عباس، تاهرتي، مسيلي الاصل، ابو وكيل، روى باشبيلية عن ابي الحسين ابن زرقون (793).

(790) من الشعراء الذين أسندت اليهم حسبة الطعام أو ما يشبهها: يحيى الغزال وعزوز الملوزي في المغرب وابن حجاج في المشرق.

(791) يعرف قبره اليوم بسيدي الحجاز عند الباب المعروف بهذا الاسم.

(792) تقدمت ترجمة والده وأعمامه.

(793) ترجمته ومصادرها في برنامج الرعييني رقم 11 تحقيق ابراهيم شيوخ.

186 — ميمون بن ياسين اللمتوني حليف بني محمد احدى قبائل لتونة، مراكشي، سكن المرية قديما ثم اشبيلية باخرة* [ابو عمر (794) ؛ رحل الى المشرق] وحج واخذ بمكة شرفها الله عن ابي عبد الله (...). الطبري، ومما اخذ عنه صحيح مسلم بقراءه محمد بن هبة الله (بن ميميل) الدمشقي في مجالس بتاريخ ثلاث بقين من شوال سبع وتسعين واربعمئة (في نسخة سنقرية) عدة ورقها مائة ورقة وثلاث وسبعون ورقة (في كل صفح) منها خمسون سطرا بخط المتقن البارع ابي عبد الله مالك بن يحيى بن احمد ابن وهيب (795)، وياقترح ابي عمر المذكور نسخها كذلك عليه في نسخة اصغر منها قصد بها تخفيف حملها للرحلة والاغراب بها وانها لمن اغرب ما رايت من نسخ صحيح مسلم واشرفه ومن سمع بهذه القراءة ابو مروان عبد الملك بن عبد الجبار بن ذي القرنين الاندلسي (796) في اخيرين وابتاع ابو عمر ايضا هناك نسخة اخرى مشرقية الخط من صحيح مسلم مجزأة تسعة وعشرين جزءا تجمعها ستة مجلدات، سمع فيها ايضا على الطبري وقفت عليها، وروى هنالك ايضا عن ابي عبد الله محمد بن احمد الاندلسي (797) المجاور مكة شرفها الله واخذ عنه اختصاره تفسير الطبري وعن محمد بن موسى بن الفرج الدرندي وتناول منه تحفة الاصحاب في شرح الشهاب من جمعه وعن ابي مكتوم عيسى بن ابي ذر الهروي واستقدمه من مسكنه سراة بني شبابة الى مكة شرفها الله وابتاع منه أصل أبيه بخطه من صحيح البخاري الذي سمع فيه على شيوخه بمال جسيم وسمعه عليه في اشهر عدة (798) ، وقد وقفت على اسفار ثلاثة منه وهو

(794) له ترجمته في التكملة : 718 .

(795) ترجمته في الصلة : 587 وبغية المتمس : 464 والمعجب ، ونفع الطيب . انظر الفهارس .

(796) ترجمته في السفر 5 : 23 .

(797) ترجمته في السفر 6 : 82 وفيها : « روى عنه أبو عمر ميمون بن ياسين (في المطبوع ياسر) اللمتوني » واختصار المترجم لتفسير الطبري هو المعروف بتفسير القرطبي وهو مطبوع .

(798) نقل تقي الدين البغاسي في العقد الثمين عن الحافظ الذهبي ترجمة عيسى ولد الحافظ أبي ذر الهروي وفيها ما يلي : « وكان ميمون بن ياسين الصنهاجي من أمراء المرابطين رغب في السماع منه بمكة فاستقدمه من سراة بني شبابة واشترى منه صحيح البخاري أصل أبيه الذي سمعه منه بجملة كبيرة وسمعه عليه في عدة أشهر قبل وصول الحجاج » .

وأصل هذا الكلام لأبي الطاهر السلفي في كتاب « الوجيز » كما نقله ابن الأبار وعن ابن الأبار نقله الحافظ الذهبي أما نسخة أبي ذر من صحيح البخاري فقد كانت فيما بعد عند ابن خير ثم عند أبي الحسن الشاري ووقف المؤلف فيما ذكر على اسفار ثلاثة منها . انظر العقد الثمين 6 : 462 وبرنامج الرعيني : 75 وإفادة النصيح : 45 .

تجزئة سبعة اسفار ، ثم قفل الى المغرب وسمع الحديث بمراكش وتاسقيموت (799) وغيرهما ، روى عنه بنوه ابو اسحاق وابو جعفر ، وابو الحجاج ، وابو حفص ، وابو زكرياء وابو عبد الله ، وابو عمران ، وابو موسى عيسى ، وعلي ، ووكيل (800) ، وابو اسحاق : ابن حبيش ، وابن فرقد ، وآباء بكر ، : حسين بن عبد العزيز الاشبوني ، والمحمدون ابناء الاحمدين : ابن سعادة، وابن صاحب الصلاة ، وابن اصبغ ، وابن خير ، وابن عبد الله الدراق ابن يوسف الحاج، وابو الحجاج ابن الجذع ، وابن مسرور وآباء الحسن الادريسان ابن سليمان، وابن موسى ، وسليمان بن خلف بن سليمان وعبد الرحمان بن محمد بن مسلمة ، والعليون : ابن احمد بن عبد الملك ، وابن محمد بن عمران ، وابن نجبة ، وعمر بن عمر بن احمد بن نجبة * وعيسى بن حبيب ، والمفرجان : ابن سعادة ... ، وابو الحسن سليمان ابن ابي زيد عبد الرحمان بن سليمان المهري ... عبد الرحمان بن شهيد ، .. وآباء عبد الله ابني الاحمدين القيسي ... وابن يحيى ابن وهيب ، وآباء العباس : ابن عبد الرحمان ابن الصقر ، وابن ... ابي طورنية وابن حكم ، وابو علي الامير منصور بن محمد بن الحاج داود اللمتوني (801) وابو الفضل مبارك مولى الزيادي وابو القاسم ابن بشكوال ، وعبيد الله ... ، وآباء محمد ابن احمد بن موجوال، وابن ابراهيم ، اللواتي ، وابن سعود ، [وابو علي] بن سعيد بن الخطاب ، وابن سهل ، وكان من رؤساء قومه وجلتهم محدثا [راوية] صحيح السماع ثقة فيما يرويه فاضلا موثرا سمحا بما يملكه ، حسن اللقاء ، جميل العشرة ، كريم الاخلاق ، جليل المقدار ، معظما عند العامة والخاصة.

توفي باشبيلية في ذي القعدة سنة ثلاثين وخمسمائة.

187 — نصر بن ابي الفرج ، صقلي ابو الفتوح .

روى بالاندلس عن ابي الليث نصر الشاشي (802).

188 — الوليد بن محمد بن يوسف بن عبيد الله بن عبد العزيز بن عمر

بن عثمان بن محمد بن خالد بن عقبة بن ابي معيط القرشي ، كذا رفع ابن البار (803)

(799) حصص ساه مسمون بن ياسين المترجم لمدافعة الموحدين ويقع جنوب مراكش في قناده ايت ويرير، وقد علب غنبيه

الموحدون وقلعوا أبوابه وجعلوها على باب الفحارين في سبيل سنة 526 وما يزال تاسقيموت معروفه وأضالها

موجودة . انظر أخبار المهدي : 45 ، 41 وطم اخمان . 15 ، 85 ، 192 وهسبريس 1927 .

(800) ترجم المؤلف في هذا السفر لبعض أولاد المترجم . انظر رقم 47 ورقم 145 ورقم 207 .

(801) ترجمته في معجم أصحاب الصدق لابن الأبار . 193 — 195 والنكمله : 712 — 713 .

(802) له ترجمة في جذوة المقتبس : 334 والصله : 602 — 603 وفيها أنه دخل الاندلس تاحرا سنة 463 هـ

(803) ترجمته في النكمله رقم 2727 (الملحق) وفيها زيادات على ترجمة المؤلف .

هذا النسب وسمي والد يوسف عبيد الله ورفع ابن حزم في الجماهر (804) : الوليد بن محمد بن يوسف بن عبيد الله بن عبد العزيز بن خالد بن عثمان بن عبد العزيز بن خالد بن عقبة بن أبي معيط ، وقد تقدم في رسم العباس ابنه ما عند الفرضي في رفع هذا النسب (805) .

روى عن بكر بن حماد، ويحيى بن عمر وغيرهما، ودخل الاندلس من برقة عام اثنين وثمانين ومائتين فادرك بها عبيد الله بن يحيى بن يحيى، ومحمد بن وضاح، والخشني وغيرهم؛ فأخذ عنهم وعاد الى المشرق سنة تسعين ومائتين .

189 — الوليد المذحجي (806) .

دخل الاندلس مع عبد الرحمان بن معاوية، وكان طبيبه ومدبر علاجه وحفظ صحته .
أخذ عنه ابنه ابراهيم .

190 — هلال بن ابي عقيل عطية بن ابي أحمد بن جعفر بن محمد بن عطية القضاعي ، مراکش طرطوشي الاصل ، ابو زكرياء (807) .

(804) الحمرة : 115 رفع ابن حزم هذا السب وهو يتحدث عن ولد خالد بن عقبة بن أبي معيط فقال عاطفا : « وعند الله بن عبد الله بن الوليد بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن عبد العزيز بن خالد بن عثمان بن عبد الله بن عبد العزيز بن خالد بن عقبة بن أبي معيط . » وهذا حفيد المترجم هنا كما هو واضح وإنما نقلت هذه السلسلة لما بينها وبين سلسلة المؤلف هنا من اختلاف

(805) الترجمة التي يحيل عليها المؤلف في سفر مفقود . وترجمة العباس المذكور في التكملة رقم 2448 (الملحق) وانظر ما يشير اليه المؤلف في ترجمة عبد الله المعيطي الذي يبيع بالخلافة في شرق الاندلس ، والسلسلة عنده كما يلي : عبد الله بن عبيد الله بن الوليد بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمرو بن عثمان بن محمد بن خالد بن عقبة بن أبي معيط .

(806) له ترجمة في التكملة رقم 2712 (الملحق) .

(807) هذا ولد الكاتب أبي عقيل عطية ابن عطية الكاتب الذي قتل مع أحميه أبي جعفر ابن عطية في حر معروف ، وله ترجمة في التكملة وأخوه أبو طالب عقيل القاضي الاديب مؤلف فصل المقال بخطوط بالحزاة العامه بالرباط . وترجمه في الاحاطة 4 : 230 والتكملة رقم 1440 وصلة الصلة : 160 والديباج المذهب . 219 وأعلام مالقة : 178 (مخطوط) ولا بد أن المؤلف ترجم له في القسم المفقود من العراء كما ترجم لأبي عقل وأبي جعفر في هذا القسم ، ورى أن ترجمة أبي جعفر بن عطية التي في الاحاطة والنسخ منقولة عن المؤلف ، وجد المترجم أبو أحمد جعفر ابن عطية له ترجمة في جدوة الاقتباس رقم 133 وسلوة الانفاس 3 : 258 . ولا بد أن المؤلف ترجم له في السفر 7 المفقود ومن بنى عطية هؤلاء محمد بن عقيل بن عطية وكان قاضيا ببعض جهات المغرب وله قصيدة في عتاب صديقه القاضي محمد ابن حماد القلمي . انظر الروص المعطار : 5 .

روى بمراكش عن ابي جعفر بن مضاء، وابي عبد الملك مروان بن عبد العزيز (808) .

ودخل الاندلس كاتبا لبعض الولاة بها .

191 — يحيى بن احمد الانصاري ، سبتي ابو بكر النكاري .

روى عن ابي الحسين بن * [الصائغ] .

192 — [يحيى بن] ابراهيم بن حجاج بن يوسف بن حجاج التجيبي

مراكشي [ابو زكرياء (809)، اخذ] عن بعض اهل بلده ، وكان له حظ من الفقه ليس بالوافر . [استقضى بأغمات] وريكة وهو الذي تولى قبلة (810) جامعها الاعظم .

واستقضى [باشبيلية بعد] استدعاء ابي محمد عبد الحق بن عبد الله بن

عبد الحق الى قضاء مراكش (811)

وكان ابو زكرياء هذا غير مرضي الاحوال في احكامه ولا مشكورا في سيرته .
سمح الله له .

(908) له ترجمة في التكملة : 696 ومعجم اصحاب الصدي : 191 وأعمال الاعلام 256 وقد ذكر ابن الأبار، في الاخذين عنه أبا طالب عقيل بن عطية أخا المترجم هذا ، وتنسب اليه ابيات في التحريض على أبي جعفر ابن عطية . انظر الاحاطة والنفع

(809) لم أقف على ترجمته عند غير المؤلف ، وهو حفيد قاضي الجماعة بمراكش حجاج بن يوسف الهواري ، وقد انتسب بنوه الى تجنيب (التكملة : 279 والحلل المشوية : 132 والمعجب : 246 وفيه حجاج بنابراهيم وروض القرطاس : 206) ومن اولاده الحسن بن حجاج بن يوسف (التكملة : 271 والجدوة رقم 140 والسلوة 3 : 259) وابراهيم بن حجاج بن يوسف والد المترجم هنا ، ومن أولاد الحسن بن حجاج بن يوسف المذكور أبو عبد الله محمد بن الحسن بن حجاج بن يوسف وقد تقدمت ترجمته في هذا السفر وأبو زيد عبدالرحمان بن الحسن بن حجاج بن يوسف (التكملة : 271) .

(810) في الاصل : قبله .

(811) كان أبو محمد عبد الحق بن عبد الله قاضيا على اشبيلية ثم استدعى منها إلى قضاء الجماعة بمراكش سنة 619 هـ . انظر ترجمته في التكملة رقم 1812 ونيل الابتهاج : 184 والاعلام المراكشي 8 : 39 وترجمة والده قاضي الجماعة باشبيلية في التكملة رقم 1488 والاعلام للمراكشي 8 : 193

وقد تسلسل القضاء في هذه الاسرة طوال عهد الموحدين وزمنا من دولة بني مرين ، جاء في مذكرات ابن الحاج البلفيقي : « انشدنا الفقيه القاضي أبو محمد عبد الله — قاضي أنفا — بن عبد الحق — ولي قضاء حاحة — بن عبد الله — ولي قضاء مراكش — بن عبد الحق — ولي قضاء اشبيلية — بن عبد الله — ولي قضاء اشبيلية أيضا وقدم عليها من المهديّة — بن عبد الحق — ولي قضاء افريقية ... » النسخة المرقونة : 136 تحقيق الفردي هي برنار .

* — ما بين [] محو في الأصل .

193 — يحيى بن ابي بكر بن مكى، بجائي، ابو زكرياء.
كان [كاتباً بليغاً] حسن الخلق سري الهمة فاضل الطبع.
توفي باشبيلية وهو يتولى الكناية عن واليها ابي العلاء الكبير (812) ادريس
بن ابي يعقوب بن عبد المومن.

194 — يحيى بن داود، تادلي سكن فاس ابو زكرياء (813) .
اخذ العربية بفاس عن ابي بكر بن طاهر الخدب، وبمراكش عن ابي موسى
الجزولي، وبالاندلس عن ابي عبد الله بن محمد بن ابي البقاء واياه اعتمد،
وروى الحديث عن ابي الحسن بن حنين، وابي عبد الله بن الرمادة وتفقه به وبغيره
من فقهاء فاس .

روى عنه ابو عبد الله ابن الابار وابو محمد بن عبد الرحمان ابن برطلة.
وكان بصيراً بالاحكام ذا حظ من الفقه واصوله مشاركاً في العربية والادب
ذاكراً للشعار مع ضبط ولسن وبلاغة، واستقضى بجزيرة شقر مدة طويلة ثم صرف
عن قضائها وسكنها، وولى الاحكام ببلنسية لقاضيها ابي ابراهيم بن يغمور (814) ،
وتوفي بها سنة اثنى عشرة وستائة .

195 — يحيى بن عبد الرحمان بن عبد المنعم بن عبد الله القيسي (815)
دمشقي، نزل غرناطة وسكنها سنين، ابو زكرياء مجد الدين الاصفهاني شهر
بذلك في مجلس ابي الطاهر السلفي لدخوله اصبهان واقامته بها ازيد من خمسة
اعوام لدرس الخلافات .

(812) يدعى الكبير تمييزاً بينه وبين أخيه أبي العلاء ادريس بن يعقوب المنصور الملقب في خلافته بالمامون ويدعى في
الكتب التاريخية بأبي العلاء الصغير أو الأصغر . وكان والياً على اشبيلية في دولة أبيه ، وهو الذي بنى بها برج
الذهب — الذي ما يزال قائماً الى اليوم — سنة 617 هـ انظر الاستقصا: 2 : 227 . والمعجب : 441 والأنيس
المطرب .

(813) ترجمته في التكملة رقم 272 . وراجع الترجمة رقم 148 .

(814) ترجمته في التكملة : 194 ونيل الابتهاج : 99 وجلة الاقباس رقم 117 ووردت الاشارة اليه في التشوف : ابن
يغمور ، هكذا وردت عند المؤلف هنا وفي السفر 6 : 257 : وعند ابن الأبار وابن القاضي : ابن يعمر وعند
أحمد بابا : ابن يعمر .

(815) ترجمته في التكملة رقم 2071 و صلة الصلة : 201 .

روى عن ابي اسحاق ابراهيم بن سفيان بن ابراهيم بن منده وابي بكر محمد بن احمد بن ابي الفرج بن الفضل السكري ابن ما شاذه وابوي الرشيد : اسماعيل بن غانم بن خالد البيع ، وعبد الله بن عمر بن عبد الله بن عمرو الزاهد العدل ، وابعاء عبد الله المحمدين : ابن معمر بن عبد الواحد ، وابن ابي الرجاء بن محمد بن الفضل التميمي ، وسفيان بن الفضل بن محمد بن ابي طاهر ، والنبيه ابو الفتوح ظافر بن محمد بن بختيار ، وابي موسى الاصبهاني الخلال ، لقيهم كلهم باصبهان قال : وهم من كبار محدثيها * ، وابي عبد الله محمد بن محمد بن محمد الطوسي وله مصنفات ، ومحمد بن ابي سعد بن ابي سعيد [البكري المعروف بالصوفي النيسابوري] وابي الطاهر السلفي بالاسكندرية واخذ عنه ، وقصد المغرب فأخذ عن ابي محمد عبد الحق ابن الخراط ببجاية واجاز له وهو الذي أشار عليه بالوعظ والتذكير وامثل ذلك وقدم الأندلس وتجول ببلادها وأخذ عنه من اهلها آباء جعفر : الجيار ، وابن يحيى بن عميرة ، وابن يوسف .. [وابو] الحجاج بن علي بن عبد الرزاق ، وابناء حوط الله ، وأبو الربيع ابن سالم وأبو عبد الله بن محمد بن صالح ، وابن سعيد الطراز ، وأبو الحسن بن علي بن سمعان وابو [عمرو] ابن سالم ، وابو القاسم الملاحي ، وابناه عبد الواحد وعلي . وكان شديد الحياء ، ورعا كثير الصدقة ، مثابرا على اعمال البر زاهدا في الجاه منقبضا عن رؤساء الدنيا ، مداخلا لاهل العلم متحيبا الى طلبته القاصدين اليه للاخذ عنه منبسطا مع أهل الدين والفضل ، عالما بأصول الفقه والتصوف ، فقيها شافعيًا متسع الرواية في الحديث ، ولم يكن ضبطه بذلك . ومن مصنفاته : الروضة الانيقة .

انتحل اول قدومه الاندلس الوعظ والتذكير واستمر على ذلك زمانا ودخل مراکش واغمات وريكة فيما قيل ووعظ بهما ونفع الله به خلقا كثيرا ثم تخلى وانقطع الى خدمة الله تعالى واقبل على العبادة والمجاهدة وآثر الخمول والخلوة الا مع طلبة العلم ، ولزم سكنى رويضة خارج غرناطة .

وأرسل اليه واليها ابو ابراهيم اسحاق بن ابي يعقوب بن عبد المؤمن (816) وزيره راغبا منه في الوصول اليه فأبى من ذلك بعدا من التظاهر وفرارا من ملابسة

(816) ذكره ابن الخطيب في سرده لولاية غرناطة . انظر الاحاطة 1 : 141 .

« — ما بين [] محو في الأصل

أبناء الدنيا فبيننا أبو زكرياء بموضع سكناه سمع قرع بابه فقام إلى فتحه فإذا الأمير أبو إبراهيم مع أحد غلمانه فدخل عنده وقال له :

جئت إليك إذ لم ترد أن تصل إلي ، فاشتد قلقي لذلك وقال له : أصلحك الله هذا أمر لا يهون علي ولا يحتمله حالي ، فقال له أبو إبراهيم : لا بد من اجتماعنا أما بوصولي إليك وأما بوصولك إلي فقال إذا [كان] لا بد من ذلك فعسى أن يكون بموضع خارج البلد خامل لا يؤبه له ولا يفطن لتلاقينا فيه ، وإذا أردت فتقدم إلى الموضع الذي تعينه لتلاقينا فيه ، وارسل إلي * [غلامك يعين لي] الموضع فاقصد إليك فيه فنجلس فيه ما قدر ونفترق [فوافق على ذلك] ، وكان [حاله] في التلاقي على هذا برهة من الدهر ثم إن أبا [إبراهيم قال إنني] رأيت أن نبيت معا فقال أبو زكرياء : هذا ما يمكنني [قبوله أبدا] فقال له وما يمنعك من ذلك فقال إنني عاهدت الله أن لا أبأيت [أحدا لا عندي] ولا عنده فتركه على حاله مستكثرا بما تأتي له من مساعدته [على] الاجتماع به على ما وصف . قال أبو جعفر الجيار (817) : ما رأيت أشد حياء منه ولا أزهدا ، وما ترك بعده مثله فيما علمت ، وكانت له دراهم من مكسب طيب وأصل حلال ، وكان قد دفعها إلى ثقة من أخوانه ليتجرر له بها على حكم القراض فيتقوت بما يفيء الله عليه من ربحها فلما مرض مرضه الذي مات منه أوصى بثلثه لأولى الستر من أهل غرناطة وجعل رحمه الله تنفيذ ذلك إلى سعيد بن الحاج ابن سعيد فنفذه بعده ، وكان قد بعث إلي بجملة مال إلى مالقة من غرناطة ، وكتب إلي أن اشتري بها سلع حكرة فإذا بلغك إنني توفيت فتصدق بجميعه على أهل الستر ففعلت وبقيت السلع نحو العامين ، فلما توفي بعثها وتصدقت بثمنها كما ذكر ، وصادف ذلك وقت شدة في السعر .

وكانت وفاته رحمه الله بغرناطة يوم الأحد لخمس خلون من شوال ثمان وستائة ، وقال ابن الأبار : يوم الاثنين يوم وفاة أبي عبد الله بن نوح ببلنسية ومولده بدمشق سنة سبع وقال ابن الأبار آخر ثمان وأربعين وخمسائة .

(817) ترجمته في السفر الأول : 258 — 861 والتكملة : 114 وبرناج الرعيبي : 135 .
— ما بين [] محو في الأصل ، وقد احتدنا في ترميمه .

196 — يحيى بن عباس بن احمد بن ايوب القيسي ، قسطنطيني ابو زكرياء (818) .

اخذ ببلده عن ابي زكرياء بن علي الزواوي ، وابي ، زيد بن علي بن الحجر ، وابي عبد الله بن ميمون السمنطاري القلعي ، وابي العباس بن ابي الربيع بن ناهض ، وابي محمد عبد الله الركلي ابن امة الله .
وقدم الاندلس طالبا العلم فروى عن ابي الحسين بن زرقون ، وابني حوط الله ، وابي الخطاب بن واجب — واكثر عنه — ، وابي الربيع ابن سالم ، وابوي عبد الله : ابن خلفون ، وابن نوح ، وابي محمد عبد الحق بن عبد الله بن عبد الحق ، وابي القاسم : احمد بن محمد الطرسوني واكثر عنه ، ومحمد بن محمد بن علي بن باز . وأجاز له ابو جعفر الجيار ، وابو علي الرندي .
قرأ عليهم وسمع وعاد الى بلده بعلم جم ورواية واسعة .
وكان محدثا : عدلا ثقة مكثرا مرضي الاحوال سنيا مشاركا [مقبلا على التدريس] ملازما له .

توفي ببجاية سنة اثنتين وخمسين وستائة .

197 — يحيى بن [..... (819)] صقلي ، ابو الحسن .
روى عن شاعر الديار المصرية الاعز ابي الفتوح [نصر الله بن عبد الله] بن ابي القاسم مخلوف بن علي بن عبد القوي بن الازهر اللخمي ابن [قلاقس] (820)

[روى عنه] ابو عمرو ابن سالم (821) ، لقيه بالمنكب وقال : كان بصقلية كاتباً للرؤساء وقال : كان ورعا زاهدا فاضلا .

198 — يحيى بن عيسى بن علي بن محمد بن احمد [المرادي (22) ي] ، تلمسيني ابو الحسن ابن الصيقل (823) .

(818) ترجمته أيضا في صلة الصلة : 202 — 203 .

(819) محو في الأصل .

(820) ترجمة ابن قلاقس ومصادرهما في وفيات الاعيان 5 : 385 — 389 وربما أخذ عنه المترجم خلال الفترة التي قضاه في صقلية . انظر كتاب العرب في صقلية للدكتور احسان عباس من ص 287 الى 295 .

(821) ترجمته في السفر الرابع : 2 — 6 والتكملة رقم 2005 وبرنامج الرعي : 105 — 107 وأعلام مالقة (مخطوط) .

(822) محو في الاصل ، وهي عن التكملة ، وفي المعجم : المري .

(823) ترجمته في التكملة رقم 2780 وصلة الصلة : 180 ومعجم أصحاب الصدي : 310 والبستان : 305 .

* — ما بين [] محو في الاصل وقد يتم هذا في ترميمه .

روى عن ابي علي ابن سكرة واكثر عنه .

حدث عنه ابو الفضل في المعجم (824).

وكان شديد العناية بطريق الرواية موصوفا بالعدل والنزاهة .

199 — يحيى بن محمد بن عبد الرحمن بن بقي سلوي ابو بكر (825) .

اخذ القراءات والحديث والآداب عن مشيخة بلده .

ودخل الاندلس وسكن مرسية وصحب فيها ابوي العباس : ابن ادريس ،

وابن الحلال .

روى عنه ابو عمر بن عياد .

وكان من اهل العلم بالتفسير والاصول والمعرفة بالآداب متقدما في طريقة

الوعظ والتذكير ، قاصرا زمانه على ذلك ، ذا حظ نزر من قرص الشعر (826) .

مولده لليلتين خلتا من ذي الحجة سنة عشر وخمسمائة وتوفي بمرسية يوم

الاربعاء لخمس خلون من ذي الحجة سنة ثلاث وستين وخمسمائة ، وصلى عليه

أبو القاسم بن حبيش.

200 — يحيى بن محمد بن علي بن يوسف بن خلف بن يحيى الانصاري

سبتي ابو الحسين ابن الصائغ (827) .

روى عن آباء بكر : ابن رزق ، وعبد الكريم بن غليب ، وابن محرز ، وآباء

الحسن : ابن احمد بن حنين ، والاطري ، والزهري ، وابن عقاب ، وابن النعمة ،

وابي الطاهر السلفي ، وآباء عبد الله : ابن الرمامة ، وابن زرقون ، وابن سعادة ،

وابن عبد الرزاق الكلبي ، وابن المجاهد ، وابي علي بن سهل الخشني ، وابي القاسم

بن بشكوال ، واخذ عنه صلته وبرناجه الاوسط ، وآباء محمد : ابن ابراهيم بن

(824) يقصد القاضي عياض . انظر الحديث في معجم أصحاب الصدي .

(825) ترجمته في التكملة رقم 2782 (الملحق) وبغية الضبي : 483 وفيها أنه « أقام بمرسية أعواما جمة يعظ الناس ولم

يكن يأخذ من أحد شيئا وكان الأمير بمرسية محمد ابن هود قد جعل له مرتبا ثم قطع عنه فاشتغل بالطلب وظهر فيه

فكان يعيش نفسه مما يعود عليه .

(826) قال ابن الأبار : « أنشد له أبو عمر ابن عياد أشعارا ليست هنالك » وقد أورد له مؤلف زاد المسافر قصيدتين

وجعله مسك الختام . ص 115 وما بعدها .

(627) ترجمته في التكملة رقم 2070 و صلة الصلة : 200 — 201 والتشوف رقم 196 وانظر أيضا فهرس الكتاب ،

واختصار الأخبار : 25 ط . الرهاط . ورسالة القدس : 59 وفيها يقول ابن عربي : من المحدثين ، وهو صوفي .

ومن الأعجوبة محدث صوفي . كبيت أحمر .

الجنان ، وابن عبيد الله ، وابن كمال ، وابن موجوال ، وقاسم بن الحاج الزقاق ،
وابي مروان ابن قزمان واكثر عنه وابي موسى عيسى ابن الفخار .
وتردد كثيرا الى الولي الصالح ذي الكرامات الماثورة ابي يعزى (828) يل
النور بن عبد الله (829) الهزميري — هزميرة إيروقان — وقيل انه كان يقول ان
اصله من بني صبح من هسكورة ، كذا ذكر نسبه التاريخي ابو يعقوب ابن
الزيات (830) ، وقال الشيخ * [ابو العباس العزفي] : يلنور بن عبد الرحمان بن
ابي بكر الايلاني من اغمات [ايلان] ، وقيل من ايروقان من عمل مكناسة الزيتون
من بلاد المغرب . ورحل اليه [ابو الحسين ابن الصائغ] متبركا بلقائه وشاهد من
كراماته كثيرا .

روى عنه ابو اسحاق الواعظ القفال ، وآباء الحسن : الشاري ، وابن عبد
الصمد ابن الجنان، وابن [قطرال] ، وابو الخطاب ابن خليل ، ، وابو الربيع ابن
عفان الصودي ، وابو زيد بن عمر بن عمران وآباء عبد الله : التجيبيان :
ابن الحسن بن مجبر ، وابن عبد الرحمان نزيل تلمسين — وهو في عداد
اصحابه — ، وابن خالص الانصاري ، وابن عبد الحق التلمسيني، وابن يحيى بن
هشام ، وآباء العباس : ابن عبد الرحمان الفهري ، وابن عبد المومن ، وابناء
المحمدين : ابنا الاحمدين : العزفي ، والموروري ، وابن حسن ابن تامتيت ، وابو
علي الفضل بن معلي ، وابو الفضل قاسم بن ابي بكر بن علي القرشي القروي ،
وابو القاسم : ابن الحداد ، وابن رحمون وابو محمد : ابن موسى الركيبي ، وعبد
الحق بن عبدون وابو موسى عيسى بن عبدون وابو الوليد ابن الحاج .
وكان راوية للحديث شديد العناية بلقاء المشايخ والاخذ عنهم ، عارفا
بالقراءات ، مجودا للقرآن ، حسن التأدية له صادق الزهد والورع بارا بطلبة
العلم ، صليبا في الحق ، مصمما عليه كثير التقشف متقللا من الدنيا لا يتلبس
الا بأقل ما يمكن من مطعم وملبس ومسكن .

(828) هو المعروف اليوم بمولاي بوعزة ، وترجمته في التشوف رقم 77 وخصه جماعة بالتاليف . انظر في ذلك الاعلام
للمراكشي 1 : 406 — 420 .

(829) اختلف في نسبه ، في النجم الثاقب « عبد النور بن عبد الله الهزميري سيدي أبو يعزى كذا قرأت نسبه بخط
الامام القاضي أبي عبد الله ابن عبد الملك . » والاشارة الى هذا الموضع وقد عرب يلنور بعبد النور
(830) انظر التشوف : 195 .

* — ما بين [] محو في الاصل وقد اجتهدنا في ترميمه .

قال ابو عبد الله ابن عبد الرحمن التجيبي (831) وقد ذكره آخر حرف الياء من معجم شيوخه : ختمت بذكره هذا المجموع لبركته وفضله .
وقال ابو عبد الله ابن مجير (832) : كان مصمما في الحق لا تجري لاحد مظلمة الا كشفها ، غضب ابو العلاء ادريس بن ابي يعقوب بن عبد المومن أمير سبته (833) الشديد البأس على الناس يوما على أهلها فأمر ان يحشر الناس خارجها في صعيد ، وصعد صرحا كان صنع له هنالك من الخشب ، واجتمع الناس رفيعهم ووضيعهم وطال بهم المقام وضرتهم الشمس فلم يكلمهم ولا اذن لهم في الانصراف والتفرق الى ان انتهى الخبر الى ابي الحسين ابن الصائغ رحمه الله فجاء حتى بلغ من مرقب ابي العلاء بحيث يعاينه ثم رفع رأسه اليه ، وكان في صوته جهازة وفي كلامه ارهاب ، فقال له : انصب صراطك وضع موازينك في كلام غير هذا ونحوه ثم رد رأسه * الى الناس وقال : امشوا من هنا ، فافترق الحفل طاعة [لامره لمعرفتهم] بمكانه عند الله تعالى ، ونزل ابو العلاء عن مرقبه ذلك [واختلط] بالناس .

وقال ابو عبد الله ابن عبد الحق (834) فيه : زاهد [كبير] بلغ من التقليل من الدنيا الغاية القصوى والنهاية العليا .
وقال [ابو محمد ابن] عبد المومن (835) : كانت له بفاس زوجة فكان يزورها فصادفته بها [وسعيت اليه] في موضعه زائرا متبركا في جملة من الاصحاب واستجزناه فأنعم وكنت قد لقيته قبل ذلك ، قاصدا المسجد الجامع وعليه ثياب خشن وفي رجله بلغة خلقة وعلى رأسه قطعة ثوب وسخ وعهدي به في سوق الحلفاء والناس يجتازون فكل من وقعت عينه عليه بقي شاخصا فيه لا تطاوعه قدماه على الذهاب عنه ثم جلست في جملة من الطلبة تذاكروه وعزموا على قصده للاستجازه فأخذوا يتواصفونه بشراسة الخلق ويهابون الاقدام عليه ثم عزموا على

(831) ترجمته ومراجعها في السفر السادس : 52 — 357 .

(832) تقدمت ترجمته رقم 84 .

(833) هو أبو العلاء الكبير أو الأكبر .

(834) تقدمت ترجمته (رقم 119) والاعلام للمراكشي .

(835) هو الشريشي شارح المقامات . ترجمته ومصادرها في الذيل والتكملة 1 : 268 وفيها أنه أخذ عن ابن الصائغ بفاس .

* — ما بين [] محو في الاصل ، وإكاله إما من السياق أو من مصادر أخرى .

قصده فأخذوا يدعون الله في طول طريقهم اليه ان يكفيهم سوء خلقه ، فلما دخلنا عليه رأينا رجلا احسن الناس خلقا وقابلنا بكل بشر ، وعلم قصدنا فانعم ووعده بكل خير وفي غالب ظني انه استدعى لنا شيئا فأكلناه عنده ثم انصرفنا وأتينا في اليوم الثاني فقابلنا بمثل ذلك البشر ووعدنا واعتذر لنا بشغل فأتينا في اليوم الثالث فوجدنا الاجازة مكتوبة .

قال : ولما انكشف عن اهل سبته بلية الا على يده ، وعهدي به وقد سيق أهل منرقه (836) اسرى وهم مئون ، فأخليت لهم فنادق وسدت ابوابها دون الناس وتركوا يموتون جوعا فاستغاث الناس بأبي الحسين وقالوا جماعة من المسلمين بين اظهرنا يموتون جوعا انظر في امرهم يا فقيه فخرج الى البحر في اوحش هيئة واخرج اليه زورق من البحر ومشى به في البرالى قره ورفع الفقيه على الأكف وانزل فيه ثم ادخل البحر وقصد الى بليونش وبها كان امير سبته حينئذ وانصرف من عنده في اقرب وقت بصلة لهم من عند الامير وامر له بان تفتح ابواب الفنادق الى الناس يدخلون اليهم ويواسونهم بما شاءوا .

وتوفي رحمه الله بنسبته يوم السبت لثمان بقين من شعبان ستمائة. وقال ابن الابار في رمضان واحتفل الناس لحضور جنازته * [وكان يوم دفنه] يوما مشهودا لم يتخلف عنه الا القليل من اهل سبته ...

ودفن بالمقبرة خارج باب الصفاح (837) ، وقبره [بها معروف] مزور متبرك به الى الان .

قال المصنف عفا الله عنه : واذا قد ذكر هذا الفاضل المبارك ابا يعزى نفع الله به ورضي عنه فقد اردت ان اثبت هنا نبذة من اخباره

(836) في البيان المغرب تفصيل لهجوم أسطول سبته بقيادة السيد أبي العلاء الكبير ونقططف منه ما يلي : « ولما خفت الأنواء ، وحسن الهواء أسرى اليه السيد أبو العلاء في أسطول سبته وصباحهم فساء صباحهم وبطش بهم الأسطول قبل التمام أحوالهم وترتيب قتالهم فدحل البلد عنوة وقبض على ابن نجاح وسير مع أصحابه الى الحضرة فهلك بها واكثر بها الشعراء في هذا الفتحة » البيان المغرب : 216 وفي المعجب ذكر لحجز اسرى مبرقة في بعض الخانات بعد نقلهم الى مراكش على الجمال في هيئة الاساري انظر المعجب : 315 - 317 .

(837) ذكر مؤلف احتصار الأخبار « قر الشيخ الوالي الزاهد السائح في الأرض المشهور الحاج أبي الحسين ابن الصائغ الانصاري من أهل سبته ». وقال انه يقع « ممقرة الرض البراني داخل سور الحر من الموضع المعروف بمضرب الشبكة » .

— ما بين [] محو في الأصل ، وهو مأخوذ من السياق .

ولحة من آثاره فأقول : حدثني الشيخان : الكاتب ابو الحسن الرعيني قراءة عليه ، والرئيس الاسنى ابو القاسم محمد ابن الفقيه الفاضل ابي العباس اجازة كلاهما عن ابي العباس العزفي قال : وكان ممن رحل الى لقائه — يعني ابا يعزي المذكور — الشيخ الفقيه الراوية الزاهد ابو الحسين يحيى بن محمد الانصاري عرف بابن الصائغ فسمعتة يقول : صحبني قوم في وجهتي اليه او جمعني وإياهم قدومنا عليه وكانوا قد تحدثوا في مرحلة من المراحل الى ان ذكروا الشيخ فقال بعضهم : هو جاهل او عامي او نحو هذا فكان معهم رويجل اسيمر فعاب عليهم ذلك وقال : تمشون اليه الايام وتعملون اليه الركاب ثم تقعون فيه وتغتابونه ، قال : فلما بلغوا اليه وسلموا عليه أمر بانزاهم في بيت وأمر بحطب اخضر فأوقد فيه — ولعله كان فصل الحاجة الى النار مثل فصل الشتاء او الربيع — فلقوا من ذلك شدة وضيقا ثم جاءهم بعد امة فقال لهم : عجبا لكم تفارقون اوطانكم واهليكم وتخرجون الى الله فيما تزعمون برسم زيارة شخص احسنتم به الظن ثم تقعون فيه ولم يكن فيكم من غير ذلك وانكره وقام بحق الله فيه الا هذا الغليم لقد كان مقامكم في دياركم وبين اهليكم اقرب الى سلامتكم واقضى لحاجتكم ثم صفح عنهم واوصى الجميع بخير.

قال الشيخ ابو العباس : وحدثني عنه الطالب الصين ابن اخته انه سمعه يقول : كنت عند الشيخ الصالح ابي يعزي مرة مع الحاج الصالح ابي محمد بن عاصم ، وكان اذا ادخلنا بيته عليه اجلسني والحاج على سريره واخذ في اطعام من حضر من الوفود والزوار فقلت للحاج هذا الطعام غليظ ونحن لا نحتمله فقال لي فما الذي يصلح فقال او قلت : رغيفات قمح بسمن وعسل ثم حضر الطعام وحلق الحاضرون حلقا فأردنا النزول لتتعلق مع الناس ونشاركهم فيما أكلوه * فإشار الينا ان مكانكم ثم اتانا برغيف در[مك وسمن وعسل وقال] لناكلوا ما اشتهيتم .

قال وحدثنا عنه ايضا قال : [خرجت مع] ابن عاصم المذكور فوقع عينا على أرخة (838) تامة الخلق [حسنة] الوصف، فقال لي الحاج : هذه الأرخة كان يصلح ان تكون [عندنا بسببة لنشرب] لبنا فلما أردنا الانصراف قال : لتأخذوا هذه الأرخة واحملوها [معكم] لتشربوا لبنا هنالك كما قلت .

وحدثني القاضي ابو محمد حسن بن علي ابن القطان عن التاريخي العدل ابي يعقوب ابن الزيات قال نا ابو عبد الله ابن خالص الانصاري قال : سمعت الشيخ ابا الحسين يحيى بن محمد الانصاري المعروف بابن الصائغ يقول : زرت ابا يعزى فلما كان وقت غروب الشمس خرجت مع جماعة لاسباغ الوضوء فلما بعدنا من الطريق حال الاسد بيننا وبين القرية ، فقيل لابي يعزى ان الاسد حال بين ضيفانك والقرية فأخذ ابو يعزى عصاه في يده وجاء الى الأسد يضربه بها الى ان فر فجئنا فأخذ يأكل عيون الدفلي فقال بلسانه وكان لا يحسن العربية لمن ترجم لي عنه : قل لابي الحسين : ما تقولون معشر الفقهاء فيمن يأكل هذه — يعني عيون الدفلي — فقلت له قل له عني ان الفقهاء يقولون : من أكل هذا فانه يطرد الاسد ، فأخبره الترجمان بقولي فرأيته يتبسم .

قال ابو يعقوب ابن الزيات (839) : وحدثني محمد بن ابراهيم بن محمد الانصاري قال : سمعت ابا مدين يقول : سمعت الناس يتحدثون بكرامات أبي يعزى فذهبت اليه في جماعة توجهت لزيارته فلما وصلنا جبل ابروقان ودخلنا على ابي يعزى اقبل على القوم دوني فلما احضر الطعام منعوني الاكل فقعدت في ركن الدار فكلما احضر الطعام وقمت اليه انتهرني فأقمت على ذلك ثلاثة ايام حتى اجهدني الجوع ونالني الذل فلما انقضت ثلاثة ايام قام ابو يعزى من مكانه فأتيت الى ذلك المكان ومرغت وجهي فيه فلما رفعت رأسي نظرت فلم ار شيئا وصرت أعمى فبقيت ابكي طول ليلتي فلما اصبحت استدعاني وقال لي اقرب [يا اندلسي] : فدنوت منه فمسح بيده علي عيني فابصرت ثم مسح بيده علي صدري وقال للحاضرين : هذا يكون له شأن عظيم او كلاما هذا معناه فأذن لي في الانصراف وقال لي : ستلقى في طريقك اسدا فلا * [يروحك فان غلب عليك خوفه] قل له : بحرمة يلنور الا ما انصرفت عني [وسيلقاك ثلاثة من [اللصوص عند شجرة وستعظهم فيتوب اثنان منهم] على يدك ويرجع الثالث] ثم يقتل ويصلب على تلك الشجرة ، فوادعته وانصرفت [فاعترضني اسد] في الطريق فاقسمت عليه بابي يعزى فتنحى عن الطريق [وجزت وما] زال يتبعني الى ان خرجت من الشعراء فرجع عني ، ثم أتيت على ثلاثة [من اللصوص] وهم قعود

الى أصل شجرة فقاموا الي فوعظتهم فأثرت الموعظة [في قلوب] اثنين فانصرفا
وذهب الثالث الى اصل الشجرة فقعد عنده فسمع به الوالي فبعث اليه من ضرب
عنقه وصلبه على تلك الشجرة ولم أزل سائرا الى ان وصلت الى بجاية .

قال ابن الزيات (840) : وحدثني ابو علي حسن بن محمد الغافقي الصواف
— وكان قد صحب ابا مدين نحو من ثلاثين سنة وما فارقه حتى مات — قال :
سمعت ابا مدين يقول : زرت الشيخ ابا يعزى اول مرة زرته فمشيت اليه مع رجلين
فاشتهى كل واحد منا طعاما يأكله عنده فلما دخلنا عليه قدم لكل واحد منا ما
اشتهاه قبل الوصول اليه فأقمت عنده أياما فرأيت في تلك الايام يقدم الرجل
للصلاة فان كان قارئاً مجيداً أقره وان كان لحانا أخرجه ، وكان ابو يعزى أمياً ولكنه
رزق ادراك علم هذا .

قال ابومدين (841) : وقالت لي جماعة من الفقهاء المجاورين لابي يعزى :
ثبتت عندنا ولاية ابي يعزى ولكن نشاهده يلمس صدور النساء ويطونهن ويتفل
عليهن فيبرأن ونرى ان لمسهن حرام فان تكلمنا في هذا هلكتا وان سكتنا حرنا
فقلت لهم ارأيتم لو ان ابنة احدكم او اخته اصابها داء لا يطلع عليه الا الزوج ولم
يوجد من يعاينه الا طبيب يهودي او نصراني الستم تجيزون ذلك مع ان دواء
اليهودي او النصراني مظنون وانتم من معاناة ابي يعزى على يقين من الشفاء ومن
معاناة غيره على شك فبلغ كلامي ابا يعزى فكان يقول : اذا رأيتم شعيباً فقولوا له
عسى ان يعتنقني كأنه استحسن جوابه عنه .

قال ابو علي (842) : وكان ابومدين يقول : رأيت اخبار الصالحين من زمن
اويس القرني الى زماننا فما رأيت اعجب من اخبار ابي يعزى ، وينبغي ان تكتب
بماء الذهب .

وكرامات هذا الشيخ ابي يعزى رحمه الله كثيرة ، * ولولا الخروج عن
المقصود لاوردنا [جملة اخرى] منها تبركا واستنزالا للرحمة بذكره ، فعند ذكر
[الصالحين تنزل ، نفعنا الله] بهم وأفاض علينا بركاتهم . وقد جرى له ذكر في

(840) الحكاية في التشوف : 320 — 321 .

(841) المصدر نفسه : 321 .

(842) المصدر نفسه : 321 .

رسم [ابي الحسن] ابن حرزهم ، وقد عني بجمع أخباره وفضائله الشيخ الفاضل [ابو العباس العزفي] وابو يعقوب ابن الزيات رحمهما الله فأفرد لها ابو العباس مصنفًا [سماه] دعامة اليقين في زعامة المتقين (843) ، وذكر ابو يعقوب رسمه [في كتابه المعروف] بالتشوف الى معرفة رجال التصوف فمن أراد استيفاء اكثر أخباره [فلينظرها] هنالك ان شاء الله ، وقد اختلفا في نسبه كما تقدم .

201 — يحيى بن محمد بن [يوسف] الأزدي ، فاسي ابو بكر (844).
دخل الاندلس فلقي بالمرية ابا عبد الله بن موسى بن وضاح واخذ عنه تنبيه الغافلين في الوعظ لابي الليث السمرقندي ، واما القاسم عبد الغفور بن ابي محمد النفزي فروى عنه مصنفه المشاهد في الرقائق لقيه ابو عمر بن عياد بانتنيان (845) سنة اربع واربعين وخمسمائة فأجازهما له وهو ابن خمسين سنة او نحوها .
كان ذا عناية بالطريقة الوعظية عاكفا عليها كثيرا من رواية المصنفات فيها .

202 — يحيى بن محمد الصنهاجي ابو زكرياء .
روى عن ابي محمد بن محمد بن جعفر .

203 — يحيى بن موسى بن عيسى بن عمران بن دافال المكناسي ثم الوردميثي، مراكشي ابو زكرياء (846) .
[كان] فقيها زاهدا فاضلا من بيت نباهة وعلم وجلالة .

204 — يحيى بن موسى بن يرَّان — بياء مسفول مفتوح وراء ساكن وهمزة مفتوحة ونون — الصنهاجي الكبكاني — بفتح الكاف وسكون الباء ، وكاف وألف ولام منسوبا — ابو زكرياء ابن تايندوج — بتاء معلو وألف وياء مسفول ونون ساكن ودال وو او مد وجيم (847) .

(843) يوجد مخطوطا بالخزائن العربية.

(844) له ترجمة في التكملة رقم 2781 وجذوة الاقتناس رقم 618 .

(845) في التكملة : أتيان من أعمال شاططة .

(846) تقدمت ترجمة والده وجدته والاشارة إلى اعلام بيته انظر الارقام 44 ، 176 ، 146 ، 205 ، 227 .

(847) لا نجد له ترجمة ولا ذكر في غير هذا الكتاب ، والشيوخ المذكورون الذين روي عنهم كلهم من اعلام الرواية بقرطبة . انظر تراجمهم في العنية : 122 ، 223 ، 265 والصلة . 546 ، 332 ، 225 وي الاعلام الصنهاجية أبو بكر بن يندوج (نظم الحمام : 114 — 115) وعمر بن يندوج (أخبار المهدي : 91) .

روى عن ابي بحر سفيان ابن العاصي وابي محمد ابن عتاب وابي الوليد ابن
رشد .

205 — يحيى بن ابي عمر ميمون بن ياسين اللمتوني مراكشي
ابوزكرياء .
روى باشبيلية عن ابيه (848) وسكنها معه .

206 — يدر بن ابراهيم بن يوسف بن محمد بن عبد الله ، كذا نقلت
هذا النسب . من خط ابي الاصبغ الطحان ، ووقفت عليه في خط ابي بكر ابن
القانه الازرق : يدر بن ابراهيم بن محمد بن يوسف ، ولم يزد ، فاسي ابو محمد
(849) .

شرق وحج واخذ ببجاية عن ابي الاصبغ عبد العزيز بن علي الطحان وأراه
صحبه في وجهته المشرقية وابي محمد عبد الحق ابن الخراط * [وابي محمد عبد
الله] بن عبد الرحمان الديباجي ابن ابي اليابس [ووقفت من رحلته] فدخل الاندلس
واخذ عنه باشبيلية وغيرها [أبوا بكر] : ابن ملكون ، وابن مروان بن القانه — واره
الازرق .

وابو الحسن [بن عبد الله النحوي] وابو عبد الله بن ابي نصر المكتب وابو
العباس بن سيد الناس [وابو بكر أخو] المذكور .
وكان محدثا ضابطا عدلا خيرا وتوفي بقرطبة قبل ستائة (850) .

207 — [يدير بن تونارت ؟] الهسكوري ابو محمد .
روى عن ابي عمرو رضى بن المنذر
وكان متقدما [في الفقه ؟ تا] ما فيه . درسه دهرا .

208 — يدير — بفتح الياء المسفول ودال وياء مد وراء — ،
ويقال : ييدر — بياء مسفول وياء مد والباقي كالباقى ، ابن حباسة بن ماكسن

(848) تقدمت ترجمته في هذا السفر رقم 188 .

(849) ترجمته في التكملة رقم 2848 (الملحق) وجذوة الاقتباس رقم 656 وصلة الصلة : 276 مخطوط .

(850) قال ابن الزبير في الصلة : « ووقفت على اجازته لأبي عمر بن حوط الله بتاريخ شعاع سنة ثلاث وتسعين
وخمسائة ، وله برنامج أحال عليه في مکتوبه وكان يعرف بالحاج يدر ، وكذا يكتب رحمه الله . »
ما بين [] محو في الاصل وهو من الاحاطة .

بن حبوس بن زيري بن مناد الصنهاجي ، غرناطي ابو المعلي (851) .
روى عن ابي الفتوح ثابت بن محمد الجرجاني (852) .

وكان رئيسا محبا في العلم وأهله ذا حظ صالح من الادب واستمالة منتحليه ،
وبسبب يدير هذا امتحن ابو الفتوح الجرجاني الوافد على الاندلس امتحانه الذي
ادى الى قتله على الوجه الشنيع .

وملخصه (853) ان ابا الفتوح قصد اول دخوله الاندلس مندر بن يحيى
صاحب سرقسطة فاصاب عنده ما شاء من كرامة واوسع نزله وكرم مكانه واصحبه
ولده يحيى بن مندر المرشح لامره ومكانه ليأخذ عنه وينتفع به فلم يزل لديه مكين
المنزل الى ان تغير عليه يحيى في سلطانه ، بعد مضي والده مندر ، بسعاية لحقته عنده
فارقه لها مختارا وخرج عنه وجال في الاندلس ولقي ملوكها فكل منهم اولاه برا واحسانا
الى ان لحق بغرناطة وقصد الى ابي المعلي هذا فاحسن الاقبال عليه وبالغ في الاحتفاء به
والاحسان اليه واقام في كنفه مدة الى ان اتهم باديس ابن حبوس بن ماكسن ابن عمه
ابا المعلي هذا القيام عليه وخلعه ايه عن سلطانه ، ولم يزل هذا يتقرر
عند باديس ودس إليه أن لأبي الفتوح في ذلك مشاركة وإعانة ، فغمس أبا
الفتوح في تهمة ابن عمه وأخافه أشد من إخافته ، فلم يسعهما إلا الفرار من
غرناطة ، فلحق باشبيلية ، وكان ممن فر معهما أبو ريش أحد أبناء عم باديس
فاستقروا جميعا عند القاضي أبي القاسم محمد بن عباد باشبيلية ثم أن أبا ريش ندم
على فراره فطرح نفسه على باديس فصفح عنه ولم يعاقبه ؛ وكان أبو الفتوح * قد
ترك بغرناطة زوجا له أندلسية . جميلة جدا [وكان لها من نفسه موقع] عظيم ، وكان
له منها ولدان ذكر وأنثى فاشتد شوقه [اليهم حين اضطر إلى الابتعاد] عنهم ، وبلغه
أن باديس قد قبض عليهم وسجنهم بالمنكب [عند قداح عبده] وصاحب عذابه
فعمل على العود إلى باديس من غير توثق [بأمان] أو مراسلة طمعا في صفحه عنه
صفحه عن ابن عمه أبي ريش فخاب ظنه ففصل عن [صاحبه] قاصدا غرناطة

(851) أحباره في مذكرات الامير عبد الله (التبيان) : 27 — 34 .

(852) ترجمته في الجذوة : 173 وبغية الملتمس رقم 692 والصلة : 135 والاحاطة 1 : 454 — 458 والذخيرة ق
1/4 : 124 وبغية الوعاة رقم ومعجم الادباء 7 : 145 .

(853) يعتمد المؤلف هذا على كلام ابن حيان وكذلك صنع ابن الخطيب في الاحاطة وقد اعتمدنا على هذا المصدر في
ترميم ما هو محو في نسختنا .

فصادف باديس في عسكره وهو مقبل من الوقعة [التي كانت بينه] وبين اسماعيل ابن محمد بن عباد وقتله إياه في محرم إحدى وثلاثين [وأربعمائة ، وأدخل] على باديس فقال له ابتداء : بأي وجه جئتني يا نمام ما أجراك على خالكك [وأشد] اغترارك بسحرك ، فرقت بين بني ماكسن ثم جئت تخدعني كأنك لم تصنع [شيئا] فلاطفه وقال له : اتق الله في يا سيدي وارحم غربتي وسوء مقامي ولا تلزمني ذنب ابن عمك فمالي سبب فيه ولا حملني على الفرار معه إلا الخوف وها أنا قد لفظتني البلاد عليك مقرا بما لم أجنه رغبة في صفحك عني فافعل فعل الملوك الذين يجلون عن الحقد على مثلي من الصعاليك .

فقال أفعل ما تستحقه إن شاء الله ! انطلق الى غرناطة فضم حالك والقي اهلك واصلح من شأنهم فاطمأن إلى قوله وخرج نحو غرناطة وقد سبق الكتاب إلى قداح بحبسه وأرسل معه فارسان وكلابه من حيث لا يشعر استظهارا عليه في مروره لئلا يبدو له فينكب عن وجهته ، فتعرضا له وقد خرج عن العسكر وقالوا له : إنا نصحبك في طريقك ، فانس بهما ولم يعلم بشأنهما فسارا معه فلما قربوا من غرناطة إذا قوم ينتظرون أبا الفتوح بجانب الطريق من زبانية قداح فعدلوا به وقبضوا عليه فحلقوا رأسه وأركبوه على بعير وخلفه أسود ضخم يوالي صفعه ، فأدخل غرناطة مشهرا بهذه الصفة وعلى هذه الحال وقد برز الخلق مع قداح للنظر إليه وكان برهون العدوي أمين البلد ممن تولى شأنه فاستغاث به من قوة الصفع في مقامه ذلك فكلّم له قداحا في التخفيف عنه فأشار إلى الأسود بذلك ولولا ذلك لأتى عليه من شدة قوة الصفع ثم ألقى في حبس ضيق بعد شهره ومعه رجل من أصحاب يدير أسر في الوقعة بين باديس واسماعيل بن عباد فأقام في الحبس إلى أن قدم باديس من استجة واستراح أياما بغرناطة وهو يذكر الجرجاني ويعض * [أنامله ، فيعارضه في أمره] شقيقه بلقين ابن حبوس ويكذب الظن به . [ويقول سأكون] أول من يشفع إليه والله لا يصل باديس الى أذاه ما حييت [فارتبك باديس] في أمره أياما ثم غافص أخاه في قتله في وقت أمن فيه [معارضته ، وأقبل عليه] يسبه ويلعنه ويبكته بذنوبه ويعلن الشمات به ويقول له : [لم تغن عنك نجومك] يا كذاب ألم تكن تعد أميرك الفاعل — يعني ابن عمه يدير — انه سوف [يظفر بي ويملك] بلدي ثلاثين سنة لم لم تدقق النظر لنفسك وتحذر سوء ورطتك ، [قد أباح الله] لي دمك ، فأيقن أبو الفتوح بالموت وأطرق ينظر للأرض لا يكلمه [ولا ينظر] اليه فزاد ذلك في غيظ باديس فوثب من مجلسه والسيف في

يده فخبط [به أبا] الفتوح حتى برد فحز رأسه ثم قدم الصنهاجي الذي كان محبوسا معه إلى السيف فاشتد جزعه وجعل يعتذر من خطيئته ويلح في ضراسته فقال له باديس : أما تستحيي يا ابن الفاعلة ، يصبر المعلم الضعيف القلب على الموت مثل هذا الصبر ويملك نفسه عن مكالمتي واستعطائي وأنت تجزع مثل هذا الجزع وطالما عددت نفسك في أشد الرجال لا أقال الله مقيلك . اضرب يا غلام عنقه فضربت عنقه وانفض المجلس .

قال ابن برهون : واحضرنى باديس فأمرني بموارة الجرجاني إلى جانب أبي جعفر بن عباس كاتب زهير ووزيره الذي قتله باديس لأثروقيعته مع زهير الصقلبي (856) . قال المصنف عفا الله عنه : قد تقدم ذكر مقتل أحمد ابن عباس هذا في رصمه (857) .

قال ابن برهون : ففعلت ما أمرني به باديس فقبراهما في تلك البقعة قد أسرا أدبا لا كفاء له ، وهذه البقعة بمقربة من قبر حبوس بن ماكسن والد باديس . قال : وكلم الصنهاجيون باديس ابن حبوس في جثة صاحبهم المقتول مع أبي الفتوح فأمر باسلامها اليهم فخرجوا بها على نعش إلى المقبرة من فورهم فأصابوا قبرا قد احتفر لميت من أهل البلد فاغتصبوا فيه صاحبه وصبوا صاحبهم فيه فوازوه التراب من غير غسل ولا كفن وانطلقوا لسبيلهم وعجب الناس من جرأة هؤلاء الصنهاجين وتسامحهم في الاغتصاب حتى الموتى في قبورهم .

قال (856) : وهب بلقين بن حبوس من انهماكه في شربه فاعلم بقتل ابي الفتوح الجرجاني ، وقد كان أجاره على اخيه باديس * فغضب لذلك أشد الغضب واستوحش من [أخيه فلما علم بذلك] ركب اليه باديس واستلطفه واسترضاه وأسعفه [بتسريح زوجة ابي الفتوح] وابنها وابنتها منه المعتقلين في المنكب كما مر ذكره [والسماح لها] ببعض ما سلم لها من مال زوجها على ان الفاسق قد احا استخرج [معظمه منها] باشتداده عليها ، وكانت قد استترت لما فر زوجها وألح في طلبها وفتش الدور من اجلها حتى وقعت بيده خادما لها كانت تقوم ... عليها وعذبها في شأنها فأبت ان تدل عليها حتى اغتاض يوما فأهوى الى احدى

(854) انظر في هذا الذخيرة . وفي الاصل : الصقلي : وهو تحريف .

(855) انظر السفر الاول : 277 — 279 .

(856) من هنا إلى آخر الترجمة غير موجود فيما جلبه ابن الخطيب من كلام ابن حيان .

عينها فاقتلها فلم تقر له فأهوى الى الاخرى ليقتلها فاقرت عند ذلك بمكان مولاتها فمضى واستخرجها وطلبها بمال الجرجاني فأخذ اكثره وسلم لها منه ما تسترت به مديدة بعده.

209 — يعقوب بن محمود ، تلمسني اغماتي الاصل ابو يوسف الاغماتي (857) .

لقي بمرسية ابا على الصدي واخذ عنه سنة احدى عشرة وخمسمائة وعاد الى تلمسين فحدث بها واخذ عنه ابو يحيى ابن عصفور وغيره .

210 — يعلى بن الفتوح الاوربي ابو محمد .

روى بالاندلس عن القاضي ابي بكر ابن العربي .

211 — يعلى بن ناصر اليجفشي ابو الحسن .

روى عن ابي عمر ميمون بن ياسين اللمتوني .

212 — يعلى المصمودي ابو محمد (858) .

كان فقيها واستقضى ببعض بلاد العدو ايام يوسف ابن تاشفين ، ودخل الاندلس معه غازيا صحبة قاضي الجماعة حينئذ ابي مروان المصمودي (859) ، فاكرمهما الله بالشهادة في وقعة الزلاقة على النصاري ، وكانت يوم الجمعة لخمس خلون من رجب تسع وسبعين واربعمائة .

213 — يكسفان بن علي اللمتوني ابو محمد .

روى باشبيلية عن القاضي ابي بكر ابن العربي .

214 — يكسفان بن عيسى اللمتوني الغزالي ابو محمد .

روى باشبيلية عن القاضي ابي بكر ابن العربي .

215 — يكسفان بن محمد اللمتوني .

(857) ترجمته في التكملة رقم 2839 ومعجم أصحاب الصدي : 321 — 322

(858) له ترجمة في التكملة رقم 2847 .

(859) أبو مروان عبد الملك المصمودي . وردت الاشارة الى استشهاده في خبر الزلاقة المفصل في الروض المعطار وله ترجمة في التكملة رقم 1729 ولا بد أن المؤلف ترجم له في القسم المفقود من الغراء ، وهذا القاضي هو الذي بعثه يوسف بن تاشفين سفيرا إلى المعتمد بن عباد . انظر مذكرات عبدالله بن بلقين : 102 وانظر كذلك الاستقصا . 48 : 2 .

ومنه في نبد ملول من الرؤساء :

اقتت اخدمكم حتى رأيت لكم من الملال ضربوا ليس تفهم
وما الملال بعيب في الملوك على ان الملال ينافي أصله الكرم
لقد طمعت بتخصيص يغبطني ولم اخل انه بالسين يرتسم
اذا ملتم ولم تسخوا بنائلكم فدار من قد دراني قبلكم حرم

217 – يوسف بن ابي الوفاء ابراهيم بن يحيى الخزرجي ، مصري سكن
اشبيلية ابو الحجاج ابن الصواف (864) .
روى عن ابيه ، وتوفي بمراكش في نحو ست عشرة وستائة .

218 – يوسف بن تاشفين بن اسحاق بن محمد بن علي الصنهاجي
اللمتوني ، مراكشي ابو يعقوب .
كان من الرؤساء المتعلقين بطرف صالح من العلم الراغبين في طلبه ولقاء
حملته والاخذ عنهم ودخل الاندلس .

219 – يوسف بن عبد الصمد بن يوسف بن علي بن عبد الرحمان بن
محمد بن نموي فاسي ابو الحجاج ابن نموي (865) .
درس علم الكلام وأصول الفقه على [ابي عبد الله بن عبد الكريم الفندلاوي
وصحبه] الى ان توفي ، وابي عمرو عثمان بن عبد الله السلاقي [روى عنه
البرهانية] وابي العباس القوراني الحافظ (866) ، وفي شيوخه كثرة من غير [اهل
بلده اذ] كان لا يرد على فاس عالم الا لقيه وأخذ عنه فكثر لذلك [شيوخه ، كان
بعض] المصنفين يدعونه بالظاعن المقيم .

روى عنه ابو اسحاق ابن وابو الحجاج المكلاقي ، وابو الحسن
الشاري ، وأبو عبد الله : ابن احمد ابن الحجام ، وابن يحيى ابن هشام و آباء

(864) تقدمت ترجمه عمه والاشارة إلى ترجمة والده رقم 147 .

(865) ترجمته في الكملة رقم 2099 وصلة الصلة : 270 (مخطوط) والدحيبة السسه : 51 وحده الاقتباس رقم 550
وفيها : ذكره ابن هرتون وعيره ، ونيل الانتباه : 351 (نقلا عن ابن الأبار) وانظر اعصون الباعة : 49 .

(866) هو الشاعر الخراوي ، ويوصف بالحافظ .

العباس : ابن محمد ابن تامتيت وابن علي بن هارون ، وابن فرتون ، وأبو القاسم ابن رحمون وأباء محمد : ابن ابي بكر السطاح (867) ، وابن عبد الرحمان العراقي ، وعبد الحق بن حكم .

وكان صدوق اللسان ، حسن الاعتقاد ، طيب النفس واسع المعرفة متفننا في علوم ، مبرزاً في الفقه وأصوله اماماً فيهما ، متقدماً في علم الكلام ، والاطلاع على السير والانباء والتواريخ والاشعار ، ريان من الادب (868) ، سريع الحفظ ثابته ، وقاد القرينة ، ثاقب الذهن .

قطع عمره كله ضرورة لم يتزوج قط .
درس الكلام واصول الفقه مدة ببلده ، واخرى [باشبيلية] ، ثم عاد الى بلده سنة ثلاث عشرة وستائة .

وقعد لاسماع الحديث والسير بالجانب الشرقي من جامع القرويين ، وكانت الدراية أغلب عليه من الرواية ، وكان ابو عبد الله ابن الكتاني (869) يقول : ما انتفعت بمذاكرة احد [مثل] ما انتفعت بمذاكرة ابي الحجاج ابن نموي .
ولد سنة اربع او خمس وخمسين وخمسمائة ، وتوفي لليلتين خلتا من رجب اربع عشرة (870) وستائة .

220 — يوسف بن علا الناس (871) ابو الحجاج [الزناتي] (872) .

روى قراءة وسماعاً عن ابي الحجاج ابن محمد ابن الشيخ ، وابي القاسم احمد بن يوسف الجقالة واجاز له ، وسمع على ابي محمد بن محمد الحجري ، وناوله واجاز له . وعلي أبي عبد الله ابن ابراهيم ابن الفخار ، وابي موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي قرأ عليه . ولم يذكر انهما أجازا له .

-
- (867) في عنوان الدراية 156 : أبو القاسم عبدالرحمان بن محمد بن أبي بكر ابن السطاح وترجمته في التكملة رقم 1658 . ويبدو من عمود نسبه أنه ابن أخي المذكور هنا .
- (868) انظر نموذجاً من شعره في الغصون اليانعة : 49 .
- (869) تقدمت ترجمته رقم 126 .
- (870) هكذا التاريخ في صلة الصلة ايضاً « وتوفي في الثاني من شهر رجب عام اربعة عشر وستائة » وفي الذخيرة السنينة أنه توفي في الثاني من رجب من سنة خمس عشرة وستائة .
- (871) ترسم ايضاً : علناس ، وهكذا هي في التشوف ، وهي صيغة مغربية للاسم العربي الفصيح علاء الناس .
- (872) لم يذكر المؤلف نسبه ، والتكملة من التشوف : 121 ، 392 .
- * ما بين [] محو في الاصل ، وهو مستفاد من مصادر ترجمته

روى عنه ابو العباس بن محمد بن عبد الله بن العوام .
وكان محدثا زاهدا ورعا فاضلا حيا بمراكش سنة تسع وستائة .

221 — يوسف بن علي بن جعفر ، تلمسني .

روى باشبيلية عن القاضي ابي بكر ابن العربي .

222 — يوسف بن علي بن عشرة سلوي أبو الحجاج (873) .

روى ببلنسية عن أبي عبدالله ابن المواق (874) .

وكان ذا حظ من رواية الحديث والفقہ .

223 — [يوسف بن علي ؟] الصنهاجي اللمتوني أبو يعقوب بن بزوين

— [بالباء] وسكون الزاي وواو وياء مدونون وألف — .

روى باشبيلية [عن ابي بكر ابن] العربي .

وشرق وحج .

224 — يوسف بن عيسى بن علي بن يوسف [بن عيسى بن قاسم]

الملجوم ابن عيسى بن محمد بن فنتروس بن مصعب بن عمير بن [مصعب

الداخل الى] الاندلس (875) ازدي ابو الحجاج ابن الملجوم (876) .

تفقه بأبيه (877) وروى عنه [وعن ابي محمد] عبد العزيز بن عامر بن قاسم

بن عباس بن عامر الأسدي الفاسي (878) .

ورحل [الى سجلماسة] فأخذ بها عن ابي القاسم بكار بن برهون بن

عيسى الغرديس (879) الناشء بها، واجاز له عام ستة وثمانين وأربعمائة .

(873) من سبى عشرة السلويين : انظر دراستنا في الموضوع .

(874) كان فقيها حافظا أديبا ماهرا استقصي بروطة وبوفي سة ثلاث وحمسائة . ترجمته في السمر السادس : 287
والتكملة . 410

(875) مصعب حد هذه الاسرة هو القادم من أرد السراة بالحجار في حيتس موسى بن نصير وكالت له ماتر في الجهاد ،
وولده عمير هو الواعد على المولى ادريس الأزهر ووزيره وكان من فرساد العرب وسادتها ، انظر بيوتات فاس : 10
— 5 والاستقصا 1 : 163 وغيرهما .

(876) ترجمته في التكملة رقم 2097 وحدوه المقتس رقم 636

(877) لم نقف على ترجمة عيسى بن علي ابن الملجوم

(878) لم نقف له على ترجمة

(879) هو جد سبي الغرديس القاسمي انظر بيونات فاس : 69

وأجاز له من قلعة حماد ابو القاسم عبد الجليل بن ابي بكر الربعي
القيرواني في ذي القعدة سنة ثمان وسبعين واربعمائة .
روى عنه ابنه ابو موسى عيسى (880) .

وكان محدثا راوية عدلا ضابطا فقيها حافظا رأسا في الفتيا متقدما في الادب
من بيت علم وجلالة ورئاسة وأصالة .

ولما خرج من الصحراء الى المغرب ابو بكر بن عمر اللمتوني ووصل الى
السوس ومعه يوسف بن تاشفين قائد اعنته ، وذلك سنة احدى وستين واربعمائة
سافر من فاس ابو الحجاج هذا اليهم حتى لحقهم بالسوس وأهدى الى يوسف بن
تاشفين عيبة ثياب وسرجا صبريا فاراد مكافأته على ذلك فأبى عليه وقال له : ما
انا بتاجر ولكن زناتة اهل جور عندنا وأنتم تملكون بلادنا فاردت معرفتك ، ثم
انصرف الى فاس ، وورد ابو بكر بن عمر بن ابراهيم اللمتوني فاس في صفر اثنین
وخمسين واربعمائة واخرج منها زناتة ثم انصرف عنها وترك فيها جنده فتغلب عليهم
زناتة ودخلوا فاس اقبح دخول وتداولوها الى ان وردها يوسف بن تاشفين بن
ابراهيم اللمتوني في ذي الحجة عام اثنین وستين واربعمائة فألفى بها قاضيا ابا
الحجاج هذا على القرويين منها فنقله الى قضاء مكناسة الزيتون ثم بعد برهة من
الزمان قدمه لقضاء الجماعة بمراكش — أرى ذلك في عام اربعة وسبعين واربعمائة
— وأجاز معه الى جزيرة الاندلس ، وحضر معه الزلافة عام تسعة وسبعين
واربعمائة وكان عنده حظيا مقبول الاشارة معتمد الرأي مسموع القول.

وكان معه ابو عبد الله محمد بن سعدون بن علي القيرواني (881) : يعزل
برأيهما جميعا من اشارا عليه بعزله [من القضاة ويبقى] من اشارا عليه بابقائه .
ولما ورد الخبر من الصحراء [بموت ابي بكر بن عمر بن ابراهيم اللمتوني
وكان الامير يوسف بن تاشفين بن ابراهيم [غازيا في مكان] يعرف بفتح الصاري

(880) تقدمت ترجمته في هذا السفر رقم 50 .

(881) ترجمته في الصلة : 570 والمنازل : 8 : 112 — معالم الايمان : 3 : 198 والتشوف رقم 1 والديباج المذهب
: 273 ، 311 وتلوة الحفاظ : 4 : 66 وانظر الاعلام للمراكشي : 4 : 9 — 12

عقد له ابو الحجاج هذا الامارة [وبايعة] امراء لمتونة ومن معهم من لمتونة وسائر اجناد المغرب وذلك في عام [(882)

[ولم يزل ابو الحجاج] هذا قاضيا يرحل اليه طلبة العلم من فاس وغيرها ومن بلاد المصامدة [يدرس] الفقه ويروي الحديث وكذلك اذا مشى الى فاس بلده يوخذ عنه [العلم رواية] وتفقهها الى ان خرج مرة من مراكش قاصدا فاس فتوفي بتونين (883) قريبا من مراكش فرد ميتا الى مراكش فدفن بها ثم نقل الى فاس وذلك في اواخر عام اثنين وتسعين واربعمائة . وكانت وفاته في ذي القعدة منها ، ومولده في ذي القعدة من عام سبعة وعشرين واربعمائة . وقيل ليلة عاشوراء عام ثمانية وعشرين واربعمائة .

225 — يوسف بن عيسى بن عمران بن دافال المكناسي ثم الوردميثي ، مراكشي ابو يعقوب ابن عمران (884) .
تفقه بأبيه وغيره من أهل بلده .

استقضى بفاس وغيرها فحمدت سيرته .
226 — يوسف بن عيسى بن لب سلوي شريشي الاصل (885) . ابو عيسى الشريشي .

رحل الى الاندلس فروى بها عن ابي الحجاج يوسف بن عبد الله الغافقي ، والى المشرق فأخذ بالاسكندرية عن ابي عبد الله الكركنتي ، وبمصر عن ابي الفضل محمد بن يوسف الغزنوي ، وتجول كثيرا هنالك واستكثر من لقاء الشيوخ والأخذ عنهم وحج

(882) يياض في الاصل ، وتاريخ وفاة الأمير ابي بكر مختلف فيه ففي روض القرطاس والعبر والاستصاء أنها كانت عام 480 هـ وفي البيان المغرب انها كانت « في سنة ثمان وستين واربعمائة » وهذا ما يستفاد أيضا من الحلل الموشية وفي نهاية الأرب انها كانت عام 462 هـ والتاريخ الأول هو المعتمد . أما فح الصاري الوارد في هذا النص فيقع بطرف جبل حبيب بن يوسف بين سبتة وطنجة انظر البكري : 107، 115 . وفي هذا النص معلومات جديدة لا توجد في المصادر التاريخية المعروفة .

(883) ذكرها الادريسي في نزهة المشتاق في أول المراحل بين مراكش وسلا وقال : « وتونين قرية على أول فحص أفيح لاعوج به ولا أمتا ... ولم يبق هذا الاسم اليوم ، ويقدر بعضهم أنه المكان المعروف اليوم باسم سيدي بوعثمان .

(884) تقدمت ترجمة والده في هذا السفر رقم 44 .

وانظر في المترجم التشوف : 349

(885) لم اقف على ترجمته عند غير المؤلف . وانظر ما هي صلته بالشريشين السلويين : أحمد بن محمد البكري (الذليل والتكملة 1 : 387) وولده : تاج الدين الشريشي المنصوف المشهور (الاعلام للمراكشي 1 : 143 — 46 وابو زكريا يحيى قاضي الجماعة في عهد المرزقي (الذليل والتكملة 1 : 387 وثمة شريشي سلوي اخر هو ابو علي الشريشي البكاي . التشوف رقم 70 .

روى عنه ابو بكر عتيق بن الحسن بن مكسور الجنب وابو الحجاج ابن
الفتح الباجي ، وابو الحسن الشاري ، وابو العباس ابن هارون .
وكان فقيها حافظا متقدما في معرفة الكلام وأصول الفقه ، ودرس ذلك
كله ، وكان محرضا على نشر العلم وبثه حريصا على طلبه حسن اللقاء جميل
العشرة برا باخوانه وأصحابه مائلا الى طريقة التصوف موصوفا بدين متين وفضل
وحسن مشاركة .

توفي بسلا سنة تسع وعشرين او ثلاثين وستمائة . وكان له ابن اسمه عيسى
وبه كني .

227 — يوسف بن محمد بن المعز المكلاطي ، فاسي ابو الحجاج (886)
الاحدب .. — ولم يكن احدب — * .
[أخذ علم الكلام] وأصول الفقه عن ابي الحجاج ابن نموي [وابي عبد الله
ابن الكتاني].

روى عنه ابو اسحاق ابن قسوم ، وأبو بكر ابن الجد [وأبو حفص
التلمسيني] الشهيد، وابو عبد الله : ابن احمد الرندي ، وابن عيسى
[.....] وابو العباس ابن هارون وابو علي الحسن بن ابي الحسن الماكري ،
[وابو محمد حسن بن] ابي الحسن بن القطان شيخانا.

وكان احد المهرة في علم الكلام [وأصول الفقه] متحققا بالفنين مشاركا في
غيرهما من فنون العلم مشاركة حسنة [منقطعا الى] النظر ، متفرغا له لم يكن له
قط اهل ولا ولد . جيد التعليم لمن علم منه [الحذق] والجد في التعلم.
وكان يتجاوز الاقتصاد في أحواله الى حيز الاقتار على اتساع حاله وكثرة
فوائده وغزارة ماله .

دخل الاندلس مرتين : اولاهما صحبة ركاب المنصور من بني عبد المومن
عام احد وتسعين وخمسائة (887) وفيها عرفه المنصور ونبه عليه فقربه وأدناه والزمه
حضور مجلسه مع طلبة العلم وأحسن اليه .

(886) لم نقف له على ترجمة عند غير المؤلف

(887) في هذا التاريخ كان جواز المنصور الى الاندلس الذي اسفر عن غزوة الارك انظر تفصيل هذا في البيان المغرب
(الموحدين) : 192 وما بعدها .

واخراهما مع ابنه الناصر عام سبعة وستائة (888) .
ودرس في المرتين وعظم صيته عند أهل الاندلس وجل قدره وتنافسوا في
الاخذ عنه والازدحام بمجلسه .
وكانت بينه وبين ابي الحسن ابن القطان منافرة شديدة ومقاطعة مشهورة ،
وعلى ذلك فقد صدر عنه في جانب ابي الحسن ما فيه اصدق دلالة على حسن
دفاعه وكرم طباعه .
قرىء على ابي الحسن ابن القطان يوما في مدة العادل وهو على الحال
المتقدم صفتها في رسمه (889) حديث من اعلام النبوة فتكلم عليه ابو الحسن
بما حضره في مضمونه ثم ختم الخوض فيه بان قال : هذا من صفاء باطن النبي
صلى الله عليه وسلم وشف جوهره في كلام نحو هذا فنسب اليه القول باكتساب
النبوات وجرت في ذلك طائفة من ثالبيه والطاعين عليه وتألّبوا وكتبوا رسمين :
استرعوا في احدهما شهادة الشهود بمقالته تلك ، واستدعوا في الآخر فتاوي أهل
العلم في قائل تلك المقالة وأطالوا في ذلك وأعرضوا، ونسبه معظم الفروعيين الى
البدعة وكفره آخرون منهم ، وأجمع المتألّبون عليه انه لا يتم لهم الغرض من هذا
العمل الا بفتيا ابي الحجاج المكلائي هذا وقالوا هو لاشك عدوه المناصب له
وسيفتنم هذه الواقعة : للظفر به والنيل منه فتوجهوا بالرسمين اليه [سائلين حكم
الله فيه] واثقين منه بانه يوجب قتله او معاقبته العقوبة الشديدة [فلما نظر فيهما]
لم يتوقف عن تمزيقهما واعدامهما البتة وانحى على الساعين [في ذلك بأشد اللوم
وبالغ في] توبيخهم وتقريعهم ونال منهم اقبح منال ثم قال لهم : يا سيئي النظر
[وقليلي العقل تعمدون] الى اجل شيوخكم وأشهر علمائكم وقد علمتم صيته في
الأفاق بانه [وقف حياته] واشتهر طول عمره في خدمة السنة وعلوم الشريعة حتى
صار من أئمتها [والسابقين] في ميدان المعرفة بها ، وخوضه ابدا انما هو مع جلة
حملتها وعظماء نقلتها [من عهد الصحابة] رضوان الله عليهم الى عصرنا هذا
وتتعرضون اليه بمثل هذا السعي القبيح فما [الذي] تفعلون غدا او بعد غد معي
او مع امثالي ممن لا يعمر مجالسه ابدا الا بالنظر مع القدرية والخوارج والشيعة

(888) انظر حركة الناصر في هذه السنة في البيان المغرب : 236

(889) راجع ترجمته في هذا السفر رقم 10 .

* ما بين [] محو في الاصل وأكملناه بالرجوع الى المصادر.

والرافضة والمعتزلة والكرامية والاباضية والامامية والابراهيمية (890) وغيرهم من الفلاسفة واهل الاهواء والبدع الحائدين عن مذاهب اهل السنة ولا [يشتغل الا] في ضرب بعض اقوالهم ببعض ! اذهبوا خيب الله سعيكم وارواح الاسلام والمسلمين منكم ، فانقلبوا خائبين وأكبروا ذلك من فعله وعظم تعجبهم منه ، وعمر الناس بهذه الاحدوثة الحسنة [مجالسهم] مدة طويلة ، وسكن قلق ابي الحسن ودفع الله عنه بفعل هذا الشيخ ما كان يتوقعه من سوء مغبة ذلك التشنيع الرديء وحفظت هذه الفعلة مآثرة كبيرة من ابي الحجاج هدا وكثر تناقل الناس اياها وشكر اهل العقل والفضل اياه عليها .

وله مقالات ومصنفات وجيزة ومتوسطة وأجوبة عن مسائل كان يسأل عنها في علم الكلام وأصول الفقه .

ومنها : « لباب المعقول ، في علم الاصول (891) » .
واستقضاه المستنصر من بني عبد المومن على بلد نفيس (892) وأقره من أتى بعده منهم عليه فاستمرت ولايته القضاء إلى أن توفي بمراكش ليلة الجمعة الحادية والعشرين لذي قعدة عام ست وعشرين وستائة (893) .
ولم يتخلف لنفسه نظيرا فيما كان ينتحله من العلوم .

228 — يوسف بن محمد بن يوسف القيرواني ، قلعي — قلعة بني حماد — توزري الاصل ، أبو الفضل ابن النحوي (894) .
روى عن ابي الحسن اللخمي وابي زكرياء الشقراطسي .
وأبي عبد الله المازري ، وعبد الجليل الربيعي .

(890) كذا في الاصل ولعلها : والاسماعيلية .

(891) نشر هذا الكتاب في مصر بعناية الدكتورة فوية حسين سنة 1977 عن نسخة وحيدة محفوظة في خزانة القرنين بفاس ، وفي مقدمة الكتاب يذكر المكلائي انه الفه بناء على طلب احد العلماء ، ذكر له ان المذاهب الفلسفية بقطره حاجة مفرطة الشيع ، مشهورة البيع والاتباع ، والاجتماع على التداكر فيها والتعظيم لمتحلها منكشف القناع . « وذكر ابو الحسن الرعيني في برنامجه انه قرأ على ابي زهد الفازازي طررا رد بها على المكلائي . برنامج الرعيني : 103 .

(892) كان بلد نفيس في عصر الموحدين بلدا عامرا . انظر الروض المعطار ورحلة العبدري : 159 .
(893) الذين أتوا بعد الناصر حتى هذا التاريخ هم : عبد الواحد المخلوع ، وعبد الله العادل ، وآلأمون .
(894) ترجمته في التكملة رقم 2098 والتشوف رقم 9 ونيل الانتهاج : 329 وجدوة الاقتباس رقم 643 وبغية الوعاة رقم 9621 والبستان : 299 — 304 وانظر تحفة القادم : 8 وخرودة القصر .

* ما بين [] محو في الاصل وهو مستفاد من السياق .

روى عنه أبو الحسن [ابن] اسماعيل بن حرزهم (895) ، وأبو عبد الله ابن عبد المعطي الأذني [وأبو عمران] ابن حماد الصنهاجي ، وأبو بكر ومحمد ابنا [مخلوف بن خلف الله] .

وكان متقدما في المعرفة بعلم الكلام وأصول الفقه [يميل إلى النظر والاجتهاد] ولا يرى التقليد ، ولما لقي أبا الحسن اللخمي سأله ما جاء بك [فقال جئت] أنسخ كتابك التبصرة فقال له : إنما تريد أن تحملني في كملك (896) إلى المغرب [أو كلاما هذا] معناه يشير إلى أن علمه كله في هذا الكتاب . وكان من أهل الفضل [يهتدى بهدي] السلف الصالح ، ذا حظ من الأدب وقرض الشعر (897) ، وكلامه كله جزل عويص على الفهم عسير الاقادة ، ومن نظمه في تارك الصلاة :

في حكم من ترك الصلاة وحكمه
وإذا أقر بها وجانب فعلها
ومن الأئمة من يقول بكفره
وأبو حنيفة لا يقول بقتله
هذي روايات الأئمة كلها
المسلمون دماؤهم معصومة
مثل الزنا والقتل في شرطيهما
إن لم يقر بها كحكم الكافر
فالحكم فيه للحسام الباتر
يقضي له في حكمه بالظاهر
ويقول بالضرب الوجيع الزاخر
وأجلها ما قلته في الآخر
حتى تراق بمستبين باهر
وانظر إلى ذاك الحديث السائر

وأخبرني الامام الاوحد تقي الدين أبو الفتح محمد بن الامام مجد الدين ابي الحسن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري ابن دقيق العيد مكاتبة من مصر (898) قال : انشدني الفقيه المفتي هارون بن عبد الله بن هارون بن الحسين بن أحمد المهراني قديما قال : أنشدني الفقيه الامام العالم أبو الحسن بن المفضل المقدسي لنفسه :

(895) سقطت [بن] وتحرفت حرزهم إلى جوهر في الاصل .

(896) كذا في الاصل وفي مصادر اخرى : في كملك .

(897) انظر بعض شعره في تحفة القادم لابن الأبار ص 9 والخريدة للعماد 1/4 : 406 — 407 .

(898) يبدو ان مكاتبة ابن دقيق العيد للمؤلف جاءت بعد ان عرفه به العبدري . انظر رحلته ص 140 وسنده في هذه المنظومة ص 143 — 144 .

* — ما بين [] محو في الاصل ، وهو مستفاد من مصادر أخرى .

خسر الذي ترك الصلاة وخابا
إن كان يجحدها فحسبك أنه
أو كان يتركها لنوع تكاسل
فالشافعي ومالك رأيا له
ومن الأئمة من يقول بأنه
إيه ومنهم من يقول بقتله
وأبو حنيفة قال يترك مرة
والظاهر المشهور من أقواله
والرأي عندي أن يؤدبه الأما
ويكف عنه القتل طول حياته
فالأصل عصمته إلى أن يمتطى
الكفر أو قتل المكافى عامدا
ومما شاع من نظم أبي الفضل القصيدة المسماة : ام الفرج التي مطلعها :
اشتدي أزمة تنفرجي .

وهي قصيدة مشهورة كثيرة الوجود بأيدي الناس ولم يزالوا يتواصون بحفظها
ويتجافون عما حواه معظمها من حوشي لفظها (900) .
توفي ابو الفضل بقلعة حماد في محرم ثلاث عشرة وخمسمائة . ابن ثمانين
سنة .

229 — يوسف بن مبشر الصنهاجي .

روى عن أبي الحسن شريح .

230 — يوسف بن المنتصر الصنهاجي ، من بعض بلاد العدو . سكن
غرناطة ، أبو الحجاج (901) .

روى عن أبي محمد ابن أيوب الشاطبي سنة احدى وعشرين وخمسمائة .
وكان من أهل العلم والنزاهة .

(899) وردت هذه القصيدة في رحلة العبدري : ودرة الحجال 2 : 185 ومنها أكملنا نحو الموجود في نسختنا .

(900) عنى الناس بحفظ المنفرجة وشرحها وتخميسها ومعارضتها . انظر تخميس أبي عبد الله المصري في رحلة العبدري :

52 — 59 . ومن شرحها أبو العباس النقاوسي وسمي شرحه الانوار المنبلجة في بسط المنفرجة . كشف الظنون .

وانظر منفرجة ابن يبيش التازي في معارضتها في درة الحجال 2 : 149 .

(901) له ترجمة في التكملة رقم 2829 (ملحق) .

231 — يوسف بن موسى بن ابراهيم الهواري مهدوي سكن مراکش أبو الحجاج ابن لاهية (902) — وهي أمة اجتلبها الناصر من المهديّة حين فتحها سنة [اثنين] (903) وستائة .

روى عن أبي الحسن ابن القطان ، وأبي عبد الله بن عبد الله ابن الصفار ، وأبي القاسم عبد الرحمان بن اسماعيل ابن الحداد وغيرهم .
روى عنه غير واحد من طلبة العلم بمراكش وكان ماهرا في علوم اللسان أدبا ولغة ونحوا درسها أحيانا شاعرا محسنا كاتباً بليغاً نبيل الاغراض في كل ما يحاول نظماً ونثراً حسن الصوت بالقرآن والشعر يأخذ بمجامع القلوب متى تلا القرآن أو أنشد الشعر ، وكان إذا حضر مع الشعراء للانشاد بين يدي ملوك عصره يرغب إلى نقيب الطلبة في إرجائه إلى آخرهم ، فإذا انشد آخراً أنسى بطيب نغمته واحسان إنشاده كل احسان تقدم به غيره من مجيدي الشعراء على أنه لم يكن مقصراً عنهم فتكون المجالس له أبدا .

وله رسالة أدرج فيها شواهد كتاب سيبويه على طريقة أبي الحسن ابن حريق في أبيات الجمل (904) شهدت بالجمع بين قوة الاقتدار وجودة الانطباع وقفت عليها بخطه .

وله في ترتيب : [حروف كتاب العين (905)] ونقلته من خطه :

- (902) لم نقف له على ترجمة عند غير المؤلف ، وقد تقدم ذكر اسمه في السفر الأول : 17 وسترده له قطعة شعرية في ترجمة نجم الدين المازندراني الآتية ، ويذكر اسمه خلال بعض التراجم في هذا الكتاب ، وقد يتحرف اسم لاهية إلى لامية (903) بياض في الأصل . وقد فتحت المهديّة بعد حصار في يوم السبت 29 جمادى الأولى سنة 602 هـ انظر تفصيل حصارها في البيان الموحد : 220 — 224 .
(904) راجع السفر الخامس : 276 واسم رسالة ابن حريق : الرسالة الفريدة والاملوحة المفيدة . وهي موجودة مخطوطة .
(905) ما بين [] نحو في الأصل ، وأكملنا اسم الكتاب اعتماداً على ما بقي من ترتيب الحروف ، ولابراهيم ابن أصبغ في ترتيب حروف كتاب العين للخليل :

غوايـة فائـدة كـريـي	عذنيـي حلـو هوى خضنتـه
ساحـرة زاجـرة طـبيـي	جالبـة شوق ضلـوع صبت
ذوب ثنابـاه رضا لبـبي	دوسـية تيمـني ظيـهـا
واضحـة احسانـهـا يـريـي	ناولـني فاه بلا مانـسـع

قال ابن الأبار : وهو أحسن ما قيل فيه على كثرتّه . تحفة القادم : 132

غرامه قاده كئيبا.....

صبر سقامه زاجر طبيبا.....

شبيهه رافعا لهيبا.....

محمود وصلك أن يؤوبا.....

قال المصنف : أدخل بترتيب بعض عجز هذا البيت الآخر وذلك بتقديم الواو وحققها أن تكون بعد الياء وتوسيط الهمزة فقلت :

نافرتني فجمي يعادي محمود أنس يقي وجيبا

وله في ترتيب حروف تاج اللغة وصحاح العربية (906) لأبي نصر إسماعيل بن حماد النيسابوري الجوهري وما جرى مجراه ، وقد تقدم في صدر هذا الكتاب أنه الترتيب المحكم والذي وضع المتقدمون ومن وفق باتباعهم من المتأخرين عليه كتبهم وعليه رتب كتابي هذا فقال ونقلته من خطه :

أحب بيذر تائه ثنائي جماله حليف خل دان

ذكره راحي ، زهره بستاني شرد صبري ضامر طواني

ظبي على غرته فتان قلبي كواه ليته يداني

وهذا الترتيب بين الواو والهاء والياء ينخرم في أبواب الصحاح لأن مصنفه جعل الواو والياء في باب واحد بعد الهاء ويطرده في فصول الأبواب وفي سائر الكتب المشار إليها ، وقد تقدم مثل هذا الترتيب لأبي عمران ابن المناصف في رسمه (907) ، ولي فيه ونظمته في بيتين ، وعذر التكلف في مثلهما لا يخفى على منصف :

ألم بروضي تجن ثم جنى حيا خلا در ذي ري زكا سقيه شربا

صفا ضمن ظل عند غنى فشا قري كيل لي من نهى ودق همي سحبا

(906) أنظر آياتنا في ترتيب حروف الصحاح في نفع الطيب 6 : 265 .
(907) لا يوجد شيء مما يشير إليه المؤلف في ترجمة ابن المناصف انظر رقم 177 .

توفي أبو الحجاج بمراكش سنة تسع وأربعين وستمائة .

232 — يوسف بن يحيى ابن الحاج علي ابن عبد الواحد بن غالب المهري ، سلوي سكن قصر عبد الكريم مدة ومالقة مدة اخرى وسجلماسة أخرى ، واستوطن بآخرة أغمات وريكة * أبو يعقوب ابن الجنان .
روى عن شيوخ [عصره] .
وكان كاتباً [شاعراً سيال القريحة في الطريقتين متوسط [النظم ، أسرع الناس] كتباً وأدومه .

اخبرني انه نسخ التقريب لابن حرب (908) [في القراءات في] يوم واحد ، وانه داب صدر عمره على نسخ عشرين ورقة من [الورق الكبير] وسطور كل صفحة منها سبعة وعشرون سطراً في كل يوم [ولا يتخلف عن عادته ؛ وشاهدت] له من ذلك ما يقضى منه العجب ، وكان أبدا يكتب عن الولاة ويقعد [في دكانه] لعقد الشروط ، ويكتب أزمة المجابي السلطانية ، وهو مع هذا كله [دائب] النسخ ، فقل كتاب مستعمل مشهور إلا نسخه .
ولقد رأيت له مما نسخ مع اشتغاله بما ذكر أزيد من مائة مجلد في مدة ليست بالمديدة .

وكتب عن عبد الكريم بن عمران (909) [وعن عبد الله بن علي] بن زنون (910) أيام تأمره بمالقة .

(908) عندنا مقرئان ينتهي نسبهما إلى حرب ولكل منهما كتاب في القراءات اسمه « التقريب » أحدهما أحمد بن محمد بن سعيد بن حرب اللخمي الاشيلي ويكنى أبا العباس المسيلي كان حيا سنة 539 هـ « وصنف في القراءات السبع مختصرا نبيلاً أسماه « التقريب » . والآخر عيسى بن محمد بن فتوح بن فرج بن خلف بن عياش بن وهب بن فتحون بن حرب الهاشمي البلسي وكنيته أبو الاصبع ابن المراهط . ت . 552 هـ وله في رواية ورش مصنف سماه « التقريب والحرش » ، في قراءتي قالون وورش « ويسمى اختصاراً « التقريب » . ولا نعرف أي الرجلين والكتابين يقصد المؤلف هنا والكتاب الثاني أشهر من الأول . انظر الذيل والتكملة 1 : 427 ؛ 5 : 510 ؛ ورحلة ابن رشيد 2 : 87 (ط . تونس) وبرنامج التجيبي : 45 .

(909) تقدم التعريف به في ترجمة أبي الحسن الشاربي رقم 12 وقد كان قاضياً ببلده قصر عبد الكريم ، ومن الممكن أن يكون المترجم كتب عنه أثناء مقامه بهذه المدينة .

(910) تأمر أياً بما لقة بعد انتهاء حكم الموحدون في الأندلس . له ترجمة في اعلام مالقة : 124 مخطوط ، ومنها نقل مؤلف المرقبة العليا 114 ، 123 .

* — ما بين [] ممحو في الاصل ، وهو مستفاد من السياق .

- حضرت معه يوماً قريب الزوال بمجلس أبي علي عمر ابن الفقيه أبي العباس بن عثمان بن عبد الجبار بن داوود المتوسى الملياني (911) وهو وال باغمات وريكة ، فذكر أنه كان ثالث ثلاثة كتاب لابن زنون هو أحدهم وأبو عبد الله الاستجعي (912) وأبو علي ابن ست الدار (913) المذكورين في موضعيهما من هذا الكتاب ؛ قال : وكان لابن زنون خاتم يطبع به كتبه لا يفارقه من دواته ولا تطبع به كتب إلا بحضوره فأمر ذات يوم بكتب واستعجل كتابه الثلاثة فيها وانصرف إلى منزله فلما فرغوا من كتبها أرادوا إعلامه بذلك ليحضر على ختمها جريا على عادته فأرادوا مطالعته في ذلك بكتب بطاقة نثرا فقال لهم أبو عبد الله الاستجعي : إنه ليقبح بنا أن نكون ادباء شعراء مع أن مخدمنا يستحسن الشعر ويهتز لسماعه (914) ونخاطبه في مثل هذا بالنثر قال فقلنا له : انت كبيرنا ومقدمنا فابدأ لنا ما تتبعك عليه ونحذو حذوك فيه فقال :

نسجت برود الكتب وفق مرادكم فأتت مفوفة بخط بارع
وكتبه في بطاقة ودفعتها إلى أبي علي فزاد عليه بخطه :
وجمالها طرز لكي تزهى به وطرزها يا ذا العلى بالطابع

(911) هو ولد الفقيه أبي العباس الملياني الذي اتهمت إليه رئاسة الشورى ببلده مليانة . وترجمته في عنوان الدراية : 109 — 110 والعبر 6 : 657 وتعريف الخلف : 37 ونيل الابتهاج : 63 وكفاية المحتاج (مخطوط) أما ولده أبو علي فقد ثار على الحفصيين مليانة وبعد حصار دام مدة فر أبو علي إلى المغرب الأقصى ولجأ إلى السلطان يعقوب بن عبد الحق فأقطعه بلد أغمات وقد اشترك في غزوة جبل تينمل التي استؤصل فيها بقية الموحديين وكان منه الافتيات المشهور في نبش قبور الخلفاء ترفلا أو انتقاما ، وفي عهد السلطان يوسف بن يعقوب بن عبد الحق استعمل على جباية المصامدة وسعى به مشيختهم أنه احتجن المال لنفسه فحوسب وأقصي واعتقل وهلك سنة 686 هـ واصطنع السلطان ابن أخيه ابا العباس واستعمله في كتابته ولكنه خان الامانة وتسبب في تلك الفتكة المعروفة التي قتل فيها مشيخة المصامدة انتقاما لعمه . وترجمته في الاحاطة 1 : 284 ومستودع العلامة ، وانظر تفصيل اخبار الملياني المذكور عند المؤلف ، في العبر 6 : 656 — 657 ، 7 : 401 ، 479 والاستقصا 3 : 77 42 . وتجدر الإشارة إلى اغتيال العبد سعادة من عبيد الملياني للسلطان يوسف ؛ وهذه الفدلكة التي ذكرها المؤلف تضيف جديدا لا يوجد عند غيره .

(912) ترجمة الاستجعي في السفر السادس : 238 — 239 والاحاطة في 315 — 329 واختصار القدح : 128 .

(913) تقدمت ترجمته في هذا السفر 34 .

(914) في اعلام مالقة : « وكان مع ذلك مقصودا من البلاد يرد الناس عليه من كل قطر ، وينشده الشعراء فيحسن إليهم ويرفدهم ، وكان عطاؤه جزلا وهاطله ضخما . »

ودفع إلي البطاقة فزدت عليهما وكتبته بخطي :

فألختم للمكتوب تكمرة له وكذا روينا عن أكرم شافع (915)★
[فلما وجهناها مع من] أوصلها إليه خرج إلينا مستبشرا مبتسما [والدواة
التي] فيها الطابع محمولة بين يديه فدفعه إلينا فطبعنا [به الكتب وأعيد إلي]
موضعه علي جاري العادة .

وحضر لا يراد هذه الحكاية [بعض من] يغشى مجلس أبي علي أو
يتردد إليه وله حظ من الأدب وقرض [الشعر ومنهم] قريبه (916) أبو عبد الله ابن
المعز (917)، وشاعره أبو محمد عبد الله بن يحيى بن سليمان المتراري الحاج
المعروف بالمراكشي (918) وصفيه الحاج النبيل أبو ابراهيم ابن عبد
السلام بن عمر القزولي (919) فاستظرفها أبو علي والحاضرون واعجبوا بها وتفاوضوا
في شأنها ساعة ثم قال أبو علي : ليت شعري لو كان معهم رابع ماذا كان يقول
وهل تمكن الزيادة علي هذه الآيات فقال الجميع ان المعنى قد كمل ومنع الزيادة

(915) اشارة إلى الاثر : كرامة الكتاب ختمه . انظر العقد 4 : 159 والتراتب الادارية 1 : 177 ومحاضرات الراغب
1 : 105 .

(916) كلمة أصابها المحو في الاصل ، ويمكن أن تكون أيضا : ونسيه

(917) هكذا في الاصل ، وفي قصيدة ابن الجنان كما سيأتي انه أبو محمد عبد الله ابن المعز

(4) لا نعرف عنه إلا ما ورد في قصيدة ابن الجنان المذكور آنفا فهو أبو محمد عبد الله ابن المعز القاسبي
الاصل ، نشأ بالشرق (أي بأفريقية حسب اصطلاح معروف ، وقد وصف في القصيدة المذكورة بطيب الاصل
والنجابة كما نعت بأنه ذو رواية ودراية ، ويفهم من القصيدة أيضا أنه كان يقول شعرا غير معرب علاوة علي
مشاركته في الشعر المعرب . ويصف ابن الجنان شعره غير المعرب بقوله :

بيدي لنا شعرا قد احكم وصفه	بعروض اخترعت [كسجع الساجع]
لم يروها الادباء عن شعرائهم	فاعجب لأشعار بنظم [شائع]
لا بالعروض ولا اللغات تسربت	لاكن معانيها كسم ناقع
تبدى لنا غرر البيان مشوبة	بمواظ فاضت بهن مدامع ي
واذا يهاجى ماجنا كوميئا	يجري الدموع بكل دمع هامع
طيبا وضحكا لا يقاس بطيب

وهذا الشعر الموصوف يمكن أن يكون الزجل أو عروض البلد أو الشعر البدوي مما تحدث عنه ابن خلدون في
المقدمة . وثمة في الاعلام القريية أبو فارس ابن المعز الكفيف كان مقربا عند الواثق أبي دهبس آخر الموحدين ،
وذلك لفصاحته . البيان المغرب : 469 والعبير : 502 - 340 .

(918) لم نقف له علي ترجمة . والمتراري نسبة إلى متراره ولعله هو الذي سمي في الشعر السابق الحاج الكومي ومتراره موطن
كومية .

(919) لم نقف له علي ترجمة .

* - ما بين [] محو في الاصل ، وهو مستفاد من السياق .

فقال من المحال عادة ان يكون معهم رابع ولا يجري مجراهم في الاتيان بمثل ما اتوا به فخذوا في الزيادة عليها وأشار بذلك الى ابن المعز وابي محمد المراكشي وابي ابراهيم القزولي واذناف اليهم ابن الجنان مورد الحكاية وقال له : هبك لست احد الناظمين المذكورين قبل ثم عطف علي وطالبني بالموافقة لهم في ذلك ولم يكن رأي لي قبل بيتا واحدا ولا اشعرته باني خضت في نظم قط فاستعفيت من ذلك فلم يعفني وقال وما الذي يمنعك ومواد النظم كلها عندك عتيدة فلا وجه لاستعفائك ولا بد من مشاركة الاصحاب فيما خاضوا فيه ثم قال لا اريد ان اشغل خواطرك بالنظر في هذا عن تانيسنا ولكن اعملوا على اجتماعنا عقب العصر وليات كل منكم بما تيسر له ان شاء الله ، وبعث بالانخذ في ذلك الى ابرع من اشتملت عليه اغمات حينئذ واسرعهم بديهة واشهرهم اجادة وتفننا ابو الحسن ابن اسماعيل (920) واعلمه بالمواعدة لاتيان كل واحد بما عنده اثر العصر ثم انصرفنا فلما كان بعد العصر وافي كل منا بما سنح له فقال ابن الجنان :

الختم للمكتوب تكرمه له
فابعث الينا طابعا نختم به
فالمهتدون قد اقتفوا آثاره
وكذ روينا عن اكرم شافع
عملا بتحريض الرسول الشارع
من صاحب صدق المقال وتابع

وقال أبو عبد الله ابن المعز : *

..... وحلاكم منها التقى فلتشرعوا
..... فابعث أداة طرزها طرز السورى
عن مستحث منك ختم الطابع واقرب بامرك اذ نابت بحجبه

وقال ابو ابراهيم القزولي :

ولانتم اولى الأنام بان يرى
فامر لمن ياتي بختم عاجلا
لسبيل خير الخلق اكرم تابع
لتكون مقتديا بقول الشارع

وأتى ابو محمد المراكشي بيتين من الطويل بعيدين عن المعنى * فرده ،
وقلت :

(920) تقدم التعريف به في ترجمة أبي الحسن الشاربي (رقم 12)

وفي الاقتداء به اجل فضيلة فابعث به لتنال فضل التابع
 والسر ان السر فيه محجب بالطبع عن مستشرف ومطالع

فلهج ابو علي بذلك وحسن موقعه منه ولم يصل ابو الحسن ابن اسماعيل
 للموعد عقب العصر فطال تعجبنا من ذلك وانفض المجلس فلما كان قريب
 المغرب خرج ابو علي الى مجلسه المثل على الساقية العظمى السلطانية المشرف
 على الممر الاعظم شرقي الجامع فجالسته هنالك منفردين وكنت مقابل الممر وابو
 علي مقبل علي وقد استدبره بعض الاستدبار واذا ابو الحسن بن اسماعيل مقبل
 فاعلمت بوصوله ابا علي وقلت له ما اراه الا اتي بشيء فقصد الى جنب ابي علي
 من خارج المجلس وطرح بين يديه بطاقة وانصرف فلما قرأها ابو علي بالغ في
 استحسانها وكلما كرر النظر فيها استجادها ثم دفعها الي فاذا فيها بعد الايات
 الثلاثة الاولى ما نصه : وقال معظم الجلال ، وتملك الكمال مديلا :

كرم الكتاب ختامه وكذلك قا ل مفسر للوحي غير مدافع
 في قول بلقيس كتاب جاءني — ملأني — كريم اي بختم صادق
 ويحق للمعطي صيانة سره وصف التكرم في الكلام الشائع
 حكم الشريعة باهر انوارها لذوي العقول كبدر تم طالع

وبعدها : وقال متملك الكمال الاوحد وصل الله سعوده :
 ما ان تزال تفيدنا ياذا العلا حكما وادابا بحكم نافع
 اوضحت للادباء نهج سبيلهم وابنت مهيع كل فضل جامع*
 منها تؤم الى المدى المتشاسع

والسلام الكريم الاحفل الاسنى يخص المجد الاتلد والكمال الاوحد
 ورحمة الله وبركاته .

ولما وقفت عليها لم ار فيها كبير مستحسن بل رايتها [نازلة عما عهد]
 من احسانه ومنحطة عما اتى به غيره وعجبت من افراط ابي علي في استجاداتها
 على براعة نقده وجودة تمييزه ثم هجس في خاطري [ان ذلك] لم يكن منه الا
 لما اتبع به ابو الحسن تذييله من الايات الثلاثة في مدحه وقلت اراه حامله على
 استحسان ما اتى به ابو الحسن فصنعت تلك الليلة قصيدة في مدحه واشرت

الى ان تذييل الايات كان عن إشارته وزدت في التذييل ابياتا ولقيته بها بعد العصر من الغد لما لم يتات لقاءه بها صدر النهار لخروجه الى بعض المواضع ولما جئت بها بعد العصر الفيت ابا محمد المراكشي قد جاء بهذين البيتين :

وولوع همتمكم بشرعة احمد اجلى وابهر من هلال طالع
 فابعث بطابعك السعيد لتقتفي سنن الهداية كف هذا الطابع

فخلوت بالمراكشي وقلت له : هذه مكيدة فقال لي : هو والله كما حدثت فانه لم يخف على كون الأبيات من المديد ، ولكني لم أتهدأ إلى ما يصلح ذيلا لها فصنعت ذلك حتى اسمع ما اتى به غيري فاحذو حذوه ؛ وتربصت بأبي (921) علي خلوته بدخوله الى مجلسه الخاص من مجلسه العام ، ودفعت اليه القصيدة فلما رآها قال لي : لمن هذه فقلت قف عليها فقال لي هذا خطك فمن ناظمها قلت كاتبها فاشتد تعجبه من فعلي اولا واتياني بها ثانيا حتى كان من كلامه ان هذه البلاد ولادة منجبة . وهذه القصيدة التي رفعت له :

تزهى بحسن مطالع ومقاطع
 قطب العلا سر الكمال البارع
 في ذروة الحسب الصميم الناصع
 اضحت لمجموع العلي كالجوامع
 بصنائع منه مشيد مصانع*

إلا حلى البر.....
 لم نلق غير [موافق ومتابع]
 قد جال منها في المجال [الواسع]
 [.....]
 منها جلاه بالمقال [.....]

حرر من التقريظ حر بدائع
 واخصص بها ان شئت تشريفا لها
 ذاك الفقيه بن الفقيه المعتلى
 لابي علي في المعالي رتبة
 ارثا وكسبا حازها وبنى لها
 فحلى أبيه الحبر أحمد لم تكن
 عم الخلاف فإن حمدنا أحمد (922)
 بحر العلوم دراية ورواية
 وبيانه لأصولها وفروعها
 فإذا يحار الفهم في مستبهم

(921) في الاصل : فأني .

(922) يقصد والد الممدوح وهو الفقيه أبو العباس أحمد الملياني .

— ما بين [] محو في الاصل وهو ظاهر من السياق .

ورع إلى الخير الجسيم مسارع
 ووفى له بشعائر وشرائع
 كلا ولا استهواه كيد مخادع
 ذا حيز من ربح لهذا البائع
 لله منقلب بخير بضائع
 بمزيد رضوان وعفو واسع

بالعلم والدين المتين جرى مدى (٩)
 ورعى حمى دين الهدى ..
 في الله لم تأخذه لومة لائم
 قد باع دنياه بأخراه فما
 وتزود التقوى بضاعة مخلص
 حياه رضوان الجنان كرامة

ايا بلاغة شاعر او ساجع (923)
 شهدت لفضلك بالبيان الساطع
 بهرت فنازعهن كل منازع
 أكرم به من سيد متواضع
 ندس لاعلام الاكرام فارع
 بسنا السناء كبدر تم ساطع
 فتراه خير معاقر ومقارع
 أقسامه فأصاب حسن مواقع
 وعدوه يشقى بسم ناقع*
 ولذا رداه عن سموم ممازع
 قد طاب من خلق له وطبائع
 من جوده المتواتر المتتابع
 كم شارح قد فات شأو الواضع
 لعفاة نائلها عذاب مشارع

يا ما جدا لعلى حلاه تفنن
 فأصالة وجلالة وجزالة
 ونفاسة ورياسة وزعامة
 وسيادة قد زانها بتواضع
 ندب لاعلام المكارم رافع
 تلقاه يوم السلم مبتهج الرؤى
 وتدار للهيجا عقار قراعها
 قسم الجزاء موافقا للعدل في
 فوليه يحظى بشهد نافع
 فلذا [.....]
 [.....] إلا الذي
 [.....] المحل إلا ما جنى
 [.....] وفاقهم بفعاله
 [.....] (924) قد حوت

(923) بياض في الاصل مقداره نحو 6 أبيات .

(924) نحو تام في الاصل .

تبدو لرأي العين خمس أصابع
ألغيت في النظر اعتبار الجامع
وسواه ضمن مع ارتفاع المانع (925)
ما بين محمول له ومطأوع
عن حصرها إلا لعذر قاطع
فاكفف وإلا بؤ بيأس الطامع
في المهد بين حواضن ومراضع
لازلت تولينا ضروب منافع
فالشمس تبهر كل نجم طالع
تذليل شعر في تطلب طابع
كالروض جيد بصوب غيث هامع
ما منهم إلا مجيد بدائع
واستغرقوا المعنى بلفظ جامع
لابادعا باصابة المتخادع
لطلابهم فأتى بنظم رائع :
فاتت مفوفة بخط بارع «
لحصول بغيتهم بنبل منازع :
وطرازها يا ذا العلى بالطابع «
تضمينه معنى كلام الشارع :
وكذا روينا عن أكرم شافع «*

.....
وسابع [وثامن وتاسع]
عقدا تنضده أكف [الصانع]
وتلففت وجلا باصفر [فاقع]

كف بها للجود خمسة أبحر
يا من يقيس به سواء في الندى
هذا يجود وفي الموانع كثرة
شعري وفكري في امتداح خلاله
لم ينثن المثني على عليائه
من ذا يعد الشهب أو يحصى الحصى
ياسيدا حاز المعالي ناشئا
منك استفدنا كل ما جئنا به
لا غرو إن بذت نهاك عقولنا
نفدت إشارتك الكريمة تقتضى
أياته مهما تعد ثلاثة
قد دار بين ثلاثة إنشاؤها
حظروا الزيادة بعدهم إذ كملوا
فقفوت ممثلا على آثارهم
قال الأديب الاستجى مهيدا
« نسجت برود الكتب وفق مرادكم
والكاتب ابن الست قال تسلقا
« وجمالها طرز لكي تزهى به
وفتى بني الجنان حاز الخصل في
« فالختم للمكتوب تكرمه له
وتلوتهم وأنا المقضر عنهم
حتى أتيت بخامس وسادس
وبعاشر كملت به عقدا حكى
وتلفعت خجلا بأحمر قانيء

(925) اورد المؤلف هذا البيت والذي قبله في السفر الاول عند ذكر قول ابن عميرة من قصيدة

اولئك جادوا والزمان مساعدا وجدت لعمرى وهو غير مساعدا

وبص كلامه هناك : « وقد ألممت بمعنى البيت الاخير من هذه الايات فقلت من قصيدة طويلة أمدح بها
الفقيه الرئيس الاطول ابا علي عمر بن الفقيه الاجل العلم الشهير ابي العباس الملياني وصل الله اسباب سعاده
وهي اول ما رفعت اليه . « ثم قال : « وساذكر ان شاء الله سبب هذه القصيدة في رسم ابي الحجاج ابن
الجنان « السفر الاول : 175 - 176 .

منها مخافة ناس أو لاقع (925) راموا وتفضيلا لهذا الطابع فابعث بها لتنال فضل التابع بالطبع عن مستشرف ومطالع فيه حياطة كالىء لوادائع كرم فماسر الكريم بذائع من غير إذن فيه أكبر وازع لنواظر يثنى خطاب مسامع يرنو لنار في الحديث الشائع وانبذ سواها بالمحل الشائع (926) ذيلا عليه فما له من دافع

نقد اللى الابان نوازع إن لم تمد لها يمين الرافع من نيل آمال ورب صنائع

وأمر أبا يعقوب ابن الجنان بمعارضتها فقال ونقلتها من خطة :

وأنت منه مغاربي ومطالعي وجعلته حين المنام مضاجعي طابت بهن موارد ومشارعي صيتا بشعري في على وتواضع حلل المحلى ذي الرواء الشائع مازال عن قصد ورأى قاطع*

عوذت بالسبع المثاني سبعة ورسمت هذا الذيل تحريضا بما وفي الاقتداء به اجل فضيلة والسر إن السر فيه محجب وبحوطه عن نقصه وزيادة وبصونه الاسرار صاحب وصفه هذا [وفيه] لصرف ناظر ناظر إن الكتاب مخاطب لآكنه ولذلك شبه ناظر فيه بمن فاختر من الايات ما هو شائع وان اقتضى النظر الكريم بقاءها واسمع واغض وغض الطرف النقد عن

ريعت لنا صب خافض او جازم واسلم وعش فيما تشتهي

أصغيت للامر الكريم مسامعي وعمرت منه جوانحي وتفكري شكرا لما اوليتني من أنعم قربتني هذبتني أكسبتني وجد المحل له قبول فاكتسى لكن عرا من دون قصدي شاغل

(1) اللاقع : اعائن ، يقال : لقعته بعينه إذا اعانه ، ورجل لقاعه وتلقاعة .

(926) يشير إلى الحديث النبوي : من نظر في كتاب أخيه بغير إذنه فانما يتطلع في النار .

بسطة اعتذارى قبل سمع شوافعي
ولقاصديه لديه سوق مطامع
بالرأي منه وبالبحسام القاطع
أعظم به كرما وخير مما صع
[أري ووطن] واتساق منافع
شيم تبدت عن حلى وطبائع
أصمى الصواب كسهم رام بارع
سهلت مصاعب سمتها للرافع
للعزم منه مضاء حد رائع
نظمت بناظم أنسها وبجامع
يروون حسن مطالع ومقاطع
لرئيسهم يوما حضور الطابع
كنجوم هقعة أو كنسر واقع
إذ كان في الآداب غير منازع :
فأتت مفوفة بخط بارع «
أبدى البيان بخير نظم صاعد :
وطرازها ياذا العلى بالطابع «
ونحا اقتداء بالنبي الشارع :
وكذا رويناها عن أكرم شافع «
تذيلها كيما تزان برابع
حركن منى حسن نظم ناصع
من صاحب صدق المقال وتابع
عملا بتحريض الرسول السوازع
صدعوا البيان بكل سحر ماصع
اوقاتها بتقاول وتراجع*
[في الارتفاع كمثل نجم طالع]

[.....]
[.....] من بذل المنى
[.....] ويحوظهم
[من يلقه يلق] السماحة والندى
[أخلاقه] ورواقه ومساقه
[وخبأؤه] وبهاؤه وعلاؤه
ان جال في ايرادهها بروية
اوصادف الاطواد منه مضائه
للحلم منه مواقع مرضية
أولى من البسط الجميل محافلا
فيها من الادباء نخبة دهرهم
حتى جرى ذكر لكتاب سعوا
نظموا طلابهم بأبيات لهم
فالاستجى لهم بدا بمقاله
« نسجت برود الكتب فوق مرادكم
ثم اقتفى عمر الشرقي (927) نظمه
« وكمالها طرز لكي تزهى به
وتلا ابن جنان سني مقالهم
« والختم للمكتوب تكريمة له
فأرى الميمن ذو المكارم والندى
فأجبتة عملا بأراء له
فالمهتدون قد اقتفوا آثاره
فابعث إلينا طابعا نختم به
والصحب قد وافوا بتذليل به
ومضت لنا أيام انس ابهجت
وبنشر آداب بدت درجاتها

(927) مكسور ، وفوق كلمة الشرقي في الاصل كلمة — كذا — ويجوز ان تكون : اشقي ، وهي الصيغة البربرية للكلمة
وبها يستقيم الوزن.

نجل المعز [.....] (928)
ورواية ودراية [.....]
بعروض اخترعت [.....]
فاعجب لاشعار بنظم [.... (930)]
لكن معانيها كسم نافع (931)
بمواظف فاضت بهن مدامعي
يجرى الشئون بكل دمع هامع
إلا باخلاق الرئيس الفارع
عن والد في العلم بحر واسع
ايضاح لبس نوازل وشرائع
شمس الهدى علما وطرس منافع
قد كان يروى علم شرع نافع
بحرا يفيض لأمل ولسامع
فاقوا الورى بمكارم ومنازع
يحيى ببر دائم متتابع
يحيى بنصر للمضاهي سافع
ومقرن بسلاسل ومجامع
والسعد عنه الدهر أعظم دافع

وبجمعنا عبد الاله القابسي
بالشرق طاب ولادة ونجابسة
بيدي لنا شعرا قد احكم رصفه
لم يروها الادباء عن شعرائهم
لا بالعروض ولا اللغات تسربت
تبدى لنا غرر البيان مشوية
وإذا يهاجي ماجنا كومينا
طيبا وضحكا لا يقاس بطيب
أبكار كل فضيلة موروثية
ذاك الامام المعتزى لعلومه
الزاهد الورع المسمى أحمداء (932)
من كان يروى بالمكارم غلة
مازال صدرا في العلوم وفي الندى
واتى لنا من بعده نجباؤه (933)
ابقاهم الله وآمل جودهم
وأدام يعقوبا (934) لنا في غبطة
وعدها بين مقتل ومجدل
وجميع أقطار الورى في حكمه

(928) محو تام ، وربما كان فيه فائدة في التعريف بالشخص المذكور ، وأنحن أن تكون القافية هكذا : جامع أو مدافع . وعلى هذا التخمين يمكن أن يكون هذا السيد القابسي من بني جامع أمراء قابس الذين انتهت امارتهم على يد الموحدين وكان آخرهم الامير مدافع .

(929) المقصود بالشرق هنا البلدان الواقعة شرق المغرب الاقصى أي بلدان المغرب الاوسط وما وراءه حتى افريقية ، وذلك لال التحص المشار إليه هنا مسوب إلى قابس .

(930) محو تام في الاصل .

(931) يبدو من الايات أن الشخص المذكور كان يقول شعرا على طريقة أشعار العرب واهل الامصار العربية التي تحدث عنها ابن خلدون في مقدمته .

(932) هو اسم والد الممدوح وقد تقدمت الاشارة إلى ترجمته .

(933) يفهم من هذا ان الملياني الممدوح كان له اخوة وربما كانوا معه في اعمات ولا نعرف منهم الاعلى والد احمد الملياني صاحب الفعلة المشهورة .

(934) هو الحليفة أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق البيرني ولي نعمة الممدوح .

فلم يرفع أبو علي بها رأساً، واتخذ قصيدتي سميراً ونجياً وأنساً، يوالي مطالعتها، ولا يسأم مراجعتها، وكلما رجع لها بصره، وأعاد فيها نظره زاد بها شغفاً، وشاد لها شرفاً، فنفق سوقها، وشهر سموها علي أترابها وبسوقها؛ وانتهت شهادته باستحسانها إلى الشيخ الأديب الحسيب أبي علي حسن بن [بن أبي الطاهر (935) فنظم في معارضتها هذه القصيدة ورفعها إليه ونقلتها من خط ناظمها :

وأجل من بذل النوال لقانع*
كزهو كواعب ببراقيع
غدر حسان كالشموس طوالع
بك جنة تحوي عذاب مشارع
فكأنها الحرم الأمين لجازع
بين العزيز ديانة والضارع
وبقيت من حكم رضى متواضع
شهم كمي للشدائد دافع
ندب كريم مناقب وطبائع
وبنائل طم الخصاصة قانع
تدنى من الأمل البعيد الشاسع
لعداته فيها عداد مصارع
فبطاعن منه تنال وقارع
والعالم المحيي رسوم شرائع
في الخلق ذو الحسب الصميم الناصع
باع مديد في المعارف واسع
بك (936) يا منيل فوائد ومنافع
للكاتيين دعابة في طابع
أمروا به النحرير غير منازع :

ياخير مصغ للقريض وسامع
.....
.....وما سترته من
[.....] أبا علي إنها
.....ما تقيه وأهلها
[وحكمتها] بالعدل منك مساويا
[.....] عين حسودكم ياذا العلى
[.....] تقي زاهد متورع
حبر نقاب عارف متفنن
يلقى العفاة بمجتلى متهلل
ويريك نور البشر منه بشائر
وإذا تقدم للوغي فيأسه
تخشى العداة طعانه وقرانه
يا ابن التقي الزاهد الورع الرضى
علم الفخار سمي خير مشفع
يهنيك ما قد حزت من أثر ومن
وإليها ممن تقادم عهده
تتضمن الآيات يا علم الهدى
إذ قال عند فراغهم من كتب ما

(935) لم اقف على ترجمته ولعل له صلة بالشريف ابي الطاهر المترجم في عنوان الدراية : 23.

(936) قد يفهم من هذا أن صاحب هذه القصيدة من أصحاب الممدوح الملياني الذين رافقوه عند لجوئه إلى المغرب .

فأتت مفوّفة بخط بارع
فأصخ سماعا للمجيد التابع :
وطرازها ياذا العلي بالطابع
قد قاله أذن المصيخ السامع :
وكذا روينا عن أكرم شافع
تذييل سادس خامس أو سابع
منع الزيادة رق سر المانع*
صعب [.....]
سمحوا [.....]
من وشي كتب [.....]
وشي بها فزها بصنعة [صانع]
زمن الريع فياله من خالع
بياضه الاسنى واصفر فاقع
طيب الثناء الطيب المتضارع
في طابع كتب الخلائف طابع
وبه عنيت لذكره المتتابع
واطرب بشدو حمام روض ساجع
تقضى بطول بقاء عز الرافع
وثوى بيجك نور أسعد طالع

« نسجت برود الكتب وفق مرادكم
وتلاه في معناه أيضا تابع
« وجمالها طرز لكي تزهى به
واسمع مقالة ثالث نعمت بما
« فالختم للمكتوب تكرمة له
ولرابع فاسمعه تذييل ودع
إيه وفيه زيادة ناظت به
وبه كذلك ضدها متعذر
لله در عصابة الادب الألى
هم كالأثافي قد تحلى طرسهم
فكانما صنعاء قد وهبتسه من
طرس عليه الروض خالع لبسه
شتى أزاهره فمن يقق زها
متضارع النفحات لكن بزه
لله ذو أدب تذكر ما جرى
أصغيت سمعا للحديث وحسنه
فاقطف سراج المجد زهر كامها
لازلت ترفع للسيادة راية
وجرى القضاء بما تحب وتشتهي

وهذه القصيدة وإن كانت من النمط الوسط فإنها أقرب للقبول من
قصيدة ابن الجنان .

وقد التمس تذييل تلك الثلاثة من بعض أصحابنا ، منهم أبو عمران
[.....] التميمي الافريقي (937) ، فقال ونقلته من خطه :

(937) هو الفقيه الاديب أبو عمران التميمي الافريقي — سسة إلى افريقية . تونس — ذكره مؤلف الذخيرة السية وقال
إنه كان من جلساء الامير أبي مالك عبد الواحد بن يعقوب بن عبد الحق الذي كان يجالس العلماء والفقهاء
والشعراء ويذاكرهم واحتص بمنادته ومسامرته جماعة من أهل الادب والفقه منهم المذكور والقاضي يوسف بن
أحمد بن حكم ومالك بن المرحل وعد العزيز الملزوزي ، وفي الذخيرة السية نماذج من مسامراتهم الادبية التي
حرت بقصر الامير في مراكش في المدة التي أعقبت دخول المرينيين إلى مراكش فيما بين سنة 668 وسنة
670 . انظر الذخيرة السية : 123 وما بعدها . ويبدو أن أبا عمران هذا له صلة ما بهؤلاء التميميين الذين
نقلوا مناصب عد الحفصيين والمرينيين . انظر : مستودع العلامة ونثير فرائد الحمان .

والخير كل الخير في أن تقتفي ما جاء عنه وحل اذن السامع
وأبو عمران [.....] ابن الحرار (938) فقال ونقلته من خطه :
فأمن بتعجيل الختام لعلها يغدو الرسول بها بأيمن طالع
وأبو محمد عبد الرحمان البسطي (939) فقال ونقلته من خطه :
وبه الحجاب لما عليه قد انطوى كالقفل صار على مقر ودائع
وأبو زكرياء بن علي بن يحيى بن اسماعيل (940) فقال ونقلته من خطه :
ولقد اصاب الحزم واضعه ليحـ فظ سره أنبل به من واضع
سر الكتاب به يصاب فلو عرا منه لاصبح كالحديث الشائع
قال المصنف عفا الله عنه : اثبت هنا ما حضرني من هذه التذييلات
لأن فيها اشارة ، علي أن بهذه البلاد من اهل هذا الفن عماره ، وكم تقدمها من
عاضد ، * [وما سقناه هنا] علي ذلك أصدق شاهد .
توفي أبو يعقوب [ابن الجنان يوم] السبت لثلاث عشرة ليلة خلت من
ربيع الآخر سنة [.....] (941) وستمائة . مولده بسلا .

235 — يونس بن مهذب الدين عثمان [الحسنى] المازندراني ؛ نجم
الدين المازندراني (942).
روى عن أخيه .

وقدم الاندلس [فروى عنه] باشبيلية أبو القاسم خلف بن عبد العزيز
القبثوري (943) ؛ وأجاز إلى [العدو] وعاد منها إلى الاندلس ، وأصحبه الكاتب

(938) لم أقف له علي ذكر .

(939) ذكره ابن عذارى في البيان المغرب 3 : 336 — 337 حيث نقل عنه نصين طريفيين احدهما في وصف أمير
المسلمين محمد بن يوسف بن هود والآخر في وصف حال ابن الاحمر عنه دخوله غرناطة .

(940) لم أقف له علي ذكر في مكان آخر .

(941) محو في الاصل .

(942) له ترجمة في نفع الطيب 3 : 145 — 146 .

(943) ترجمته ومصادرها في مقدمة رسائله التي طبعت في المطبعة الملكية بالرباط بتحقيق الدكتور الهيلة ، وانظر
بعض ما روى خلف القبثوري عن الشريف نجم الدين في رحلة ابن رشيد 2 : 155 تحقيق الشيخ ابن الخوخة.

الابرع أبو عبدالله ابن الجنان [رسالة] إعلام بقصده لشيخ الاوحد أبي الحسن سهل بن مالك (944) رحمهم الله . وهي :

سرى النجم نجم الدين للغرب قاصدا
فقلت له يا نجم بلغ تحيتي
وزر في ربي نجد (945) ديار ابن مالك
وخيم لدى سهل فسهل جنابه
وقر إذا تلقاه عينا بقربه
ونخذ عنه ما ترويه إن جئت مكة
وصف لبني السبطين قومك فضله
من الشرق كي يلقي سراج المعارف
وذكرى وشكري للندی والعارف
تجد كل مجد من تليد وطارف
رحيب لجواب الفلا والتنائف
فسوف يرى لقياك إحدى اللطائف
لكل ملب بالمشاعر طائف
فيا حسن موصوف ويا حسن واصف

كتابي إلى المجلس العلمي ، السني السني ، زاده الله تكريماً وترفيحاً ، وابقى للعلوم ببقائه تاصيلًا وترفيحاً ، وحرس جانبه فلا يزال بالعز منيعاً وبالسعد مريعاً ، كتاب يتشرف بالمحمول اليه والحامل ، وتغبط النفس فيه حظ الطرس ، وخط الانامل ؛ ذلكم بانه خاطبت به اشرف المجالس ، النيرة المقابس ، المحيية رسوم الفضل الدارس ، وبعثته مع كبير من الشرفاء اهل البيت النبوي ، وذوي المناسب الاطايب من ذرية البتول والوصي ، وهو الشريف السيد الاوحد الصدر العلي الاكمل الجليل الافضل نجم الدين الحسيني ، حفظ [الله] رتبة شرفه ، وصلى على المجتبيين من سلفه ، وان هذا المنتمي الى المجد الباهر العلياء ، والجد الخاتم ديوان الانبياء ؛ لتظهر عليه بركات يستمددها من عنصرها ، وتسرى اليه من اسرة الرسالة ومعشرها ، فمن كمال انساني ، وجلال نفساني ؛ وآداب حكمية ، وآثار مضيئة رضية ، حسنة حسنية ؛ فان تكلم فكلامه شرك العقول ، وان رسم في القرطاس تحير التفضيل بين المرسوم * والمقول ؛ وبالجملة فسترون منه كل [مارق وراق ، وامتع الاسماع والاحداق.] ولما رمت به نوى الغربة الى بلاد المغرب وهي التي شكا (عظنها ، وعابها) وما استحسناها ، واستوبأ هواءها ؛ واستوبل أهواءها ، (ووجد ناسها كالأشباح ، خالية) من الأرواح ، وسماحها قد غاض فلم يبق بلل من

(944) ترخمته ومصادرها في السمر الرابع : 101 — 124 .

(945) في الاصل : محذ وهو تحريف ؛ ونجد من معالم غرناطة ومنتزهاتها . انظر الاحاطة .

— ما بين [] ممحو في الاصل وهو مأخوذ من السياق وغيره .

سيحه بالساح ، [فكثرت حوقله] واسترجاعه ، وقال ابن رونق كان قد قرع الاسماع سماعه ، فقيل له [ذهب] ما هنالك ، وغيرت الغير المسالك والممالك ، اللهم الا ان الله ابقى البلاد التي هي للفضائل بذلك ، وحسنها التي هي نور في الليالي الحوالك ، [قال] فمن تعنون قلنا ابو الحسن سهل ابن مالك ؛ سيد يفاخر به إقليمه الاقاليم ويباهي (946) ، ويوجد الجود في ماله وهو الامر الناهي ، وتوخذ عنه من شريعة جدك عليه السلام الاوامر والنواهي : فقال : وجدي لاعدون الى ارضه حيث الركاب ، مستسهلا في طلب الانس به وحشة القفر البياب ، حتى احل بمغناه ، واحصل من كماله على فائدتي لفظه ومعناه ؛ فقلنا : هديت يا نجم سائرا وساريا ، وسوف تلقى صباح المجد المنير لامحتجبا ولا متواريا ، فتحمد سراك ، وتشهد للمغرب ان شاء الله بحسن ما أراك ؛ وعندما ثنى نحو ذلكم الربع الأهل العنان ، واحب ان يرد صفو تلكم المناهل ليعلم الاثر والعيان ، اصحبته هذه المخاطبة لتشرف بصحبته ، وتمجد باضافة تحمله لها ونسبته ، وقد اودعت شرفه ودائع اخلاص ، وبدائع اختصاص ، يتفضل بتبليغها ، وتلقيها بلاغته الى فصيح الدنيا وبلغها ، واني لارجو ان اسعد منكما بين سعيدين ، وان نجد جميعا الرحمة مبسوطه بحب بني السبطين ؛ والله تعالى يصل اسباب الرجاء في فضله العميم ، ويصلي على محمد وعلى اهل بيته الكريم وهو سبحانه يديم لكم ايها السيد الاعلى علو المراتب ، واملو المناقب ، ويمتع الوجود منكم بالعلم المناكب ، لأوج الكواكب .
بمنه .

ولما ورد غرناطة لقي بها ابا الحسن سهل بن مالك ، فشاهد منه الجلال يعبق نشره ، والاقبال يتالق بشره ، والنوال يتدفق بحره ، والكمال اربي على خبره خبره ، ولما ارتوى من لقاءه ، واحتوى على ما استفاده من تلقائه ، كر راجعا الى سبتة مؤملا الوفادة على حضره مراکش ، وكان بسبتة حينئذ الشيخ ابو الحسن الرعيني (947) فسأل * [منه كتب إعلام إلى أهل] مراکش فوعده بذلك ثم شغله

(946) ذكر ابن سعيد انه كان صاحب العقد والحل في غرناطة ، وكان يسخر من ابن هود فنفاه إلى مرسية ، ولم يعد الى بلده الا بعد موت ابن هود . وقد امتدحه عدد من معاصريه .

(947) انظر برنامج الرعيني . تحقيق الاستاذ إبراهيم شيوخ والدليل والتكملة 5 : 323 - 369 .

عنه شواغل ما [كان بصدده من الانتقال] الى مراکش ، فكتب نجم الدين اليه
 ليستنجز وعده :

[تذكرنا] الرقاع اذا نسينا ونكتب كلما غفل الكرام
 [وان الام] لم ترضع فتاها مع الاشفاق لوسكت الغلام⁽⁹⁴⁸⁾

فأجابه ابو الحسن :

[عذيرك] يا ابن خير الخلق طرا فان العذر يقبله الكرام

ولكن عاقني شغل توالي ففي اليد والفؤاد له ازدحام⁽⁹⁴⁹⁾
 واصحبه ابو عبد الله ابن الجنان ايضا رسالة الى ابي المطرف ابن عميرة
 وهو قاض بسلا ورباط الفتح يعلمه بشانه ، ومحله من الفضل ومكانه ، وهي
 هذه :

ايا راكبا نحو الرباط ولي به حبيب رباط الصبر حل لبعده
 رويدك اودعك السلام رسالة إلى وده فامنن علي واده
 وبث ، وقيت البث ، اثار لوعتي ووجدني ومابي من غرام لمجده
 وقل يا ابن عمي لو رايت الذي به لفقد التداني كنت تخشى لفقده
 وبالله يا نجل الشفيح شفاعاة ليحفظ قلبي لا اقول برده

كتابي هذا يحمله الى سيدي الحامل من العلوم لواءها ، ومن المكارم
 اعباءها ؛ ابقى الله كماله محروس السناء ، مانوس الفناء، مقبوس الاضواء، نجم
 في الافاق سار ، وفي مطالع الاشراق مع الخنس الجواري جار ، وهو نجم الدين
 بن مهذب ، الشريف الذي تعنق بسربه ، نجل السيد الذي تعز قريش بسيادته ،
 وتقرعين المجد النبوي والجد العلوي بمجاداته ، زاده الله تألقا وسنا ، وقدس
 أبويه عليا وحسنا ، وانه لذو شيم علوية ، وحكم نبوية ، وآداب محاسنها تجمع
 محاسن الزمن ، وصنائعها تطلع في القرطاس صنعاء اليمن ، ومع ذلك رقة كركة

(948) يبدو أن البيتين من نظم المذكور .
 (949) بياض في الأصل مقداره بيتان .

النسيم ، وعدوية كعدوية التسنيم ، وما شاء الشرف من خلق سني ، وخلق حسني ، وهمة تكلف بالعليا ، وتعتسف المجاهل لتعلم اعلام الدنيا ، ولما سمع وصف ذلكم الكمال فراقه ، استسهل بتدانيه نزوح الوطن وفراقة ؛ فتحمل إليه ليحمل عنه ما يتحف به حجازه وعراقه ، وحين اخبر * بانتمائكم لذلك الحي من قريش ، قال ايش اطلب غير لقاء ابن العم فياطيب العيش ، آنس بقرباه وقربه ، واصول على الايام بحزبه ؛ فقلت له عندما ازمع السير وقال املي لقاء المخزومي : سلم يا نجم على من يكتحل بسناك ويقول عند لقياك : تبارك من [خلقت فسواك] فبجدك الرسول صلوات الله عليه وسلامه ، وباهل البيت الذين بهم مقامه ومقامه ، اذا استقرت بك منازل قاضينا الفاضل ونحيامه ، وتجاري في حلبة اولى المحبة كلامك وكلامه ؛ فقرر عنده ما عندي وثبته ، واغرسه في ثرى اطيب ارض لديه وأنبته ؛ وقل له هو فيك كما عهدته متشيع ، ورفض ما سوى إمارتك في البلاغة متشرع ؛ ليعلم ان الأيام لم تكدر صفائي ، ولم تنقص وفائي ، ولم تنقض عهد خلصائي ، فضمن لي التبليغ الذي يرضيني ، وتكفل باكثر مما يقوله لساني وتخطه يميني ، فقلت الان بلغت بغية وسولا ، وشرفت بان وجدت اليكم من ابن عم الرسول رسولا ، فالحمد لله عليها نعمة جلت صورة فرحي ، وتلت سورة مقترحي ، وهذا الشريف الماجد ، المنسوبة اليه المحامد ؛ مليء باخبار المشرق المشرق ، والشرق الشرق ، فخذوا عن العدل من بني السبطين ، حديث الشرقيين ؛ ان شاء الله .

ولما احتل برباط الفتح شاهد من قاضيه ابي المطرف روض الانس ومنى النفس ، [ومقصد] الوارد والوافد ، وعالم السراوه جُمع في شخص واحد ، وتشوف للوفادة على حضرة مراکش منتهى الرغائب ، وجامعة اشتات الغرائب ، السائرة الذكر في الافاق ، المنسية بهجتها وضخامة مملكته دمشق الشام وبغداد العراق ؛ فاصحبه ابو المطرف كتب تعريف واعلام ، الى بعض من بها من السراة الاعلام ، فكتب الى رئيس الكتاب وعميد الاداب ، وجامع ضروب الاحسان ، ابي العلاء محمد بن ابي جعفر بن حسان (950) :

(950) هو الكاتب الطيب الاديب ، خدم بصناعة الطب الخليفة المستنصر الموحدى وأصبح في آخر حياته كاتباً في بلاط الرشيد الموحدى . ت . 641 هـ انظر ترجمته في القدرح المعلى : 126 — 127 وعيون الانباء 3 : 129 ونفح الطيب وهذه الرسالة موجودة في نفح الطيب 3 : 145 — 146 .

يا ابن الوصي اذا حملت وصيتي
وتحيتي كل التحايا دونها
احسن بان تلقى ابن حسان بها
كالروض باكره الندى فلقربها
وعلاك ان ابا العلا ومكانه
[من فيه للزور ارتياحة] ماجد
[واحق من عرف] الكرام بوصفهم

اوجبت حقا للحقوق يضاف
وكذاك دون رسولها الاشراف
مهتزة لورودها الاعطاف
يا ابن النبي على الندي مطاف
يلقى (951) به الاسعاد والاسعاف*
من زورها وابيك ليس يخاف
من جمعت منهم به اوصاف

[هذه يا سيدي] تحية ، تجب لها اجابة وحية (952) ، وتصلح بها هشاشة
واربحية ، [اودعتها بطن] هذه العجالة ، وبعثتها مع صدر من ابناء الرسالة ، ولله دره
من [راضع در النبوة] ، متواضع مع شرف الابوة ، نازعته طرف (953) الاشعار ، اطراف
[الاحبار] ، فوجدت بحرا حصاه الدر النفيس ، وروضا يجتني (954) منه اطايب الثمر
الجليس ، [وينعت] بنجم الدين وهو كنعته نجم يضيء سناه ، ويحل بيتا من الشرف
ربه بناه ؛ وقد جاب الفضاء العريض ، وراي القصور الحمر والبيض ؛ وورد الحجون ،
بعد ما شرب من جيحون ، وزار مشاهد الحرمين ، ثم سار في ارض الهرمين ، وطوى
غيرها لهذا الافق مختارا ، وعبر الى الاندلس فاطال اعتبارا ؛ وتشوف الى مطلع الانوار
المفاضة ، والنعم السابغة الفضفاضة ، وجعل قصدها لحجة سفره طواف الافاضة
(956) ؛ وهمه أن يشاهد سناها العلوي ، ويبصر ما يحقر عنده المرئي والمروي ، وهي
غاية يقول الآمل (957) : عليها اطلت حومي ، وجنة يتلو الداخل لها : ياليت قومي
(958) ، وسيدي الاعلى هو منها باب على الفتح بني ، وجناب عنان الآمل اليه ثني ،
وقصده من هذا الشريف اجل قاصد ، واضلته سماء المجد بجمال المشتري وظرف
عطارده ، ومتى نعتناه فالخبر ليس كالعيان ، وان شبهناه فالتمويه بالشبه عقوق للعقيان

(951) في رسائل ابن عميرة : يلقى

(952) وحية : مستعجلة .

(953) في النفع : طرق .

(954) في النفع : يحنى .

(955) في نفع : وتشوق .

(956) لا توجد هذه الفقرة في رسائل ابن عميرة .

(957) في النفع : للآمل .

(958) إشارة إلى الآية الكريمة : ياليت قومي يعلمون بما غفر لي ربى . يس 36 .

، ومن [يفضح] قريحته يقول لها صفيه ، لكن هو يعرب (959) عن نفسه بما ليس في
وسع منصفيه ، ويقتضي من عزيمة به مالا سعة للمتخص فيه (960) . ان شاء الله (961)

وكتب الى قاضي القضاة ، واسنى موصوف بالشيم المرتضاة ، بحر الندي
ويدر النادي ، ابي اسحاق بن ابي زيد المكادي (962) :

ان يقض جمعك بالكريم المرتضى
حكمت معاليه لقاصده بما
ولانت يا ابن الطيبين احق من
أحييت من سادات قومك قد سوا
واعدت فخر المعدن الحسنى في
أنتم وحق البيت ال البيت قد
وأبوكم سأل المودة فيكم
قاضي الجماعة فالمنى لك تقتضي
يبغي وحاش لحكمه ان ينقضا
بالبر والفضل المبر له قضى
في الفضل والادب الوصي مع الرضا
باقي الزمان كعهده فيما مضى*
[البستم الشرف النقى الابيضاً]
صلى [عليه الله ما قمر اضاً]

يرد على سيدي قاضي القضاة ، الفذ في شيمه المرتضاة ، من هذا [الشريف
الاجل] ، المبارك الاطهر [الاكمل] نجم الدين بن مهذب الدين ، وقاه الله الافول ،
[وابقاه فرعا يحيى تلك] الاصول ؛ نظير النجم سنى منيرا ، وسرى ومسيرا ؛ وحياه الله
من ذى [محيا بشره للوحشة] طارد ، وظرفه كأنما استملى منه عطارد ؛ يروى من
الآداب عيونها ، ويجلو [من المحاسن] أبقارها وعونها ، وقد راض من المسالك ما
استعصى ، وانتهى إلى المغرب الادنى من المشرق الاقصى ؛ حتى كأنه اراد أن يبلغ
حيث بلغ ذكر مجده ، أو يفرغ من مساحة ما كان زوى (963) لسيد الاولين والاخرين

(959) في النفع : يعرف .

(960) الاشارة إلى العزيمة والرخصة من المصطلحات الفقهية .

(961) في نفع الطيب : ان شاء الله تعالى . ولا توجد في رسائل ابن عميرة . وفي النفع الزيادة الآتية : « وهو يدبم
علاكم ، ويحرس مجدكم وسناكم ، بمنه ، والسلام الكريم ، الطيب العميم يخلصكم به معظم مجدكم ، المعتد بدخيرة
ودكم . المحافظ على كريم عهدكم . ابن عميرة . ورحمة الله تعالى وبركاته . في الرابع والعشرين لربيع الآخر من سنة
639 . انتهى . »

(962) لا نجد له ترجمة في المصادر التي بين أيدينا ، وقد كان قاضي الجماعة بمراكش في عهد الرشيد الموحدى وأخيه
السعيد . وكان أبوه أبو زيد المكادي قاضي الجماعة في عهد والدهما المأمون . وفي رسائل ابن عميرة رسائل اخرى
موجهة إلى أبي اسحاق المكادى هذا . وراجع الترجمة رقم 10 .

(963) في الاصل : روي ، والصواب ما اثبتنا ، والاشارة إلى حديث : إن الله تعالى زوى لي الارض فأريت مشارقها
ومغاربها . وزوى : جمع .

جده ؛ وله في معاني التجوال ومعاناة الأهوال ؛ قصص إنما يتأدى برونقه ، من علوية لفظه ومنطقه ؛ فاذا جاذبه سيدي أطرافه ، وهز بالأصغاء إليه اعطافه ؛ رأى صدراً نمته سادة سرات ، وبحرا متى يطعمه قال : هذا عذب فرات (964) وإنما هو حسب وضاح كقمر الدجنة ؛ ومجد طالبي من شيعته ذلك الجلال الماضي على سنن السنة ؛ يقسم له محبة في أبي القاسم من بره ، ويدري قدره فلا يفطم ابن فاطمة من دره ؛ إن شاء الله تعالى .

وكتب إلى نقيب الطلبة ، وصاحب القلم الاعلى من الكتبة ، أبي زكرياء الفاززي (965) :

لك الخير لا تخلها من قبول	ونحل لها نفحات القبول
ونخذها تحية مستأنس	يسلم بالباب قبل الدخول
إذا وصلتك فابرز لها	من البر صفحة بر وصول
وكن مع من لا يرى برها	كسمع المحب وعذل العدول
فإن شفيعي لها ابن الشفيع	وإن رسولي بها ابن الرسول

صلى الله على نبينا محمد وآله ، ورزقنا من بركة المحبة فيه وفي ذويه ما نلظ نلظ (966) بسؤاله ؛ والمشار إليه تولاه الله بحفظه ، من رقعتي وتحيتي تزدان من يده ولفظه ، وهو الشريف الاجل ، المبارك الاسنى الاكمل (967) ، نجم الدين بن مهذب الدين ، وإنه النجم في أوجه ، والبحر متدفقا بموجه ؛ شرف إلى سماء الكرماء مرقاه ، وأدب من ماء الكوثر سقاه . وكأطيب الثمر تخيره وانتقاه ، والمجد في بحبوحته (968) ، ومع الدهر متقلب في أرجوحته ، سل * [به المنازل والمناهل] ، والمعالم والمجاهل ؛ والعراق ورافديه ، والحجاز ووافديه ؛ [طالب

(964) الآية رقم 53 من سورة الفرقان .

(965) لا نجد له ترجمة فيما بين أيدينا من مصادر ، وكل ما نعرفه عنه أنه أبو زكرياء يحيى بن أبي عبد الله الفاززي الذي تقدمت ترجمته رقم 150 ويستفاد مما هنا وما في البيان المغرب : 283 أنه كان ذا خطتين في عهد الرشيد الموحدى وهما خطة نقابة الطلبة وخطة القلم والاعلى .

(966) نلظ : نكثر ، ومنه الحديث : أظفروا في الدعاء يياذ الجلال والاكرام . أي أكثروا من قوله والتلفظ به في دعائكم .

(967) هذه الفقرة غير موجودة في الرسائل .

(3) في الرسائل : فهو من المجد في بحبوحته .

ربح في ماله ، وباغي [ثواب لمآله ؛ وإن شاء سيدي باحثه عن حدثان الدهر ،
[وحديث ما وراء النهر] . ورفع الرواية منه إلى عليم ، وكتب بقلمه قصة كل
إقليم ، [فقد خبر الخابور] ، وسبرناس نيسابور ؛ وعانين من خراب بخارى ؛
ودار حيث [كان ملك دارا] ؛ وطاف بمكة أول تربة مست جلدة جده ، وحل
يثر ب مأواه المشرف (969) [بقصده] ، ورأى القدس ومسراه : سبحان الذي
أسرى بعبدته ؛ ولقد جاور جيرون ، [بعد] ماشرب من جيحون ، وقطع ما بين
مصر ونيلها ، وغرناطة وشنيلا ؛ فترون منه ان شاء الله من جاب المسالك
والممالك ، وتشوف الى ما هنا وهناك ؛ وأحب ان تكون حضرة الامامة ايدها
الله بحساب ماعانين بذلك ، وما ثمر الجنة من سائر الثمر ، ولا ينظر الى السها
إلا ساه عن القمر ؛ واي مذنب يذكر مع البحر ، ام اي يوم يقاس بيوم النحر ؛
وسيشاهد المعالم المقدسة شرفها الله بعين تدري قدر ماتعائنه ، ويصفها بلسان
لو اعاره لوصفت به محاسنه ؛ ولسيدي الاعلى عادة ان يضم اليه من اعلق به
رجاءه ، ويكرم كريمة قوم اذا جاءه ؛ وهذا بلا ارتياب كريمة الكرام ،

وبقية سادة البلد الحرام ؛ والراوية الصادق اللهجة ، والحديقة الرائقة البهجة ؛ فهو
يزيده على تلك العادة ، ويجلو عليه بدار الامارة وجه السعادة ، وانما يكبر ابن اكبر
السبطين ، ويعظم من ينظم من جواهر لفظه وفخره سمطين ؛ واذا اعلى قدر هذا
العلوي ، وحرك بالرفع ساكنا من بيت شرفه بمكان الروي ؛ اولاه يدا يعطر ذكرها
اندية الجلالة ، ويحيل في شكرها على ذمة الرسالة ، ولا شرف كسرف هذه
الحوالة ؛ ادام الله علاءكم ، وحرس مجدم وسناءكم ؛ بمنه ، والسلام الاتم الاعم
يخصكم به معظم قدركم ، وموجب اكباركم وبركم ، اخوكم المعتد بكم ، المثني
عليكم ، ابن عميرة ، ورحمة الله وبركاته ، كتب في الرابع والعشرين لربيع الاخر
سنة تسع وثلاثين وستائة .

ونقلتها من خط منشئها في البطاقة التي بعث بها صحبة نجم الدين الى ابي
زكرياء الفازازي رحمهم الله .

(969) في الرسائل : الاشرف .

وكتب الى اخيه القاضي الاديب المشارك الفاضل الحسيب ابي عمران (970)

اتاك شريف من ذؤابة هاشم صريح كماء المزن باق بمزناه*
له وهو نجم الدين وجه مبارك كنجم الدياتي في سناه وحسنه
وبشر موسى بالنبي محمد وها انا يا موسى ابشر بابنه

ترد عجالتني هذه ايها الاخ الحبيب ، والماجد الحسيب ؛ [من جهة
الشريف الاجل] أبقى الله منه نجما سائرا في فلك المجد ، وصبحا مضيئا
على [الغور والنجد ، واوصافه] لا اعيرها استعارتي ، ولا ارضي لها عبارتي ؛
وما اقول في مغذو [بدر النبوة] ، مقرو شرفه في الاي المقروة . سودد ينزل النجم
عن مرقاه ، وادب على [شكل حسبه] تخيره وانتقاه ، فعنده منه شرف المقول ،
وشرك العقول ، ولله منه طلاع من ثنايا الكمال ، ناظم بين الجنوب والشمال ؛
مجلسه لمذهب الفضل مدرسة ، وحفظه لكتب البلاد فهرسة ؛ من جالسه
ساح به حيث ساح ، وناوله من أخبار البلاد مسنداتها الصحاح ؛ فادنى منه
صينها ، وعرض عليه نصيبينها (971) واحله بلخ (972) وما اليها ، ونزل به الكرخ (973)
وما حوالها ؛ وقطع به السماوة (974) ومهامها ، واره الغوطة (975) وخمائلها
وفواكهها ، ومصر ومنازهها ، وأقرأه سور البسيطة وفقهه (976) متشابهها ، ثم عاج
به على البلد الحرام ، ومربه على مواقف ابائه الكرام ، واعتمر به من التنعيم ،

(970) هو أبو عمران موسى بن أبي عبد الله محمد الفاززي أخو السابق . لا نجد له ترجمة ، وفي السفر السادس إشارة
إلى خصومة بينه وبين القاضي أبي القاسم ابن بقي وإيراد لقطعة شعرية لأبي الوليد ابن عفير يؤنس بها القاضي
المذكور من جبهة جرها عليه أبو عمران موسى بن أبي عبد الله الفاززي . السفر 6 : 125 وانظر ترجمة أبيه رقم
وانتقل بعض هؤلاء الفاززين إلى خدمة الحفصيين في تونس ، ومنهم أبو عبد الله الفاززي وأبو زيد عيسى
الفاززي ؛ قال مؤلف الفارسية «وكانت للفاززين حظوة ورياسة وعلم .» الفارسية : 150 ، 151 وتاريخ
الدولتين .

(971) نصيبين : مدينة بالعراق تقع في الجزيرة بين دجلة والفرات . انظر الروض المعطار : 577 والمصادر المشار إليها في
الحاشية .

(972) بلخ : كانت مدينة عظيمة في خراسان وهي اليوم قرية في أفغانستان . انظر الروض المعطار : 96 والمصادر
المذكورة في الحاشية .

(973) الكرخ : محلة معروفة ببغداد .

(974) الإشارة إلى بادية السماوة وهي مفازة بين العراق والشام . الروض المعطار : 322 والمصادر المذكورة في
الحاشية .

(975) الغوطة : متنزه دمشق الذي تغنى به الشعراء .

(976) في رسائل ابن عميرة : وفهمه .

ومشى معه على زمزم والحطيم ، [وحمله (977)] الى تربة جده مسلما على الحسن مترحما على الحسين ؛ ونقله الى مسراه صلى الله عليه وسلم حيث كان قاب قوسين ؛ وكم وعى من اعجوبة ، وكشف من خبيثة محجوبة ؛ وغريبة مكتوبة ؛ وقد قصد تلك الحضرة (978) حرسها الله ، لينتهي الى موضع الفائدة من خبره ، ويبلغ الصف الاول من صلاة سفره ؛ وهناك يحقر من الممالك ماعين ، ويوجب على كل متعال مر به ان يتطامن ، وسيدي وقى الله كماله من العين ، يره اذا اجتاز به في موضعين ، احدهما يليه بنفسه كما هو المعتاد ، والاخر يسنده الى اخيه المبارك ونعم الاسناد ؛ فمجده حفظه الله المجد المؤئل ، ومكانه من تلك الدار المكرومة المكان المؤئل ، وللواردين عليها امل به اعلقوه ، وشكر عليه اطلقوه ؛ والمسؤول من الاخ الكريم وصل الله سعاده دين عليه في ذمته ، وزين لحسبه يسمو اليه بهمته ، ان شاء الله .

وكتب الى علم المجد وحسن المشاركة ، الآخذ فيما يسند اليه بالعزائم المباركة ؛ المنفق جاهه ونفائس ماله ، لمن اعلق به اسباب اماله ؛ ابي زكرياء ابن محمد بن مزاحم (979) : *

[فدينك ان الفضل منك سجية]
[اذا مر ذكر منك تراح] [أنفس]
[ويحيى يحيى] من تفاعل باسمه
[اتاك ابن] بنت الهاشمي محمد
شريف له من ذاته شرف له
وانك في بر الكرام لاوحد

وانت به بدءا (980) وعودا معود
وتهتاج اشواق ويختال مشهد
وذلك من مقلوبه يتأكد
وحسبك فخرا من نماه محمد
على النجم وهو النجم مرقى ومصعد
كما ان هذا بينهم هو اوحد

(977) ساقطة في الاصل .

(978) في الرسائل : قصد حضرة الامامة .

(979) أبو زكرياء يحيى بن محمد بن مزاحم الكومي — من كومية قبيلة عبد المومن — كان من رجال الرشيد الموحدى وبطانته ، وقد عينه مشرفا على دار الصناعة بسبته ، ولابن عميرة قصيدة في مدحه ضمن مجموع رسائله . البيان المغرب : 350 رسائل ابن عميرة . مخطوط خ . ع . ر .
(980) ص . برءا .

وكيف لا وهو من الأرومة السنية ، والدوحة الحسنية ، ولدته الرسالة
فيالشرف هذه الولادة، وشهدت لجدته أكبر السبطين بالسيادة، وناهيك من منصب
هذه الشهادة ؛ وهو الشريف ابو فلان (981) من هو النجم سناء وسنى ، والروض
ماشئت من ظل وجني ؛ وقد ركب البطاء والسوابق ، ونزل المدارس والخوانق (982)
؛ واحتل الغور والعلم ، واستظل الضال والسلم :

وشرق حتى ليس للشرق مشرق وغرب حتى ليس للغرب مغرب (983)

وسترون منه نسب الكرام مرفوعا ، وديوان الأدب مجموعا ، ونخبة الشرفاء
الطيبين أصولا وفروعا ، وعندكم وصل الله رفعتكم عادتا. بر وبشر كلاهما ينعم
البال ، ويفعم السجال ؛ وهذا الشريف المبارك أولى من ويتموه إياهما ، وأنشقتموه
رياهما ؛ وحق فضلكم أن يرعى فضل حقه ، ويختصه من معنى الادناء والاعتناء
بأجله وأدقه ؛ وبإزاء ذلك شكر هو في ذمة الرسالة مترتب ، وذكر كل سمع
بمسرى طيبه مرحب ؛ إن شاء الله وهو تعالى (984) يبقى جنابكم معمورا ، ويزيد
فضلكم ظهورا ، ولا يعدمكم من لدنه عطاء حسابا ومنا موفورا .

وكتب إلى نخبة الادباء ، وقطب تأنيس الغرباء ، أئى الحسن ابن محمد بن

علي العشبي (985) :

هل لك ياسيدي أبا الحسن فيمن له شاهد حسن
في الشرف المنتقى له قدم أثبتتها بالوصي والحسن

أيها الأخ الذي ملكته قيادي ، واسكنته فؤادي ؛ عهدي بك تعتم
الآداب النقية ، وتشتاق اللطائف المشرقية ؛ وتنصف فترى أن في سيلنا جفاء ،
وبمغربنا جفاء ؛ وأن المحاسن نبت أرض ما بها ولدنا ، وزرع واد ليس مما عهدنا ؛

(981) في رسائل ابن عميرة : وهو الشريف الاجل نجم الدين ابن مهذب الدين .

(982) الخوانق جمع خانقاه ، وهي رباط الصوفية ، والكلمة من المغرب المولد الذي استعمله المتأخرون .

(983) البيت للمتنبي من قصيدته التي مطلعها :

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب

(984) في رسائل ابن عميرة : وهو الشريف الاجل نجم الدين ابن مهذب الدين .

(985) تقدمت ترجمته في هذا السفر رقم 13 وهذه الرسالة واردة في نفع الطيب 3 : 46 - 147 تحقيق د.

احسان عباس . ولتصحح نسبة العنسي فيه فان صوابها : العشبي نسبة الى الحرفة ، وهي مرادفة للعشاب

والنباتي ، أما نسبه القبليه فهي الكتامي.

وأنا في هذا أشايك وأتابعك ، وأناضل من ينارلك ؛ وقد أتانا الله بحجة تقطع الحجج ، * وتسكت الهمج ؛ وهو الشريف ابو فلان (986) ، [وأنه نجل الذرية المختاره ، ونجم [الذرية السيارة ؛ جرى مع زعزع ونسيم ، ورتع [في جميم وهشيم ؛ وشاهد عجائب [كل إقليم ، وشرق إلى مطلع ابن أحلى (987) ، وغرب حتى نزل [شاطيء سلا ، وقد توجه [الآن إلى تلك الحضرة (988) لينتهي من اصابع العد إلى العقدة ، [ويحصل من [مخض الحقيقة على الزبدة ؛ وقد علم أن ما كل الخطب كخطبة المنبر ، [ولا جميع الايام [من يوم الحج الأكبر ؛ وأدبه ياسيدي من نسبة أفقه ، بل على شكل [حسبه وخلقه ؛ فإذا رأيته شهدت بأن الشرق قد أتحننا برقة بغداده ، بل رمانا بجملة أفلاذه ؛ والحظ فيما يجب من بره وتانيسه ، إنما هو في الحقيقة لجليسه ؛ فيا غبطة من يسبق لجواره ، ويقبس من أنواره ، وأنت لا محالة تفهمه فهمي ، وتشيم من شيمه عارضا برى القلوب الهيم يهمي ؛ وتضرب في الاخذ من قلائده وفوائده بسهم وددت لو أنه سهمي . ان شاء الله ؛ وهو تعالى يديم عزتكم ويحفظ مودتكم .

وشيع ابو المطرف نجم الدين حين سافر في البحر بهذه القصيدة :

يانائيا عني وهذا الكأي لست أطيقه
النجم أنت إذا يغرب عادة تشريقه
والفضل فارقنا وانت رفيقه وشقيقه
والصبر حين تغيب معنى ليس لي تحقيقه

(986) في رسائل ابن عميرة : وهو الشريف نجم الدين بن مهذب الدين .

(987) في الاصل : ابن جلا ، ولا معنى له . وابن أحلى كان رئيس بلد لورقة وهي منحازة إلى الشرق في الاندلس ، فلعلها المقصودة .

(988) في رسائل ابن عميرة : إلى حضرة الامامة .

والانس معنى كاذب لا ينبغي تصديقه
افما ترق لمن له دمع عليك يريقه
وجوى يحار لماجنا ه حره وحريقه
ياسيدا يزهي به حزب الهدى وفريقه
في البحر سرت فهان في دعة عليك طريقه
وامنت فيه ما يحم ل من اذى ويذيقه
لك من سميك يونس(989) منجاته لاضيقه
وجميل عقباه التي فيها اقام طليقه
واقول وفقك الا ه وحسبنا توفيقه

[ولما وصل الى مراکش] تلقي بما يتلقى به امثاله ، وترقى الى الغاية في تسويغ [ما يسوغه له كماله] ، ورعى كل من اعلامها حق وفادته ، وسعى بجده (في السهر على ما [يجب له في افادته ، واستشرف الى لقائه الرشيد فاستدعاه (الى مجلسه واستدناه ، وناله) من تانيسه وتقريبه اقصى ما تمناه ، وامتعه الشريف بما عنده من أخباره ، وطرز مجالسه بمستطرفات أشعاره ، وكان مما انشد في مجلسه عنده واخبر ، قال : اخبرني اخي وانشدني قال : حضرت مجلس الامام الواغظ ابي الفرج ابن الجوزي رحمه الله ببغداد يوم عاشوراء وقد اكتحل فقام إليه أحد الشيعة وقال له : لم تجد متى تكتحل الا في اليوم الذي قتل فيه الحسين وسفك فيه دمه او ما علمت ان الكحل من الزينة التي تناسب السرور وكأن ذلك كان نذرا عليك فأجابه ابو الفرج بهذين البيتين ارتجالا :

ولائم لام في اکتحالي يوم استحلوا دم الحسين
فقلت دعني احق عضو يحظى بلبس السواد عيني

فاستظرفهما الرشيد ولهج بهما و اشار بالاحذ في تذييلهما بخمسة ابيات فانهي نقيب الطلبة تلك الاشارة الى بعض من حضر من الادباء فحفظت عنهم في ذلك تذييلات منها قول نقيبهم ابي زكرياء الفازازي (989) :

(989) هو نبي الله يونس .

(989م) سبق التعريف به .

غيري بهذا الكلام يرمي
لا يدخلن العدو جهلا
فحب آل النبي زين
صدقت في قولتي ومثلي
حسبك منى هذا وحسبي
فان مغزاه غير هين
في الحب ما بينه وبينني
وبغضهم شين كل شين
مهما يقل قال غير مين
بكاء عيني بمثل عين
وقول ابي علي ابن حازم (990) :

وهل لباس السواد الا
كان عيني بعد رزي
يقضى غريم الغرام دمعاً
لو انني يوم كربلاء
حتى ابيد العدى ضراباً
شعار حزن لا زي زين
بمقتل السبط تحت دين
كالتبر ذوباً لا كاللجين
شهدت ما حان فيه حيني*
بالسيف طورا وبالرد يني
وقول ابي الحسن حازم (991) بن حازم :

أما تراها تسح دمعاً
والدمع مما يدل ان الحداد للحزن لا لزين
ان مصاب الحسين رزه
حب لون الشباب عندي
حتى كان المشيب صبح
وقول ابي محمد عبد العزيز الطبري (992) :

كم خلع الدهر من لباس
فاين بالحزن عن جفون
تبت يدا قاتليه عمدا
الا سوادا في المقلتين
تجم بالدمع بعد اين
لو ان بالصبر لي يدين

(990) هو أبو علي الحسن بن محمد ابن حازم ، وهو أخو حازم القرطاجني ، وقد عاش هو وأخوه مدة في مراكش خلال عهد الرشيد الموحدي ، ولهما فيه أمداح ، وذلك قل أن ينتقلا إلى تونس . انظر اختصار القدح : 20 ونفح الطيب (الفهرس)

(991) انظر في حازم القرطاجني دراسة الشيخ الدكتور ابن الحوجة .

(992) لم نقف على ترجمته ، وفي رحلة ابن رشيد ترجمة لأبي محمد عبد العزيز بن محمد بن السليم الطبري ، ولا ندرك صلته بالمذكور هنا .

رحلة ابن رشيد 2 : 163 — 167 .

مستهدف للخطوب قلبي
لا حملته الضلوع مني
وقول ابي عبد الله ابن الخياط (993) :

علالة واحتيال من لم
وحيلة ليس يرتضيها
متيم شفاه غرام
تصعدت من حشاه نار
لعل حسنى صفات وجددي

وقول ابي يوسف حجاج بن حجاج (994) :

لانهما بالفراق خصت
فهى تلاقي الاسى بدمع
فكان حقا على اني
وكي ارى الدمع في سواد
مع ان وجددي وحنن قلبي
اذ كل ما في الضمير يبدو

وقول ابي علي ابن ابي ثلاثة (995) :

فهل رأيت السواد حسنا
كم كسف النيرين حتى
فالكحل مما يظن زينا
بل في حسين وفي اخيه
اكحلها هكذا وابكي

(993) لم نقف على ترجمته .

(994) لم نقف على ترجمته ولعله من الاسرة الحجاجية الاشبيلية التي استقرت بمراكش ، وترسم بعض أفرادها بالقضاء والكتابة في بلاط أواخر الموحدون ثم عند المرينيين . انظر الذيل 6 : 18 ومستودع العلامة : 41 وروضة النسرين : 24 .

(995) هو أبو علي عمر ابن ابي ثلاثة . لم نقف على ترجمته ويفهم من المناسبة أنه كان على صلة ببلاط الرشيد الموحدى ، ويبدو أنه انتقل بعد ذلك إلى تونس حيث قضى آخر أيامه ، وفي رحلة ابن رشيد قصيدة أجاب بها ابا العباس ابن القصير الذي استدعى منه بعض شعره . رحلة ابن رشيد 2 : 160 - 161 .

وقول شيخنا ابي محمد العراقي (996) :

نخصت بادراكه فكـانت
فلبسهـا للسواد فرض
سواد قلبي يمد كحلي
فكم احالا ثياب جسمي
فلا تلم في يياض ثوب
احق بالحزن يوم بين
من اجلها قيل فرض عين
يجري اضطرارا بمقتلين
للحزن كالقار مرتين
يسود لو قد من لجين

وقول ابي عبد الرحمن ابن زغبوش (997) :

اقصر فان الـذي تراه
دخان قلب قد احرقته
فصعدته انفاس وجدي
وانظر الى ذا الرماد منه
فحب آل النبي حتم
من اكتحال بالمقتلين
نيران حزن بغير مين
فحل مني بالناظرين
كيف تبدى بالمفرقين
على البرايا وفرض عين

وقول ابي الحسن بن محمد العشبي (998) :

ولائم لام في اكتحالي
يحسبه حلية وزينا
يوم استحلوا دم الحسين
يا بعد ما بينه وبينني

(996) هو أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمان العراقي الفاسي من شيوخ المؤلف ، وقد ترجم له في السفر السابع المفقود ، ويتردد ذكره خلال التراجم ، ولي خطة الحزاة في عهد الرشيد وكان نقيب الطلبة بعد ذلك ، وفي البيان المغرب أنه كان من خاصة السعيد والمرضى وتوفى في عهد هذا الاخير ، ودفن بدويرة بحومة المرج بمقربة من باب تاغزوت داخل مراکش بحانب جماعة من الاعلام منهم قاضي الجماعة ابن حجاج وابن راحل وغيرهما وهو الذي روى عنه معاصره المؤرخ ولد ابن القطان خبر لقاء ابن تومرت بالغزالي . انظر البيان المغرب : 358 ، 371 والذيل والتكملة 6 : 19 والاحزاء الاخرى . ونظم الجمان 17 - 18 والحلل الموشية 85 - 86 وله ترجمة في صلة الصلة : 80 (مخطوط) .

(997) لم نقف على ترجمته ، وهو أبو عبد الرحمان عبد الله بن القاسم بن عبد الله بن محمد بن حماد بن محمد بن زغبوش . وهو من أسرة الزغابشة المكناسيين الذين بادروا إلى تأييد دولة الموحدين أول ظهورها فقتل منهم جماعة على يد يدر بن ولكوط والي مكناسة من قبل المرابطين ، ونال من بقي منهم جاها كبيرا عند الموحدين ، وظلوا يتولون خدمتهم في الحاشية والقضاء بالاندلس وغيرها إلى نهاية دولتهم ، وقد انتقل بعضهم من مكناسة إلى الاندلس وانتقل اخرون إلى مراکش ولعل منهم من انتقل إلى مصر حيث وجد والي قوص في عهد الملك الكامل يدعى بابن زغبوش . قال ابن عازي : « وقد ذكر ابن عبد الملك في تكملة جماعة منهم » كما ان صاحب الاتحاف ترجم لأربعة من زغابشة العصر العلوي ، ولا بد أن أبا عبد الرحمان المذكور مترجم في السفر السابع مع الغرباء . انظر الروض الهتون : 17 ، 29 ، 52 والسفر الاول : 378 والسفر الخامس : 692 ، 161 والتكملة 2 : 918 - 919 .

(998) تقدمت ترجمته رقم 13 .

يحظي بلبس السواد عيني
 بين لك الصدق دون مين
 فاضا مع الدمع سائلين
 وقفه مستوليه ليين
 فهو حداد في المقلتين

وقول ابي الحجاج بن موسى بن لاهية (999):

ابديته مظهرا لزين
 يسح دمعا من غير عين
 فسال في الشفر دون مين
 تثبت مصابي بشاهدين
 جرى مشيبا في العارضين

كل يياض في المقلتين
 في الراس مني والعارضين
 من فوق رأسي للأخمصين
 ما كان مني لون اللجين
 ما فيه للصبر من يدين

في خمس قطعات اولها (1002):

كحلت للحزن لا لزين
 على والله غير هين
 قرحت جفني دون مين
 قد يجلب الزين شرشين
 فلست مستوجبا لذين

فقلت دعني احق عضو
 واستمع الامر ثم حقق
 ان سوادي مع السويـدا
 واستوقفا بعد في الماقي
 كما خلعت الشباب حزنا

اقصر فماذا السواد كحلا
 سواد عيني الذي تراه
 محاه طول البكا عليه
 وانظر لشيب لم احتسبه
 هل هو الا يياض جفني

وقول ابي الحسن ابن زنون (1001):

ولو بودي ملأت كحلا
 لو كان يجدي سودت شيبا
 أو كان يغني جللت حبرا
 حتى ارى كالحديد لونا
 فلا تلمني فذا مصاب

وقول ابي عبد الله بن يوسف المصانعي

وشاهدي حبه بأنني
 فامر قتل الحسين صعب
 وقد بكيت الحسين حتى
 فكان كحلي لستر مابي
 فلا تشنع ولا تبشع

(999) تقدمت ترجمته رقم 233.

(1000) ترجمته في السفر الخامس . 372 والروض المعطار (أمور)

(1001) لم نقف على ترجمته .

وثانيها :

عنه بلفظ ولا يدين
 لم اعز في نصره لأين
 يهت بالسيف والدينني
 فجل ما بينه وبينني
 يلزم كلا لزوم دين

حزنت اذ لم اجد دفاعا
 وانني حاضر لدينه
 بل قمت في نصره مقاما
 تشيعي للحسين يدرى
 له على المسلمين حق

وثالثها :

صاحب قلب حليف رين
 بسائر العمر دون بين
 وجيل ما بينه وبينني
 لكان زي لحين حينني
 له ولو من سواد عيني

مكتحل يومه لزين
 وينبغي لي عليه حزن
 يخضع لبس السواد قوم
 لو كان لي لبسه مباحا
 وكان في حقه لباسي

ورابعها :

ما كان كحلي لأجل زين
 أولى بحزن من كل عين
 عليه دمعا بغير عين
 أبلغ صبغ وشفير عين
 من غير عين كجري عين

فكان كحلي لأجل حزن
 وكيف لي زينة وعيني
 لولا اکتحالي لقيل تدرى
 فكان كحلي لصبغ دمعي
 فاعجب لعين تجري بدمع

وخامستها :

لبس لما قلت زي زين
 حتى يقولوا : غراب بين
 أبدت دخانا بالمقلتين
 يديه شعر شفير عين
 سواد عيني في الحسين

لو كان للجسم لون كحلي
 وقمت أنعى الحسين فيه
 وربما النار في فؤادي
 أو ربما أن فيه سرا
 سواد قلبي أتسى يعزي

وقول شيخنا أبي الحسن الرعيني بأخرة على الشرط في التذييل بخمسة ابيات :
 وما اكنحلت ابتغاء زين ولا اعتناء بالمقلتين

لكن سواد القلوب عمت
سواد قلبي سري لعيني
فليس كحل ترون كحلا
وقد كان سئل له تذييل عليها. بأمر رشيدي لأول قدومه على مراکش القدمة *
الثانية وطوله وأتبعه بنثر وهما :

ولائم لام في اكتحالي
فقلت دعني أحق عضو
حزنا ليوم عصب كرب
أصيب خير الأنام فيه
مصرع سبط الرسول مالي
كر بلاء بكر بلاء
أرضوا عداه وأسخطوه
ألم تمد يوم ذاك أرض
ولم تجر الافلاك طرا
فاليوم وددت أنني
حقا يزيد القرود أضحي
وأن رأس الحسين وافي
لاحزن عندي كحزن يوم
فليتني مت قبل ما قد
وليتني حاضر فأحظني
يا آل حرب بؤتم بحرب
عاديتهم المصطفى جهارا
حقدا قديما أثرتموه
ويا شباب الجنان صبرا
والله قد شاء أن يكونا

يوم استحلوا دم الحسين
يحظي بلبس السواد عيني
أفاض للعين كل عين
بالطاهر بن المطهرين
فيه على الصبر من يدين
وهان ما لم يكن بهين
قبح راض بالخطتين
وطبق الرزء الخافقين
أم كيف دارت بالنيرين
من قبله قد وردت حيني
يقرع در الثيتين
يحمله ضده الرديني
أودعه طسته اللجيني
أصم ناعيه المسمعين
في الدمع عنه بالحسنين
فقد أتيتم بكل شين
والصدق عارضتم بمين
في حسن قبل والحسين
فقد أصبتهم في السديين
في جنة الخلد خالدين

خاب معاديهما وفاقا بفضل ما في الشهادتين (1003)

هذا ياسيدنا ومولانا رضي الله عنكم ما أمرتم به من الزيادة ؛ وما قرنه بها مقامكم الاعلى من شرط الاستحسان ، فليس في وسع العبد أن يدخل تحت هذا الارتهان ؛ ومن الذي يتعاطى ان يجارى أبا الفرج عدوبة لفظ * [وعمق روية ، وجودة] نظم ونثر فيما انفرد به من سجية ، ورقة طباع [حضرية ، أعانه] على حسن المساق ، لدونة هواء العراق ؛ واغتداؤه [إياه] بدوام الاستنشاق ، والعبد — وسواه — عاقه عن اللحاق ، البعد [عن تلك الافاق] ، ومشاهدة درن بالعشى والاشراق ، وتنسم هوائه السابق إلى [الاحداق] لكن العبد بادر ائتمارا ، لا مدعيا اقتدارا ، ولن يطبق المفصل في مثل ذلك ، إلا الشعراء المفلقون ، لا الكتاب الملقون ، وسيدنا رضي الله عنه يوسع [عبده] عذرا ، ويسدل عليه للاغضاء سترا ؛ إن شاء الله تعالى ، وهو سبحانه ينظم المشارق والمغرب في سلك ملكه ، ويعم بإنعامه كل عبد تشرف بالاعتزاز إلى ملكه بمنه وكرمه .

وعاد نجم الدين الى الاندلس ، ودخل منها في كرتة هذه اشبيلية ، ثم قفل الى سبتة ، وخاطب ابا المطرف يعلمه بذلك فكتب اليه ابو المطرف من سلا :

(1003) اشتغل بتذييل بيتي ابن الجوزي عدد من الاعلام ، وقد وردت التذييلات المذكورة هنا وغيرها أيضا في رحلة ابن رشيد 2 : 392 — 393 (المطبوع) وفي الحزأ المخطوط رقم 1737 ورقه 107 وما بعدها وفي زواهر الفكر لابن المرابط (مخطوط الاسكوريال) .

(1003م) كلمة مححوة لم أتمكن من ترميمها ، ومن العجب ذم منظر (الاطلس) كما يبدو من مراكش . وإذا كنا نعذر المعتمد الذي يقول :

هدى جبال درن	مشوية بالمدرن
كأنها تخبرني	بأنها تقبرني
يا ليتني لم أرها	وليتها لم ترني

فإننا لا نعذر الرعيني الذي عاش في مراكش معرزا مكرما وكذلك ابن مضاء القرطبي الذي يقول :

يا ليت شعري ولت غير نافعة	من الصباة هل للعمر نفيس
متى أرى ناظرا في جفن قرطبة	وقد تعيب عن عيني نفيس

عجالتني هذه رسمتها خدمة للنجم ، المستمد من نور سيد العرب والعجم ،
زاده الله اثلاقا ، وابقى للاعتناء به اعتلاقا ، ووقى كماله يزين حجازا وعراقا ، وينير
آثار الشرف الذي اعرق فيه اعراقا ، وعندني لجلاله ما يعلمه يقينا ، وأنا اعتقد
التوسل به الى الله دينا ، ونفسي التي استحق وملك ، سالكة بالحقيقة اني سلك ،
وعلى عهده أقيم ، ما أقام الكهف والرقيم ، واستقام الصراط المستقيم ، ولعقد
اضماري في محبته العقد العظيم ، ولله علي في تيسير يفني بلقائه المنة الجسيمة
والفضل العظيم ، ولخاطبته الكريمة من قلبي سويداؤه ومن عيني سوادها ، وبها افخر
نفوس الامجاد التي بالنفائس مفاخرتها ومجادها ، وهي نصيبي من الايام فله
موهوبها ومفادها ، وعندها يسمي اذا ادنى الاحبة نأيا وبعادها ، ومنها طيبي
فكافوري قرطاسها ومسكي مدادها ، وقد وصلتني منها صلوات ، على بيت
مهديا سلام وصلوات ، فحصلت على ذخائرها الاخاير ، ولهجت لهج البشر
بالبشائر ، ونهجت سبيل الشكر لتشريفاتها البواهي البواهر ، وكان آخرها طلوعا
بافقي ، ومجيئا على وفقني ، الكتاب المعلم بالانفصال من اشبيلية الى سبتة حرسهما
الله معا ، الملمع الى جليلة ما تعرفه ذلك الجلال مرأى ومستمعا ، ورغبتني إلى شرفه
الاعلى في موالاة ما عود : من الاعلام ، ووعد وان شطت النوى من [اهداء التحية
والسلام ، وقد ابلغت] عن مجده كل من أشار بالابلاغ اليه ، وجميعهم [شاكر لذلك
العلاء الذي اجتمعت] المائر الهاشمية لديه ، والله ينهض الامة بواجب ابن [نبيها
الكريم ، ويصل] للشرف الحسنسي سعودا متلاصقة الحديث بالقديم ، ويصلي [على
أهل البيت] النبوي صلاة متضوعة النسيم ، مورودة بتسليم التسليم ، ومعاد [التحية
والرحمة] عليكم ايها النجم الثاقب ، ما ازدهت بكم المحامد وازدانت المناقب
(1004).

236 — يونس بن يوسف بن يوسف بن سليمان بن محمد بن محمود
بن ايوب الجذامي ، قصري — قصر كتامة ويقال فيه قصر عبد الكريم — ابو
سهل وابو الوليد ابن طرية (1005) ، وكان يقول : طَرِيَّةٌ — بفتح الطاء وسكون
الراء وضم الباء بواحدة وجيم او ياء مشددين وتاء تانيث — .

(1004) وردت هذه الرسالة أيضا في مجموع رسائل ابن عميرة مخطوط رقم 232 خ . ع . ر . وما بين معقنين
محو في الاصل وموجود في المخطوط المذكور .

(1005) له ترجمة في التكملة رقم 2104 وصلة الصلة : 274 وبيعة الوعاة 2

سمع من ابي الحسن نجبة ، وابي الحسين ابن الصائغ ، وابي ذر بن ابي ركب، وابي عبد الله ابن الملوز — بالزاي — ، وابي القاسم الملاحي، وابي محمد : ابن عبيد الله ، وابن فليح، وأجاز له ابو بكر ابن الجدد، و ابو عبد الله ابن الفخار .

روى عنه ابو محمد عبد الله بن عبد العزيز بن عبد القوي القرشي ، وأبو الصفاء خالص بن مهدي ، وابنه ابو عمرو سعد ابن خالص .
وكان ادبيا ماهرا ذا ادراك واقدام مع مشاركة في غير ما فن وحظ من قرص الشعر .

وقفت من نظمه على مسمطات قصائد حسان بن ثابت رضي الله عنه في تابين رسول الله صلى الله عليه وسلم الثابتة آخر ما هذبه ابن هشام من السيرة التي جمعها ابن اسحاق (1006).

ودخل الاندلس وتجول فيها ثم سكن تونس وقتا فاخذ عنه بها يسير، وكان ينساع كثيرا فيما يحدث به سمح الله له ، واستقضى باطرابلس افريقية ثم شرق سنة سبع عشرة او نحوها فحظي بالقاهرة وخلف ابا الخطاب ابن الجميل بعد وفاته بمدرسته .

وتوفي [وهو] يتولى التدريس بأحد ايواني دار الحديث الكاملية بالقاهرة آخر سنة احدى واربعين وستائة .

وهذا تسميط احدى القصائد الحسانية المشار اليها ، نقلتها من نسخة سمعت من لفظ مسمطها ابي سهل مرتين وعليها خطه بذلك :

(1006) ختم ابن هشام السيرة بارب قصائد في رثاء رسول الله صلى الله عليه وسلم مطلع الاولى
بطيية رسم للرسول ومعه مد منير وقد تعموا الرسوم وتهمد
ومطلع الثانية :

ما بال عينيك لا تنام كأنما
ومطلع الثالثة :
نب المساكين أن الخير فارقهم
ومطلع الرابعة :
آليت ما في جميع الناس مجتهدا
مسي ألية بر غير افناد

انظر سيرة ابن هشام 4 : 173 — 277 وديوان حسان

وخاض في غمرات الحزن متثدا
 أنا الذي حزنه لا ينتهي ابدا
 مني الية بر غير افناد «
 كأنما بتادي الحزن قد طعت
 آلت مقالا وحالا كيف كان نعت
 مثل الرسول نبي الرحمة الهادي»
 ولا بأفزع يوما من مينه
 ان الرسول لفرد في سجيته
 أوفى بدمه جار او بميعاد»
 ولا أتم اهتداء في قلبه
 ولا أرق لمن يدعو لمذهبه
 مبارك الامر ذا عدل وارشاد»
 الا ذمء وما يجدي الغداة ذما
 يا ترحة اسكتت فلم تخل فما
 يضربن فوق قفا ستر بأوتاد
 مروعات وما غير الفراق رود
 مستمسكات بصبر نافع وجلد
 أيقن بالبؤس بعد النعمة البادي»
 حتى منيت بفقدي سيد البشر
 وعز صبري فلات حين مصطبر
 اصبحت منه كمثل المفرد الصادي»
 فجعل من مرتقى عدل بأرحبه
 يا رب لا تضحنا عن ظل مذهبه
 يوم المعاد فانت المرشد الهادي»
 وني من الشوف أدهاه وأعظمه
 يا طول شوقي لذاك القبر ألزمه
 مواقع الماء من ذي الغلة الصادي»

من كان من معشر الباكين مقنصدا
 ولم يذب أسفا ولم يمت كمدا
 «آيت ما في جميع الناس مجتهدا
 [.....]ولــــعت
 [.....]بكت او هامة سجعت
 «تا الله ما حملت اننى ولا وضعت
 [وما دُهينا] بأدهى من رزيته
 آيت حلفة بر في البته
 «ولا برا الله خلقا من برينه
 ولا احق قضاء عند مشته
 ولا أمن بعفو في تغلبه
 «من الذي كان فينا يستضاء به
 با خيرة الخلق ان الصبر قد عدما
 مصابك الفظ قد ابكى القلوب دما
 «أمسى نساؤك عطلن البيوت فما
 مفجعات بخير الرسل حين فقد
 مسلمات لامر الله حين ورد
 «مثل الرواهب يلبسن المبادل قد
 قد كنت ابعده مخلوق عن الضرر
 بدلت من نومتي بالذل والسهر
 «يا افضل الخلق إني كنت في نهر
 مضى الرسول الى الرب الحفي به
 يا حسرني لكريم الخيم طيبه
 «حتى نؤوب الى حال نسر به
 انت الكريم وقصدي بان معلمه
 هذا لما انا اخفيه وتعلمه
 «مواقع المثم مني حين الثمه
 يارب شوقي لذاك البيت يقلفني

أخاف منها ببجر الحوب توبقني
«وما سواك من أسر الذنب يطلقني
واحسرتي.....
أنت القوي.....» (1007)

(1007) بعد هذا بياض في الاصل ولعله للذكر بقية القصائد المديلة ، وبعد البياض مباشرة تراجم الساء في ورقة واحدة.

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد نبيه الكريم
هذا ذكر النساء

اوردهن مرتبات على الحروف، منوعات إلى اندلسيات وغرائب، كما فعلنا في
الرجال.

235 — أمة الرحمان بنت عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمان بن غالب
بن تمام بن عبد الرؤوف بن عبد الله بن تمام بن خالد بن خفاف المحاربي،
غرناطة، أم هاني (1008).

كذا وقفت على اسمها وكنيتها وبعض نسبها بخطها، وقال فيها : ابن
الأبار : أم الهناء ولم يسمها، وقد أتينا باسمها وكنيتها على الصواب.
أخذت عن أبيها (1009)، وأخذ عنها، وكانت من أهل الفهم والعقل جيدة
الخط حاضرة النادرة سريعة التمثل. دخل أبوها داره بغرناطة وقد قلد قضاء المرية
وعيناه تدمعان أسفا لمفارقة وطنه فأنشدته متمثلة :

يا عين صار الدمع عندك عادة تبكين في فرح وفي أحزان
قال المصنف عفا الله عنه :

وهذا البيت من أبيات وهي :

جاء الكتاب من الحبيب بأنه سيزورني فاستعبرت أجفاني
غلب السرور علي حتى إنه من فرط عظم مسرتي أبكاني
يا عين صار الدمع عندك عادة تبكين في فرح وفي احزان
فاستقبلي بالبشر يوم لقاءه ودع الدموع لليلة الاحزان

(1008) لها ترجمة في التكملة رقم (الملحق) وصلة الصلة . 277 - 278 ونفح الطيب : 4 292 ومعجم
أصحاب الصدفى : 260

(1009) هو القاضي عبد الحق ابن عطية صاحب التفسير المعروف . انظر فهرس ابن عطية ومقدمة التحقيق . ستر
دار الغرب الاسلامي - بيروت 1980 .

وإنها مصنف في القبور (1010) ، وآخر في الادعية، وفيه وقفت على اسمها وكنيتها كما ذكرت مجيزة فيه من أخذ عنها، وكانت من المنجبات، تزوجها أبو علي الحسن بن محمد ابن حسان (1011) فولدت له أبا جعفر أحمد (1012) مصنف الجمل والتفصيل في تدبير الصحة في الاقامة [والرحيل] .
[وخلفه عليها] ابو عبد الرحمان محمد بن طاهر (1013) فولدت له أبا [جعفر عبد الحق (1014) مؤلف] الاصول في صناعة العدد العملية، وقد تقدم ذكر كل واحد [منهم في موضعه] .

236 — [أسماء (1015) بنت] أبي داوود سليمان (1016) بن أبي القاسم نحاح مولى أمير المؤمنين [هشام المؤيد بالله] ابن الحكم المستنصر بالله، نسبه (1017) .

أكثرت عن أبيها وشاركته [في بعض] شيوخه، وهي التي زوجها من أحمد بن محرز (1018) فتى كان يقرأ عليه، وكان [فاضلا مقلدا] فأعجبه سمته فقال له يوما : اتحب ان ازوجك ابنتي فنجعل الفتى [وذكر] حاجة تمنعه من ذلك ، فزوجها منه ونظر لها في دار وزفها اليه.

237 — اسماء (1019) بنت علي بن خلف بن أحمد بن عمر اللخمية، مروية. الرشاطبة. حكى أبو محمد (1020) عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي

(1010) توجد منه ورقات في دشت حزانة القرويين . قال الملاحى : « وقفت علي تأليفها بخطها والاصلاح فيه نحط أبيها ، ورأيت تأليفها هذا عند ابها الفقيه الحاح الطبيب الفاضل الأديب الماهر أبي جعفر أحمد ابن حسان. « صلة الصلة : 278 محطوط ، وكتب بعضهم في طرة هذه النسخة ما يلي : كنت رأيت هذا التأليف بسوق الكتبيين بفاس حرسها الله تعالى .»

(1011) له ترجمة في المغرب 2 : 255 وفيها : أبو علي ابن حسان كاتب ابن مردنيس

(1012) ترجمته ومصادرها في السفر 1 : 87 — 91

(1013) ترجمته ومصادرها في السفر 6 : 338 . والسفر الاول : 88 (ح . 4)

(1014) ترجمته في التكملة رقم 1807 .

(1015) لها ترجمة في التكملة رقم 2873 ولها أح مترحم عبد المؤلف في السفر 6 : 221 .

(1016) ترجمته في الصلة : 200 .

(1017) اي من بنسبة على النسبة .

(1018) له ترجمة في الذيل والتكملة 1 : 415 والتكملة 1 . 27 وغاية النهاية 1 : 113 .

(1019) ترجمتها في التكملة رقم 2879 (الملحق) ومروية سسة الى المرية.

(1020) ترجمته في السفر 5 : 234 .

ما بين [] محو في للأصل ، وهو مستفاد من التكملة .

المذكور في كتابه اقتباس الانوار، والتماس الازهار، في أنساب الصحابة ورواة الآثار نسبه الرشاطي وقال — ونقلته من خطه — : هذه نسبتنا التي اشتهرنا بها وقد كنت أظن انها نسبة إلى موضع أو بلد (1021) ، فسألت عن ذلك أبي (1022)، رحمه الله فقال : هذه نسبة قد شهرنا بها نحن وآباؤنا ولا اعلم لها أصلا فسألت عن ذلك اسماء عمة أبي رحمهما الله فقالت إن أحد أجدادنا كانت به في جسمه شامة كبيرة هي التي تعرف بالوردة ويسمونها العجم رسته، وكانت له في صغره خادم عجمية تحضنه وتكفله فكانت عندما تخدعه وتلاعبه تقول له : رشطاله، وكثر ذلك منها حتى غلب عليه وقيل رشاطي.

قال المصنف عفا الله عنه : لولا الافادة بهذه الحكاية عن هذه المرأة لم أذكرها لأنني لم أتحقق كونها من أهل العلم [فإن كان] يوجد أشباه هذه الحكاية عند من ليس من أهل العلم فلا تكون من شرط الكتاب.

238 — أسماء (1023) بنت غالب (1024) مولى أمير المؤمنين الناصر لدين الله ابي المطرف عبد الرحمان بن محمد، كانت للوزير عبد الرحمان بن موسى بن حدير (1025) فطلقها على عهد الحكم فخلف عليها المنصور ابو عامر محمد بن عبد الله بن ابي عامر ولم يفارقها حياته وكانت اريية من صوالح النساء.

ولما خالف أبوها غالب وظفر به المنصور امتحنها بأن أمر بعرض راس أئبها عليها لما أنفذه إلى قرطبة، فلما وضع بين يديها قالت : الحمد لله الذي أراحك وحكم لمولاك، أما لولا طاعة الامام المولى وحق الزوج المطاع لقضيت للحزن عليك أوطارا، وإني بالحزن لك لأولى مني : بالحزن عليك، علي بماء

(1021) هكذا ظنها ياقوت مذكر في حرف الراء رشاطة وقال : أظنها بلدة بالعدوة . ثم نقل عن ابن شكوال ترجمة عبد الله الرشاطي المذكور .

(1022) ترجمته في الصلة . 285 وغيرها .

(1023) ترجمتها في التكملة : 423 (مخطوط الخزانة الحسينية)

(1024) لغالب ترجمة في جدوة الاقتباس رقم 578 . وأخباره مبسوطه في كتب التاريخ ، ومنها اعمال الاعلام :

42، 81، 62، 63، 64، 65، 77 والبيان المغرب 2 : 278 ونقط العروس : 81 — 82 (مجلة كلية

الاداب — القاهرة 1951)

(1025) من بيت بني حدير المشهور ، وترجمته في تاريخ ابن الفرضي : 306 — 307 وبعض أخباره في المقتبس :

29، 86، 185 تحقيق د . الحجوي ونفح الطيب (الفهرس) .

الورد والطيب [فغسلت] وجهه ورجلت شعره، ونثرت عليه مسكا كثيرا
[ووجهت به إلى] الخليفة هشام المؤيد.
وكان مهلك غالب يوم السبت [لأربع خلون من المحرم سنة] إحدى وسبعين
وثلاثمائة.

239 — اسماء العامرية (1026)، إشبيلية.

[كانت شاعرة] محسنة، خاطبت عبد المومن بن علي برسالة تمت
إليه فيها بسلفها [العامري، وتسأله] رفع الانزال عن دارها والاعتقال عن مالها،
وفي آخرها قصيدة منها :

عرفنا النصر والفتح المبيننا بسيدنا أمير المومنيننا
إذا كان الحديث عن المعالي رأيت حديثكم فيها شجوننا
ومنها :

ورثتم علمه فعلمتموه وصنتم عهده فغدا مصوننا

240 — اشراق السويدياء (1027)، مولاة أبي المطرف عبد الرحمان ابن غلبون
القرطبي الكاتب (1028)، سكنت بلنسية.

أخذت عن مولاها أبي المطرف العربية واللغة والآداب أيام إقامته بقرطبة ثم
انتقلت بانتقاله عنها، وكانت قد فاقته في كثير مما أخذته عنه، وأحسنت في كل ما
تناولته، وكان لها تقدم في العلم بالعروض، وبالعروضية كانت تشهر.
أخذ عنها العروض أبو داود المقرئ (1029)، وقرأ عليها كامل أبي العباس
المبرد وأمالي أبي علي القالي، قال : وكانت تحفظ الكتابين ظهرا تنصهما حفظا
وتتكلم عليهما.

(1026) لها ترجمة أيضا في التكملة رقم 2880 ونفح الطيب 4 : 292.

(1027) لها ترجمة كذلك في التكملة رقم 2115 ونفح الطيب 4 : 171

(1028) ترجمته في تاريخ ابن الفرضي 1 : 308 .

(1029) في الاصل : العمري وهو بحريف ، والصواب : المقرئ ، والمراد به سليمان ابن نجاح تلميذ الداني وخلفه .
انظر ترجمته في الصلة : 200 .

— ماين [] محو في الاصل واكملناه من المصادر المذكورة .

وتوفيت بدانية عند أسماء بنت مجاهد زوج رئيس بلنسية (1030).

241 — أم الحسن (1031) بنت أبي لواء سليمان (1032) بن أصبغ بن عبد الله بن وانسوس بن بوزع (1033) المكناسي مولى سليمان بن عبد الملك. قرطبية. روت عن بقي بن مخلد (1034) سمعا منه وقراءة عليه وصحبته، وكان لها منه يوم في الجمعة تنفرد به لأخذ العلم في داره ومما قرأت عليه بلفظها كتاب الدهور وأبو القاسم أحمد (1035) ابنه يمسك أصل الشيخ، وكانت صالحة زاهدة فاضلة عاقلة وحجت وسمعت هنالك الحديث والفقه وعادت إلى الأندلس، ثم حجت ثانية وتوفيت بمكة شرفها الله، ودفنت هنالك، وقال الرازي ان بقي بن مخلد سمع منها وغلط في ذلك والصواب سماعها منه (1036).

242 — أم السعد (1037) بنت عصام بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن يحيى بن ابراهيم بن يحيى بن خلصة الحميري الکتامي، قرطبية، سعدونة . روت عن أبيها (1037م) وجدها (1038) ونخالها : أبي القاسم عامر (1039) وأبي يحيى (1040) أبو بكر ابني هشام.

- (1030) هو المنصور عبد العزيز بن عبد الرحمان بن أبي عامر . انظر خير دولته في البيان المغرب 3 : 301 .
(1031) ترجمتها ايضا في التكملة رقم 2863 .
(1032) ترجمة سليمان ابن وانسوس وزير الامير عبد الله الاموي في المغرب 1 : 362 والمصادر المذكورة في الحاشية تحقيق د. شوق ضيف . والمقتبس : 189 تحقيق د. محمود مكي .
(1033) كذا في الاصل ، وفي التكملة : يروع .
(1034) هو شيخ المحدثين بالاندلس وترجمته في غير موضع .
(1035) ترجمته في تاريخ ابن الفرضي : 44 وحدوة الحميدى : 118 .
(1036) الترجمة عند ابن الأبار فيها زيادة فوائد على ما هنا حيث نقل عن الرازي أسماء ست سوة من بيت نبي وانسوس أدين فريضة الحج وهن أم الحسن المذكورة وكلبية زوج أصبغ بن عبد الله ابن وانسوس وأمة الرحمان وأمة الرحيم ابنتا أصبغ هذا ورقية ابنة محمد بن أصبغ وعائشة ابنة عمر بن محمد بن أصبغ . ثم ساق ابن الأبار ترجمة مدحة في هذه وهي ترجمه أخت القاضي منذر بن سعيد البلوطي .
(1037) ترجمتها في التكملة رقم 2128 ونفح الطيب 4 : 166 .
(1037م) هو أبو محمد عصام ولد الاستاذ الخطيب أبي جعفر بن يحيى الوزعي . ترجمته في السفر 5 : 147 والتكملة رقم 2441 وصلة الصلة : 164 والمعجب : 301 ، 303 .
(1038) ترجمته ومصادرها في السفر الاول : 394 .
(1039) ترجمته ومصادرها في السفر 5 : 106 .
(1040) ترجمته ومصادرها في برناج الرعيني : 200 .
— ما بين [] محو في الاصل وهو استفاد كلام ابن الأبار .

وكانت : [أديبة شاعرة]، وقفت على خطها بالاجازة، وبلغها قول
[بعضهم] في صفة نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من قطعة :
[سألتم المثال] إذ لم أجد للثم نعل المصطفى من سبيل
فذيلت عليه :

[لعلني] احظي بتقبيليه في جنة الفردوس أسنى مقيلا
في ظل طوبى ساكنا آمننا أسقى بأكواس من السلسييل
وامسح القلب به عله يسكن ما جاش به من غليل
فطالما استشفى باطلال من يهواه أهل الحب من كل جيل
توفيت بمالقة سنة أربعين وستمائة أو نحوها.

243 — أم العز بنت أحمد بن علي بن محمد بن علي بن هذيل
(1042)، بلنسية. أخذت قراءة ورش عن أم معفر (1043)، إحدى حرم الأمير محمد
بن سعد، وبرعت في حفظ الأشعار والتمثل بها، وتوفيت بشاطبة إثر خروجها من
حصار بلنسية في احد شهري ربيع سنة ست وثلاثين وستمائة.

244 — أم العز (1044) بنت محمد بن علي بن أبي غالب العبدري،
دانية (1045).

روت عن أبيها ، ومن مروياتها عنه : صحيح البخاري؛ قرأته عليه بلفظها
مرتين، وروت عن زوجها ابى الحسن ابن الزبير وأبي الطيب ابن برنجال، وأبوي
عبد الله : ابن ابى بكر، وابن أيوب ابن نوح، وأبي عمر ابن عات.

(1041) في التكملة : وبلغها قول بعض الأدباء الغرناطيين في صفة نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبيات
أخره . «

(1042) لها ترجمة في التكملة : 427 ولوالدها ترجمة في السفر 1 : 321 ، ولها عمان مترجمان في السفر 6 :
488 — 489 وترجمة جددها في السفر 5 : 369 — 372 وأصلهم من أصيلا .
(1043) هي صاحبة الترجمة الآتية بعد قليل .
(1044) ترجمتها في التكملة : 427 (مخطوط) .
(1045) اي من دانية على النسبة

وكانت حافظة لكتاب الله قائمة عليه مجودة له بالسبع ، وتوفيت ست عشرة وستائة.

245 — ام عمرو بنت أبي مروان ابن زهر (1046)، أخت أبي بكر ابن زهر (1047).

كانت متقدمة في الطب ماهرة في التدبير والعلاج، وحظيت بذلك عند امراء بني عبد المومن فكانت تلج قصورهم وتنظر في علاج مرضى نساءهم وأطفالهم وإمائهم، وقد تستفتى في الطب لرجالهم فتزيد بذلك مكانة إلى مكانتها التي يقتضيها مجدها المؤثل وشرفها المؤصل؛ وتوفيت بعد الثمانين وخمسمائة.

246 — أم معفر احدى حرم الامير محمد بن سعد (1048)، أخذت عنها قراءة ورش أم العز بنت أحمد بن علي بن هذيل.

247 — أميمة الكاتبة (1049)، جارية الحسين بن حي (1050) وحظيته التي خلف عليها بعده الفقيه القرشي المغربي (1051).

حكى ابن حيان (1052) عن زوجها عنها من خبر هشام المؤيد مخلوع المهدي محمد بن هشام بن عبد الجبار واطهاره بعد [وقعة قنتيش ما دل على وهنه وأفنه] وكانت أميمة هذه ممن يحرس هشاما المؤيد أيام تغيبه بدار الحسين بن حي.

-
- (1046) ذكرها ابن أبي أصيبعة 3 : 113 ووالدها أبو مروان عبد الملك ابن زهر مترجم في السفر الخامس 18 .
 (1047) ترجمته ومصادرها في السفر 6 : 398 — 404 وهو ابن زهر الحفيد .
 (1048) هو ابن مرديش امير شرق الاندلس الذي ظهر عليه الموحدون ، وأخباره مذكورة في كتب التاريخ ، وعرف عنه مبالغة في اتخاذ الحوار . انظر ترجمته واحباره في الاحاطة 2 : 221 — 127 واعمال : 259 — 262 ورفع الحجب المستور 10 : 129 والمن بالامامة والمعجب والحلة السراء وغيرها.
 (1049) لها ترجمة أيضا في التكملة رقم 2867 (الملحق) .
 (1050) ترجمته في الصلة : 139 .
 (1051) هكذا في الاصل وفي التكملة : المغربي . والصواب فيما يبدو : المعيطي . الذي بويج بالخلافة الصلة : 261 والحمهرة لان حزم : 115 وأعمال : 220 والبيان المغرب 3 : 116 .
 (1052) انظر البياد المغرب : 77 ، 79 .

— البهاء (1053) بنت الأمير عبد الرحمان بن الحكم بن هشام بن عبد
[الرحمان بن معاوية] .

كانت خيرة زاهدة عابدة متبلة شديدة الرغبة [في الخير، وكانت
نكتب] المصاحف ونحسبها واليها ينسب المسجد الذي برص الرصافة.
[توفيت في رجب سنة] خمس وثلاثمائة فلم يتخلف أحد عن جنازتها (1054).

248 — حسانة (1055) بنت [أبي المخشي] عاصم بن زيد بن يحيى
بن حنظلة بن علقمة بن عدي بن زيد التميمي العبادي.
وكانت شاعرة مطبوعة، ومدحت (1056) الأمير عبد الرحمان ابن الحكم.

249 — حفصة (1057) بنت حمدون [بن] حيوة. حجازية (1058).
كانت أدبية عالمة شاعرة. ومن شعرها :

يا وحشتي لاحتبي يا وحشة متمادي هـ
باليلة ودعتها باليلة هي ماهية هـ

(1053) ترجمتها أيضا في التكملة رقم 2858 .

(1054) لم يذكر المؤلف في حرف الباء : بركة معتقة ابن القسام الفقيه كاتب القاضي اسلم بن عبد العزيز وهي ام الفقيه ابى
محمد عبد الله بن احمد الصابوني المعروف بان بركة (التكملة :

423 (مخطوط) والبهاء بنت الأمير عبد الرحمان بن الحكم (التكملة رقم 2858) .

كما لم يذكر حرف التاء وفيه عند ابن الأبار : تميمية ست يوسف بن تاشفين (التكملة رقم 2875) ولا
حرف الحيم وفيه عند ابن الأبار : حوذر جارية ابن العجوز (التكملة : 422 مخطوط) .

(1055) ترجمتها في التكملة رقم 2851 (الملحق) وفتح الطيب 4 : 167 ، 168 : وترجمة أبيها الشاعر أبي
المختار في الأحاطة 4 : — 235 والمغرب 2 : 123 وحدوة المقتبس : 377 وبعية الملتبس رقم 1543

(1056) انظر مدحها في عبد الرحمان الاوسط في النفع .

(1057) لحفصه هذه ترجمة في التكملة 423 (مخطوط) والمغرب 2 : 37 وفتح الطيب 4 : 285 — 286 ونزهة
الجلساء للسيوطي : 46 .

(1058) نسبة إلى وادي الحجاره .

— لم يترجم المؤلف لحفصة بنت الحاح الركوبية (التكملة رقم 2891 وصلة الصلة : 278) وحفصة ابنة
القاضي موسى ابن حماد الصهاحي (صلة الصلة : 278) وقد أشار اليها في ترجمة زوجها القاضي أبي بكر
محمد بن علي المرشاني (الديل 6 : 486)

وحفصة ابنة ابى عبد الله محمد ابن عروس (صلة الصلة : 278) كما لم يشر اليها في ترجمته (الديل 6 :
34)

وحميدة بنت معاوية بن صالح وحمودية بنت رباب (التكملة رقم 2860) .

كما لم يذكر أحدا في حرف الحاء ، وفيه عند ابن الأبار : خلة جارية معاوية بن صالح (التكملة رقم
2113) .

— ما بين [] محو في الاصل وهو مستفاد من النكلمة .

250 — حمدة (1059) بنت زياد بن بقي العوفي المؤدب ؛ وادي آشية.
 روى عنها أبو القاسم محمد بن علي بن البراق (1060)؛ وكانت أديبة
 شاعرة. قال ابن البراق : أنشدتنا حمدة بنت زياد العوفية لنفسها وقد خرجت
 متنزهة بالرملة من نواحي وادي آش فرأت [ذات وجه وسيم أعجبتها :

أباح الدمع أسراري بواد به للـحـسـن آثار بواد
 فمن نهر يطوف بكل روض ومن روض يطوف بكل واد
 ومن بين الظباء مهارة رمل سبت لبي وقد ملكت قيادي
 لها لحظ ترقده لأمر وذاك اللحظ يمنعني رقيادي
 إذا سدلت ذوائبها عليها رأيت البدر في جنح الدادي
 كأن الصبح مات له شقيق فمن حزن تسربل بالحداد(1061)،

251 — رشيدة (1062)، كانت تتجول في بلاد الاندلس تعظ النساء
 وتذكرهن وكان لها صيت واتصاف بالخير.

252 — رقية (1063) بنت الوزير تمام (1064) بن عامر بن أحمد بن غالب
 بن تمام بن علقمة، مولى عبد الرحمان بن ام الحكم الثقفي.
 كانت كاتبة لابنة الامير المنذر بن محمد.

253 — زمرد.

كانت كاتبة حاذقة. توفيت سنة وست وثلاثين وثلاثمائة.

254 — زينب (1065) ابنة عباد بن سرحان بن مسلم بن سيد الناس
 المعافري، شاطبية.

(1059) التكملة رقم 2120 والمغرب 2 : 145 والمصادر التي أحال عليها محقق الكتاب .

(1060) له ترجمة حافلة في السفر 6 : 457 — 483 .

(1061) انظر اختلاف الرواية في هذه القطعة في المغرب والمغرب .

(1062) ترجم لها ابن الأبار في التكملة رقم 2885 .

(1063) التكملة رقم 2864 (الملحق) .

(1064) ترجمته في الحلة السيرة 1 : 143 — 144 .

(1065) التكملة 2889 .

روت عن * [أبيها (1066)، وأجاز لها، وكانت دينة] فاضلة كثيرة الاوراد
صوامه قوامه [تسرد الصوم وتوفيت] في حدود الثمانين وخمسمائة.

256 — زينب ابنة محمد بن محمد بن أحمد ابن [محرز الزهري]؛
بلنسية، تدعى عزيزة (1067). وهي أخت أبي بكر ابن محرز (1068)، [سمعت
جدها] لأمها أبا الحسن بن هذيل (1069) وقد أخذ عنها، وكانت سالحة طيبة.
[ولدت] سنة خمس وخمسين وخمسمائة، وتوفيت ليلة الاثنين منتصف
جمادى [الأولى] سنة خمس وثلاثين وستمائة، ودفنت لصلاة العصر منه بمقبرة
باب بيطالة [بمقربة] من قبر أبي داود سليمان بن نجاح (1070).

257 — زينب (1071) ابنة أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد
البر النمرى، قرطبية.

سكنت شاطبة مع أبيها وروت عنه، وكانت سالحة فاضلة، وهي أم
سبطيه : أبى محمد عبد الله (1072) وأبى جعفر أحمد ابني علي اللخمي، وتوفيت
في حياة أبيها.

258 — زينب (1073) ابنة أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن بن علي.
ولدت بالاندلس وتزوجها ابن عمها ابو زيد (1074) بن أبي حفص .
أخذت عن أبى عبد الله بن ابراهيم (1075) علم الكلام وغير ذلك.
وكانت عالمة صائبة الرأي معروفة الشفوف على نساء زمانها متحدثا بنباهة شأنها.

(1066) ترجمته في الصلة : 428 .

(1067) لها ترجمة في التكملة : 27 4 (مخطوط) .

(1068) ترجمة أخيها أبى بكر ابن محرز في التكملة : 664 وعنوان الدراية : 170 .

(1069) ترجمة جدها . في الذيل والتكملة 5 : 369 والمصادر المذكورة في الحاشية .

(1070) ترجمته في الصلة : 200 .

(1071) ترجمتها أيضا في التكملة رقم 2871 ووالدها هو الحافظ ابن عبد البر .

(1072) ترجمته في التكملة : 821 وبغية الملتصق : 349 والاعلام للمراكشي 8 : 189 .

(1073) ترجمت في التكملة رقم 2122 .

(1074) بعض أخباره في البيان المغرب .

(1075) هو القاضي المعروف بالاصولى وترجمته في هذا السفر رقم 73 .

— ما بين [] محو في الاصل وهو مستعاد من التكملة .

259 — زينب الميرية (1076).

كانت أديبة شاعرة وهي القائلة :

يأيها الراكب الغادي لطيته عرج انبئك عن بعض الذي أجد
معالج الناس من وجد تضمنهم إلا ووجدني به فوق الذي وجدوا
حسبي رضاه وإنني في مسرته ووده آخر الأيام أجهده

260 — سعيده بنت محمد بن فيره الاموي التطيلي؛ ولها أخت أصغر

منها سنذكرها بعد بحول الله، سكنتا مراکش وكانتا من بيت خير وصيانة، قال
أبو العباس ابن عبد الرحمان ابن الصقر (1077)، جاورتاني فتعرفت منهما خيرا
وفضلا وذكاء ونبلا وكانت سعيده تنسخ الكتب نافذة فيما تكتبه أو تخاطب به
وتزوجت.

261 — سيدة بنت عبد الغني بن علي بن عثمان العبدي، غرناطية، أم

العلاء (1078).

تخلفها أبوها يتيمة صغيرة فنشأت بمرسية وتعلمت القرآن وبرعت وجاد
خطها، وعلمت في ديار الملوك عمرها كله إلى أن اقعدتها عن ذلك زمانة
الزمتها منزلها نيفا على ثلاثة أعوام فخلفها على التعليم بنتان لها، وكانت قد
لقيت أبا زكرياء الدمشقي (1073) بغرناطة، وبها علمت [القرآن أول ما نزلت
لذلك، ثم انتقلت] إلى فاس ثم عادت إلى غرناطة ولحقت بتونس فعلمت
بقصر [ملكها، ونسخت احياء علوم الدين من اصله] (1080).

ولم تزل قائمة على التلاوة محافظة على الادعية [والاذكار والسعي] في
الخيرات والتوفر على أعمال البر والايثار بما تملك وفك الرقاب من الاسر [وغير

(1076) نقل هذه الترجمة المقرئ في النسخ 4 : 286 والميرية نسبة إلى مدينة الميرية .

(1077) ترجمته ومصادرها في السفر 1 : 223 .

(1078) ترجمتها في جدوة الاقتباس رقم 606 . والتكملة رقم 2129 :

وترجمة والدها عبد الغني في التكملة رقم 2193 ولي قضاء أوريولة وكان من أهل النباهة .

(1079) تقدمت ترجمته في هذا السفر رقم 197

(1080) يهم من هذا أن الاصل الذي نسخت منه هو لملك تونس وفي التكملة : « وكانت قد لقيت أبا زكرياء
الدمشقي بغرناطة ، وبها علمت القرآن أول ما نزلت لذلك ثم انتقلت إلى مدينة فاس ثم عادت إلى غرناطة
ولحقت بتونس فعلمت بقصرها أيضا ، وكتبت بخطها كتاب احياء علوم الدين لأبي حامد من أصل أبي
زكرياء المذكور. » وابو زكرياء المذكور هو الدمشقي . راجع ترجمة هذا السفر رقم 197.

ذلك من أعمال البر [المذكورة، وتوفيت على تلك الحال عصر يوم الثلاثاء
لخمس خلون من محرم سبع [وأربعين] وستمائة، ودفنت لصلاة الظهر من يوم
الأربعاء بعده بمقربة من المصلي خارج تونس.

262 — [شعاع] (1081) جارية قاسم بن أصبغ؛ قرطبية.
سمعت مولاها (1082) وكانت سالحة، ولها ينسب المسجد الذي بربض
الرصافة من قرطبة.

263 — عبدة (1083) بنت بشر بن حبيب بن الوليد بن حبيب المروانية.
روت عن أبيها أشعاره وأخباره.

264 — عزيزة (1084) بنت [أبي] محمد بن حيان؛ قرطبية. قال ابن
الأبار : وجدت خطها بمطالعة بعض ما رواه أبو القاسم ابن بشكوال مطالعة
تفهم وتدبر في شوال إحدى وخمسين وخمسمائة.

265 — علة (1085) بنت سليمان بن منفوش مولى هرم بن سليم بن
عياض القرشي العامري؛ شذونية.
روت عن أبيها وروى عنها ابنها أبو عمرو عثمان بن محمد بن أحمد
السمرقندي.

266 — غاية المنى (1086). جارية أندلسية متأدبة، كانت تقول الشعر،
وعرضت على ابن صمادح صاحب المرية فلما مثلت بين يديه قال لها : كيف
اسمك، قالت : غاية المنى، فقال لها اجيزي :

(1081) الاسم محو في الاصل ، ولها ترجمة في التكملة : 423 (مخطوط)

(2082) ترجمة قاسم بن أصبغ في تاريخ ابن الفرضي 1 : 406 — 408

(1083) ترجمتها في التكملة رقم 2859 (الملحق) وترجمة أبيها بشر في التكملة : 224 — 225 قال ابن الأبار :
«روت عنه استه عبدة بنت بشر ، وأمه عائدة المدنية الراوية عن مالك وهما مذكورتان في آخر الكتاب».

(1084) لها ترجمة في التكملة رقم 2882 ورجمة والدها القاضي أبي محمد بن حيان في الصلة : 278.

(1085) استخرج المؤلف ترجمتها من ترجمة والدها في تاريخ ابن الفرضي : 217 ولم يذكر المؤلف في هذا الحرف عائشة

بنت القاضي أبي الخطاب محمد بن أحمد بن حليل (صلة الصلة . 279) كما لم يشر إليها في الراوي عنه

(الذيل 5 : 630) وعائشة بنت إبراهيم بن موسى التدميري (التكملة : 422 مخطوط) . وعابدة أم دحون

المرواني (التكملة : 420 مخطوط) . وعريرة بنت محمد بن عميل (صلة الصلة : 278 مخطوط) والعليا اليلنسية

(صلة الصلة : 277) وبغية المتمس رقم 1586 كما لم يذكر المؤلف بعد حرف الغين حرف الصاد وفيه من

الساء صواب زوج أبي اسحاق القرني (التكملة : رقم 2869 وترجمة زوجها في التكملة : 132 — 133 .

(1086) التكملة رقم 2872 وفتح الطيب : 286 .

— ما بين [] محو في الاصل ، وقد اكملناه من نكلمة ابن الأبار

سل هوى غاية المنى
فقلت : من كسى جسمي الضنا
وأراني مدلهـا
سيقول الهوى أنـا

كذا أورد السالمي هذه الحكاية في تاريخه، وقال أبو القاسم ابن حبيش : سيقى لابن صمادح جارية نبيلة تقول الشعر وتحسن المحاضرة فقال : تحمل إلى الأستاذ ابن الفراء (1087) — وكان كفيفاً — ليختبرها فلما وصلته قال لها : ما اسمك، فقلت له : غاية المنى ، فقال :

سل هوى غاية المنى من كسى جسمي الضنا
فقلت تجيزه :

وأراني متميـا سيقول الهوى أنـا
فحكى ذلك لابن صمادح فاشتراها.

267 — فاطمة (1088) بنت أبي علي حسين بن محمد بن فيره بن حيون الصديقي ابن سكرة؛ مرسية.

تركها أبوها حين خرج غازيا إلى كتنده للغزاة التي استشهد بها قد قاربت الفطام وأوصى أن لا يجمع عليها ففقدته وفطامها فنشأت سالحة زاهدة تحفظ القرآن وتقوم عليه وتذكر كثيرا من الحديث في الادعية وغيرها، كانت حسنة الخط ملتزمة بمطالعة الكتب، وتزوجها صاحب الصلاة بمرسية أبو محمد عبد الله بن موسى بن برطلة (1089)، فولدت له . [عبد الرحمان (1090) فأنجب وولدت له غيره] وتوفيت بعد التسعين وخمسمائة وقد نيفت على [الثمانين] .

(1087) انظر فيه نفع الطيب 3 : 382 — 383 .

(1088) ترجمتها في التكملة رقم 2121 ووالدها هو المحدث الكبير أبو علي الصديقي .

(1089) ترجمته في التكملة : 841 .

(1090) ترجمته في التكملة رقم 1624 ونيل الانتهاج : 163 وولده أبو محمد عبد الله الفقيه المحدث الخطيب القاضي .

انظر عنوان الدراية : 191 ورحلة العبدري ورحلة ابن رشيد .

— ما بين [] محو في الاصل وهو مأخوذ من التكملة .

268 — [فاطمة بنت] عبد الرحمان بن محمد بن حيوة الوشقي

(1091)

طلبت العلم وسمعت [من أبي داود المقرئ بدانية] في سنة تسعين وأربعمائة

269 — فاطمة بنت أبي القاسم عبد الرحمان [بن محمد بن

غالب] الانصاري الشراط. قرطبية أم الفتح (1092).

تلت على أبيها القرآن بحرف نافع ثم استظهرت عليه تنبيه مكّي وشهاب القضاعي ومختصر الطليطلي، وقابلت معه [صحيح] مسلم، والسير تهذيب ابن هشام، وكامل المبرد، وأمالي القالي، وغير ذلك، وسمعت من لفظه كثيرا وحفظت من شعره في الزهد وتلت القرآن على أبوي عبد الله : الاندرشي الزاهد، وابن المفضل الكفيف.

حدث عنها ابنها أبو القاسم ابن الطيلسان تلا عليها القرآن بقراءة ورش وقرأ عليها ما عرضت على أبيها من الكتب وسمع منها غير شيء وأجازت له بخطها وقال : أظن أبا مروان بن مسرة أجاز لها، فإنه الذي سماها ودعا لها حملها إليه أبوها يوم ولادتها وتوفيت سنة ثلاث عشرة وستائة.

أنشدت على شيخنا أبي الحسن الرعيني (1093) قال : [أنشدني أبو القاسم ابن الطيلسان، قال] : أنشدتني والدي فاطمة أم الفتح قالت : أنشدني [أبي] أبو القاسم عبد الرحمان بن محمد بن غالب لنفسه :

سئمت الحياة على جها وحق لذي السقم (1094) أن يسأما
فلا عيش إلا لذي صحوة تكون له للتقى سلما

(1091) لها ترجمة في التكملة رقم 2878 وأبوها المقرئ أبو زيد عبد الرحمان له ترجمة في التكملة رقم 1532 . توفي شهيدا بسرقسطة في الكائنة على أبي عبد الله ابن الحاج اللمتوني بها سنة ثلاث وحمسمائة .

(1092) لها ترجمة في التكملة : 426 (مخطوط) . وترجمة والدها في التكملة رقم 1620 وصلة الصلة : 97 (مخطوط) وغاية النهاية وترجمة أخيها غالب في الذيل والتكملة 5 : 519 وترجمة زوجها في الذيل والتكملة 6 : 40 أما والدها القاسم فترجمته ومصادرهما في الذيل 5 : 557.

(1093) انظر برناجه : 29 — 30 .

(1094) في صلة الصلة : لدى الداء .

، — ما بين [] محو في الاصل وهو مأخوذ من التكملة .

قال المصنف عفا الله عنه : وقد أنشدتها على شيخنا العدل أبي القاسم أحمد بن محمد البلوي عن ناظمها فيما أذن لي في روايته عنه؛ وأنشدت على شيخنا القاضي أبي الوليد محمد بن إسماعيل بن عفير عن أبيه لنفسه زيادة عليهما :
ولا داء إلا لمن لم يزل يقارف في دينه مآثما
فلست تعالج جرح الهوى — هديت — بمثل التقى مرهما

270 — فاطمة بنت عتيق بن علي بن خلف الأموي ابن قنترال (1095)
مالقية سكنت مراکش ، وقد تقدم رفع نسب أبيها في رسمه (1096).
كانت حافظة للكتاب كثيرة التلاوة له مواظبة على أفعال الخير وأعمال البر؛ وكانت زوج الفاضل أبي عمرو عبد الواحد بن تقي (1097) وام صاحبنا أبي الحسن محمد ابنه، وتوفيت بمراكش في حدود الخمسين وستمائة قبلها بيسير.

271 — فاطمة الارحبية؛ غرناطية أديبة مذكورة بالادب (1098).

272 — فتحونه بنت جعفر بن جعفر؛ مرسية؛ أم الفتح (1099).
أديبة تاريخية، لها في قيان الاندلس مصنف عارضت به كتاب أبي [الفرغ الاصبهاني].

273 — [كتمان (1100)] قرطبية.

من جوارى قصر الخلافة بقرطبة المتصفات [بالفهم وهي كانت]
الكاتبة عن الناصر عبد الرحمان.

(1095) انفراد ابن عبد الملك ترجمتها.

(1096) ترجمته في السفر الخامس : 121 — 123 وسه مرفوع إلى عبد الرحمان الداخل .

(1097) ترجمته في السفر الخامس : 68 — 69 .

(1098) هكذا ترجمه أيضا في التكملة رقم 2887 (الملحق) وفيها الارحية ، وهو تحريف ونسبتها إلى أرحبة بلدة تقع جنوب شرق غرناطة . الاحاطة 1 : 168 .

(1099) التكملة رقم 2868 .

(1100) لها ترجمة في التكملة : 422 . (مخطوط)

274 — لبني (1101).

كاتبة الحكم المستنصر [بالله]، العادلة من كاتبة ابيه الناصر في المرتبة الزائدة عليها إذ كانت [عروضية حاذقة] بالكتابة بارعة الخط أدبية نحوية شاعرة بصيرة بالحساب مشاركة، لم يكن في قصرهم أنبل منها، وتوفيت سنة ست وسبعين وثلاثمائة.

275 — مزن.

كاتبة الناصر عبد الرحمان، في طبقة كتمان المذكورة (12102)

276 — مسعدة (1103) بنت أبي الحسن بن أحمد بن خلف بن البادش زوج أبي عبد الله بن عبد الرحمان النميري. حدثت عن أبيها وأخيها أبي جعفر وزوجها النميري بمختصر الطليطلي؛ وكانت فاضلة سالحة. توفيت بعد السبعين وخمسمائة.

277 — مهجة (1104) بنت عصام بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن يحيى الحميري [قرطبية وهي] اخت أم السعد المذكور قبل. روت عن أبيها وجدها، وكانت أدبية شاعرة. توفيت بقرطبة سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة وستمائة.

278 — مهجة (1105) بنت ابن عبد الرزاق، قشتريّة (1106)، من عمل غرناطة.

(1101) ترجمتها في الصلة : 653 والتكملة : 422 (مخطوط) . وبغية الملتبس رقم 1589

(1102) هكذا هذه الترجمة عند المؤلف وفيها زيادة في الصلة : 654 .

(1103) ترجمتها في التكملة رقم 2888 . وصلة الصلة : 279 . وترجمة أبيها في العنية . 174 والمصادر التي أحال عليها محققها السيد ماهر جرار ، وترجمة أخيها أحمد في الصلة : 84 والاحاطة 1 : 194 أما زوجها النميري فترجمته في الصلة : 559 .

(1104) لها ترجمة في التكملة : 427 (مخطوط) وترجمة أبيها في الذيل والتكملة 5 : 147 والمصادر المذكورة في الحاشية ، المعجب : 379 .

(1105) لها ترجمة في التكملة رقم 2892 .

(1106) في الاصل : بشرية وكان يمكن قبول هذه السسة فالبشرات من عمل غرناطة إلا أن قول ابن الأبار : من أهل قشتر ، يعين أنه تحريف .

ما بين [] محو في الاصل وهو مستفاد من التكملة .

كانت أديبة شاعرة من طبقة نزهون القليعية وكان لها تصاوان.
279 — نزهة بنت القليعي (1107) قال ابن الأبار : وهو — فيما
احسب ابو بكر محمد بن احمد بن خلف بن عبد الملك بن غالب الغساني ،
غرناطية.
كانت أديبة شاعرة سريعة الجواب صاحبة فكاهة ودعابة أخذت عن أبي
بكر المخزومي الاعمى ، وكانت يوما تقرأ عليه فدخل إليه أبو بكر الكتندى فقال
يخاطب المخزومي :
لو كنت تبصر من تجالسك
فقلت نزهون :

لغدوت أخرس من خلاخله
البدر يطلع من أزرتك والغصن يمرح في غلائله
ولقيت الاديب أبا بكر بن قزمان وعليه غفارة صفراء فقالت له : يا استاذ
اصبحت بقرة بني إسرائيل ولكن لا تسر الناظرين (1108).

280 — نظام (1109) الكاتبة بقصر الخلافة من قرطبة أيام هشام المؤيد
بن الحكم. وكانت بليغة مدركة محبرة للرسائل؛ ومن إنشائها كان الخطاب
الذي عزي فيه المظفر عبد الملك بن المنصور محمد بن أبي عامر عن أبيه
وجدد له العهد بولايته في شوال اثنين وتسعين وثلاثمائة.

281 — ورقاء بنت ينتان (1110). طليطلية سكنت فاس.
كانت أديبة شاعرة صالحة حافظة للقرآن بارعة الخط [شرقت] ووحجت
وتوفيت بعد الاربعين وخمسمائة. قال ابن فرتون : وكانت في دار جد أبي لأمه.

(1107) التكملة رقم 2884 وفتح الطيب والمصادر المتتار إليها في حاشيته 4 : 295 — 298 ووالدها المذكور
مترجم في الذيل والتكملة 5 : 625 والتكملة : 514 والاحاطة 3 : 158 .
(1108) انظر رواية أخرى في الفتح .
(1109) ترجمتها في التكملة رقم 2865 (الملحق) .
(1110) لها ترجمة في التكملة رقم 2881 (الملحق) وصلة الصلة : 277 ، وجدوة الاقتباس رقم 614 .

282 — ابنة فائز (1111)؛ قرطبية؛ زوج [ابي عبد الله بن عتاب .
أخذت | عن أبيها فائز علم التفسير واللغة والعربية والشعر وعن [زوجها الفقه
وإرفائق |، ورحلت إلى دانية للقاء أبي عمرو المقرئ وأخذت عنه فالفته
| مريضا من قرحة [كانت سبب منيته، فحضرت جنازته ثم سألت عن
أصحابه فذكر | لها أبو داود ابن نجاح (1112) [فلحقت به بعد وصوله إلى
لسينه فتلث عليه القرآن بالسبع في آخر أربع [وأربعين وأربعمائة] وحجت
بمصر تمام حجها قافلة إلى الأندلس سنة ست [وأربعين] وأربعمائة.

283 — ابنة محمد بن فيره الأموي التطيلي اخت سعيدة المذكورة قبل
وصعبرنها، وقد تقدم ما اشتركتا فيه من حالهما، وقال أبو العباس ابن
أنصفر : إن صغيرهما كانت ملازمة للقراءة والنسخ وفعل الخير إلى أن توفيت
شابة وقال : كتبت إلى يعني سعيدة ان اختها المذكورة قالت في بعض ذوي قرابتها
وقد رأت منه بخلا كثيرا :

بخلت والبخل داء لادواء له أعياء الأطباء طرا والمداويننا
أطعت شحك حتى لست مقتديا إذا اقتدى الناس يوما بالنبييننا
إذا دعا لك داء بعد مبتهلا بطول فقر وشح قلت آمينا

284 — أم شرح (1113) بن محمد بن شريح المقرئ. إشبيلية
أخذت عن زوجها أبي عبد الله بن شريح، وكانت تقرئ من خف عليها
خلف ستر بخرف نافع؛ وكان أبو بكر عياض بن بقي (1114) قد قرأ عليها في صغره
فكان يفخر بذلك ويذاكر به ابنها شريحا ويقول : قرأت على أبيك وامك في مزية
على أصحابك، ومائة لا يمت بمثلها أحد إليك فيقر له الشيخ ويصدقه.

(1111) لها ترجمة في التكملة رقم 2118 . ووالدها فائز له ترجمة في السفر 5 : 527 . وزوجها أبو عبد الله ابن
عتاب له ترجمة في الصلة 515 وترتيب المدارك .

(1112) كان أشهر أصحاب الداني وأحصهم به . انظر ترجمته في صلة ابن شكوان : 200 .

(1113) ترجمتها في التكملة رقم 2874 (الملحق) وولدها شريح هو شيخ المقرئين في زمه .
الصلة : 229 والغنية : 273 . والديه كان كذلك . الصلة : 523 .

(1114) ترجمته في السفر الخامس من هذا الكتاب : 489 — 490 .
— ما بين [] محو في الأصل ، وهو ماحود من الأثار وغيره .

قال المصنف عفا الله عنه : ذكرها ابن الأبار عن ابن خير هكذا غير منسوبة، وهي أخت أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمان بن غلبون الخولاني ابن الحصار (1115)، فهو خال شريح، فلعلها ابنة ابي عبد الله محمد (1116) والد أحمد هذا، ولم أبت بذلك لاحتمال أن تكون أخت أحمد المذكور لأمه من غير أبي عبد الله، فاجعل تحقيق ذلك من مباحثك والله يطلع على الجلاء فيه.
285 – جارية للحكم (1117).

أخرج الحكم المستنصر بالله من قصره وصيفة غلامية ذكية كاتبة فهمة فأمر أبا القاسم سليمان بن أحمد بن سليمان الانصاري المعروف بالرصافي وبالقسام (1118) أن يعلمها التعديل وخدمة الاسطرلاب وما يجري مجرى هذا فقبلت ذلك وحذقته وساعدتها قريحتها [في ذلك فاتقنت] علمه في ثلاثة أعوام أو نحوها، وأعجب الحكم بها والزمها خدمة ما تعلمته في داره ووصل سليمان بصلة سنية وضاعف له التكرمة.

286 – الشلبية (1119)، * لا يوقف على اسمها.
كانت أدبية شاعرة مجيدة، [وتظلمت من ولاة بلدها وصاحب خراجها] فكتبت هذه الايات إلى المنصور أبي يوسف يعقوب من بني عبد المومن :
قد آن أن تبكي العيون الاية ولقد أرى أن الحجارة باكية
يا قاصد المصر الذي يرجى به إن قدر الرحمان رفع كراهية
ناد الامام إذا وقفت ببابه ياراعيا إن الرعية فانيه
ارسلتها هملا ولا مرعى لها وتركتها نهب السباع العافيه
شلب كلا شلب وكانت جنة فاعادها الطاعون نارا حاميه
خافوا وما خافوا عقوبة ربهم والله لا تخفى عليه خافيه

(1115) الصلة : 76 والغية : 172 . وأزهار الرياض 3 : 157 .

(1116) الصلة : 478 .

(1117) لها ترجمة في التكملة 422 (مخطوط) ومنها ربما ما هو محو .

(1118) كان من أعيان الحاصة في عهد الحكم المستنصر وهو من طبقة عبد الرحمان ابن وافد وكانا أمينين في عهد

المستنصر . انظر المقتبس : 153 تحقيق عبد الرحمن الحجى .

(1119) ترجمتها في التكملة رقم 2890 ونفح الطيب 4 : 294 .

(1120) ترجمتها في التكملة رقم 2870 ونفح الطيب 4 : 283 .

287 — العبادية (1120).

جارية المعتضد عباد بن محمد، أهداها إليه مجاهد العامري
كانت اديبة طريفة كاتبة شاعرة ذاكرة لكثير من اللغة.
قال أبو الحزم ابن عليم (1121) في شرح أدب الكتاب للقتبي وذكر
الموسعة وهي خشبة بين حمالين يجعل كل واحد منهما طرفها على عنقه،
ويذكر الموسعة أغربت جارية لمجاهد أهداها إلى عباد كاتبة شاعرة على علماء
اشبيلية وبالهزيمة التي تظهر في أذقان بعض الاحداث وتعتري بعضهم في الخدين
عند الضحك فأما التي في الذقن فهي النونة ومنه قول عثمان : دسموا نونته
لتدفع العين وأما التي في الخد عند الضحك فهي الفحصة فما كان في اشبيلية
في ذلك الوقت من عرف منها واحدة.
قال : وسهر عباد ليلة لأمر حزبه وهي نائمة فقال :

تنام ومدنفها يسهر وتبصر عنه ولا يبصر
فأجابته :

لكن دام هذا وهذا به سيهلك وجدا ولا يشعر
الغرائب (1122)

288 — حواء (1123) بنت إبراهيم بن تيفلويت.

كانت خيرة فاضلة كريمة ممدحة تقرأ القرآن وتحاضر الادباء، وإياها مدح

(1121) هو الحسن بن محمد بن يحيى بن عليم البطليوسي . ترجمته في الصلة : 137 .
(1122) يلاحظ أن المؤلف بدأ الغرائب بحواء وأهمل بعض الاسماء قبلها مثل تيممة بنت يوسف بن تاشفين التي ترجم
لها ابن الأبار في التكملة رقم 2875 ونقلها مؤلف جذوة الاقتباس رقم 130 وحفصة ابنة القاضي موسى بن
حماد ولها ترجمة في صلة الصلة : 278 (مخطوط) .
(1123) التكملة رقم 2877 (مختصرة جدا ورسمت في المطبوع حية وفي المخطوط : حواء) .

أبو جعفر بن عبيد الله بن هريرة القيسي التطيلي (1124) :

أما رأيت ندى حواء كيف دنا بالغوث إذ كان يأتي دونه العطب
دنيا ولا ترف، دين ولا قشف ملك ولا سرف، درك ولا طلب
برء ولا سقم عيش ولا هرم جد ولا نصب، ورد ولا قرب
رد غمره ترتمي من كل ناحية عابها الفضة البيضاء والذهب
مليكة لا يوازي قدرها ملك كالشمس تصغر عن مقدارها الشهب*
وهضبة طالما لاذوا بجانبها فمالهم لم يقولوا معقل أشب
أنثى سما باسمها النادي وكم ذكر يدعى كأن اسمه من لؤمه لقب
وقلما نقص التأنيت صاحبه إذا تذكرت الأفعال والنصب
والحياة الصل ادهى كلما انبعثت من أن تمارسها الارسان والقضب
وهذه الكعبة استولت على شرف فذبذبت دونه الاوثان والصلب

(1124) انظر ديوانه : 15 — 18 وثمة بعض اختلاف بين رواية المؤلف ورواية الديوان ففي ديباجة القصيدة : « وقال
ايضا يمدح الحرة حواء » هكذا من غير نسب ، وعندنا في هذا العصر سيدتان حرتان إحداهما هذه المترجم
بها عند ابن الأبار وابن عبد الملك ، والثانية السيدة الحرة حواء بنت تاشفين التي نجد بعض أحبارها في البيان
المغرب ، وهذه حواء ست أخى يوسف بن تاشفين أمير المسلمين لأمه وزوج الأمير سير بن أبي بكر الذي
كان له فصل في تمهيد الاندلس للمرابطين وولي اتبيلية واستمر فيها مدة سبع وعشرين سنة إلى أن توفي سنة
507 هـ وكانت هذه الحرة حواء أديبة شاعرة جليلة ماهرة ذات نباهة وخطر وبديهة وبراعة وكان لها مجلس
للكتابة والشعراء تحاضرهم فيه وتستمع إلى حديثهم في الشعر وتنتقد عليهم ومن أعلام هذا المجلس مالك بن
وهيب وابن القصيرة وابن المرخي . (انظر البيان المغرب 4 : 56 — 57)
ويبدو من فحص قصيدة التطيلي انها في حواء هذه لا في ابنة ابراهيم بن تيفلويت كما ذهب إلى ذلك ابن الأبار
وابن عبد الملك هنا ، فالشاعر يتوسل إليها بالجوار في إشيلية ويسمى إخوة لها هم يحيى ومحمد وأبو بكر ،
وهؤلاء هم الأمير يحيى بن تاشفين الذي ولاه أمير المسلمين على بن يوسف على قرطبة ، وفي البيان 4 : 61 :
« وهو ابن عمه أخي أبيه لأمه . » والأمير محمد بن تاشفين الذي كلفه أمير المسلمين يوسف بن تاشفين
بتحرير بلنسية . (البيان 4 : 34 — 37 ، 40 ، 143) والأمير أبو بكر ، وهو أيضا ابن أخي يوسف بن
تاشفين لأمه ، (البيان المغرب 4 : 34).
ويقول التطيلي في قصيدته :

بنى لك ابن علي بيت مكرمة له العوالي عماد والظبا طناب
ولاك أبهج فخر تفخريين به إذا اتدى للفخار السادة النجب
وابن علي المذكور في فهمنا هو أبو الممدوحة تاشفين بن علي . جاء في البيان المغرب 4 : 56 عند ذكر
حواء بنت تاشفين ما يلي : « وكان هذا تاشفين أخو يوسف بن تاشفين لأبيه وابن عمه لأنه لما مات
تاشفين والد يوسف دخل مكانه أخوه علي » وعلى هذا تكون حواء بنت تاشفين هي التي عنها التطيلي
والله أعلم.

ومنها :

يَأْخُتْ خَيْرَ مَلُوكِ الْأَرْضِ إِنْ قَصَدُوا وَإِنْ أَعْدُوا وَإِنْ سَمُوا وَإِنْ نَسَبُوا
مُحَمَّدَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعَزَّهُمْ يَحْيَى، وَحَسْبُكَ عِزًّا كَلِمَا حَسَبُوا
ثَلَاثَةٌ هُمْ مَدَارُ النَّاسِ كُلِّهِمْ كَالدَّهْرِ مَاضٍ وَمَوْجُودٍ وَمَرْتَقِبٍ

قال المصنف عفا الله عنه :

هذا من النظم البديع، والبزالغالي الرفيع، ثم ختمها بيت أراه عوذة لما تقدمه
وهو :

قد عم برك أهل الأرض قاطبة فكيف أخرج عنه جارك الجنب
وللاشتراك الذي في لفظ الجنب يقبح استعماله ولاسيما في مخاطبة النساء
وكذلك لفظ الذكر الواقع في البيت الذي أوله أنثى فتأمله.

289 — زينب (1125) ابنة إبراهيم بن تيفلويت اخت حواء المفروغ من
ذكرها آنفا زوج أبي الطاهر تميم (1126) بن يوسف بن تاشفين.
كانت من أهل الخير والتعاون والصدقات والنوائل تقوم على كثير من
الخير ، وتحفظ جملة وافرة من الشعر، ولها يقول أبو اسحاق الخفاجي من
قصيدة (1127):

(1125) ترجمتها في التكملة رقم 2876 (الملحق) . وقد اتفق ابن الأبار وابن عبد الملك على تسميتها بزینب ،
والذي في ديوان ابن خفاجة : 96 أنها الحرة مريم زوج الامير أبي الطاهر تميم ، وكانت ممن تقوم على
كثير من الخير وتحفظ جملة وافرة من الشعر وتحاضر به وتثيب عليه ، ويذكر الشاعر اسمها في هذا البيت
وكفى احتفاء مكابنة وصياننة أنى علسقت بدمنة من مريم

وقد استشهد المؤلفان المذكوران باربعة أبيات من قصيدة ابن خفاجة على أنها في مدح من سمياها زينب ،
والواضح انهما لم يقفا على القصيدة بتامها كما أن الابيات عندهما غير متتابعة ويبدو أن تقديم القصيدة الذي
سردناه هو أصل الترجمة عندهما ، ولست أدري كيف وقع لهما هذا الوهم ، ولا أظن أن هذه السيدة كان لها
اسمان ؛ وورد اسم الحرة الفاضله مريم بنت إبراهيم مقتربا باسم السلطان أبي الطاهر تميم في المطرب : 201
(ط. مصر) ويبدو من النص أن ابا الطاهر مات قبلها

(1126) كان أكبر من أخيه علي بن يوسف بن تاشفين ولما مات والدهما ودفن خرح أبو الطاهر إلى الناس ويده في يد
أخيه مجددا له البيعة ، وقد ولي في عهده عدة في الأندلس انظر أحباره في البيان المغرب 4 : 48 وما بعدها
(الفهرس) ونظم الحمان (الفهرس) ومصادر ترجمته أيضا في آخر ديوان ابن خفاجة : 443 تحقيق د. غازي .
(1127) ديوان ابن خفاجة : 96 — 98 . تحقيق د. غازي . وفيه أنه كتب بالقصيدة إلى الحرة مريم يتشفع بها إلى
زوجها الامير أبي الطاهر وانها ما وقفت على ما كتب به حتى نفذ العهد بحملانه على أم وجوه الر والحافطة
والمراعاة والمكارمة .

مشهورة في الفضل قدما والنهي والنبيل شهرة غرة في أدهم
تولى الأيادي عن يد نزل الندى منها بمنزلة المحب المكرم
ملكته به الأحرار أكرم حرة بسط المقل بها يمين المنعم
حمل الثناء بها القريض وإنما حمل الحديث رواية عن مسلم
— زينب (1128) ابنة إبراهيم بن يوسف بن قرقول وقد تقدم رفع نسبها في
رسم أبيها (1129).

كانت فاضلة صالحه ، سمعت أباهما فاكثر ، وقفت على سماعها
عليه في جامع الترمذي.....وكانت ضابطة متقنة.
290 — سارة (1130).

(1128) ترجمته في التكملة : 151 وجدوة الاقتباس رقم 12 .
(1129) كلام محو يبدو أنه يتعلق بتصرف والد المترجم بها في كتاب المشار للقاضي عياض .
(1130) ورد هذا الاسم محردا في آخر سطر من الورقة الأخير في الأصل . وتمة الترجمة وبقية النساء الغرائب في
الورقات المفقودة ؛ وأغلب ظني أن سارة هذه التي ذكر اسمها فقط هي سارة الحلبية الوافدة على الأندلس
والمغرب في أواخر القرن السابع الهجري ولها مدح في أمراء الأندلس ودخلت سبتة وفاس ولها مخاطبات ومجاوبات
شعرية ونثرية مع بعض الأعلام ، وأغلب الظن أن ترجمتها الموجودة في حدوة الاقتباس رقم 607 منقولة من
الذيل والتكملة .
هذا ولا يعرف عدد الغرائب الناقيات ممن هن على شرط المؤلف ونقدر أنه ترجم لأم المحدث مريم بنت أبي الحسن
الشاري المسنة المسندة ، وزينب بنت اسحاق الهواري المشهورة بالنفزية . وحفصة امه القاضي موسى ابن حماد
الصهاحي ولها ترجمة في صلة الصلة : 278 (مخطوط) وغيرهن .



تراجم الغرباء في القسم الثاني من صلة الصلة لابن الزبير *

« رأيت من المفيد نشر تراجم الغرباء في القسم الثاني من صلة الصلة في آخر هذا السفر لعلاقتها بتراجمه ومناسبتها له . وجل هذه التراجم ينشر لأول مرة ، واعتمدت في نشرها على صورة باهتة مأخوذة من صورة أخرى اخذت عن الاصل المحفوظ بدار الكتب في القاهرة ، وقد تفضل الاستاذ السيد عبد الوهاب ابن منصور فأعارني إياها مشكورا كما تكرم الاستاذ السيد محمد ابراهيم الكتاني فقدم إلي مشكورا ما انتسخه بخطه من بعض أوراق هذا القسم في خزانة القرويين ، وأشكر بالمناسبة الاستاذ السيد عبد الرحمان الفاسي الذي يسر لي صورة من مخطوطة الذيل والتكملة . »

* 1 — محمد بن أبي الطيب عبد المنعم بن من الله بن أبي يحيى ، يكنى أبا بكر . زاد الشيخ في كتاب الذيل ، ويعرف بابن الكماد (1) .

من أهل فاس ، وقال الهواري (1) : دخل الاندلس [... فروى] عن أبي عبد الله محمد بن سعدون بن علي بن بلال القروي أيام كونه ببلنسية [وأخذ عنه] علوم الحديث للحاكم ، قرأها عليه مع غيرها .

روى عنه عبد الرحيم ابن الملجوم ، قال : أجازني علوم الحديث وجواب أبي محمد بن أبي زيد في الشغل بالجدل في الدين ، وكانا في سفر واحد ، حدثني بهما عن ابن سعدون ، قال : وكانت إجازته لي في فاس بداري في حجر أبي في الخامس والعشرين من ربيع الآخر عام سبعة وعشرين وخمسمائة وأنا ابن ثلاثة أعوام ونحو ثمانين يوماً . ذكر ذلك في برنامجه ، ووقفت عليه ونقلته بمعناه ، وذكره الشيخ في الذيل عنه .

2 — محمد بن علي بن جعفر بن أحمد القيسي ، يكنى أبا عبد الله . ويعرف بابن الرمامة (2) .

أصله من قلعة بني حماد من حوز بجاية ، وبها نشأ وتأدب وروى بها عن الفقيه أبي إسحاق ابراهيم بن حماد . وبالجزائر عن خاله أبي الحسن علي بن طاهر بن محشرة .

ودخل الاندلس في تجوله قبل طالبا للعلم ، سمع علي أبي يحيى وغيره ، وأخذ عن أبي الوليد ابن طريف ، وأبي محمد ابن عتاب ، وابن رشد وغيرهم . وروى بالعدوة عن أبي محمد عبد الله المقرئ — من أهل مقرة ببلاد افريقية — وأبي حفص التوزري وابن النحوي وغيرهم .

وألف كتاب تسهيل المطلب ، في تحصيل المذهب وكتاب التبيين ، في شرح التلقين وغير ذلك ، واختصر كتاب الاحياء لأبي حامد .

.. يبدأ هذا القسم بتراجم محمد بن علي الأموي ومحمد ابن زوبع ومحمد الزعيمي البغدادي ومحمد ابن شرف القيرواني ومحمد بن علي المعافري ومحمد بن عبد الله الأموي ، ولم أدرجها هنا لخفائها في الصورة وهي موحودة في صلة ابن بشكوال .

(1) راجع ترجمة رقم 120 من هذا السفر .

(م1) لعله معاصره ابو فارس عبد العزيز بن ابراهيم ابن به نزيل سبته ، وله برنامج مروى عنه . انظر برنامج التجيبي : 249 .

(2) راجع ترجمة رقم 124 في هذا السفر .

وولي قضاء فاس في من رمضان سنة أربع وثلاثين ، وصرف عنه سنة خمس وثلاثين ، وكان حسن السيرة عادلا في أحكامه فاضلا زاهدا حسن [الطوية] ، منع اليهود أيام قضاائه أن يشتروا [عرصة عجيسة] وأن يبنوا معبدا . وكان الناس يرحلون إليه إلى فاس ... ولد في رجب الفرد سنة تسع وسبعين واربعمائة وتوفي في الحادي والعشرين من رجب سنة سبع وستين وخمسمائة . ذكر ذلك وصلى عليه القاضي أبو حفص ابن عمر السلمى . وكان من ذوى اليسار . روى عنه الاستاذ أبو وقد ذكره ، والقاضي أبو عبد الله ابن عبد الحق وغيرهما . وذكره الشيخ في الذيل .

3 — محمد بن عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض اليحصبي ، من أهل سبتة ، يكنى أبا عبد الله (3) . روى عن أبيه القاضي الامام أبي الفضل وأبي بكر ابن العربي ، ودخل الاندلس فقرأ على ابن بشكوال كتاب الصلة ، وولي قضاء غرناطة . ذكره الشيخ في الذيل ، قال : وأخبرني ولده أبو الفضل أنه توفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة . قلت ووقفت على جزء ألفه في شي من أخبار أبيه وحاله في أخذه وعلمه وما يرجع إلى هذا ، أوقفني عليه بعض حفدته بمالقة . روى عنه ابنه أبو الفضل عياض .

4 — محمد بن حسن بن عطية بن غاز الانصاري السبتي ، من ذرية جابر بن عبد الله ، يكنى أبا عبد الله (4) ، وكان أبوه الصالح أبو علي يعرف بالعابد .

روى عن أبيه وجد أمه الخطيب أبي الربيع ابن سبع وأبي الفضل عياض بن موسى ، سمع عليه كثيرا من تواليفه وغيرها ، وأبي جعفر محمد بن حكيم بن باقي

(3) راجع الترجمة رقم 134 في هذا السفر .

(4) راجع الترجمة رقم 87 في هذا السفر .

السرقسطي نزيل فاس — وقد مر اسمه — ، وأبي موسى ابن الملجوم وسيدكر ، وأبي عبد الله ابن معمر ، وأبي محمد عبد الله بن عمر الوجددي ، وأبي جعفر ابن الباذش ، وأبي الحسن ابن هذيل ، وقرأ وسمع كثيرا على الوزير أبي عبد الله محمد ابن هشام اللغوي النحوي السبتي صاحب شرح الفصيح وغيره ، وكتب له من ذكر من الاندلس .

ودخل الجزيرة الخضراء وأخذ عن بعض أهلها وكان من الشيوخ الفضلاء العدول .

وولي خطة القضاء ، وبيته من أقدم بيت بسبته . وله شعر كثير وأراجيز . ولد عام ثلاثة عشر وخمسمائة ، وتوفي سنة إحدى وتسعين وخمسمائة . روى عنه الامام المحدث الجليل أبو العباس ابن أبي عبد الله العزفي والقاضيان أبو بكر ابن القاسم ... وأبو عبد الله الأزدي ، والمسند أبو الحسن علي بن محمد الغافقي وغيرهم ، وأثنوا عليه كثيرا ، وذكره الشيخ في الذيل .

5 — محمد بن عبد الرحمان بن محمد الرعيني الحافظ المتكلم ، يكنى أبا عبد الله ، ويعرف بالركن (5) . رحل الى المشرق ، يحمل عن القاسم ولد أبي القاسم بن عساكر صاحب تاريخ دمشق وعن غيره . كان من المتقدمين في علم الكلام وذكر الخلافات ، حافظا لها آية من الآيات في ذلك ، عارفا بتوجيه المذاهب ، بارعا في ذلك . وصل المغرب وولي خطة القضاء بمعدن عوام (6) مدة طويلة ، ودخل الاندلس فأقرأ بإشبيلية مدة

(5) هكذا ترجم له ابن زبير في الغرباء ولم يذكر بلده ، وعده ابن الأبار في التكملة (رقم 868) وابن عبد الملك (السفر 6 : 364) في الاندلسيين .

(6) معدن عوام بمقرية من فاس كان أحد معدنين مشهورين يمدان المغرب في القديم بالفضة ، والثاني معدن زكندر في السوس ، ولأهميتها كان يعين لهما القضاة وغيرهم منذ عهد الموحدين كما نرى هنا . الدوحة المشتبكة 23 والاستبصار : 185 وفيهما : معدن عوام . ونفاضة الجرب 62 .

إقامته بها وأقرأ بمالقة أخذ عنه بها الحافظ أبو محمد القرطبي (7) ، وأخذ عنه بإشبيلية أبو بكر يحيى ابن خليل (8) وبعد ذلك رحل إلى بلاد العدو وولي بمعدن عوام كما تقدم ، ورحل إليه الأستاذ النحوي أبو الحسن ابن خروف (9) إلى المعدن فقرأ عليه علم الكلام وأخذ عنه وأجازه .

وتوفي بذلك الموضع (10) .

ذكره شيخنا أبو الحسن علي ابن محمد الغافقي (11) والقاضي أبو الخطاب بن خليل والشيخ في الذيل (12) .

6 — محمد بن علي بن مروان (13) القاضي الخطيب البارع ، من أهل الغرب العدوي فيما أحسب .

روى عن القاضي أبي يوسف حجاج وغيره معه ، وكان يخطب عند المنصور في محافل الوفود ومشاهد الجماهير قياماً بالمصالح وإعراباً عن الأغراض والمقاصد ويتوارد في الكلام هو صاحبه في تلك الخطة الخطيب أبو علي الحسن ابن القاضي أبي يوسف حجاج ، وكان غاية في البلاغة مع المشاركة في العلوم الشرعية والتفنن .

ذكره القاضي أبو الخطاب ابن خليل وروى عنه .

7 — محمد بن عبد الله بن طاهر الحسيني ، يعرف بالشريف ، من أهل العدو ، وأحسبه من أهل فاس ، يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن الصيقل (14) .
روى عن ابن حنين ، وابن الرمامة وغيرهما .

(7) ترجمته ومصادرها في الذيل والتكملة 4 : 191 .

(8) ترجمته في النكمله رقم 2065 .

(9) ترجمته ومصادرها في الذيل والتكملة 5 : 319 .

(10) في التكملة والذيل والتكملة أنه توفي سنة 598 هـ .

(11) هو المشهور بالشاري ، وترجمته في هذا السفر رقم 12 .

(12) هو ابن فرتون الفاسي . أنظر جذوة الاقتباس 1 : 117 — 119 .

(13) راجع ترجمة رقم 129 من هذا السفر .

(14) راجع الترجمة رقم 102 من هذا السفر .

روى عنه شيخنا أبو الحسن الغافقي ووثقه ، وكان — قال — واحد وقته فصاحة وخطابة ومشاركة في العلوم الدينية .
وولي قضاء الجماعة ، ولم يعرف له في أحكامه ميل ولا قبول هدية ولا غير ذلك ، قال : ورماه [أحد] شهود مراكش ممن كان يرد شهادته لما صح فيه عنده بما [لا] يليق به ، قال : وتعصب على هذا الشخص الفاضل السني في قصة ذكرها والله أعلم بحقيقة ذلك . ذكره في برنامجه . وروى عنه ، وقال : توفي بفاس سنة تسع وستائة ، وذكره الحافظ أبو الحسن ابن القطان في فهرسته ، وذكر بعض ما قرأه عليه تفقها .

8 — محمد بن أبي الحسن المروزي الفارسي ، من مرو من بلاد خراسان ، يكنى أبا عبد الله ، ويعرف بالجوهري (15) .

ذكره ابن الطيلسان وقال : قدم علينا قرطبة وكان شيخا مسنا حسن السميت أعجوبة في حفظ الكتاب العزيز حتى إنه ليقرأ آخر آية من السورة ثم الآية التي تليها قبلها ثم التي تليها كذلك إلى أول آية من السورة مسترسلا من غير تلثم ولا تلكؤ ولا توان ، وسمعت ذلك منه مرارا بجامع قرطبة ، قال : قرأ القرآن باصبهان على الصفار ، [قال : وكان] قدومه علينا في أوائل جمادى الأخرى سنة ثلاث عشرة وستائة . [.....] . وبقى [عندنا بقرطبة نحو عشرين يوما ، وقال فيه : المقرء .

9 — محمد بن عبد الله بن مصالة الفاززي الركلوي ، من أهل مكناسة الزيتون ، يكنى أبا عبد الله ، ويعرف بابن عبو (16) .

دخل الاندلس وسمع بإشبيلية على ابن العربي الموطأ والصحيحين وغير ذلك ، وسمع على عياض كتاب الشفاء وغير ذلك .

كتب لبعض من أخذنا عنه بتاريخ سنة إحدى عشرة وستائة ، ووقفت على خطه له ، وكتب اسمه : محمد بن عبو . وذكره الشيخ في الذيل ، وروى عنه هو وأبو اسحاق ابن الكماد الحافظ وغيرهما .

(15) راجع الترجمة رقم 77 من هذا السفر .

(16) راجع الترجمة رقم 109 من هذا السفر .

قال الشيخ في الذيل : كان عالماً بالتفسير ، وكان يجلس للاقراء بمسجد حارة لواته بفاس ، وأخذ الناس عنه ، وتوفى عن عمر طائل ، رحمه الله .
10 — محمد بن يخلفتن بن أحمد الفاززي (17) ، من جبل فازاز ، بقبلي مدينة مكناسة .

القاضي الكاتب الجليل .

كان من ذوي التفنن في المعارف والعلوم .
وكتب للناصر ولابنه المستنصر بعده ، واستقضاه في مرسية ثم في غرناطة ثم في قرطبة ، واستقضي قبل ذلك بالعدوة .

وكان ذا رواية ودراية ، وذا فضل وعدل ودين متين ، وأرى أن وفاته كانت قبل وفاة أخيه الكاتب الجليل أبي زيد عبد الرحمان ، وسيذكر إن شاء الله .
روى عنهما معا وذكرهما الكاتب الجليل أبو الحسن علي بن محمد الرعيني .

11 — محمد بن أحمد بن محمد بن خلف بن مفرج بن خلف بن عبد العزيز بن معروف بن محمد بن هشام الحارثي العمي البربري ، من أهل مدينة سلا ، يكنى أبا عبد الله (18) .

روى عن أبي اسحاق ابن قرقول ، ورحل إلى الاندلس فروى بمرسية عن أبي بكر ابن أبي جمرة ، وبغرناطة عن أبي الحسن ابن كوثر ، وابن رفاعة ، وابن الفرس ، وابن عروس ، وابن حكم الحصار ، وأبي القاسم ابن سمجون ، وبإشبيلية عن أبي عبد الله ابن زرقون ، وابن جمهور .
ورحل فحج ولقي جماعة في رحلته .

وقدم على عقد المناكح بمكناسة . ذكره الشيخ في الذيل وقال : أجاز لي سنة عشرة وستائة . وصحبته مدة بمكناسة الزيتون .

(17) راجع الترجمة رقم 150 من هذا السفر .

(18) راجع الترجمة رقم 62 من هذا السفر .

12 – محمد بن عبد الله بن حسن الزرهوني ، من أهل زرهون ، جبل بالمغرب من حوز مكناسة ، يكنى أبا عبد الله ، ويعرف بابن الزق (19) .
ولد بفاس ورحل إلى الأندلس فاستوطن مرسية وقرأ بها العربية على ابن حميد وروى عنه وعن ابن حبيش ، وأبي الوليد ابن رشد وأبي عبد الله ابن مسعود ، وأخذ ببجاية عن عبد الحق الأزدي ، وقرأ بها علم أصول الفقه على أبي عبد الله ابن ابراهيم الاصولي .
ذكره الشيخ في الذيل ، وقال : أجاز لي ولقيته بمدينة فاس حين قدم من الأندلس ، وتوجه إلى جبل زرهون وبه توفي .

13 – محمد بن عبد الحق بن سليمان اليفرنى ، من أهل تلمسان وأشرفها ، يكنى أبا عبد الله (20) .
روى ببلده عن أبيه ، وأبي على الحسن ابن الحراز وغيرهما ، وأخذ بالعدوة أيضا عن ابن حنين ، وابن الرمادة ، وأبي عبد الله ابن خليل القيسي الرندي ، وأبي الجيش مجاهد الجياني ، لقيه بمراكش وغيرهم .
ودخل الأندلس وجال بها وروى عن أهلها وأجاز له أبو الحسن ابن هذيل ، وابن النعمة ، وابن نمارة في آخرين اقتصرت من جملتهم على من سميته لعلوه بهم .
وكان حافظا من أهل الضبط والتقيد ، ومن أهل السراوة والجلالة ، وكان له اختصاص بالملوك وقرب لديهم ، وكان فصيحاً لسنا شاعراً كاتباً مشاركاً .
وله برنامج حسن ضم فيه مروياته ، وذكر فيه شيوخته ، وسمى فيه ما ألفه وقيده .

أخذ عنه الناس وذكره الشيخ في الذيل وقال إنه تولى قضاء بلده تلمسان وبها توفي سنة ثلاث وعشرين وستائة ، وكان عنده أعلام نفيسة من أمهات الدواوين وأصول رفيعة . رحمه الله .

(19) راجع الترجمة رقم 100 من هذا السفر .

(20) راجع الترجمة رقم 119 من هذا السفر .

14 - محمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الوهاب بن يوسف بن محمد بن دادوش . من أهل مدينة فاس ، يكنى أبا عبد الله (21) .
روى عن أبي بكر ابن أبي جمرة وأبي عمر ابن عات وأبي بكر ابن أبي زمنين ، أخذ عنه بغرناطة وسمع على نجبة بن يحيى وعبد الرحيم ابن الملجوم وأبي العباس ابن السعود القرطبي ...
وكان أبو عبد الله من أهل الأدب ، ولازم الحضرة وارتسم في [طلبتها] .
وولي القضاء بغير ما موضع من الاندلس والعدوة ، وركب البحر من ساحل ... فاسر بأشبونة مدة ، ثم افتك .
مولده بفاس في ذي قعدة سنة تسع وستين وخمسمائة ، وتوفي بسبته صدر سنة تسع وثلاثين وستائة .
ذكره الشيخ في الذيل وقال : لقيته بسبته .

15 - محمد بن علي بن حماد بن عيسى بن أبي بكر الصنهاجي ، من أهل حمزة من نظر قلعة بني حماد ، يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن كلانو (22) .
روى ببلده عن أبي الحسن علي بن محمد بن عثمان التميمي القلعي الفقيه الثقة العدل وببجاية عن أبي محمد عبد الحق الاشبيلي ، وبالجزائر عن أبي عبد الله محمد بن علي بن مخلوف ، وأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد الله الحميري .
ودخل الاندلس فسمع بمرسية من غلبون وبإشبيلية من أبي الحسين ابن زرقون ، وسمع أيضا على أبي جعفر ابن عياش الكناني المرسي مقامات الحريري وعلى غيرهم .

(21) راجع الترجمة رقم 106 من هذا السفر .

(22) راجع الترجمة رقم 123 من هذا السفر .

- وشرح غريب أحكام أبي محمد عبد الحق ومقصورة ابن دريد .
- وولي قضاء رباط تازا ثم مدينة سلا .
- وكان من أهل الادب .
- توفي في عشر الاربعين وستمائة .
- ذكره الشيخ في الذيل وروى عنه .

16 — محمد بن عيسى بن مع النصر المومنانى (23) ، يكنى أبا عبد الله — أحسبه من أهل سبتة — .

سمعت الشيخ أبا الحسن يذكره ، وذكره صاحب تاريخ مالقة وقال إنه كان من جلة المحدثين العلماء ، وكان الحديث أغلب عليه .

أخذ عن أهل عصره ، وكان مشاركا لآخوانه نزيه النفس حسن الخلق والخلق والهيئة ، صاحب أعلاق نفيسة وأصول عتيقة .

وصحبه الأستاذ أبو عبد الله ابن سعيد الطراز . وأقام بمالقة سنين ، وأراه أخذ بها عن الحافظ أبي محمد القرطبي ونمطه .

ثم انتقل الى مراكش فحظي عند ملوكها إلى أن ذكر أنه كتب لبعض السادة يفاوضهم في القيام على أبي محمد عبد الواحد الرشيد ، وذهب غلامه بالبطاقة فجعلها في يد الرشيد ظنا أنه إنما أرسله إليه فكان على شغل فرمى بالبراءة قبل قراءتها ، ورجع الغلام الى المومنانى فأعلمه ، فتيقن هلاكه ، ثم رأى أن يكتب براءه يستعذر ويطلب إقالته عثرته فوجه بها [ولما قرأها قال] : لأي شيء يعتذر وما جنى ذنبا ثم تذكر البراءة الاولى فقرأها وأرسل عنه وأمر بقتله وذلك في شوال عام ثمانية وثلاثين وستمائة .

ونسأل الله العصمة من علم يعقب هذا المرتكب .

(23) راجع الترجمة رقم 136 من هذا السفر .

17 — محمد بن ابراهيم بن علي يكنى أبا بكر ، ويعرف بالجيازي (24) .
ولد بمراكش سنة ثمانين وخمسائة ونشأ بها مع أبيه وقرأ بها وتأدب .
واستجازله أبوه جملة ممن أخذ هو عنهم كالحافظ أبي بكر ابن الجدي ، وأبي
عبد الله ابن زرقون ، وأبي زيد السهيلي ، وأبي محمد بن عبيد الله ، وأبي عبد الله
السمار الحافظ ، وكان يذكر منهم الحافظ ابن الجدي ويثبت صورته ، وأخذ عن أبيه
وعن غيره .

وانتقل إلى غرناطة فسكنها وولي القضاء بها [الى ان كبر] وأسن ، وكتب
بخطه كثيرا جدا ، وكان مسمتا سريا عدلا منقبضا عن الناس نزيها حسن الهيئة
والملبس .

وكان ينظم الشعر مولعا بذلك مغضيا عن ضعفه فيه ، وكان يذكر لغة
وأدبا .

أخذ عنه بعض أصحابنا ونهني عليه بعضهم فأخذت عنه ، وأجاز لي ،
ولم يكن عنده سوى ما ذكرته ، وكان من أهل الصون التام والعفاف الكامل ونزاهة
النفس .

توفي رحمه الله سنة ثمان وأربعين وستائة بغرناطة ، وأبوه معدود في أهلها وقد
تقدم ذلك في اسمه (24) ، وسكن مدينة مراكش فولد ولده أبو القاسم بها كما ذكر

(24) ترحم له ابن عبد الملك مع البلديين ترجمة قصيرة في السفر السادس : 98 .
(24م) كذا في الأصل ، ولعلها في رسمه اي ترجمته ويحيل ابن الزبير هنا على القسم الأول من صلته ، وهو مفقود ، وانظر
ترجمته المذكورة في التكملة

18 — محمد بن يحيى بن محمد العبدري (25) ، يكنى أبا عبد الله ويعرف بالصدفي ، من أهل فاس (26) .

إمام في العربية ، ذاكر للغات والأدب ، متكلم أصولي فقيه متفنن حافظ ماهر عالم عامل زاهد ورع فاضل .

أخذ علم العربية والأدب عن النحوي أبي الحسن ابن خروف (27) وعن النحوي الأديب الضابط أبي ذر الخشني (28) ، وأكثر عنهما ، وأكمل الكتاب على ابن خروف تفقها وتقييدا وضبطا وأخذ معهما عن أبي محمد ابن زيدان (29) ، ولازم ثلاثتهم ، وسمع وقرأ عليهم الكثير وأتقن ما أخذ عنهم ، وأخذ علم الكلام ، واصل الفقيه عن أبي الحجاج ابن نموي (30) ونظرائه ؛ وقرأ الفقه بعد ذلك على الفقيه الورع أبي محمد صالح (31) ، وأخذ عنه أبو محمد صالح كراسة الجزولي تفقها ، وأخذ عن غير من ذكر من علماء بلده وأقرأ العربية وغير ذلك بمدينة فاس ، وكان حسن الاقراء جيد العبارة متين المعارف والدين شديد الورع متواضعا جليلا عالما عاملا من أجل من لقيته وأجمعهم لفنون المعارف وضروب الأعمال وكان الحفظ أغلب عليه ، وكان سريع القلم إذا كتب أو قيد ؛ وكان يذكر عن ابن خروف أضعاف ما وقع له في كتابه الذي شرح به الكتاب ، وقل موضع من نكته ومواضعه إلا وقد قيد عنه فيه ما لم يثبت في كتابه ، وكان يعظمه

(25) في الطبعة الحجرية من الخذوة : العبدري ، وفي طبعة دار المنصور العبدوسي ، ونبه في الحاشية إلى أنه العبدري في بعض النسخ .

(26) لم يترجم له ابن عبد الملك مع أنه على شرطه ولم يسمه في الآخذين عن المذكورين هما وله ترجمة في بغية الوعاة 1 : 566 وخذوة الاقتباس 1 : 221 والترجمات ملخصتان من الصلة ؛ وانظر أيضا الذخيرة السنية : 43 .

(27) ترجمته ومصادرها في الذيل والتكملة 5 : 319 .

(28) ترجمته في التكملة : 700 وخذوة الاقتباس 636 وسلوة الانفاس 3 : 291 وبغية الوعاة 2 : 287 والذخيرة السنية : 42 . والمغرب 2 : 52 .

(29) ترجمته في التكملة رقم 1771 .

(30) ترجمته في الذيل والكلمة 8 (رقم 221) .

(31) ترجمته في الديباج : 129 .

كثيرا (32) ويقول : لم يضمن شرحه الكتاب مما كان يورد في إقرائه إلا بعضا من كل وقليلاً من كثير سمعت هذا منه وشاهدته وقد سئل في بعض مشكلاته يأتي بما نخلص به الموضوع أتم تخلص ، وحكاه عن شيخه أبي الحسن فسألته لم لم يضمن ذلك في كتابه فجاوب بما تقدم ، وكان قد قيل عنه ما لم يقيد ولم يعدل أحد عنه إلى ما كتب وقيد عن غيره ، وسمعتة يقول : ما سمعت من أحد من أشياخي شيئاً من نكت العلم أو تفسير مشكل أو ما يرجع إلى ذلك إلا قيدته ، وما قيدت بخطي شيئاً إلا حفظته وما حفظت شيئاً قط فنسيتة ؛ هذا مما سمعته منه رحمه الله ، ورأيت أثر ذلك وثمرته .

وكان على حال من الزهد والورع والتقشف والفضل تناسب علمه ، ولم يكن شيء ابغض إليه من أن يعرف أو يشار إليه في دين أو علم مع مكانته فيهما ؛ وسمعتة رحمه الله يسأل الله الشهادة ويتوسل إليه (33) فأجاب الله دعاءه ، وتوفي شهيداً بمرسى جبل الفتح ؛ دخل العدو عليهم فيه فبلغني أنه قاتل حتى قتل رحمه الله وذلك سنة إحدى وخمسين وستائة .

وكان قد دخل الأندلس مرارا ييسير بضاعة كانت لديه يتحرف بها ودخل اشبيلية ؛ وتردد آخر عمره على غرناطة ومالقة إلى وفاته . وكان قد فارق بلده آخر عمره رحمه الله ونفعه . ترددت عليه بغرناطة ، وقرأت عليه بعض شيء من العربية وأصول الفقه وغير ذلك ، وسألته الاجازة فأبى علي وكان لا يقول بها فقلت له لا بد من إذنيك في شيء أسنده إليك ، فأنشدني ما أنشده الأستاذ أبو محمد عبد العزيز بن زيدان ولم يسبم القائل :

(32) جاء في الذخيرة السننية ما يلي : «ولقد سئل الحافظ الجليل أبو عبد الله الصدفي الفاسي أيهما أعرف بكتاب سيبويه ابن خروف أم ابن ذر ؟ فقال : لم يكن أبو ذر يقصر في معرفة الكتاب عن ابن خروف ولا غيره مع اتساعه في اللغات والأدب والحديث والفقه وغير ذلك وإمامته في الضبط إلا أنه كان لشدة وقاره لم يكن يلح عليه في سؤاله ولا مباحثته ولا يقدم عليه مع أنه كان يستوفي الغاية ويبلغ ما يمكن من الاعتراضات والانفصال عنها ، فكنا نخاف أن يشق عليه القول بعد ذلك الاستيفاء ، وكان ابن خروف شديد الانبساط للطالب غير مهيب فكنا نسأله ؛ فاعتمدت عليه في الكتاب ، وفي الأدب واللغات والحديث والرواية على أبي ذر ، إذ لم يكن ابن خروف يجاريه في ذلك . » وهذا الكلام منقول من ترجمة أبي ذر في صلة الصلة المخطوطة.

(33) كلمة غير واضحة في صورة الصورة التي نقلت منها .

قامت لعود تناغيه فاتبها
غنت على غصنه الأطيّار مفصحة
فلا يزال عليه أو به طرب
وأنشدني غير هذا رحمه الله .
فانظر بدائع ما يأتي به الشجر
رطباً فلما عسى (34) غنى به البشر
يهيجه (35) الاعجمان : الطير والوتر

19 - محمد بن عبد الوهاب بن عبد الكافي الانصاري الدمشقي
الواعظ ، يكنى أبا بكر ويعرف بسعد الدين (36) .

ورد على الاندلس سنة إحدى وخمسين ، ولقيته بمرسية ، ثم وصل غرناطة
فلقيته بها وجالسته واستدعيته إلى منزلي وسألته عن شيوخته فذكر أنه أخذ عن
عالم كثير ، منهم أبوه وأبو عبد الغني المقدسي ، وأبو اليمن الكندي تاج الدين ،
قال : قرأت عليه بقراءات السبعة ، وأبو عبد الله ابن الخشاب البغدادي ، وأبو
البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري الحنبلي الضرير النحوي ، وقرأ
عليه شرحه مقامات الحريري ، وأبو الفرج عبد الرحمان ابن الجوزي الامام الواعظ
قال : وهو اجل من [أخذت عنه من] هؤلاء . كتب لي بالاجازة مرتين بمرسية
وغرناطة وكان حافظاً حاضر الذكر لذلك ، نبيل المنزع في وعظه ،
يفتح مجالسه بالتفسير بعد الخطب ويوسط بذكر شيء من اخبار الصالحين
وبعض فصول من كلام ابن الجوزي ، ويختم بفصل من السير . هكذا أبدا لا
يخرج عن عادته فيه مع احراز التناسب والانسجام في الاغراض الثلاثة ، وتفسيره
في مجالسه على التوالي ، يبدأ اليوم من حيث انتهى أمس ، ولا يغيب يوماً إلا
لعارض ، وكلامه في ذلك كله منتقى مستوفى يشهد بحسن اختياره وتقدمه في فنه .
ولم يكن عنده كتاب يستعين به على ما كان بسبيله فيما اطلعت عليه من حاله
سوى خطب من كلام شيخه ابي الفرج ابن الجوزي في سفر بخطه مع تأليف له
سماه : مصباح الواعظ . ذكر فيه من وعظ من الصدر الاول وما ينبغي للواعظ
ويلزمه الى ما يلائم هذا ، مختصر جدا . وقفت على هذا السفير بجملة باستعارته
منه .

(34) كذا في الاصل ، وعسى الغصن : يبس .

(35) في الاصل : بهيجه ، وهو تحريف .

(36) راجع الترجمة رقم 121 من هذا السفر .

وكان يشارك في علم الطب وغير ذلك ، وكان أصم شديد الصمم ، لا يكاد يسمع شيئاً البتة انما كنت أحاطبه بالكتب فيجيبني الا في قليل ، فقد يفهم بالعين والاشارة ، وكان شافعي المذهب . تجول بالمغرب واقام بسبته مدة استوفى فيها تفسير جملة كبيرة من الكتاب العزيز ، وآخر مالمقته بسبته .

وكان مستحسن المنزاع رحمه الله . لولا حرص كان فيه في باب التكسب بتحرفه الوعظي ، نفر عنه بعض أصحابنا بسبب ذلك . فما كان الا من حسنات وقته رحمه الله وعفا عنه .

توفي يوم رجوعه الى المشرق سنة اربع او خمس وخمسين وستائة وله نحو من خمسة وسبعين سنة.

روى عنه طائفة من اصحابنا وذكره الشيخ في الذيل وأخذ عنه ، وكانت وفاة شيخه ابي الفرج ابن الجوزي سنة سبع وسبعين وخمسمائة.

20 — محمد بن يوسف بن عمران المزدغي (36م) ، من سكان فاس ، ومن قبيلة على مقربة منها ، يكنى أبا عبد الله .

أخذ ببلده عن أبي محمد بن زيدان والحشني (37) وغيرهما ، ولقي بتلمسان أبا عبد الله بن عبد الرحمان التجيبي وأخذ عنه ورحل إلى قرطبة وقرأ بها . وكان من أهل المعرفة واقتصر على تفسير القرآن حتى شهر بذلك ؛ وكان يجلس للناس لذلك .

وتوفي في الرابع عشر من ربيع الاول عام خمسة وخمسين وستائة بمدينة فاس ، وقد بلغ اثنتين وثمانين سنة . .

تعرفت أحواله أيام كوني بغرب العدو واختلافي إلى سبته ، وكان له صيت رحمه الله . ذكره الشيخ في الذيل .

(36م) راجع الترجمة الترجمة رقم 55 من هذا السفر .
(37) في الاصل : عن ابي محمد بن زيدان الحشني ، والصواب ما أثبتنا والحشني هو ابو ذر مصعب الخ (جدوة الاقتباس : 336) جاء في الذخيرة السنية 43 : « وكان الامام الحافظ ابو عبد الله بن يوسف المز (يعني ابذر ، في علم العربية وفي علم الحديث ، وكان يقول : كتابان لا يحسن احدا ان يمسهما في . مع ابي در ، وهما مسلم والسير يعني في التقييد والضبط. »

21 — محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن أبي العيش الانصاري الخزرجي ، من سكان تلمسان ، وبها نشأ وأصله من الأندلس ، يكنى أبا العيش (م37) أخذ بتلمسان عن أبي عبد الله التجيبي وأبي بكر محمد بن يوسف بن مفرج بن سعادة الأشبيلي . وكان أديبا ناظما ناثرا من أهل الخير والفضل ، بارع الخط ، مشاركا في فنون من العلم . دخل الأندلس وكتب للولاء ثم نبذ ذلك ولزم الانقباض وكر إلى بلده . حدث عنه أبو محمد عبد الله مولى ابن حكم . أجاز له في شوال من سنة أربع وخمسين وستمئة .

22 — محمد بن عياض بن محمد بن عياض بن موسى اليحصبي ، من أهل سبته ، يكنى أبا عبد الله (38) . ولد بسبته عام اربعة وثمانين وخمسمائة ونشأ بها وابتدأ بها قراءته ، وأخذ بها من أبي الصبر أيوب بن عبد الله الفهري وغيره . ورحل إلى الجزيرة الخضراء فأخذ بها كتاب سيويه وغير ذلك تفقها على النحوي الجليل أبي القاسم عبد الرحمان بن علي بن القاسم القاضي المتفنن (م38) ، وأخذ بها إيضاح الفارسي كذلك عن الاستاذ أبي الحجاج ابن معزوز . وأخذ بأشبيلية وغيرها عن آخرين ، وقرأ على القاضي أبي القاسم ابن بقي برناجه وأجاز له .

(م37) راجع الترجمة رقم 116 من هذا السفر .

(38) راجع الترجمة رقم 133 من هذا السفر .

(م38) تقدمت ترجمة والد هذا القاضي المتفنن في غرباء ابن عبد الملك (رقم 19) أما ترجمته هو فتوجد في التكملة رقم 1632 وصلة الصلة : 100 مخطوط وبغية الوعاة 2 : 84 نقلا عن ابن الزبير وابن عبد الملك .

وكتب له من أهل المشرق عالم كثير منهم ، أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر وأبو الفتح الصيدلاني من أهل اصبهان — وهو سبط حسين بن منده — أجازه في شوال سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ، يحمل عن أبي علي الحداد شيخ الحافظ السلفي ، وعن محمود الصيرفي ونظرائهما وجماعة من أهل اصبهان كتبوا بالاجازة للقاضي أبي عبد الله .

وكتب إليه من غيرها من البلاد نيف وثمانون رجلا منهم أحد وستون رجلا أجازوا له مع الشيخ المحدث أبي العباس العزفي ، والقاضي أبي عبد الله الأزدي ، وقد نص على جميعهم المذكوران في برنامجيهما واستوفى أبو العباس العزفي نصوص الاستدعاءات وفيها اسم القاضي أبي عبد الله ابن عياض .

سكن القاضي أبو عبد الله مع أبيه أبي الفضل مدينة مالقة عند انتقال أبيه إليها إلى أن توفي أبوه سنة ثلاثين وبعده إلى أن ولي قضاءها ثم قضاء الجماعة بحضرة غرناطة وبقي إلى أن توفي بها يوم الخميس الثامن والعشرين لجمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وستائة .

وكان من عدول القضاة وجلة سراتهم وأهل النزاهة في الحكم والاحتياط ، صابرا على الضعيف والملهوف ، شديدا على أهل الجاه وذوي السطوة ، فاضلا وقورا حسن السمات ، يعرب كلامه أبدا ويزينه ذلك لكثرة وقاره ، محبا في العلم وأهله مقربا لأصاغر الطلبة ومكرما لهم ومعتنيا بهم ومعملا دهره في الدفع عنهم ما عسى أن يتوهم ليحجب اليهم العلم والتمسك به ما رأينا بعده في هذا مثله .

أجاز لي رحمه الله مرتين اثنتين ، وكان من أفضل الناس رحمه الله .
حدثني القاضي أبو عبد الله مشافهة بالاذن أنبأنا أبو طاهر بركات بن ابراهيم الخشوعي كتابة من دمشق ، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الراوي المعروف بابن الخطاب — بالحاء المهملة — ، أنا محمد بن أحمد بن عبد الوهاب البغدادي بالفسطاط ، أنا موسى بن محمد بن عرفة السمسار ببغداد ، نا أبو عمرو أحمد بن الفضل النفزي ، حدثنا اسماعيل بن موسى حدثنا عمر بن شاكر حدثنا أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمر . هذا اسناد قريب يعز مثله في الغرب لأمثالنا ممن مولده بعد سنة ستائة .

وإسماعيل بن موسى من شيوخ الترمذي ، وقد خرج عنه الحديث المذكور في مصنفه ، ولم يقع له في مصنفه ثلاثي غيره .

23 — محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمان بن سليمان الأزدي (39) ، من أهل سبته، انتقل أبوه من قرطبة ، يكنى أبا عبد الله ويعرف بنسبه .

روى عن أبي محمد بن عبيد الله ، سمع عليه الموطأ والكتب الستة وسير ابن اسحاق بتهذيب ابن هشام وغير ذلك وأكثر عنه ، وتلا عليه القرآن بحرف نافع ، وأجاز له ، وسمع على أبي عبد الله ابن غاز كتاب الشفاء وغيره من تواليف عياض ، وأجاز له . وقرأ على أبي الصبر أيوب الفهري ، وأبى عبد الله التجيبي كثيرا وأجاز له ، وأخذ بسبته عن غيرهم ، وكتب إليه بالاجازة أبو العباس ابن مضاء ، وأبو محمد التادلي ، وأبو محمد بن عبد الرحيم وأبو بكر ابن أبي جمرة ، وأبو محمد ابن جمهور وأبو بكر بن مالك الشريشي وجماعة غيرهم .

ودخل الأندلس فأخذ بقرطبة عن المقرئ الخطيب أبي جعفر بن يحيى

وغيره .

وأجاز له من أهل المشرق واحد وستون رجلا وهم المنبه عليهم في اسم ابن عياض منهم أبو طاهر الخشوعي ، وأبو علي حنبل الرصافي وأبو اليمن الكندي ، وأبو الفتح ابن بختيار إلى آخرهم . وقد سماهم في برنامجه وذكرهم أيضا المحدث أبو

العباس العزفي في برنامجه ، وأجاز للأزدي أيضا سوى العدد المذكور أبو القاسم هبة الله البوصيري شريك السلفي في المراوي وغيره وجماعة آخرون .

وكان عدلا سنيا راوية ثقة فاضلا .

ولد بسبته سنة سبع وستين وخمسائة . وكان له مال ورثه عن أبيه أنفقه في رحلته على الفقراء والمنتمين إلى التصوف حتى نفذ ، وتحرف ببلده بالتوثيق واشتهر بالعدالة والقضاء .

وأخذ عنه الناس كثيرا لطول عمره ، وهو أحد شيوخ المغرب في باب الرواية ، وعمر حتى انفرد بالسماع على ابن عبيد الله ، فهو آخر من حدث عنه

(39) راجع الترجمة رقم 99 من هذا السفر .

بسماع في أقطار الأرض كلها من شهر وأخذ عنه ، وآخر من حدث أيضا عن القاضي أبي عبد الله العزفي والد الحافظ المحدث أبي العباس وآخر من روى أيضا بالمغرب عن البوصيري والخشوعي وابن المندائي وجماعة كثيرة غيرهم .
توفي رحمه الله ليلة الاثنين السادس والعشرين لرمضان سنة ستين وستائة .

وكان مولده بسبته سنة سبع أو ثمان وستين وخمسائة .
روى عنه الخطيب أبو عبد الله الترياسي ، والمحدث أبو عبد الله الطنجالي ، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد البلفيقي ، والراوية المسن أبو العباس ابن فرتون صاحب كتاب الذيل ، ولم يذكره لتأخر وفاته ، والجماء الغفير .
ولقيته أنا سنة خمس وأربعين وبعد ذلك ، وقرأت عليه كثيرا ، وأجاز لي مرارا وهو ممن أعتمده . رحمه الله .

24 — محمد بن أحمد بن محمد الفهري ، يعرف بابن الجلاب (40) ، من سكان تونس ، وأصله من إشبيلية ، يكنى أبا عبد الله .
صاحبنا في أكثر شيوخننا ، أخذ عن جماعة كبيرة كالقاضي أبي بكر ابن محرز ، وأبي الحسين ابن السراج ، وأبي بكر بن أبي الغصن بمرسية ، وجماعة كبيرة غير هؤلاء ممن أخذنا عنهم وغيره .
وكان له اعتناء كبير بلقاء الشيوخ والأخذ عنهم مع مشاركة في فنون العلم من الفقه العربية والأدب وغير ذلك من العلوم نبيها متصرفا أديبا شاعرا حسن الخلق [سر يا فاضلا]
دخل الاندلس وجمال في بقية بلادها .
وتوفي في رمضان تمام أربعة وستين وستائة .

(40) لم يعد ابن عبد الملك مع الغرباء وترجم له مع البلديين في السفر السادس 52 . وقد عرف به ومؤلفاته ابن رشيد في رحلته ، وابن الطواح في سبك المقال ، وانظر نفع الطيب 3 : 600 ، 4 : 172 ، 335 ، 5 : 544 . وراجع مقالاتنا حول ابن رزق في مجلة كلية الآداب بالرباط 8 : 108 — 109 .

استدعاه صاحب منرقة الفقيه الرئيس أبو عثمان ابن حكيم على عادته مع من سمع به من جلة الطلبة وأهل الأسناد فأقام عنده مدة ثم ركب البحر مسافرا فلقوا العدو ، فاستشهد مقبلا غير مدبر بمقربة من جزيرة منرقة ، وسنه نحو خمسين سنة . . رحمه الله

25 — محمد بن أبي علي الحسن بن عمر الفهري ، يكنى أبا عبد الله ، ويعرف بابن المحلي (41) ، من أهل سبته وجلة طلبتها ومتقدمي أستاذتها . أخذ عن أدركه بسبته وبرع في الأدب والعربية وأقرأهما عمره مع الفقه وغير ذلك .

وكان يعظ الناس بمسجد مقبرة زقلو من سبته ، حضرت بعض مجالسه وكلامه في التفسير على المنبر بالمسجد المذكور ، وكان فصيحاً لسنا مفوها نبيل الأغراض في وعظه وتحليقه حسن التناول ، لا يشارك وعاظ الوقت في شيء من محدثات مرتكباتهم ، إنما يذكر الآية وتفسيرها تفسيراً مستوفى وينيط بذلك ما يلائم الحال والمقال من حكايات الصالحين وإشاراتهم على أحسن نهج ، وأبدع نسج ، يأخذ من مجالسه الطالب بحظه والعامي بنافع الترغيب والترهيب من مقصود وعظه .

وولي قضاء سبته آخر عمره ولم يزل مدة قضاؤه عن عادته في تحليقه ووعظه .

وكان قد دخل الأندلس وأقرأ باشبيلية قديماً ، وكان له نظم حسن وأدب مستحسن مع حسن خلق وتواضع .

لقبته بسبته وانتسخت من عنده بعض التقايد على الكتاب ، ولم يقض أحد عنه ، وقد روى عنه الأستاذ أبو علي الخماش من أهل سبته وغيره . وأراه كان يحمل الكتاب عن ابن خروف .

توفي سنة ستين [وستائة] ، وكان يعرف بسبته بالاستاذ قد غلب ذلك عليه واعتمد في معرفته عدولا عن تعريفه بما تقدم ، رحمه الله .

(41) راجع الترجمة رقم 88 في هذا السفر .

26 — محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الانصاري ، تلمساني ،
يكنى ابا عبد الله ، ويعرف بالبري (42) ، وهو أخو أبي إسحاق التلمساني المذكور
فيما تقدم .

أخذ ببلده عن أبي عبد الله التجيبي ، وأبي عبد الله بن سليمان بن عبد
الحق .

ودخل الأندلس فأخذ عن أبي الحسن سهل بن مالك ، وأبي الربيع ابن
سالم وغيرهم .

وعنى [بالأنساب] مع مشاركة في غير ذلك وحظ من النظم ، وألف
كتاب الجوهرة ، في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه العشرة .

مولده في الرابع عشر من ذي الحجة سنة ست وتسعين وخمسمائة .
وتوفي بثغر منقة في السابع عشر من ربيع الأول عام أحد وثمانين وستمائة .
ذكره صاحبنا أبو محمد عبد الله مولى ابن حكيم في شيوخته رحمهم الله

27 — محمد بن محمد بن عبد الله الكتامي الضرير ، من أهل تلمسان ،
يكنى أبا عبد الله ، ويعرف بابن الخضار (43) .

له رحلة حج فيها سنة اربع وثلاثين وستمائة ، ولقي بدمشق شمس الدين أبا
نصر بن ميميل الشيرازي ، وسمع بها ثلاثيات البخاري ومن أول الديوان إلى كتاب
الايان ، وتقي الدين أبا عمرو ابن الصلاح وسمع عليه علوم الحديث من تأليفه
وأجاز له ابن المقير وابن الحاجب وغيرهم ، وصحب في رحلته أبا مروان الباجي
وسمع عليه الموطأ ، ثم قفل فاستوطن سبته .

ودخل الأندلس تاجرا ، وكان فاضلا مجتهدا في العبادة ، وكانت له معرفة
بالتاريخ وغير ذلك مع تيقظ وفطنة وحسن سمت .

مولده بتلمسان في يوم الاثنين الخامس عشر من ذي قعدة عام تسعة
وستمائة .

وتوفي في الموفى ثلاثين لشوال عام سبعة وتسعين وستمائة . أخذ عنه بسبته
رحمه الله .

(42) راجع الترجمة رقم 76 في هذا السفر .

(43) راجع الترجمة رقم 139 في هذا السفر .

28 — محمد بن عمر بن محمد بن عمر الأنصاري ، من أهل سبته ، أصله من تلمسان ، يكنى أبا عبد الله ، ويعرف بالدرج (44) .
أدرك الراوية أبا عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن جوبر ، وسمع عليه كتاب التيسير ، وأجاز له ، ولازم الاستاذ الجليل أبا الحسين بن أبي الربيع (45) ، وتأدب به ، وقرأ عليه كثيرا واعتمده في العربية والأدب ، وتأدب أيضا بأبي عبد الله ابن المحلي (46) واعتمده في العربية والأدب وعليه كان اعتاده وإليه استناده وبه افتخاره واستجازني فأجزته .
وكان حسن الخط جدا وله تصانيف في فنون منها :

شرح الجمل ، سماه : جمع الأمل ، لتأمل الجمل .
وله كتاب حافل في شيات الخيل (47) وما يتعلق بها من الاحكام الفقهية ، احتفل فيه .

وله كتاب حشد فيه أقوال العلماء في السماع وإباحته وتكلم على أنواع الآلات جائزها ومكروهها ومحرمها (48) .

ودخل الأندلس غازيا مرتين في البحر إحداهما سنة ثمان وسبعين وستائة وكان له غناء في حشد الناس لذلك رحمه الله ونفعه .

توفي رحمه الله بسبته قبيل العصر من يوم الثلاثاء الثالث والعشرين لشهر رمضان عام ثلاثة وتسعين وستائة ، وصلي عليه في عصر يوم الأربعاء .
ودفن بمقربة من قبر الزاهد أبي محمد بن عبيد الله الحجري رحمه الله (48م) .

(44) لم يترجم له ابن عبد الملك ولم يرد اسمه في الاسفار الموجودة .
وذكره الودي أشي في شيوخه . البرنامج : 30 كما تحدث عنه ابن رشيد في رحلته 7 : 49 وكذلك التجيبي في برنامجه : 53 ، 67 ، 168 ، 273 ، 279 وابن الحاج التميمي في مذكراته : 18 ضمن ترجمة ولده . (نسخة مرقونة) . وله ترجمة في الوافي بالوفيات 2 : 141 . : ودرة الحجال 2 : 248

(45) الترجمة رقم 54 من هذه الترجمة .

(46) الترجمة رقم 25 من هذه الترجمة .

(47) اسمه كما في برنامج التجيبي 153 : كتاب نيل الأمل المؤمل ، في معرفة ما يجب من أمور الخيل .

(48) هو كتاب الامتاع والانتفاع ، في مسألة سماع السماع . وقد نشره الدكتور محمد ابن شقرون ، وفاته أن يقف على

هذه الترجمة التي تجيب على أسئلة طرحها في مقدمة الكتاب مثل دخوله الأندلس وبعض شيوخه وآثاره كما فاته

الانتفاع بترجمة التميمي المفيدة لولد ابن الدرغ الذي ظنه احد احفاده انظر مقدمة الكتاب : ف ، ق .

(48م) انظر اختصار الاخبار : 19 تحقيق عبد الوهاب بن منصور (الطبعة الثانية) .

ومن شعره :

تخال أنك باق
ومن يؤول لهذا
وأنت تصحيف قلبه
كيف الأمان لقلبه

29 — محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري ثم الأوسي ، من أهل مراکش ، يكنى أبا عبد الله ، ويعرف بابن عبد الملك (49) . روى عن الكاتب الجليل أبي الحسن علي بن محمد الرعيني ، وصحبه كثيرا ، وهو أعلى من عندنا رواية ، وعن أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن هشام ، وأبي الوليد بن عفير وغيرهم . واستجازني قبل سنة ثمانين وبعد ذلك ، فكتبت له مرارا ، واستوفى جملة من توالي في استنساخها ، وتكرر على سؤاله فيما يرجع إلى باب الرواية ، وكان رحمه الله نبيل الأغراض ، عارفا بالتاريخ والأسانيد ، نقادا لها ، حسن التهدي ، جيد التصرف وإن قل سماعه أدبيا بارعا شاعرا مجيدا . إمتدح بعض كبراء وقته . وكان مع نقده الأسنادي ذا معرفة بالعربية واللغة والعروض ومشاركة في الفقه . وما تقدمت الإشارة إليه من معارفه أغلب عليه . وكان الكاتب أبو الحسن الرعيني يستحسن أغراضه ، ويستنبط منازعه وكتب له على بعض كتبه بخطه ب « صاحبني ومحل إبنني » لفتاء سنة وفائقي نباهة خاطره وذكاء ذهنه ، وكان يفخر بذلك .

ألف كتابا جمع فيه بين كتابي ابن القطان وابن المواق على كتاب الأحكام لعبد الحق ، مع زيادات نبيلة من قبله .

وكتابه المسمى بالذيل والتكملة لكتاب الصلة . وعلى هذا الكتاب عكف عمره ، ولم يتم له مرامه منه إلى أن لحقته وفاته ألزم نفسه فيه ما يعتاص الوفاء به ، من استيفاء ما لم يلتزمه ابن بشكوال ولا الحميدى ولا ابن الفرضي ومن سلك مسلكهم . وقد ذكرت مقصد هؤلاء الأئمة في ذلك في أول كتابي هذا وفي آخره بأشفي مما ذكرت هنا . لا جرم إن ترجمة كتابه بالذيل والتكملة تستلزم ما عزم عليه وتطابقه ، إلا أن مقصود من تقدم ذكره ليس ذلك . وهما

(49) راجع مقدمة هذا السفر.

مقصدان . ومقصده منهما واف بما قصد الآخرون وزيادة لا تعيب مقصدهم ،
وفيهما زيادة فائدة ، ونفعهم الله نفعهم بمنه .

ولى أبو عبد الله قضاء مراكش مدة ثم أخرج عنها ، لعارض سببه ما كان
في خلقه من حدة أثمرت مناقشة موتور وجد سبيلا فنال منه .

توفى — رحمه الله — بتلمسان الجديدة في أواخر محرم سنة ثلاثة
وسبعمائة .

ومن شعره :

لله مراكش الغراء من بلد وحبذا أهلها السادات من سكن
إن حلها نازح الأوطان مغترب أسلوه بالانس عن أهل وعن وطن
عن الحديث بها أو العيان لها نشا التماسك بين العين والأذن

30 — موسى بن عبد الله بن الحسين بن جعفر بن علي بن موسى بن
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ؛ أصله
من الكوفة وصار إلى صقلية ، ودخل الاندلس مجاهدا يكنى أبا البسام (49م) .
كان ذا علم وأدب بارع ومعرفة بالكلام على طريقة الأشعرية ، وله شعر
بديع .

أخذ عنه بميورقة ورحل إلى بلاد بنى حماد فامتحن بها وقتل ذبحا ليلة سبع
وعشرين من رمضان سنة ست وثمانين واربعمائة .
ذكره ابن بشكوال عن أبي الفضل عياض .

31 — موسى بن عبد الرحمان بن حماد الصنهاجي ؛ من أهل غرب
العدوة ، يكنى أبا عمران (50) .

(49م) له ترجمة في الصلة لابن بشكوال : 579 .

(50) له ترجمة في صلة ابن بشكوال : 579 .

روى عن أبي عمران بن أبي تليد الشاطبي وأبي بحر سفيان بن العاصي
الاسدي ، وأبي عبد الله محمد بن علي بن محمد الأزدي الطليطي ، وأبي القاسم
خلف بن عمر الباجي وأبي الربيع سليمان بن الوليد وأبي الفضل يوسف بن محمد
النحوي .

وكان فقيها جليلا حافظا للرأي فاضلا ورعا عالما بالاحكام مقدا في
معرفة .

ولي قضاء غرناطة مرتين : أولهما في شوال سنة أربع وعشرين وخمسمائة
ووصلها فتوحى الحق وعدل في الحكم وأعز الخطة بلزومه الطريقة المثلى ولم تأخذه
في الله لومة لائم وعول على استيطان غرناطة وتزوج بها وولد له فيها (51) .

وكان فاضلا ، قحط الناس بها في ولايته سنة خمس وعشرين فاستدعاه علي
بن يوسف إلى مراكش مستأثرا به (52) فخرج من غرناطة يوم السبت السابع
عشر لرجب من السنة فشيعة الأمير تاشفين (53) وفقهاء البلد وأهل الدولة والجماء
الغفير من الخاصة والعامة فوصل معه بعضهم إلى مالقة وبعضهم إلى الجزيرة
الخضراء وودوا أن لا يفارقوه .

مولده سنة اثنين وستين وأربعمائة ، وتوفي بمراكش وهو قاضيا يوم الأحد
الثالث والعشرين من ذي قعدة سنة خمس وثلاثين وخمسمائة .

روى عنه جماعة وذكره ، منهم الاستاذ أبو جعفر ابن الباذش وأبو محمد
عبد الحق ابن بونه وأبو خالد يزيد ابن رفاعة وغيرهم وذكره الملاحى بما ذكرته .

32 — موسى بن سليمان اللخمي المقرئ ، من أهل العدو ، واستوطن

المرية يكنى ابا عمران (54) .

كان مقرئا فاضلا عالما بالقراءات أخذها عن أبي العباس أحمد بن أبي

الربيع وأقرأ الناس .

(51) ولد له فيها ولده عبد الله المترجم في الصلة : 56 مخطوط والاحاطة 3 : 420 وانظر رقم 52 في هذه التراجم .

(52) في طرة الصلة لان بشكوال أنه قيل فيه ما لا يحل ذكره وكتبت بذلك عقود حملها من غرناطة متوجها إلى مراكش

الفقيه أبو العباس ابن عبد الرحمان وغاز البحر في يوم مطر وحين قرب من جبل موسى فقدت العقود وخرج أفرغ

من فؤاد أم موسى فلما علم بذلك أمير المسلمين نقل القاضي المذكور إلى مراكش مكرما مبروا .

(53) ترجمته في الاحاطة . 445 — 454 .

(54) صلة ابن بشكوال : 579

ذكره ابن بشكوال ولا أعرفه عن غيره ولا أعرف أحمد بن أبي الربيع إلا أبا
عمر أحمد بن أبي الربيع من أهل بجانة المرية .

33 — موسى بن محمد بن مروان الهمداني ، من أهل مدينة وهران ،
وانتقل سلفه [إلى مراکش] ، وأصله من شلووبانية من كورة البيرة ، يكنى أبا
عمران (55) .

نشأ في حجر الخلافة بمراكش لاختصاص أبيه بالموحدين وانهاضه فقراً بها
وتأدب وطلب العلم واغتنى ، وولي قضاء مالقة ثم قضاء غرناطة ، ولم يلبث بها إلا
يسيراً واخترمته منيته ودفن بها وشهد جنازته السلطان فمن دونه والجماء
الغفير ، وذلك في شعبان سنة ثمان وستائة .

ذكره ابن الواشري عن الملاحى ، ولم يذكر حاله في علمه وذكر أن أباه
كان قد ولي قضاء الحضرة فشكر وانهض .

34 — مروان بن عبد الملك بن إبراهيم الهلالي ، وعبد الملك هذا هو
الملقب بسمجون ، يكنى أبا محمد (56) ، وهو عم القاضي الجليل أبي محمد عبد
الله (57) والد أبي القاسم أحمد بن سمجون (58) ، وقد تقدم ، وسنذكر عبد الله ،
وقد تقدم أن أصلهم من طنجة .

وأحسب مروان هذا ولد بالعدوة ودخل الأندلس .

روى عنه ابن أخيه القاضي أبو محمد المذكور .

ذكره أبو محمد عبد الحق بن بونه وغيره .

زاد الشيخ أبو بكر أنه ولي الصلاة والخطبة والفتيا بسبتة ثم بطنجة مع
أحكامها وأنه تصدر قديماً لاقراء القرآن . وتوفي سنة إحدى وتسعين وأربع مائة
بطنجة ، وانه سمع بمصر من ابن نفيس ونظرائه .

(55) راجع الترجمة رقم 178 من هذا السفر.

(56) راجع الترجمة رقم 159 .

(57) انظر الترجمة الآتية رقم 41 .

(58) انظر ترجمته ومراجعتها في الذيل والتكملة 1 : 271 .

35 — مالك بن عبد الرحمان بن علي بن عبد الرحمان بن الفرغ المعروف بابن
المرحل ؛ من أهل مالقة ، يكنى أبا الحكم (59) .

شاعر رقيق مطبوع متقدم سريع البديهة رشيق الاغراض ، ذاكر للأدب
واللغة .

تحرف مدة بصناعة التوثيق ببلده ، وولي القضاء مرات بجهات غرناطة
وغيرها .

ونظم غزوات السير وفصيح ثعلب ونظم في الفرائض وفي القراءات وغير
ذلك .

واختلف إلى أمراء الأندلس والعدوة مادحا لهم وطالبا ردهم .
وكان حسن الكتابة إذا كتب ، والشعر أغلب عليه .

وكانت قراءته على أبي عبد الله الاستجى الأديب بمالقة وعلى المقرئ أبي جعفر
الفحام ، وتلا عليه بأكثر قراءات السبعة ، وأجاز له القاضي [أبو] القاسم بن
بقي .

تكرر قدومه علينا بغرناطة وآخر انفصالاته عنها آخر سنة اربع وسبعين
وستائة [ولم يعد] بعد إلى أن كانت وفاته بمدينة فاس في الثامن عشر لرجب
الفرد من سنة تسع وتسعين وستائة بعد تخلص هذا الكتاب بمدة عفا الله عنه .
ومولده في محرم سنة اربع وستائة .

صحبه في بعض أسفاره على ظهر البحر وبسبته والجزيرة الخضراء وغرناطة .
وكان من محسني الشعراء ومتقنيهم (59) .

(59) لم يعده ابن الزبير من الغرباء وحشرناه معهم لصلته بسبته وارتباطه بالمغرب. وقد سردنا في المقدمة مصادر ترجمته .
(59م) يليه من الغرباء حسب الترتيب : « منصور بن مسلم بن عبدون بن ابي فوناس الزرهوني . غريب من اهل فاس ،
يكنى ابا علي . روى عن عباد بن سرحان وجماعة من اهل [بلده] . ودخل الاندلس فروى بمرسية عن ابي علي
الصدفي وابي محمد بن ابي جعفر ، وأجاز له ابن عتاب . واهو بجر وابن السيد ، ورجع الى فاس ، وكان حافظا
للمسائل . ذكره الشيخ في الذيل والتكملة عن عبد الرحيم بن الملجوم وغيره ، وقال تفقه به جماعة من اهلها ،
وقد وقفت على اسمه في برنامج ابن الملجوم ، وسمى شيوخه كما ذكر الشيخ . قال : ولد عام سبعين أو بعدها وتوفي
نفاس بعد عام اربعة وخمسين وخمسمائة .

36 — ميمون بن ياسين اللمتوني القائد يكنى أبا سعيد ،
وبعضهم يكنيه أبا عمر (60) .

أخذ بغرناطة عن جماعة من شيوخها .
وأخذ في رحلته عن أبي عبد الله الطبري بمكة شرفها الله ، وعن أبي مكتوم عيسى
بن أبي دز وسمع عليه صحيح البخاري .
وكان فاضلاً ديناً ورعاً ثقة فيما رواه ذاهمة رفيعة في اقتناء الكتب .
روى عنه أبو اسحاق ابن فرقد العامري القرشي ، وأبو القاسم ابن بشكوال
وأبو القاسم عبد الرحمان ابن مسلمة وغيرهم .
ذكره (61) وذكره الملاحى . ولم يقفوا على وفاته ، ولا شك أنها
كانت بعد الخمسين وخمسمائة (62) .

37 — ميمون بن أحمد بن محمد القيسي (63)، من قلعة بني حماد من نظر
بجاية ؛ وسكن قرطبة إلى أن تغلب العدو عليها فاستوطن مراكش إلى أن توفي بها
سنة خمس وثلاثين وستائة .

وكان يحفظ موطأ مالك عن ظهر قلب ، ويعلم الكتاب العزيز بالبلدين
المذكورين ، رحمه الله . ذكره الشيخ في الذيل .

38 — صالح بن يزيد بن صالح بن شريف الشاعر ، من أهل رندة يكنى
أبا الطيب (64) .

شاعر مجيد في المدح والغزل وغير ذلك ؛ وعنده مشاركة في الحساب والفرائض ،
ونظم في ذلك ، وكان ممن روى عن الاستاذين الجلة ، معدوداً في أهل الخير والدين
والفضل .

(60) راجع ترجمته في هذا السفر رقم 188 .

(61) الاسم غير واضح في صورة الاصل الذي نقلت منه .

(62) ذكر ابن عبد الملك تاريخ وفاته .

(63) راجع ترجمته في هذا السفر رقم 183 .

(64) ترجمته في الذيل والتكملة 4 : 137 والاحاطة 3 : 360 — 376 . ومسالك الانصار 11 : 480 مخطوط
والاعلام للمراكشي 7 : 355 — 359 وكتبت حوله وحول كتابه الوافى دراسات ومقالات منها ما كتبه الاساتذة
السادة عبد الله كنون في مجلة معهد الدراسات الاسلامية بمديرد ع . 6 وسعيد أعراب في مجلة الشراع ع . 4
وعبد القادر زمامة في دعوة الحق س . 7 ع . 2 ومجلة الباحث ع . 1 وجعفر ما جد في حوليات الجامعة التونسية
س . 1969 وللسيد محمد الخمار الكنوني رسالة جامعية حول الرندي وتحقيق كتابه الوافى وهو ليس من الغرباء
ولما ادرجناه معهم لان ترجمته وردت مبتورة في الذيل والتكملة .

تكرر لقائي إياه ؛ وقد أقام بمالقة أشهراً أيام إقرئي بها فكان لا يفارق مجلس إقرائي . وأنشدني من شعره .

وكان سريراً فاضلاً متخلقاً ينحو في شعره إلى التصوف .

توفي عام أربعة وثمانين وستمائة ، وولد في محرم سنة إحدى وستمائة .

ومن شعره :

الموت سر الله في خلقه وحكمة دلت على قهره
ما أصعب الموت وما بعده لو فكر الإنسان في أمره
أيام طاعات الفتى وحدها هي التي تحسب من عمره
لا تلهك الدنيا ولذاتها عن نهى مولاك ولا أمره
وانظر إلى من ملك الأضال صح له منها سوى قبره

39 — عبد الله بن غالب بن تمام بن محمد الهمداني ، من أهل سبته ، يكنى أبا محمد (65) .

رحل إلى الأندلس فسمع من أبي محمد الأصيلي وأبي بكر الزبيدي وغيرهما ، وإلى المشرق فسمع بمصر من أبي بكر بن إسماعيل ، وابن الوشاء ، وصحب أبا محمد بن أبي زيد وتفقه عنده ، وكان من أهل الفقه التام والأدب البارع والشعر الجيد والعلم الواسع ممن جمع الله له الرواية والدراية .
توفي لثلاث بقين من صفر أربع وثلاثين وأربعمائة . عن أبي الفضل ابن عياض (65) .

(65) ترجمته أيضاً في الصلة لابن بشكوال 1 : 288 .
(65م) سقطت بعد هذا ترجمة وهي : « عبد الله بن إبراهيم بن جراح الكتامي السبتي . يكنى أبا محمد . من أهل الحفظ والمعرفة بالفقه وعلم التوحيد . سكن شرق الأندلس ، وكان أبو الوليد الهاجبي يستخلفه إذا سافر على تدريس أصحابه ، وكان ممن شرب البلاذر للحفظ فانتفع به وأورثه حدة في خلقه ورحل فجع سنة خمس وتوفي في حدود السبعين وأربعمائة . ذكره ابن بشكوال في التعاليق عن أبي الفضل عياض . »

40 — عبد الله بن علي — ويقال يعلى — بن محمد بن عبيد المعافري .
من أهل سبته يكنى أبا محمد (66).
سمع من ابن سهل ومروان بن سمجون .
وأخذ بالاندلس على غانم الأديب وغيره .
وكان من أهل الفقه والنحو والبلاغة مقدما في ذلك .
وكتب للقضاة بسبته .

توفي منسلخ رجب سنة ست وثمانين وأربعمائة ، وهو خال القاضي أبي الفضل
عياض .
ذكره ابن بشكوال عنه في تعاليقه .

41 — عبد الله بن علي بن عبد الملك — وهو سمجون — بن إبراهيم بن
عيسى بن صالح الهلالي ، عم والد أبي القاسم أحمد بن سمجون القاضي ، يكنى أبا
محمد (67).

تقدم ذكر بيتهم وأن أصلهم من طنجة .
روى عن أبيه وعمه أبي محمد مروان ابن عبد الملك وأبي عبد الله محمد بن
خليفة وأبي بكر ابن صاحب الاحباس ، وأبي محمد عبد الله ابن المسيلي ، وأبي
محمد حجاج بن قاسم الماموني وأبي علي الغساني وغيرهم .
ولي قضاء الجزيرة الخضراء ثم نقل منها إلى غرناطة في شعبان سنة تسعين
وأربعمائة .

ولاه أمير المسلمين يوسف بن تاشفين ولم يزل قاضيا عليها إلى الموفى
عشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وخمسمائة .
وكان فقيها حافظا للفروع عارفا باقرائها والفقه فيها ، أقرأها بمدينة غرناطة ،
وبه تفقه أكثر شيوخها
وكان من العلماء الحفاظ .

(66) له ترجمة في الصلة 1 : 289 .

(67) له ترجمة في التكملة رقم 1482 .

مولده سنة سبع وأربعين وأربعمائة .
وتوفي سنة أربع وعشرين وخمسمائة في ربيع الآخر بمدينة تلمسان .
وبقي عقبه بقرطبة .
روى عنه أبو خالد يزيد بن رفاعة وذكره .

42 – عبد الله بن خليفة بن أبي عرجون تلمساني ، يكنى أبا محمد⁽⁶⁸⁾ .

سمع بالاندلس من أبي علي الغساني وغيره . وكان فقيها حافظا محققا نبيها مائلا إلى الحديث وحفظه .

أخذ عنه واستقضي بمواضع من العدو والاندلس
وتوفي ببليده سنة أربع وثلاثين وخمسمائة .

43 – عبد الله ابن الفقيه القاضي أبي عبد الله محمد بن عيسى بن حسين التميمي من أهل سبتة . يكنى أبا محمد⁽⁶⁹⁾ .

روى عن أبيه ودخل الاندلس فلقى بمرسية أبا علي الصدي والحافظ ابا محمد بن أبي جعفر .

ورحل إلى سرقسطة للجهاد فأخذ بها عن ابن فورث وأخذ بقرطبة عن أبي محمد بن عتاب وغيره .

وكان نبيها فهما صادعا بالحق حسن الطوية قليل المداهنة مستوي الباطن والظاهر .

روى عنه القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد العزفي ، وذكره الشيخ في الدليل عن بعض من ألف في فقهاء سبتة .

44 – عبد الله بن محمد الفهري ، من أهل مدينة سلا ، يكنى أبا محمد⁽⁷⁰⁾

(68) له ترجمة في الصلة لان بشكوال 1 : 288 .

(69) ترجمته في التكملة رقم 1480 . وجذوة الاقتباس 2 : 428 .

(70) له ترجمة في التكملة : 919 .

رجل الى الاندلس فروى بها عن أبي محمد بن عتاب ، وأبي مروان ابن سراج ، وأبي القاسم ابن الحصار المقرئ ، وجعفر بن مكى ، وأبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمان القرشي .
ورجع إلى سلا وروى بها ثم رحل إلى الأندلس كرة ثانية ، واستوطن قرطبة .

ذكره الشيخ في الذيل عن أبي محمد ابن فليح وذكر عنه انه قال :
انقطعت أخباره عنا من مدينة سلا فكتبت له إنك غدرتنا بقطع أخبارك ، فكتب جوابي وفيه :

وحقكم ما طبت نفسا بغدرة معاذ إلهي أن يقال غدور
وكيف يطيق الغدر من صفت له علانية من حبكم وضمير

قلت : وذكر الشيخ أبي مروان ابن سراج في شيوخ هذا الرجل وهم وإنما هو أبو الحسين سراج ابن ابى مروان بن سراج فإن طبقة أبي مروان أقدم والله اعلم .

45 - عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن سليمان المالكي من أهل فاس وأعيانها وجلة عدوها ، يكنى أبا محمد ، ويعرف بابن السكاك (71) .
رحل إلى المرية وأخذ بها عن أبي القاسم ابن ورد وغيره .
ورحل إلى الحج فلقى بالاسكندرية أبا طاهر السلفي وأخذ عنه .
توفي بمدينة فاس في جمادى الاخرى سنة ست وتسعين وخمسمائة ، وله ست وتسعون سنة .

ذكره الشيخ في الذيل وقال : روى عنه أبو البقاء يعيش ابن القديم .

46 - عبد الله بن عيسى بن محمد التادلي (72) ، القاضي الاديب ، أصله من تادلا من المغرب ، وكان بمدينة فاس ، وشوور بها أبوه أيام لمتونة .

(71) ترجمته في التكملة : 921 وجدوة الاقتباس : 421 .

(72) ترجمته في التكملة : 921 ونيل الابتهاج : 137 ، 138 وجدوة الاقتباس : 2 : 421

روى عن أبي محمد بن عتاب ، وأبي بحر الأسدي ، أجاز له ، وهو آخر
من روى عنهما بغرب العدو .

ودخل الأندلس فلقي أبا بكر ابن العربي وابن بشكوال وإنما اعتمد في
الرواية على المذكورين قبل وبسببهما أخذ الناس عنه كثيرا إذ كان قد انفرد بهما
آخر عمره ، وقد مر التنبيه في اسم أبي عبد الله ابن عطية على انفراده هو والتادلي
هذا آخر أعمارهما بالحمل عن هذين .

وولى قضاء مدينة بسطة وغيرها من البلاد إلى أن استن . واستوطن مدينة
مكناسة إلى أن توفي بها قبيل سنة ستمائة وقد اختل ذهنه من الكبر .
وكان من عدول القضاء ، وتوثر عنه غرائب .
وكان أديبا بارعا كاتباً شاعرا مفلحا ومن شعره يذكر قاضي الجماعة أبا
جعفر ابن مضاء :

يا غارسا لي ثمار مجد سقيتها العذب من زلالك
أخاف من زهرها سقوطا إن لم يكن سقيها بيالك

47 — عبد الله بن محمد بن يخلفتن الفازازي (73)، من جبل فازاز
بقبلي مدينة مكناسة — وسيذكر أخوه عبد الرحمان — يكتي عبد الله هذا أبا
محمد .

كان من أهل المعرفة والعدالة والدين والفضل ولي قضاء مالقة أيام أبي
العلاء ابن المنصور ، فوصف بالجزالة والعدل ، وانتقل إلى إشبيلية عام خمسة
وعشرين وستمائة ، وبعد ذلك توفي ، ولم أقف له على رواية .

48 — عبد الله بن عبد الرحمان الانصاري الساعدي الميناري . من
أهل المشرق يكنى أبا محمد (74) .

دخل الاندلس وكانت له رواية وميل إلى التصوف .
أخذ عنه بعض أصحابنا ، وكر راجعا إلى المشرق في حدود سنة ثلاثين
وستمائة .

(73) انظر الترجمة رقم 10 من هذه التراجم ، وله ترجمة هكذا في اعلام مالقة
(74) لم يترجم له ابن الأبار .

49 - عبد الله بن أبي العباس أحمد بن أبي القاسم التميمي المعروف بابن الخطيب ، من أهل بجاية ، يكنى أبا محمد (75) .
دخل الأندلس مغرباً عن بلده ووصل غرناطة فولي القضاء نحواً من

سنتين .
وكانت عنده رواية عن أبي محمد عبد الحق الأزدي الأشبيلي ، أخذ عنه ببجاية ، وعن أبي القاسم عبد الرحمان بن يحيى بن الحسن القرشي نزيل بجاية وأبي محمد بن عبيد الله وأبي عبد الله ابن الفخار الحافظ وأبي الطاهر السلفي وغيرهم .

وكان عدلاً جليلاً مشاركاً في فنون من العلم فصيحاً لساناً .
حضر بعض الأعياد أيام قضائه بغرناطة فأرتج على الإمام في خطبة العيد ، ولم يقدر على كلمة فقام القاضي أبو محمد وخطب أجل خطبة وباتم فصاحة من غير تلثم ولا توقف ، وانفصل الناس متعجبين وشاكرين . وبعد مدة رجع إلى بلده ببجاية فتوفي بها سنة ثلاثين وستمائة .
روى عنه صاحبنا القاضي أبو الحسين بن أبي عامر بن ربيع وذكره ، وذكره لي غيره .

50 - عبد الله بن أبي القاسم الأنصاري ، يكنى أبا محمد ، ويعرف بالعراقي (76) .

ولد هو وأبوه بمدينة فاس ، وأصلهم من مالقة .
روى عن القاضي أبي سليمان ابن حوط الله (77) وجماعة معه ؛ ألفيت ذلك بخطه لبعض من أخذ عنه ، وقال إن في شيوخه كثرة ولم يسم منهم في المكتوب الذي وقفت عليه غير أبي سليمان .
وكان ممن صحب أبا الحجاج ابن نموي (78) ، وعنه أخذ علم الكلام .
وكان من أهل التصرف والنباهة .

(75) ترجمته في التكملة : 923 وبرنامج الرعيبي : 173 وعنوان الدراية : 144 .
(76) أحال ابن عبد الملك على ترجمته في الدليل والتكملة ، وينبغي أن تكون في السفر السابع المفقود .
(77) ترجمته في التكملة رقم 505 وفي غيرها .
(78) ارجع الترجمة رقم 221 في هذا السفر .

دخل الاندلس وأقرأ علم الكلام بمدينة إشبيلية
 وكان أديباً شاعراً ؛ وقفت على بعض نظمه .
 توفي بمراكش في حدود سنة ست وأربعين وستمائة (79) .

51 — عبد الله مولى الرئيس أبي عثمان بن حكيم صاحب منورقة رحمه
 الله (80) .

شيخ مبارك من أهل الفضل والدين والانقباض والورع والعدالة التامة .
 تأدب بسيدته أبي عثمان (81) ، وقراً وسمع عليه ، وأخذ عن جماعة ممن ورد
 عليهم جزيرة منورقة .
 وأجاز له جماعة كبيرة ممن أخذنا عنهم .
 منهم القاضي أبو بكر ابن محرز وأبو الحسين ابن السراج ، وأبو عبد الله الأزدي ،
 وأبو الحسن الشاري وغير هؤلاء .
 وألف برنامجاً (82) ذكر فيه نحو السبعين من شيوخه .
 وقصد حضرة غرناطة حرسها الله فقصدني واستجزته لبني الثلاثة الزبير
 وعاصم ومحمد ، وأجاز غيرهم ممن أخذ عني .
 ثم قلب بين سبتة وسلا (83) وعاد إلى غرناطة وقد أظمت به الحاجة
 فعرض عليه بعض الاشتغال المخزني فأبى حمله ورضي بحاله وإقتاره ، وانتعش من
 تفسير الكتب إلى أن توفي عقب سنة سبع أو صدر سنة ثمان وتسعين وستمائة
 على حال من دينه يغبط فيها .
 وأخبرني رحمه الله أنه أسلم وهو دون البلوغ ، قال : فلم يدركني البلوغ إلا
 وأنا أصلي وأصوم . رحمه الله .

(79) ذكر ابن عبد الملك في السفر السادس : 19 أنه دفن بدويرة تقع بحومة المرج بمقربة من باب تاغزوت داخل
 البلد مع جماعة من كبراء أهل العلم منهم القاضي ابن حجاج وأبو زكرياء ابن راحل وكانت هذه الدويرة منتدى
 لهم في حياتهم .

(80) راجع لي مصادر ترجمته ص ولم يذكر في الصلة مع الغرباء وذكرناه معهم هنا لما في ترجمته من فائدة .

(81) ترجمته ومصادرها في الذيل والتكملة 4 : 29 — 33

(82) انظر في هذا البرنامج أو الفهرسة برنامج التجيبي : 248 تحقيق عبد الحفيظ منصور . وفهرس الفهارس

(83) يفهم من كلام العبدري أنه كان وقتاً ما في مكناس

52 — عبد الله بن موسى بن عبد الرحمان بن حماد الصنهاجي (84) .
من أبناء غرناطة ومن ولد بها ، وقد تقدم اسم أبيه في الغرباء (85) ، يكنى أبا يحيى .

كانت له رواية عن شيوخ بلده ، وكان من أهل الطلب والنباهة والفضل والخير والورع والدين والزهد في الدنيا والايثار بما يملكه والدؤوب على تلاوة كتاب الله تعالى في جميع أوقاته ، وكان يوتر الصدقة ويرى أنها أفضل الأعمال ، فكان يتصدق بجميع ما يملكه ، ويأتيه الله برزق من عنده فلا يعطى درهما إلا ضوعف له . وله في هذا أخبار عجيبة .

وكانت عنده معرفة بفقهِه وأدب وذكر لكثير من الحديث .

ذكره الملاحى ، وقال : مولده بغرناطة سنة إحدى وعشرين وخمسمائة ، وهذا وهم فإن أباه القاضي أبا عمران ولي غرناطة ولايته الأولى في شوال سنة أربع وعشرين وخمسمائة ، ولما استقر بها تزوج ابنه أبي محمد عبد الرحمان بن أحمد بن عبد الله الحلاء (86) ، ومنها ولد له ابنه أبو يحيى عبد الله هذا ، فكيف يكون مولده سنة إحدى وعشرين ؟ وهذا كله ذكره الملاحى ووقفت عليه بخطه ، فإما أن يكون وهم في المولد أو في تاريخ الولاية والله اعلم .

53 — عبيد الله بن عبد العزيز بن عبيد الله بن عبد الملك بن عبيد الله بن خيار القرشي الأموي . إشبيلي ، يكنى أبا الحسين ويعرف بابن القارىء (87) . وهو من ولد المغيرة بن عبد الرحمان الناصر لدين الله .

(84) الفرد ابن الزبير بترجمته ، وعده كما ترى في البلدين الأندلسيين ولكننا أضفناه إلى الغرباء لتعلق ترجمته بترجمة والده ، وله أخ مترجم في هذا السفر من الذيل والتكملة رقم 17 وأخت موجودة بين هذه التراجم رقم 113 ولهم أخ رابع هو أبو بكر كان ممن لقي أبا العباس السبتي وشاهد بعض أحواله . انظر التشوف والاعلام للمراكشي 1 : 406 .

(85) راجع رقم 31 في الذيل والتكملة ورقم 31 في هذه التراجم

(86) ترجم له ابن الزبير في الصلة فقال : عبد الرحمان بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد الانصاري ، من أهل غرناطة ، يكنى أبا محمد ، ويعرف بابن الحلاء . روى عن شيوخ بلده ، وكان فقيهاً نبياً جليلاً . توفي بعد عشرين وخمسمائة .

(87) انظر عمود نسبه موفوعاً إلى عبد مناف في برنامج التجيبي : 33 وفي ص 59 وص 262 نماذج من مروياته وأسانيد ، وفي اختصار الأخبار 22 موقع قبره في سبتة وليس من الغرباء وإنما أضفناه إليهم لصلته بسبتة وعدم وجود ترجمته في مكان آخر .

أخذ ببلده عن الزاهد أبي العباس أحمد بن منذر ابن جمهور ، ولازمه وتلا عليه بقراءات السبعة ، وتلا بها علي أبي الحسن الدباج ، وسمع الموطأ برواية يحيى بن يحيى علي أبي الحسين بن زرقون وهو آخر من سمع عليه وخرج من اشبيلية بخروج أهلها فأقرأ بشرى مدة ثم انتقل إلى جزيرة طريف وخطب بقصبتها وولى قضاء البلد وأدب به وأقرأ إلى أن خرج بخروج أهلها في آخر شوال عام أحد وتسعين وستائة فحل بسبته وأخذ عنه بها جلة وكان من أهل المعرفة بالقراءات والنحو والأدب وغير ذلك والمشاركة في الفقه والنظم والنثر .

مولده في أخز ذي حجة عام ستائة .

وتوفي بسبته في الثاني لربيع الثاني عام اثنين وتسعين وستائة رحمه الله .

54 — عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن أبي الربيع القرشي الاستاذ ؛ يكنى أبا الحسين ، ويعرف بابن أبي الربيع (88) ؛ من أهل إشبيلية أعادها الله . أخذ القراءات عن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي هارون التميمي الاشبيلي وسمع عليه وقراً وأجاز له ، وأخذ معه عن المقرئ المحدث الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بالقرطبي الاشبيلي . وعن الاستاذ المقرئ الجليل أبي الحسن بن جابر الدباج ، وسمع عليه بعض كتاب سيبويه وعن الاستاذ الجليل أبي علي الشلوين واعتمده في علم العربية قال : أقر عليه جميع كتاب الايضاح وأكثر كتاب سيبويه وسمعت بعضه من قراءة غيري وذكر أبعاضاً من غير ذلك من الكتب الأدبية ، وأخذ أيضاً عن غير من ذكر ، وأجاز له القاضي أبو القاسم ابن بقي وجميع من سمي .

أقرأ رحمه الله بإشبيلية إلى أن خرج عنها بخروج أهلها فاستقر بمدينة سبته وأقرأ بها إلى أن توفي بها يوم الجمعة السادس عشر لشهر صفر سنة ثمان وثمانين وستائة .

وكان مولده سنة تسع وتسعين وخمسمائة .

وكان رحمه الله آخر من أقرأ من جلة أصحاب الاستاذ أبي علي رحمه الله

(88) راجع في مصادر ترجمته من وهو غير مذكور مع الغراء ولكن شهرته العلمية كانت في سبته.

وشرح كتاب الايضاح لأبي علي الفارسي شافيا وألف غير ذلك (م88) .
ونفع الله به كثيرا ، وكان نحويا لغويا جليلا فقيها فرضيا معانا على علمه بما
جبل عليه من الانقباض عن الناس ومباعدة أهل الدنيا وقلة العيال وشغل الباب
منعكفا على التدريس والتعليم حتى أتاه اليقين .

55 — عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان بن عبد الرحيم بن أحمد
الكتامي ، من أهل سبته وجلة فقهاؤها ، يكنى أبا القاسم ويعرف بابن
العجوز (89) .

فقيه ابن فقيه ابن فقيه .

روى عن أبيه ، وحجاج ابن المأموني وغيرهما .

وكان يميل إلى النظر والاجتهاد .

وولي قضاء الجزيرة الخضراء مدة ثم مدينة سلا .

أنبأني أبو الحسين أحمد بن محمد بن السراج كتابة عن أبي القاسم ابن
بشكوال إذنا إن لم يكن سمعا قال : كتب إلي القاضي أبو الفضل عياض ابن
موسى بخطه أن أبا القاسم عبد الرحمان بن محمد حدثه عن أبيه محمد عن جده
عبد الرحمان عن أبيه عبد الرحيم عن أبي محمد بن أبي زيد عن أبي بكر بن اللباد
أن محمد بن عبدوس الفقيه صلى الصبح بوضوء العتمة ثلاثين سنة عشر دراسة
وخمسة عشر عبادة .

توفي ابن العجوز بفاس بعد سنة عشر وخمسمائة .

56 — عبد الرحمان بن علي بن عبد الرحمان بن عباس الجذامي ، من
أهل سبته ، يكنى أبا القاسم ويعرف بابن الخراز (90) .

(م88) منها شروحه على «الجميل» وأجمعها «البسيط» ويوجد بعضه مخطوطا ومنها «الملخص في ضبط قوانين العربية»
ويوجد منه أكثر من نسخة مخطوطة ، وقد نشر برنامج الذي جرده ابن الشاطب بعناية أستاذنا الدكتور عبد العزيز
الاهواني أما مؤلفاته وتراثه النحوي فما يزال ضمن المخطوطات القابعة في خزائن الاسكوريال والقرويين والرباط
والحمزاوية والحسنية وغيرها .

(89) له ترجمة في الصلة : 338 وجدوة الاقتباس : والديباج المذهب : 150 وسلوة الانفاس 3 : 295 .

والغنية : 168 والتعريف : 46 ، 129 والمدارك 8 : 204 (ملحق)

(90) له ترجمة في التكملة 1651 .

روى بيلده عن أبي الفضل بن موسى وأبي علي ابن سهل ، وأبي الحسن علي بن بكر بن الوزان واختص به ، ولزم مجلس أبي عبد الله محمد بن محمد بن عيسى التميمي ، وأخذ القراءات عن أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد ابن الغماد الجذامي الضرير المالقي ، أراه أخذها عنه بسبته .

ودخل الاندلس فأخذ القراءات عن أبي الحسن شريح بن محمد ، وأبي القاسم ابن رضا ، وأبي الحسن علي بن لب العبسي وغيرهم .
وروى مع هؤلاء عن أبي بكر بن فندلة وأبي الحسن يونس بن مغيث ، وأبي عبد الله جعفر ابن مكّي .

وكان أحد أئمة القراءات ومكثري الروايات مع حسن الاداء وطيب النغمة وعذوبة اللفظ والصدق والفضل والمواساة لآخوانه .

أقرأ بمسجد زقاق الخشابين من سبته نحو من ستين سنة .

وكان يتحرف بالقرايين ببيع القرق مع فضل ودين .

ذكره المحدث الامام أبو العباس العزفي فيمن أخذ عنه بيلده سبته وروى أيضا عنه الحاج أبو زكرياء يحيى بن الكيس التلمساني والآخوان أبو محمد وأبو سليمان ابنا حوط الله ، وقفت على خطه بالاجازة لهما سنة تسع وسبعين وخمسائة وذكره الشيخ في الذيل .

57 — عبد الرحمان بن يوسف بن محمد بن يوسف بن عيسى الأزدي ،

(91) من أهل فاس وأعيانها ، يكنى أبا القاسم ويعرف بابن الملجوم ويشهر في بيت بني الملجوم بابن رقية ، وسياتي ذكر ابن عمه عبد الرحيم .

روى عن عمه عيسى والد عبد الرحيم المذكور وسيدكر ، وعن أبي مروان

ابن مسرة .

وتكرر منه دخول الأندلس مرارا طالبا للعلم ومجاهدا مع المنصور .

ولقي بالاندلس جلة ، وكان له اعتناء بالتاريخ والأنساب ومعرفة بالشعر

واعتناء بالعلم .

(91) له ترجمة في التكملة رقم 1632 وجدوة الاقتباس : 396

ذكره أبو الحسن علي بن محمد الغافقي فيمن أخذ عنه بفاس ، وذكره
الشيخ في الذيل .

ولد عام خمسة وثلاثين وخمسمائة .

وتوفي سحر يوم الخميس سادس صفر سنة خمس وستمائة .

58 — عبد الرحمان بن علي بن داود الفارسي التركي الواعظ ، يكنى أبا

البركات ، ويعرف بالزيزاري (92) .

روى عن أبي الوقت ، وعن أبي الطاهر السلفي ، وعن المبارك ابن الطباخ
وشهدة بنت الابري وأبي النجيب عبد القاهر بن عبد الله السهروردي .

ودخل المغرب والأندلس فأخذ عنه باشيلية أبو العباس ابن مفرج النباتي

وغيره ، وبمرسية آخرون منهم أبو زكرياء ابن عباس القسطنطيني أيام كونه بمرسية

في رحلته وشكروا ضبطه وتقييده إلا أن النباتي ذكر في برناجه أنه عثر له تخليط

يوجب استرابة ، وقد أسند مع ذلك عنه ، وأخذ عنه بقرطبة أبو القاسم ابن

الطيلسان ، وأخذ عنه بفاس الرواية أبو العباس ابن فرتون وذكره في الذيل .

وكان دخوله الاندلس سنة ثمان وستمائة

وتوفي بافريقية راجعا إلى المشرق في حدود عشرة وستمائة .

59 — عبد الرحمان بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل الأزدي

من أهل تونس ، يكنى أبا القاسم ، ويعرف بابن الحداد (93) .

روى عن أبي يحيى بن اليسع ، ونجبة بن يحيى المقرئين وأخذ عنهما بتونس

بالقراءة ، وعن أبي حفص عمر بن الشعرية وأبي حفص عمر بن عبد السيد من

كبار أصحاب المازري وأبي نصر فتح بن محمد بن فتح الاشيلي الاسود المقرئ ،

وأبي محمد عامر بن عامر التميمي وأبي القاسم ابن مشكان ، أخذ عنهم بالقراءة

والسمع وعن غيرهم .

(92) له ترجمة في التكملة رقم 1655 .

(93) له ترجمة في التكملة رقم 1659 وبغية الوعاة 2 : 78

ورحل إلى الحج فلقى بمكة أبا حفص الميانشي وأبا إبراهيم التونسي الحافظ وسمع عليهما ، وبالإسكندرية أبا الطاهر ابن عوف وأبا عبد الله الحضرمي وأخاه أبا الفضل أحمد ، وبمصر مخلوف بن جارة ، وأبا القاسم ابن فيره الشاطبي وغيرهما ، وبصقلية قاضيها عبد الرحمان ابن المنذر ، وأخذ بسبته عن القاضي أبي عبد الله العزفي وأبي محمد بن عبيد الله ، وروى عن جماعة غير من ذكر ، ووقفت على تسمية شيوخه بخط الأستاذ أبي عبد الله بن سعيد ابن الطراز رحمه الله .
ورجع إلى بلده ، ثم استوطن مدينة سبته ، ثم دخل مدينة شلب واليا قضاءها ، ودخل غيرها من بلاد الأندلس وأخذ الناس عنه بغرناطة وغيرها .
ثم كر راجعا إلى بلده تونس فتوفي بها في أواخر عشر العشرين وستائة .
وكان عارفا بالقراءات استادا في ذلك رواية متخلقا ألوا .
روى عنه الأستاذ أبو عبد الله ابن سعيد وغيره وذكره الشيخ في الذيل .

60 — عبد الرحمان بن القاسم بن يوسف بن محمد المغيلي (94)، يكنى أبا القاسم ، ويعرف بابن السراج . أصله من مدينة فاس .
وأحسب معظم قراءته كانت بسبته ، وأقام بها كثيرا وانتقل إلى غرناطة وسكنها وأقرأ بها العربية واللغة والأدب ، وكان يحمل عن أبي محمد بن عبيد الله ، وأبي القاسم ابن حبيش ، وأبي عبد الله بن حميد ، وأبي بكر ابن الجد ، وأبي عبد الله ابن الفخار ، وأبي محمد التادلي ، وأبي ذر الخشني ، وأبي القاسم ابن رشد القيسي العروف بالجقطة وغيرهم .
وقفت على تسمية شيوخه بخطه ورأيت فيه فسادا في بعض ما أسنده .
وكان من أهل العربية معروفا في أهلها ومقرئا وأخذ عنه الناس .

روى عنه الأستاذ أبو عبد الله ابن الحسن البلشي وأبو القاسم ابن الطيلسان ، وذكره في مشيخته وقال إنه توفي عام تسعة عشر وستائة ، وسمعت بعض الجلة وغيرهم من شيوخه يتكلم فيه ولا يرضى حاله ، والله أعلم .

(94) له ترجمة في التكملة رقم 1656 وجذوة الاقتباس : 397 وبنية الوعاة 2 : 85

61 — عبد الرحمان بن محمد بن يخلفتن بن أحمد الفازازي من جبل فازاز بقبلي مدينة الزيتون مكناسة ، ومنشؤه بمراكش ، يكنى أبا زيد (95).
أديب شاعر وكاتب جليل مجيد مشارك في علمي الأصول والكلام ذا كرا للفقه ، ذو دين متين .

وله سماع على أبي عبد الله التجيبي نزيل تلمسان وعلى غيره .
استكتبه الامراء ودخل الأندلس وتجول فيها وتزهد ونظم عشرينياته المعروفة بمدح فيها المصطفى صلى الله عليه وسلم أجاد فيها كل الاجادة ونظم غيرها كثيرا وروى الناس عنه منهم الاستاذ أبو عبد الله ابن سعيد الطراز وغيره .
[توفي في حدود سنة أربع وعشرين وستائة .]

62 — عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (96) ، يكنى أبا البركات ، ويلقب بكمال الدين .
دخل الأندلس ، وكان ماهرا في علم العربية والأدب والف في ذلك ولخص .

وكان من أهل الترجيح وصاحب اختيارات في العربية فيما يذكر عنه .
أقام باشبيلية مدة ولا أدري أين توفي ، وكان وروده من المشرق ، وتوفي بعد سنة خمس وعشرين وستائة .

63 — عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان المصمودي ، من سكان سبتة ، يكنى ابا القاسم ، ويعرف بابن رحمون (97).
روى عن أبي الصبر أيوب بن عبد الله الفهري ، وأبي ذر الخشني ، وأبي الحسن ابن خروف ، وعنه أخذ كتاب سيبويه ، وأبي محمد ابن حوط الله وغيرهم .

(95) ترجمته في التكملة رقم 1641 وبرنامج الرعيبي : 101 والاحاطة 3 : 517 وبغية الوعاة 2 : 91 ونفح الطيب وراجع رقم 50 في هذا السفر .

(96) له ترجمة مطولة في بغية الوعاة 2 : 86 وفيها إشارة الى ما ذكره ابن الزبير وقد استغرب ابن مکتوم دخوله الاندلس

(97) له ترجمة في بغية الوعاة 2 : 86 نقلا عن ابني الزبير .

وكان من علية اساتيد سبته في وقته ، مشاركا في فنون من العربية وعلم الكلام وأصول الفقه والفقه وغير ذلك ، وهو كان المشار إليه بالتقدم بسبته في وقته ، وكان مع ذلك صيته أكبر من علمه .
ودخل الاندلس أيام الامير ابن هود ، وكان فيمن وصل إليه من أهل سبته ، ولعله دخلها قبل ذلك .
لقيته بسبته وكتب مجيزا لي بعد ذلك .
توفي سنة ثمان أو تسع وأربعين وستائة وقد نيف على سبعين سنة .
وكان مفوها لسنا صاحب صيت ، وقعد مدة للتوثيق ببلده سبته ثم اقتصر على الاقراء إلى حين وفاته رحمه الله .

63 م — عبد الرحيم بن عمر بن عبد الرحيم بن أحمد بن سعيد ابن عكيس الحضرمي ، من أهل فاس وأعيانها ، يكنى أبا القاسم (98) .
رحل إلى الاندلس فأخذ باشبيلية عن ابن العربي وبقرطبة عن أبي عبد الله محمد بن مغيث وأبي عبد الله ابن المناصف .
وكان حافظا لمذهب مالك فقيها عارفا من أهل الفتوى ، وألف كتابا في المذهب .

ولد سنة خمسمائة بمدينة فاس .
وتوفي بها في منتصف شعبان سنة ثمانين وخمسمائة .
روى عنه ابنه أبو حفص عمر وأبو بكر محمد بن علي بن هود . ذكره الشيخ في الذيل .

64 — عبد الرحيم بن عيسى بن يوسف بن عيسى بن علي بن يوسف بن عيسى بن قاسم بن عيسى بن محمد بن قنتروس بن مصعب بن عميرة بن مصعب الأزدي الزهراني ، من أهل فاس وجلة اعيانها ، يعرف بابن الملجوم ، قاسم من أجداده كان الملقب بالملجوم للكنة كانت بلسانه ، يكنى أبا القاسم (99) .

(98) له ترجمة في التكملة رقم 1673 وجذوة الاقتباس : 414 .

(99) ترجمته في التكملة رقم 1674 وجذوة الاقتباس : 415 .

(100) راجع الترجمة رقم 50 في هذا السفر .

روى عن أبيه القاضي أبي موسى (100) ، وعن أبي محمد عبد الله بن علي سبط أبي عمر ابن عبد البر ، استجازه له أبوه ، وعن أبي الفضل جعفر حفيد الأعمى ، أجازته أيضا ، وأبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الرحمان الزهري ، وأبي الفضل عياض بن موسى ، وأبي عبد الله المعروف بالبغدادي الجبائي ، وأبي علي حسن بن علي بن سهل الخشني ، وأبي بكر بن زيدان وأبي مروان ابن مسرة ، وابن بشكوال ، لقيه بقرطبة في رحلته ، ودخل الأندلس مرارا ، لقي بقرطبة واشبيلية جماعة وبالعدوة آخرين من الوافدين والبلديين ضمن برنامجه جميعهم ، وكان ضابطا لما رواه من بيت علم ودين .

وقد اعتمده في جماعة ممن ذكرت في هذا الكتاب .

مولده في صفر عام أربعة وعشرين وخمس مائة .

وتوفي في ذي قعدة عام ثلاثة وستمائة .

روى عنه جماعة منهم شيخنا أبو الحسن الغافقي ، وأبو عبد الله ابن جوهر البلسي ، وأبو العباس ابن فرتون ، وذكره الشيخ أبو العباس .

64م — عبد الملك بن محمد القيسي ، من اهل مدينة فاس ، يكنى أبا

مروان ، ويعرف بابن بيضاء (101) .

رحل الى الاندلس فاخذ بقرطبة عن ابي علي الغساني ، وسمع عليه صحيح مسلم ، ونقله من كتابه . واخذ عن غيره من نظرائه .

وولي قضاء مدينة فاس سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ، وعليه دخل الموحدون سنة اربعين .

وكان فاضلا فقيها عفيفا دينا من اعيان بلده وجلتهم .

وتوفي بعد التاريخ المذكور عن سن عالية رحمه الله ، ذكره الشيخ في

الذيل .

65 — عبد العزيز التونسي (102) الزاهد يكنى أبا محمد ، أخذ عن أبي

عمران الفاسي الفقيه وأبي إسحاق التونسي وغيرهما ومال الى الزاهد والتقشف

(101) انظر روض القرطاس : 62 وجذوة الاقتباس : 56 وبيضاء في نسبه يبدو أنها البيضاء بنت عمر بن المولى ادريس . وينسب اليها عدد من الاعلام . وانظر الذخيرة السنية : 51 .

(102) ترجمته ابن بشكوال في الصلة (رقم 802) والتادلي في التشوف رقم 6

سكن بمالقة وغيرها من بلاد الاندلس واستقر اخيرا بأغمات وقرأ الفقه ثم ترك ذلك لما رأى الناس نالوا به الخطط والعمالات وقال : صرنا بتعليمنا لهم كبائع السلاح من اللصوص ، وكان ورعا متقللا من الدنيا هاربا من اهمها ، توفي رحمه الله بأغمات سنة ست وثمانين واربعمائة ، ذكره ابن بشكوال ونقلته من خطه وقال : كتبه لي القاضي أبو الفضل عياض بخطه وأفادنيه .

66 — عبد المنعم بن عبد الله بن علوش المخزومي (103) من اهل طنجة يكنى ابا محمد ، روى عن ابي عبد الملك مروان بن عبد الملك الملقب بسمجون وابي الحسن الحصري المقرئ وولي القضاء بغير موضع من مدن الاندلس وشهر بالفضل والعدل في أحكامه وتوفي بالمرية ليلة الثلاثاء لسبع خلون من شعبان سنة اربع وعشرين وخمسمائة .

67 — عبد المنعم بن مروان بن عبد الملك سمجون بن ابراهيم بن عيسى بن صالح الهلالي (104) نزيل لواتة أصله من طنجة وسكن غرناطة يكنى ابا محمد ، روى عن ابن عم أبيه القاضي ابي محمد عبد الله بن علي ابن عبد الملك وهو سمجون وعن ابي الحسن علي بن احمد وابي بكر بن العربي وغيرهم وكان فقيها جليلا وولي قضاء غرناطة بعد ابي الحسن بن أضحى سنة سبع عشرة وخمسمائة فعدل في الحكم وزهد في الكسب ولم تأخذه في الله لومة لائم وكانت نشأته بغرناطة وبها قرأ وطلب في مدة قضاء عمه بها وكان فاضلا ، وقحط الناس سنة اربع وعشرين وخمسمائة ايام قضائه بغرناطة فاستسقى بهم فسقوا وذلك يوم الثلاثاء السابع عشر لجمادى الاولى وإثر ذلك ولي قضاء المرية فتوفي بها ليلة الثلاثاء عند صلاة المغرب في التاسع من شهر شعبان من السنة ودفن برابطة عمرش على فرسخ من المدينة بوصيته بذلك ، ذكره الملاحى والفيت وفاته بخط ابن بشكوال ووصفه بالفضل .

68 — عبد المحسن بن ربيع من أهل الجزائر من إفريقية يكنى ابا محمد ، دخل الاندلس وأخذ عن أبي عبد الله بن فرج مولى الطلاع روى عنه ابو الحسن علي بن الحسين اللواتي شيخ ابن القديم ، ذكره الشيخ في الذيل .

(103) ترجمه ابن بشكوال في الصلة (رقم 839) .

(104) ترجمه ابن البار في التكملة (رقم 816) .

69 — عبد اللطيف بن ابي الطاهر احمد بن محمد بن هبة الله النرسي البغدادي يكنى ابا محمد ، روى عن جماعة من أهل المشرق منهم ابو محمد عبد القادر الجيلي الصوفي ودخل الاندلس فأخذ الناس عنه بإشبيلية سنة خمس عشرة وستائة . [ذكره الاستاذ ابو عبد الله الطراز ، ووقفت على خطه له بقراءته عليه صحيح البخاري، حدثه به أبي الوقت ، ثم ضعفه الاستاد وترك الرواية عنه] ذكره الشيخ في الذيل .

70 — عيسى بن ابراهيم بن عيسى بن إبراهيم بن محمد بن عبد الواحد بن احمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (105) .

قدم إشبيلية على محمد بن عباد بتأليف في التاريخ يحكي فيه عن جده ابي محمد ويسند اليه . ذكره ابن بشكوال .

70م — عيسى بن سعادة الزاهد الفقيه من اهل سجلماسة ، يكنى ابا موسى (106) .

كان من اكابر اهل العلم وفضلائهم ، وكان له رواية بالاندلس عن ابي ابراهيم اسحاق بن ابراهيم .

ورحل الى المشرق وصحب في رحلته ابا الحسن القاسبي و ابا محمد الاصيلي ولقي معهما حمزة بن محمد الكتاني وغيره . وكان ابو الحسن القاسبي (107) يقول في بعض المسائل : قال في هذه المسألة عيسى ابن سعادة الذي لم يرض قط أن يتكلم في مسألة حتى يتقنها كذا وكذا ، وقد اخذ عنه ابو محمد بن ابي زيد وغيره من كبار العلماء رحمهم الله . ذكره ابن بشكوال .

71 — عيسى بن يوسف بن عيسى بن علي بن يوسف الازدي (108) من أهل فاس وأعيانها يكنى ابا موسى ويعرف بابن الملجوم ، وقد تقدم رفع نسبه في اسم ولده ، روى ببلده عن ابيه وتفقه عند غيره من اهلها ورحل الى قرطبة عام خمسة وسبعين واربعمائة فأخذ بها عن ابي علي الغساني و ابي عبد الله ابن فرج ولى الطلاع و ابي بكر خازم و ابي الحسين بن سراج و اصبغ ابن المناصف و ابي محمد

(105) هذه الترجمة والتي قبلها غير موجودتين في المطبوع ، وهما منقولتان بالحرف تقريبا من صلة ابن بشكوال ، وابن سعادة مترجم ايضا في المدارك و جذوة الاقتباس : 499 وعده القاضي عياض من اهل فاس ، والقاسبي في هذه الترجمة تحرفت الى الغفقي . ومن الملاحظ ان هذه النسخة ذات الخط الجميل تشتمل على أخطاء غريبة .

(106) ترجمته في المدارك ومصادر أخرى .

(107) راجع الترجمة رقم 50 في هذا السفر .

(108) ترجمه ابن الأبار في التكملة رقم 1930 و ابن القاضي في جذوة الاقتباس رقم 570 .

بن عتاب وكر راجعا الى بلده فسمع به من أهله ثم رحل الى إشبيلية عام احد وخمسمائة فأخذ بها عن القاضي ابي عبد الله بن شبرين وأجاز له وعن الراوية ابي عبد الله احمد بن محمد الخولاني وأجاز له ثم انصرف الى فاس ولقي بعد ذلك بأغمات ابا محمد عبد الله بن علي سبط ابن عبد البر فاستجازه لنفسه ولابنه سنة ثلاثين وخمسمائة وقرأ على ابوي الحجاج يوسف بن موسى بن يوسف الازدي الكفيف ويوسف بن محمد بن يوسف التوزري النحوي ، وولي قضاء بلده فاس ثم صرف عنها وبها توفي في شهر رجب عام ثلاثة واربعين وخمسمائة ، روى عنه ابنه عبد الرحيم وابن أخيه ابو القاسم عبد الرحمن وغيرهما ، ذكره ابنه في برنامجه والشيخ في الذيل عنه .

72 — عيسى بن عمران بن دافال الوردميثي (109) من حوز رباط تازي وبها قبيله يكنى أبا موسى ، نشأ بمدينة تلمسان وبها تفقه وبمدينة فاس ورحل الى الاندلس فروى بالمرية عن ابي القاسم بن ورد وغيره وكان حافظا متصرفا في علوم جامعا لها خطيبا مصقعا أدبيا لودعيا ولي قضاء إشبيلية مدة ثم قضاء الخلافة الى ان توفي .

73 — عيسى بن عبد العزيز بن يلبخت (110) الجزولي الاستاذ الخطيب يكنى أبا موسى ، وهو جالب الكراسية المشهورة في العربية يحمل عن أبي محمد بن [عبيد الله سمع عليه وعن] أبي محمد بن بري نحوي الديار المصرية قرأ عليه ولازمه في رحلته ومن كلام ابن بري المذكور على الجمل علق ذلك التأليف المنسوب عند كثير من الناس الى جالبه ابي موسى الجزولي ويحمل ابن بري عن ابي صادق مرشد بن يحيى المدني وابي عبد الله محمد بن أبي العباس الرازي المعروف بابن الخطاب بالحاء المهمة ونظرائهما ، دخل ابو موسى الجزولي الاندلس في قفوله من المشرق فنزل بالمرية وأخذ عنه بها ابو إسحاق ابراهيم بن محمد بن غالب المري كراسته المذكورة تفقها وتفهما وغير ابن غالب ثم استقر بمراكش وأقرأ بها وخطب الى ان مات قبيل سنة ستمائة (111) ، قال لي شيخنا الكاتب ابو ابراهيم

(109) ترجمته ابن الأبار في التكملة (رقم 1931) وراجع رقم 44 في هذا السفر .

(110) ترجمه ابن الأبار في التكملة (رقم 1932) وراجع رقم 43 في هذا السفر .

(111) هكذا في الطوع ، وفي مخطوط القاهرة : وتوفي بأزمور بعد سنة ستمائة

بن عامر : قرأت عليه بمراكش طائفة من الكراسية المذكورة تفهما وتفقهها ، وروى عنه من شيوخنا القاضي ابو عبد الله الازدي وابو عمر بن حوط الله ووقفت على خطه له بالاجازة وهو آخر من روى عنه وكان نحويا فاضلا رحمه الله .

74 — عيسى بن علي بن واصل ، من أهل مراكش ، ودخل الأندلس واستقر ببيان واستوطنها ، يكنى أبا موسى ، ويعرف بعيسى المعلم .
قرأ بالعدوة ، وأخذ بها عن أشياخ بلده ومن وفد عليه (112) ، وكان من حفاظ الحديث الذاكرين للفقهاء مع مشاركة في أصول الفقه وغير ذلك ؛ وكان يعظ الناس ويجمع إليه الطلبة للمذاكرة في الفقه وغير ذلك ؛ وكان بارع الخط حسن التقييد جيد الوراثة ؛ كتب بخطه دواوين عدة في فنون شتى ، وكان على قدم في دينه وفضله موصوفا بتواضع وحسن خلق وسراوة طبع وجلالة قدر . أدركته ببلدنا وتعرفت أحواله .

توفي رحمه الله ببيان في حدود سنة سبع وثلاثين وستائة ، وحضر جنازته الجماء الغفير وتفجعوا عليه رحمه الله .

75 — عتيق بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللخمي من أهل سبتة يكنى أبا بكر ويعرف بابن اليابري (113) ، أخذ بالاندلس وهي بلد أصله عن ابن النعمة وأبي عبد الله بن سعادة وحج فسمع في رحلته عن أبي الطاهر السلفي وغيره وأخذ الناس عنه بعد قفوله بإشبيلية وسبتة ، روى عنه الحافظ أبو بكر بن سيد الناس وغيره ، وأراه كان حيا سنة اربع عشرة وستائة .

76 — عمر بن احمد بن عبد الله بن احمد التوزري (114) من أهل توزر يكنى أبا حفص ، دخل الاندلس وروى بها عن أبي علي الصديقي بمرسية وأبي عمران بن أبي تليد بشاطبة وطاهر بن مفوز وبقرطبة عن الغساني وأبي محمد بن عتاب حدث عنه أبو عبد الله بن الرمادة ، ذكره الشيخ في الذيل عنه .

(112) في الاصل : ومن أخذ عنه . ويبدو أنها تحريف لما أثبتنا ، والتحريف في هذه المخطوطة ملموس .

(113) ترجمه ابن البار في التكملة (رقم 2431) .

(114) ترجمه الضبي في بعية الملتبس (رقم 1157) وابن البار في التكملة (رقم 2249) .

77 — عمر بن ابي محمد عبد الله بن عمر السلمي (115) من أهل أغمات يكنى أبا حفص ، روى عن جده لأمه أبي محمد عبد الله سبط أبي عمر بن عبد البر وهو آخر من حدث عنه وروى أيضا عن أبي مروان ابن مسرة وأبي محمد بن عبيد الله واختص بالقاضي أبي يوسف حجاج ولازمه وكان رحمه الله فقيها أديبا شاعرا ورعا فاضلا سريا ولي قضاء مدينة فاس بعد أبيه ثم ولي قضاء تلمسان ثم أعيد الى قضاء فاس ثم ولي قضاء إشبيلية ثم آخر وبقي بها ثم أعيد للخطة واستمر الى أن مات سنة أربع وستائة ، ذكره ابن خليل وروى عنه وصحبه وروى عنه أبو جعفر بن فرقد وأبو مروان الباجي وغيرهم ، ذكره الشيخ في الذيل ووهم في وفاته ، أنشدني أبو الخطاب بن خليل قال : أنشدني القاضي أبو حفص لنفسه وقد أهديت له جارية ثم تعرف انه كان قد تسرى أمها فصرفها الى مهديها وكتب معها وذلك مما يدل على فضله وورعه :

يا مهدي الرشأ الذي ألحاظه جعلت فؤادي نصب تلك الاسهم
ريحانة كل المنى في شمها لولا المهيمن واجتناب المحرم
ما عن قلى صرفت اليك وإنما صيد الغزاة لم ييح للمحرم
يا ويح عنثرة يقول وشفه ما شفني وجدا وان لم اكنم
يا شاة ما قنص لمن حلت له حرمت على وليتها لم تحرم
وشعره كثير مطبوع رحمه الله .

78 — عمر بن عثمان بن محمد بن احمد الفارسي الباخري الماليني (116) من أهل خراسان يكنى أبا بكر ويلقب بطنه وكان من الاغزاز دخل الاندلس سنة ستمائة، وكان فاضلا أخذ عنه الناس ذكره الملاحى فيمن سمع منه والشيخ في الذيل وقال : روى بالمشرق عن الامام رضي الدين أبي الخير احمد بن إسماعيل بن يوسف الطالقاني القزويني وعن أبي يعقوب يوسف بن احمد الخالدي والزنجاني ، مولده في الثامن والعشرين لربيع الأول سنة ستين وخمسائة وذكره الشيخ في الذيل .

(115) ترجمه ابن الأبار في التكملة (رقم 1831) وراجع رقم 26 في هذا السفر .

(116) ترجمه ابن الأبار في التكملة (رقم 1830) وراجع رقم 29 في هذا السفر .

79 — عمر بن الحسن بن علي بن محمد بن فرج بن خلف من ولد دحية بن خليفة الكلبي رضي الله عنه من أهل سبته يكنى أبا الخطاب ويعرف بابن الجميل (117) ، روى بسبته عن أبي محمد بن عبيد الله وغيره ودخل الاندلس وأخذ بها عن جملة أشياخ منهم الحافظ أبو بكر بن الجند وأبو عبد الله بن زرقون وأبو العباس بن خليل وجماعة غيرهم ورحل الى المشرق فاستوطن مصر وعلا بها صيته وشهر ذكره وكان معنيا بالعلم مشاركا في فنون منه مجتهدا معنيا بالأخذ عن الشيوخ ذاكرا للتأريخ والاسانيد ورجال الحديث والجرح والتعديل سنيا مجانبا لأهل البدع سرى فاضلا عرفني بحاله وحال أخيه أبي عمرو عثمان وسيدكر الشيخان أبو الحسن الغافقي وأبو الخطاب بن خليل وكانا قد صحباهما طويلا وخبراهما جملة وتفصيلا إلا أنهما ذكراهما بانحراف في الخلق وتقلب لم يشنهما غيره ووصفاهما مع ذلك بالثقة والعدالة والسراوة والاعتناء التام ، وذكر الشيخ في الدليل أن أبا الخطاب هذا استوطن مدينة قوص ودرس بها العلم وحظي عند الولاة بها وأنه توفي قبل سنة اربعين وستائة فيما بلغه وذكر بعض من روى عنه إجازة من بني الملجوم الفاسيين ممن لا أعرفه ولا شهر فيهم بعلم وقد أخذ الناس بعد عن أبي الخطاب المذكور .

80 — عمر بن النجار الفاسي يكنى أبا علي ، دخل الاندلس وكان عنده معرفة بعلم الكلام وأصول الفقه وميل الى التصوف واجتهاد في العمل قامعا لاهل الشر مقداما على الملوك والسلاطين غير مبال بأحد في الحق يؤثر عنه في ذلك أخبار وكرامات ، أخذ عنه المتصوف الصالح أبو عبد الله بن رجا القرجلي الجباني بقرطبة وكانت وفاة ابن النجار في حدود سنة خمس وعشرين وستائة رحمه الله .

81 — عمر بن مودود بن عمر السلماسي (118) من أهل سلماس من بلاد الفرس يكنى أبا البركات ، روى بإصبهان عن أبي عبد الله محمد بن محمود ابن الفرغ الهمداني سمع عليه صحيح البخاري وعن أبي الوقت ، قدم سبته وسكنها مدة ثم رحل الى مالقة واستوطنها وسمع منه بها ثم انتقل الى مراکش عام خمسة وثلاثين وستائة وسكنها الى أن توفي بها سنة تسع وثلاثين وستائة ، وكانت

(117) ترجمه ابن الأبار في التكملة (رقم 1832) وراجع ترجمته في هذا السفر .

(118) ترجمه ابن الأبار في التكملة (رقم 2252) .

له معرفة بالفقه وعلم الكلام وتصدى لاقراء ذلك بمراكش ، ذكره الشيخ في الذيل وقال : أجاز لي ، ووصفه بالانقباض وكرم النفس ، وذكره القاضي أبو عبد الله ابن عياض وسماه لي وقال : الصوفي المحقق ، وسمع عليه صحيح البخاري ، وذكره الاستاذ الورع الزاهد أبو بكر حميد فيمن أخذ عنه وسمع منه وقال : الفقيه المحقق

82 — عثمان بن حسن بن علي بن محمد ثم ابن دحية بن خليفة (119) من أهل سبتة وهو أخو أبي الخطاب عمر المتقدم ذكره يكنى أبا عمرو ويعرف بابن الجميل (بضم الجيم وياء مدغمة فيها ياء التصغير) تصغير جميل ، أخذ بسبته عن ابن عبيد الله سمع عليه كثيرا وعن غيره من أهلها ومن الواردين عليها ودخل الاندلس فأخذ بقرطبة عن ابن بشكوال وغيره وبإشبيلية عن الحافظ أبي بكر بن الجدد وابي عبد الله بن زرقون وغيرهما وأكثر من الاخذ عن الشيوخ وعني بذلك وكان ذاكرة للجرح والتعديل والاسانيد والرجال ذاكرة للغة ذا اعتناء بوحشيتها حافظا لها مستعملا ذلك في كلامه ورسائله مؤثرا للمستغلق من الوحشي صاحب شذوذ في كلامه حتى فارق بذلك غيره ومنازعه في ذلك مستطرفة ولشذوذه ما عدل عن الرواية عنه بعض من لقيته مع انه معروف بالعدالة والمعرفة وأخذ عنه غير واحد وذكره الشيخ في الذيل وقال انه رحل مع أخيه أبي الخطاب الى المشرق وانه توفي هناك والله أعلم .

83 — علي بن خلفون القروي فقيه مقرئ مشاور يكنى أبا الحسن كان بالجزيرة الخضراء وأظنه قدم عليها وليس من أهلها والخطأ في هذا القدر أن كان هو مما لا درك فيه ، روى عنه القاضي الاديب أبو حفص بن عذرة وذكره في شيوخه وروى عنه غيره ، وطبقته فيمن كان حيا سنة ثلاثين وخمسمائة أو نحو ذلك .

83م — علي بن احمد بن عبد الله الربعي المقدسي الشافعي التاجر ، يكنى ابا الحسن (120) .

(119) ترجمه ابن الانار في التكملة (رقم 1837) .

(120) له ترجمة في صلة ابن بشكوال : 410 .

له سماع من ابي بكر الخطيب ونصر بن ابراهيم المقدسي ، ودرس على ابي اسحاق الشيرازي ، وسكن المرية ، وتوفي سنة احدى وثلاثين وخمسمائة .
روى عنه القاضي ابو الفضل عياض وذكره .

84 — علي بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الملك بن سمجون يكنى أبا الحسن قد تقدم أن أصلهم من طنجة وذكر بيتهم ، روى عن أبيه وعمه القاضي أبي محمد عبد الله بن علي بن عبد الملك سمجون وقد تقدم وعن غيرهما وكان فقيها حافظا جليلا ، ولي قضاء تلمسان بعد عمه أبي محمد واستقر بعد ذلك بغرناطة الى ان توفي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وازدحم الناس على نعشه ، وكان مولده سنة ثمان وثمانين واربعمائة ، حدث عنه أبو محمد بن الضحاك ، ذكره الملاحى ولم يبين كونه من الغرباء ، وبنو سمجون إنما استقروا بالاندلس وولد لهم بها بعد سنة تسعين واربعمائة وهو تأريخ ولاية أبي محمد عبد الله منهم قضاء غرناطة .

85 — علي بن طاهر بن محشرة من أهل قلعة بني حماد من نظر بجاية وهو خال أبي عبد الله بن الرمامة القاضي يكنى أبا الحسن ، روى عن أبي بكر غالب بن عطية وأبي بكر بن سابق وأبي محمد التامغلي ، روى عنه ابن أخته القاضي أبو عبد الله المذكور ، وذكره الشيخ في الذيل في الغرباء ولم يذكر أنه دخل الاندلس والله أعلم .

86 — علي بن طويل بن أحمد بن طويل بن عبد الله بن محمد بن عامر القيسي (121) من أهل مدينة فاس وذوي بيوتها وحسبائها ، ولد ونشأ بها وقرأ وسمع على أبي عبد الله بن علي بن محمد الأزدي وغيره ثم رحل الى الاندلس في سنة أربع وخمسمائة ووصل مرسية في نصف جمادى الاخرى من السنة فأخذ عن الحافظ أبي محمد الخشني المعروف بابن أبي جعفر ورجع الى بلده وشوور وأفتى الى ان توفي في عشر الستين وخمسمائة ، حدث عنه ولده أبو الحسين وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن رشاحة القروي ، ذكره الشيخ في الذيل .

(121) انفرد ابن الزبير بترجمته ، وفي الذخيرة السنية 51 ذكر لولده ابي الحسين يحيى الفقيه الحافظ المشاور ، وترجمة لحفيده الفقيه المحدث الصالح الورع ابي عبد الله محمد المتوفى سنة 615 هـ وبيتهم بيت شرف وعلم وديانة ، ويدعى الواحد منهم بابن بيضاء نسبة الى جدتهم البيضاء بنت عمر بن المولى إدريس ، ومن هذا البيت قاضي فاس في أيام المرابطين عبد الملك ابن بيضاء وقد تقدمت ترجمته . رقم 64 م .

87 — علي الترشكي الفقيه الاديب من أهل بونة يكنى أبا الحسن (122) روى عن الامام أبي عبد الله المازري وغيره ، روى عنه القاضي أبو القاسم بن سمجون أخذ عنه بمدينة المنكب قال : اجتاز عليها مسافرا في البحر فتناولنا منه عدة كتب وأجازنا ، نقلته من خطه .

88 — علي بن أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي جنون من أهل تلمسان يكنى أبا الحسن (123) ، دخل الاندلس وروى بها عن أبي علي الصديقي وأبي عمران بي أبي تليد وغيرهما ، وكان حافظا جليل القدر جوادا ولي قضاء الحضرة وغيرها ، ذكره الحافظ أبو عبد الله بن عبد الحق التلمساني والشيخ في الذيل عنه وعن الشريف أبي محمد قاسم الحشاء .

89 — علي بن الحسين بن علي بن الحسين اللواتي القاضي من أهل فاس وأعيانها يكنى أبا الحسن (124) ، روى بفاس عن أبي الحجاج يوسف بن عبد العزيز بن يوسف بن عبد الرحمن بن عديس وأبي جعفر بن باق ودخل إشبيلية فأخذ بها عن أبي الحسن بن الاخضر وأبي عبد الله بن شبرين وأجاز له أبو عبد الله الخولاني ومالك بن وهيب وكتب اليه أبو علي الصديقي وأخذ أيضا عن أبي إسحاق ابراهيم بن أبي الفضل بن صواب الحجري وأبي اسحاق ابراهيم بن محمد بن سليمان وأبي زكرياء يحيى بن جابر العامري ، وكان عالما بالفرائض والعقود ومن حفاظ المسائل ممن تدور عليه الفتوى ، مولده عام تسعة وسبعين وأربعمائة وتوفي بفاس سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ، ذكره الاستاذ أبو عبد الله بن سعيد والشيخ في الذيل عن أبي البقاء يعيش بن القديم ممن روى عنه ، وقال الاستاذ أبو عبد الله في مولده سنة ثمانين وأربعمائة وقال : إن له سماعا على الخولاني .

90 — علي بن عبد الله بن حمود المكناسي إمام الحرم الشريف شرفه الله يكنى أبا الحسن (125) ، أصله من مكناسة الزيتون وولد بفاس وكذلك أبوه ورحل

(122) راجع الترجمة رقم 3 في هذا السفر.

(123) راجع الترجمة رقم 2 في هذا السفر.

(124) له ترجمة في التكملة رقم 1913 وجدوة الاقتباس : 466 ونيل الابتهاج : 200.

(125) ترجمه ابن الأبار في التكملة (رقم 1914) وجدوة الاقتباس : 467 والعقد الثمين 6 181 — 182 مع تحقيق وفاته من شاهد قبره.

هو سنة اثني عشرة وخمسمائة لاداء فريضة الحج ولقي جلة فأخذ عن أبي بكر الطرطوشي وأبي سعيد مسعود بن عبد الله صاحب أبي مكتوم عيسى بن أبي ذر وأبي الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل وغيرهم ورجع بعد قضاء حجه سنة ثمان عشرة وخمسمائة فأقام بمدينة فاس مدة ثم دخل الاندلس بنية الغزو والرباط وصحب بها جلة ثم عاد الى فاس وبقي بها الى سنة ستة وعشرين وخمسمائة ثم رحل كرة ثانية فدخل المرية ورحل منها الى الاسكندرية ولم يعد بعد الى المغرب ، وكان زاهدا ورعا متقللا من الدنيا معرضا عنها مقبلا على ما يقربه الى الله تعالى هينا لينا حسن الخلق كثير الخشوع متواضعا سريع الدمعة مشفقا على الغرباء والضعفاء محسنا اليهم ، مولده سنة 476 أو نحوها وتوفي سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ، روى عنه الحاج المقرئ أبو بكر عتيق بن علي بن خلف وذكره في برناجه ، وذكره الشيخ في الذيل عن ابن مومن وفي بعض ما ذكره من تفصيل مروياته وهم تركت ذكره .

91 — علي بن أحمد بن سعيد الكرخي يكنى أبا الحسن ، روى عن أبي طاهر السلفي ذكره الشيخ في الذيل عن الملاحي وانه قال : قدم علينا غرناطة سنة خمس وثمانين وخمسمائة ، ولم أقف للملاحي على هذا الاسم فيما وقفت عليه

92 — علي بن حسن الصديني (126) من أهل فاس يكنى أبا الحسن ، أخذ كتاب سيبويه عن أبي بكر بن طاهر الخدب وأخذ معه وروى عن أبي عبد الله بن الرمادة وأبي الحسن بن حنين وأبي محمد بن عبيد الله وأبي العباس بن مضا وأبي موسى عيسى بن عمران القاضي وأبي الربيع التلمساني قرأ على هؤلاء وسمع وأجاز له أبو محمد عبد الحق الأزدي الأشبيلي وكان صاحب رواية ودراية ، ولي قضاء غرناطة وأقرأ بها العربية والاصول وغير ذلك وكان بارعا في معارفه جليلا في علومه ، ذكره القاضي أبو عبد الله الأزدي في برناجه وحدث عنه وروى عنه غيره من شيوخنا ، وكانت وفاته بعد سنة ستمائة وذكره المقرئ أبو الحجاج بن بقاء في شيوخه وقال : علي بن عيسى وروى عنه .

(126) ترجمه ابن الأبار في التكملة (رقم 2381) وابن القاضي في الجذوة : 469 وراجع الذخيرة السنية 56.

93 — علي بن محمد بن أبي مدين المكناسي (127) ، روى عن أبي مروان ابن عبد الملك بن علي المشهور بالخلال عن ابن بشكوال وقفت على خطه لبعض من أخذ عنه قال في آخره : وكتبت له خطي بالجزيرة الخضراء في ربيع الآخر عام أربعة وستائة .

94 علي بن محمد بن عبد الله الحضرمي من اهل سبته يكنى أبا الحسن ويعرف بابن خبازة (128) .

دخل الاندلس وولي القضاء ببيان .
وكانت له رواية عن أبي زيد السهيلي ، أخذ عنه الروض الأنف من تأليفه ، وروى عن غيره .

وله فهرسة ضمنها ما رواه .
روى عنه أبو العباس ابن عبد المومن وأثنى عليه . وذكر عنه في وقار مجلسه حكاية طريفة (130) .

وتوفي في نحو العشر وستائة .
وذكره الشيخان ابو الحسن الغافقي وأبو الخطاب ابن خليل وذكراه بمشاركة وحسن حال .

95 — علي بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن يحيى بن عبد الله بن يحيى ابن يحيى الغافقي من أهل سبته يكنى أبا الحسن ويعرف بالشاري (130م) منسوبا الى شارة فليين معقل بجوفي مرسية ومنها أصله وقد تقدم هذا في اسم أبيه في البلديين ، أخذ عن الشيخ الجليل أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبيد الله الحجري ولازمه فتلا عليه بقراءات السبعة في ختمة واحدة وقرأ عليه المؤطأ برواية

(127) لم يترجم له ابن عبد الملك.

(128) لا توجد له ترجمة في مكان آخر ، ولا نعرف هل هناك علاقة له بابن خبازة الشاعر الذي غلبت عليه شهرة خاله ابن خبازة .

(129) هو الشريشي شارح المقامات ، وترجمته ومصادر في الدليل والتكملة 1 :

(130) لعله ساق هذه الحكاية في شرحه على المقامات .

(130م) ترجمة ابن الأبار في التكملة (رقم 1922) ، وراجع الترجمة رقم 12 في هذا السفر .

يحيى بن يحيى وسمع عليه الكتب الخمسة الا يسيرا من آخر كتاب مسلم وسمع أيضا عليه مسند أبي بكر البزار الكبير وسير ابن اسحاق تهذيب ابن هشام الى غير ذلك من الكتب الحديثية والفقهيية والادبية وغير ذلك وقرأ وناوله كثيرا وأجاز له ، وأخذ قراءات السبعة أيضا عن المقرئ المتقن أبي بكر يحيى بن محمد الهوزني في ختمات جمعة وعن المقرئ أبي عبد الله محمد بن حسن الخشيني السبتي يعرف بابن الكمامد وعن غير هؤلاء إلا أنه اعتمد ابن عبيد الله لعلوه وفضله وشهرته وأخذ مع من ذكر عن أبي عبد الله بن غاز السبتي وقد تقدم وعن أبي ذر الخشيني وأبي عبد الله التجيبي وأبي الصبر ايوب بن عبد الله الفهري سمع علي هؤلاء وقرأ الكثير ولازمهم وأجازوا له ، وقرأ أيضا على أبيه غير شيء وتلا عليه بأكثر قراءات السبعة ، ورحل الى مدينة فاس فلزم بها الاصولي الجليل الورع العالم أبا عبد الله محمد بن علي بن عبد الكريم الفندلاوي المعروف بابن الكتاني وتفقه عنده في علم الكلام وأصول الفقه وغير ذلك وقرأ معه على جماعة من جلة الفاسيين واختلف اليهم للتفقه وروى بها عن أبي القاسم عبد الرحيم بن الملجوم وعن ابن عمه أبي القاسم عبد الرحمن المعروف بابن رقية وقد تقدم ذكرهما وعن أبي الحسن علي بن عتيق بن مؤمن وغيرهم وأخذ عن النحوي أبي الحسن بن خروف الحضرمي وأبي عمرو مرجى المرجيقي وأبي علي الحسن بن عاشر الخزاعي المعروف بقريعات لازم ثلاثتهم في قراءة علم العربية والادب وأكثر عن ابن خروف منهم وغير هؤلاء ولقي جماعة وجلة غير هؤلاء وأخذ عنهم وأجاز له أبو الحسن نجبة بن يحيى وأبو القاسم بن حبيش وأبو زيد السهيلي وأبو العباس بن مضا وأبو عبد الله بن الفخار الحافظ المالقي وأبو محمد عبد المنعم بن عبد الرحيم وأبو بكر بن أبي جمرة وأبو محمد التادلي وغيرهم ، دخل الاندلس في شعبان أحد واربعين وستائة مغربا عن وطنه فنزل المرية وأقام بها الى محرم من سنة ثمان وأربعين وأخذ عنه بها عالم كثير وأقرأ بها القرآن لمن قصده وكتب الي منها بإجازة ما رواه ثم انتقل الى مالقة فوصلها في شهر صفر من السنة المذكورة بعد إقامته بغرناطة اياما قصده فيها جميع طلبتها إلا النادر فسمعوا عليه وقرأوا ما اقتضاه الوقت بحسب استعجاله وأجاز لهم ولكل موجود في التأريخ بحضرة غرناطة بسؤال الاستاذ أبي جعفر بن خلف المعروف بابن خديجة رحمه الله ونفعه بقصده ، وتأريخ هذه الاجازة محرم من سنة ثمان واربعين وستائة ، ولما استقر بمالقة أخذ عنه بها جلة أهلها كالمحدث أبي عبد الله الطنجالي

والاستاذ الورع الجليل أبي بكر بن القرطبي المدعو بحميد والقاضي أبي الزهر بن أبي عامر بن ربيع وغيرهم وأكثروا عنه ولازموه ، ورحلت اليه فسمعت وقرأت كثيرا وتلوت عليه الكتاب العزيز وأقبلت اليه من حضرة غرناطة مرارا الى أن أدركته وفاته ، وكان شيخا فاضلا وراوية ثقة وعدلا جليلا متحريرا ضابطا متيقظا عارفا بالاسانيد والطرق والرجال بقية صالحة وذخيرة نافعة وهو آخر من حدث بالاندلس عن ابن عبيد الله بالسماع ممن لازمه وآخر من أسند عنه الكتاب العزيز تلاوة بجمع السبعة بالاندلس والعدوة وكان من أقعد أصحابه المتأخرين به ، وكان ابن عبيد الله قد انفرد آخر عمره بالحمل عن جماعة كما تقدم في اسمه فعلا بهذا شيخنا أبو الحسن وأخذ عنه جلة من شيوخنا ونمطهم ممن لم نأخذ عنه كالمحدث الجليل أبي محمد الحريري والكاتب الحافل أبي الحسن الرعيني والمحدث الكاتب أبي بكر الابار وعالم كثير لا يكاد يأخذهم الحصر وكان رحمه الله سنيا منافرا لاهل البدع والاهواء معروفا بذلك حسن النية جليل الطوية من أهل المروة والفضل التام والدين القويم منصفًا من نفسه متواضعا حسن الظن بالمسلمين محبا في الحديث وأهله صابرا على التحديث كان يجلس لنا بمالقة نهاره كله الا القليل وكنت أتلو عليه الكتاب العزيز ليلا لاستغراق نهاره فيما ذكر ، وكان شديد التيقظ مع شاخته وهرمه لا يغفل تنبيه قارىء ان وهم أو لحن أو حرف مع كثرة الحاضرين من السامعين ولا يسبقه أحد منهم الى شيء من ذلك ما امتنع قط عن قصده ولا اعتذر الا من ضرورة بينة رحمه الله ونفعه ، وكان قد تحصل عنده من الاعلاق النفيسة وأمهات الدواوين العلمية ما لم يكن عند أحد من ابناء عصره ولا تحصل عند كثير ممن تقدمه وبنى مدرسة ببلده سبتة ووقف عليها من الكتب ما يحتاج اليه وشرع في تكميل ذلك على السنن الجاري بالمدارس ببلاد المشرق فعاق عن كمال غرضه في ذلك قواطع الفتن الموجبة لاجراجه عن بلده وتغريبه والله ينفعه بما أمل من ذلك ، ولد رحمه الله بسبتة يوم الخميس خامس شهر رمضان المعظم من سنة احدى وسبعين وخمسمائة وتوفي بمالقة ضحوة يوم الخميس ودفن عشية يومه ذلك التاسع والعشرين من رمضان سنة تسع واربعين وستمائة مؤملا رجوعه الى بلده فلم يقض له به .

96 – علي بن محمد بن عبد الله الكتامي الضرير ، من أهل تلمسان ،
 يكنى أبا الحسن ، ويعرف بابن الخضار (131) ؛ وقد تقدم رسم أخيه الحاج أبي
 عبد الله (132).

أخذ القراءات عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن إبراهيم بن عبد الكريم بن
 حسان وعن المقرئ أبي نصر فتح بن يحيى .
 وأجاز له من المشاركة جميع من أجاز لأخيه .
 وكان رحمه الله معتمدا في تجويد القرآن ، ذاكرا لخلاف الائمة ، متصرفا في
 ذلك ، متقدما فيه ناصحا في التعليم ، ونفع الله به أهل سبته وغيرهم . وذكر أنه
 كان يحفظ تيسير أبي عمرو ، وإيجاز البيان (133) وعالما بالعروض .
 دخل المرية مجتازا إلى سبته فاستقر بها مستوطنا وأقرأ بها إلى أن توفي .
 مولده بتلمسان سنة إحدى وتسعين وخمسمائة . وتوفي يوم الجمعة الخامس
 والعشرين لربيع الأول عام ستة وسبعين وستمائة رحمه الله .

97 – عياض بن محمد بن عياض بن موسى اليحصبي من أهل سبته
 (134) وهو حفيد القاضي العالم أبي الفضل يكنى أبا الفضل ، روى عن أبيه
 القاضي أبي عبد الله وقد تقدم وعن أبي محمد بن عبيد الله وأبي بكر بن الحداد
 القاضي السبتي وغيرهم من أهل الاندلس والعدوة كأبي القاسم بن بشكوال وابن
 حبيش وابن حميد وأبي بكر ببش الشاطبي القاضي وغيرهم ، وكان من جلة الطلبة
 وذوي المشاركة في فنون من العلوم العقلية وغيرها شاعرا لسنا مقداما موصوفا بجزالة
 وحدة ومن هناك امتحن بالتضييق والحبس وكان مع ذلك كثير التواضع فاضل
 الاخلاق سريرا مشاركا معظما عند الملوك مشارا اليه جليل القدر دخل الاندلس
 أيام قضاء أبيه بغرناطة وغير ذلك الوقت وجال فيها وأخذ بقرطبة وإشبيلية وغيرهما
 عن جماعة واستقر أخيرا بمالقة واختارها لسكناه وتأثل بها وبجهاتها أصول أملاك الى

(131) أشار إليه ابن عبد الملك في ترجمة أخيه ولم يذكر أنه ترجم له . انظر رقم 139 في هذا السفر .

(132) انظر رقم 27 من هذه التراجم .

(133) إيجاز البيان في قراءة ورش لأبي عمر والداني كذلك .

(134) ترجمه ابن الأبار في التكملة (رقم 1947) وراجع رقم 39 في هذا السفر .

ما كان له بسبته ، روى عنه جماعة ممن أخذت عنه منهم ابنه أبو عبد الله قاضي الجماعة وقد تقدم وأبو العباس بن فرتون أخذ عنه كثيرا بمدينة فاس وذكره في الذيل وسأله عن مولده فقال له : ولدت في اليوم التاسع عشر من محرم احدى وستين وخمسمائة بمدينة سبته ، وتوفي في العشر الوسط من شهر جمادى الاخرى عام ثلاثين وستمئة بمالقة ، وقد ذكره ابن عسكر وغيره .

98 — عمران بن موسى بن ميمون الهواري من أهل مدينة سلا يكنى أبا موسى⁽¹³⁵⁾ ، روى عن ابن عبيد الله وأبي عبد الله بن الفخار المالقي وأبي الحسن محمد بن جابر بن ذي النون وأبي القاسم بن سمجون أخذ عن هذين بغرناطة أيام كونه بها وكان مفسرا حافظا أدبيا نحويا وأقرأ العربية بغرناطة وكان يعرف بها بالسلاوي وأظنه أخذ علم العربية عن أبي الحسن بن خروف ، توفي بمدينة سلا بعد رجوعه اليها من الاندلس في حدود سنة اربعين وستمئة ، روى عنه أبو العباس بن فرتون لقيه بسبته في ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وستمئة راجعا من الاندلس وذكره في الذيل وذكره أيضا أبو عبد الله بن الحسن المعروف بابن الخطيب وروى عنه وغيرهما .

99 — فتح بن يحيى بن حزب الله الانصاري ، من أهل تلمسان يكنى أبا نصر⁽¹³⁶⁾ .

دخل الاندلس وأخذ القراءات عن أبي الحسن ابن هذيل وأبي علي ابن غريب وأبي الحسن ابن النعمة وغيرهم . ذكره الشيخ في الذيل وقال إنه حج ولقي في رحلته خلقا كثيرا وأنه أقرأ بفاس إلى أن توفي ، وكان مكفوف البصر كريم النفس وذكر غير هذا مما استربت فيه فتركته ، وأراه يخل فيه عن وهم ، ولم أعر على هذا الرجل من جهة غيره ، والله أعلم .

(135) راجع الترجمة رقم 36 من هذا السفر .

(136) لم يترجم له ابن عبد الملك .

100 — قاسم بن علي بن يحيى الحسني ، من أهل فاس ، يكنى أبا محمد ، ويعرف بالشريف الحشاء (137) .

يحمل عن ابن الرمامة ، سمع عليه كثيرا إلى حين وفاته ، ورحل إلى الأندلس فاخذ عن أبي القاسم بن بشكوال كثيرا وعن غيره . ذكره الشيخ أبو الحسن علي بن محمد الغافقي ولقيه ، وأخذ عنه الشيخ أبو العباس ابن فرتون إلا أنه لم يذكره في الذيل لظنه أنه لم يدخل الأندلس والله أعلم .

101 — سليمان بن الحسن بن عتيق بن منصور الجنب التميمي (138) من أهل غرب العدو .

ولد بالمهدية وسكن مراكش .

وكانت عنده معارف ، وكان من طلبة المجلس السلطاني .

ودخل الأندلس وأخذ عنه بإشبيلية في حدود سنة عشرين وستمئة أو قبلها

بيسير .

روى عنه صاحبنا أبو بكر ابن سيد الناس (139) وسماه لي بخطه ، وتعرفت

حاله ممن أثقه .

(137) انفرد ابن الزبير بترجمته ، ولم يترجم له ابن الأبار ولا ابن عبد الملك مع أنه ذكر اسمه في الآخذين عن علي بن أبي قنون (السر الثامن رقم 2) فقال : «وأبو محمد قاسم ابن الحشاء» ويبدو لي أنه هو «الشيخ» الذي ورد ذكره وتُعرف اسمه في الأنيس المطرب إلى ابن الحناء وفي الذخيرة السنوية إلى ابن الحناء ، فمن الممكن أن يكون هذا الشريف الحسن بن عمر وتجاوز الثمانين وأدرك سنة 648 هـ التي انتقض فيها أهل فاس على بني مرين وذلك في خبر مطوّل ورد في الأنيس المطرب : 294 — 296 والذخيرة السنية : 77 — 78 والعبر 7 : 358 — 361 وكان لأبي الحشاء بحكم ترفه وشاحته وعلمه موقف أُنقذ به أهل فاس يومئذ وملخص الخبر أن أهل فاس بعد أن دخلوا في ضاعة بني مرين سنة 648 هـ انتهزوا فرصة خروج الأمير المريني منها فقتلوا عامله وانتهبوا قصره ورجعوا إلى دعوة الموحدين فلما عاد الأمير المريني وتمكّن منه «قبص على أشياخ المدينة وأشرافها وأمنائها وثقفهم بدار الجوزة وطالهم ماله وأثاته والسلاح التي انتهبها من خزائن قصره ، فقام إليه شيخ منهم يعرف بابن الحشاء (في الأصل : بابن الحناء) فقال له . يا مولاي : إنما فعل ذلك ما سته من الأشياخ ، فلا تواخذنا بما فعل السفهاء ما ، وإن فعلت ما أقول لك وقبّلت رأبي لكان حزما وصوانا لرعيّتك ، قال : وما تراه أن أصنم أيها الشيخ ؟ قال : تخرج هؤلاء الأشياخ الستة الذين سعوا في الفتنة وشقوا عصا المسلمين وكانوا أسس الخلافة ورؤساء الضلال وتخزبوا على العاق إلى السيف فتضرب أعناقهم وتأخذ بثأر من قتلوه من رجالك وتشعّف (أي تؤدّب) بهم من سواهم وتأخذنا نحن بحرم مالك عقوبة نتابعنا إياهم ؛ قال : صدقت الله وأصرت الرأي ووافقت الغرض.» الذخيرة السنية 78 .

(138) لم يترجم له ابن الأبار ولا ابن عبد الملك ، والمترجم من أسرة مهدوية خدمت الموحدين واستقرّ علامها مراكش ، ومهمه أخو المترجم أبو علي الحسن بن الحسن ابن منصور الحنب وأخوه أبو عبد الله محمد بن الحسن ابن منصور الحنب ، ووالدهم أبو علي الحسن بن عتيق ابن منصور الحنب كان من قضاة الموحدين ، وجددهم عتيق بن منصور الحنب كان قاضيا بالمهدية قبل وأدرك هو وعقبه حطوة لديهم . راجع ترجمة رقم 86 من هذا السفر .

(139) رحلته ومصادرها في السفر الخامس : 653 — 662 وقد انتقل إلى إفريقية وكان لأنائه مكانة كبير في دولة الخفصيين ومن أحفاده ابن سيد الناس مؤلف السيرة المشهورة الذي عاش في مصر .

- 102 — السائب بن محمد بن وهبون الخزرجي (140) .
مولده بتلمسان ؛ وتجول ببلاد الأندلس وغيرها .
وروى عن أبي محمد بن عبيد الله الحجري وغيره
وكان أديباً شاعراً مجيداً ، استكتبه بعض الولاة .
وألف أربعين حديثاً وغير ذلك .
ذكره الشيخ في الذيل .

- 103 — هشام بن محمد (141) .
فقيه راوية من أهل العراق ، وقدم قرطبة ؛ يكنى أبا الوليد .
تنافس الناس في الأخذ عنه ، وكان قد روي عن جماعة من المحدثين ، وعني
بهذا الشأن ، وعمر طويلاً .
روى عنه القاضي أبو القاسم محمد بن هشام بن أبي جمرة ، واستجازه
لنفسه ولقريبه القاضي أبي بكر بن أبي جمرة في حدود سنة عشرين وخمسمائة .
ذكره القاضي أبو بكر .

- 104 — يحيى بن محمد بن علي الانصاري من أهل سبته يكنى أبا
الحسين ويعرف بابن الصائغ (142) ، وهو العابد الزاهد الفاضل ، روى بسبته عن
أبي بكر بن رزق وأبي محمد بن عبيد الله وأبي علي حسن بن سهل وغيرهم ودخل
الاندلس فأخذ عن أبي مروان بن قزمان وأبي القاسم بن بشكوال وكان رحمه الله
من أهل الفضل والزهد والدين المتين متسرعاً الى قضاء حوائج المسلمين ، وقد
ذكرت من أخباره في غير هذا ما فيه انباء بجليل حاله وعلى منصبه الديني رحمه
الله ، وتكرر على الاندلس وأسمع الحديث بإشبيلية وقرطبة في دخوله آخراً الى
الاندلس ، وكان كثير الاختلاف من سبته الى فاس ، وكان مع دينه وفضله من
أهل الضبط والمعرفة والتقيد ، توفي بسبته عام ستائة ، روى عنه شيخنا أبو
الخطاب لازمه وسمع وقرأ عليه الكثير وصحبه في الحضر والسفر وهو آخر من روى

(140) انفرد ابن الزبير بالترجمة له .

(141) له ترجمة في التكملة أيضاً رقم 2701 (الملحق) .

(142) ترجمة ابن الأنبار في التكملة (رقم 2070) وراجع الترجمة رقم 202 في هذا السفر .

عنه بسماع الاندلس ، وحدث عنه المسند أبو الحسن علي بن محمد الغافقي وغيره ، وآخر من روى عنه بإجازة أبو عبد الله بن حوط الله ، وذكره الشيخ في الذيل .

105 — يحيى بن عبد الرحمن بن عبد المنعم القيسي الواعظ يكنى أبا زكرياء ويعرف بالاصبهاني من أهل دمشق ويلقب بمجد الدين (143)، نشأ بدمشق ورحل الى مدينة إصبهان فأقام بها مدة يطلب العلم وأخذ بها عن أبي موسى محمد بن أبي بكر الخلال وأجازه بعد أن سمع عليه وسمع على أبي عبد الله محمد بن سفيان بن أبي الفضل الاصبهاني وعلى أبي الفتوح ظفر ابن محمد المعروف بالفقيه من أهل إصبهان أيضا وعلى أبي عبد الله محمد بن أبي المرجى بن محمد بن الفضل التميمي الاصبهاني وعلى أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي الفرج يعرف بمشاذة الاصبهاني وأبي اسحاق بن منده وأبي محمد عبد الله بن عمرو بن عبد الله المعروف بالعدل وأبي محمد بن معمر بن عبد الواحد وهؤلاء من أهل إصبهان ، وسمع بها أيضا على أبي رشيد اسماعيل ابن غانم سمع عليه بها كتاب معالم السنن للخطابي وسمع منه كتاب دلائل النبوة لابي نعيم الحافظ حدثه به عن المطرز عن أبي نعيم وأخذ بها أيضا عن أبي عبد الله محمد بن أبي سعد البكري المعروف بالصوفي النسابوري وكان يحمل عن التبريزي ، وأخذ بالاسكندرية عن أبي طاهر السلفي سمع عليه جملة أجزاء من عوالي حديثه وأخذ عن غير من ذكر ، وكان جل علمه الخلافيات ولم يشتغل برواية الحديث إلا بآخرة وكان شديدا على أهل الأهواء والبدع محبا في أهل السنة والورع منقطع القرين في الفضل والخير والدين لا تأخذه في الله لومة لائم ، واشتغل بالوعظ حين صدر عن بلاده الى ان وصل الاندلس ووعظ بها مديدة بغرناطة وبالشرق فنفع الله به المسلمين وتاب على يديه جملة كبيرة من المسرفين المذنبين ورجعوا الى الله رجوع الخائفين وكان وعظه يأخذ بمجامع القلوب ثم زال عن الوعظ والتزم داره وما يقيم به قوته الى أن توفي بغرناطة يوم الاحد بعد صلاة الظهر الخامس من شوال سنة ثمان وستمئة ودفن يوم الاثنين

(14) راجع الترجمة رقم 197 في هذا السفر .

بعد صلاة الظهر وشهده جمع عظيم من المسلمين السلطان فمن دونه وأثنوا عليه خيرا وشهدوا له بالدين والفضل ، وكان مولده سنة سبع وأربعين وخمسمائة ، ذكره أبو الربيع بن سالم وقال إنه أخذ عنه عند قدومه عليهم بلنسية سنة ثمانين وخمسمائة ثم لقيه بعد ذلك بغرناطة فقرأ عليه بداره منها ، وذكره ابن الطيلسان وأخذ عنه ، وذكره غير واحد ممن أخذنا عنه ومن غيرهم والشيخ في الذيل ، وقال الملاحى : صحبته من لدن وصوله من المشرق الى أن توفي وذلك أزيد من ثلاثين سنة وأخذت عنه جميع ما كان عنده من الحديث وعهد عند موته بأن أكون ممن يتولى غسله ودفنه فكان ذلك ووجدت فقده ولم ألق مثله بعده رحمه الله .

106 — يحيى بن عباس بن أحمد بن أيوب بن محمد بن خليفة القيسي من أهل قسنطينة يكنى أبا زكرياء (144) ، رحل الى الاندلس فأخذ بها عن أبي عبد الله بن نوح وأبي الخطاب بن واجب وأبي علي بن زلال وأبي الحسن ابن خيرة وأبي محمد بن حوط الله وأبي القاسم الطرسوني وأبي عبد الله محمد ابن يحيى الانصاري وأبي الحسين بن زرقون وأبي عبد الله بن خلفون وأبي علي الرندي وأبي جعفر بن عبد المجيد الجيار وأبي القاسم بن باز اليحصبي وأبي جعفر أحمد بن محمد بن عياش الكناني وأبي البركات عبد الرحمن بن داوود التركي الزيزاري لقي هؤلاء بالاندلس وكان دخوله اياها في سنة ثمان وستائة ، ألفيت فيما كتب به الى انه لقي أبا البركات المذكور بمرسية في جمادى الاخرى من سنة ثمان وستائة ، وكان الشيخ أبو زكرياء المذكور من عدول الشهود ببجاية وممن أخذ الناس عنه ، وألف برنامجا ضم فيه شيوخه وما سمعه عليهم ، كتب الى من بجاية مرتين بإجازة عامة ما رواه وتاريخ كتبه الثاني تاسع شهر ربيع الاول من سنة تسع وأربعين وستائة .

107 — يوسف بن عبد الصمد بن يوسف بن علي بن عبد الرحمان بن محمد بن نموي ، من أهل فاس ، يكنى أبا الحجاج (145) .
الاصولي الجليل .

(144) راجع الترجمة رقم 198 في هذا السفر .
(145) راجع الترجمة رقم 221 في هذا السفر .

أخذ عن القاضي أبي جعفر ابن مضاء وجماعة ببلده ، وأجاز له كتابه ابن بشكوال ، وابن عبيد الله وأبو محمد عبد الحق الأزدي .
وقرأ علم الكلام وأصول الفقه على الزاهد أبي عبد الله محمد بن عبد الكريم الفندلاوي المعروف بابن الكتاني وصحبه إلى أن مات .
وقعد للاقراء بمسجد زقاق الرواح (146) من مدينة فاس حيث كان سكناه وسكنى سلفه .

وكان له صيت عظيم بالمغرب وبمراكش وبإشبيلية إذ كان قد أقرأ بها في دخوله الاندلس ثم عاد إلى بلده عام ثلاثة عشر ورجس للاقراء بعد عودته هذه بشرقي جامع القرويين إلى أن توفي في الثاني من شهر رجب عام أربعة عشر وستائة وكان مولده عام اربعة وخمسين وخمسمائة .

وكان من النبهاء الاذكياء مع سرعة الحفظ والتفنن في العلوم أدبيا عارفا بالسير ذاكرا للتاريخ إلى ما كان معروفا به .
ذكره الشيخ أبو الحسن علي بن محمد الغافقي وذكر بيته وحسبه ببلده ، وذكره الاستاذ أبو عبد الله ابن سعيد الطراز ، وهو ممن لقيه وأخذ عنه ، وذكره الشيخ في الذيل وقال إنه لم يتزوج قط .

108 — يوسف بن محمد بن يحيى بن ياسين السلماني . يعرف

بالحضري (147) .

من أهل غرب العدو ، واستوطن حصن بلش بشرق مالقة إلى أن توفي به في حدود سنة عشرين وستائة .

وكان فقيها ، وولي القضاء .

روى عنه أبو عبد الله محمد بن الحسن المعروف بابن الخطيب ، من أهل الحصن المذكور وذكره في شيوخته .

(146) ذكر المرحوم ابن سودة في خطط فاس المخطوط هذا الزقاق فقال : زقاق الرواح أسفل حومة رفاق الماء .

(147) لم يترجم له ابن عبد الملك .

109 — يونس بن يوسف بن سليمان الجذامي (148) .
كان بفرناطة ، أخذ عنه بها سنة عشر وستائة ؛ وأراه أقرأ بها العربية
والأدب ، وكان يروي عن أبي محمد عبد الله بن فليح ، من جلة أهل قصر كتامة
وابن فليح (149) هذا من جلة حملة العلم الرواة المعتمدين ، وممن صحب
الامام أبا الفضل عياض بن موسى وأبا بكر بن العربي ونظرتهما .
واعتنى الناس بالأخذ عنه إلا أني لم أعثر له على أنه دخل الاندلس فلذلك
لم [أذكره] في هذا الكتاب ، وقد تكرر اسمه في أسماء الحاملين عنه .
ولم أتعرف دار يونس هذا ولا كنيته ولا وقفت من حاله غير ما ذكرته بوقوفي على
خطه غير مرة لمن أخذ عنه بفرناطة .

110 — يدر بن ابراهيم بن محمد ، يكنى أبا محمد (150) .
وأظنه من البلديين .
سمع بإشبيلية عن أبي القاسم بن بشكوال بقراءة ابن خير سنة ثلاث
وخمسين وخمسمائة .
ورحل إلى المشرق فحج وأخذ عن أبي محمد العثماني الديباجي مسلسلاته
وغير ذلك ؛ وأخذ عن جماعة سوى من ذكر .
وكان من أهل الفضل والعناية بالعلم .
أخذ الناس عنه ؛ ووقفت على إجازته لأبي عمر ابن حوط الله بتاريخ شعبان سنة
ثلاث وتسعين وخمسمائة . وله برنامج أحال عليه في مکتوبه .
وكان يعرف بالحاج يدر ، وكذا كان يكتب رحمه الله .
111 — عزيزة بنت محمد بن بن نميل (151) .
سمعت على القاضي أبي بكر ابن العربي ، ألفيت سماعها عليه مجلسا من

(148) له ترجمة في الذيل والتكملة . راجع رقم 236 وبغية الوعاة 2 : 366 .

(149) ترجمته في التكملة رقم 1489 .

(150) له ترجمة في هذا السفر رقم 208 وجذوة الاقتباس : 563 .

(151) لم يترجم لها ابن الأبار ولا ابن عبد الملك .

حديث أبي الفوارس طراد الزينبي (152) سمعته من لفظها ، ووقفت على خطها ايضا على كتاب الصلة لابن بشكوال بتاريخ ذي قعدة من سنة إحدى وخمسين وخمسمائة .

وكانت حسنة الخط قوية اللسان ، ولم اتعرف من حالها أكثر ، وأراها أخت أبي جعفر احمد بن محمد نميل (153) من أهل مرسية .

112 — ليلي معتقة الوزير أبي بكر ابن خطاب من أهل مرسية (154) .

ذكرها القاضي أبو بكر ابن ابي جمرة ، وقال :

كانت قد فاقت نساء زمانها في الذكاء والفهم في كل نوع من العلم ، وذلك ما حمل القاضي أبا القاسم ابن هشام ابن أبي جمرة قاضي غرناطة (155) على تزوجها مع جلالة قدره في العلم والدين والبيت .

وكان قد تعرض لخطبتها جماعة لم تجبهم ، وأنابت للقاضي أبي القاسم المذكور ، واشتمل عليها وولع بها حتى قال في ذلك بعض معانديه وحاسديه :

قل لابن جمرة والحديث شجون أصبتك ليلي أم عراك جنون
بعث الأمانة والديانة والتقوى ومضى يعرض بنانه المغبون

وتوفيت عنده قبل ولايته قضاء غرناطة بمدة ، وكانت ولايته لها سنة ثمان وعشرين وخمسمائة .

113 — حفصة ابنة الفقيه القاضي العدل أبي عمران موسى بن حماد (156)

(152) ترجمته ومصادرها في وفيات الاعيان

تحقيق الدكتور إحسان عباس .

(153) أنظر الدليل والتكملة 1 : 368 ، 428 .

(154) ألحقناها بهذه التراجم لانفراد ابن الزبير بترجمتها .

(155) ترجمته في الاحاطة .

(156) لم يترجم لها ابن عبد الملك ولا ابن الأبار .

الصنهاجي، ذكرها الملاحى وقال :
كانت تحت القاضي أبى بكر محمد بن على الغساني المرشاني (157) ،
وكانت من فضلاء (158) النساء وخيارهن . قارئة كاتبة ، لها معرفة جيدة بالفرائض
وكانت تذكر كثيرا من فتيا (159) أبيها .

مولدها سنة تسع عشرة وخمسمائة
وتوفيت بغرناطة ودفنت بمقبرة باب البيرة .

114 — حفصة (160) ابنة الاستاذ أبى عبد الله محمد بن أحمد السلمي

المعروف بابن عروس (161) .

أحكمت على أبيها قراءات السبعة ، وقرأت عليه كثيرا من كتب الحديث
والأدب وغير ذلك ، ودرست كتاب الموطأ ، قال الملاحى : وأخبرت أنها عرضته
على خال أبيها أبى بكر يحيى بن عروس التميمي (161) .

وكانت فصيحة سليمة اللسان من اللحن ، أقرأ الناس لكتاب إن صعب
خطه وقل شكله ونقطه لا تتوقف ولا تتلعثم .

توفيت في الخامس عشر لرمضان سنة ثمانين وخمسمائة وسنها سبع عشرون
سنة . ذكرها الملاحى .

(157) ترجمته في الذيل والتكملة 6 : 486 وفيها : «وكان صهر القاضي أبى عمران بن حماد على بنته» .

(158) كذا في الأصل .

(159) في مخطوط القاهرة : فتي .

(160) الحقناها بهذه التراجم لانفراد ابن الزبير بالترجمة لها .

(161) ترجمته ومصادرها في الذيل والتكملة 6 : 34 .

(161م) له ترجمة في صلة الصلة .

115 — عائشة بنت القاضي الجليل الخطاب محمد بن احمد ابن خليل

(162) .

وقد تقدم ذكر أبيها وأعمامها وجماعة كبيرة من سلفها .
روت عن أبيها ولم تذكر غيره وقد سمعت من أبيها رحمه الله أنها استجيز لها
غيره إلا أنها لم تذكر ذلك .
وكانت من ذاكرة لكثير من أخبار سلفها وغيرهم متيقظة سنية ؛
أخذ عنها يسير .

[(163) .

توفيت]

(162) لم يترجم لها ابن الأبار ولا ابن عبد الملك . وترجمة والدها في الذيل والتكملة 5 : 630
(163) بياض في الأصل .

— لم ترد الترجمة الآتية في موضعها :

أبو الفتوح بن عمر بن فاخر العبدي من أهل فاس ، وسكن إشبيلية . وأقرأ بها الكلام والأصول والفقه وكان
متصرفاً في ذلك نحوياً عارفاً . وكانت ولادته بفاس ، وبها أخذ [كتاب] سيويه عن ابن خروف تفقها . ولم يكن
عنده كثير رواية ؛ جلس إليه كثير ممن أخذنا عنهم من كبار أصحابنا وتفقهوا به وذكره ؛ وكانت وفاته سنة ست
وثلاثين وستائة بمراكش . راجع الترجمة رقم في هذا لسفر .

تنبيهات واستدراكات



تنبيهات واستدراكات

- 1— وقع خطأ في الترقيم المسلسل للتراجم في الذيل والتكملة إذ تكرر الرقم 99 ولم يصحح في إبانه ، ولهذا يرجى من القارئ الكريم في حالات الاحالة في الحواشي ، اعتبار التسلسل الصحيح والأخذ بالأرقام المسلسلة في الفهرس
- 2— وقع تجاوز في رسم كلمة ابن حيث كُتِبَ تارة بالألف وتارة بدونها.
- 3— لم توضع الهمزة فوق بعض الألفات أحيانا.
- 4— لم تساعد الظروف الفنية على ضبط بعض الكلمات التي تحتاج الى الضبط .
- 5— أشرت في مقدمة هذا السفر الى رداءة النسخة الخطية الوحيدة و أثبتت في الحواشي بعض ما بها من تحريف وتصحيف ، وهذه طائفة أخرى صوبتها ولم أشر الى ذلك في الحواشي :

الصفحة والسطر	التصويب في المطبوع	الصفحة والسطر	في الأصل المخطوط
21/193	فقال له	14/ 31	فقال لهم
5/194	ثم تجرد	21/ 31	ثم تجر
22/194	فانتهبت داره	10/ 32	فانتهب داره
2/194	من مال وكتب	10/ 32	من مال أو كتب
1/195	من أهله وبيته	13/ 32	من أهله و بنيه
5/196	عن صحيفة ألفاها	18/ 33	عن صحيفته ألفاها
1/197	وأبو الحسن	18/ 33	وأبو الحسن
5/197	وأبو عبد الله	22/ 33	وأبو عبد الله
10/197	ناقداً	1/ 34	نافذاً
11/199	و مدرسة للعلم	21/ 35	ومدرسة العلم
14/199	أخو جدة	24/ 35	أخو مرة
17/200	للمنطقيين	25/ 36	للمنطقيين
1/201	ونيل الأغراض	6/ 37	ونيل الأغراض
2/201	بالجدة	6/ 37	بالجدة
4/202	الهازل	25/ 37	النازل
24/208	وطلبت أوصافه	8/ 43	وطنبت أوصافه
1/209	وأيمت الحرائر	11/ 43	وأمت الحرائر
3/209	ذخيرة الأبد	13/ 43	ذخيرة الأبد
14/209	وغيرهما	24/ 43	وغيرها
12/210	علمه وإدراكه	18/ 44	علمه إدراكه
3/212	من الجلة	23 45	من الجنة
8/211	قد نزلت	6/ 45	ما نزلت
21/213	أبو الحسن القلني	14/ 46	أبو الحسين القلني
2/214	الموروري	23/ 46	الموروري
11/214	شرقي	5/ 47	شرقي
10/218	استأذبه	19/ 49	استأذنه
15/218	وأجل قدره	23/ 49	وجل قدره

9/221	وأبي الجيش مجاهد	21/ 51	وأبي الجيش ومجاهد
2/225	بحسن ظاهرها	21/ 54	بحسن ناظرها
5/225	وأثل	24/ 54	ولثمل
1/223	كاتبا بارعا	1/ 53	كاتبا بريعا
21/223	حتى انتهى إلى أن	6/ 53	حتى أنهى إليه أن
5/228	سيد الأنام	21/ 57	السيد الأنام
5/229	الغمام الصيب	19/ 58	الغمام الصيت
6/232	بأن تبنى لها الرتبا	21/ 60	بأن تُبنى لها الرتبا
12/233	أبو القاسم	19/ 61	ابن القاسم
3/236	وكان قدومهما	9/ 63	وكان قدومها
3/237	فافزع لباب	3/ 64	فافزع لباب
11/251	مفيضا عوارفه عليه	6/ 75	مقضيا عوارفه عليه
12/251	حين أتم بناءه	7/ 75	حتى أتم بناءه
12/259	أبوا الحسين	5/137	أبو الحسين
8/260	عن ابنه	19/137	عن أبيه
19/255	ذئاب	24/ 78	ذباب
1/272	فأقر بقراءته	13/145	فأمر بقراءته
11/272	مدة	23/145	مرة
13/273	الموسوم	16/146	المرسوم
14/292	اللفظ شرحه	22/ 84	الشرح لفظه
4/292	يقولان لي	12/ 84	يقولون لي
7/297	فربّ عسير	11/ 88	فربّ عُسيري
13/297	ولودا	17/88	وليدا
5/299	العيسيين	23/ 89	العبسيين
1/301	ابن الصيقل	9/ 91	وابن الصيقل
	عن أبي علي ابن	3/ 93	عن أبي علي سكرة
4/303	سكرة		

2/316	بكسر بيتي	23/100	بكسر بيني
5/317	وأي علي حسن	11/101	وابن علي حسن
1/322	في ضبطها	14/104	في ضبط
10/323	أبو العباس	9/105	أبو العباس
18/326	بسيط الغزالي	19/107	بسط الغزالي
8/329	أورد هذه الحكاية	16/109	أورده هذه الحكاية
3/337	في أقبائه	13/115	في أفنائه
5/337	سني العمر	15/115	أسنا العمر
14/338	في العشر الأواخر	16/116	في العشر الآخر
25/338	يباعوثا	1/117	يباغوثا
1/341	من ابن ابراهيم	6/118	من ابراهيم
2/341	فقال له ابن ابراهيم	7/118	فقال له ابراهيم
6/342	بن موجوال	5/119	بن مرجال
19/345	ابن سيد الناس	11/121	ابن سيد الناس ابن
	وابن محرز		محرز
2/363	طبقت	14/133	طنفت
2/363	سُحِب	14/133	شحب
15/365	وغيرهما	15/135	وغيرها
21/368	واستقلوا خدرهم	7/57	واستقلوا عذرهم
6/372	من الأدب	10/160	من الأب
14/375	بِجُرْمِهِ	6/162	بِحُرْمَةِ
2/384	جِبَا	14/167	حَيَّا
17/386	نكور	20/170	بكور
19/383	عهدها	5/169	مهدها
10/389	فصل	8/172	فضل
12/389	أحظتها	10/172	أخطتها
7/394	الأعمار	14/177	الأعمال
4/395	الأعاريض	14/178	المعاريض

4/395	ونحشد	14/178	ونحشر
10/400	تحدي	5/184	تحري
14/400	بالغايات	9/184	بالغات
12/412	مرضي الأحوال	1/194	مرضوي الأحوال
5/431	قاصدا فاس	/208	قاضي فاس
12/450	مساويا	5/223	مساوما
12/451	خالع لبسه	5/224	خاضع لبسه
7/454	القفر اليباب	11/226	الفقر الثياب
11/454	صفو تلکم المناهل	15/226	صفوتکم
11/454	أصحابته	15/226	أحجبيته
2/460	قصة كل	3/231	فضه كل
9/462	أعلقوه	21/232	أغفلوه
10/462	أطلقوه	22/232	أطلعوه
15/464	وهذا النأي	13/234	وهذا النهي
8/477	وكتبتها	8/244	وكتبا

6 — وقعت بعض المخالفات المطبعية على رغم المراجعة والتصحيح ، وسأشير الى ما ظهر لي منها بعد خروج الكتاب فيما يلي :

عندها	عنده	15/219
ينكسب الغمام	ينكسف الغمام	7/223
عمر بن عبد الله بن عبد الرحمان	عمر بن عبد الرحمان	17/220
وأبي الفضل عياض	وأبي الفضل بن عياض	4/234
سقط بعد قوله : « لشيخه أبي محمد ابن بري » ما يلي :		5/248
« ويذكر عن أبي موسى أنه كان يقول إنها من جمع تلامذة أبي محمد ابن بري »		

فالتفت عليه الناس بها .	فالتفت عليه الناس	8/238
فدخل عليه متلففا .	فدخل متلففا	17/250
ودرس بها أثناء مدة مقامه .	ودرس أثناء مقامه بها .	3/247
وأخبرني غير واحد ممن	وأخبرني غير واحد من	17/251
أثقه .	الثقات	
ممتع المجالسة	ممتع المجالس .	15/243
فياخذ معه فيما قصد .	فياخذ فيما قصد .	1/252
متسرعا لقضاء حوائج الناس	متبرعا بقضاء حوائج الناس	20/244
في قضية بين بعض صنهاجة	في قضية بين صنهاجة	4/253
أحمد بن عبد الله بن عبد	أحمد بن عبد العزيز	8/253
العزيز		
فنتروس بن مصعب بن عمير	فنتروس بن عمير	2/258
الحسين بن علي بن المغربي	الحسين بن علي المغربي	17/259
وآباء عبد الله : ابن ...	وآبا عبد الله بن ...	15/262
الطلبي ، وابن يحيى ، وابن	الطلبي ، وابن الحاج ...	16/262
الحاج ...		
مبرزاً في معرفتها صدرا	مبرزاً صدرا	7/263
إنما هم بنو أخته	هم بنو أخته	21/263
القرطبي اليابري (328)	القرطبي (328)	17/264
لخطوط المشايخ	لخطوط الأشياخ	5/265
وأثنوا عليه صالحا	وأثنوا عليه	8/286
وكان به من أهل	وكان من أهل	21/287
ذكرهما هائل	ذكرها هايل	3/298
ويحيى بن يحيى الأنصاري	ويحيى الأنصاري	21/301
ومحمد بن هبة الله بن كامل	ومحمد بن هبة الله بن كامل	22/305
الوكيل		
(500) ص : وآباء	(500) ص : وأبو	9/313
رأيت إثبات أسمائها هنا	رأيت إثبات أسمائها	12/318

أُتبع ذكرها به	أُتبع ذكرها	27/320
أو بمعاناته ويعتمدونه ،	أو بمعاناته ،	14/324
أو بمعاناته ويعتمدونه ،	أو بمعاناته ،	14/324
[كا] استقضي	واستقضي	22/324
التلمسيني	التلمساني	2/325
ثم دخل فاس كالأها الله	ثم دخل فاس	2/333
عم الأمير أبي عبد الله	عن الأمير محمد	8/333
ودقه [هاطل]	ودقه [هامل]	21/348
وأراه إنما ألحقه	وأراه ألحقه	2/350
وأما تبعيته غيره	وأما غيره	7/350
من ذلك الأمر (631)	من ذلك (631)	16/351
وعبد الرحمان بن محمد بن حسن	وعبد الرحمان بن حسن	13/353
ابن عبد الله بن علي العكبري	ابن عبد الله العكبري	4/354
عن أبي عبد الله بن محمد	عن أبي عبد الله محمد	11/361
ابن علي ابن الكتاني	ابن علي الكتاني	12/365

7 — ورد ذكر أبي عبد الله أحمد الخولاني هكذا في بعض التراجم فظننت أن اسم أحمد زائد لعدم التناسب بين الاسم والكنية ولأن المؤلف لا يذكر في الغالب الاسم الشخصي بعد الكنية وهكذا استغنيت عنه والصواب إثبات الاسم لأن المؤلف يفرق به بين الخولاني الابن أبي عبد الله أحمد (ترجمته ومصادرهما في الغنية . تحقيق ماهر جرار) والخولاني الأب أبي عبد الله محمد (الصلة : 507 وفهرسة ابن خيرة : 428) فليصحح الاسم كما ذكرت في الصفحات الآتية : 11/159 ، 13/258 .

8 — وردت ترجمة أبي بكر محمد بن أبي بكر البري الانصاري التلمساني عند ابن عبد الملك وابن الزبير في هذا السفر :

ويوجد على الورقة الاولى من تكملة ابن الأبار المخطوطة بالخزانة الحسينية
بخط المذكور ما نصه :

« عارضت جميع كتاب التكملة هذا من أوله الى آخره بالمجلس المكرم
العالي الرئاسي العلمي العملي الحَكَمي العرشي أبقاه الله للعلم يظهره وينشروه ،
وكاتب هذه النسخة بخطه الفقيه الكاتب البارع المحدث الضابط أبو عبد الله
محمد بن أحمد الفهري ابن الجلاب أكرمه الله وحفظه يمك علي ما أخرجه
المؤلف من مبيضة وذلك من أول الديوان الى اسم أبي عبد الله بن حميد من
حرف الميم وأمسك علي في باقي الديوان المبيضة المذكورة .
قال هذا وكتبه محمد بن أبي بكر الانصاري التلمساني وفقه الله لما
يرضاه ضحاء يوم الجمعة العاشر من جمادى الآخرة سنة إحدى وستين
وستمائة بثغر منرقة حاطه الله وعصمه وقصف عدوه وقصمه ، والحمد لله كثيرا
وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلّم تسليما . »

9 — أورد ابن عبد الملك ترجمة أبي عبد الله ابن الشواذكي (رقم 133) ولم نجد له
ترجمة في التكملة وصلة الصلة ، ولكن ابن الأبار ذكره في ترجمة المقرئ أحمد
بن محمد الغافقي المالقي وقال : « وأخذ عنه أبو عبد الله المعروف بابن
الشواذكي » التكملة 1 : 55 ويلاحظ أن ابن عبد الملك لم يعد المذكور في
شيوخه .

10 — ذكر أبو عبد الله محمد ابن الجلاب في تراجم الغرباء من صلة الصلة ، وقد
أشرت الى بعض مصادر ترجمته ، وتوجد أخباره وآثاره أيضا في مقدمة « لمح
السّحر » لابن ليون وهو اختصار « روح السحر ، وروج الشعر » لابن
الجلاب .

11 — أشار المؤلف في ترجمة أبي الخطاب ابن دحية الى أنه — فيما كان يذكر — سبط
أبي البسام الحسيني الكوفي ، وقد ذكر هذا في كتابه المطرب قال : « وأنشدتني

أخت جدي (أو جدتي) الشريفة الفاضلة أمة العزيز ابنة الشريف العالم أبي محمد عبد العزيز بن الحسن بن الامام العالم أبي البسام موسى « ثم رفع نسبه الى فاطمة الزهراء . المطرب : 6 ونفع الطيب .

وترجمة أبي البسام المذكور في القسم الذي نشرناه من صلة الصلة في هذا السفر ، أما حفيده أبو محمد عبد العزيز المذكور فهو مترجم في التكملة رقم 1762 وصلة الصلة : 122 مخطوط القاهرة . وذكر ابن خلكان في ترجمة ابن دحية أنه كان يذكر أن أمه ، أمة الرحمان بنت أبي عبد الله ابن أبي البسام . « وفيات الأعيان 3 : 449 تحقيق د . احسان عباس

12 — ورد هذا في ترجمة أبي الحسين يحيى ابن الصائغ السبتي ص 413 أنه أخذ عن أبي القاسم ابن بشكوال صلته وبرناجه الاوسط واقتصر المؤلف على هذا مع ولعه بالاستقصاء ، وقد وصل الينا كتاب المستغنين بالله عز وجل عند الملمات والحاجات والمتضرعين إليه سبحانه بالرغبات والدعوات وما يسر الله الكريم لهم من الاجابات والكرامات برواية أبي الحسين ابن الصائغ ، وتوجد منه نسخة في دار الكتب الظاهرية ضمن مجموع انظر فهرس مخطوطات الحديث : 30 وفهرس الأدب 2 : 225 — 226

13 — في ترجمة يحيى بن محمد الصنهاجي (ص 420) أنه روى عن أبي محمد بن محمد بن جعفر (كتبت في المخطوط : بن أبي الفرج ثم صوّبت في الطّرة إلى جعفر) والمروي عنه مكتب صالح ورع من أهل المرية أخذ عنه الناس بها . له ترجمة في صلة الصلة : 71 مخطوط

14 — وردت ترجمة ابن أبي عرجون في غرباء صلة الصلة واحلت في الحاشية على ترجمته في الصلة لابن بشكوال ص 531 ويضاف إلى ذلك ما نقله عنه التادلي في التشوف : 89 ، 374 وخبر يتعلق به أيام توليه القضاء بمراكش في الحلة السيرة 2 : 76

15 — انفرد المؤلف بترجمة عمر بن أحمد السلمي (رقم 22) وقال إنه أخذ عن أبي العباس ابن مقدم وترجمته هذا في السفر الأول : 384 — 385 وفيها إشارة الى رواية أبي علي عمر بن أحمد السلمي

16 — أحيل في بعض التراجم التي لا توجد في مصدر آخر إما على شيوخهم أو على الرواة عنهم لزيادة التعريف ، وفي ترجمة محمد بن عبد الله بن مالك (رقم 106) قال المؤلف : « روى عنه يوسف البهراني » ولم أقف على ترجمته ولكن المؤلف ذكره في الراوين عن بعضهم في السفر الأول : 540 فقال « روى عنه يوسف بن أحمد البهراني » كما وردت إشارة في برنامج الوادي آشي : 125 الى أبي عبد الله الذبيح وأنه كان موثقاً بسبته ، وربما تكون هذه الاشارة علاقة بترجمنا المذكور .

17 — يضاف الى ما ذكرناه في حاشية ترجمة ابن رشيد البغدادي ما ورد في نفح الطيب نقلا عن نظم اللآلي ، في سلوك الأمالي للمقري الجد :
« لومهم (أي من شيوخه) خطيبها (تلمسان) المصقع أبو عبد الله بن علي بن الجمال أدرك محمد بن رشيد البغدادي صاحب الزهر والوثريات على حروف المعجم والمذهبة وغيرها ، حدثني أنه تاب بين يديه لأول مجلس جلسه بتلمسان سبعون رجلا »
نفح الطيب 5 : 242 تحقيق د . إحسان عباس

18 — يلاحظ أن المؤلف لم يترجم لابي حفص عمر بن عبد الرحيم بن عمر ابن عكيس الفاسي في موضعه من هذا السفر مع أنه أشار إليه في السفر الأول : 461 في الآخذين عن أبي العباس الشنتمري الذي أقرأ بشنتمرية وفاس ووالده عبد الرحيم ابن عكيس من الداخلين إلى الأندلس وترجم له ابن الأبار في التكملة وابن الزبير في صلة الصلة وجزوة الاقتباس . والظاهر أن الولد لم يدخل الأندلس ولذلك لم يكن على شرط ابن عبد الملك وابن الأبار وابن الزبير ، وعلى كل حال فلا يوجد سقط في النسخة الخصية حسبما يستفاد من تتابع اسماء المسببين بعمر .

- 19 – ورد عنه المؤلف (ص) ذكر قارئ العشر يوم الجمعة وأشرت في الحاشية الى ما جاء في البيان المغرب لابن عذاري ونسيت الاشارة الى فصل عقده صاحب المعجب في « صفة أحوالهم وخطبيتهم في جمعهم » 343 ، 345 .
- 20 – لا أرى بأساً من أن استدرك هنا بعض الأخطاء المطبعية التي وقعت في السفر الأول من الذيل والتكملة :

الصواب	الخطأ	ص/س
في رسم	في اسم	16/ 11
19	91	19
قراءته	قراءه	3/ 36
تجمعه كأس	يجمعه كأس	4/ 34
ربع الفلس	ربع الفلسفي	6/ 36
أحمد	حمد	13/ 36
بجناً	بجث	17/ 37
فرجحت	فخرجت	22/ 38
المغرب	المغرب	2/ 50
في المنام	في الشام	8/ 50
من الموصل	إلى الموصل	13/ 51
ومقيدها	ومفيدها	12/ 57
ستاري	شاري	16/ 58
الصفاح	الصبح	17/ 58
وشهد [جنازته] جمع	وشهد جمع	16/ 70
ويظهر أنه هذا	ويظهر هذا	2/ 71
لا يستنام	لا يستسام	4/ 75
اللخمي	للقي	11/ 77
أبوا بكر :	أبو بكر	10/ 79
لملّة	لعلّة	13/ 80
ابراهيم	براهيم	4/ 83
في حسن	في حس	10/ 83
الرواية	الراوية	15/ 99
أبوا إسحاق	أبو اسحاق	12/108
رواياته	روايات	11/119
أبي محمد	ابن محمد	9/123
الطيلسان	الطيسان	9/126
ابن عزيز	ابن عزيزه	10/128
وأبوا محمد	وأبو محمد	15/130

بن محمد	بن محمد	7/138
بن عياش	بن عيسى بن عياش	21/139
بن حبيش	بن حبيش	5/143
بأدائه	بآدابه	11/150
لهف	لهو	15/159
ونُقلته	ونُقلته	15/164
يحلون منه بطائل	يحلون منه عنه بطائل	9/168
شيخانا	شيخنا	21/166
أبو عبد الله	أبا عبد الله	8/168
ابن محيض	ابن محيص	9/183
محمد	بن محمد	13/169
شيخانا	شيخنا	6/217
عزون	غرون	12/186
كثيره	كثير	4/238
الارتياب	الاتياب	10/204
حيث	حيث	10/210
للحاق	للحان	18/252
أكمل	أكملا	/261
الكركتي	الكركتشي	15/269
إنشاده أوان لعبه	إنشاده لعبه	16/277
البيتين	البتين	1/274
سيوقظها	سيوقظه	2/278
أباه	إياه	12/290
محيصن	محيسن	14/295
وتفقه بمالقة عند	وتفقه بمالقة عن	16/295
دكان	دكانه	10/306
وأبوا على :	وأبو على	10/317
ابن خيرة	خيره	13/321
فلثم	فأثم	17/330

حرّ آثم	حوائم	7/330
أنشد	أنشدني	22/337
إجازة	جائزة	9/361
وأرادوا قسم	وأرادوا بعد قسم	15/364
أبي الحسن	ابن الحسن	2/365
وابن يوسف	وأبو يوسف	5/370
أبا الوليد	أبوا الوليد	6/372
الصفاء	الصفاء	13/378
في النسب	بالنسب	13/383
ذل	دل	12/379
الظاهري	الظاهري	9/407
إمام	أمام	17/410
عاقدا للشروط	عاقدا	15/413
سنة ثمان وخمسين وستمائة	سنة ثمان وستمائة	4/431
كأبي العباس	كأبي القاسم	15/440
أبو المجد أحمد بن الحسن	أبو المجد أحمد الحسن	9/434
وكتابه في الترسيل	وكتابة في الترسيل	10/455
مجدّدا	هجودا	15/486
بن عبد الودود	بن محمد داود	17/488
لم أجد	لم ...	9/498
كانت	وكانت	20/500
منقبضا عن	منقبضا على	/521
بن المواق	بن المراق	17/511
في النبات	في الثبات	10/513
عن خلطة	على خلطة	8/521
ثغر منورقة	ثغر ميورقه	2/523
ويبيش	ويبيش	7/544
تحذف	وتفقه بن صاف	2/551
أحمد بن يبقى	أحمد بن بقى	7/564



فهارس



1 - فهرس المقدمة

3	تمهيد :
4 — 7	نسب ابن عبد الملك وبيته :
8 — 10	مولده ونشأته :
10 — 42	شيوخه :
42 — 55	أصحابه :
55 — 60	تلاميذه :
60 — 62	حياته العائلية :
62 — 70	حياته الوظيفية :
70 — 71	وفاته :
71 — 83	ثقافته :
83 — 93	شخصيته :
93 — 117	مؤلفاته وآثاره :
117 — 133	هوايته :
133 — 136	منهج ورموز :
137 — 149	مراجع :

2 - فهرس الأعلام

- 1 - أبو الحسن ابن قطرال علي بن عبد الله بن محمد بن يوسف
 .. الانصاري ، الفاسي القرطبي. 154
- 2 - أبو الحسن ابن أبي قنون علي بن أبي القاسم عبد الرحمان بن أبي
 قنون التلمسيني 159
- 3 - أبو الحسن الترجيقي علي بن عبد الرحمن الافريقي 160
- 4 - أبو الحسن ابن الدقاق علي بن عياض الانصاري البغدادي 160
- 5 - أبو الحسن ابن عمران علي بن عيسى بن عمران بن دافال
 الوردميشي 160
- 6 - أبو الحسن ابن أبي نصر علي بن أبي نصر فاتح بن عبد الله
 البجائي 161
- 7 - أبو الحسن ابن عشرة علي بن القاسم بن محمد بن
 موسى .. الفزازي السلوي 163
- 8 - أبو الحسن ابن خيار علي بن محمد بن خيار الفاسي البلسني
 الأصل 164
- 9 - أبو الحسن القلعي علي بن محمد بن عبد الرحمان التيمي
 القلعي 165
- 10 - أبو الحسن بن القطان علي بن محمد بن عبد الملك بن يحيى ...
 الحميري الكتامي 165
- 11 - أبو الحسن ابن أبي عشرة علي بن محمد بن علي بن أبي عشرة
 الفاسي 195
- 12 - أبو الحسن الشاري علي بن محمد بن علي بن محمد ..
 السبتي ، الشاري الأصل 196
- 13 - أبو الحسن العشبي علي بن محمد بن علي الكتامي ،
 المراكشي 201

- 14 — أبو الحسن ابن الحصار
علي بن محمد بن محمد بن ابراهيم ..
209 الانصاري الخزرجي ، الفاسي
- 15 — أبو الحسن ابن يقديران
علي بن محمد بن يقديران اللمتوني
212
- 16 — أبو الحسن البوني
علي بن مروان بن علي الاسدي ، البوني
212 القرطبي الاصل
- 17 — أبو الحسن ابن حماد
علي بن موسى بن حماد بن عبد الرحمان ،
212 الصنهاجي العدوي
- 18 — أبو الحسن القلني
علي بن يحيى بن سعيد بن مسعود
213
- 19 — أبو الحسن الجزيري
... الانصاري التلمسيني القلني الاصل .
213 علي بن يحيى القاسم الحميري ،
213 الصنهاجي
- 20 — أبو الحسن المقدسي
علي بن المقدسي الشرقي
- 21 — أبو حفص بن عزرة
عمر بن أحمد بن عبد الله بن أحمد
214 التوزري
- 22 — أبو علي السلمي
عمر بن أحمد بن عمر السلمي
- 23 — أبو الخطاب ابن الجميل
عمر بن حسن بن علي بن محمد ...
215 الكلبي القرطبي أو المالقي الداني الاصل .
- 24 — أبو حفص اللمتوني
عمر بن دمام بن المعتز الصنهاجي ،
220 اللمتوني
- 25 — أبو حفص ابن صمع
عمر بن عبد الله بن عبد الرحمان ...
220 القرشي التونسي
- 26 — أبو حفص ابن عمر
عمر بن عبد الله بن محمد ... السلمي
الاغمات الفاسي الاصل قديما شقريه
222 حديثا و قديما
- 27 — أبو حفص ابن وهب
عمر بن عبد الحق بن ابراهيم بن عبد الله
232 الصنهاجي المراكشس
- 28 — أبو حفص ابن عبد السيد عمر بن عبد السيد ، القرشي ، الهاشمي ،
232 التونسي

- 233 الماليني ، عمر بن عثمان بن محمد بن أحمد
الفارسي ، الغزي الباخري ، الخرساني ،
233 الماليني
- 233 التجيبي ، الفاسي ، عمر بن محمد بن أحمد بن محمد ،
235 المراكشي ، الفاسي الاصل ، عمر بن محمد بن علي الصنهاجي
237 المراكشي بالسوسي الاصل ، عمر بن محمد بن مخلوف ، التدلسي
239 عمر بن محمد ، الهواري ، البجائي
240 عمر بن مودود بن عمر الفارسي
240 عمران بن موسى بن ميمون الهواري
243 عياش بن أجيل الرعيني المصري
244 عياض بن عقبة بن نافع بن عبد القيس
244 الفهري المصري
244 عياض بن محمد بن عياض بن موسى ..
244 اليحصبي السبتي ، البسطي الاصل ...
245 عيسى بن حماد بن محمد الاوربي
245 التلمسيني
245 عيسى بن حيون
246 المدينة ، عيسى بن عبد العزيز يلبخت ابن وماريلي
246 القزولي
254 عيسى بن عمران بن دافال المكناسي ،
الوردميثي التلمسيني
257 عيسى بن محمد الوجدي
- 29 - أبو بكر شمس الدين
الماليني
- 30 - أبو حفص البيراقي
- 31 - أبو علي ابن الفاسي
- 32 - أبو علي بن الطوير
- 33 - أبو علي التدلسي
- 34 - أبو علي ابن ست الناس
- 35 - أبو البركات الفارسي
- 36 - أبو موسى السلوي
- 37 -
- 38 - أبو يحيى
- 39 - أبو الفضل ابن عياض
- 40 - أبو موسى ابن حماد
- 41 - قاضي أرشقول
- 42 - صاحب موسى بن نصير
- 43 - أبو موسى الجزولي
- 44 - أبو موسى ابن دافال
- 45 - أبو موسى الوجدي

- 46 — أبو موسى الزناتي عيسى بن مفرج بن يخلف الزناتي
257 العدوي
- 47 — أبو موسى ابن ياسين عيسى بن ميمون بن ياسين اللمتوني
257 المراكشي
- 48 — أبو موسى ابن جبلة عيسى بن يحيى بن جبلة المغربي الفاسي .
257
- 49 — أبو موسى بن تاحمجلت عيسى بن يوسف بن أبي بكر الصنهاجي
257 التلمسيني
- 50 — أبو موسى عيسى بن عيسى بن يوسف بن عيسى بن علي
258 الأزدي ، الزحراني
- 51 — الغازي
259
- 52 — أبو الفتوح بن فاخر فاخر بن عمر بن فاخر العبدري الفاسي
259
- 53 — أبو ياسر الفرغ بن ابراهيم ، البغدادي
259
- 54 — أبو الفضل ابن محشرة الفضل بن محمد بن علي بن طاهر ..
260
- 55 — أبو محمد اليجفشي القاسم بن جعفر ، اليجفشي
260
- 56 — قاسم بن عبد الرحمان بن محمد ، التميمي
التاهرتي
260
- 57 — أبو عبد الله ابن دحنان محمد بن أحمد بن خلف بن دحنان ...
261
- 58 — أبو عبد الله ابن سلمة محمد بن أحمد الانصاري التلمسيني ...
261
- 59 — أبو عبد الله السلمي محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد ..
261 السلمي الفاسي ، الشقري
- 60 — أبو عبد الله ابن الخطيب محمد بن أبي العباس أحمد بن أبي القاسم
.. التميمي ، البجائي ، الجزائري الاصل ..
261
- 61 — أبو عبد الله ابن الصقر محمد بن أحمد بن عبد الرحمان بن محمد
.. الانصاري الخزرجي المراكشي
262

- 62 — أبو عبد الله ابن معروف محمد بن أحمد بن محمد بن خلف ...
264 السلوي السلوي
- 63 — أبو عبد الله ابن الطرواة محمد بن أحمد بن محمد السبائي ،
264 المراكشي المالقي
- 64 — أبو عبد الله التغمري محمد بن أحمد بن محمد بن مروان ،
265 التغميري
- 65 — أبو عبد الله ابن الحجام محمد بن أحمد بن محمد اللخمي
التلمساني ، المكناسي الاصل الشيه
266 قديما
- 66 — أبو جعفر البغدادي محمد بن أحمد بن هارون البغدادي
268
- 67 — أبو عبد الله التلمسيني محمد بن ابراهيم بن أبي بكر بن
عبد الله .. القيسي التلمسيني
268
- 68 — أبو عبد الله بن البقار محمد بن ابراهيم بن حزب الله ، الفاسي
268 محمد بن ابراهيم بن عمر بن منصور ..
- 69 — أبو عبد الله الزهيلي الزهيلي
269
- 70 — أبو عبد الله آبن ابراهيم محمد بن ابراهيم بن محمد بن محمد ..
269 الحميري الكتامي ، المراكشي
- 71 — أبو عبد الله الغساني محمد بن ابراهيم الغساني ، التلمسيني ..
270
- 72 — أبو عبد الله اللواتي محمد بن ابراهيم اللواتي
271
- 73 — أبو عبد الله الأصولي محمد بن ابراهيم المهري ، البجائي
271 الاشبيلي الاصل
- 74 — أبو عبد الله ابن المواق محمد بن أبي يحيى بن خلف بن فرج
... الانصاري ، المراكشي ، القرطبي
272 الاصل قديما ، فاسية حديثا
- 75 — أبو عبد الله ابن رشيد محمد بن أبي بكر بن رشيد جمال الدين
274 البغدادي من قصر كتامة
- 76 — أبو عبد الله البري محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن
موسى، الانصاري التلمسيني ، الوشقي

- 280 الاصل
- 281 محمد بن أبي الحسن ، الفارسي ، المروزي 77 — أبو عبد الله الجوهري
 محمد بن أبي القاسم بن ميمون ، 78 — أبو عبد الله الهواري
- 282 الهواري ..
- 282 محمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل 79 — أبو عبد الله المتيشي
- 282 الخضرمي المتيشي
- 282 محمد بن أوس بن ثابت بن المنذر .. 80 — ابن أوس الانصاري
- 282 الخزرجي ، الخزرجي
- 283 محمد بن بكار التيمي ، القلعي 81 — ابن بكار المسيلي
- 283 محمد بن تاشفين بن يوسف بن أبي 82 — أبو عبد الله ابن بيمد
- 283 بكر ..
- 283 محمد بن جابر بن أحمد ، القيسي ، 83 — ابن جابر المراكشي
- 283 المراكشي
- 283 محمد بن حسن بن أحمد بن يوسف .. 84 — أبو عبد الله بن مجبر
- 284 التجيبي
- 284 محمد بن الحسن بن حجاج بن يوسف 85 — أبو عبد الله ابن حجاج
- 285 التجيبي ، المراكشي
- 285 محمد بن الحسن بن عتيق بن الحسن .. 86 — أبو عبد الله ابن مكسور
- 286 التيمي ، المهدي . الجنب
- 286 محمد بن الحسن العابد بن عطية بن غاز 87 — أبو عبد الله ابن الغازي
- 287 السبتي
- 287 محمد بن حسن بن عمر ، الفهري ، 88 — أبو عبد الله ابن المُحَلِّي
- 289 السبتي
- 293 محمد بن الحسن الخزرجي 89 — أبو عبد الله الخزرجي
- 293 محمد بن حسون ، المغربي ، الفاسي 90 — أبو عبيد الله المغربي ،
- 293 محمد بن حسين بن عبد الله ابن حبوس 91 — ابن حبوس
- 293 الفاسي
- 293 محمد بن حماد ، العجلاني ، الفاسي ... 92 — أبو عبد الله العجلاني

- 93 — أبو بكر ابن خير محمد بن خير بن عمر بن خليفة ..
299 اللمتوني ، الفاسي
- 94 — أبو عبد الله اللمتوني محمد بن ذمام بن المعتز
303
- 95 — أبو عبد الله البوني محمد بن سليمان بن يحيى ، التوني
303
- 96 — أبو عبد الله الدكالي محمد بن سليمان ، الدكالي
303
- 97 — ابن سليمان اللمتوني محمد بن سليمان ، اللمتوني
303
- 98 — ابن سير اللمتوني محمد بن سير بن عمر ، اللمتوني
303
- 99 — أبو عبد الله الأزدي محمد بن عبد الله بن أحمد الأزدي
303 السبتي
- 100 — أبو عبد الله ابن الزق محمد بن عبد الله بن حسن ،
307 الزرهوني الفاسي
- 101 — أبو عبد الله ابن سعيد محمد بن عبد الله بن سعيد ، التلمسيني
308
- 102 — أبو عبد الله ابن الصيقل محمد بن عبد الله بن طاهر ،
308 الحسيني ، الفاسي
- 103 — أبو عبد الله الطنجي محمد بن عبد الله بن عبد الكريم
308 الانصاري الطنجي
- 104 — أبو عبد الله ابن المدرة محمد بن عبد الله بن (عيسى) ،
309 الكتامي
- 105 — أبو عبد الله ابن عيسى محمد بن عبد الله بن محمد بن عيسى
309 التيمي ، السبتي
- 106 — أبو عبد الله ابن دادوش محمد بن عبد الله بن محمد بن
309 عيسى .. اليفرني ، الفاسي
- 107 — أبو عبد الله ابن مالك محمد بن عبد الله بن مالك ،
311 الكلبي
- 108 — أبو عبد الله المكناسي محمد بن عبد الله بن مبشر بن عبد
311 الله .. المكناسي
- 109 — أبو عبد الله ابن عبو محمد بن عبد الله بن مصالة ،
311 الفاززي ، الركلاوي ، المكناسي

- 110 — عبد ابن أبي عامر محمد بن عبد الله بن يلسفان ،
 312 الزناتي ، اليفوني
- 111 — أبو عبد الله الصقلي محمد بن عبد الله الصقلي 312
- 112 — أبو عبد الله ابن موسى محمد بن عبد الرحمان بن موسى 312
- 113 — أبو عبد الله المغيلي محمد بن عبد الرحمان بن يحيى بن أحمد .. المغيلي الفاسي 312
- 114 — أبو عبد الله الشوادكي محمد بن عبد الرحمان ، القيسي القيرواني 313
- 115 — ابن تازليت محمد بن عبد الرحمان ، اللمطي ، ابن تازليت 313
- 116 — أبو العيش التلمسيني محمد بن أبي زيد عبد الرحمان بن محمد ... الانصاري الخزرجي ، التلمسيني ، الاندلسي 313
- 117 — والد ابن حمديس محمد بن عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد .. الازدي السرقوسي 316
- 118 — أبو عبد الله الصنهاجي محمد بن عبد الحق بن ابراهيم .. الصنهاجي 316
- 119 — أبو عبد الله الندرومي محمد بن عبد الحق بن سليمان ، اليعقوبي البطوي ، التلمسيني ، والندرومي 317
- 120 — أبو بكر ابن الكماد محمد بن عبد المنعم بن من الله بن أبي بحر القيرواني ، الهواري 321
- 121 — أبو بكر ابن الحنبلي محمد بن عبد الوهاب بن عبد الكافي بن عبد الوهاب الانصاري الدمشقي 322
- 122 — أبو عبد الله ابن محمد بن عثمان بن سعيد بن بقميس ، الفاسي 323
- 123 — أبو عبد الله ابن حماد محمد بن علي بن أبي بكر بن عيسى .. الصنهاجي ، القلعي 323

- 124 — أبو عبد الله ابن الرمامة محمد بن علي بن جعفر بن أحمد
325 القيس ، القلعي
- 125 — أبو بكر بن البر محمد بن علي بن الحسن بن علي التميمي
328 الغوثي القيرواني
- 126 — أبو عبد الله ابن الكتاني محمد بن علي بن عبد الكريم ،
331 الفندلاوي ، الفاسي
- 127 — أبو عبد الله ابن العابد محمد بن علي ابن العابد الفاسي
333
- 128 — أبو عبد الله ابن هشام محمد بن علي بن محمد بن عبد
337 الرحيم .. الانصاري ، الاوسي المراكشي .
- 129 — أبو عبد الله ابن مروان محمد بن علي بن مروان بن جبل ،
339 الهمداني الوهراني
- 130 — أبو عبد الله ابن حسون محمد بن علي بن يخلف بن يوسف
342 بن حسون
- 131 — أبو عبد الله الفنزاري محمد بن عمر بن نصر ،
342 الفنزاري ، السلاوي
- 132 — أبو عبد الله الصنهاجي محمد بن عمران بن موسى ، الصنهاجي
342 العدوي
- 133 — أبو عبد الله ابن عياض محمد بن عياض بن محمد بن عياض ..
342 اليحصبي ، السبتي ، البسطي
- 134 — أبو عبد الله ابن عياض محمد بن عياض بن موسى اليحصبي
344 السبتي
- 135 — أبو عبد الله ابن محمد بن عيسى بن محمد بن
345 المناصف أصبغ .. الأزدي ، المهدي
- 136 — أبو عبد الله المومناني محمد بن عيسى بن مع النصر بن
354 ابراهيم .. الفاسي
- 137 — أبو عبد الله ابن عبد محمد بن قاسم بن عبد الرحمان بن
352 عبد الكريم ، التميمي ، الفاسي

- 138 — أبو عبد الله بن منداس محمد بن قاسم بن منداس الجزائري ،
 356 الأشيري
- 139 — أبو عبد الله بن الخضر محمد بن محمد بن عبد الله ..
 357 الكتامي التلمسيني
- 140 — أبو عبد الله ابن محارب محمد بن محمد بن عبد الرحمان ..
 358 القيسي الاسكندري المغربي
- 141 — أبو بكر المومناني محمد بن محمد بن عيسى بن مع
 359 النصر ، المومناني الفاسي
- 142 — أبو عبد الله سبط محمد بن محمد بن أبي بكر ،
 359 الجذامي ، السبتي
- 143 — أبو عبد الله الرازي محمد بن موسى بن بشر بن جناد بن
 360 لقيط ، الكناني الرازي
- 144 — أبو مريم الصنهاجي محمد بن موسى الصنهاجي
 360
- 145 — أبو عبد الله ابن ياسين محمد بن ميمون بن ياسين ،
 360 الصنهاجي ، اللمتوني
- 146 — ابن وارتد الصنهاجي محمد بن وارتد بن الصنهاجي
 360
- 147 — أبو القاسم ابن الصوف محمد بن يحيى بن ابراهيم الخزرجي
 360 المصري
- 148 — أبو عبد الله التادلي محمد بن يحيى بن داود التادلي ،
 361 المراكشي
- 149 — ابن يحيى الطنجي محمد بن يحيى الطنجي
 361
- 150 — أبو عبد الله الفازاري محمد بن يخلفتن بن أحمد بن
 362 تنفليت ، الفازاري
- 151 — أبو بكر الجوزي السبتي محمد بن يعلى بن محمد بن وليد ..
 364 المعافري السبتي
- 152 — أبو عبد الله اللمتوني محمد بن يوسف بن تاشفين
 364 اللمتوني

- 153 — أبو عبد الله ابن عامر محمد بن يوسف بن عبد الله بن
محمد بن عامر 364
- 154 — أبو عبد الله الوراق محمد بن يوسف بن عبد الله ،
القيرواني 364
- 155 — أبو عبد الله المزدغي محمد بن يوسف بن عمران المزدغي
الفاصي 365
- 156 — ابن يوسف الصنهاجي محمد بن يوسف الصنهاجي 367
- 157 — أبو الجيش مجاهد بن محمد الفهري 368
- 158 — أبو المعالي محمود بن أبي القاسم الفارسي 368
- الخراساني
- 159 — أبو عبد الملك ابن مروان بن عبد الملك بن ابراهيم بن
سمجون اللواتي الطنجي 372
- 160 — أبو محمد الهلالي مروان بن عبد الملك بن ابراهيم
الهلالي الطنجي الاصل 372
- 161 — أبو الحكم البجائي مروان بن عمار بن يحيى البجائي 373
- 162 — أبو علي ابن مروان مروان بن محمد بن علي بن
مروان الهمداني 373
- 163 — ولد موسى بن نصير مروان بن موسى بن نصير 374
- 164 — ابن عبد المحسن التونسي مسعود بن عبد الكريم بن علي بن
عبد المحسن التونسي 374
- 165 — ابن المنصور المصمودي مسعود بن علي بن المنصور
المصمودي الصلتاني 374
- 166 — أبو العرب الصقلي مصعب محمد بن أبي الفرات بن
مصعب .. القرشي العبدي ،
الصقلي 374
- 167 — المغيرة التابعي المغيرة بن أبي بردة 374
- 168 — ابن خزيمة منصور بن خزيمة 374

- 169 — أبو علي منصور بن فوناس بن مسلم بن
377 عبدون الزرهوني الفاسي
- 170 — أبو علي اللمتوني منصور بن مخلوف بن عيسى بن الحاج
378 بن عمر اللمتوني
- 171 — أبو علي اليجفشي منصور بن مخلوف بن عيسى المجاجي
378 من بني يجفش
- 172 — الصحابي المنبذر الافريقي
379 مودود بن عمر بن مودود الفارسي
- 173 — أبو البركات
380 موسى بن حجاج بن أبي بكر ،
174 — أبو عمران الجزائري الاشيري
380 موسى بن أبي القاسم عبد الرحمان
175 — أبو عمران الملقى ابن عبد الله .. المراكشي
381 أبو عمران ابن عمران موسى بن عيسى بن عمران بن دافال
176 المكناسي ثم الورد ميشي التلمسيني
381 أبو عمران ابن المناصف موسى بن عيسى بن محمد بن أصبغ
177 الأزدي ،
382 المهدي القرطبي
- 178 — أبو عمران ابن مروان موسى بن محمد بن علي بن مروان بن
جبل الهمداني التلمسيني الوهراني
386 الاصل
- 179 — أبو عمران الصوّدي موسى بن ملول الصودي
386 موسى بن هارون بن خيار
386 موسى بن ياسين مولى صالح بن صالح
181 — أبو عمران ابن ياسين ادريس الحميري
386 موسى بن يوسف بن محمد المغيلي
387 ميمون بن أحمد بن محمد القيسي ،
182 — المغيلي
183 — أبو الفضل القلعي
387 ميمون بن جبارة بن خلفون الفرداوي ...
387 أبو تميم الفرداوي

- 185 — أبو عمرو ابن خبازة ميمون بن علي بن عبد الخالق
388 الصنهاجي الخطابي الفاسي
- 186 — أبو محمد ابن عمران ميمون بن علي بن عيسى ابن عمران ...
404
- 187 — أبو وكيل التاهرتي ميمون بن محمد بن عباس التاهرتي ،
404 المسييلي
- 188 — أبو عمر اللمتوني ميمون بن ياسين الصنهاجي ، اللمتوني .
405
- 189 — أبو الفتوح الصقلي نصر ابن أبي الفرج الصقلي
406
- 190 — ابن أبي معيط الوليد بن محمد بن يوسف بن عبد
406 الله القرشي
- 191 — طيب عبد الرحمان الوليد المدحجي
407
- 192 — أبو زكرياء ابن عطية هلال بن أبي عقيل بن أبي أحمد بن
جعفر بن محمد بن عطية القضاعي
407 المراكشي
- 193 — أبو بكر النكاري يحيى بن أحمد الانصاري ، السبتي
408
- 194 — أبو زكرياء ابن حجاج يوسف بن حجاج بن حجاج بن
408 يحيى بن ابراهيم بن حجاج بن يوسف بن حجاج التجيبي المراكشي
- 195 — أبو زكرياء البجائي يحيى بن أبي بكر بن مكى البجائي
409
- 196 — أبو زكرياء التادلي يحيى بن داود التادلي
409
- 197 — أبو زكرياء مجد الدين يحيى بن عبد الرحمان بن عبد المنعم بن
409 عبد الله القيسي الدمشقي
- 198 — أبو زكرياء القسطنطيني يحيى بن عباس بن أحمد بن أيوب
410 القيسي ، القسطنطيني
- 199 — أبو الحسن الصقلي يحيى بن (.....) الصقلي
412
- 200 — أبو الحسين بن الصيقل يحيى بن عيسى بن علي بن محمد المرادي
412 التلمسيني

- 201 — أبو بكر ابن بقي يحيى بن محمد بن عبد الرحمان
السلوي بن بقي السلوي..... 413
- 202 — أبو الحسين بن الصائغ يحيى بن محمد بن علي بن يوسف
الانصاري، السبتي 413
- 203 — أبو بكر الأزدي الفاسي يحيى بن محمد بن يوسف الأزدي،
الفاسي..... 420
- 204 — أبو زكرياء الصنهاجي يحيى بن محمد الصنهاجي 420
- 205 — أبو زكرياء ابن عمران يحيى بن موسى بن عيسى بن عمران
المكناسي ثم الوردميثي، المراكشي..... 420
- 206 — أبو زكرياء ابن تايندوج يحيى بن موسى بن يران الصنهاجي،
الكبكالي..... 420
- 207 — أبو زكرياء ابن ياسين يحيى بن أبي عمر ميمون بن ياسين
اللمتوني، المراكشي..... 421
- 208 — أبو محمد الحاج يدر يدر بن ابراهيم بن يوسف بن محمد
الفاسي..... 421
- 209 — أبو محمد يدير بن تاونارت الهسكوري 421
- 210 — أبو المعلي يدير بن حباسة بن ماكسن الصنهاجي،
الغرناطي..... 421
- 211 — أبو يوسف الاغماتي يعقوب بن حمود التلمسيني، الاغماتي
الاصل..... 425
- 212 — أبو محمد الأوربي يعلى بن الفتوح الأوربي..... 425
- 213 — أبو الحسن اليجفشي يعلى بن ناصر اليجفشي..... 425
- 214 — أبو محمد المصمودي يعلى المصمودي..... 425
- 215 — أبو محمد اللمتوني يكسفان بن علي اللمتوني..... 425
- 216 — أبو محمد اللمتوني يكسفان بن عيسى اللمتوني، الغزالي 425
- 217 — أبو محمد اللمتوني يكسفان بن محمد اللمتوني..... 425

- 218 — أبو الحكم الملياني يوسف بن أبي الوفاء ابراهيم بن يحيى
 427 الخزرجي
- 219 — أبو الحاج ابن الصواف يوسف بن أبي الوفاء ابراهيم بن يحيى
 427 الخزرجي
- 220 — أبو يعقوب اللمتوني يوسف بن تاشفين بن اسحاق بن محمد
 427 بن علي الصنهاجي اللمتوني المراكشي....
- 221 — أبو الحجاج ابن نموي يوسف بن عبد الصمد بن يوسف بن
 علي
 427 الفاسي.....
- 222 — أبو الحجاج الزناتي يوسف بن علا الناس الزناتي
- 223 — أبو الحجاج التلمسني يوسف بن علي بن جعفر التلمسني
- 224 — أبو الحجاج ابن عشرة يوسف بن علي بن عشرة السلوي
- 225 — أبو يعقوب بن بزويينا (يوسف بن علي) الصنهاجي، اللمتوني ..
- 226 — أبو الحجاج ابن الملجوم يوسف بن عيسى بن علي بن يوسف
- 227 — أبو يعقوب ابن عمران يوسف بن عيسى بن عمران بن دافال،
 431 المكناسي ثم الوردميثي المراكشي.....
- 228 — أبو عيسى الشريشي يوسف بن عيسى بن لب السلوي
- 229 — أبو الحجاج المكلاطي يوسف بن محمد بن المعز المكلاطي،
 432 الفاسي.....
- 230 — أبو الفضل ابن النحوي يوسف بن محمد بن يوسف القيرواني،
 434 القلعي، التوزري
- 231 — ابن مبشر الصنهاجي يوسف بن مبشر الصنهاجي
- 232 — أبو الحجاج الصنهاجي يوسف بن المنتصر الصنهاجي من بلاد
 436 العدو
- 233 — أبو الحجاج ابن لاهينة يوسف بن موسى بن ابراهيم الهواري،
 437 المهدي.....
- 234 — أبو يعقوب ابن الجنان يوسف بن يحيى ابن الحاج علي
 439 بن عبد الواحد المهدي، السلوي

- 235 — نجم الدين المازندراني يونس بن مهذب الدين عثمان
452 الحسيني المازندراني
- 236 — أبو سهل ابن طرية يونس بن يوسف بن يوسف بن
476 سليمان القصري
- 237 أم هانيء أمة الرحمان بنت عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمان
الغرناطية
- 238 أسماء بنت أبي داوود سليمان بن أبي القاسم نجاح، البلنسية
- 239 أسماء بنت علي بن خلف بن أحمد بن عمر، اللخمية، المروية،
الرشاطية
- 240 أسماء بنت غالب مولى أمير المؤمنين أبي المطرف عبدالرحمان
- 241 أسماء العامرية، الاشيبيلية
- 242 إشراق السويديء مولاة أبي المطوف عبد الرحمان بن غلبون
- 243 أم الحسن بنت أبي لواء سليمان بن أصبع القرطبية
- 244 أم السعد بنت عصام بن أحمد بن محمد القرطبية
- 245 أم العز بنت أحمد بن علي بن محمد البلنسية
- 246 أم العز بنت محمد بن علي بن أبي غالب العبدري، الدانية
- 248 أم معفر احدى حرم الامير محمد بن سعد
- 249 أميمة جارية الحسين بن حي
- 250 البهاء بنت الامير عبد الرحمان بن الحكم بن هشام
- 250 حسانة بنت أبي المخشي
- 251 حفصة بنت حمدون بن حيوة، الجارية
- 252 حمدة بنت زياد بن بقي العوفي، الوادي آشية
- 253 رشيدة الواعظة
- 254 رقية بنت الوزير تمام بن عامر بن أحمد
- 255 زمرد الكاتبة
- 256 زينب ابنة عباد بن سرحان بن مسلم الشاطبية
- 257 زينب ابنة محمد ابن محرز الزهري، البلنسية
- 258 زينب ابنة أبي عمر يوسف بن عبد الله القرطبية

486	زينب ابنة أبي يعقوب يوسف بن عبد المومن بن علي	259
487	زينب المرينية	260
487	سعيدة بنت محمد بن فيره الاموي التطيلي	261
487	سيدة بنت عبد الغني بن علي ... الغرناطية	262
488	شعاع جارية قاسم بن أصبغ، القرطبية	263
488	عبدة بنت بشر بن حبيب بن الوليد بن حبيب، المروانية	264
488	عزيزة بنت أبي محمد بن حيان، القرطبية	265
488	علة بنت سليمان بن منقوش ... الشذونية	266
488	غاية المنى	267
489	فاطمة بنت أبي علي حسين بن محمد الصديفي	268
490	فاطمة بنت عبد الرحمان بن محمد بن حيوة الوشقى	269
490	فاطمة بنت أبي القاسم الشراط	270
491	فاطمة بنت عتيق ابن قنترال	271
491	فاطمة الارجبية	272
491	فتحونه بنت جعفر بن جعفر	273
491	كتان كاتبة عبد الرحمان الناصر	274
492	لبنى كاتبة الحكم المستنصر	275
492	مزن كاتبة الناصر	276
492	مسعده بنت أبي الحسن ابن البادس	277
492	مهجة بنت عصام الحميري	278
492	مهجة بنت ابن عبد الرزاق	279
493	نزهة بنت القليعي	280
493	نظام الكاتبة	281
493	ورقاء بنت ينتان	282
494	ابنة فائز القرطبية	283
494	ابنة محمد بن فيره	284
494	أم شريح المقرء	285

495	جارية للحكم	286
495	الشلبية الشاعرة	287
496	العبادية جارية المعتضد عباد	288
496	حواء بنت ابراهيم بن تيفلويت	289
498	زينب ابنة ابراهيم ابن تيفلويت	290
499	زينب ابنة ابراهيم ابن قرقول	291
	سارة	292

3 - فهرس الغرباء في القسم الثاني من صلة الصلة

- 1 - أبو بكر ابن الكماد محمد بن عبد المنعم بن من الله
 502 الفاسي
- 2 - أبو عبد الله ابن الرّامة محمد بن علي بن جعفر بن أحمد
 502 القيسي
- 3 - أبو عبد الله ابن عياض محمد بن عياض السبتي
- 4 - أبو عبد الله ابن غاز محمد بن حسن بن عطية بن غاز
 503 السبتي
- 5 - أبو عبد الله الركن محمد بن عبد الرحمان بن محمد
 504 الرعيني
- 6 - أبو عبد الله ابن مروان محمد بن علي بن مروان المراكشي
- 7 - أبو عبد الله ابن الصيقل محمد بن عبد الله بن طاهر الحسيني
 505 الفاسي
- 8 - أبو عبد الله الجوهري محمد بن أبي الحسن المروزي الفارسي ...
- 9 - أبو عبد الله ابن عبو محمد بن عبد بن مصالة المكناسي
- 10 - أبو عبد الله الفازازي محمد بن يخلفتن
- 11 - أبو عبد الله ابن هشام محمد بن أحمد ابن هشام السلاوي
- 12 - أبو عبد الله ابن الزق محمد بن عبد الله بن حسن
 508 الزرهوني
- 13 - أبو عبد الله اليفرني محمد بن عبد الحق التلمساني
- 14 - أبو عبد الله ابن دادوش محمد بن محمد بن عيسى الفاسي
- 15 - أبو عبد الله ابن حمادو محمد بن علي القلعي الحمادي
- 16 - أبو عبد الله المومناني محمد بن عيسى بن مع النصر
 510 الفاسي
- 17 - أبو بكر الجياني محمد بن ابراهيم بن علي المراكشي

- 18 — أبو عبد الله الصديفي محمد بن يحيى العبدري الصديفي
512 الفاسي
- 19 — سعد الدين الدمشقي محمد بن عبد الوهاب الأنصاري
514
- 20 — أبو عبد الله المزدغي محمد بن يوسف بن عمران الفاسي
515
- 21 — أبو العيش الخزرجي محمد بن عبد الرحيم التلمساني
516
- 22 — أبو عبد الله ابن عياض محمد بن عياض بن محمد بن عياض
السبتي 516
- 23 — أبو عبد الله الازدي محمد بن عبد الله السبتي
518
- 24 — أبو عبد الله ابن الجلاب محمد بن أحمد بن محمد الفهري
519
- 25 — أبو عبد الله ابن المَحَلِّي محمد بن الحسن الفهري السبتي
520
- 26 — أبو عبد الله البري محمد بن أبي بكر بن عبد الله
التلمساني 521
- 27 — أبو عبد الله ابن الخضار محمد بن محمد بن عبد الله الكتامي ...
521
- 28 — أبو عبد الله الدراج محمد بن عمر السبتي
522
- 29 — أبو عبد الله ابن عبد الملك محمد بن محمد ابن عبد الملك
المراكشي 523
- 30 — أبو البسام الكوفي موسى بن عبد الله الحسيني
524
- 31 — أبو عمران ابن حمّاد موسى بن عبد الرحمان الصنهاجي
524
- 32 — أبو عمران المُقْرِيء موسى بن سليمان اللخمي العدوي
525
- 33 — أبو عمران ابن مروان موسى بن محمد بن مروان المراكشي
526
- 34 — أبو محمد ابن سمجون مروان بن عبد الملك الطنجي
526
- 35 — أبو الحكم ابن المرحل مالك بن عبد الرحمان نزيل سبته
527
- 35 م — أبو علي ابن أبي فوناس منصور بن مسلم بن عبدون الزرهوني
527
- 36 — أبو سعيد اللمتوني ميمون بن ياسين
528
- 37 — أبو وكيل القيسي ميمون بن أحمد بن محمد بن محمد
القلعي 528
- 38 — أبو الطيب الرندي صالح بن شريف
528
- 39 — أبو محمد الهمداني عبد الله بن غالب السبتي
529

- 40 — أبو محمد المعافري عبد الله بن علي السبتي 530
- 41 — أبو محمد ابن سمجون عبد الله بن علي الطنجي 530
- 42 — أبو محمد بن أبي عرجون عبد الله بن خليفة التلمساني 531
- 43 — أبو محمد ابن عيسى عبد الله بن القاضي محمد بن عيسى 531
- السبتي 531
- 44 — أبو محمد الفهري عبد الله بن محمد السبتي 531
- 45 — أبو محمد ابن السكاك عبد الله بن محمد الفاسي 532
- 46 — أبو محمد التادلي عبد الله بن عيسى الفاسي 532
- 47 — أبو محمد الفازازي عبد الله بن محمد بن يخلفتن 533
- 48 — أبو محمد الميناري عبد الله بن عبد الرحمان الأنصاري 533
- 49 — أبو محمد ابن الخطيب عبد الله بن أحمد التميمي البجائي 534
- 50 — أبو محمد العراقي عبد الله بن أبي القاسم الأنصاري 534
- الفاسي 534
- 51 — أبو مجد المنورقي عبد الله مولى سعيد بن حكم 535
- 52 — أبو يحيى ابن حماد عبد الله بن موسى الصنهاجي 536
- 53 — أبو الحسين ابن القاريء عبيد الله بن عبد العزيز القرشي 536
- 54 — أبو الحسين ابن أبي الربيع عبيد الله بن محمد الاشيلي السبتي 537
- 55 — أبو القاسم ابن العجوز عبد الرحمان بن محمد الكتامي 538
- السبتي 538
- 56 — أبو القاسم ابن الخراز عبد الرحمان بن علي السبتي 538
- 57 — أبو القاسم ابن الملجوم عبد الرحمان بن يوسف الفاسي المعروف 538
- بابن رقية 539
- 58 — أبو البركات الزيزاري عبد الرحمان بن علي الفارسي 540
- 59 — أبو القاسم ابن الحداد عبد الرحمان بن اسماعيل التونسي 540
- 60 — أبو القاسم ابن السراج عبد الرحمان بن القاسم المغيلي الفاسي .. 541
- 61 — أبو زيد الفازازي عبد الرحمان بن يخلفتن 542
- 62 — أبو البركات الأنباري عبد الرحمان بن محمد 542

- 63 — أبو القاسم ابن رحمون عبد الرحمان بن محمد المصمودي
- 542 السبتي
- 63 م أبو القاسم ابن عكيس عبد الرحيم بن عمر الخضرمي الفاسي
- 543 عبد الرحيم بن عيسى الفاسي
- 64 — أبو القاسم ابن الملجوم عبد الملك بن محمد
- 543 عبد العزيز التونسي الزاهد
- 64 م أبو مروان ابن بيضاء
- 544 أبو محمد
- 65 — أبو محمد
- 544 عبد المنعم بن عبد الله بن علوش
- 66 — أبو محمد
- 545 الطنجي
- 67 — أبو محمد ابن سمجون عبد المعمر بن مروان
- 545 عبد المحسن بن ربيع الجزائري
- 68 — أبو محمد
- 545 عبد اللطيف بن أبي الطاهر
- 69 — أبو محمد
- 546 البغدادي
- 70 — عيسى بن ابراهيم ابن قتيبة
- 546 عيسى بن سعادة السجلماسي
- 70 م أبو موسى
- 546 عيسى بن يوسف الأزدي الفاسي
- 71 — أبو موسى ابن الملجوم
- 547 عيسى بن عمران بن دافال
- 72 — أبو موسى الوردميثي
- 547 عيسى بن عبد العزيز بن يلنبخت
- 73 — أبو موسى الجزولي
- 548 عيسى بن علي بن واصل المراكشي
- 74 — أبو موسى المعلم
- 548 عتيق بن عبد الله بن محمد السبتي
- 75 — أبو بكر ابن اليابري
- 548 عمر بن أحمد بن عبد الله
- 76 — أبو حفص التوزري
- 549 عمر بن عبد الله بن عمر الأغماتي
- 77 — أبو حفص السلمي
- 549 عمر بن عثمان الخراساني الماليني
- 78 — أبو بكر طنه
- 550 عمر بن الحسن ابن دحية السبتي
- 79 — أبو الخطاب ابن الجميل
- 550 عمر بن النجار الفاسي
- 80 — أبو علي
- 550 عمر بن مودود السلماسي الفارسي
- 81 — أبو البركات
- 551 عثمان بن حسن ابن دحية السبتي
- 82 — أبو عمرو ابن الجميل
- 551 علي بن خلفون القروي
- 83 — أبو الحسن

551	علي بن أحمد المقدسي	83 م أبو الحسن
552	علي بن عبد الرحمان الطنجي	84 — أبو الحسن ابن سمجون
552	علي بن طاهر القلعي الحمادي	85 — أبو الحسن ابن محشرة
552	علي بن طويل بن أحمد بن طويل الفاسي	86 — أبو الحسن
553	علي التركشي	87 — أبو الحسن
553	علي بن عبد الرحمان بن أبي جنون	88 — أبو الحسن
553	علي بن الحسين بن علي اللواتي	89 — أبو الحسن
553	الفاسي	
553	علي بن عبد الله بن حمود المكناسي	90 — أبو الحسن
554	علي بن أحمد بن سعيد الكرخي	91 — أبو الحسن
554	علي بن حسن الصديني	92 — أبو الحسن
555	علي بن محمد بن أبي مدين المكناسي	93 — أبو الحسن
555	علي بن محمد الخضرمي السبتي	94 — أبو الحسن ابن خبازه
555	علي بن محمد ابن يحيى الغافقي	95 — أبو الحسن الشاري
555	السبتي	
558	علي بن محمد الكتامي الضرير	96 — ابو الحسن ابن الخضار
558	عياض بن محمد بن عياض بن موسى	97 — أبو الفضل ابن عياض
558	السبتي	
559	عمران بن موسى السلوي	98 — أبو موسى الهواري
559	فتح بن يحيى بن حزب الله التلمساني	99 — أبو نصر
	قاسم بن علي بن يحيى الحسني	100 — أبو محمد الحشاء
560	الفاسي	
	سليمان بن الحسن بن عتيق بن منصور الجنب التميمي	101 —
560	السائب بن محمد بن وهبون الخزرجي	102 —
561	التلمساني	
561	هشام بن محمد العراقي	103 —

- 104 — أبو الحسين ابن الصائغ يحيى بن محمد بن علي الأنصاري السبتي 561
- 105 — أبو زكرياء الاصبهاني يحيى بن عبد الرحمان الواعظ الدمشقي . 562
- 106 — أبو زكرياء يحيى بن عباس القسنطيني 563
- 107 — أبو الحجاج ابن نموي يوسف بن عبد الصمد الفاسي 563
- 108 — يوسف بن محمد بن يحيى بن ياسين
- السلماي الحضري 564
- 109 — يونس بن يوسف بن سليمان الجذامي .. 565
- 110 — أبو محمد يدر بن ابراهيم بن محمد 565
- 111 — عزيزة بنت محمد بن نميل 565
- 112 — ليلى معتقة الوزير أبي بكر ابن خطاب .. 566
- 113 حفصة ابنة أبي عمران موسى ابن حماد . 566
- 114 — حفصة ابنة محمد بن أحمد السلمي
- المعروف بابن عروس 567
- 115 — عائشة بنت أبي الخطاب محمد بن أحمد
- ابن خليل 568

4 - فهرس أسماء بعض الغرباء المفروض ذكرهم في السفر السابع المفقود (١)

- أحمد بن الحسين بن الحارث النخعي الكوفي
- أحمد بن أبي عون قاضي وهران .
- أحمد بن أبي عبد الرحمان القرشي الزهري .
- أحمد بن أبي العرب بن تميم .
- أحمد بن حبيب القيرواني
- أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمان اليافعي السبتي المعروف بابن المعذور
- أبو العباس بن علي الزرهوني المكناسي
- أبو العباس أحمد بن عبد الرحمان بن عطية الربيعي التونسي .
- أحمد بن عبد السلام الجراوي الشاعر
- أبو العباس أحمد بن هلال العروضي الجزائري .
- أبو العباس أحمد بن هلال العروضي الجزائري .
- أبو العباس أحمد بن محمد بن حسين بن علي اللواتي الفاسي المعروف بابن تامتيت
- أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الملك الجذامي الطبيب السبتي
- ابراهيم بن أحمد الشيباني المعروف بأبي اليسر الرياضي
- ابراهيم بن سالم الافريقي الوراق .
- أبو اسحاق ابراهيم بن حماد القلعي .
- أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد المعروف بابن فرتون
- أبو اسحاق ابراهيم بن حارث الكلاعي الأرسبي
- أبو اسحاق ابراهيم بن محمد اللخمي السبتي المعروف بابن المتقن
- أبو اسحاق ابراهيم بن خلف السنهوري .

(١) جردنا هؤلاء الأعلام من تكملة أس الأبار ورأينا إثبات هذا الفهرس هنا لتكون فكرة عن مجموع العباء .

- أبو اسحاق ابراهيم بن جابر المعروف بابن القفال
- إسماعيل بن يوسف الطلاء القيرواني
- إسماعيل بن أحمد بن زياده الله التجيبي أبو الطاهر
- أبو الطاهر اسماعيل ابن الاسكندراني
- أبو إبراهيم إسحاق بن ابراهيم بن يغمور المحابري
- أبو الصبر أيوب بن عبد الله الفهري السبتي
- أبو بكر الصقلي المکتب .
- أبو البساتين الواعظ الصوفي .
- تاشفين بن محمد المکتب الفاسي .
- جعفر بن علي بن محمد التميمي الصقلي المعروف بابن القطاع
- جابر بن أحمد بن ابراهيم القرشي الحسني التلمساني
- جرير بن عبد الله بن جرير السفاقي
- الحسن بن عبد الاعلى الكلاعي السفاقي
- حسن بن ابراهيم بن عبد الله ابن زكون التلمساني نزيل فاس .
- حسن بن عبد الله بن حسن ابن الأشيري الكاتب .
- حسن بن علي بن محمد بن فرح الكلبي ابن الجميل .
- الحسن بن عبد ربه البجلي الصقلي .
- الحسن بن محمد بن يوسف ... ابن أبي حريصة الفاسي .
- الحسن بن حجاج بن يوسف الهواري ساكن مراکش .
- الحسن بن علي بن محمد الاغماتي .
- حسين بن فتح قاضي الأدارسة بسبته .
- حجاج بن يوسف الهواري قاضي الجماعة بمراكش .
- طاهر بن علي من أهل سوسة القيروان .
- طاهر بن خلوف بن عبد الله الفاسي .
- ظفر البغدادي الورّاق .
- مهيب بن عبد المهيمن بن أبي الجيش مجاهد نزيل مراکش .
- سليمان بن يحيى بن سرواس الجمحي الطنجي .
- سليمان بن مهدي بن النعمان الفاسي .

- سليمان بن عتيق بن أحمد التيمي المهدي .
- سعيد بن خلف بن حريز القيرواني
- عبد الله المعمر الطاريء على الاندلس .
- عبد الله بن محمد الثقفي السوسي .
- عبد الله بن إبراهيم بن أبي العباس بن خلف التيمي التونسي .
- عبد الله بن محمد الخرساني .
- عبد الله بن اسماعيل بن أبي اسحاق الجبنياني .
- عبد الله بن سعيد الوجدي .
- عبد الله بن محمد بن عيسى بن حسين التيمي السبتي .
- عبد الله بن محمد بن يحيى العبدري القلعي الحمادي .
- عبد الله بن علي بن عبد الملك بن سمجون .
- عبد الله بن محمد الأنصاري الاوسي البجائي .
- عبد الله بن محمد بن جبل الهمداني الوهراني .
- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي ابن الأشيري .
- عبد الله بن حماد ابن زغبوش المكناسي .
- عبد الله بن محمد الفهري السلوي .
- عبد الله بن عبد الحق الانصاري المهدي .
- عبد الله بن محمد بن فليح الحضرمي .
- عبد الله بن محمد بن عبد الملك المعروف بابن السكاك الفاسي .
- عبد الله بن محمد بن عيسى التادلي الفاسي .
- عبد الله بن محمد بن حجاج الفاسي المعروف بابن الياسمين .
- عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمان التيمي البجائي ابن الخطيب .
- عبد الله بن حجاج بن عبد الله الجزائري الأشيري ابن سكات .
- عبد الله بن محمد بن عبد الله الصنهاجي الناميسي الطنجي .
- عبد الرحمان بن أحمد بن حبيب القيرواني .
- عبد الرحمان بن محمد المعافري السبتي المعروف بابن الفلو .
- عبد الرحمان بن محمد بن أحمد النفطي المعروف بابن الصائغ .
- عبد الرحمان بن يوسف بن عيسى الازدي المعروف بابن الملجوم .

- عبد الرحمان بن علي بن عبد الرحمان بن عباس الجذامي السبتي القراق .
- عبد الرحمان بن يوسف بن محمد بن يوسف المعروف بابن الملجوم .
- عبد الرحمان بن زكرياء بن محمد الرجراجي .
- عبد الرحمان بن علي بن محمد ... القيسي المعروف بالقسطلاني .
- عبد الرحمان بن داود بن علي المصري الواعظ المعروف بالزيزاري .
- عبد الرحمان بن القاسم بن يوسف بن محمد المغيلي الفاسي ابن السراج .



5 - فهرس الأماكن (في غرباء الذيل وصلة الصلاة)

- أذربيجان : 240
أرشقول : 245
أركش : 387
أزمور : 324 ، 253
استجة : 423.
أسفي : 379 ، 270 ، 210
- الاسكندرية : 237 ، 246 ، 264 ، 271 ، 284 ، 304 ، 337 ،
354 ، 355 ، 410 ، 431 ، 532 ، 541 ، 554 ، 562
إشبيلية : 158 ، 161 ، 191 ، 195 ، 212 ، 230 ، 231 ، 232 ،
233 ، 236 ، 237 ، 239 ، 249 ، 256 ، 257 ، 258 ، 259 ،
261 ، 264 ، 268 ، 270 ، 284 ، 285 ، 293 ، 299 ، 302 ،
303 ، 308 ، 317 ، 324 ، 332 ، 338 ، 341 ، 342 ، 360 ،
361 ، 365 ، 380 ، 389 ، 404 ، 405 ، 408 ، 408 ، 421 ،
422 ، 425 ، 426 ، 427 ، 428 ، 429 ، 475 ، 476 ، 505 ،
506 ، 509 ، 516 ، 519 ، 520 ، 521 ، 533 ، 535 ، 537 ،
540 ، 542 ، 543 ، 544 ، 546 ، 547 ، 548 ، 551 ، 553
أشبونة : 310 ، 509
إصبهان : 217 ، 281 ، 409 ، 410
اطرابلس الغرب : 354 ، 474 ، 506 ، 517 ، 550
اطريانة : 285
أغمات وريكة : 156 ، 222 ، 230 ، 232 ، 254 ، 258 ، 272 ،
286 ، 408 ، 410 ، 439 ، 440 ، 445 ، 547 ، 549

أغمات ايلان : 414

إفريقية : 166 ، 237 ، 244 ، 247 ، 283 ، 324 ، 345 ، 364 ،
365 ، 375 ، 376 ، 379 ، 380 ، 540 ، 545

إلبيرة :

أنتيان (من أعمال شاطبة) : 420

الأندلس : 156 ، 157 ، 159 ، 160 ، 161 ، 163 ، 166 ، 174 ،
187 ، 191 ، 201 ، 214 ، 216 ، 217 ، 233 ، 234 ، 239 ،
240 ، 244 ، 245 ، 246 ، 247 ، 254 ، 257 ، 258 ، 260 ،
274 ، 280 ، 283 ، 284 ، 298 ، 299 ، 304 ، 307 ،
308 ، 313 ، 314 ، 317 ، 321 ، 323 ، 328 ، 338 ، 343 ،
345 ، 356 ، 358 ، 361 ، 364 ، 365 ، 368 ، 373 ، 374 ،
375 ، 378 ، 379 ، 380 ، 386 ، 388 ، 406 ، 407 ، 409 ،
410 ، 412 ، 422 ، 425 ، 426 ، 427 ، 430 ، 431 ، 432 ،
452 ، 457 ، 474 ، 481 ، 486 ، 494 ، 504 ، 506 ، 507 ،
513 ، 514 ، 516 ، 519 ، 520 ، 521 ، 522 ، 526 ، 527 ،
529 ، 530 ، 532 ، 533 ، 534 ، 539 ، 540 ، 543 ، 544 ،
546 ، 547 ، 548 ، 549 ، 550 ، 552 ، 553 ، 558 ، 561 ،
562

أثما : 243 إيداوغردا : 253

إيروقان (عمل مكناسة الزيتون) : 414

باب أغمات (مراكش) : 249

باب إلبيرة (غرناطة) : 567

باب بيطاله (بلنسية) : 486

باب الجازيين (فاس) : 327

باب تاغزوت (مراكش) : 349

باب جيرون (دمشق) : 279

باب دكالة (مراكش) : 249

باب الرب (مراكش) : 251

- باب السادة (مراكش) : 251
باب السراجين (مراكش) : 351
باب الصفاح (سبتة) : 4169
باب فاس (مراكش) : 386
باب القرايين (مراكش) : 351 ، 352
باب القصر (مراكش) : 251
باب المخزن (مراكش) : 157
باب نفيس (مراكش) : 237
بارق : 20
باعوثا : 338
بجانة : 160 ، 526
- بجاية : 163 ، 239 ، 271 ، 272 ، 282 ، 284 ، 323 ، 324 ،
342 ، 354 ، 387 ، 412 ، 421 ، 502 ، 509 ، 528 ، 534 ،
552 ، 563 ،
بخارى : 460
برقة : 407
بسطة : 533
بصرى : 398
البصرة (بصرة الذبان) : 365
بغداد : 217 ، 218 ، 240 ، 276 ، 278 ، 279 ، 305 ، 323 ،
337 ، 340 ، 343 ، 465 ،
البقيع : 212
بلاد بني حماد : 524
بلاد المصامدة : 431
بلاد الريف : 213
بلييس : 323
بلخ : 461

- بلنسية : 195 ، 212 ، 239 ، 274 ، 287 ، 321 ، 348 ، 349 ،
378 ، 387 ، 411 ، 429 ، 480 ، 481 ، 502 ، 563
بليونش : 416
بونة : 338
بيت المقدس : 161 ، 217
تادلا : 532
تاسقيموت : 406
تامراكشت : 221
تاهرت : 260 ، 365
تدلس : 381
تطيلة : 160
تكريت : 337
تلمسين : 160 ، 164 ، 230 ، 262 ، 268 ، 294 ، 321 ، 339 ،
345 ، 349 ، 358 ، 374 ، 387 ، 388 ، 414 ، 425 ، 508 ،
515 ، 516 ، 521 ، 522 ، 524 ، 542 ، 547 ، 552 ، 553 ،
558 ، 561
توزر : 215 ، 548
تونس : 218 ، 220 ، 233 ، 329 ، 345 ، 349 ، 354 ، 382 ،
474 ، 487 ، 488 ، 519 ، 540 ، 541
تونين : 431
جامع آسفي الاعظم : 270
الجامع الاعظم (اشبيلية) : 268
جامع بني عبد المومن (مراكش) 349
جامع الجزائر (مدينة الجزائر) : 381
جامع العديس (اشبيلية) :
جامع علي بن يوسف (مراكش) : 339
جامع قرطبة : 213 ، 506

- جامع القرويين الأعظم (فاس) : 367 ، 428 ، 564
جامع الكتبيين (مراكش) : 349
جبانة اسرغسن : 339 جبانة باب المخزن : 157
جبانة باب نفيس
جبل ايروقان :
جبل اقليز : 192
جبل زرهون : 307 ، 508
جبل فازاز : 507 ، 533 ، 542 جبل الفتح (جبل طارق) : 513
جرجان : 217
جزائر بني مزغنا (زغنا) : 247 ، 271 ، 358 ، 380
الجزائر : 325 ، 357 ، 502 ، 509 ، 545
الجزيرة الخضراء : 213 ، 214 ، 287 ، 331 ، 504 ، 516 ، 525 ،
527 ، 530 ، 551 ، 555
جزيرة شقر : 361 ، 409
جزيرة طريف : 537
جيان : 156 ، 548
جيحون : 457 ، 460
جيرون : 460
حاحة : 253
الحجاز : 237 ، 459 الحديبية : 399
حراء : 398
حران : 278 ، 305 ، 343
حصن بلش : 564 حصن شلفيره : 181 حلوان : 278
حلب : 343 حماة : 343 حمزة : 509
حمص (إشبيلية) : 389 حماة : 343 حمزة : 509
حوز فندلاوة : 350
حومة أجادير (مراكش) : 179
حومة تازة :

- حومة فاس : 350
حومة القلايين : 366
حيرة النعمان : 394
الخابور : 460
خراسان : 61 ، 217 ، 278 ، 506 ، 549
دار الحديث : 474 الكامية
دانية : 154 ، 216 ، 18 ، 490 ، 494
دجلة : 205
دكالة : 312
دمشق : 161 ، 217 ، 247 ، 274 ، 305 ، 323 ، 338 ، 355 ،
357 ، 411 ، 504 ، 562
دمياط : 355 ذو المجاز : 398
رامة : 369 رابطة عمرش :
ريض الرصافة : 484 ، 488
الرباط (رباط الفتح) : 294 ، 455
رباط تازا : 510 ، 547
رجانة :
رندة : 528 الرملة
الري : 278
الريف
زرود : 208
الزوراء : 399
الساقية العظمى السلطانية : 443
ساوة : 217
سبته : 156 ، 158 ، 164 ، 196 ، 197 ، 201 ، 209 ، 217 ،
240 ، 245 ، 258 ، 262 ، 264 ، 270 ، 285 ، 287 ، 289 ،
290 ، 293 ، 304 ، 307 ، 313 ، 317 ، 323 ، 345 ، 357 ،
364 ، 366 ، 373 ، 388 ، 415 ، 416 ، 417 ، 454 ، 475 ،

، 521 ، 520 ، 519 ، 518 ، 515 ، 510 ، 504 ، 503 ، 476
، 538 ، 537 ، 535 ، 531 ، 530 ، 529 ، 527 ، 526 ، 522
561 ، 559 ، 557 ، 554 ، 551 ، 543 ، 542 ، 541 ، 539
، 439 ، 429 ، 372 ، 365 ، 265 ، 258 ، 195 ، 194 : سجلماسة :
546

سراة بني شباة : 405

سرقسطة : 531 ، 422 ، 375

سلا : 455 ، 452 ، 432 ، 404 ، 337 ، 324 ، 164 ، 163 ،
510 ، 531 ، 532 ، 538 ، 559

سلماس (من بلاد الفرس) : 550

السماوة : 461

سواس ؟ : 217

سوس : 430

سوق القراقين (سبتة) : 539

شارة (فلين) : 196 ، 555.

شاطبة : 548486 ، 482 ، 214 ، 158 ، 156

الشام : 426 ، 337 ، 240 ، 161

شريش : 537 ، 360 ، 338 ، 332 ، 304 ، 286 ، 156

شرق الاندلس : 201 ، 181

شلب : 541

شلفيره : شلوبانية : 526 شنيل (نهر) : 460

شيراز : 217

— الصحراء (الصحراء المغربية) : 430

الصعيد الأعلى : 285

صفين : 370

صقيلية : 525 ، 524 ، 412 ، 375 ، 374 ، 330 ، 328 ، 283

صنعاء : 455 ، 394

الصين : 461 ، 370

- الطلع : 278
طليطلة : 284 ، 319
طنجة : 309 ، 372 ، 374 ، 526 ، 530 ، 545 ، 552
طوس : 217 (صموس خطأ مطبعي)
طيبة : 210 ، 219
عجلون : 339
عدوة الاندلس (فاس) : 367
العدوة : 166 ، 216 ، 239 ، 282 ، 372 ، 436 ، 452 ، 502 ، 505
524 ، 526 ، 531 ، 533
العدوتان : 213 ، 426
العذيب : 208
العراق : 161 ، 186 ، 240 ، 337 ، 370 ، 372 ، 459 ، 561
عُمان : 278
غرناطة : 158 ، 163 ، 164 ، 209 ، 233 ، 262 ، 263 ، 264 ،
275 ، 280 ، 287 ، 312 ، 342 ، 345 ، 358 ، 362 ، 374 ، 386 ،
408 ، 409 ، 410 ، 411 ، 422 ، 423 ، 436 ، 460 ، 477 ، 487 ،
492 ، 503 ، 507 ، 511 ، 513 ، 514 ، 517 ، 525 ، 526 ، 527 ،
530 ، 534 ، 535 ، 536 ، 544 ، 545 ، 554 ، 556 ، 557 ، 562 ،
565 ، 566 ، 567 .
غمارة : 213
غمدان :
الغوطة : 461
فاس : 156 ، 161 ، 164 ، 195 ، 222 ، 223 ، 229 ، 230 ، 245 ،
259 ، 261 ، 274 ، 284 ، 287 ، 290 ، 294 ، 303 ، 308 ، 310 ،
311 ، 317 ، 326 ، 327 ، 332 ، 333 ، 356 ، 359 ، 366 ، 367 ،
373 ، 378 ، 387 ، 409 ، 415 ، 427 ، 487 ، 493 ، 502 ، 502 ،
503 ، 504 ، 505 ، 509 ، 512 ، 515 ، 532 ، 534 ، 538 ، 539 ،
541 ، 543 ، 544 ، 546 ، 547 ، 552 ، 553 ، 554 ، 556 ، 560 ،
561 ، 563 .

- فج الصاري : 430
فسطاط مصر : 353
القاهرة : 216 ، 218 ، 220 ، 285 ، 353 ، 354 ، 474
القدس 460 القرافة : 353
قرطبة : 156 ، 157 ، 160 ، 164 ، 214 ، 258 ، 285 ، 302 ، 349
، 362 ، 364 ، 365 ، 380 ، 387 ، 389 ، 479 ، 480 ، 488 ، 492 ،
، 493 ، 506 ، 518 ، 528 ، 531 ، 544 ، 548 ، 550 ، 551 ، 558 ،
561
قصر ذى يزن
قصر عبد الكريم (القصر الكبير) : 309 ، 439 ، 476
قصر كتامة (القصر الكبير) : 274 ، 476 ، 565
قفصة : 339
قفط : 354
قلعة بني حماد : 165 ، 325 ، 502 ، 509 ، 528
قنتيش : 483
القيروان : 321
قليوب : 353
قوص : 550
كتندة : 489
كربلاء : 466 ، 471
الكرخ : 461
كنب : (موضع بساحل الأندلس الشرقي بمقربة من دانية) : 216
كورة البيرة : 526 كورة طنجة :
الكوفة : 524
مازندران : 217
مالقة : 159 ، 161 ، 201 ، 233 ، 240 ، 243 ، 245 ، 282 ، 287
، 342 ، 357 ، 386 ، 404 ، 439 ، 482 ، 505 ، 510 ، 517 ، 525 ،
526 ، 527 ، 529 ، 533 ، 534 ، 550 ، 556 ، 557

- محلة الشريين (مراكش) : 249 .
محلة الهرغة 251 المدينة المنورة : 246 ، 353
مراكش : 154 ، 155 ، 156 ، 157 ، 161 ، 163 ، 164 ، 165 ، 173 ،
174 ، 175 ، 176 ، 177 ، 178 ، 179 ، 191 ، 192 ، 194 ، 201 ،
203 ، 209 ، 212 ، 213 ، 220 ، 221 ، 237 ، 239 ، 240 ، 241 ،
243 ، 247 ، 249 ، 251 ، 253 ، 254 ، 256 ، 257 ، 261 ، 263 ،
266 ، 267 ، 268 ، 271 ، 272 ، 274 ، 276 ، 280 ، 286 ، 290 ،
294 ، 317 ، 323 ، 325 ، 333 ، 338 ، 339 ، 356 ، 361 ، 373 ،
378 ، 381 ، 386 ، 387 ، 388 ، 389 ، 404 ، 406 ، 408 ، 409 ،
410 ، 426 ، 427 ، 429 ، 430 ، 431 ، 434 ، 437 ، 454 ، 456 ،
465 ، 487 ، 491 ، 506 ، 508 ، 510 ، 511 ، 524 ، 525 ، 526 ،
528 ، 535 ، 542 ، 547 ، 548 ، 550 ، 551 ، 560 ، 564 .
مرسية : 174 ، 264 ، 282 ، 307 ، 324 ، 325 ، 349 ، 349 ، 374 ،
378 ، 413 ، 489 ، 507 ، 508 ، 509 ، 519 ، 531 ، 540 ، 548 ،
552 ، 555 ، 563 ، 566
مر : 240
المرية : 201 ، 214 ، 247 ، 373 ، 380 ، 386 ، 405 ، 420 ، 477 ،
488 ، 525 ، 532 ، 547 ، 554 ، 556
مسجد ابن الابكم (مراكش) : 249
مسجد ابن أغلب (فاس) : 351
مسجد البهاء (قرطبة) : 484
المسجد الجامع بمصر : 329 ، 330
مسجد حارة لواته (فاس)
مسجد زقاق الخشابين (سبتة) : 539
مسجد زقاق الرواح (فاس)
مسجد شعاع (قرطبة) : 488
مسجد عيثم :
مسجد مقبرة زقلو : 520

- المشرق : 186 ، 197 ، 216 ، 271 ، 304 ، 317 ، 323 ، 353 ، 431 ،
504 ، 515 ، 518 ، 529 ، 533 ، 540 ، 542 ، 546 ، 547 ، 548 ،
550 ، 563 ، 565
مصر : 163 ، 218 ، 237 ، 304 ، 337 ، 372 ، 435 ، 461 ، 526 ،
529 ، 550
معدن عوام : 504 ، 505
المغرب : 186 ، 237 ، 238 ، 247 ، 283 ، 304 ، 453 ، 518 ، 540
المغرب الادنى
المغرب الاقصى : 293
مقبرة باب الحازيين :
مقبرة تامراكشت : 221
مقبرة زقلو : 520
مقبرة (بيلاذ إفريقية) : 502
مقبرة مشكة : 302
مكة المكرمة : 161 ، 209 ، 284 ، 353 ، 405 ، 460 ، 481 ، 528 ،
541
مكناسة : 161 ، 259 ، 311 ، 351 ، 430 ، 506 ، 507 ، 508 ، 533 ،
542 ، 553 ،
ملطية : 426
مليكش : 271
المنكب : 422 ، 424 ، 553
منورقة (منرقة) : 280 ، 281 ، 416 ، 520 ، 521 ، 535
المهدية : 163 ، 238 ، 437 ، 560
الموصل : 161 ، 305 ، 337 ، 343
ميورقة (ميرقة) : 175 ، 216 ، 375 ، 376 ، 378 ، 524
نجد : 205
نجد (من متنزهات غرناطة) : 453 نصيبين : 641
نعمان : 278 ، 369

- نفيس :
نكور : 386
نيسابور : 217
وادي الارك : 278
وادي آش : 485
وادي سبو : 332
وادي العقيق : 205
وادي قناة : 399
واسط : 217 ، 306 ، 344
وهران : 26 ، 365
يابرة
يابسة : 313 ، 378
بيرين : 369

فهرس الأسر والقبائل

- إيداوغردا : 246
بنو العافية : 293
بنو بلول : 337
بنو زغنا (مزغنا) راجع الجزائر في الاماكن
بنو صبح : 414
بنو الصقر : 263
بنو عبد الدار : 283
بنو عطاف : 337
بنو عمران : 193
بنو محمد : 405
بنو مرزقان : 271
بنو مطصا : 122
بنو مقدول : 293
بنو مومنان : 350
بنو يجفش : 378
بنو يوسف : 284
تسول : 293
دكالة : 312
زناتة : 430
صنهاجة : 324
فندلاوة : 350
قزولة : 246
لمتونة : 431
المصامدة : 246 ، 431
هزميرة : 414
هسكورة : 414



6 - فهرس الكتب (في غرباء الذيل والصلة)

- الأبجر السبعة لأبي الحسن العابد : 259
الأجوبة المحررة لابن عبد الحق : 319
أحاديث في فضل التلاوة والذكر لابن القطان : 168
الأحكام لابن الخراط : 167
أحكام القرآن لابن الفرس : 158
اختصار الاحياء لابن الرمّامة : 502
اختصار اصلاح المنطق للحسين ابن المغربي : 259
احياء علوم الدين : 487
اختصار إشراف ابن المنذر للقلني : 213
أدب الكتاب لابن قتيبة : 159
أدب المرید السالك والطريق إلى الواحد المالك .
لابن عبد الكريم التميمي الفاسي : 356
الأربعون حديثا له أيضا : 356
أرجوزة في قرعة الفال لابن المناصف : 382
أرجوزة في قصة مقتل الحسين رضي الله عنه لابن المناصف : 382
إرشاد المسترشد ، وبغية المرید المستبصر المجتهد لابن عبد الحق اليفرني : 319
استدراك على الاحكام الكبرى لابن الصيقل الحسيني : 308
أسماء الخيل وأنسابها وأخبارها لابن القطان : 167
الاعتماد للقزولي (انظر كراسة القزولي)
الاعلام ، بفوائد الاحكام لابن حمادو : 324
أعلام النصر المبين ، في المفاضلة بين أهل صفين لابن دحية : 219
الأغذية مما جاء في الحديث لابن الكريم الفاسي : 356
اقتباس الأنوار ، واتماس الأزهار للرشاطي

- لابن عبد الحق اليفرني : 319
الاقتضاب في أنساب الصحابة ورواة الآثار
الاقناع ، في ترتيب السماع لابن عبد الحق اليفرني : 317
الاقناع ، في كيفية السماع لابن عبد الحق اليفرني : 318
أمالى القالي : 490
إكمال الآلي ، على الأمالي لابن عبد الحق اليفرني : 319
الانابة ، في ذكر طريق أهل الاستجابة لابن عبد الكريم الفاسي : 356
الانجاد ، في الجهاد لابن المناصف : 348
أنوار الأفهام ، في شرح الأحكام للمزدغي : 366
أنوار مجالس الاذكار ، وأبكار عرائس الافكار لأبي زكرياء ابن طفيل : 257
الآيات البينات ، في ذكر مافي أعضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من المعجزات
لابن دحية : 218
الايضاح عن طريق أهل الصلاح : 356
إنجاز البيان للداني : 558
الايضاح للفارسي : 159 ، 516 ، 537
الايماء الى نجاة المرید : 318
برنامج ابن خير : 300
برنامج ابن عبد الحق اليفرني : 508
برنامج ابن فرقد :
برنامج أبي العباس العزفي : 518
برنامج أبي عبد الله الأزدي : 518
برنامج الحاج يدر : 565
برنامج عبد الله مولى ابن حكم : 535
برنامج ابن الملجوم : 544
برنامج ابن القطان : 116
برنامج أبي القاسم ابن بقى : 516
البرهان لامام الحرمين : 38

— بستان العابدین ، وربحان العارفين ،

- في ذكر أهل الصفوة ، والانقطاع إلى الله بالخلوة لابن عبد الكريم الفاسي : 356
- البسيط للغزالي : 326
- البشارات والاندارات ، المتلقة من أصدق البراءات لابن دحية : 219
- بيان البيان ، في شرح البرهان لابن الحصار : 210
- بيان الوهم والايهام لابن القطان : 197 ، 273
- تأليف في فقهاء سبته لبعضهم : 531
- تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري : 246 ، 247
- تاريخ دمشق : 504
- تاريخ مالقة : 510
- التبيين ، في شرح التلقين لابن الرمادة : 327 ، 502
- التبصرة لأبي الحسن اللخمي : 435
- تجريد من ذكره الخطيب في تاريخه
- من رجال الحديث بحكاية أو شعر لابن القطان : 167
- تحفة الطالب ، ومنية الراغب
- في الأحاديث النبوية ، العلية السنية لابن عبد الكريم الفاسي : 356
- التذكرة ، للنوادر المتخيرة لابن عبد الحق اليفرنى : 319
- التسلي عن الرزية ، والتحلّي بالرضا بقضاء باري البرية لابن عبد الحق اليفرنى :
- 319
- تسهيل المطلب ، في تحصيل المذهب لابن الرمادة : 327 ، 502
- تصنيف في الطب والتطبيب للفرج بن ابراهيم البغدادي : 259
- التعزية ، في المصائب والمرزية
- تعليقات على المستصفي لأبي عبد الله الأصولي : 71
- تقريب الفتح القسي لابن القطان : 167
- تقايد على الكتاب لابن المحلّي : 520
- تقريب المدارك ، في وصل المقطوع من حديث مالك لابن الحصار : 210

- تقريب المرام ، في تهذيب أدلة الاحكام لابن الحصار : 210
- التقريب في القراءات لابن حرب : 439
- التقصي ، عن فوائد التقصي لابن الرمامة : 327
- التقصي لابن عبد البر : 156
- تعاليق ابن ب شكوال : 530
- تلقين الوليد ، وخاتمة السعيد لابن الحصار : 210
- تنبيه مكّي (في القراءات) : 490
- تنبيهات على الكتاب للقزولي : 248
- تنبيهات على المفصل للقزولي : 248
- اليسير للداني : 522 ، 558
- جزء في أخبار عياض لولده : 503
- جمع الأمل ، لتأمل الجمل للدراج : 522
- ثلاثيات البخاري : 521
- جزء منتخل من شعر ابن عبد الحق اليفرنّي : 319
- جواب أبي محمد بن أبي زيد في الشغل بالجدل في الدين : 321 ، 502
- الجوهرة في نسب النبي صلى الله عليه وسلم
- وأصحابه العشرة لأبي عبد الله البرّي : 280 ، 521
- جمع بين كتابي ابن القطان وابن المواق على الاحكام لابن عبد الملك : 273 ، 523
- حجة الحافظين ، ومحجة الواعظين لابن الحجام : 267
- الحديث الصحيح في المستندات والمصنفات لابن القطان : 167 ، 168
- حدود أنواع الحكم الشرعي لابن عبد الحق اليفرنّي : 319
- الحروف لابن السكن : 380
- الحقائق المصونة ، في الالفاظ الموزونة لأبي العيش الأنصاري : 314
- الحماسة لأبي تمام : 159
- الدر المنظم للعزفي : 357
- الدرة الالفية ، في علم العربية لابن معط : 247
- الدرّة السنية في المعالم السنية لابن المناصف : 348

- دعامة اليقين ، في زعامة المتقين للعزفي : 420
دفتري فيما نظم في التهجد جمع ابن الفاسي : 236
— الديباجة ، في أخبار صنهجة لابن حمادو : 324
ديوان نظم ونثر لابن حمادو : 324
الذيل والتكملة لابن عبد الملك : 523
الذيل لابن فرتون (يرد ذكر في جل تراجم صلة الصلاة)
رجز في السيرة لأبي عبد الله البري : 281
رجز في أصول الفقه لابن الكتاني : 332
— رسالة القشيري : 238
— رسالة البرهان لابن عبد الكريم الفاسي : 356
— الروضة الأنيقة لأبي زكرياء الدمشقي : 410
الروض الأنف للسهيلي : 555
— زاد الحاج في مناسك الحج لابن عبد الكريم الفاسي : 356
— سنن أبي داود : 158 ، 167 ، 258
— سيبويه (الكتاب) : 158 ، 537 ، 542
السير (سيرة ابن إسحاق أو سيرة ابن هشام) : 366 ، 474 ، 490 ، 518
شرح تلقين الوليد لابن الحصار : 210
شرح الايضاح للقزولي : 248
شرح أدب الكتاب لابن عليم : 496
شرح قصيدة أمن آل نعم لابن حمادو : 324
شرح الفصيح لابن هشام : 504
شرح مقدمة صحيح مسلم لابن المواق : 273
شرح الموطأ له : 273
شرح مقصورة ابن دريد لابن حمادو : 324 ، 510
شرح غريب أحكام عبد الحق : 510
شرح الكتاب لابن خروف : 512 ، 513
الشفاء للقاضي عياض : 506
شرح الايضاح لابن أبي الربيع : 538

- شيوخ الدارقطني لابن القطان : 167
شيوخ الدارقطني لابن المواق : 273
شهاب القضاعي : 490
صحيح البخاري : 154 ، 159 ، 506 ، 528
صحيح مسلم : 158 ، 159 ، 167 ، 405 ، 490 ، 596
طبقات الحكماء لابن جلجل : 214
طبقات الصوفية : 238
عجالة المودع ، وعلافة المشيع لابن حمادو : 324
عشرينيات الفازازي : 542
عقيدة علية الخلق ، وزبدة معرفة الحق المظنون بها على غير أهل الصدق ، لابن
عبد الحق اليفرني : 318
عقيدة مرجزة للمزدغى : 367
العلم المشهور ، في فضائل الأيام والشهور لابن دحية : 219
علوم الحديث للحاكم : 502
العمدة في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده لأبي عبد الله البري :
280 — 281
غريب الشهاب لابن عبد الحق اليفرني : 319
غريب الموطأ لابن عبد الحق اليفرني : 319
غنية الحفاظ ، في الجمع بين الاصلاح والالفاظ لابن الفاسي : 236
فرقان الفرقان ، وميزان القرآن لابن عبد الحق اليفرني : 318
الفريدة لأبي عبد الله البري : 281
وفصل المقال ، في مناقل أحوال عزوة
أهل الضلال لابن عبد الحق اليفرني : 319
فهرسة ابن القطان : 506 .
فهرسة ابن خبازة السبتي : 555
الفيصل الجازم في فضيلة العلم والعالم لابن عبد الحق اليفرني : 318
الكامل للمبرد : 490
كتاب التفسير لبقري بن مخلد : 172

- كتاب في التفسير للمزدغي : 366
كتاب في أحكام الجنان لابن القطان : 167 .
كتاب في الرد المحلى لابن القطان : 167
كتاب ما يحاضر به الأمراء لابن القطان : 167
كتاب في المذهب (المالكي) لابن عكيس الفاسي : 543
كتاب المحلى لابن حزم : 167
كتاب النظر ، في أحكام النظر لابن القطان : 167
الكتب الستة : 518
كتاب في أحكام السماع للدراج السبتي : 522
الكراسة القزولية (الاعتماد أو القانون) : 248 ، 512
كشف أحوال المفتونين ، عن الدنيا بالدين لابن عبد الكريم الفاسي : 356
لباب المعقول في علم الاصول للمكلاقي : 434
اللمعة ، في ذكر أزواج النبي ﷺ وأولاده السبعة لابن عبد الكريم الفاسي : 356
المختار ، في الجمع بين المنتقى والاستذكار لابن عبد الحق اليفرنى : 318
مختصر الطليطي : 490
مختصر نبيل في أصول الفقه .
المذهبة في نظم الصفات ، من المحلى و الشيات لابن المناصف : 349
المرهف الهندي ، في الرد على التاج الكندي لابن دحية : 216
مسائل من أصول الفقه لابن القطان : 168
المسالك والممالك للبكري : 245
المستصفى للغزالي : 54
مستصفى المستصفى لابن عبد الحق اليفرنى : 319
المستفاد ، في مناقب العباد : 356
المستوفى ، في أسماء المصطفى لابن دحية : 218
مستند بقى بن مخلد : 172
مصنف في علم الكلام لابن الحصار : 210
المعقبة لكتاب المذهبة لابن المناصف : 349
معلقات وتنبهات على كتاب سيبويه لابن الزق الزرهوني : 307

- معجم شيوخ ابن سكرة للقاضي عياض : 413
مصباح الواعظ لابن الحنبلي : 514
مصنف في قيان الاندلس : 491
مصنف الترمذي : 518
مصنف في القبور لأم هاني بنت القاضي عبد الحق الغرناطي : 478
مصنف في الأدعية لها أيضا : 478
مقالة في الامامة الكبرى لابن القطان : 168
مقالة في القراءة خلف الامام لابن القطان : 168
مقالة في الوصية للوارث لابن القطان : 168
مقالة في المنع من إلقاء التفث في عشر ذي الحجة للمضحى : 168
مقالة في منع المجتهد من تقليد المحدث في تصحيح الحديث لذين العمل لابن القطان : 168
مقالة في الدين يوضع على يد أمين فيتعدى فيه لابن القطان : 168
مقالة في مشاطرة العمال لابن القطان : 168
مقالة في الأوزان والمكاييل لابن القطان : 168
مقالة في الطلاق الثلاث لابن القطان : 168
مقالة في الأيمان اللازمة لابن القطان : 168
مقالة في التسفير لابن القطان : 168
مقالة في الختان لابن القطان : 168
مقالة في معاملة الكافر لابن القطان : 168
مقالة في فضل عاشوراء لابن القطان : 168
مقالة في حث الامام على القعود لسماع مظالم الرعية لابن القطان : 168
مقالة في تبين التناسب في قول النبي ﷺ : يتوب الله على من تاب . لابن القطان : 168
مقالة في تفسير قول المحدثين في الحديث الصحيح انه حسن لابن القطان : 68
مقالة في تحريم التساب لابن القطان : 168
مقالة في الوصية للجنين لابن القطان : 168
مقالة في إنهاء البحث منهاه ، عن مغزى من أثبت القول بالقياس ومن نفاه لابن

- القطان : 168
- مقالة في إعجاز القرآن والناسخ و المنسوخ لابن الحصار : 210
- مقالة في النسخ على مأخذ الأصوليين لابن الحصار : 210
- مقالة في الايمان والاسلام لابن الحصار : 210
- مقالة في الحيض والنفاس لابن الحصار : 210
- مقالة في الاوتار والاشفاح لأبي البركات الفارسي : 242
- مقالة في اثبات صنعة الكيمياء له أيضا : 242
- المقالة المعقولة ، في حكم فتوى الميت ، والفتوى المنقولة لابن القطان : 168
- مقالة في الأيمان اللازمة لابن المناصف : 348
- مقالة فيما يحق للفقراء المضطرين في أموال الأغنياء المغترين للمزدغي : 366
- مقالة على حديث اذا نزل الوباء بارض ... الحديث . له أيضا : 366
- مقامات الحريري : 514
- المقتضب الاشفي في اختصار المستصفي لابن أبي قنون : 160
- المقصد المحمود ، في تلخيص العقود لأبي الحسن الجزيري : 214
- ملحقة الأدب لابن المناصف : 382
- منار العلم : 252
- المنتخب لابن الجوزي : 223
- المنتقى من بهجة المجالس لابن عبد الكريم الفاسي : 356
- ميزان العمل لابن عبد الحق اليفرني : 319
- الموطأ : 158 ، 506 ، 518 ، 528
- النبتة المسعدة واللمحة المصعدة لابن عبد الحق اليفرني : 319 .
- النبت المحتاجة ، في أخبار صنهاجة لابن حمادو : 324 .
- النجوم المشرقة لابن عبد الكريم التميمي الفاسي : 355 .
- النزاع في القياس ، لمناضلة من سلك غير المهيع في إثبات القياس لابن القطان : 167 ، 239
- نزهة الآداب لأبي الوليد اسماعيل ابن ولاد : 164
- نظم في غزوات السير لابن المرحل : 527

- نظم فصيح تغلب لابن المرحل : 527
نظم في الفرائض لابن المرحل : 527
نظم في القراءات لابن المرحل : 527
نفثة ذي الضراء ومسلاته برثاء الآباء لابن عبد الحق اليفرني : 319.
نقع الغلل لابن القطان : 167
النكت المحررة ، والفصول المحيرة لابن عبد الحق اليفرني : 319
الوترية ، في مدح محمد أشرف البرية لابن رشيد البغدادي : 274 — 275
الوسيلة لأصابة المعنى ،
في إحصاء أسماء الله الحسنى لأبي الحسن الوادي آشي : 315
اليتيمة للشعالي : 329

7 - فهرس الأشعار

الصفحة	اسم الشاعر	عدد الآيات	البحر	القافية	صدر البيت
497	الأعمى التطيلي	14	البسيط	العطب	أما رأيت
231	أبو أمية ابن عفير	19	البسيط	ضبا	سل البرق
254	أبو موسى عيسى بن عمران	40	الكامل	تذهبا	دع
267	ابن الحجام	5	الوافر	الحبيب	غريب
288	أبو عبد الله بن الغازي	11	البسيط	بالنسب	يا سائلا
384	أبو عمران بن المناصف	7	السريع	المغرب	سافر
383	أبو عمران ابن المناصف	8	المقارب	أعجبا	ويوم
426	أبو الحكم الملياني	5	المقارب	مخصب	توالك
436	أبو الحسن ابن الفضل المقدسي	12	الكامل	مآبا	خسسر
438	ابن عبد الملك	2	الطويل	شربا	ألم
	أبو عبد الله ابن الجنان	7	الطويل	المغارب	سرى
463	المتنبي	1	الطويل	مغرب	وشرق
204	أبو المطرف ابن عميرة	13	السريع	تليث	عندي
207	أبو الحسن العشبي	12	السريع	مجنوت	قد سمعت
219	أبو الخطاب بن الجميل	9	الكامل	اللفحات	ذكري
		2	الطويل	للامامة	لهادي
281	أبو عبد الله البري	2	مجزوء الرجز	عدة	هذا كتاب
	أبو تمام	1	الكامل	حراثا	بلد
202	أبو الحسن العشبي	4	السريع	المازح	ياسعد
291	أبو عبد الله ابن المحلى	15	الطويل	باحوا	أبوح
199	أبو الحسن بن اسماعيل الأغماتي	41	الطويل	مخلدا	بنيت
321	ابن عبد الحق اليفرني	2	الطويل	في العد	جميع
236	أبو علي ابن الفاسي	18	الكامل	جامد	ذهب
295	ابن حبوس	30	الكامل	مصدر	أقصر

335	أبو عبد الله ابن حمادو	11	الكامل	الأوحد	يا أيها
462	أبو المطرف ابن عميرة	6	الطويل	معود	فديناك
485	حمدة بنت زياد	6	الوافر	بواد	أباح
475	أبو سهل ابن طرية	30	البسيط	متثدا	من كان
487	زينب المرينية	3	البسيط	أجد	يا أيها
194	المأمون الموحدى	5	الكامل	للذكار	أهل
205	أبو المطرف ابن عميرة	8		صبرا	أحباب
532	عبد الله الفهري السلوي	2		غدور	وحقكم
211	أبو علي الماقري	9	البسيط	السور	يا سائلي
220	أبو الخطاب بن الجميل	4	البسيط	مقدارا	إذا امرؤ
223	أبو حفص بن عمر	2	مجزوء الكامل	عبر	وسمتهك
514		3	البسيط	الشجر	قامت
223	أبو العباس القورائي (الجرابي)	5	المديد	خفر	قينة
281	أبو عبد الله البري	2	السريع	المختصر	الحمد
294	ابن حبوس	20	الطويل	الضر	أيهذا
297	ابن حبوس	12	المتقارب	اليسيرا	رد
329	عبد الوهاب القاضي	4	المتقارب	ناظري	تملكت
335	أبو عبد الله ابن العابد	2	الكامل	حوار	في ابني
336	أبو عبد الله ابن العابد	8	الكامل	الخصر	وشادن
336	أبو عبد الله بن العابد	15	السريع	الدهر	
383	أبو عمران ابن المناصف	19	الكامل	يطير	بأبي
392	ابن خبازة	15	البسيط	الطور	أرجة
496	العبادية	1	المتقارب	يشعر	لئن
435	أبو الفضل ابن النحوي	7	الكامل	الكافر	في حكم
496	عباد المعتضد	1	السريع	يصبر	تنام
208	أبو الحسن العشبي	14	الرجز	انسا	يا من
385	أبو عمران بن المناصف	6	الوافر	جلوسا	وسفاجين

385	أبو القاسم ابن عمران	4	الطويل	المناصف	أمالكة
457	أبو المطرف ابن عميرة	8	الكامل	يضاف	يا ابن
289	ابن غاز السبتي	4	البيسط	حلفوا	وسائل
163	ابن الوكيل اليابري	7	الطويل	خفقا	سل
173	ابن حمادو الصنهاجي	1	الطويل	مخارق	اذا رتل
202	أبو الحسن العشبي	20	الطويل	رقي	وهي
533	القاضي التادلي	2		زلالك	يا غارسا
170	أبو الحسن ابن القطان	4	الكامل	قتال	ومهند
288	أبو عبد الله ابن الغازي	4	الطويل	تحصل	وكل
298	ابن حبوس	9	السريع	العاقل	للمرء
314	أبو العيش الخزرجي	15	الكامل	كال	الله
348	أبو عبد الله ابن المناصف	3	السريع	عاطل	من لم
362	ابي عبد الله بن يخلفتن الفازازي	14	مخلع البسيط	اعتلال	شوقي
463	أبو زيد الفازازي	18	مخلع البسيط	الخلال	لبيك
375	أبو العرب الصقلي	3	البيسط	حملا	أجديتني
383	أبو عمران ابن المناصف	7	الرجز	المفصل	وكان
384	أبو عمران ابن المناصف	4	الطويل	أحوال	
389	ابن خبازة	101	البيسط	الحملا	يا سعد
459	أبو المطرف	5	المتقارب	القبول	لك
482		1	السريع	سبيل	سألتم
482	أم السعد بنت عصام	4	السريع	مقيل	لعلني
170	أبو الحسن ابن القطان	4	المتقارب	الامام	ألا
223	أبو حفص ابن عمر	5	الوافر	المدام	هم
224	أبو حفص ابن عمر	4	السريع	أظلم	نهائي
224	أبو حفص ابن عمر	6	الكامل	الاسهم	يا مهدي
238	القاضي الجرجاني	16	الطويل	احجما	يقولون
263	أبو عبد الله ابن الصقر	5	الطويل	تألما	اليك

219	أبو الخطاب بن الجميل	2	الطويل	خراش	أحاديث
225	أبو حفص ابن عمر	36	مخلع البسيط	انتعاش	ليس
213	أبو عبد الله التجيبي	2	الطويل	الاقصى	ورائعة
458	أبو المطرف ابن عميرة	7	الكامل	تقتضي	إن يقضي
228	أبو حفص ابن عمر	9	السريع	السامع	هذا الكلام
374	أبو العرب الصقلي	2	الكامل	رابع	شعري
240	أبو علي ابن ست الناس	3	الطويل	مروعا	الى كم
888	أبو عبد الله بن الغازي	3	السريع	المدعي	وسائل
السبتي					
442	ابن الجنان	3	الكامل	شافع	الختم
442	أبو محمد عبد الله ابن المعز	3	الكامل	الطابع	وأقرب
442	أبو محمد المراكشي	2	الكامل	التابع	وفي الاقتداء
442	أبو ابراهيم القزولي	2	الكامل	تابع	ولأنتم
442	أبو الحسن ابن اسماعيل	4	الكامل	مدافع	كرم
الاعجماتي					
442	أبو الحسن ابن اسماعيل	3	الكامل	نافع	ما ان
الأغماتي					
444	أبو محمد المراكشي	2	الكامل	طالع	وولوع
444	ابن عبد الملك المراكشي	73	الكامل	مقاطع	حرر
447	أبو يعقوب ابن الجنان	50	الكامل	مطالعي	أصغيت
452	أبو عمران التميمي	1	الكامل	السامع	والخير
447	أبو علي ابن أبي الطاهر	37	الكامل	لقانع	يا خير
452	أبو عمران ابن الحرار	1	الكامل	طالع	فامنن
452	أبو محمد البسطي	1	الكامل	ودائع	وبه الحجاب
452	أبو زكرياء بن علي	2	الكامل	واضع	ولق أصاب
333	أبو القاسم عبد الكريم ابن عمران	5	الطويل	موصوف	إذا الشعر

276	أبو موسى هرون بن عبد الله	56	الطويل	قدما	أواعظنا
384	أبو عمران بن المناصف	3	الطويل	أطعما	وما
427	أبو الحكم الملياني	4	البسيط	تنفهم	أقمت
455		2	الوافر	الكرام	تذكرنا
455	أبو الحسن الرعيني	2	الوافر	ازدحام	ولكن
490	فاطمة أم الفتح	2	المتقارب	يسأما	سئمت
491	أبو الوليد ابن عفير	2	المتقارب	مأثما	ولاداء
499	أبو اسحاق الخفاجي	4	الكامل	أدهم	مشهورة
278		40	البسيط	رضوان	أهلا
197		10	الطويل	حسنا	أبا حسن
494		3	البسيط	والمداوينا	بخلت
289	أبو عبد الله بن الغازي	6	البسيط	ايمانا	وسائل
292	أبو عبد الله ابن المحلي	21	الطويل	يجتمعان	غرامي
316	أبو العيش الخزرجي	6	الوافر	فلان	قنعت
334	أبو عبد الله ابن العابد	4	الطويل	عمران	اذا قيل
368	أبو زيد الفازازي	82	الكامل	يدعوني	قربوا
438	أبو الحجاج ابن لاهية	3	الرجز	دان	احب
463	أبو المطرف ابن عميرة	2	الرجز	حسن	هل لك
465	أبو الفرج ابن الجوزي	2	مخلع البسيط	الحسين	ولائم
466	أبو زكرياء الفزازي	5	مخلع البسيط	هين	غيري
466	أبو علي ابن حازم	5	مخلع البسيط	زين	وهل
466	أبو الحسن حازم ابن حازم	5	مخلع البسيط	بعين	أما تراها
466	أبو محمد عبد العزيز الطبري	5	مخلع البسيط	المقلتين	كم خلع
467	أبو عبد الله ابن الخياط	5	مخلع البسيط	بالرديني	علالة
467	أبو يوسف حجاج بن حجاج	6	مخلع البسيط	ووين	لأنها
467	أبو علي ابن أبي ثلاثة	5	مخلع البسيط	وعارضين	فهل

468	أبو محمد العراقي	مخلع البسيط 5	بين	نخصت
468	عبد الرحمان ابن زغبوش	مخلع البسيط 5	بالمقلتين	أقصر
468	أبو الحسن بن محمد العشبي	مخلع البسيط 7	الحسين	ولائم
469	أبو الحاج بن موسى بن لاهية	مخلع البسيط 5	لزين	أقصر
469	أبو الحسن ابن زنون	مخلع البسيط 5	المقلتين	ولو بودي
469	أبو عبد الله بن يوسف المصانعي	مخلع البسيط 5	لزين	وشاهدي
470	أبو عبد الله بن يوسف المصانعي	مخلع البسيط 5	يديين	حزنت
470	أبو عبد الله بن يوسف المصانعي	مخلع البسيط 5	رين	مكتحل
470	أبو عبد الله بن يوسف المصانعي	مخلع البسيط 5	زين	فكان
470	أبو عبد الله بن يوسف المخالعي	مخلع البسيط 5	زين	لو
471	أبو الحسن الرعيني	مخلع البسيط 3	بالمقلتين	وما
471	أبو الحسن الرعيني	مخلع البسيط 21	الحسين	ولائم
477		الكامل 4	احزان	يا عين
480	اسماء العامرية	الوافر 3	المومنين	عرفنا
524	ابن عبد الملك المراكشي	البسيط 3	سكن	لله
489	غاية المنى	محدود الرجز 3	المنى	سل
494	ابنة ابن فيره	البسيط 3	والمداوين	بجئت
170	أبو الحسن ابن القطان	البسيط 2	خرقه	لم تعثر
229	أبو الطيب المتنبى	الطويل 1	عهده	وألقي
290	أبو عبد الله ابن المحلى	البسيط 14	مذهبه	هل
310	أبو عبد الله ابن دادوش	البسيط 2	تبرها	يا ماجدا
336	أبو عبد الله ابن العابد	الكامل 2	عطفه	ومهفهف
455	ابو عبد الله ابن الجنان	الطويل 5	لبعده	أيا راكبا

461	أبو المطرف ابن عميرة	3	الطويل	بمزنه	أتاك
464	أبو المطرف ابن عميرة	14	مجزوء الكامل	أطيفه	يا نائيا
484	حفصة بنت حمدون	2	مجزوء الكامل	متماديه	يا وحشتي
493	أبو بكر الكتندي ونزهون	2	الكامل	خلاخله	لو كنت
595	الشلبية	6	الكامل	باكيه	قرآن
552	الدراج السبتي	2		قلبه	تحال
529	أبو الطيب الرندي	29		قهره	الموت
310	أبو عبد الله بن دادوش	3	المقارب	الهوى	وباكية
395	ابن خبازة	176	البسيط	المعانيا	حقيق
225	أبو أمية ابن عفير		مخلع البسيط	أحيا	باع

8 - فهرس الرسائل والخطب والمواعظ

- رسالة ابن عميرة الى أبي الحسن بن أبي نصر البجائي : 161
قصة العثماني وولده بقلم أبي الحسن ابن القطان : 179
رقعة من أبي المطرف ابن عميرة الى أبي الحسن العشبي : 203
رسالة من أبي المطرف وابن عميرة الى أبي الحسن العشبي : 203
رسالة أبي الحسن العشبي الى ابن عميرة : 206
موعظة لأبي حفص ابن عمر السلمي : 224
خطبة لأبي حفص ابن عمر السلمي : 227
رسالة من أبي حفص ابن عمر الى أبي التادلي : 229
رسالة من عبد الكريم بن عمران الى ابن العابد الفاسي : 333
جواب ابن العابد الفاسي علي رسالة عبد الكريم بن عمران : 334
فصل فقهي في بيع السلم لأبي عبد الله ابن المناصف : 346
وثيقة ميمون الخطابي في بيع قلبه من ربه : 400
رسالة لابن الجنان الى أبي الحسن سهل بن مالك : 453
رسالة من ابن الجنان الى أبي المطرف ابن عميرة : 455
رسالة من أبي المطرف الى أبي العلاء محمد بن أبي جعفر بن حسان : 456
رسالة من أبي المطرف ابن عميرة الى أبي اسحاق المكادي : 458
رسالة من أبي المطرف ابن عميرة الى أبي زكرياء الفازاري : 459
رسالة من ابن عميرة الى أبي عمران الفازاري : 461
رسالة من ابن عميرة الى أبي زكرياء ابن مزاحم : 462
رسالة من ابن عميرة الى أبي الحسن العشبي : 463
رسالة من أبي الحسن الرعيني الى الخليفة الرشيد الموحد : 475
رسالة من أبي المطرف ابن عميرة الى نجم الدين المازندراني : 476

9 - فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الصفحة
— وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا	23	الاسراء	17	192
— ان الذين سبقتم لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون .	129	طه	20	192
هذا يومكم الذي كنتم توعدون	103	الأنبياء	21	
— ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم	137	النساء	4	193
— ولا تمدن عينيك	131	طه	20	225
— و لا تعد عينك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا	28	الكهف	18	225
— ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم	87	الحجر	15	225
— عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول	26	الجن	72	227
— ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة	164	آل عمران	3	227
وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم	2	محمد	47	227
— كنتم خير أمة أخرجت للناس	110	آل عمران	3	228
— قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة	108	يوسف	12	228

228	3	آل عمران	3	— نزل عليك الكتاب بالحق مصداقا لما بين يديه .
228	41	فصلت	42	— لا ياتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه
228	18	الكهف	109	— قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي
402	67	الملك	14	— ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير
402	11	هود	105	— فمنهم شقي وسعيد
402	35	فاطر	15	— والله هو الغني الحميد .
402	36	ياسين	27	— يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي
402	25	الفرقان	53	— هذا عذب فرات سائغ شرابه
404	89	الفجر	28	— يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية .
460	17	الاسراء		— سبحانه الذي أسرى بعبده

10 – فهرس الأحاديث النبوية

- حديث : من قال رضيت بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً فأنا الزعيم فلاأخذن بيد
فالأدخلنه الجنة : 479 ، 480 .
- حديث : هو الطهور ماؤه الحل ميتته . 376
- حديث : يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه كالقابض على الجبر . 517



مراجع التحقيق

مراجع التحقيق والمقدمة

- أبو المطرف ابن عميرة محمد بن بنشريفه
نشر المركز الجامعي للبحث العلمي الرباط 1966
- الاتقان في علوم القرآن للسيوطي
- الاحاطة في أخبار غرناطة 4 أجزاء تحقيق محمد عبد الله عنان - دار المعارف بمصر
- أخبار المهدي ابن تومرت للبيدق . ط . دار المنصور للطباعة والوراقة . الرباط
197
- اختصار الاخبار عما كان بسبته من سني الآثار للأنصاري تحقيق عبد الوهاب
بنمنصور المطبعة الملكية الرباط الطبعة الثانية
- اختصار القدح المعلى لابن سعيد تحقيق ابراهيم الاياري القاهرة 1959
- أزهار الرياض في أخبار عياض للمقري 3 أجزاء تحقيق السق و الاياري وشلبي
القاهرة 939 — 1942
- الاستبصار في عجائب الأمصار لمؤلف مجهول تحقيق د. سعد زغلول عبد الحميد
- الاستقصا للناصري ط. دار الكتاب — الدار البيضاء 1954
- استنزال السكنية لأبي زيد عبد الرحمان الفاسي (مخطوط)
- إعتاب الكتاب لابن الأبار تحقيق د . صالح الأشر . دمشق 1961
- الأعلام للزركلي الطبعة الثانية
- أعلام مائة لابن عسكر وابن خميس صورة من مخطوط الفقيه العرائشي المكناسي .
- الاعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام للقاضي العباس بن ابراهيم 10
أجزاء المطبعة الملكية بالرباط

- أعمال الأعلام لابن الخطيب تحقيق بروفنسال ط . دار المكشوف بيروت 1956
- إفادة النصيح لابن رشيد تحقيق د. محمد الحبيب ابن الجوجة الدار التونسية للنشر
- ألف سنة من الوفيات (وفيات ابن قنفذ والو نشر يسي وابن القاضي) تحقيق محمد حجي الرباط 1976
- مثال العوام في الاندلس دراسة وتحقيق د. محمد بن شريفة
- برنامج التجيبي تحقيق عبد الحفيظ منصور الدار العربية للكتاب 1981
- برنامج شيوخ الرعيني . تحقيق إبراهيم شيوخ . ط. دمشق 1962
- برنامج الوادي آشي تحقيق محمد محفوظ ط. دار الغرب الاسلامي بيروت 1980
- البستان لابن مريم المطبعة الثعالبية الجزائر 1908
- بغية المتلمس للضبي ط . مدريد
- بغية الوعاة للسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة
- البيان المغرب لابن عذاري 4 أجزاء ط . دار الثقافة — بيروت
- البيان المغرب لابن عذاري القسم الخاص بتاريخ الموحدين ط . تطوان 1963
- بيوتات فاس الكبرى ط . دار المنصور للطباعة والوراقة الرباط 1972
- تاريخ ابن الفرضي ط . مصر 1954
- تاريخ الدولتين للزركشي تحقيق محمد ماضور ط . تونس 1966
- لتراتيب الادارية لعبد الحي الكتاني ط . فاس
- تشييب الابريز للبلوي مخطوط الخزانة الملكية بالرباط
- التشوف للتادلي تحقيق أدولف فور مطبوعات معهد الأبحاث العليا المغربية — الرباط 1958
- التعريف بالقاضي عياض تحقيق د . محمد بن شريفة منشورات وزارة الاوقاف بالمغرب

- تعريف الخلف للحفناوي ط . الجزائر 1906
- التكملة لابن الأبار ط . مصر (يحال عليها بأرقام الصفحات)
- التكملة لأبن الأبار طبعة مجرّط (يحال عليها بأرقام التراجم)
- التكملة لابن الأبار (تتمة طبعة قديرة) تحقيق الأركون وبالنشيا مدريد 1915 (أحيل على تراجمها بالرقم مع كلمة ملحق) جذوة الاقتباس لابن القاضي ط . دار المنصور للطباعة والوراقة — الرباط 1974
- جذوة المقتبس للحميدي تحقيق محمد بن تاويت الطنجي ط . مصر 1952
- جمهرة الانساب لابن حزم تحقيق عبد السلام هارون دار المعارف 1962
- جنى زهرة الآس للجزنائي المطبعة الملكية الرباط 1967
- حسن المحاضرة للسيوطي . مصر 1327
- الحلة السيرة لابن الأبار تحقيق الدكتور حسين مونس ط . مصر 1963
- الحلل الموشية تحقيق سهيل زكار وعبد القادر زمامة نشر دار الرشاد — الدار البيضاء
- خريدة القصر للعماد الاصفهاني (قسم المغرب) تحقيق عمر الدسوقي وعلي عبد العظيم ط . مصر 1964
- درة الحجال لابن القاضي تحقيق محمد الأحمدى أبو النور
- الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني ط . مصر 1966
- الدوحة المشتبكة لابن الحكيم تحقيق الدكتور حسين مونس مدريد 1960
- الديباج المذهب لابن فرحون ط . مصر 1351 هـ
- ديوان الأعمى التطيلي تحقيق الدكتور إحسان عباس دار الثقافة — بيروت 1963
- ديوان ابن حمديس تحقيق الدكتور إحسان عباس بيروت 1960
- ديوان ابن خفاجة تحقيق الدكتور السيد مصطفى غازي ط . دار المعارف 1960

- الذخيرة السننية في تاريخ الدولة المرينية ط . دار المنصور للطباعة و الوراقة —
الرباط 1972
- الذخيرة لابن بسام تحقيق الدكتور إحسان عباس
- ذكريات مشاهير رجال المغرب ذ . عبد الله كنون طبعة تطوان وطبعة دار
الكتاب اللبناني .
- الذيل والتكملة لابن عبد الملك 1 — 2 تحقيق محمد بن شريفة دار الثقافة —
بيروت
- الذيل والتكملة لابن عبد الملك 4 ، 5 ، 6 تحقيق الدكتور إحسان عباس دار
الثقافة — بيروت
- الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ط . القاهرة 1953
- رايات المرزبن لابن سعيد تحقيق د . النعمان عبد المعتال القاضي . القاهرة 1973
- رحلة ابن رشيد (مء العيبة) (3 ، 2) تحقيق د . محمد الحبيب ابن الخوجة .
الدار التونسية للنشر
- رحلة ابن رشيد (مء العيبة) مخطوط الاسكوريال
- رحلة العبدري (الرحلة المغربية) تحقيق ذ . محمد الفاسي الرباط 1968
- رسائل أبي المطرف ابن عميرة مخطوط الخزانة العامة رقم 5232 ورقم 5233
- رسائل ديوانية لخلف القبتوري تحقيق د . محمد الحبيب الهيلة المطبعة الملكية —
الرباط 1979
- رسالة القدس لأبي عربي تحقيق اسين بلاسيوس
- الروض المعطار للحميري تحقيق د . إحسان عباس
- الروض المتهون لابن غازي المطبعة الملكية — الرباط
- زاد المسافر لصفوان بن إدريس تحقيق عبد القادر محداد بيروت 1939
- سلوة الانفاس للكتاني ط . فاس

- شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف . ط . بيروت
- شرح مقامات الحريري للشريبي إشراف محمد عبد المنعم الخفاجي ط . مصر
1952
- الشهب اللامعة لابن رضوان مخطوط الخزانة العامة بالرباط
- الصلة للابن بشكوال ط . القاهرة 1955
- صلة الصلة لابن الزبير تحقيق بروفنسال ط . الرباط 1937
- صلة الصلة لابن الزبير مخطوط القاهرة
- طبقات الحقاظ للسيوطي القاهرة 1973
- العبر لابن خلدون ط . بيروت
- العقد الثمين لتقي الدين الفاسي تحقيق فؤاد السيد مطبعة السنة المحمدية —
مصر .
- العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين ذ . محمد المنوني الطبعة الأولى
- عنوان الدراية للغبرني ط . الجزائر 1910
- عنوان الأريب لمحمد النيفر ط . تونس 1351 هـ
- غاية النهاية لابن الجزري ط . القاهرة 1932 — 1933
- الفصون اليانعة لابن سعيد تحقيق ابراهيم الأبياري دار المعارف بمصر
- الغنية للقاضي عياض تحقيق ماهر جرار دار الغرب الاسلامي — بيروت
- الفارسية في مبادئ الدولة لابن قنفذ القسنطيني تحقيق محمد الشاذلي
النيفر وعبد المجيد التركي الدار التونسية للنشر 1968
- فهرسة ابن خير
ط . بيروت 1963
- فهرس ابن عطية المحاربي تحقيق أبو الاجفان والزاهي ط . دار الغرب الاسلامي
بيروت

- فهرس ابن غازي تحقيق محمد الزاهي الدار البيضاء 1979
- فهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني . ط . فاس
- فهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني تحقيق د . إحسان عباس
- فهرس مخطوطات خزانة القرويين للعايد الفاسي ط . الدار البيضاء
- فوات الوفيات لابن شاکر الکتبي تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد .
- مذاهب الحكام (نوازل القاضي عياض) جمع والد القاضي عياض مخطوط اخزانة الملكية بالرباط .
- مذكرات ابن الحاج النميري تحقيق الفريد دي بريمار نسخة بالآلة الكاتبة
- المرقبة العليا للنباهي نشر بروفنسال . ط . القاهرة 1948
- المغرب في بلاد افريقية والمغرب للبكري ط . الجزائر 1911
- المغرب في حلى المغرب لابن سعيد تحقيق د . شوقي ضيف ط . دار المعارف القاهرة
- معجم أصحاب الصدي في لابن الأبار ط . مجريط
- القصائد العشرية لأبي زيد الفازازي مطبعة عبد الحميد أحمد خنفي مصر
- المحمدون من الشعراء للقفطي ط . بيروت
- المدارك للقاضي عياض 7 أجزاء ط . وزارة الاوقاف بالمغرب
- استفاد الرحلة الاغتراب للتجيبى . تحقيق عبد الحفيظ منصور
- المطرب لابن دحية تحقيق الأبياري ومن معه القاهرة 1954
- مستودع العلامة لابن الأحمر تحقيق محمد التركي ومراجعته محمد بن تاويت التطواني تطوان 1964 .
- مفاخر البربر لمجهول تحقيق بروفنسال ط . الرباط
- المقتضب من تحفة القادم لابن الأبار تحقيق إبراهيم الأبياري

- المن بلامامة لابن صاحب الصلاة تحقيق د . عبد الهادي التازي
- المنح البادية لمحمد الصغير الفاسي مخطوطة الخزانة العامة بالرباط رقم 3251 ك.
- النبوع المغربيذ عبد الله كنون ط . بيروت .
- نظم الجمان لابن القطان تحقيق محمود مكي
- نيل الابتهاج لأحمد بابا (بهامش الديباج لابن فرحون) الطبعة الأولى
- هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي ط . أوفست مكتبة المشى
- الوافي بالوفيات للصفدي نشر جمعية المستشرقين الالمانية
- وفيات الأعيان لابن حلكان تحقيق د . احسان عباس
- الوسائل المتقبلة لأبي زيد الفازازي (مع تخميس ابن مهيب) مطبعة الاستقامة —
مصر

وقفت أخيراً في تعريف الخلف للحفناوى (2 : 334) على تكملة محو بالأصل موجود
في ص 316- وهو هذا :

[وقد حققته فهما وعلمنا] وقد شاهدته رأى العيسان
[فلازم ذا باخلاص تمكن] هنا وهناك من أسنى مكان